



للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

مركز
للغفلة



عليه السلام
الربيع

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

الفرهة المبهجة

في تشحيذ الازهان و تعديل الامزجة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النزهة المبهجة في تشحيد الازهان و تعديل الامزجة

كاتب:

داود بن عمر انطاكي

نشرت في الطباعة:

نسخه خطي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس	٥
النزهه المبهمجه فى تشحيد الاذهان و تعديل الامزجه	٣١
اشاره	٣١
المقدمه	٣٢
اشاره	٣٢
من هو الإنطاكى:	٣٣
اسمه:	٣٣
مولده:	٣٣
مذهبه و الأدله على تشييعه:	٣٣
من تلامذته:	٣٤
مؤلفاته:	٣٤
و أما النزهه المبهمجه التى بين يديك فهى:	٤١
نماذج من شعره:	٤٢
أقوال العلماء فيه:	٤٩
وفاته:	٥٣
مصادر الترجمه:	٥٣
[متن] النزهه المبهمجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الامزجه تأليف داوود بن عمر الانطاكى ١٠٠٨ هـ	٥٩
اشاره	٥٩
المقدمه	٦٢
فصل العلم حصول صوره المعلوم انتقاشاً فى قوى العقل و النفس المعبر عنها بالذهن،	٦٣
اشاره	٦٣
[علم الرياضى على اربعة اقسام]	٦٧
أحدها: «جو مطربا»:	٦٧
اشاره	٦٧

- الأول: ما موضوعه تحصيل المطالب بالبراهين الكليه المخصوصه بالفعل، ٦٧
- و الثاني: أن يكون كذلك، ٦٧
- و الثالث: أن يتعلق أيضاً بالايجاد الفعلى بلا آله ٦٧
- و الرابع: أن يتعلق به مع الآلات التقديرية الزمانيه كالبركات ٦٨
- و الخامس: أن يتعلق بالآلات الجزئية، ٦٨
- و السادس: أن يتعلق بالآلات الذهنيه ٦٨
- و السابع: أن لا يتعلق بايجاد فعل مبرهن، ٦٨
- و الثامن: أن يتعلق بالنظر من غير التفات إلى الاشعه، ٦٨
- و التاسع: أن يكون المطلوب فيه إلى الاشعه من حيث الانعكاس ٦٨
- و العاشر: أن يتعلق النظر فيه بالفلك و المقادير، ٦٨
- و ثانيها: أي: أنواع الرياضى «أسطرنوميا» ٦٨
- اشاره ٦٩
- الأول: أن يتعلق بالنظر فيه بمجرد الرصد ٦٩
- و الثاني: أن يتعلق بالاشعه، ٦٩
- و الثالث: أن يكون غايه النظر فيه تحرير الكواكب الخمسه و ما يخصها ٦٩
- و الرابع: أن ينظر فيه فى مطلق الكواكب و ما يخصها ٦٩
- و الخامس: أن يكون البحث فيه عن تحرير الكواكب ٦٩
- و ثالثها: أي أنواع الرياضى «الارثماطيقى»: ٦٩
- اشاره ٦٩
- الأول: ما يتعلق بالذهن خاصه، ٧٠
- الثانى: ما ينظر فى الرقوم، ٧٠
- الثالث: ما ينظر فيها من حيث و المثلث الخالى الوسط و غيره ٧٠
- و الرابع: أن يتعلق باستخراج مجهول من معلوم بالاربعه المتناسبه، ٧٠
- و الخامس: أن يفعل ذلك من غير هذه الاربعه ٧٠
- و السادس: أن يتعلق بالوصايا خاصه ٧٠
- و السابع: أن يكون ناظراً إلى حصر الاموال خاصه ٧٠

و الثامن: أن ينظر فيه إلى حصر الأرض المزروعه	٧١
و التاسع: ما موضوعه مجرد الاصطلاح	٧١
و رابعها: أى الرياضيات «الموسيقى»	٧١
اشاره	٧١
الأول: علم سماع الكيان	٧٣
الثانى: علم السيماء [٢٠]	٧٣
الثالث: علم الميزان بالمعجمه معناه الآثار العلويه	٧٣
الرابع: علم الكون و الفساد	٧٣
الخامس: علم المعادن و كيفية انقسامها	٧٣
السادس: علم النبات	٧٤
السابع: علم الحيوان	٧٤
الثامن: علم النفس من حيث هى	٧٥
فصل فى بيان مراتب العلوم	٧٧
اشاره	٧٧
فالأول: مثل علم العوم فانه عباره عن الخفه على الماء بجمله البدن	٧٨
و أما الثانى: فمثل علم الكتابه و النقش و التصوير	٧٩
و أما الثالث: فمثل التشریح	٧٩
الرابع: لا تختص التأثيرات فى عالم الكون بالافلاك	٨٠
اشاره	٨٠
الباب الأول [فى کلیات ما به صلاح الابدان و مواد الاجسام، و بیان حدّ الطب و موضوعاته، و كيفية استخلاصه من الحكمه.]	٨٠
اشاره	٨٠
[فصل: كلّ مرّكب فهو فى معرض الفساد؛ لجواز زياده أحد أجزائه على ما ينبغى أو نقصها كذلك]	٨١
فصل: فى الحد و الموضوع	٨١
فصل فى أولها: و هى العناصر الاربعه	٨٣
فصل فى ثانيها: و هو المزاج	٨٥
اشاره	٨٥

خاتمه	٨٨
تكميل و ايضاح	٩٠
ارشاد و تقسيم	٩٢
اشاره	٩٢
[فروع فى مزاج]	٩٤
اشاره	٩٤
الأول: فى مزاج الأجزاء البدنيه	٩٤
الثانى: فى مزاج المكان	٩٥
الثالث: فى مزاج الفصول و يسمى مزاج الزمان	٩٦
الرابع: فى أمزجه الاسنان	٩٨
الخاتمه	١٠٠
الثانى: قد وقع الاجماع منهم على أن الخلط يفسد بغيره من اخوانه كما سمعت	١٠٠
الثالث: [الفاعل فى البلغم و السوداء حراره قاصره]	١٠٠
الرابع: أجمعوا على أن البلغم كطعام نى ء	١٠١
الخامس: لا نزاع فى صيروره البلغم	١٠١
السادس: قال الفاضل الملطى: لم يذكروا كميه كل خلط فى البدن، بل قالوا أكثر الغذاء يكون دماً.	١٠١
السابع: قد قرروا أن من الأخلاط طبيعياً و غير طبيعى،	١٠٣
الثامن: إن المغذى للبدن على المذهب الحق هو مجموع الأخلاط	١٠٤
الأول: كون القلب معطياً غير قابل	١٠٥
الثانى: اختلفوا فى القوى الفاعله	١٠٥
اشاره	١٠٥
و ثانيهما: زوج أدخل منه يصل إلى المقله	١٠٧
و ثالثهما: من مشترك البطنين يتوزع إلى ذاهب فى الوجه	١٠٧
و رابعهما: من مؤخر الثالث يتوزع فى الحنك و به معظم الذوق	١٠٧
و خامسهما: عصب مضاعف كل فرد منه يصير زوجاً	١٠٧
الأول: قد ثبت بالقسمه الأولى إن كل خلط اما طبيعى، و هو الصحيح المطلوب فى الصحه أو غيره،	١٠٩

فصل فى ثالثها: و هى الأخلاط جمع خلط،	١٠٩
اشاره	١٠٩
فروع	١١٤
فصل فى رابعها: و هى الأعضاء	١١٤
اشاره	١١٤
البحث الأول: فى تقسيمها على العاده الجاريه للأطباء فى كتبهم.	١١٤
اشاره	١١٤
تنبيهات	١١٧
البحث الثانى فى كمياتها و هيئاتها و صفات تركيبها. و يسمى هذا النمط علم التشريح	١١٧
اشاره	١١٧
القول فى تشريح العظام	١١٨
القول فى الغضاريف	١٢٣
القول فى باقى الأعضاء المنويه	١٢٣
القول فى باقى الأعضاء البسيطة المنويه التى وعدنا بها و هى أربعه:	١٢٦
اشاره	١٢٦
الأول: العصب	١٢٦
اشاره	١٢٦
احدهما: ينبت من الدماغ بالذات ابتداء	١٢٦
الثانى: العضل	١٢٧
الثالث: العروق السواكن	١٢٩
اشاره	١٢٩
الاصل الأول: يسمى الباب،	١٢٩
الاصل الثانى: الموسم بالاجوف:	١٣١
الرابع: فى الشرايين	١٣٣
القول فى الدماغ	١٣٦
القول فى تشريح العين	١٣٨

القول فى حاسه الشم	١٤١
القول فى آله السمع	١٤٣
القول فى آله الذوق	١٤٤
القول فى آلات اللمس	١٤٥
القول فى تشريح الباطن و ذكر ما اودع الحكيم فيه من آلات الهواء و الغذاء و دقائق تأليف ذلك	١٤٦
اشاره	١٤٦
و أول هذه الآلات فضاء الفم:	١٤٧
و ثانيها المعده:	١٤٨
و ثالثها الامعاء:	١٤٩
و رابعها الماساريقا:	١٥٠
و خامسها الكبد:	١٥٠
و سادسها الطحال:	١٥٠
و سابعها المراره:	١٥١
و ثامنهما الكليتان:	١٥١
و تاسعها المثانه:	١٥١
و عاشرها القضيب:	١٥١
و حادى عشرها الرحم:	١٥١
خاتمه	١٥٣
اشاره	١٥٣
الأول: فى البحث عن تحقيق مبدأ الخلقه و كيفيه التكون و التخليق.	١٥٣
الثانى: فى تحقيق أول عضو يتكون:	١٥٧
الثالث: فى تفصيل مدد التكوين فى الاطوار السبعه السابقه.	١٥٨
فروع	١٦١
الأول: اختلاف القدود	١٦١
الثانى: فى أحكام تعدد الاجنه،	١٦١
الثالث: انما كان الوضع الطبيعى فى التاسع عند الاطباء؛	١٦١

- ١٦٣ فصل فى خامسها: و هى الارواح
- ١٦٥ فصل فى سادسها: و هو القوى:
- ١٦٥ اشاره
- ١٦٦ [اولها]: جنس القوى الطبيعى
- ١٦٦ اشاره
- ١٦٦ احدها الغذاء
- ١٦٨ و ثانيها الناميه:
- ١٦٨ و ثالثها المغيره بالقول المطلق:
- ١٦٨ و رابعها المصوره:
- ١٦٩ و خامسها الهاضمه:
- ١٦٩ و سادسها الماسكه:
- ١٦٩ و سابعها الجاذبه:
- ١٦٩ و ثامنها الدافعه:
- ١٦٩ اشاره
- ١٧٤ ثانيها «رقاسيا»:
- ١٧٤ ثالثها «منطائيا»:
- ١٧٤ رابعها «لساقطه»:
- ١٧٤ خامسها «لاسطرنيه»: يعنى الحافظه،
- ١٧٥ [ثانيها]: جنس القوى الحيوانيه
- ١٧٨ و ثالثها: جنس القوى النفسيه و تحته نوعان:
- ١٧٨ اشاره
- ١٧٨ الأول: نوع الإدراك
- ١٧٨ اشاره
- ١٧٩ اولها «نيطاسيا»:
- ١٧٩ و النوع الثانى: القوى المحركه،
- ١٧٩ اشاره

١٨١	الثاني: الطعم
١٨١	الثالث: الرائحة،
١٨١	الرابع: القوام،
١٨١	الخامس: الزمان،
١٨٣	السادس: طبخها،
١٨٣	السابع: المزج،
١٨٣	فصل في سابعها: و هو الأفعال
١٨٥	الباب الثاني: الباب الثاني في الاسباب
١٨٥	اشاره
١٨٥	الفصل الأول: في سبب انقسامها و انحصارها
١٨٧	الفصل الثاني: في تحقيق حال الهواء و لوازمه
١٩٢	الفصل الثالث: في المتناولات غير الأدوية
١٩٢	اشاره
١٩٢	القسم الأول: في جنس ما يؤكل، و تفصيل احكامه
١٩٧	القسم الثاني: المشروب:
١٩٧	اشاره
٢٠٠	و أما فعلها في الابدان، فموقوف على معرفه امور سبعة:
٢٠٠	الأول: اللون،
٢٠٠	نكته: في تقسيم الشراب
٢٠١	تنبيهات
٢٠١	الأول: اوقات الشراب:
٢٠١	الثاني: في صفه المسجد و تهيئته
٢٠٣	الثالث: في موجباته:
٢٠٤	الرابع: في بيان اختلاف الناس فيه و في قدر ما يؤخذ منه.
٢٠٤	الخامس: في تدارك الضرر و كيفية الاصلاح.
٢٠٥	السادس: في وصايا نافعه: من ولع بالشراب:

السابع: فيما يوجب الاسكار و الصحو بسرعه لمن اراد ذلك:	٢٠٦
الثامن: فى قطع رائحه الخمر من الفم	٢٠٦
خاتمه فى بقيه المسكرات	٢٠٦
اشاره	٢٠٦
صفه مفرح بارد:	٢١١
صفه مفرح حار:	٢١١
الثانى: فى الوقت الصالح للجماع من حيث الطوالع	٢١١
الثالث: فى صورته استعماله	٢١٢
الرابع: فى تدارك ضرره	٢١٢
الخامس: فى تفاوت النساء فيه بحسب عوارض لازمه و مفارقه	٢١٢
السادس: فى ذكر شروط اللذه	٢١٣
الفصل الرابع: فى النوم و اليقظه	٢١٣
الفصل الخامس: فى الحركة و السكون البدنيين و يعبر عنهما بالرياضه	٢١٥
الفصل السادس: فى الحركات النفسيه	٢١٧
الفصل السابع: فى الاحتباس و الاستفراغ	٢١٨
الفصل الثامن: فى بقايا الاسباب	٢١٨
اشاره	٢١٨
البحث الأول: فى حقيقتها	٢٢٠
البحث الثانى: فى أول اجزاء التخلق	٢٢١
البحث الثالث: فى كيفيه إلقائه و هو الجماع	٢٢٦
اشاره	٢٢٦
و هنا فروع	٢٢٨
الأول: فى صفه المجامعه	٢٢٨
البحث الرابع: فى تدبير الحوامل	٢٢٩
البحث الخامس: فى تدبير المولود من حين سقوطه إلى يوم موته:	٢٣١
اشاره	٢٣١

٢٣٥	تدبير الانتقال الثانى و هو الفظام:
٢٣٦	البحث السادس: فى أحكام الحمام و بيان الحاجه إلى الإستحمام:
٢٣٨	البحث السابع: فى بقايا احكام ضروريه من تدبير الصحه:
٢٣٩	البحث الثامن: فى ذكر علامات يندر وقوعها:
٢٤٠	البحث التاسع: فى تدبير يخص المسافرين
٢٤٢	الباب الثالث: فى احوال بدن الإنسان
٢٤٢	اشاره
٢٤٣	الفصل الأول: فى الصحه و فيه مباحث:
٢٤٣	الفصل الثانى: فى تقرير الحاله المتوسطه
٢٤٤	الفصل الثالث: فى الامراض
٢٤٤	اشاره
٢٤٤	البحث الأول: فى التسميه و الاقسام الكليه
٢٤٦	البحث الثانى: فى المرض الآلى
٢٤٧	البحث الثالث: فى امراض تفرق الاتصال
٢٤٨	البحث الرابع: فى المراتب و الأوقات و بيان اسبابها
٢٤٨	اشاره
٢٥٠	تتمه: تشتمل على باقى اللوازم
٢٥٢	الباب الرابع فى تفصيل العلامات الداله على احوال البدن الثلاثه و ما يكون عنها
٢٥٢	الحال الاول للبدن فى الجزئيات و فيه فصول:
٢٥٢	اشاره
٢٥٢	الفصل الأول: فى الاعراض
٢٥٩	الفصل الثانى فى ذكر العلامات المأخوذه من الفراسه
٢٦٣	الفصل الثالث: فى ذكر العلامات الخاصه بمجرد الانذار
٢٦٧	الفصل الرابع: فى باقى العلامات الداله على تعيين المزاج
٢٧٣	القسم الثانى: فى الكليه المطلقه
٢٧٣	اشاره

٢٧٣	الفصل الأول: فى النبض
٢٧٣	اشاره
٢٧٥	البحث الاول: فى تحقيق النبضه الواحده و ذكر المقدار الكافى من الانباض فى تشخيص العله.
٢٧٧	البحث الثانى: فى تحقيق الشريان الذى يجس و فى بيان الوقت الصالح، و الشروط المعتمبره فيه.
٢٧٨	البحث الثالث: فى أجناسه.
٢٨٣	البحث الرابع: فى استيفاء ما تدعو إليه الحاجه منها
٢٩١	البحث الخامس: فى الأجناس المركبه.
٢٩٣	البحث السادس: فى تقرير الأسباب الموجبه للأصناف المذكوره.
٢٩٤	البحث السابع: فى سبب انقسامه الى ما يختلف باختلافه من الأسباب فى الانواع المذكوره
٢٩٧	الفصل الثانى: فى القاروره
٢٩٧	اشاره
٢٩٧	الأول: فى شروطها
٢٩٩	الثانى: فى ذكر فروق ترفع منزله الطبيب
٣٠٠	الثالث: فى اجناس البول المستدل بها
٣٠٧	تتمه: فى أحكام البراز
٣٠٩	الفصل الثالث: فى البجران
٣٠٩	اشاره
٣٠٩	البحث الأول: فى تعريفه و اقسامه
٣١١	البحث الثانى: فى بيان كيفيه الخطأ فى البجران.
٣١١	البحث الثالث: فى شروط البجران الجيد
٣١٢	البحث الرابع: فى تحقيق اسباب البجران و كيفيه وقوعه و بيان اختصاصه بأيام مخصوصه
٣١٤	البحث الخامس: فى تفصيل أيام الانذار بالبحارين لكل شىء خفى منذر بظهوره
٣١٧	البحث السادس: فى الدلاله على ما يكون به البجران
٣١٧	اشاره
٣١٨	الثانى: ما يخص الصفراء
٣١٨	الثالث: ما يخص البلغم

٣١٨	الرابع: ما يخص السوداء
٣١٩	الباب الخامس: فى القوانين و الوصايا
٣١٩	اشاره
٣١٩	الفصل الأول: فى القوانين الكليه
٣٢٠	الفصل الثانى: فى بيان وقت الحاجه إلى الاستفراغ
٣٢٣	الفصل الثالث: فى ذكر ما اختص من القوانين بنوع نوع من الاستفراغ
٣٢٣	اشاره
٣٢٣	قانون الاسهال
٣٢٥	قانون القي ء
٣٢٦	قانون الحقنه
٣٢٧	قانون الاطليه و نحوها
٣٢٨	قانون الفصد
٣٣٢	تنبيه: يشتمل على وصايا نافعه فى الباب
٣٣٣	قانون الحجامة
٣٣٥	قانون البط و الشرط و استنزاف المواد
٣٣٥	اشاره
٣٣٦	القسم الثانى: ما كان فيه اسهال
٣٣٦	الباب السادس فى الأمراض الباطنه الخاصه بعضو عضو من الرأس إلى القدم
٣٣٦	اشاره
٣٣٦	الفصل الأول: فى اصطلاحات يتم نفعها و يعظم وقعها و تدعو الحاجه إليها فى سائر الامراض و لم يدونها احد قبلى
٣٣٦	اشاره
٣٣٧	و اعلم أن العقاقير مع الأخلاط على قسمين:
٣٣٧	القسم الأول: يخص خلطاً بعينه و هو أربعة انواع:
٣٣٧	الأول: ما يخص الدم
٣٣٧	الفصل الثانى: فى امراض الرأس
٣٣٧	اشاره

٣٣٧	الصداع
٣٤٦	الماليخوليا
٣٤٩	العشق
٣٥٢	السكتة
٣٥٣	الفالج
٣٥٤	التشنج
٣٥٥	العرشه:
٣٥٥	الخدر
٣٥٥	الاختلاج
٣٥٦	الاسترخاء
٣٥٦	النزلات
٣٥٧	الكابوس
٣٥٨	ام الصبيان
٣٥٩	صفه معجون جامع الاسرار
٣٥٩	الفصل الثالث: فى أمراض العين
٣٥٩	اشاره
٣٦٠	الرمد
٣٦٣	السبل:
٣٦٤	الظفره
٣٦٥	الطرفه
٣٦٥	الدمعه
٣٦٦	الشعره:
٣٦٧	الشعيه:
٣٦٧	البرده:
٣٦٧	الجرب:
٣٦٩	الجسا:

٣٧٠	الغرب:
٣٧٠	البياض:
٣٧١	الماء:
٣٧٣	الكمنه:
٣٧٣	الحرقه و الغلظ و الخشونه و الصلابه:
٣٧٣	السلاق و الحكه:
٣٧٤	النتو:
٣٧٤	الانتثار:
٣٧٤	القمل فى الاجفان و غيرها:
٣٧٥	الحكه:
٣٧٥	القروح:
٣٧٥	اشاره
٣٧٥	و أنواع القروح سبعة:
٣٧٧	الحول:
٣٧٧	الجحوظ:
٣٧٧	الزرقه:
٣٧٨	الانتشار:
٣٧٨	الضيقي:
٣٧٨	الالتصاق:
٣٧٨	الشتره:
٣٧٩	الدبيله:
٣٧٩	التوته:
٣٧٩	السعفه:
٣٨٠	النمله:
٣٨٠	السرطان:
٣٨٠	الشرناق:

التخيلات:	٣٨٠
الاسترخاء:	٣٨٢
الجهير:	٣٨٢
العشا:	٣٨٣
الورم و الالتواء:	٣٨٤
الوردنيج:	٣٨٥
الشقيقه:	٣٨٥
الودقه:	٣٨٥
الفصل الرابع فى أمراض الاذن	٣٨٧
اشاره	٣٨٧
السدد:	٣٨٨
الطرش و الصمم:	٣٨٨
الدوى و الطنين:	٣٨٩
القروح و سيلان الرطوبات:	٣٨٩
الصدمه و الضربه:	٣٨٩
الديدان و الهوام:	٣٨٩
الماء:	٣٨٩
الحصاه:	٣٨٩
الفصل الخامس فى امراض الانف	٣٩٠
اشاره	٣٩٠
الرعا ف:	٣٩٠
الحكه و الورم:	٣٩١
الخشم:	٣٩١
و علامه السده:	٣٩١
و علاج اللحم الزائد المعروف بباسور الانف:	٣٩١
العطاس:	٣٩١

النتن و البخـر	٣٩٢
الفصل السادس: فى ذكر امراض ما فوق المرئ و القصبه من اجزاء الفم	٣٩٣
اشاره	٣٩٣
شقاق الشفه:	٣٩٣
قروح الفم و اللثه و الشفه و بثورها:	٣٩٣
الاسترخاء و تحرك الاسنان:	٣٩٣
اوجاع الاسنان:	٣٩٤
تأكل الاسنان:	٣٩٤
الجراحه:	٣٩٤
تسهيل قلع الاسنان و تفتيتها:	٣٩٤
الحفر:	٣٩٥
سيلان اللعاب	٣٩٦
تسهيل نبات الأسنان:	٣٩٦
الدود المتولد فى الاسنان:	٣٩٦
الورم الخارج من اللثه:	٣٩٦
تغير الاسنان و الصدأ:	٣٩٧
اوجاع الحلق و اللهاث:	٣٩٧
و من مجرباتنا هذا الطلاء:	٣٩٨
العلق الناشب فى الحلق و نحوه من الشوك و الحديد:	٣٩٨
الخنازير:	٣٩٩
ثقل اللسان:	٣٩٩
اورام اللسان:	٣٩٩
القلاع:	٣٩٩
الضفدع:	٤٠٠
البطء و التلجلج و اللثغه:	٤٠٠
بطلان الذوق و الحس:	٤٠٠

التشقيق و الخشونه و الحرقه و الحكه:	٤٠٠
الضرس:	٤٠١
الفصل السابع فى امراض آلات النفس من القصبه و الرئه و القلب و توابعها:	٤٠١
البجوحه:	٤٠١
الربو:	٤٠٢
السل:	٤٠٥
ذات الرئه:	٤٠٥
السعال:	٤٠٥
ذات الجنب و الشوصه:	٤٠٧
الخفقان:	٤٠٨
الفصل الثامن فى امراض آلات الغذاء	٤٠٩
حكه المرئ:	٤٠٩
عسر الابتلاع:	٤٠٩
امراض الثديين:	٤٠٩
اشاره	٤٠٩
قله اللبن:	٤١٠
اشاره	٤١٠
أمراض المعده:	٤١١
الفواق:	٤١٢
الغثيان:	٤١٣
العطش:	٤١٤
النفخ و الرياح و الجشاء:	٤١٤
قذف الدم:	٤١٥
الوحام و فساد الشهوه:	٤١٥
الحرقه:	٤١٦
الديبله:	٤١٦

٤١٦	سوء الهضم و التخم:
٤١٧	الهيضه:
٤١٨	الشهوه الكلبيه:
٤١٨	بوليموس:
٤١٩	انقلاب المعده:
٤١٩	اختلاج المعده:
٤١٩	حكه المعده:
٤١٩	الاسترخاء:
٤٢٠	الذرب و الحلقه:
٤٢٢	امراض الكبد:
٤٢٢	اشاره
٤٢٣	سوء القنيه و الاستسقاء:
٤٢٥	الدبيله:
٤٢٥	القيام:
٤٢٥	امراض ما بقى من هذه الاعضاء:
٤٢٦	اشاره
٤٢٧	اليرقان:
٤٢٧	امراض المراره:
٤٢٧	امراض الأمعاء:
٤٢٩	الاسهال المعائى و السحج:
٤٣٠	الزحير:
٤٣٢	الديدان:
٤٣٣	زلق الامعاء:
٤٣٤	القروح:
٤٣٤	الحصاء و الرمل:
٤٣٥	الهزال:

٤٣٥	ريح الكليه:
٤٣٥	ورم الكليه:
٤٣٦	ديابيطس:
٤٣٦	الفصل التاسع: فى أوعيه الفضلات و أعضاء التناسل:
٤٣٦	اشاره
٤٣٦	امراض الكلى:
٤٣٦	اشاره
٤٣٦	السدد:
٤٣٧	أمراض المثانه:
٤٣٧	اشاره
٤٣٧	حرقه البول و ندعه:
٤٣٧	سلس البول:
٤٣٧	البول فى الفراش:
٤٣٨	إحتباس البول و تقطيره:
٤٣٩	امراض المقعده:
٤٣٩	اشاره
٤٣٩	القروح:
٤٤٠	خروج المقعد:
٤٤٠	الشقاق:
٤٤١	فوهات العروق:
٤٤٢	البواسير:
٤٤٣	النواصير:
٤٤٤	الابنه:
٤٤٩	المذى و درور المنى:
٤٤٩	اشاره
٤٥٠	سرعه الانزال:

٤٥٠	قريسموس:
٤٥٠	عاقوبا:
٤٥١	العظيوط:
٤٥١	امراض الانثيين و القضيب و الاورام:
٤٥١	اشاره
٤٥١	القروح فيها و تسمى (المذاكير):
٤٥٢	العظم:
٤٥٢	التقلص و الارتفاع و الصغر:
٤٥٢	الدوالي الخاصه بالانثيين:
٤٥٢	ارتخاء جلده الخصيه:
٤٥٢	الحكه:
٤٥٢	اعوجاج القضيب و انسداده:
٤٥٣	الفتوق:
٤٥٤	امراض الرحم:
٤٥٤	اشاره
٤٥٥	الاختناق:
٤٥٧	البروز:
٤٥٧	القروح:
٤٥٧	احتباس الطمث:
٤٥٩	الادرار و السيلان:
٤٥٩	الصلابات و السرطانات:
٤٦٠	العقر يختص بالاناث و العقم بالرجال:
٤٦١	الانتفاخ:
٤٦١	اشاره
٤٦١	و أما الرثق:
٤٦١	و القرن:

٤٦٣ ----- و منها: موانع الحمل:

٤٦٤ ----- و منها: ما يحفظ الاجنه و يمنع السقط:

٤٦٤ ----- و منها: ما يسهل الولاده و يخرج المشيمه:

٤٦٤ ----- و منها: ما يعمل إذا تعسر الحال:

٤٦٤ ----- و منها: ما يذهب الخوالف و الرياح و ما بقى من الدم الفاسد:

٤٦٤ ----- و منها: ما يخرج الاجنه و المشيمه:

٤٦٥ ----- خاتمه تشتمل على بحثين:

٤٦٥ ----- اشاره

٤٦٥ ----- البحث الأول: فى بقايا امور تختص بالرحم:

٤٦٥ ----- اشاره

٤٦٥ ----- و أما عسر الولاده:

٤٦٥ ----- البحث الثانى فى الختان:

٤٦٦ ----- الفصل العاشر فى بقيه الاعضاء إلى القدم:

٤٦٦ ----- اشاره

٤٦٦ ----- اوجاع الظهر و الحديه:

٤٦٩ ----- و منه: وجع الورك:

٤٦٩ ----- عرق النسا:

٤٦٩ ----- النقرس:

٤٧٠ ----- اوجاع الركبه:

٤٧٠ ----- داء الفيل:

٤٧٠ ----- الدوالي:

٤٧١ ----- الباب السابع فى الأمراض الظاهره كذلك:

٤٧١ ----- اشاره

٤٧١ ----- السعفه:

٤٧١ ----- الكلف:

٤٧٣ ----- داء الثعلب و الحيه:

٤٧٤	تساقط الشعر و انتشار الصلع:
٤٧٤	عروض الشيب فى غير محله:
٤٧٥	تغير شكل الرأس:
٤٧٥	الاطفار::
٤٧٦	الطلعيه:
٤٧٧	لباب الثامن فى الأمراض التى لا تخص محلا معيناً:
٤٧٧	اشاره
٤٧٧	القسم الأول ما يجوز أن يعم جميع الاعضاء و أن يخص عضواً معيناً:
٤٧٧	اشاره
٤٧٧	الاورام:
٤٧٩	سقاقيوس:
٤٧٩	و اما البارد فمنه. الديلى:
٤٨٠	و منها: الرخو:
٤٨٠	فصل فى استيفاء البثور و باقى أنواع الورم:
٤٨٠	اشاره
٤٨٠	النمله:
٤٨١	الجمره:
٤٨١	النار الفارسى:
٤٨١	النفطات:
٤٨١	الشرا:
٤٨٢	الطاعون:
٤٨٣	الاكله:
٤٨٤	الدمامل:
٤٨٤	السلع:
٤٨٥	الخنازير:
٤٨٥	العرق المدينى:

٤٨٥	الحكه و الجرب:
٤٨٧	الحصف:
٤٨٧	القوايى:
٤٨٨	الثآليل:
٤٨٩	البثور و القروح:
٤٨٩	الجدرى و الحصبه:
٤٩١	البرص و البهق:
٤٩٢	الشقوق:
٤٩٢	الجراحات:
٤٩٤	و منها الناسور و السواعى:
٤٩٤	القسم الثانى فى الأمراض العامه بالفعل:
٤٩٤	اشاره
٤٩٤	حمى الروح:
٤٩٥	حمى العفن:
٤٩٨	حمى الدق:
٥٠١	فساد الالوان:
٥٠٢	العرق:
٥٠٣	تغير الرائحه:
٥٠٣	السمن و الهزال:
٥٠٤	سمنه لكل زمان و مزاج ملتقطه::
٥٠٥	الحب الافرنجى:
٥٠٧	الخاتمه تشتمل على امور مستلطفه و غرائب مستظرفه يعول فى هذه الصناعه عليها و يميل كل طالب فائده إليها:
٥٠٧	اشاره
٥٠٩	الحرق:
٥٠٩	و أما الكسر:
٥١٠	و أما الخلع:

٥١٠	السم:
٥١١	و أما المشروبات:
٥١٦	فائده من مغنى اللبيب:
٥١٧	و اما الزنابير:
٥١٧	و اما عض مطلق الحيوانات::
٥٢٠	الإنسان:
٥٢٠	الحيوانات:
٥٢٠	اشاره
٥٢٠	الاسد:
٥٢٠	الذئب::
٥٢١	الضبع:
٥٢١	النمر:
٥٢١	الفهد:
٥٢١	الكلب:
٥٢١	الخنزير:
٥٢١	القرود:
٥٢١	الارنب:
٥٢٢	الفيل::
٥٢٢	الجمال:
٥٢٢	البقر:
٥٢٢	الحمار:
٥٢٢	الخيول:
٥٢٢	البغال:
٥٢٢	الشاه:
٥٢٣	الطاووس:
٥٢٣	الغراب:

٥٢٣	الكركي:
٥٢٣	الحمام:
٥٢٣	الهدهد:
٥٢٣	الخفاش:
٥٢٣	الحيه:
٥٢٤	العقرب:
٥٢٤	القنفذ:
٥٢٤	النباتات:
٥٢٤	اشاره:
٥٢٤	فأشرفه النخل:
٥٢٤	الرمان:
٥٢٥	الزيتون:
٥٢٥	التفاح:
٥٢٥	التين:
٥٢٥	التوت:
٥٢٥	الخوخ:
٥٢٥	البلوط:
٥٢٥	البطم:
٥٢٦	الآس:
٥٢٦	الاترج:
٥٢٦	الورد:
٥٢٦	الياسمين:
٥٢٦	المرزنجوش:
٥٢٦	الترجس:
٥٢٧	السوسن:
٥٢٧	الباذنجان:

٥٢٧البصل:

٥٢٧الكرنب:

٥٢٧السلق:

٥٢٧الجرجير:

٥٢٧الاهليج:

٥٢٧رماد الطرفا:

٥٢٨و أما المعادن

٥٢٨اشاره

٥٢٨فالذهب:

٥٢٨الفضه:

٥٢٨الحديد:

٥٢٨[الفهرس]

٦١٦تعريف مركز

سرشناسه : انطاكى، داود بن عمر، - ق ١٠٠٨

Antaki, Davoud ebn Omar

عنوان قراردادى : [تذکره اولی الباب و الجامع للعجب العجائب]

عنوان و نام پدیدآور : Dawud ibn Umar al – Antai: Tadhkirat ulit – albab/ [for] Institute for ...
the History of Arabic – Islamic Science at the Jahann Wolfgang Goethe University

مشخصات نشر : ۱۳۷۶ = ۱۹۹۷, Frankfurt: Johann Wolfgang Goethe University.

مشخصات ظاهری : ص ۲۷۶

فروست : (Islamic Medicine; V. ۸۵)

(اسلامیک مديسين؛ ج. ۸۵) (Islamic Medicine; V. ۸۵)

وضعیت فهرست نویسی : فهرست نویسی قبلی

یادداشت : ص.ع. به عربی: تذکره اولی الباب و الجامع للعجب العجائب [و بهشامته کتاب] النزهه المبهمه فى تشحيد الازهان و تعديل الامزجه: لداود بن عمر الانطاكى: الجزأ الثالث.

عنوان دیگر : Dawud ibn Umar al – Antai: Tadhkirat ulit – albab...

عنوان دیگر : تذکره اولی الباب و الجامع للعجب العجائب

عنوان دیگر : النزهه المبهمه فى تشحيد الازهان و تعديل الامزجه

آوانویسی عنوان : (داود بن عمر الانطاكى: تذکرت اولی الباب { ... })

موضوع : پزشکی اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

موضوع : پزشکی سنتی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

رده بندی کنگره : R۱۲۸/۳ الف ۹۸۵ ج ۱۳۷۶

المقدمه

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم الحياه الدنيا دار ابتلاء و يليه، و من الإبتلاء الذى يصيب الإنسان فيها (المرض)، و هو داء يعطل حركه العضو المصاب به عن الحركه الطبيعیه التى خلق لها، مما يسبب ألما شديدا و حاله نفسيه متعبه.

هذا ما لا يرضى الإنسان، بل و يعطل حركه الحياه الدنيا، فأوجد الله (سبحانه و تعالى) الدواء لذلك الداء، إلّا أنه يحتاج من الإنسان إلى البحث و التنقيب عن الدواء و طريقه المعالجه به، لذلك كان لا بد أن

يكتفى الإنسان بالأطباء لأنهم أهل الاختصاص و المعرفة بالداء و الدواء.

و من هنا نعرف أن الطب هو العلم الذى يعرف الداء، فيضع له الدواء المناسب لمعالجه الجسم المصاب بذلك الداء، و الأطباء هم المشرفون على ذلك و بهم تتخلص البشريه من الألم و الداء.

و من أشهر الأطباء فى تاريخ الإنسانيه ابن ابن سينا، و أشهر كتب الطب كتابه القانون.

و يحق لنا أن نتعرف على حفظه الصحه الإنسانيه، و خاصه الذين لهم أثر طبى لا زال الانتفاع به قائما، و من هؤلاء صاحب هذا الكتاب الذى نقدم له (الطبيب الإنطاكى).

من هو الإنطاكى:

هو العلامة الأديب، و الشاعر اللبيب، و الطبيب الشهير، و الفيلسوف الكبير، علامه زمانه الذى جمع العلوم وفاق الأقران، و هو مؤرخ و فلكى،

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٦

و هو المكثّر- رغم أنه ضرير- و صاحب الرؤيا الثاقبه، و الحسّ المرهف، و الكرامات المتعدده، و الإفاضات الكثيره، المظلوم فى زمانه و إلى وقتنا الحالى.

و هذه المقدمه تعتبر أوسع ما كتب عنه و خير ما يعرف به، و ما ذلك إلّا للتعصب الذميم، فالإنطاكى المتوفى - على أشهر الأقوال - سنه ١٠٠٨ هـ، لم يحظ بالاهتمام اللازم و الرعايه المطلوبه.

اسمه:

محمد [١] داود بن عمر الإنطاكى [٢]، المصرى [٣].

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٧

مولده:

ولد فى إنطاكيه سنه ٩٥٠ هـ [٤] ١٥٤٣ م، و قيل فى فوعه [٥] قرب إدلب.

مذهبه و الأدله على تشييعه:

١- اتهامه بما لا يليق بمثله فى عصر التعصب المذهبى.

٢- عدم ادعاء أى فرقه أنه من علمائها سوى الاثنى عشرية الشيعيه.

٣- أخذه عن علماء جبل عامل.

٤- جزم مدين القوصولى - و هو من تلامذته - بأنه شيعى حيث قال:

(و كان شيعيًا مخالفًا لعقيدته الأشاعره).

النزّه المبّهجه فى تشجيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٨

٥- أقواله مثل: (دعتنى همه عليه أو علويه أن أصعد منه جبل عامله).

٦- مناظراته حيث قال فى الاستدلال على الإمامه: (قام الحصر دليلا على القصر) (ما ذا فى التاريخ ٤٨٥).

من تلامذته:

١- مدين بن عبد الرحمن القوصونى صاحب قاموس الأطباء و ناموس الألباء، عن مقدمه قاموس الأطباء ج ١.

٢- شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى ٩٧٧- ١٠٦٩ هـ صاحب ريحانه الألباء و زهره الحياه الدنيا، عن مقدمه ريحانه الألباء ج ١.

مؤلفاته:

يظهر منها أن العلامة الشيخ الإنطاكى رجل موسوعى، فهو طبيب فيلسوف، و أديب شاعر، و فلكى و مؤرخ، و مؤلف مكثراً، تناول العديد من العلوم بالدراسه و البحث و كان له فيها الباع الطويل و رأى الصائب المفيد.

و هذه القائمه تحتوى أسماء مؤلفاته، و لا أظن أنها الجميع، و سبب ذلك أن المصادر لم تعط الرجل حقه:

١- كتاب فى استعمال التنجيم فى الطب.

عن إسهام علماء العرب و المسلمين فى الصيدله ص ٤٢٩.

٢- استقصاء العلل و شافى الأمراض و العلل.

عن كشف الظنون ١/ ٨٠ و سماه استقصاء العلل فى الطب ١/ ٧٩. أعيان الشيعة ٦/ ٣٠ ص ٣٧٥. سلافه العصر ٤٢٨. الذريعة ١٣/ ١٠ رقم ٢٢. نشر النور و الزهر ١/ ١٥٢. هديه العارفين ١/ ٣٦٢.

٣- ألفيه فى الطب.

هديه العارفين ١/ ٣٦٢. إيضاح المكنون ١/ ١٢١. الأعلام ٣/ ٩. نشر النور و الزهر ١/ ١٥٣. معجم الأطباء ١٩١.

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٩

٤- بغيه المحتاج إلى معرفه أصول الطب و العلاج. أعيان الشيعة مجلد/ ٦ جزء ٣٠ ص / ٣٧٥. هديه العارفين ١ / ٣٦٢. كشف الظنون ١ / ٢٥٠. الذريعه ٣ / ١٣٦ رقم ٤٦١. نشر النور و الزهر ١ / ٥٢. سلافه العصر ٤٢٨.

٥- البهجه أو (الدره المنتخبه فى الأدوية المجربه).

الذريعه ٢٦ / ١١١ رقم ٥٣٥ و قال: نقل عنه فى بعض الكتب الطبيه المتأخره.

٦- بهجه الناظر و تشحيد الأذهان.

هديه العارفين ١ / ٣٦٢.

٧- تذكره

أولى الألباب فى الجامع للعجب العجاب.

ط ١- مصر - ١٢٩٤ هـ قياس كبير.

٨- التذكره الصغرى.

ريحانه الألباء ١١٩ / ٢.

سانحات دمی القصر ٣٨ / ٢.

٩- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق.

ط ١ مصر ١٣٠٢ هـ.

١٠- التحفه البكريه فى أحكام الإستحمام الكليه و الجزئيه.

خطيه بالظاهريه رقم ١٦٥١.

١١- كتاب فى حجر الفلاسفه.

إسهام علماء العرب ٤٢٩.

١٢- الدرہ المنتخبه فيما صح من الأغذيه المجره.

الذريعه ١٠٨ / ٨ رقم ٤٠٥. كشف الظنون ٧٤٤ / ١. إيضاح المكنون ١ / ٤٦١.

١٣- رساله السن الثالث إلى آخر العمر.

النزهه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٠

خطيه فى مكتبه سوهاء بمصر ضمن مجموع رقم ٥١٥.

١٤- رساله عظيمه فى حقيقه النفس الإنسانیه.

الأعلام ٩ / ٣.

١٥- رساله فى السن و المزاج البارد.

خطيه فى مكتبه سليم آغا بتركيا رقم ٢ / ٨٨٢.

١٦- رساله فى علم الهيئه.

هديه العارفين ١ / ٣٦٢. الأعلام ٣ / ٩. نشر النور و الزهر ١ / ١٥٣. معجم الأطباء ١٩١.

١٧- رساله فيما يتعلق بالسفر من المسائل الطبيه.

هديه العارفين ١ / ٣٦٢. معجم الأطباء ١٩١.

١٨- رساله فى الطائر و العقاب (كتاب فى الفلسفه).

إسهام علماء العرب ٤٢٩. ملامح من حضارتنا العلميه و أعلامها المسلمين ٩٧.

١٩- رساله فى الفصد و الحجامه.

خطيه فى مكتبه المتحف العراقى رقم ٣٢٦ / ٦.

٢٠- زينه الطروس فى أحكام العقول و النفوس.

إيضاح المكنون ١ / ٦٢٢. معجم المؤلفين ٣ / ١٤٠. هديه العارفين ١ / ٣٦٢. نشر النور و الزهر ١ / ١٥٣. معجم الأطباء ١٩١.

٢١- شرح القانون لابن سينا.

هديه العارفين ١ / ٣٦٢. معجم الأطباء ١٩١.

٢٢- شرح أبيات السهروردي، الشيخ شهاب الدين أبو حفص بن عمر.

هديه العارفين ١ / ٣٦٢. نشر النور و الزهر ١ / ١٥٣. معجم الأطباء ١٩١.

٢٣- شرح نظم القانون (القانونجك) للجغمينى.

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١١

أعيان الشيعة مجلد ٦ جزء ٣٠ ص / ٣٧٥.

الذريعه ١٤ / ١٠٩ رقم ١٩٢٧.

كشف الظنون ١ / ١٣١٣. نشر النور و الزهر ١ / ١٥٢. سلافه العصر ٤٢٨.

معجم الأطباء ١٩١. هديه العارفين ١ / ٣٦٢.

٢٤- طبقات الحكماء (طبقات الأطباء عن هديه العارفين).

أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ٢١٢. هديه العارفين ١ / ٣٦٢.

معجم الأطباء ١٩١.

٢٥- غايه المرام فى إصلاح الأبدان.

أثر العلماء المسلمين فى الحضاره الأورويه ١٤٤.

٢٦- غايه المرام فى تجريد المنطق و الكلام.

إيضاح المكنون ٢ / ١٤١. معجم المؤلفين ٣ / ١٤٠. نشر النور و الزهر ١ / ١٥٣. معجم الأطباء ١٩١.

٢٧- غايه المرام فى تفاصيل السعاده بعد انحلال النظام.

هديه العارفين ١ / ٣٦٢. معجم الأطباء ١٩١.

٢٨- قواعد المشكلات.

كشف الظنون ١ / ١٣٦٠. الذريعه ١٧ / ١٩١ رقم ١٠١٢. أعيان الشيعة مجلد ٦ جزء ٣٠ ص ٣٧٥. هديه العارفين ١ / ٣٦٢. فهرس الظاهريه ٤٠٢.

نشر النور و الزهر ١ / ٣٦٢. سلافه العصر ٤٢٨. و أول تذكرته.

٢٩- الكحل النفيس لجلاء أعنى الرئيس (شرح القصيده العينيه فى النفس لابن سينا).

خطيه بالظاهريه رقم ٦٩٤٦. و عن كشف الظنون ١ / ١٣٤٢. إيضاح المكنون ٢ / ٣٥٢. هديه العارفين ١ / ٣٦٢. أعيان الشيعة ٦ / ٣٠ / ٣٧٥.

نشر النور و الزهر ١ / ١٥٢. ريحانه الألباء ٢ / ١١٩. سلافه العصر ٤٢٨.

معجم الأطباء ١٩١.

٣٠- كشف الهموم.

النزهه المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٢

أسماء الكتب ٢٦٢.

٣١- كفايه المحتاج إلى علم العلاج.

الأعلام للزركلى ٣ / ٩. إيضاح المكنون ٢ / ٣٧٣. هديه العارفين ١ / ٣٦٢. لطائف النور و الزهر ١ / ١٥٣. معجم الأطباء ١٩١.

٣٢- لطائف المنهاج فى الطب (أكمله بمكه المكرمه).

هديه العارفين ١ / ٣٦٢. فهرس الظاهريه ٢ / ٤٠٢. كشف الظنون ١ / ١٥٥٥.

أعيان الشيعة ٦ / ٣٠ / ٣٧٥. نشر النور و الزهر ١ / ١٥٢. سلافه العصر ٤٢٨.

أول تذكرته.

٣٣- المجربات (فى الطب - مجربات داود).

خطيه فى مكتبه شهيد على بتركيا رقم ٢١١٣ / ٣.

٣٤-

مجمع الفوائد البدنيه.

خطيه فى مكتبه مغنيسا بتركيا رقم ١٨٣٣. نديه العارفين ١ / ٣٦٢.

معجم الأطباء ١٩١.

٣٥- مختصر التذكرة النجوميه (فى مجلد).

خطيه فى خزانه الحاج على محمد فى النجف الأشرف. الذريعه ٢٢ / ٣٨٤ رقم ٧٥٥٠. أعيان الشيعة ٦ / ٣٧٥.

٣٦- مختصر القانون (قانون ابن سينا).

هديه العارفين ١ / ٣٦٢. أعيان الشيعة ٦ / ٣٧٥. الذريعه ٢٠ / ٢٠٢ رقم ٢٥٨٠. كشف الظنون ١ / ١٣١٣. نشر النور و الزهر ١ / ١٥٢. سلافه العصر ٤٢٨.

٣٧- المفيد فى الطب.

نسخه مصوره فى المكتبه الخديويه بمصر.

فهرس الخديويه. الذريعه ٢١ / ٣٧٤ رقم ٥٥٢٤. فهرس الظاهريه ٢٠٢ / ٤٠٢.

النزهه المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٣

٣٨- الملكى فى طب الملوك.

الطب الإسلام ١٥٦.

٣٩- منظومه فى الطب.

خطيه فى الظاهريه رقم ٩٦٥١ أ. أقول يمكن اتحاده بالألفيه فى الطب رقم ٣ من مؤلفاته.

٤٠- نزهه الأذهان فى إصلاح الأبدان (فى طب الأبدان).

خطيه فى الظاهريه رقم ١٩٦٥١ ب. الذريعه ٢٤ / ١١١ رقم ٥٧٩. أعيان الشيعة ٦ / ٣٧٥. كشف الظنون ٢ / ١٩٣٩. الأعلام ٣ / ٩. نشر النور و الزهر ١ / ١٥٣. معجم الأطباء ١٩١.

٤١- نموذج فى علم الفلك.

إسهام علماء العرب و المسلمين فى الصيدله ٤٢٩. و له ديوان شعر متفرق بين الناس، كما فى خلاصه الأثر للمحبي.

و أما النزّه المبّهه الّى بين يديك فهى:

النزّه المبّهه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه.

فإن منها الكثير من المخطوطات، ففى تركيا وحدها ١٧ نسخه فى مختلف مكّباتها الخطيه.

منها فى جامع استانبول القسم العربى رقم ٦١٥٥ فى ١٥٧ ورقه بخط نسخ، و بمقياس ٣، ٢١، ٨، ١٤ سم كّبه يوسف سنه ١٠٣٢ هـ.

و منها نسخ فى العراق و تونس و مصر.

فالتى فى العراق فى المتحف العراقى برقم ٣٤١١ قياس ٥، ٢٢، ١٦ سم.

و منها أخرى فيه، قسم مخطوطات الطب فى مكّبه المتحف العراقى ٣٣٤.

و منها

فى تونس بالخط المغربى قياس ٥، ٢١ ١٦ سم عدد الأوراق ١٦٠، و الأسطر ٢٠.

النزهه المبهمجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٤

و نسخه أخرى أيضا عن فهرس المخطوطات، الجمهوريه التونسيه وزاره الشؤون الثقافيه، دار الكتب الوطنيه، ج ٥، ص ٩ رقم ١٠٤٣، و ص ١٦ رقم ٤٠٧٩.

إحدهما فى دار الكتب الوطنيه مجموعه ٨٤١ [٤٠٢].

و غيرها من المخطوطات فى العالم.

ذكرت فى معجم المطبوعات ١ / ٤٩١ و الذريعه ٢٤ / ١٢٤ رقم ٦٢٥ و معجم المؤلفين لكحاله ٣ / ١٤٠ و أسماء الكتب ص ٣٢٥.

طبعت النزهه فى هامش التذكره فى كل من القاهره سنه ١٢٩٤ هـ، و فى بيروت على نفس الطبعه، و علق على النزهه عبد الوهاب بن أحمد أدراق الفاسى المعروف بادراق المتوفى سنه ١١٥٩ هـ ١٧٤٦ م عن معجم المؤلفين لكحاله ٦ / ٢١٦.

نماذج من شعره:

فقد كان أدبيا شاعرا له ديوان شعر، لكنه مفقود، و شعره عاطفى و فلسفى و طبى، منه شذرات متناثره فى بطون الكتب، و هذه باقه منه:

عن خلاصه الأثر ١ / ١٤٨، ريحانه الألباء ٢ / ١١٨، ذيل نفحه الريحانه ٢٥٣، معجم الأطباء ١٩٣.

من طول إبعاد و دهر جائرو ميسس حاجات و قلّه منصف

و مغيب إلف [٦] لا اغتياض بغيره

شطّ الزمانّ به فليس بمسعف

أواه لو حلّت لى الصّهباء كى أنشى فأذهل عن غرام متلف

و هو كقول شيخ المعرّه (عن ريحانه الألباء ٢ / ١١٩):

تمنيت أنّ الخمر حلّت لنشوهفتذهلنى كيف اطمأنت بى الحال

فأذهل أنى بالعراق على شفاردى ء الأمانى لا أنيس و لا مال

النزهه المبهمجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٥

و قوله (عن سلافه العصر ٤٢٩، و المختصر من كتاب نشر النور و الزهر ١/ ١٥٣، و أعيان الشيعة مجلد ٦ جزء ٣٠ ص ٣٧٥):

أفدى

فتاه فتنت مهجتي و قد أذيب القلب من صدها

مالى و للدنيا إذا لم تزرو ليس يحلو العيش من بعدها

يقول لى الآسى و قد راعه ما بفؤادى من جوى بعدها

خذ ماء ورد و لسان معاو اشربه من شهدها

قد صدق الآمى فهذا الدّواهو الشّفا لو كان من عندها

بأن يكون الشّهد من ثغرها يجنى و ماء الورد من خدّها

و قوله فى الجناس (عن سلافه العصر ٤٢٩، و المختصر من كتاب نشر النور و الزهر ١/ ١٥٣، و أعيان الشيعة مجلد ٦ جزء ٣٠ / ٣٧٥):

هواك مازج روحى قبل تكوينى و أنت ظلما بنار الهجر تكوينى

صبرت فيك على أشياء أيسرها ذهاب نفسى و قوم عنك تلوينى

و كلما قلت صحت لى محبتها أرى و دادك ممزوجا بتلوين

قد حلّ عقد اضطبارى طول هجرى لى و ليس غير وصال منك يبرينى

إذا شممت شذا رياك منتشقا فما نسيم أتى من نحو يبرين

و قوله (عن سلافه العصر ٤٢٩، و نشر النور و الزهر ١/ ١٥٢، و أعيان الشيعة مجلد ٦ جزء ٣٠ / ٣٧٥):

أقول لها هل تسعفين بزورهم ريضا كواه البين بالهجر و السقم

فقلت إذا ما فارق الروح زرتة لأن محالا جمع روحين فى جسم

و قوله (كما فى سانحات دمی القصر ١/ ٣٩) و يتضح منها اعتراضه على ابن سينا فى قصيده النفس:

النزهه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٦

من بحر أنوار اليقين يحسنها فلوصل أو فصل يؤوب كما أعى

أو للكمال فهيكلا لا يرتضى للمطلق الثانى يصحّ لأربع

هبة يصحّ ففله من أوج ماقدست تكمل بالحضيص البلقع

تا لله ما هبطت و لكن أهبطت فبقسر أو بالاختيار لمن يعى

و عليهما تبدل الأحيان أو تفنى لتدخل فى المحل المتفع [٧]

و جاءت فى خلاصه الأثر ١/ ١٤٣ بهذا الشكل:

أقول قد يكون الأصح ما جاء فى السانحات لأنه

نقله عن الأنطاكي بلفظه و ما فى الخلاصه فهو نقل غير مباشر و ما تحته خط هو مواضع الخلاف فى القصيده حسب و رودها فى المصدرين.

من بحر أنوار اليقين بحسنها فلوصل أو فصل تنوب كما أذى

أو للكمال فهىكل لا ترتضى للمطلق الثانى يصح لأربع

هه يصح فقدره من أوج ماقدست يكمل بالحضيض البلقع

تا لله ما هبطت و لكن أهبطت فبقسر أو بالاختيار لمن يعى

و عليهما تتبدد الأحيان أو تفنى فتدخل فى المحل المفقع

و من شعره قوله موجهاً بأشكال الرمل (عن سلافه العصر ٤٣٠، و أعيان الشيعة مجلد ٦ جزء ٣٠ / ٣٧٥):

سألها عن بياض فى وجنتيها و حمرة

إذا طريق اجتماع قالت ورايه قصره

قال صاحب السلافه و أحسن منه قولى:

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٧

و ذى هيف ما زال بالرمل مولعا إذا ما سألت الوصل منه تبددا

و وشى نقى الخد منه بحمره فقلت طريق للوصل تولدا

أخذه من قول ابن مطروح:

رأيت بخدييه بياضا و حمرة فقلت لى البشرى اجتماع تولدا

و قوله (عن سلافه العصر ٤٢٩، و أعيان الشيعة مجلد ٦ جزء ٣٠ ي ٣٧٥):

نظرت إليها و السواك قد ارتوى بريق عليه الطرف منى باكى

تردده من فوق درّ منظم سناه لأنوار البروق يحاكي

فقلت و قلبى قد تفطر غيرها يا ليتنى قبد كنت عود أراك

فقلت أما ترضى السواك أجبتهاو حقك مالي حاجه بسواك

و من شعره قوله (عن سلافه العصر ٤٢٩، و أعيان الشيعة مجلد ٦ جزء ٣٠ / ٣٧٥):

بروحى آقى من خلتها حين أقبلت على أثر حزن تنشر الدمع فى الخد

قضييا من الكافور يمطر لؤلؤامن النرجس الوضاح فى فرش الورد

و قوله (عن سلافه العصر ٤٢٩، و أعيان الشيعة مجلد ٦ جزء ٣٠ / ٣٧٥):

لقد فقت أرباب المحاسن كلهم و زدت عليهم بالرشاقه و العقل

فمذ أعجز المغتاب

شىء يقوله رماك بأوصاف القطيعه و البخل

فلا تثبتى بالهجر زور مقاله و لكن صلينى أو عدينى بالوصل

و لا تمطلى بالوعد صبا معذباو إن قيل إن الشىء يعذب بالطل

و له أيضا (عن أعيان الشيعة مجلد ٦ جزء ٣٠ / ٣٧٥):

النزهه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٨

و سالبه بالحسن عقل أولى النهى لطاعتها أسنى الدرارى آفل

إذا ما تجلت دك طور قلوبهم و خروا إلى الأذقان و العقل زایل

فيا كعبه العشاق هل ثم مطلب سواك إليه تستحث الرواحل

عذولى اتئد و أقصر فكل جوارحى لها عن سماع الزور و العذل شاغل

إذا ما أطلت اللوم لا بد تنتهى و عند التناهى يقصر المتناول

و إن لم تزرنى أو تمن بنظرهو ينعم دهري بالذى أنا آمل

(فيا موت زر إن الحياه ذميمهو يا نفس جدى إن دهرک هازل)[٨]

و قوله- كما فى فهرس الظاهريه (الطب ص ٤٠١):-

ما مقامى بأرض نخله إلّا كمقام المسيح بين اليهود

أنا فى أمه تذاركها الله غريب كصالح فى ثمود

و قوله- فى خاتمه الألفيه فى الطب التى لها نسخه فى الظاهريه:-

و جعلتها نافعه لمن لهاقرأ و من يدع لنا من أجلها

خالصه عما سوى ذى الغرض مصونه من جاهل معترض

بجاه خير المرسلين أحمدي و آله و صحبه أهل الهدى

و قوله- فى المنظومه المخطوطه بالظاهريه رقم / ٩٦٥١ أ و التى يظهر أنها هى الألفيه:-

و بعد فاففاق كل عاقل و رأى كل عالم و فاضل
بأن علم الطب و الشريعة كلاهما فى الرتبة الرفيعة
لكن بحمد الله أن الثانى يحافظ عليه فى الأزمان
و الطب مما غربت كواكبه و قلّ ما بين الأنام طالبه
... الخ ...

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٩

أقوال العلماء فيه:

إن تقييم الأشخاص و أثرهم فى العلوم و المجتمع لا يعرف إلّا من خلال آثارهم و آراء العلماء

فيهم، و الإنطاكي أثره معروف في خلال التذكرة، و في هذا الفصل ستعرف بعض آراء العلماء فيه.

أقول: إنه أضاف و جدد في الطب و أوصله إلينا مرتبا مجربا، و هو الذي أطلع على آراء اليونانيين من خلال معرفته للغتهم، و هو الذي قام بتجاربه بنفسه على كل نبات طبي أراد استعماله، و بهذا فقد جمع بين خبره الماضي و تجربته العلمية.

١- قال عنه أحمد عيسى بك في كتابه (تاريخ النبات عند العرب) (لم يكن في العرب في القرن العاشر الهجري من علماء النبات من يضاهي داود الإنطاكي و لم يؤلف عالم في المفردات الطبيه مثل ما ألف داود فإنه قد زاد على من تقدّمه من المؤلفين زياده جديره بالذكر سواء في المفردات أو في خواصّها).

٢- قال عن نفسه (في: سلافه العصر ٤٢٨ و ريحانه الألباء ١١٨ / ٢): لو رآني ابن سينا لوقف يبأى، أو ابن دانيال لاكتحل يتراب أعتابى. (ابن دانيال أحد الحكماء القدماء و الأطباء الأولين في القرن السادس قبل الميلاد، نقل من فلسطين إلى بابل أثناء الأسر البابلي لبني إسرائيل في عهد بوختنصر).

و قيل: أراد بابن دانيال شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلى الطبيب الكمال المتوفى بالقاهرة سنة ٧١٠ هـ (ترجم له فوات الوفيات ١٩٠ / ٢).

أقول: و هذا المرجح لأن ابن دانيال القديم من المؤكد لا بقاء لآثاره و لا معرفه مفصّله عنه، فكيف يذكره الإنطاكي (و لكن التعريف به في هامش كتاب التقاط الدرر و مستفاد المواعظ و العبر ص ٢٤٧).

النزهه المبهمه في تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٠

٣- قال مختار سالم في الطب الإسلامى ص ١٥: (كان حافظا للقرآن الكريم، منبحرا في أصول الدين، لذلك أعطاه الله

بصيره القلب و قوّه الفهم و الحفظ و الذكاء، ليصبح واحدا من أساطين الرياضه و الفلسفه و علوم الحكمه و الأبدان، و نبغ في علم الصيدله نبوغا خالدا، و كانت له شخصيه طبيه مستقله و فلسفه خاصه).

٤- قال الشيخ عباس القمي في الكنى و الألقاب ٥٧ / ٢: (داود بن عمر الإنطاكى البيب الضرير الحكيم الفيلسوف الإنطاكى القاهري).

٥- جاء في سلافه العصر ص ٤٢٨: (أعنى قائداه التوفيق و التسديد، و محبوب كشف عنه غطاؤه فبصر ذكائه حديد، أدرك ببصيرته ما لم تدركه أولو الأبصار، و قطن بمصر فسار صيته في الأمصار، جمع فنون العلم جمعا أصبح به علما فردا، و سرد متونه و شروحه على ظهر قلب سردا إلى أدب بهر بتيانه و أظهر حكمه شعره و سحر بيانه. فهو عالم في شخص عالم، و علم شيدت به دوارس المعالم، و اعتنى بالطب فصار به طبّا عديما، وفاق أربابه حديثا و قديما، و له فيه مؤلفات حرّر مطولاتها بباع غير ذى قصر، و هذب موجزاتها ففاقت كل مبسوط و مختصر).

٦- جاء في هامش ص ٢٥٢ من ذيل نفحه الريحانه: (كان رأس الأطباء في زمانه، قوى البديهة، غزير الماده).

٧- و جاء في ديوان الإسلام (داود الطبيب ابن عمر المحقق الحكيم الفيلسوف الإنطاكى القاهري نقلا عن معجم المطبوعات ص ٤٩٠).

٨- و جاء في ربحانه الألباء و زهره الحياه الدنيا ج ٢ ص ١١٧:

(الرئيس داود الحكيم ضرير بالفضل بصير، كأنما ينظر ما خلف ستاره الغيب بعين فكر خير.

التزه المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل المزجه، ص: ٢١

لم تر العين بل لم تسمع الآذان، و لم تحدّث بأعجب منه مساءله الرّكبان.

إذا جسّ نبضا لتشخيص مرض عرض، أظهر من أعراض الجواهر

كلّ غرض، فيفتن الأسماع و الأبصار، و يطرب بحسّ النبض ما لا يطربه جسّ الأوتار:

يكاد من رقّه أفكاره يجول بين الدّم و اللحم

لو غضبت روح على جسمها ألف بين الزوج و الجسم

فسبحان من أطفا نور بصره و جعل صدره مشكاه نور: فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [٩]. و له في كلّ علم سهم مصيب و منطق محلّى بتهذيب التهذيب).

٩- و جاء في معجم المؤلفين لكحاله ٣ / ١٤٠: (طبيب حكيم مشارك في أنواع من العلوم).

١٠- و جاء في الكواكب السائره ٣ / ١٥٠: (داود الضرير الطبيب حكيم القاهره، و كان يحكى عنه عجائب في تشخيص العله و علاجاتها).

١١- و جاء في الأعلام للزركلى ٣ / ٩: (عالم بالطب و الآداب، كان ضريرا، انتهت إليه رياسه الأطباء في زمانه).

١٢- و جاء في أعيان الشيعة مجلد ٦ ج ٣٠ ص ٣٧٥: (كان عالما فاضلا أديبا شاعرا طبييا ماهرا مع أنه مكفوف البصر، و تحكى عنه في الطب أمور عجيبه).

١٣- و جاء في تراث الإنسانيه مجلد ١ / ٣٨٦: (يلقبونه بالحكيم الماهر الفريد، و الطبيب الحاذق الوحيد، جالينوس أوانه، و أبقرات زمانه، العالم الكامل).

النزّه المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٢

١٤- و جاء في البدر الطالع المجلد الأول ص ٢٤٦ ناقلا قول العصامى:

قال العصامى: (هو المتوحد بأنواع الفضائل، و المتفرد بمعرفه علوم الأوائل. شيخ العلوم الرياضيه سيما الفلسفيه و علم الأبدان. القسم لعلم الأديان، فإنه بلغ فيه الغايه التى لا تدرك، و انتهى إلى الغايه التى لا تكاد تملك، له فضل ليس لأحد وراءه فضل، و علم لم يحز أحد في عصره مثله).

١٥- و فى اليتيمه للشيخ حبيب المهاجر قال ص ٦١: (هو الحكيم الطبيب الفيلسوف

الشهير)، و نقل قول البستاني فيه فقال: (هو داود بن عمر الإنطاكي نزيل القاهره، الحكيم الطبيب المشهور، رأس الأطباء في زمانه و شيخ العلوم الحكيمه).

وفاته:

الاختلاف بسنه وفاته لا يعرف له سبب، و لا يستطيع الباحث بسهوله الوقوف على سنه الوفاه الحقيقيه، و لكن أشهر الأقوال هو سنه ١٠٠٨ هـ.

و أما السنوات المذكوره لوفاته فهي ٩٩٠ هـ (عن الكواكب السائره)، و سنه ٩٨٩، و سنه ١٠٠٥، و سنه ١٠٠٨، و سنه ١٠٠٩، و سنه ١٠١١ هـ هذه السنوات المذكوره في مختلف مصادر ترجمه له.

مصادر الترجمة:

إذا أردت معرفه حياه علم من الأعلام فلا- تعرفها إلّا من خلال مصادر البحث، و هي مختلفه لا تعطيك تعريفا كاملا بسهوله، و تكمن الصعوبه في جمع ترجمه أى علم من الأعلام إذا كانت مصادر ترجمته غير معروفه.

و أفضل طريق و أسهل أسلوب لجمع الماده حول ترجمه الأعلام هي معرفه المصادر. و لذلك نضع بين يديك مصادر ترجمه العلامه الإنطاكي للتعرف عليه من خلالها:

النزهه المبهمه في تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٣

١- الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين للزركلى خير الدين بيروت ج ٣ ص ٩.

٢- أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون: عبد اللطيف بن محمد مصطفى رياضى زاده المتوفى سنه ١٠٧٨ ألفه سنه ١٠٥٤، تحقيق و توضيح محمد التونجى، نشر مكتبه الخانجى.

٣- إسهام علماء العرب و المسلمين فى الصيدله: على عبد الله الدفاع، مؤسسه الرساله بيروت، ط ١ ١٩٨٥ ص ٤٢٠.

٤- أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، دار التعارف بيروت، مجلد ٦ ج ٣٠ ص ٣٧٥.

٥- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون، البغدادي الباباني، ج ١ ص ١٢١ و ٢٨٥ و ٣٥٢ و ٣٧٣، و مجلد ٢ ص ١٤١ و ٣٥٢ و ٣٧٣.

٦- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: للقاضى محمد بن على الشوكاني المتوفى سنه ١٢٥٠ هـ،

دار المعرفة ج ١ ص ٢٤٦.

٧- بروكلمان: ج ١١ ص ٣٦٤ و ٤٩١ و ٤٩٢.

٨- تاريخ آداب اللغة العربيه: جرجى زيدان، بيروت، المجلد ٢ ج ٣ ص ٣٥٦ و ٣٣٨ و ٣٣٩.

٩- تاريخ الطب عند العرب فى العصور الحديثه: شوكت الشطى مطبعه جامعه دمشق، سنه ١٩٦٠ ص ٢-٦.

١٠- تاريخ العلم و دور العلماء العرب فى تقدمه: لعبد الحليم منتصر.

١١- تاريخ النبات عند العرب: د. أحمد عيسى بك.

١٢- تراث الإنسانیه: لمجموعه من الكتاب، دار الفكر بيروت، المجلد الأول ص ٣٨٦.

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٤

١٣- التقاط الدرر و مستفاد المواعظ و العبر من أخبار و أعيان المائه الحاديه و الثالثه عشر: لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق هاشم العلوى القاسمى.

منشورات دار الآفاق الجديده، بيروت، ط ١/ ١٩٨٣. ص ٢٤٧، رقم ٣٧٦.

١٤- الحركه الفكرية و الأدبيه فى جبل عامل: للسيد محمد كاظم مكى، دار الأندلس ط ٢ مزيده منقحه سنه ١٩٨٢، ص ٧٠.

١٥- خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبى، المتوفى سنه ١١١١ هـ، دار صادر، بيروت، فى ٤ مجلدات. ترجمه الإنطاكى ج ٢ ص ١٤٠-١٤٩.

١٦- ديوان الإسلام: لوحه ٣٧.

١٧- الذريعه إلى معرفه تصانيف الشيعة: آغا بزرك الطهرانى.

١٨- ذيل نفحه الريحانه: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبى، ولد سنه ١٠٦١ و توفى ١١١١ هـ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوى، مطبعه عيسى البابى الحلبي، القاهره.

١٩- الروضه النضره فى علماء المائه الحاديه عشره: (طبقات أعلام الشيعة)، للشيخ آغا بزرك الطهرانى.

٢٠- ریحانه الألباء و زهره الحياه الدنيا: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى ولد ٩٧٧ و توفى سنه ١٠٦٩ و هو

ممن أخذ الطب عن الإنطاكي. تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو مطبعه عيسى البابي الحلبي و شركاه ط ١ سنه ١٩٦٧، ترجمه للإنطاكي ج ٢ ص ١١٧-١١٩ و ٣٢٩.

٢١- سانحات دمی القصر فی مطارحات بنی العصر: درویش محمد بن أحمد الطالوی الأرتقی الدمشقی، ولد ٩٥٠ و توفي سنه ١٠١٤ هـ، تحقيق محمد موسى الخولي، عالم الكتب بيروت ط ١ سنه ١٩٨٣ فی جزءین ترجمه للإنطاكي ج ٢ ص ٣٢-٤٤.

النزهه المبهجه فی تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٥

٢٢- سلافه العصر فی محاسن الشعراء بكل مصر: للسيد علی صدر الدين بن أحمد نظام الدين المدني الحسيني الحسني. ط ١ سنه ١٣٢٤ هـ، القاهره ص ٤٢٨-٤٣٠.

٢٣- سمط النجوم العوالی: ج ٤ ص ٣٥٩ و ٣٦٠.

٢٤- شذرات الذهب فی أخبار من ذهب: للمؤرخ أبی الفلاح عبد الحی بن العماد الحنبلي، المتوفی سنه ١٠٨٩ هـ. دار إحياء التراث العربی، بيروت، طبعه جدیده. ج ٨ ص ٤١٥ و ٤١٦.

٢٥- الطب الإسلامی بین العقیده و الإبداع: مختار سالم. تقديم و مراجعه الشيخ أحمد محی الدين العجوز، منشورات مؤسسه المعارف، بيروت، سنه ١٩٨٨ م ترجمه للإنطاكي ص ١٥٥-١٥٧.

٢٦- العلم عند العرب و أثره فی تطور العلم العالمی: آلہ و میلی.

٢٧- فهرس الخديويه: ج ٤ ص ٢١٧ و ٢١٨، و ج ٦ ص ٣٢ و ٤٢ و ٤٦ و ٤٧ و ١٠١.

٢٨- فهرس دار الكتب المصريه ج ٣ ص ٦.

٢٩- فهرس الأزهریه: ج ٦ ص ١٠١ و ١٠٣ و ١٣٦.

٣٠- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريه- الطب و الصيدله:

د. سامی خلف حمارنه، دمشق سنه ١٩٦٩. ص ٣٩٩-٤٠٧.

٣١- فهرس مخطوطات الطب الإسلامی: باللغات العربيه و التركيه و الفارسيه فی مكاتب تركيا،

ص ٢٢٥، رقم ١٩٦.

٣٢- قراءات فى تاريخ العلوم عند العرب: حميد مورانى و الدكتور عبد الحليم منتصر، ص ١٥٥.

٣٣- كتابخانه عاشور أفندى: ص ٤٧.

٣٤- الكشف: لطلس، ص ٢١٥.

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٦

٣٥- كشف الظنون عن أسامى الكتب و الفنون: حاجى خليفه مصطفى ابن عبد الله ص ٧٩، ٨٠ و ٢٥٠ و ٣٨٦ و ٧٤٤ و ١٣١٣ و ١٣٤٢ و ١٣٦٠ و ١٥٥٥ و ١٩٣٩ و ١٩٤٦.

٣٦- الكنى و الألقاب: للشيخ عباس بن محمد رضا بن أبى القاسم القمى، الوفاء، بيروت ط ٢، سنه ١٩٨٣، فى ثلاث أجزاء. ترجم للإنطاكى ج ٢ ص ٥٧.

٣٧- الكواكب السائره بأعيان المئه العاشره: للشيخ نجم الدين أبو المكارم بن محمد بدر الدين الغزى. بيروت، ط ٢، سنه ١٩٧٩. حققه و ضبط نصّه الدكتور جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديده، ج ٣ ص ١٥٠.

٣٨- الكيمياء عند العرب: جابر الشكرى.

٣٩- ما ذا فى التاريخ: للشيخ محمد حسن القيسى. بيروت، دار التعارف، سنه ١٩٨٨. ج ٢٦ ص ٤٨٤.

٤٠- مجله التراث العربى.

٤١- المختصر من كتاب نشر النور و الزهر فى تراجم علماء مكه و آفاضلها من القرن الحادى عشر للقرن الرابع عشر: للشيخ أبى الخير عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد صالح بن سليمان بن محمد صالح ابن محمد مرواد. اختصار و ترتيب محمد سعيد العامودى، و أحمد على.

مطبوعات نادى الطائف الأدبى، ط ١ سنه ١٩٧٨، ترجمه ج ٢ ص ١٥٢.

٤٢- مخطوطات الطب و الصيدله و البيطره فى مكتبه المتحف العراقى:

أسامه ناصر النقشبندى. دار الرشيد، بغداد، سنه ١٩٨١.

٤٣- مخطوطات الموصل للجلبى: ص ٥٨ و ١٠٧ و ٢٣٨.

٤٤- مخطوطات ولى الدين كتابخانه: ص ١٤١-١٤٦.

جامع كتابخانه ص: ٤٨.

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٧

٤٦- المستدر ك على معجم المؤلفين: عمر رضا كحاله، طبع بيروت، ص ٢٤٢.

٤٧- مظاهر الثقافه الإسلاميه و أثرها فى الحضاره: محمد فائز القصرى.

٤٨- معجم أدباء الأطباء: للشيخ محمد الخليلى، طبع العراق، ج ١ ص ١٥٧-١٦٣.

٤٩- معجم الأطباء (ذيل عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى اصبيعه): للدكتور أحمد عيسى بيك. دار الرائد العربى، بيروت. ط ١ سنه ١٣٦١ هـ. ط ٢ سنه ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م.

٥٠- معجم العلماء العرب: باقر أمين الورد، راجعه كوركيس عواد.

عالم الكتب ط ١، سنه ١٩٨٦، بيروت، مكتبه النهضه العربيه. ترجم للانطاكى ص ١١٣.

٥١- معجم المطبوعات العربيه و المعرّبه: الياس سر كيس، طبع بيروت فى مجلدين.

٥٢- معجم المؤلفين (تراجم مصنفى الكتب العربيه): عمر رضا كحاله. بيروت، فى ١٥ جزءا، دار إحياء التراث العربى.

٥٣- مقدمه كتابه تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق: بيروت جزءان فى مجلد، و طبع فى القاهره سنه ١٣٠٢ هـ.

٥٤- ملامح من حضارتنا العلميه و أعلامها المسلمين: ذ. كارم السيد غنيم. ترجمه ص ٩٧.

٥٥- موجز تاريخ الصيدله: للأساتذه: عبد العظيم حنفى صابر، و عبد الحليم منتصر، و جورج شحاته قنوانى.

٥٦- الموسوعه الإسلاميه: للسيد حسن ابن السيد محسن الأمين. دار التعارف، بيروت سنه ١٩٨٠. ج ٥ ص ١٩٠.

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٨

٥٧- موسوعه الحضاره العربيه و الإسلاميه: المجلد الأول فى فصل الكيمياء و الصيدله عند العرب. للدكتور فاضل أحمد الطائى.

٥٨- الموسوعه الطبيه العربيه: د. حسن بيرم، و د. على حسن. الدار الوطنيه، بيروت. ج ١ ص ٢٤.

٥٩- نظم الدرر: مخطوط.

٦٠- هديه العارفين و أسماء المؤلفين و آثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادى، دار الفكر، سنه ١٩٨١.

٦١- الیئمه فی بیان البعض من منتخبات الكتب الحديثه و القديمه للشيخ المهاجر العاملى حبيب آل إبراهيم. مطبعه العرفان، صيدا، ط ١ سنه ١٩٣٤. ترجمه ص ٦١.

إلى هنا ينتهى ما وصلنا إليه من ترجمه العلامة و الأديب، و الشاعر اللبيب، و الطبيب الشهير الفيلسوف داود بن عمر الإنطاكى (ره). نرجو من القراء الأكارم أن يتحفونا بما لديهم من مصادر و كتب غير الذى ذكرناها مع جزيل الشكر و فائق الاحترام.

كتبه ابن أحمد عبد الله عدنان بن الشيخ جراح المتفكى الرفاعى.

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٩

[متن] النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه تأليف داوود بن عمر الانطاكى ١٠٠٨ هـ

اشاره

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من سجدت له جباه الأجرام صاغره، و امترجت بحكمته لإنتاج الأخلاط خاضعه متصاغره، أنعم على الأعضاء ببث الأرواح المترشحه، و جعل الأفعال غايات القوى المثلثه، سبع قوى التربيع لحكمه الربط، و تَسَّع المجموع كعدد الاصل فى قواعد الضبط، فله الحمد استحقاقاً لذاته و اعترافاً بكمال صفاته حمداً يستغرق الجوارح و اللسنه و يستنفذ تأييده صفحات الزمنه، و نستوهبه صلاه و سلاماً يبارى كل منهما حركات المحدد و البسيط و يكون معشار عشره قطارات أمواج المحيط على نقطه مراكز الادوار فى الكائنات و أسرار لطائف الموجودات.

خصوصاً على أوج الشرف الاقدس و جُماع سلسله الامكان فى كل محل أنفس، و على الراقين فى النجاه مدارج معراج و السالكين فى شفاء الوجود اشارات قانونه و منهاجه ما استغرقت عقول الحكماء بالمعارف الالهيه و علقت بالاجسام أسباب الحالات الثلاث اراديه و قسريه.

و بعد: فلما كان تنافس النفوس الكامله و غايه مرقى مرام العقول الفاضله ما به الخلاص من قيود الشهوات و غايته الاسداء

من جزييل السعادات وجب على كل من استحصل شرائط الانتاج و القياس صرف قُوى عقله إلى نحو بيان معانى تشييد هذا الاساس و كنت بحمد الله ممن نظمته هذا السلك الجليل و ضمه هذا الشمل النبيل، فأرشدت إلى أن أولى ما يترتب عليه ما ذكر تشييد العلوم خصوصاً ما كان منها نفعه متعلقاً بالخصوص و العموم؛ فأجلت الفكر فى استخراج أشرفها نوعاً و جنساً و أعزّها خواصاً عقلاً و حساً، فرأيت ذلك اما بحسب ميسس الحاجه أو شرف الموضوع. فما

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٢

ظنك بالعلم الحائز للمجموع، و ذلك هو علم الحكمه الالهيه المتكفل بالقواعد الشرعيه و العقليه.

و رأيت الأول، قد تم تشييده و اتقانه، و الثانى، قد آن أن تبيد عناصره و أركانه فأنفقت فيه نفيس عنفوان الزمان حتى جعلته مشيد الأركان و الأساس واضح البرهان، و نوعت أجناسه مقومه و أوضحت فصول خواصه و أعراضه مقسمه حتى أفردت منه مشكلات المسائل و ميزت القواعد بالدلائل و فرعت الاحكام و الضوابط، و رددت الشوارد إلى الروابط فى كتب محرره الاحكام أجلها التذكرة التى استأصلت فيها شأفه هذه الصنائه و تتبعت كل علم له تعلق بها فى أوجز بلاغه و براعه. جعلت فيها الطب مقصوداً بالذات ثم ضمنت إليه كل علم يحتاج إليه الطبيب و لو بأدنى تعلق و اضافات.

فعزمت حين رأيته جامعاً لشملى ما تبدد مقيده ما كان من أوابد الحكميات قد شرد أن أجعلها خاتمه التصانيف المنسوبه الى، علماً منى بأن ذلك غايه ما انتهت إليه قوى عقلى الفاتر و ذهنى القاصر فوق إن وقف عليها من إذا نسبته إلى النفوس كان العاشر فى البشر، أو إلى العقول

فهو الحادى عشر، انسان عين الزمان و رئيس الامراء الاعيان، الجامع بين منصبى رياسه العلم و سياسه الحلم مولانا درويش حلبى ابن المرحوم مصطفى أمير اللواء السلطانى، لا- زال ضريحه مغروراً بشأبيب [١٠] الرحمه و الرضوان و محله فى أرفع رياض الجنان، أيد الله تعالى سيادته و أيد على صفحات الايام سعادته. آمين، و أنشدت هذه الابيات:

أمير له العليا طريفاً و تالداً فكل افتخار للورى دون فخره بملك و علم مع سخاً و شجاعه لعمرك هذا العز لا غير فادره فلى منه ما قرت به العين منحه و منى له المدح المديح بنشره فلم أمتدحه قاصداً رفع قدره فذا حاصل لكن لتلذاذ ذكره فغايه مطلوبى من الله أن يرى بأوج العلى عزاً و تطويل عمره

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٣

فحين أجال قرائح الفكر فى معانيها و أطال تسريح النظر فى مبانيها وجدها عباب [١١] بحر تقصر عنه الأفكار و قاموس تيار تكل دونه ثواقب الانظار، أشار مده أيامه و اشارته الممثل المأموله و أوامره المطاعه المقبوله أن أضع رساله تكون لمستغلق أبواب معانيها مفتاحاً و لمستصعب دقائق غوامضها هدايه و ايضاحاً، فحين استحالت المخالفه و حقت الطاعه؛ لصدق المؤلفه حررت هذه الرساله الموسومه ب «النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه».

سلكت فيها طريقاً لم تسلك قبلى لوارد، و بسطت فيها نمطاً لم ينسجه ناسج و لا نحى نحوه قاصد، حيث بينت كيف مأخذ الطب من الحكميات و الفلسفه، و ما وجه رجوع المواليده إلى مطلق البسائط و هى مؤلفه، و حشوت أصدافها بالجواهر الغاليه و شحنت فلك ألفاظها بالنفائس العاليه لتطابق ما فى نظره الثاقب و تناسب ما اقترح على بحدسه الصائب،

لم أكن فيها كُلاماً على كتاب بل اقتصرته على ما فى قوى عقلى من مسأله و جواب، و اعتمدت على ما أرشد إليه الدليل و الاجتهاد و صح عليه التعويل و الاعتماد، فان نقلت عبارته فلمناقشه، أو نظرت فى كلام فللمفاتشه.

هذا، و انها إن وقعت منه فى حيز القبول فذاك، و الا فالمسؤول اسبال ذيل الفضل و التجاوز عن كبوات طرف الذهن و الجنان و نبوات صارم القلم و اللسان، و من واهب العقل أستمد العصمه و التوفيق من دقائق الزلل و أن يجعلها خالصه عن الشبهات فى القبول و العمل انه خير من استمطرت من فضله سحائب العطاء و أكرم من سامح المعترف بمواقع الخطأ.

و قد رتبته على مقدمه و ثمانيه أبواب و خاتمه.

النزهه المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٥

المقدمه

فى ذكر ما تمس الحاجه إلى تقديمه فى هذه الصنائع الفاضله، و يجمع جنس الارتباط الكلى و تناسب أنواع الموجودات بالطريق العقلى، و كيفيه التداخل و أسرار التمازج و التقابل، و تحته أنواع و فصول لا تحصى و خواص و أعراض لا تستقصى، لكن العاقل إذا أمعن النظر اهتدى بالحدّ إلى العدّ و بالاجمال الصحيح إلى التفصيل الصريح.

إذا عقلت هذه الاشارات، فاعلم: أن وجود الواجب المطلق حيث لم نعقل له أوليه يكون [١٢] الوجود فى الحقيقه عند الاطلاق مخصوصاً به، و يقال لهذا المعنى «القدم الذاتى» فما سمى أو اتصف بعد ذلك به مجازاً لا يعطيه الاطلاق عند عاقل فرداً من الكائنات.

إذا أحكمت هذه المقدمه، فمثبت القدم حينئذٍ لغير الواجب اما أن يريد الذاتى، أو الزمانى أو المعنى المشترك بينهما، لكن لا سبيل إلى الأول؛ لما عرفت من عدم تعلقه، و لا

إلى الثالث؛ لتطرق الاحتمال المبهم الموجب لسقوط الاستدلال كما هو مقرر فى صنائه أخرى، وبقى أن يريد الثانى، فان كان القول به جائزاً فلا تكفير بهذه المسأله لاحد، أولاً، فلا بد من نص لا يحتمل التأويل على ذلك، و لم نر شيئاً، فالأليق على هذا اما الوقف على ورود شىء رافع للشك أو القطع بالصحه؛ صوناً للنفس و احكاماً عن نفى واحد فضلاً عن كثيرين فى الدين الذى هو أعز ما يجب حفظه.

إذا تقرر هذا فقد بان أن الوجود المطلق غير مخالط لشىء من الاشياء. فما سمعت بعد من تقسيم جسم أو جوهر أو عرض لازم أو منفك

النزاهه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٦

أو حكم بحاله، فانما ذاك من لواحق الاغيار؛ لتنزه الواجب عن خطرات الظنون و لحظات العقول مطلقاً، و انما كان لها المحال فى الصفات للحكمه العائد ما يترتب على غاياتها إلى المكلفين.

ثم الوجود المشار إليه انما لحقته هذه التسميه باعتبار معرفتنا له خاصه، لا أن فيه دلالة بمفهوم و لا تقابل مطلقاً فافهم. و هو منزّه عن المواد و الهيولى [١٣] و الصور [١٤] اللاحقه للامكان لخروجه عن سلسلته و تساوى نسب أنواعه، فلا مخصص لبعض دون آخر، فلنذكر كيفيه التأثير و اليجاد و دخول الاحكام المختلفه فى الاشخاص الصادره عنهما. و لما كانت كلها بمقتضى العلم و كان هو الاشرف على الاطلاق و جب أن نقدم القول فيه أولاً، ثم فى العوارض و الاغراض المقصوده.

فصل العلم حصول صورته المعلوم انتقاشاً فى قوى العقل و النفس المعبر عنها بالذهن،

اشاره

فهى كالمراة و الانتقاش فيها كانطباع المرثيات فى تلك، فعليه قد يسهل النقش و زواله إن أفرطت الرطوبه أو يسهل الأول دون الثانى إذا أفرطت الحراره و العكس، فالمراتب أربعه ضروره.

و هذه القاعده أصل يتفرع

عليها الحفظ و النسيان و ما يغلب على الدماغ من أخلاط، و علاج ذلك كما سيأتى فاعرفه. ثم هذا العلم: اما من حيث هو مقصود لذاته، و هذا هو الفلسفه الأولى و الحكمه النظرية، و فائدتها استكمال النفس الناطقه فى قواها و الوقوف على حقائق الاشياء بقدر طاقه البشر، ثم هذا العلم: اما نظرى بحت، و هو اما مجرد عن الماده مطلقاً و هو الالهى، أو فى الذهن و هو الرياضى. و يطلق على العدد و الهندسه و الهيئه و الموسيقى.

أو محتاج إلى الماده، و هو الطبيعى، و أفضلها الأول تدريجاً. و ليس لنا ما يتجرد عن الماده فى الخارج وحده.

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٧

أو عملى، و هو اما متعلق بنفس الشخص من حيث هو، و يسمى «سياسه النفس»، أو بها و بما يحتاج، إليه من شهوات قواها الثلاثه و يسمى «تدبير المنزل». و المعلم [١٥] يسميه «تدبير المدينه الفاضله، و اسطوغرياس» يعنى المنزل و لوازمه، أو بما يعم و يسمى «السياسه الملكيه و السلطانيه». قال و هذه إن كان الحافظ لنظامها شخصاً ظاهراً قائماً بأحكامها الظاهره و الباطنه قد دلت على وجوده القرانات الكبار فهى دوله النبوه، و ذلك الشخص هو النبى المفاض عليه من قوى المجردات ما تميز به عن البشر، أو دبّر ظواهرها خاصه بدلاله القرانات المتوسطه، فهى السلطنه و صاحبها هو السلطان، و هذا قد يعم ملكه الاقطار العامره إن اتفق استوائه فى الطوالع ذوات الازمان الممتده و الا اختص ببقعه ما ساعده منها كما هو مقرر فى موضعه كالتذكره و غيرها من كتبنا، و عكسه الحكيم المجرد المعبر عنه عند أهل العرفان ب «الفرد الجامع» و

كثير منهم يسمى ما يتعلق بالشخص وحده علم الاخلاق كما فعل الشيخ [١٦]. و كل نوع من المذكورات قد يكون جنساً لاصناف تحته باعتبارات مختلفه كاختلاف العددي إلى حساب هوائى و قلامى و أرتماطيقى، يعنى علم النسب، و الهندسه إلى ما يتعلق بالخطوط و السطوح و الاجسام و الزوايا و المنخرطات إلى غير ذلك و يشملها «الاشطر نوميًا»: يعنى النجوم و الاجسام، و كذا الايقاعات و النقرات و نسب المقام فى علم الصوت و معرفه مقادير الحركه و تلافى الدوائر و تقاطع الجوزهرات فى الهيئه إلى غير ذلك مما قررناه فى التذكرة و كتاب و غايه المرام و غيرهما.

أو مقصود لغيره، اما للمعانى اصاله، و هو المنطق لانه للمعانى كالنحو للالفاظ من ثم سماه المعلم حين اخترعه ب «المسبار» يعنى الميزان، و هو بسائر أبوابه التسعه مدخل و مفتاح الحكمة بأقسامها الستة، و من هنا كانت الحكماء تجعل كتبها أقساماً سبعة، أولها المنطق ثم البواقى، فلما

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٨

جاءت هذه الشريعه الطاهره صلوات الله و سلامه على الصادع بها وجدت مشتمله على ما نسخ العلميات؛ و ذلك لأن مدار النظام اما على حفظ النفس و هو فيها بنحو القصاص، أو العقل و هو بتحريم ما يزيله من نحو الخمر، أو المال و قد صانته بالمعاملات من البيع و الرهن و التراضى فى غيرها، أو العرض و قد ضبطته بحل الانكحه و تحريم السفاح، أو على الاعتراف بشكر المنعم و امتثال أوامر الملك و من جاء عنه بالناموس الالهى، و تميز من خرج من هذه الربقه، و ذلك معلوم منها بالعبادات؛ فلذلك اقتصر فى غالب الكتب المتأخره على الأقسام الاربعه، ثم

ضاق الوقت فأفردوا القدر المحتاج إليه من المنطق، و ذلك معرفه الكليات و القضايا و الاقيسه فى كتب مخصوصه، و كثيراً ما يُحذف الرياضى أيضاً من البواقى، و هذا كله بحسب الدواعى و صلاحيه الزمان. و قد استقصينا الواجب من كل ذلك فى التذكرة، و استخلاص ما فيه كفايه أو يتوصل منه إلى ما يتعلق بالألفاظ و ذلك هو علوم الادب.

و لنا فى تقسيم العلوم قاعده: و هى أن سنلخص كل علم اما أن يتعلق بالأذهان كالمنطق و الحساب، أو باللسان كالنحو و الشعر، أو بالابدان كالتشريح، أو بالاديان كالتفسير و الفقه، فهذه أجناس العلوم و تحتها بحسب اختلاف الموضوعات أنواع العلوم؛ و ذلك لأنها إن كان موضعها المبادئ التصوريه و التصديقيه من حيث ايصالها إلى مطلوب كذلك، و غايتها عصمه الذهن عن الخطأ فى النظر، فهو المنطق الباحث عن التصور و التصديق و تقسيم الألفاظ و الدلالات و الكليات و التعريف و القضايا و لوازمها من جهة و عكس و تناقض و الاقيسه الاقترائيه و الشرطيه يقينيه كانت أو ظنيه.

و إن كان موضوعه ذات الواجب على الاصح عندى من أقوال ثلاثه لما تقدم و كان ناظراً فيما تجرد عن العلائق و كان غايته السعاده الابديه فهو، الالهى، فأنواعه خمس عند المتقدمين:

الأول: الامور العامه كالعله و الوحده

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٩

و التقدم و نظائرها، و الثانى: مبادئ الموجودات، و الثالث: اثبات الصانع و ما يصح له و يمتنع عليه، و الرابع: تقسيم المجردات، و الخامس: أحوال النفس بعد المفارقه. و زاد أهل الاسلام نوعاً سادساً سموه «السمعيات»، و هو مباحث النبوه و المعاد. و أول من زاده الشيخ،

و زادت المعتزله مباحث العدل المعروف عند الاشاعره بالأفعال، و زادت الاماميه من الشيعة مبحث الامامه، و أول من أدخله ابن نوبخت فى الياقوته، ثم تبعهم أهل السنّه و غيرهم، و توسعوا فضموا إليه التصوّف [١٧] و مباحث الآجال و الارزاق، و كل ذلك قد أودعناه [فى] [١٨] كتاب غايه المرام مع زياده الجدل و تفصيل السعاده بعد اختلال النظام.

أو كان باحثاً عما تجرد عن الماده فى الذهن خاصه كما عرفت فهو الرياضى و أنواعه كما عرفت أربعة:

[علم الرياضى على اربعة اقسام]

أحدها: «جو مطريا»:

أشاره

يعنى الهندسه، لانها تعنى الاربعه. انما اختلفت بحسب الموضوع فمتى كان هو الجسم التعليمى و أصوله، و هى النقطه المعبر عنها بنهايه الخط غير المنقسمه، ثم الخط الكائن عن امتدادها المقسوم من الطول خاصه، ثم السطح المؤلف من الخطوط المقسوم طولاً و عرضاً، ثم الجسم المركب منها القابل للقسمه فى الثلاثه فهو هذا العلم.

و حقيقه البحث فيه عن الخطوط و الدوائر و الاشكال، و يجمعه أن أصل الخطوط ثلاثه مستقيمه كالعمود و الضلع و الساق، و مقوسه كالدائره و أقل منها، و منحنيات و هى قليله.

هذه هى الاصول التى إذا استحكمها العاقل اهتدى بها إلى النسب و الخواص و الموازين الحسابيه و أحكام الاشكال و المجسمات و المخروطات و الكرات متحركه أولاً.

و عليه يتفرع بحسب اللواحق أصناف عشره:

الأول: ما موضوعه تحصيل المطالب بالبراهين الكليه المخصوصه بالفعل،

و هو علم مركز الاثقال مثل «القرصطيون» يعنى القبان.

و الثانى: أن يكون كذلك،

لكن لا يختص بالفعل بل يكفى فيه تصور الذهن، و هو علم المساحه.

النزّهه المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٠

و الثالث: أن يتعلق أيضاً بالايجاد الفعلى بلا آله

و هو استنباط الماء.

و الرابع: أن يتعلق به مع الآلات التقديرية الزمانية كالبركات

، و هي المعبر عنها بالمزاول، يعنى الرخامات.

و الخامس: أن يتعلق بالآلات الجزئية،

و هو جر الاثقال و تركيب الدستور، يعنى العود و الجنك و ذات الشعب.

و السادس: أن يتعلق بالآلات الذهنية

، و هو الروحانيات.

و السابع: أن لا يتعلق بايجاد فعل مبرهن،

بل يكفى فيه مجرد التصوير، و هو عقود الابنيه و كيفيه اتخاذها.

و الثامن: أن يتعلق بالنظر من غير التفات إلى الاشعه،

و هو علم المناظر.

و التاسع: أن يكون المطلوب فيه إلى الاشعه من حيث الانعكاس

، و هو علم المرايا المحرقه.

و العاشر: أن يتعلق النظر فيه بالفلك و المقادير،

و هو علم الكرات و آلات النجومه، و هذا فى الحقيقه فرع الرابع.

و ثانيها: أى: أنواع الرياضى «أسطرنوميا»

، و يعبر عنه بالهيئه و النجوم و هو ما موضوعه الاجرام البسيطة فلكيه كانت أو عنصريه، لكن من حيث الكم و الكيف و الحركه بأقسامها، و السكون و أحوال الكواكب فى الأفعال و التقاطع و الشرف و التربع و الاجتماع و المقابله و الرجوع و الاستقامه و أحكام الأرض، و قدر المعمور منها و انقسام الاقاليم و تغير الزمان و غير ذلك، و يتفرع من هذه خمسہ أصناف:

الأول: أن يتعلق بالنظر فيه بمجرد الرصد

، و هو علم العروض و الاطوال و محل الاماكن.

و الثانى: أن يتعلق بالاشعه،

و هو علم الظلال كنصب الخيط و المنحرفات و استخراج الحصص الزمانيه.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤١

و الثالث: أن يكون غايه النظر فيه تحرير الكواكب الخمسه و ما يخصها

، و هو علم الزيج.

و الرابع: أن ينظر فيه فى مطلق الكواكب و ما يخصها

، و هو علم الاحكام مطلقاً، و قد يتفرع هذا إلى ما ينظر فيه إلى الاعمال الحسابيه، و هو علم المواقيت، و إلى ما يبحث عن المكونات و الاشخاص من حيث سعادتها بالحركات، و هو الاحكام الخاصه.

و الخامس: أن يكون البحث فيه عن تحرير الكواكب

و كميّه ما تقطعه زماناً و مكاناً، و هو التقويم مطلقاً، و يتفرع منه تسطيح الكرات و تحرير الاعمال و الارزاق.

و ثالثها: أى أنواع الرياضى «الارثماطيقى»:

و هو العدد، و هو ما موضوعه العدد من حيث انقسامه إلى الزوج و الفرد و التركيب و الضم و التكعيب و التناسب و غيرها، و يتفرع منه تسعه أصناف:

الأول: ما يتعلق بالذهن خاصة،

و هو المفتوح.

الثاني: ما ينظر في الرقوم،

و هو علم التخت العددي.

الثالث: ما ينظر فيها من حيث و المثلث الخالي الوسط و غيره

و المربع و ما يلزم. ذلك من الخواص ككون الالف في مثلها بسطاً تصرف الكائنات و تجلبها، و الخمسات تفعل التعاكس، و هو علم الاوافق.

و الرابع: أن يتعلق باستخراج مجهول من معلوم بالاربعة المتناسبه،

و هو علم الخطأين.

و الخامس: أن يفعل ذلك من غير هذه الاربعة

، بل بالجذور و الاموال و الكعوب، و هو علم الجبر.

و السادس: أن يتعلق بالوصايا خاصة

و يكون بعضه متوقفاً على بعض، و هو حساب الدور

النزهه المبهمه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٢

و السابع: أن يكون ناظراً إلى حصر الاموال خاصة

و انقسامها إلى القيراط و الدرهم و الدينار، و هو علم الخراج، و يسمى القوانين السلطانية.

و الثامن: أن ينظر فيه إلى حصر الأرض المزروعة

و ما يخص البقعه من البذر و الخراج، و هو علم المساحه الحسابيه. و قد يدخل فى الذى قبله.

و التاسع: ما موضوعه مجرد الاصطلاح

، و هو علم حساب اليد كوضع الابهام على الخنصر فى الألوف و البنصر فى المئات و هكذا. و عندى: أن الرمل عائد إلى علم التخت فى الحقيقه كما أن الرياضه تعود فى الحقيقه إلى استنباط المياه.

و رابعها: أى الرياضيات «الموسيقى»

اشاره

: يعنى علم النغم، و هو ما موضوعه الصوت من حيث تركيبه مستلذاً مناسباً، و نسب الايقاع على الآلات المخصوصه مثل الارغره: يعنى ذات الشعب، و هذا العلم خمسه أصناف:

الأول: معرفه النقرات و كيفيه تأليف الاصوات منها، و هى كالاسباب و الاوتاد فى علم العروض.

و الثانى: علم الايقاع، و هو تنزيل الاصوات و النغمات على الآلات و طرق الضرب.

و الثالث: علم النسبه، و هو معرفه أن البم مثلاً إذا كان ستين طاقاً يكون المثنى ثمانيه و أربعين، و أن السدس للثلاث فى الشد الاعظم على دستام الوسطى و السبابه و أن الرست مثلاً ينفع المالىخوليا [١٩] الكائنه عن البلغم إلى غير ذلك.

و الرابع: علم تفكيك الدائره و بيان ما بين المقامات من النسب مثل الركبى و الرمل.

و الخامس: علم التلحين، و هو رد الموشحات و الاشعار الرقيقه إلى نغمه مخصصه بطريق مخصوص. و القاعده فيه راجعه إلى العروض فى الحقيقه، فان ما كان من بحر البسيط يعمل من الحسينى بالرفع على مستفعل

النزفه المبهمه فى تشجيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٣

و الخفض على فاعل. ورد الاوزان فى بقايا الاجزاء مركباً و ما كان من الخب يعمل من السيكاه بعكس ما تقدم.

و هذا أمر سهل مع أنه الآن مفقود و الطب فى غايه الحاجه إلى هذه الصنائع؛ اذ كان موضوعه الجسم الطبيعى من حيث إنه محل

التغيير فى أنواع الكم والكيف و هو العلم الطبيعى، و يسمى البحث فيه

وحده «علم الطبيعة»، و اذا انضم إلى الرياضى فعلم الفلسفه الثانى؛ لأن الالهى هو الأول، و هو علم ما وراء الطبيعه، و هو أعلى الحكمه، و أوسطها الرياضى، و أدناها الطبيعى. هكذا قال المعلم؛ فلذلك رتبناها كذلك. و عندى: أن هذا الترتيب من حيث العقول القاصره التى لا يمكنها الترقى إلّا بالنظر فى المحسوسات، و الا فالذى أراه أن الرياضى أدنى و أسهل. و قد قسم المعلم الطبيعى ثمانية اصناف:

الأول: علم سماع الكيان

بفتح السين على أنه مصدر سمع و كسرهما على أنه ذكر الاشياء، و هو ما يبحث فيه عن المواد و الصور و الحركه و النهايه و العلل. و المتأخرون سموه الامور العامه.

الثانى: علم السيماء [٢٠]

و العالم، و هو يبحث فيه عن الافلاك و العناصر و ارتباطها و ما يكون عن ذلك من حيث الاعتلاق و التماس، و ما فى ذلك من الحكم الالهيه.

الثالث: علم الميزان بالمعجمه معناه الآثار العلويه

، و يبحث فيه عن تغيرات العناصر فى نفسها و أحكام الصاعدات عندها من بخار و غيره، و كيف ارتبطت الحوادث العنصريه بالحركات السماويه، و ما عله حدوث نحو الصواعق و قوس قزح و ذوات الاذناب و الهالات، و هل هى علامات لحوادث الدهور أم لا؟ و هذه المكونات قد ألحقها [ب] [٢١] المواليد الثلاثه و جعلت المواليد أربعه؛ رعايه لمطابقه المزاج العنصرى و سميتها بالآثار الناقصه، و لم أسبق إلى ذلك.

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٤

الرابع: علم الكون و الفساد

و سماه بذلك لتعلقه بالمركبات. يبحث فيه عن كيفيه كيان المواليد الثلاثه و استقصاء أنواعها و أشخاصها و آجالها و تدبير موادها و صورها و بيان علل ذلك.

الخامس: علم المعادن و كيفيه انقسامها

و أنها اما تامه جامده كالياقوت أو تامه منطرقه كالذهب أو ناقصه صحيحه سياله كالزئبق أو شعاله كالكبريت أو فاسده يرجى

صلاحها و نقلها إلى كيان آخر مثل الكحل و الرهيج أو لا مثل الزاج[٢٢] و الشب[٢٣]، و ما وجه توالد كل ذلك.

السادس: علم النبات.

يبحث فيه عن مواد من العصارات و المياه و عن تقسيمه إلى ما ينبت و سينبت اما من بزر، أو قضيب، أو ثمر، و أن كلا- اما طويل أو قصير، و الطويل اما كامل، و هو ما جمع الاصول و الفروع و الورق و الحب و الثمر و الصمغ و الليف و القشر و العصارات، كالنخل، و الناقص، ما كان عادما أحدها، و ناقص الناقص، و هو ما عدم الاكثر مثل التمش من غالب النبات.

السابع: علم الحيوان،

استقصينا فيه مواد صورته، و أنه مقسوم إلى مستقيم كالانسان، و معوج لا- إلى الغايه كالطير، و مكبوب كذوات الاربع، و مسحوب كالافاعي، و أن كلا أما برى أو بحرى، و كلٌ اما من ذوات السموم أم لا، و بين كيفية اتخاذها و تأهيل الوحشى منها و العكس، و مواقيت سفادها و آجال حملها و اعمارها، و كيف تتركب أنواعها حتى يكون منها نوع عن نوعين كالبلغل عن الحمار و الفرس ولأى شىء لم تلد البغال و التفول إلى غير ذلك.

و هذه الثلاثه كثيراً ما أدخلها المتأخرون فى الرابع، لكن العلم أجمل و فصل. و قد استنبطت من الخامس علم الموازين و رددته إليه بعد ما ذكره مفرداً و استخرجت علماً سميته ب «القسطسه» ذكرت فيه معنى الطبخ و النىء و الفج[٢٤] و القلى و الشىء و الاحتراق و نزلت عليه أنواع المعادن، و استخرجت من السادس علماً سميته علم «السنبره» معناه القوانين، ذكرت فيه أن كل فرد من

النزله المبهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٥

أفراد النبات يحتاج إلى اثنى عشر قانوناً معرفه لغاته و زمن غرسه أو زرعته، و ماهيته من أول ما ينبت إلى يوم قلعه،

و يخدمه أى كوكب، و كم يبقى حتى تسقط قواه فلا يستعمل فى دواء بعدها، و بم يعرف الصحيح و الفاسد منه، و بأى شىء يغش، و كيف يعرف، و ما درجته و ما نفعه، و ما القدر المأخوذ منه فى اختلاف البلدان و الابدان، و ما ضرره و ما اصلاحه، و بم يبدل عند العدم. و غالب هذه مأخوذه من الفلاحه. و الشيخ فى الحقيقه قد فتح هذا الباب، لكنه لم يحرره. و فى النفس شىء من النظر فى السابغ، و نحرره ان شاء الله تعالى.

الثامن: علم النفس من حيث هى

و تحرير القوى و كيفيه بثها فى الجماد و النامى و الحساس و بين فيه أن النفس متعلقه بالكل و أن أشرفها الانسانيه و أنها باقيه بعد انحلال هذا الهيكل ثم قال: إن هذا القسم يعرف بالمجردات الذهنيه و أنه عشره فنون؛ لأن البحث فيه، اما أن يتعلق بعموم الاجسام و يدخل فى كل نوع منها، و هو السحر؛ لانه بمعونه من العلويات و دخن معدنيه و نباتيه، و غايته التأثير فى الحيوانات كما يشاهد من النيرنجيات، أو يخص البسائط فان تعلق بالفلكيات فعلم النجوم، أو بالعنصریات فعلم الطلاسم؛ لانه موضوعه. و احتياجه إلى غيرها لا ينافيه، هكذا قال. و قد أقره الشيخ و غيره. و عندى أن: علم الطلاسم كعلم السحر يعم الكل؛ لانه اما مجرد وزن كخرزه الزعفران فى وضع الحمل، فانها متى تغيرت عن عشره مثاقيل بطلت، أو بالوقت كتصوير السمكه فى سادس السنبله لجلب السمك، أو بمجرد الخواص كدفع الحائض البرد إذا تعرت و جلب المطر بالبجادی، أو بالبخور أو بالشحوم كسائر النيرنجيات. فقد بان لك صحه ما اخترته و لا دافع له فيما

أعلم. أو يخص المركبات الجامده، و هو علم الكيمياء، أو الناميه غير الحساسه، و هو علم الفلاحه.

هذا النظر فى ذى المزاج و الا فهو «علم السماء». أو يخص المتحركات فحين يبحث عما

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٦

لا- يعقل فعلم «الزردقه» يعنى البيطره و البزدره[٢٥]، أو يخص النفوس العاقله بهياكلها؛ فان بحث عن أحوالها الظاهره من حيث دلالتها على الا-حوال الباطنه من عدو و سلامه و شجاعه و غيرها فعلم الفراسه، أو يبحث عن مشاهدات النفس حال انفلاق الحواس عنها بالبخارات الخلطيه الصحيحه و هو النوم، فعلم تعبير الرؤيا، أو يكون غايه النظر فيه إلى حفظ الصحه الحاصله و استرداد الزائله و دفع العوارض الممرضه فهو علم الطب، فهذه خمسون علماً عقليه، قد حررنا بحمد الله فيها الكتب المعتمده و الرسائل المبتكره و استقصينا النظر فيها فى التذكره و اشرنا ههنا إليها اجمالاً طلباً لتحريك الهمم الصادقه إليها، و حصر الاصول المعول عليها، فقيض اللهم لما ألهمتنا إلى تحريره نفساً دراكه ساميه و همه صادقه عاليه لتتم المطالب و تبلغ المآرب.

أو يكون العلم مقصود لغيره، و هذا أيضاً مختلف كما مر.

فان كان موضوعه الكتب الالهيه المنزله على الانبياء لقصد التعبد بها فهو علم المصالح على الاطلاق و يسمى «السياسيه السماويه و علم الناموس الاعظم».

و هذا إن كان باحثاً عن ألفاظ كتاب من حيث رقمها فعلم الرسم، أو من حيث النطق بها فعلم القراءات و اللغه و الاشتقاق، أو عن المعانى وحدها فهو علم التفسير من حيث هو، و فيه الاجمال و الابهام و الناسخ و نظائرها و العقائد و المواعظ و التصوف و الاحكام الشرعيه و الفرائض و التعبير و الاستنباط و الطب

إلى ما لا يحصى، أو كان باحثاً عن المعاني و الالفاظ معاً، فهو علم الفصاحه و البلاغه و المعاني و البيان و البديع و وجوه الاعجاز.

أو كان موضوعه السنه خاصه فعلم الحديث مطلقاً، و هذا أيضاً إن كان باحثاً عن مجرد الالفاظ فعلم السنه و اللغه كما مر، أو عن المعاني فكذلك من غير فرق، أو عنهما فعلم الاسماء أحوال الرواه و كيفية الاسناد و علم التاريخ و الاجازات و الجرح و التعديل و القلب و الدرج و التصحيف

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٧

و التدليس و الصحه و الحسن و الضعف و الوضع و الروايه و الدرايه، و تفصيل كل كما هو فى محله.

أو كان موضوعه الكتاب و السنه معاً فالفقه. أو هما مع القياس و الاجماع فأصوله؛ لانه عباره عن القواعد الاجماليه المكتسب منها الاحكام التفصيليه الشرعيه و هو الفقه.

او كان باحثاً عن الالفاظ العربيه من حيث اعرابها و تغيير أواخرها بالعامل فعلم النحو أو من حيث صيروره الاصل الواحد مختلفاً و تغيير الكلمه مطلقاً و كيفية القلب و الاعلال فعلم التصريف. و يقال لما تعلق بمجرد التكليف منها علوم شرعيه و لما تعلق بتصحيح الالفاظ فى النطق علوم الادب و قد يخص عرف قوم علم الادب بما كان منها موزوناً مقفى عن قصد، و هو علم العروض، فهذه حقيقه تفاصيل مطلق العلوم و فيها تداخل. و رد بعضها إلى بعض لا يسعه هذا المحل فاطلبه من مواضعه.

فصل فى بيان مراتب العلوم

اشاره

كل عاقل إذا أمعن النظر فى تحقيق شرف العلوم وجده محصوراً فى ثلاثه أوجه: الموضوع، و الحاجه، و الجمع بينهما، فمتى كان موضوع العلم شريفاً كان العلم كذلك، و كذا إن مست

إليه حاحه النظام معاشاً و مألأ فقد بان أن أشرف العلوم ما شرف موضوعه و مست الحاحه إليه.

و هذا هو علم العقائد و الاحكام الشرعيه و الطب؛ لما عرفت سابقاً، و نحن قد اسلفنا فى صدر هذا الكتاب أن العلوم الشرعيه بحمد الله تعالى مشيده على الابد غير محصيه التصانيف، و أما العقائد فقد حررناها فى كتب أخر، و كذا البواقى و لله الحمد، و قد قدمنا أن الغرض الاقصى فى هذه الرساله بيان استنباط المهم من الطب و الحكمه على سبيل العجالة. فلنشرع بعد ما عرفناك قواعد العلوم فيما نحن بصدده فنقول:

لا مريه فى أن نسبه مطلق العلوم إلى الطب محصوره عقلا فى ثلاثه اقسام؛ لأن كل علم فرضته مع الطب، اما أن يكون كل منهما محتاجاً إلى الآخر أو يكون العلم المفروض خاصه هو المحتاج إلى الطب أو العكس.

فالأول: مثل علم العوم فانه عباره عن الخفه على الماء بجمله البدن

من غير آله، و هذا لا يحصل للجسم الكثيف إلأ بعد صيرورته ظرفاً لجسم لا يمكن غوصه فى الماء و ذاك اما النار أو الهواء، و لا- سبيل إلى الأول، فتعين الهواء، و ابتلاعه يكون اما بالتنشيق من الانف و الفم أو الهدر أو المقدور من الفم خاصه، و كلاهما محصل للغرض.

لكن الأول أسهل و متى دخل الهواء المذكور ملا الخلاء و برد الماء و ولد الارياح الغليظه و الفتق و فساد الهضم و نحو ذلك. فاذا كان عارفاً بالطب استفاد منه اصلاح ذلك، و قد استقصينا علم السباحه و آدابها السبعه عشر و كيفيه بلع الهواء و ما يستعمل فيه من المآكل فى التذكره، و أما أن الطب محتاج إلى العوم فبيانته:

أن الطب يأمر الابدان قبل الاغذيه بالرياضه لتحليل الفضلات و لا شىء

أصلح من العوم فى رياضه الابدان الجافه.

و أما الثانى: فمثل علم الكتابه و النقش و التصوير،

فانها محتاجه إلى الطب فى تصحيح الذهن و البصر؛ لىتم المطلوب و لىس للطب حاجه إليها.

و أما الثالث: فمثل التشريح

فان الطب يحتاج إليه جداً فى أمور كثيره، بل لا يتم إلّا به، و التشريح من حيث هو فى غنيه عن الطب. هذا كله مع تحقيق المناط بالوجه الظاهر. أما إذا نظرت فى مطلق الاحتياج فليس لنا علم يستغنى عن الطب؛ لأنّ تحصيل العلوم و القيام بنظام الناموس الشرعى و الالهى و غيرهما لا يتم إلّا بالصحه، و هى لا تكون إلّا به، فافهمه. فصل فى كيفيه الارتباط و فاعليه العالى فى السافل كليهما و جزءيهما

ما استحال اتصاف غير الواجب المطلق بالوجوب الذاتى بقطع قواطع الادله علائق الاشتراك عنه فيه، و ثبت افتقار ما سواه إليه و لو واجباً لغيره، و استحال صدور الكثره بالتأثر من واحد جهه و اعتباراً، و رأينا وجود ذلك؛ لزمننا النظر فى حقيقته. فقلنا: انه لا بد من صادر أول يكون التكثر بسببه، و رأينا

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٨

أنه لا يخلو من أن يكون اما مركباً أو بسيطاً.

و الأول محال؛ لافتقاره، و الثانى اما أن يكون نفساً فتفعل قبل الجسم أو عرضاً فيكون غنياً عن المحل؛ لعدمه حينئذٍ أو هيولى أو صورته فتفارقا، و الكل باطل.

فينبغى أن يكون عقلا- بالضروره له جهتان، جهه وجوب يكون بها عنه عقل آخر، و امكان يكون بها الفلك، و هكذا إلى تمام التسعه فيصدر العقل الفعال بالحركه فى عالم الكون و الفساد. و برهان الحصر عندى مشكل.

و حيث ثبت بهذا مبدأ الممكنات و اتضح بيان تلازم المعلول و العله و تأثر كل سافل بما فوقه حيث توفرت القابليه و الفاعليه و الزمان المتسع

لذلك، بان أن كل حكم مربوط بسبب يوجبه. نكته

إذا تعددت العلل فما توقف التأثير عليه فهو الاصل بالذات، و غيره عرض، و ما اشترك منهما فحكمه حكم الاتحاد. قاعده

الافلاك تُباين ما تحتها من لوازم الكيفيات خاصه، فيتفرع على ذلك امتناع الميل و الاستقامه و الثقل و الحر و اليبس و الفساد، و نحو ذلك عليها، و أما اشتراكها في البسائط فمن حيث عدم الاطلاق المجرد خاصه. فروع

الأول: إذا أحكمت ما سبق في صدر المقدمه علمت أن التأثير المشار إليه و توسط الارتباط ليس ذاتياً بل جائز التخلف؛ لأن الفاعل المطلق مختار عندنا.

الثاني: إذا تفاوت زمن المؤثرات وجب أن تتبعه المنفعلاّت في الحدوث؛ و من هنا يختلف انعقاد المعادن و تخلق النبات و تصور الحيوان و تقدير آجال كل.

الثالث: أن الحكم على القمر مثلاً بالبروده مع ما تقدم من امتناع اتصاف المجردات عن ذلك، فالحكم عليه به [٢٦] عند زياده الكوكب أو ارتفاعه أو اقباله أو غير ذلك، لا أنه في نفسه كذلك، و هل ما يكون في المركب عن

النزّه المبهمه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٥٠

الفلك من المقتضيات من قبيل الخواص أو بضرب من المشاكلات؟

بالاخير قال بطليموس و أتباعه، و الرازي [٢٧] من الاسلاميين بالأول. و ليس كذلك، و الا لما احتجنا إلى بيان الارتباط و لدامت الخواص في موضوعاتها عند زوال المسامته، و هو باطل. فتعين الثاني، وفاقاً للمعلم و الشيخ.

الرابع: لا تختص التأثيرات في عالم الكون بالافلاك

اشاره

، فقط كما لا يختص الفعل بالطبع، و ستعرف الطوارئ. فهذه مباحث عامه يُنتفع بها في جل ما أشرنا إليه، و ما سيأتى ان شاء الله تعالى.

النزّه المبهمه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٥١

الباب الأول [في كليات ما به صلاح الابدان و مواد الاجسام، و بيان حدّ الطب و موضوعاته، و كيفيه استخلاصه من الحكمه.]

اشاره

البحث الأول في كليات ما به صلاح الابدان و مواد الاجسام، و بيان حدّ الطب و موضوعاته، و كيفيه استخلاصه من الحكمه.

[فصل: كل مركب فهو في معرض الفساد؛ لجواز زياده أحد أجزائه على ما ينبغي أو نقصها كذلك]

فصل كل مركب فهو في معرض الفساد؛ لجواز زياده أحد أجزائه على ما ينبغي أو نقصها كذلك، و حيث يجوز اسناد التغيير إلى النفس و التغير فتتقسم الطوارئ إلى ما يتعذر ضبطه لصدوره من غير الاختيار كالهواء أو إلى عكسه كالغذاء، مست الحاجة إلى وضع قانون يفيد ذلك، و هو علم الحكمه العمليه و الطبيعیه كما عرفت..% قاعده

ماده كل جسم أصله الذى يكون عنه أولاً، و تسمى العله الماديه و تنقسم إلى بعيده كالعناصر للحيوان، و قريبه جداً كالغذاء بالفعل، و بينهما وسائط تقل و تكثر بحسب الموضوع..% تتمه

الماده المذكوره إن كانت فاعله بنفسها لزم استقلالها بالفعل و صدور نحو الانسان عن الاركان اصاله و عدم الحاجه إلى الوسائط. و بطلان التوالى بديهي فكذا المقدمات. و بيان الملازمه ظاهر، فوجب ثبوت عله بها خروج الشئ ء من العدم إلى الوجود، و تسمى الفاعليه.

ثم حال خروج الشئ ء اما أن يتميز وجوده بصوره تعينه أولًا. لا- سبيل إلى الثانى، و الا استوى العدم و الوجود و المجهول و المعلوم، و قد فرضناها أضداداً، هذا خلف، فتعين الأول.

و يقال فى سماع الكيان عله صوريه و هذا المجموع الكائن عن الثلاثه اما أن تكون لفائده عقلها الفاعل قبل الفعل أولاً. لا سبيل إلى الثانى؛ للزوم العبث فى أفعال

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٥٢

الحكيم، و هو محال فتعين الأول، و هو العله الغائيه، و هذه الاربعه داخله لازمه فى كل ممكن. و لنا فيها رساله مستقلة حققنا فيها الحق فى ايجادها و ترتيبها.

فصل: فى الحد و الموضوع

قد بينا آنفاً أن كل عمل لا لغايه و أن توجه القوى العقلية إلى غير متصور محال. و دفع تحصيل الحاصل واقع بالاكتهاء بمطلق

التصور لا- بالتصور المطلق فلا تقف عنده، و التصور الكافي هنا حاصل بالحد؛ لتكفل اجماله بتفصيل ما سيأتي، و قد علمت حدود العلوم سابقاً، فلنلحق الطب؛ لكونه المقصود هنا أصاله بزياده فنقول: هو علم يعرف منه أحوال بدن الانسان من جهة ما يعرض لها من صحه و فساد «فعلم» كالجنس و «أحوال بدن الانسان» كالفصل لنحو النحو و «من جهة الخ» اخراج لنحو الطبيعيات. هكذا حدّه ابن رشد[٢٨] و القدماء. و فيه: فرعيه كل من الصحه و المرض. وحده الشيخ و الملطي في الشافى و جالينوس[٢٩] فى غالب كتبه بأنه: علم بأحوال بدن الانسان يحفظ به حاصل الصحه و يسترد زائلها. و فيه: أن المرض عارض، و هو جيد. لكنّ الظاهر الأول.

و هنا مناقشات بسطناها فى الشرح و التذكرة.

و أما الموضوع فقد أوضح المعلم فى الميزان أنه: ما يبحث فى ذلك العلم عن عوارضه الذاتيه، فيكون هنا بدن الانسان؛ لأن الصحه و المرض له، كذلك الطب باحث عنهما.

ثم لا- بد حينئذ أن يكون الموضوع الواحد لعلوم متعدده إذا اختلفت الحثيات كالجسم من حيث التغير الطبيعى، و افتقاره إلى الایجاد الالهى، و تركيبه عن النقطه و ما بعدها للهندسه و هكذا. ثم هو قد يكون قريباً كالبدن للطب و عكسه كالعناصر و متوسطاً كالامزجه، و تحقيق ذلك كله راجع إلى الحكيم، فانه هنا كالأصول للفقّه كما يتعلم الفقيه منه أن فروض الموضوع

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٥٣

مثلاً ثمانية أو ستة أو أربعة كذلك الطبيب يتعلم من الحكيم أن العناصر أربعة، و الاسباب ستة إلى غير ذلك من غير مطالبه ببرهان..% قاعده

المبحوث فيه هنا اما أن يكون عن غير اختياراً، و هو ما

جرت العاده بتقديمه من الامور الطبيعیه، و يسمى العلم النظرى، أو به كتعديل الاهويه و غيرها من الاسباب، و هو العمل النظرى
يعنى بكيفيه تعسر مباشرته فهذه أصول قسمته، فلنأخذ فى تفصيلها فنقول:

الامور الطبيعیه عند الجلّ سبعة، و قيل أكثر من ذلك كما ستراه.٪

فصل فى أولها: و هى العناصر الاربعه

العناصر الاربعه و تسمى الاركان و الاسطُقسّات و الامهات و الا-صول و الماده و الهيولى باعتبارات مختلفه لا- مترادفه على
الاصح، و هى و الاخلاط [٣٠] و ما بعدها ماديه، و المزاج صوریه، و الأفعال غائیه، و الفاعل معلوم. و سیأتى أن المراد بالطبیعیات
ما قوم الوجود و الماهیات معاً. و انما كانت أربعه؛ لحصر الحركات بین المركز و الوسط و المحيط، فما تحرك عن المركز إلى
المحیط خفیف مطلقاً إن بلغ الغايه و عكسه العکس، و المتوسط مرکّب مضاف إلى الخفیف إن قرب من المحيط و الا- إلى
الثقیل.

فالأول: النار، و هى حاره أصاله يابس؛ لعدم قبولها التشکل.

و الثانى: التراب، يابس أصاله بارد اما بالاکتساب، و هو رأى العامه، أو للتکثف و الاقتضاء.

و الثالث: الهواء، رطب بالذات لا لمعنى السلامه بل للانفعال.

و الرابع: الماء، بارد فى الاصل حساً و احيازاها إذا خلّيت عن القاسر رسوب التراب عن تحت الكل؛ لما يشاهد من عود الحجر
المقسور إلى مركزه إذا انقطع القاسر، و فوقه الماء للمشاهده و فوقه الهواء بدليل ارتفاع الرّق [٣١] المنفوخ. و النار أعلى الكل
تحت فلك القمر، و ينقلب کل منها إلى

النزّه المبّهجه فى تشحیذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٥٤

الاخر. قالوا؛ لأن الهواء فى نحو کیر [٣٢] الحداد يصیر ناراً، و النار تصیر هواء حیث تصعد متراکمه. کذا نقلوه عنه و أقره الكل.

و عندى فيه نظر؛ لأن النار لو انقلبت

هواء لم تصعد بخط مستقيم على زاويه قائمه إلى المحيط، و أما الهواء الذى فى الكير، فأقول: انه لم ينقلب و انما يلطف و الا؛ لاحتراق الظرف، و أما انقلاب الهواء ماءً، فمشاهد من السحاب المتقاطر، كذا قالوه. و أقول: انه لم لا يمكن أن يكون ماء صعد سابقاً كما فى التطير للارواح، و لم يثبت عندى إلّا انقلاب الهواء ماءً فى القوارير على سطوحات بارده و فى كهوف الجبال المرصوده كذلك، و أما انقلاب الماء حجراً فقد ادعوه أو عكسه، و لم يقم عندى عليه برهان؛ لجواز أن يكون المتجمد فى القنوات طيناً و المتقاطر من الاحجار ماءً كامناً. و استدلال السهروردى [٣٣] و الشيخ إلى الاحجار الحديدية الساقطه من السماء، غير ناهض بالدعوى؛ لاني اقول: أنّها أدخنه و بخارات تصلبت عند الاثير. و لو كانت ماء لتحلت. و قد اعترف فى الشفاء بأن: صاعقه سقطت بأصفهان فجاءت مائه و خمسين مئاً فاريد تحليلها فصعدت كلها بخارات مختلفه، و لو كانت ماءً لذابت و بقيت محسوسه؛ لأن الشىء لا يخرج عن صورته الاصلية بالتلبس، إلّا ترى أن الماء و إن صار محرقاً يرجع إلى أصله عند زوال المانع، بل يبرد قبل البارد لتخلخله و لو خلع لم يعد. و هذا مذهبه أى السهروردى؛ لانه ينكر الصنائه و يحتج بأن القزدير الذى يكسبه الذهب كيان الفضه يعود إلى الاصل بالفارقات، و هو محق فى هذا فكيف يحتج بما ذكر.

٪ تنبيه: مقتضى العقل أن تكون طبقات هذه العناصر أربعه لكل واحده صرفه فتحفظ الاصل، و أخرى تمد العالم و حاميه للصرفه من غيرها من الجهتين، و الحال أنهم أثبتوا للاربعه سبعة و السهروردى سته، و الشيخ لم

يحقق فى هذا كلاماً، و الذى ذكروه عنه تسعه، ثلاثه للتراب و واحده للماء و كذا النار، و أربعه للهواء، و فى التلويحات ثلاثه.

و الذى أقوله: وفاقا للمعلم انها تسعه، و تعليلها أن التراب ليس تحته ما يحترز منه فله الصرفه و الطينيه و المكشوفه للشعاع، و الماء له الصرفه خاصه؛ لأن التراب و الهواء يهربان منه للشعاع، و فوقه ماده المكونه للكون قد امتزجت بما صارت به مره و مالحه و عذبه و غير ذلك.

و أول طبقات الهواء: ما أحاط بالماء، و هو البارد الذى يبرد نحو الماء. فلا يقال لم حكمتم بحرارته و هو يبرد!

و ثانيها: ذات الدخان و البخار و هو على سته عشر فرسخاً من سطح الأرض إلى الجو. و ثالثها: الصرفه.

و رابعها: الناريه، و النار كالماء فيما ذكر. و الاربعه بسيطه شفافه غير ملونه، و هى أجزاء أوليه للمركبات. و هل يوجد منها البسيط؟

عندنا أقوال ثالثها يوجد فى غير التراب كنار الفتيله و ماء المطر إذا صفا الجو، و الهواء إذا عدت الرياح، و رابعها: لا يوجد إلّا فى الهواء..٪

فصل فى ثانيها: و هو المزاج

اشاره

المزاج. و حقيقته، كيفيه متشابهه عن تفاعل صور الاركان و انفعال موادها بالتماس و التصغير، و كسر كل صورته الاخر لتكون المركبات، كذا قرروه.

و عندى فيه نظر؛ لأن الانكسار و الكسر إن وقعا على التعاقب لزم انقلاب المكسور كاسراً، و هو محال. أو معاً لزم اجتماع الضدين و هو باطل أيضاً. و هذا اشكال قوى تعكسه المشاهده و لم يحسنوا تقويمه. و يمكن أن يقال: إن المراد بالكسر التكافؤ لا القهر.

و أما كيفيه تمازج العناصر فأمر يعجز الازهان تصوره، و قد أطلقنا تحقيق الاستحاله و حال العناصر مع الشعاع. و

هل المنضح فى هذا العالم هى أم الشمس؟ فى غير هذا المحل فليطلب.

و حاصل البحث: أنك قد عرفت حال الطبقات و الاحياز و أن كلاً لا يجامع الاخر فكيف تمتزج، و المقرر فيه، أنه قال فى كتب السماع

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٥٦

و الطبيعيات: أن الكواكب فصلت مواد العناصر حتى جمعتها كيفيه قامت عنها المولدات و أقره الشيخ و غيره.

هذا، و عندى فيه نظر، لأن الكواكب يستحيل اجتماعها على نسب طبيعیه بحيث تفصل ما يجب فى الوقت الواحد فى سائر البقاع؛ لأن الشمس مثلاً إذا كانت فى الجدى فما الذى يصل نحو هذا، الرابع منها و بالعكس فى الحبشه و هكذا البواقي. و دوام الحركه يمنع مناسبه المسامته و يمتنع أن يقول: إن المزاج وقع أول الدور. فقد قالوا: انها كانت فى أول الحمل مجموعته. و فيه ما فيه؛ لانه يلزم وقوع الامتزاج أولاً فى الاقليم الأول، و قال افلاطون [٣٤] و فيثاغورس [٣٥] و مقراطيس أن الامتزاج كان باعطاء العناصر قوه الاجتماع لما بينها من الانقلاب و التناسب. و هذا أشكل من السابق، لانه يستلزم اخراج العنصر عن موضوعه بلا قاسر، و هو محال، و الا لجاز ارتفاع التراب عن الماء و استقرار الهواء تحته، و أيضاً الانقلاب لم يقع إلّا بعد امتزاج وجه الأرض بالمختلفات، و قد علمت مذهبي فيه. [٣٦]

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه ؛ ص ٥٦

أنا أقول: إن الفاعل المختار حيث اخترع البسائط من غير سبق هوى و لا- ماده، كذلك اخترع المزاج منها، و لئن لم تطب نفوسهم فلم لا يقولون إن النفس الكليه الساريه فى الكائنات استخلصت من العناصر هذه ماده، أو يقولون إن القوى

التي أمدت العالم من هذه الكيفيات انفصلت منها قبل تحركها إلى أماكنها كما مر في الطبقات.

ثم التفاعل و الانفعال يتماثل بالتداخل و مجرد التأثير اما بالمجاورة أو الملاقاة. فهذه الاصول للكون، و أول حادث عنها المعدن ضروره و الا لصح وجود النبات و الحيوان في غير حيز. كذا قالوه.

و عندى فيه نظر؛ لأن النامى حيزه الترابى المطلق لا- مطلق الأرض، بل المتجه أن اختلاف المعادن لم يقع إلا بعد تمام الكون؛ لافتقار ذلك إلى الاملاح و الزرانيخ [٣٧] و الزيايق و هى منه لما شاهدناه

النزهه المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٥٧

فى الناسول و الشعر و الدم. و يمكن الجواب عنه: بأن بساطه التراب مع أشعه الكواكب و الرطوبات المائيه كافيه فى التوليد، ثم بعد المعادن النبات، كذا قاله المعلم؛ لانه توت الحيوان فايجاهه قبله من الحكمه؛ لعدم بقاءه بدونه، و هذا حق.

لكن يمكننا مناقشته؛ لانا نقول: إن مجرد التراب البسيط لا ينبت دون أن يخالط نحو الارواث كما قرر فى الفلاحه، فيجوز تقديم الحيوان و اقتيات بعضه ببعض، و يجوز أن يرد هذا بما سبق فى المعادن.

ثم الحيوان على اختلافه، قد وقع الاجماع على أن الانسان آخر أنواع المواليد ايجاداً، و أنه أشرفها و هى حدوده، فلذلك أشبهها فممه جامد فى الفطره، لكن اما صاف عديم الضرر كالياقوت [٣٨] أو خبيث كالرصاص [٣٩]، و منه مَرَّ مع نفع كالسبر و ضرر كالدفلى [٤٠] و حلو كالعنب و حامض كالليمون، و منه غادرٌ كتوم كالجمال و مفترس كالاسد و خبيث كالقرد و حيران مع القدره كالنمر، و مع العجز كالارنب، و متملق كالهر، و مألوف كالكلب، و نفور كالظبي. و منه ما يجذبه الكلام، و الضرب كالدب،

و المقاوود كالضبع، و ما تجلبه الشهوات كالحمار، فهذه أخلاق يحتاج إليها الملك في سياسته المدن الجامعه.

و منهم الانسان الخالص: و هو الكائن بين نفس بحت شأنها التهذيب بالاخلاق و النظر في النواميس و السياسات و العلوم الفاضله طلباً للغايات التي من أجلها أدخلت هذا الهيكل، و بين جسم بحت شأنه التمتع بالشهوات الحيوانيه من لبس و أكل و نكاح، فان مال إلى الأول فهو الكامل المطلق كخواص الانبياء و ذوى النفوس القدسيه، أو إلى الثانى فهو الحيوان بالحقيقه، أو اخذ من كل بنصيب فهو العدل المستقيم. و هذا كله بمجرد عنايه المختار فى الاصح.

و قال: انه بمقتضيات وقت التخلق و الخروج، و فى الحقيقه لا منافاه إن جعلت الكواكب علامات على تحقيق ذلك عندنا

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٥٨

٪ تتمه

إذا كان الانسان آخر ما وجد، فكيف يكون اشرف؟ لأن المزج بل مطلق الاشياء أصبح ما تكون فى أولها

و يمكن أن يقال إذا تعجل التمزيج و تعاقبت عليه المؤثرات كان أعدل فلذلك آخر حتى أحكم المزج، و لما سبق من اراده الحكيم تخلفه بما ذكر، بل جماع صورته العالم العلوى فيه من مخارج كالبروج و حواس كالكواكب و عروق كالدرج إلى غير ذلك

خاتمه

حيث تحقق المزاج فلا اشكال فى نشو المواليد. و انما الكلام فى الثامها كيف كان؟

فأقول: إن مبدأ الكون التركيبى كان مع عنايه المبدع حين اشرقت الكواكب على البقاع فسخن البعض بفعل الشمس و برد البعض بنوبه القمر و يبس و حمض باسراق زُحل، و احمرّ و ملُح و قبض بالمريخ، و حلا و ابيضّ بالمشتري، و صفا بالزهره، و امتزج بعطارد، ثم تعاقبت الطوائى السفليه فتخلخلت الاغوار وجفت الجبال

و تراكت الابخره، فكان عن الحر و اليبس، الكبريت و ضده الزئبق، فاجتمعا بنظر المدبر جذبا بقوه عاشق و معشوق فائتلفت، فقضى العقل بأن الاصلين إذا خلصا و خدما بالاعظم و مدا بالقوه الصابغه فان فنيت رطوبتهما كانا نحو الياقوت و الا الذهب، و إن زاد الزئبق و انسلب الصبغ و خدم القمر فمع فناء الرطوبه يكون نحو الياقوت الابيض و الا الفضة، أو صح الكبريت و الصبغ و قل الزئبق و خدمته الزهره فنحو المرجان[٤١] و النحاس، أو زاد الزئبق و احترق الكبريت فنحو المغناطيس و الحديد، أو فسدا معاً و زاد الزئبق فالقلعي[٤٢] و الكحل و الا الاسرب[٤٣] و الزبرجد[٤٤] فهذه حقيقه اختلافها، و منه تؤخذ الصناعه. ورد المعادن الضعيفه إلى الصحيحه بضروب الحل و العقد و التكاليس كطّب الابدان.

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٥٩

هذا كله إذا كانت الأفعال فى مواقع الصعود، فان نظرت حاله الاحتراق كان الكائن نحو السبع[٤٥] و الزاج، أو وقت الوبال فنحو الشبوب[٤٦] و الزاجات. و فى الفرق دقه يعرفها من أتقن الاحكام، هذا حال نظرها إلى المكشوف. و أما نظرها إلى الماء فمقتضاه اختلافها فى ملوحته و حلاوته و توليد نحو العنبر[٤٧] و القطر[٤٨]

على النمط المتقدم، و اذا هيأت المزاج بمعونه القطر و التعفين على القياس السابق، كان النبات على اختلاف أنواعه.

و أما الكون الثالث: فهو المتخلق بجميع حالاتها بعد قلب العصارات نباتاً، و صيروره النبات غذاء أصاله كالحنطه أو عرضاً مشاكلاً كاللحم أو قريباً من المشاكل كالبيض أو دونه كاللبن، و تحول هذا المذكور نطفه يخدمها السبعه فى الاطوار السبعه إلى الاجال المعلومه للحكيم المطلق.

فهذه حقيقه حقائق المواليث الثلاث كما دونه و نقله

عنه الحكماء و غيرهم، و لبسطها علوم شتى كما اشرنا إليه، قال: و سبب تثليثها عن الاربعه اناطه الاحكام بالمثلثات.

تكميل و ايضاح

ليس الاسناد إلى المثلثات كما أجمعوا إليه تبعاً للمعلم قاطعاً بانحصار الموالدات فى المواليده الثلاث، فانى أقول انها أربعة طبقاً لاصول المواليده الثلاث المذكوره، و المولد الرابع، هو مولد الكائنات الناقصه، و أصله الدخان و البخار كالزئبق و الكبريت و العصارات و التعفين و النطف الثلاثه، و الاشتمال هذا المولد على أنواع كثيره ليس بشىء من الثلاثه و هى من المزاج اجمالاً. فليت شعرى ما ذا يقول فيها؟ و الذى يظهر لى أن عدم تقريره لذلك شده اشتغاله بتدوين الاصول، مع أنه فصل أنواعها فى الآثار العلويه، غايه الأمر أنه لم يقل انها من أصول المزاج، و ذلك لا- ينافى؛ لشهاده الحسّ به، لكن قد منع من كونها تامه ارتفاعها فى الجو،

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٦٠

ألا- ترى أن منها ما هو قريب من التمام مثل الخشكنجين [٤٩] و الشيرخشت [٥٠] و حقيقه هذه أن الاشعه إذا سقطت و حللت الحراره صعدت ما صادفته على البسيطه و الماء فاذا كان الصاعد رطباً فهو البخار و الا فهو الدخان، ثم الرطب إن ضعفت حركته و دام قريباً من الأرض فهو الضباب، و إن ارتفع إلى الجو فان تكاثف فهو السحاب، ثم إن صادفه الحرّ انعكس كما يتقاطر فى الحمام، و إن اعتدل انحل مطراً، فان شدّ عليه البرد، قبل تقاطره انعقد كالقطن أو بعده ذهب زواياه و استدار و نزل منعقداً، و الأول الثلج، و الثانى البرد؛ و من ثم يكون الأول فى نفس الشتاء، و الثانى فى الربيع. و ما بقى من هذه

البخارات فان قابل الشمس، فهو قوس قزح؛ لعدم تمام الدائره و الا الهالات [٥١]

و أما الدخان، فان لم يرتفع أيضاً انقلب ريحاً، و إن اختلف عليه الهواء فهو الزوابع [٥٢]، و إن ارتفع إلى الزمهير [٥٣] فان انعقد تحته البخار أو سحب فتكاثف فوقه انعقدت الصواعق، ثم مزقت السحاب فيظهر شعيلها، و هو البرق و صوت التمزيق، و هو الرعد و تسقط و هي صاعقه.

و إن ارتفع الدخان إلى كره النار، فان تمزق مستطيلاً فهو الشهب، أو مال إلى ناحيه فذوات الاذناب، أو تقطع فالعلامات الحمر و السود، و قد يسقط شعلاً في مكان ما، و يسمى نيراناً، و أن تركبا معاً و صعدا، فان قلّ الدخان و عملت الحراره بالاعتدال حدثت الحلاوه فسقط الترنجبين [٥٤]

، و إن افرط اليبس فالخشكنجين، أو اعتدل فالشيرخشت، و إن لطفا معاً فالمر [٥٥]

، و إن عدمت الحراره فالطلول الفاسده، هذا حكمها حال الصعود.

و إن تحيزت في الأرض و تخلخلت، فان اشتد البخار تفجرت المياه أنهاراً سياله إن كثرت مادتها و إلّا عيوناً و آباراً.

و أما الدخان، فان شق الأرض خرجت النيران العظيمه، و إلّا ذهب في الاغوار عفونه، و أن تركبا و اشتدا فالزله، و إلّا فالمعادن، كما تقدم.

فقد بأن

النزهه المبهمه في تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٦١

لك ما قلناه: من كون هذه من غير أصل الثلاثه كونها مولداً مستقلاً.

و أما استحجار الجبال فبشروق الاشعه على الطين و قد تكون عمراناً تهدم و تحجر. و قد تفتت السيول على طول المدى جبلاً و تأخذها إلى البحر أو العكس، فتتراكم و يرتفع عنها الماء إلى الهواء، فينعكس البر بحراً و العكس.

فهذه جملته الحوادث الكائنه من الاطلس إلى التخوم و كلّها قواعد لصناعه الطب

و لها الدخل الاعظم فى التداوى، فان الحاذق الفطن إذا أحكم ذلك علم أن من تغلب عليه البخار لا يجوز أن يشرب من نحو العيون؛ لأن بخارها وافر؛ لعدم الحركة، و لا يداوى من غلبته الصفراء بالخشكنجين؛ لفرط ييسه بالدخانيه، و لا يسقى الترنجبين لصاحب ريح؛ لفرط رطوبته، و لا يسكن مرطوب عندها، إلى غير ذلك.

و هذه علوم قد درست و رسوم قد طمست، و انما هى نفثه مصدور معقول خاطب بها مجرد العقول.

ارشاد و تقسيم

اشاره

اعلم أن ضروب العالم على اختلافها المعجوز عن حصره كما تعود إلى الاصول المذكوره، كذلك يعود اختلافها فى الخلق و الخلق، و الالوان و البسط و الحركة و الزمان و المكان، و المذكوره و السنّ و الصنّاعه و نظائرها، ما له ذلك منها إلى المزاج.

فلنقل فى أحكامها قولاً كلياً يفهم الغبى تفصيله فضلاً عن غيره، و نبداً بضرب مثل يرشدك إلى الاختلاف، و هو أنك إذا أخذت من الاسفيداج [٥٦] و البليج [٥٧] و الزنجفر [٥٨] و الفحم مثلاً اجزاء فانت بالخيار بين أن لا تدع لوناً يغلب آخر و أن تغلب ما شئت من واحد فأكثر. فهذا بعينه اختلاف حال الكائنات مع أصولها الأربع، و إن اعتبرت أصول الأحكام و الاتقان فى النىء و الفجّ و الطبخ و القلى و الشىء و التجفيف و الاحراق و الصبغ و الحلّ و العقد، تم لك المراد من ضبط الوجود، و أدق من ذلك أن تعلم أن من الاشياء ما يسهل مزجه بحيث لا يتميز، اما لتعادل

النزّهه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٦٢

الجواهر كالماء و اللبن، أو للتقييد من حدهما لمشاكله خفيه كالزئبق و قشور الرمان، و منها ما يعسر اختلاطه، اما لخفه

أحد الجوهرين كالدهن و الماء، أو لمنافره طبيعیه كالنحاس و القلعی، و منها ما هو أرجح فی کیفیه و الطعم فیؤثر قليله فی كثير الآخر كالصبر[٥٩] و المسك[٦٠]

، مع العسل، و تقدير مثل هذه یسمى کیفیاً لا کیمیاً، و هو فی غایه الدقه و بینهما وسائط. فهذه أحكام الأمزجه الواقعه من الأثر إلى المركز.

و حیث فصلنا ما يدل علی الكل فلنجعل النوع الأشرف مثلاً فی التفصیل یقاس علیه فنقول.

قد حصرت الأمزجه فی ثمانیه عشر قسمًا، تسعه بالعقل، و هی المعتدل من العدل فی القسمه: بأن تكون الاخلاط متساویه فی شخص کما و کیفاً. و هل لهذا وجود فی الخارج أم لا؟

قال المعلم و فرفوريوس، و الصابی و الشیخ نعم؛ لامكانه و لو بالصناعه، و یوضحه تحلیل أجزائه. و منعه جالینوس و الملطی[٦١] و غالب أهل الصناعه؛ لتعذر الوصول إلى الكم و تعسره فی کیف و عدم ضبط الطوارئ، و هو الحق؛ لأننا نعجز عن تحریر الهواء؛ و لأن تعادل کیف لا یتيسر مع تعادل الكم فی هذه الأخلاط؛ لتأثر كثير البلغم بیسير الصفراء كما مر فی الصبر و العسل سلمنا وجوده، لكن لا- یتم. و الثمانیه هی أن نوع الانسان تحته صنف التركی، و فی ذلك الصنف أشخاص مختلفه و أعضاء الشخص الواحد كذلك، فاذا قسمت الانسان إلى ما خرج عنه كالفرس كان أعدل، و إلى ما دخل فيه كحکیم بالنسبه إلى جاهل بالتلائم كان الحکیم أعدل، و هكذا الصنف و الشخص و العضو. و تسعه بالاصطلاح عند الأطباء معتدل من التعادل، و هو التكافؤ كشخص صحیح فی نفسه و إن كان زائداً فی بعض کیفیات، و أربعة مفرده، و هی أن يكون الغالب علی

الشخص أحد الكيفيات الأربعة. و أربعة مركبه، و هى أن تغلب كيفيتان معاً، لكن غير متضادتين؛ لعدم تصور ذلك، هكذا قرروه.

و عندى: أن المفردة لا وجود لها أصلاً؛ لأن الشخص إذا غلبته الحرارة، فإن كانت مع يبس فصفاوى أو رطوبه

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٦٣

فدموى، أو غلبته البروده فمع الرطوبه بلغمى أو اليوسه فسوداوى.

فكيف يتصور البسيط من هذه، بل لو لا الاصطلاح لم يكن هنا معتدل، لاندراجة فى الأربعة المذكوره، و هذه الأقسام موزعه على ما ذكرنا أولاً. يتفرع عليها فروع:

[فروع فى مزاج]

اشاره

الأول: فى مزاج الأجزاء البدنيه

أحرها الروح فالصفراء فالدم فالقلب فالكبد فالرئه. و أغفل الملطى الأخلاط هنا مع أنه سماها أعضاء آخر الفصل و هو خطأ؛ لجواز تحليلها قبل التمام. فطبقه الضوارب فالسواكن فاللحم أو هما سواء أو اللحم أجزاء، أقوال أصحابها الثالث. و الملطى جعل الطحال بعد اللحم فالكلى فالعروق و هو أيضاً خطأ؛ لأن عكر الدم الذى فى الطحال سوداوى بارده. و الكلى أبرد من الطبقات المذكوره للمائيه.

و أبردها البلغم فالسوداء و هى ابرد و اغفلها الملطى أيضاً، فالعظم و إن جاوز الحرارة لاغتذائه بها. فالشعر و قيل: بالعكس. فالغضروف فالرباط فالوتر فالغشاء فالعصب فالدماع فالشحم.

و أرطبها بالذات الدم و بالعرض البلغم لعوده إليه، فالسمين فالشحم فالدماع فالنخاع فاللحم الرخو و الغددى كالثدى و الانثيين فالكبد هذا على رأى الشيخ؛ لاغتذائها بالدم، فالرئه. و عكس جالينوس قال؛ لأنها أجمع للرطوبه من الكبد، و جمع الفاضل الملطى بين القولين، بأن الرئه أرطب بالرطوبه الغريبه و الكبد بالرطوبه الذاتيه، و هو فى غايه الجوده. فالطحال فالكلى. كذا قالوه.

و عندى: أن الكلى أرطب؛ لاغتذائها بالمائيه و الدم الرطبين أصاله و عرضاً و ذلك بالسوداء.

و أبيضها السوداء

فالصفراء فالعظم فالشعر، و قيل: الشعر ايبس؛ لأنه من الدخان و ذاك من الدم؛ و لأن الشعر لا يغذى و لا يقطر منه إلّا الأقل. و العظم بالعكس.

و ردّ: بأن الشعر ينعطف و يلين بخلاف العظم. و أما أن القاطر منه أقل؛ لضيق تجويفه و انفتاحه فيه فيصعد ما فيه و بروزه للحر

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٦٤

و البرد فجفت رطوباته فنقص غذاؤه و قاطره بخلاف العظم، هذا لو سلمنا ذلك، لكن لا نسلم؛ لأنه لا يغذى فان الخفاش و النعام [٦٢] يتغذى بالنار تأكله لحرارتها. و أما ان قاطره أقل، فغير مسلم إذا اعتبرت ماءه الأبيض و الأحمر و النشادر الخارج منه. فالغضروف فالرباط فالوتر فالعضل فالغشاء فعصب الحركة فالحسّ، و أعدلها الجلد؛ لأنه إذا قيس بأحرها كان أبرد أو بآيسها كان أرطب و هكذا، و أعدل أجزائه جلد أنمله السبابه [٦٣]، و يندرج النقص فى الاعتدال من بعدها شيئاً فشيئاً.

و هذه القاعده فى مزاج الأعضاء، و يتفرع عليها أمور مهمه فى العلاج فان المرض البلغمى إذا اعترى الدماغ كان شديد النكايه؛ لاتحاد الطبع و احتيج إلى مزيد التداوى فلا يكفى من الغاريقون [٦٤] مثلاً ما يكفى المرض المذكوره لو كان فى الرئه، و هكذا البواقى فتنبه لذلك.

الثانى: فى مزاج المكان

قال المعلم و الشيخ و أتباعهما: إن أعدل الأمكنه خط الاستواء؛ لتساوى الفصول فيه و بُعد الشمس و عدم الميل و العرض فى غالبه، ثم الاقليم الرابع، ثم ما يليه من طرفى الثالث و الخامس، و أحراه الأول فالثانى و هكذا، و أبردها السابع فالسادس كذلك، و قال قوم إن خط الاستواء أحر الأماكن لملازمه الشمس و الكشف. و فى المسأله طول بسطناه فى مواضعه.

حاصل ما أقول: أن هذا التقسيم كله مدخول على المذهبيين و أن الحكم تابع للميل و العرض، فكلما زاد الميل زاد الحر، و العرض البرد و حيث تساويا فالاعتدال، و من هنا احتاجت الأطباء إلى الهيئه. ثم البلاد تختلف بعد هذا الحكم الكلى فى أنفسها فأعدلها ما ارتفع مفتوحاً إلى الجهات الاربع، و أحراه ما انفتح إلى الصبا[٦٥] و المشرق و الجنوب، و أبردها العكس و أيسها من انفتح إلى الشمال و المشرق و العكس و هو الصبا من نقطه المشرق إلى الجدى حار يابس يلطف و يفتح السدد و يقطع البلغم

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٦٥

و الرطوبات و ما نشأ عنها كالفالج و هو الشمال من الجدى إلى نقطه المغرب، بارد يابس يهيج السوداء و أمراضها و السعال و عسر الولاده و يقطع النزيف و أمراض الدم، و هو الجنوب من المشرق إلى مطلع سهيل بعكس أحكام الصبا، و هو الديبور[٦٦] من سهيل إلى نقطه المغرب، كذلك الشمال.

و كل بلد جاور البحر مرطوب، لكن إلى الصحه اقرب، و ما جاور الضحاضح[٦٧] و المناقع و الآجام[٦٨] فعفن، و ما جاور الرمل و نحو الكبريت يابس و كذا الجبلية و هكذا.

الثالث: فى مزاج الفصول و يسمى مزاج الزمان

اعلم أن هذا البحث من اعظم المهمات فيجب اتقانه. و تحقيقه: أن الفصول عند المنجمين، عباره عن زمن مكث الشمس فى كل ربع من أرباع الدائره فمن أول نقطه الحمل إلى آخر تسعين درجه هو الربيع، و منها إلى مثلها الصيف، و منه إلى رأس الجدى الخريف، و من الجدى إلى آخر الحوت الشتاء. و أما عند الاطباء فالفصل زمن الاحساس بتغير الهواء و انتقال الزمان، فتداخل الأزمنه على المذهبيين بنحو

شهر يدور فى الأفطار و يعتبر بالقياس على ما تقدم فى المكان. و يلزم الأطباء أنه لو اتفق يوم شديد الحر فى الشتاء كان صيفاً، لكنهم يقولون بأن الزمان القصير لا يغير الأمزجه، فإنّ توالى الحر و اليبس أياماً يحتمل فيها انتقال المزاج فى الشتاء سميناً، شتاء صيفياً.

و حاصل الأمر: أن مناط التداوى و احكام العلاج حفظ الصحه بالكل فيجب اعتباره. و الربيع حار؛ لقرب الشمس فيه، رطب لوجود الأمطار، يهيج فيه الدم و أمراضه فيصلح فيه الفصد و الجماع و هجر الحلوات و اللحوم، و يستعمل فيه كل بارد يابس و ما اعتدل من الاسهال و كثر من القيء، و عكسه الخريف. و الصيف حار لمسامته الشمس يابس؛ لعدم المطر، يهيج الصفراء و أمراضها و يستعمل فيه كل بارد رطب كالألبان و البقول و البطيخ و لبس

النزهه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٦٦

المصقول و تجاور المياه و شمّ نحو الآس [٦٩] و البنفسج [٧٠] و يهجر نحو المسك و العود و تسكن الدهاليز [٧١] نهاراً و الغرف ليلاً، و عكسه الشتاء.

إذا عرفت هذا: فاعلم أن حد مصر من أسوان إلى العريش يخالف هذا الحكم؛ لانا قد عللنا أمزجه الزمان بما سمعت من حال الشمس و المطر. و البلاد المذكوره تبدأ فيها زياده المياه من أول السرطان تدريجاً، ثم تنتهى فى رأس العقرب فتعم الأرض، فعلى هذا يكون الصيف خصوصاً آخره و أول الخريف إلى نصفه ربيعاً؛ لوجود الماء و الشمس و ما بعده شتاء إن تواصل المطر؛ لبعده الشمس و وجود الماء و الا كان خريفاً و ربيع غيرها صيفاً لها إن عدمت الأمطار و إلّا كان ربيعاً أيضاً، فعلى هذا هى عادمه الخريف

غالباً، [و] [٧٢] دليل ذلك فرط رطوبات أهلها وفساد روؤسهم و أعينهم، و أكثر علمهم بالاستسقاء و الفتوق و النزلات المعروفه عندهم بالحادر. و تصيبهم فى الخريف أمراض الربيع عند غيرهم كالرمد و الحكه و البثور، و ذلك يؤيد ما قلناه، فيجب على من سكنها مده ينتقل فيها المزاج أن يراعى هذا القانون حتى يظفر بالشفاء و النجاه من الأمراض، و يتم ذلك بالتنقيه عند ما يتوسط العقرب فان هواءها يومئذٍ قد امتلأً بالبخار العفن الذى أخرجه الماء من الأرض، و آن أن يحبسه البرد فى الأبدان. و فى تحرير أحكام الفصول و حال الأمكنه معها طول بسطناه فى التذكرة و غيرها حاصله.

الرابع: فى أمزجه الاسنان

لا شك أن الطفل حال ولادته حار رطب، لاغتذائه بالدم. قالوا: و يدوم ذلك إلى آخر سن النمو و الصبا. و أنا أقول: إن الحار زمن الرضاع ينقص عن وقت الولادة؛ لأن اللبن أبرد من الدم. لا يقال هذا اللبن هو ذلك الدم بعينه و الا لحاضت المراضع، لأننى أقول، بأن الاستحاله أحواله، و أن الثانى باطل؛ لما شاهدناه من حيض المراضع فان حيضهنّ و حيض الحوامل منوط بقوه المزاج، فان كان مزاج المرأه صحيحاً وافرأ

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٦٧

و الجنين ضعى فأ حاضت؛ لتوفر الدم و الا فلا و به يرتفع الخلاف بين أبى حنيفه و غيره.

و هذا السن هو من حين الولادة إلى القدره إلى النهوض حدثه، و منها إلى سقوط الأسنان صبا، و منها إلى المراهقه ترعرع، و منها إلى التبقيـل [٧٣] بالشعر غلام، و بعدها إلى ثمان و عشرين نمو، و فى كل هذه تكون الرطوبه وافره على الحراره، ثم من هنا إلى الأربعين سنّ

الوقوف و الشباب و تكافؤ الحرارة و الرطوبة، ثم يدخل سن الكهولة و يبدأ النقص غير محسوس أولاً، و يظهر البرد و اليبس إلى ستين، و تظهر الشيخوخة و الانحطاط و البرد و الرطوبة الغريبه.

و أما القول في حرارة الشباب و الصبيان فجالينوس يقول كلاهما سواء. و هو ضعيف بالمشاهده. و الرازي و ابن صوافيون و المسيحي قالوا: أن حرارة الصبيان أشد؛ لسرعه حركاتهم و كثرة أكلهم و سوء أخلاقهم و قربهم من التكون و كلها تقتضى الحر. و قال المعلم و ابقراط[٧٤] و الشيخ: بأن حرارة الشباب أقوى. لانها مع اليوسه و الصفراء أحر من الدم، و لأنهم أشجع، و لأن الصبيان يكثر فيهم التهوع و سوء الهضم و الأمراض الباردة.

و في الكل نظر؛ لأن شدة الحركة و القوة من اشتداد البدن و الشجاعة في الشبان يقابلها سوء الخلق في الصبيان؛ لأن العقل هو المدبر للاخلاق و هو في الصبيان ضعيف، و أما سوء الهضم و التهوع فلفرط الرطوبة، و أما امراضهم الباردة؛ فلكون أبدانهم غضة تنتقل بسرعه. و الذي أراه أن حرارة الصبيان أكثر و حرارة الشبان أحد.

% و أما مزاج الالوان: فلم أره نوعاً مستقلاً؛ لعدم انضباطه بالطوارئ خصوصاً في الانسان. و لكن في المواضع المعتدله مثل الاقليم الرابع يدل البياض على البرد و الرطوبة، و السواد على البرد و اليبس، و الصفار على الحر و اليبس، و الحمرة على الحار و الرطوبة و ما تركب بحسبه، و لو دل هذا

النزّه المبّهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٦٨

في كل مكان؛ للزم أن يكون كل زنجي[٧٥] صفراوياً و سوداوياً و كل صقلي[٧٦] بلغمي، و هو باطل اجماعاً.

و للشعور و العين، ما

لمطلق الجلد على الصحيح عندى، و ان تنازع فيه لفضلاء. و هل الحيوان كله كذلك؟ الأصح عندى لا؛ لأن أغذيته غير مضبوطة.

و أما باقى الأجسام فظاهر كلام الشيخ و المُعلّمين و القوانين، أنها كالإنسان؛ لأنه حكم على الياقوت الأحمر بالحر و الرطوبة و الأصفر بالحر و اليبس و هكذا فى النبات، و صرح ديسقوريدس [٧٧] و روفس و من اعتنى من أتباعهما بطبائع النبات: أن العمده فى استخراج المزاج على التحليل و هذا صحيح فى الجملة، و لكنه غير وافٍ بالمقصود مطلقاً، و الذى أعتمده: أن الأحجار كلها بارده يابس؛ لاحتراق الكبريت و فناء رطوبه الزئبق و كون التراب هو الرحم لها.

نعم، ما كان منها ذا لون فى نوعه فأحرها الأسود و أعدلها الأحمر و أبردها الأبيض.

و اما النبات، فالعمده فيه على القياس و التحليل و التجربة، و أما الحيوان فكذلك، لكن مع ملاحظه باقى القوانين.٪

الخاتمه

اعلم أن الحراره تضاد البروده مطلقاً فى الزمان و المكان، فاذا برد باطن الجو سخنت أغوار الأرض؛ لأن الهواء البارد يطردها إليه، كما تشهد به مياه الآبار فى الشتاء، و عكس ذلك الحكم فى الصيف.

إذا عرفت هذه القاعده فاعلم: أن الظاهر على الألسنه من حراره نساء الزنج و برد الروميات [٧٨] باطل، و أن الصواب عكس ذلك، و أن الحبوش [٧٩] أعدل؛ لتوسط الحكم. هذا كله من حيث الاطلاق. و اذا قصدت التحقيق فحيث كان الشتاء فالنساء فيه أحر منهن فى الصيف و قس على هذا ما تركب من الأحكام ترشد.

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٦٩

الثانى: قد وقع الاجماع منهم على أن الخلط يفسد بغيره من اخوانه كما سمعت

. و عندى أن هذا مشكل جداً؛ لأن العلاج قد أجمعوا على أنه يكون بأدويه تضاد المرض كالحرار بالبارد، و هذا تصريح بأن المضاد تعديل و عليه لا يجوز أن يقال: إن السوداء تفسد بمخالطه الدم، و لا البلغم بالصفراء مطلقاً، و لا الصفراء بالدم من حيث الرطوبة و اليبوسه، و لا الصفراء بالسوداء من حيث البرد و الحر.

و تلزم الصحه الكامله على الأولين و القاصره على الآخرين و أن تكتفى بأقل ما يردّ الكيفيه الاخرى، و قد أجمعوا على خلاف ذلك مع أنه لا- جواب عنه. و يمكن أن يقال: المعدل كما ذكرت هو الخلط الباقي على صحته، و بالمحكوم عليه بالفساد هو الخارج عن الصحه و لو فى بعض الصفات.

الثالث: [الفاعل فى البلغم و السوداء حراره قاصره]

قال الملطى و المسيحى و أبو البركات و يوحنا و الصابئ: إن الفاعل فى البلغم و السوداء حرارة قاصره، و فى الدم معتدله، و فى الصفراء مجاوزه الاعتدال، و عليه يلزم أن تكون الصفراء أشد احتراقاً من السوداء، و تساوى البلغم و السوداء فى الطبع، و الا استغنى بأحدهما، و تكون الأخلاط ثلاثه. و كل اللوازم باطله.

الرابع: أجمعوا على أن البلغم كطعام نى ء

و الدم كمعتدل و الصفراء كنضيج و السوداء كمحترق، و عليه يجب أن يكون البلغم أفضل من الكل؛ لأنها فيه بالقوه، و كل مسبوق ناقص ما سبق فالدم ناقص البلغم و هكذا. و لم يقولوا

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٧٤

به. و اقول: إن المفاضله إن أريد بها هذه الحيشه فلا- نزاع فيما قلناه، و إن ارادوا كثره النفع و التغذيه فالدم أفضل، و لعله مقصودهم.

الخامس: لا نزاع فى صبروره البلغم

أى خلط كان و الدم صفراء و سوداء، و الصفراء سوداء. و هل ينعكس الحكم فتكون السوداء أحد البواقى؟ ظاهر ما نقلوه عدم جواز ذلك؛ لأن الطعام المحترق لا يمكن رده معتدلاً و لا نيئاً. و كلام الشيخ يشعر بالجواز، فقد قال فى السرسام أنه: إذا أفرط فى تبريده صار بلغمًا، و هو مشكل.

و عندى: أن المراد من هذا، أنه يبطل ما هناك من الصفراء و يصير المتولد من الغذاء بلغمًا؛ لبرد الأعضاء حينئذ لا أن الصفراء التى كان منها المرض هى المنقلبه، فافهم ذلك فانه دقيق.

السادس: قال الفاضل الملطى: لم يذكروا كميه كل خلط فى البدن، بل قالوا أكثر الغذاء يكون دمًا.

و أقول: إن فترات الحميات ترشد إلى تحرير ذلك؛ و ذلك لأن الدم تكون عنه المطبقه و هى اما زائده تنصبّ فيها المتحللات إلى مستوقد العفونات قبل انقضاء السابق، أو ناقصه عكسها، أو مصاحبه مساويه يتصل فيها زمانا الانصباب و التحلل، فلنعتبرها منسوبه إلى فتره البلغم و هى سته، و تلك إلى الغب[٨٧] و هى سته و ثلاثون، و هى إلى الرّبع[٨٨]، و هى ثمانيه و أربعون، فيكون المتولد فى البدن المعتدل من الدم سته أمثال البلغم، و من البلغم سته أمثال الصفراء، و من الصفراء مثل السوداء مره و ثلث، انتهى كلامه ملخصاً من الشافى.

و هو استنباط جيد. لكن فيه نظر؛ لأن الحكم على النوع المتوسط من المطبقه يجعله قياساً اقناعياً بل تحكم. ثم قياس فترات الحميات على البدن المعتدل بعيد جداً؛ لأنها واقعته من ضعف القوى و اشتغالها بالمرض، و التوليد المذكور مفروض زمن

الاعتدال و الصحة، و بينهما تباين. و الصحيح عندى: أن كميات الأخلاط

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٧٥

لا يمكن القطع بها؛ لأنها تختلف بحسب الأغذية و السن و الزمان

و المكان و الصناعه، فان الشيخ إذا اغتذى باللبن فى الشتاء أو الروم و كان قاصراً، يتولد عنده من البلغم ما يزيد على الباقي قطعاً و بالعكس و هكذا فى البواقي. و ما تركب بحسبه. و متى كان الأكثر البلغم كان ضده هو الأقل كما أسلفته قطعاً.

و يبقى الكلام فى الآخرين فعندى: أن الدم يلى البلغم إذا كان هو الاكثر؛ لما بينهما من الاتحاد فى الرطوبه. فان قيل لم لا يكون غيره؟

قلت: ليس إلّا السوداء؛ لمناسبه البرد. لكن الرطوبه تنفعل فى الحراره و لو كانت حسيه بخلاف البروده هنا؛ لمقتضاها عدم المطاوعه.

السابع: قد قررنا أن من الأخلاط طبيعياً و غير طبيعى،

و صرحوا بأن المراد بالطبيعى ما تولد فى الكبد، و غيره خارجها، مع اجماعهم على أن محل توليد الأخلاط هو الكبد. و هذا اطلاق ظاهر الخطأ؛ لأنه على هذا مخصوص بعد عمومه أو يقتضى الاستغناء عن الكبد إذا أضفته إلى قولهم: إن الصفراء مفرغتها المراره و السوداء مفرغتها الطحال.

و أما الدم فموضعه كل عضو؛ لاحتياجه إليه. و كذا البلغم؛ لأن الطبيعه تحيله عند الحاجة، فقد أثبتوا لكل عضو قوه يجعل الغذاء بها مشاكلاً بالفعل بعد القوه، فلا حاجه إلى الكبد. و سيأتى انها من ضروريات الشخص، هذا خلف.

فان قيل: الكبد ليست لمجرد التوليد حتى يستغنى عنها إذا وجد فى غيرها، بل هى له و لتمييز كل خلط.

قلنا: ليس التمييز غايه مقصوده بالذات؛ لجواز التغذى بالمزوج، و لأن كل قادر على التوليد مميز و لا ينعكس؛ لسهولة التمييز بالنسبه إلى الایجاد. و أجاب بعضهم: بأن الحاجه فى الاصل إلى الخلط الطبيعى؛ لأنه ماده الصحه و هو مخصوص بالكبد دون الأعضاء فثبتت الحاجه إليها. و هذا الجواب مدخول؛ لأن ظاهر عباراتهم أن الأعضاء تحيل البلغم

غذاء صحيحاً، وإلّا لما استغنت به وقت الحاجة، فانتفى ما قاله هذا المجيب.

و أما ما قاله الملتطى: من أن الأعضاء يضعف حرها الغريزى وقت الجوع فكيف تحيل البلغم غذاء خالصاً؟ قواه جداً؛ لأن الأعضاء لا تضعف عن التوليد بمجرد الجوع، بل ببلوغه الغايه التى تحترق عندها الرطوبات، و توليد الدم من البلغم يكون أول ما يفرغ الدم الأصلى.

و حاصل ما أقول فى الجواب عن أصل هذا الاشكال: انه لم يثبت أن الأعضاء تولد خلطاً إلّا من البلغم، و البلغم بنفسه قد ولدته الكبد و قربته إلى الدم حتى قدرت الأعضاء على تحويله فدل على أنه لو وصل الغذاء من إلى الأعضاء من المعدة غير الكبد لم تقدر على توليد خلط أصلى منه فتثبت الحاجة للكبد.

و أما وجود الخلط غير الطبيعى خارجها، فيؤخذ الجواب عنه من هذا.

الثامن: إن المغذى للبدن على المذهب الحق هو مجموع الأخلاط

؛ لاختلاف الأعضاء، فان اللحم أكثر ما يتغذى من الدم؛ لمشابهته به و العظام من السوداء و نحو الرئه من الصفراء و النخاع من البلغم، مع أن كل عضو محتاج إلى الكل، لكن يتفاوت على قياس ما مر فى التوليد. و لهذا فوائد كثيره فى ترتيب الأدوية، و ستعرفه فى التشرىح بأوضح من هذا.

و قال أبقرات و الشيخ و المعلم الثانى[٨٩] و الصابى و الملتطى: إن الغذى هو الدم وحده؛ لأن المتحلل أجزاء حاره رطبه و الغذاء يخلفه، فيجب أن يكون مثله.

و هذا القياس فاسد. أما بطلان الصغرى؛ فلأننا لا نسلم كون المتحلل ما ذكرته وحده بل المجموع. نعم، الحار الرطب أسرع تحللاً، و من بطلانها يلزم بطلان الكبرى.

قالوا؛ و لأن النمو يكون بالحراره و الرطوبه و ليس كذلك إلّا الدم.

قلت: كونه بها لا يلزم أن يكون منها؛

لأنها على قولكم فاعليه لا ماديه، و كلامنا فى أن النمو منه لا به. قالوا: لو كان لغير الدم تغذيه؛ لكان المنعقد من الأعضاء ليناً كالبلغم و الدم يابس كالصفراء

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٧٧

و السوداء، و يجتمع الضدان فى عضو واحد.

قلنا: إنما يلزم ذلك لو قلنا بأن الغذى كل خلط على انفراده، و نحن لا نقول ذلك. ثم نقول إن الدم لو غذى وحده لتشابهت الأعضاء. و الواقع خلافه.

أجاب الملقى: بأن هذا انما يلزم لو قلنا إن الدم متشابه الأجزاء فى الحس و الحقيقه، و نحن لا نقول بذلك بل هو فى الحقيقه مختلف انتهى.

قلت: و هو فاسد أصلاً؛ لأننا حينئذ نقول إن كل خلط غير الدم يجوز أن يغذى وحده و ندعى أنه مختلف فى نفس الأمر كما قالوه فى الدم اذ لا مرجح لدعوى هذا الرجل.

الأول: كون القلب معطياً غير قابل

غير مسلم عندى، فانه يأخذ الأرواح و الغذاء من الكبد قطعاً ثم ينضجها. و لو لم يكن كذلك؛ للزم أن يتحول إليه غذاء من المعده يتولى توليده بنفسه، و هو باطل بالاجماع. و لا يلزم من كونه قابلاً عدم رياسته المطلقه، فانها له بما ذكر من توليد الحياه الغريزيه لا بعد القبول من الغير. و عليه ليس لنا عضو معط غير قابل، و يبطل التقسيم.

الثانى: اختلفوا فى القوى الفاعله

اشاره

فى هذا التدبير هل هى من القلب أو مخترعه من الواهب جل و علا؟ الفلاسفه على الأول. قالوا: بأن هذه أعضاء متفاوتة، فان القلب بعيد ما بينه و بين نحو اللحم فى جميع الحالات، فلا بد و أن يكون مميزاً أفضل تمييز و هو ايجاد القوى. و ذهب قليل من الحكماء إلى أنها مفاضه عليه و على غيره من واهب الصور. و هو الحق عندى؛ لأنهم اما أن يعترفوا بأن القلب مسبوق بالعدم أولاً. لا سبيل إلى الثانى. و على الأول، إن كانت افاضته للقوى قبل وجوده لزم تأثير المعدوم و هو محال، أو بعده فمن أثر فيه؟

فان قيل: النطفه قلنا: الصورة الحاصله فى النطفه بالقوه

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٨٠

من افاضه المبدع أيضاً، و الا لكانت رأس من القلب.

ثم الأعضاء تنقسم أيضاً إلى خادم كالشرايين، و مخدوم كالقلب.

و الخادم اما مهياً كالرئه للقلب و الشبكه للدماغ و المعده للكبد. و مجرى الماء للانشيين، أو مؤدى كالشريان للعصب و الوريد و الكلى. و إلى رئيس بحسب الشخص، و هى ثلاثه، القلب و الدماغ و الكبد. و حسب النوع، و هى الثلاثه مع آله التناسل. و مرؤوس، و هى عندى ما سوى المذكورات. و قد عدوا قسماً

ليس برئيس و لا- مرؤوس، و قالوا كاللحم. و الكلام عندى فيه كما مر فى القابل و غيره. و بقى فى تقسيم الأعضاء وجوه آخر تظهر فى التشريح فلا نطيل بذكرها.

و ثانيهما: زوج أدخل منه يصل إلى المقله

، لافاده الحس و نحوه، و اصله ينزل إلى الفك الأعلى فينتهى هناك.

و ثالثهما: من مشترك البطنين يتوزع إلى ذاهب فى الوجه

، و نازل يفنى فى الحجاب، و متفرق فى الصدغين و الماق و عظام الوجه. فمنه ما يفنى فى الأسنان و منه فى اللسان و منه فى سطح الفم، و رابع من هذه الاجزاء يزاحم ما ذكر و يخالط الرابع و الخامس.

و رابعهما: من مؤخر الثالث يتوزع فى الحنك و به معظم الذوق

و خامسهما: عصب مضاعف كل فرد منه يصير زوجاً

، و كل زوج ينقسم قسمين يتقاطع احدهما على سطح الصماخ [١٠٦] ناشئاً فى الفرجه يكون السمع بقرع الهواء له، و الآخر يستبطن الثقب الحجرى المعروف ب «الاعور»، ثم يخلص إلى عضل فى الصدغين و يخالط الرابع؛ و من ثم إذا تعطل اللسان تعطل السمع.

فان قيل: لم قلت أعصاب البصر دون غيرها؟ قلنا: لثلاث تزاخم فرجه الثقبه فيتكرر الزوج.

النزله المبهمه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٩٠

نكته قال الشيخ خص السمع بالخامس؛ لانه اصلب لثباته مما يلى القاعده و آله السمع تحتاج إلى الصلابه أكثر من غيرها لمقاومه الهواء.

و أقول: إن هذه العله غير كافيه؛ لأن السادس و السابع اصلب فكانا احق بذلك، و الذى يظهر لى أن الخامس انما خُص بالسمع؛ لمسامته الاذن و مضاعفه فرديه.

و سادسهما: يخالط الخامس أولها، فقد يكون بسلاسه فتحرك فيه الاذن فى بعض الانسان كباقي الحيوانات، ثم يقابل اللامى فينقسم إلى ناشب فى الكتف و مفرق فى الحنجره و نازل إلى الحجاب، فيضرب فيه أجزاء ثم ينعطف راجعا حتى يخالط جميع اجزاء الوجه و يسمى الراجع لذلك، ثم يعود مخالطاً سائر الشرايين حتى يفنى فى العجز.

و سابعهما: ينشأ من الحد المشترك بين النخاع و الدماغ يذهب أكثر في اجزاء الوجه و يسير منه في الاحشاء، كذا قال جالينوس.
و الشيخ يقول: قد يذهب كله في الوجه في بعض الناس.

فهذه السبعة الخاصة بالدماغ و الحس، و هي ألين

الأعصاب و ألينها الأولى؛ و لذلك حفظت بالاغشيه.

الثانى: ينبت من الدماغ لكن بالعرض؛ لأن النخاع كما يفارق الدماغ ينبت فى خرز الفقرات كالنهر و لم يزل يدق تدريجاً حتى ينفى فى اخرها، فهو خليفه الدماغ تنبت منه أزواج هذا القسم و تسمى «أعصاب الحركة».

و ضابطها: أن كل فقره ينبت منها زوج فرد منه يذهب فى الايمن و آخر فى الايسر. لكن بتفصيل حاصله: أن الثمانيه منها هى العليا كما تنبت تنبعث راجعه فتخالط الرأس و الوجه يكون بالثالث و الرابع.

و الخامس منها، حركه الاذان فى البهائم و بعض الناس و غالبها يستدير فيستبطن العنق و الحنجره، و بالسادس تنكيس الرأس، و كل يعود فيتوزع فى الاحشاء و الحجاب.

و أما الباقي: فما تحت هذه تخالط ما فوقها فى اليدين و الكتف و الزور و غيرها. منه ما يستبطن و يقور و ما يظهر و يخالط السواكن و الضوارب،

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٩١

غير أن أكثر أعصاب الصلب تذهب فى البطن على السره. و اكثر العجز ينفى فى الفخذ و الباقي إلى آخر البدن فهذه جمله الأعصاب.

الأول: قد ثبت بالقسمه الأولى إن كل خلط اما طبيعى، و هو الصحيح المطلوب فى الصحه أو غيره،

و هو أربعة أقسام تكون من فساد الخلط فى نفسه أو أحد الثلاثه، و كلها ممرضه فاذاً الأقسام الأوليه عشرون، أربعة صحيه و سته عشر مَرَضِيَّه. لكن قد جعلوا لأقسام البلغم اسماً و كذا الصفراء و تركوا الباقي. و قد ذكرناها فى الشرح.

فصل فى ثالثها: و هى الأخلاط جمع خلط،

اشاره

و هو جسم رطب سيال يستحيل إليه غذاء البدن أولاً لحفظه، و المراد منه إذا أطلق الأربعة، و فى الاصل هو رطوبات ثمانيه عرقه مشبته فى التجاوىف للترطيب و نطفه مقارنه أصل التخلق، و فضيله تكون معدة للحاجه و رطوبه عضويه تشابه الطل [٨٠]، و فائدتها حفظ الأعضاء، و هذه تبقى بعد الموت مده و الا لتفتت البدن حين تفارقه الروح.

و أما الأربعة المقصوده بالذات من اسم الخلط، فهى كائنه فى كل غذاء أخذ فانه حين يصير إلى المعده تطبخه بعد هضم يسير فى الفم ماء ثخيناً ينجذب صافيه إلى الكبد فيصير أخلاطاً، الطافى منها هو الصفراء، و الراسب السوداء، و ما بينهما فناضجه الدم و قاصره البلغم، و تختلف كمياتها بحسب المأكول، فان كان نحو اللبن فالأكثر البلغم، أو الفراريج [٨١] فالدم أو العسل فالصفراء،

أو الباذنجان فالسوداء، و أقله الضد المطلق و الباقي بحسبه، و قد يتحول ما أكثره البلغم إذا أكله الشبان في الصيف و الحجاز إلى الضد و بالعكس فاعرفه، و كذلك يقع الاختلاف بحسب صحه القوى، و هذا التحويل فاعله الحراره، و ماديته الغذاء، و صورته ذات الخلطه المتصفه باوصاف الطبيعه، و غايته المنافع الآتيه.

و أوردوا عليه: أن الفاعل إذا كان الحراره و هى واحده فكيف يصدر عنها القاصر، و هو البلغم و المعتدل و هو الدم و النضج و هو الصفراء و المحترق و هو السوداء؟!

و اجاب الامام:

بأن الأصل أن يتحول الغذاء دماً، و إنما تكون هذه عند انحراف المزاج. و رده الملقى: بلزوم عدمها فى المعتدل و هو محال، و أجاب عن أصل الأشكال: بأن الفاعل و إن كان واحداً إلا أن القوابل مختلفه و هى الأغذيه المركبه فان منها ما لا يقبل التحليل فلا ينضج بسرعه فيقصر عن الفعل و هكذا. انتهى.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٧٠

و أنا أقول: إن هذا الجواب أو هى من الأول؛ لأنه لا يتم إلاّ فيمن تناول غذاءين مختلفين فيلزمه أن من أكل اللحم مثلاً وحده يتحول خطأ واحداً، و ليس كذلك، أو أنه يقول إن اللحم وحده فى حكم اللبن و الباذنجان معاً، فهو مركب حسيّ، و لا اعتداد بفعل الطبيعه هنا. و هو فاسد؛ لأن هذه المفردات بسائط اجماعاً، و إن لم تكن كبساطه العنصر و الفلك و الا لتمييز الرّيق عن الذهب فراراً و العصاره من الحنطه غصه، و القاطر من اللحم دماً غليظاً، و هو بديهيّ البطلان فتأمله.

و الذى أقول: إن الفاعل و إن كان هو الحراره إلاّ أنها مختلفه فى نفسها فما كان من جهه القلب أشد، و الكلى أوسط و الشحم أعدل. و الظهر أبرد العظام، فيكون توليد الأخلاط فى جوانب الكبد على هذا الترتيب، و إنما يرتفع ما خف ... الخ كما مر بعد الطبخ بالغليان كما يشاهد فى القدور، و إن اختلف الغذاء اجتمع ما قلناه، و كلام هذا الفاضل هو الحق، و لم أعلم من سبقنى إليه.

و أفضل الأخلاط بالاجماع الدم؛ لأنه المغذى بالذات و الموصل غيره إلى الغايه و به الاشراق فى الألوان و التسخين المعتدل القوام، و الطبيعى منه الأحمر

جداً إن كان فى الكبد الناصع فى القلب المعتدل القوام إلّا ما فى القلب فالريق الطيب الرائحه الحلو بالنسبه إلى باقيها، و غير الطبيعى ما تغير عما ذكر بنفسه، أو غيره و لو فى البعض، و ينتسب الدم فى الأركان إلى الهواء.

و يليه البلغم فى الرتبه على الأصح؛ لأن فيه الأخلاط كلها بالقوه و تقلبه الأعضاء دماً إذا احتاجته، و به الترطيب الحسى و التبريد الكاسر للحراره المفسده و افضله الطبيعى، و هو المعتدل فى كل حالاته، و هذا هو الذى يستحيل كما ذكر.٪ تنبيه ليس المغذى فى الحقيقه إلّا الدم، و الباقي كما قال الشيخ مثل التوابل [٨٢]. و جالينوس يقول: بتغذيه الكل و إلّا كانت الأعضاء لوناً واحداً.

و ردوه: بأنها هى التى تحيل الخلط إليها.

و هذا الراد عندى مهمل؛ لأن

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٧١

البحث فى انعقاد الأعضاء فى الأصل، فيلزم أن تكون فاعله قبل تمام صورتها، و هو باطل. و عندى: إن الكلامين فيهما نظر و الصحيح: أن ليس لنا خلط يستقل بالغذاء، و انما الغاذى هيئه مجموعه نسبتها إلى الأربعة كنسبه السكنجيين [٨٣] إلى الخل و السكر مفردين.

نعم، ما احتجّ به على تغذيه الأخلاط بمشاهدتها فى الدم الخارج بنحو الفصاده غير ناهض؛ لجواز أن يكون الدم قد حملها إلى الأعضاء لباقي المنافع.

و بلغم اما فاسد فى نفسه و هو التفه المائى و رقيقه المخاطى و غليظه الماسخ المعروف بالخام، أو لمخالطه غيره فان كانت الصفراء فهو البلغم المالح، و هذا قد يغلظ جداً فتكون عنه المحيه و قد برق بكثره مائيته و هو المالح المطلق، و كلاهما سخن بالنسبه إلى باقى البلغم، و هذا الرقيق أن استحال فى المعده

و احترق صار كراثياً؛ لمشابهته عصاره الكراث. و قيل: إن الكراثي لا يكون عن البلغم أصلاً، و هو الاوجه كما سيأتي، أو خالطته السوداء، فان كان الطبيعي منها فالبلغم الحامض و قد يكون الحامض عن حراره غريبه كما يقع في الألبان، أو غيره فالحصا إن اشتد غلظه، و الا- الزجاجي، و كلاهما أبرد أصناف الأخلاط مطلقاً لا- البلغم وحده. خلافاً للأكثر؛ لأنهما قد جمعا أصناف الباردين.

و من البلغم نوع عفس[٨٤] يكون عن مائته السوداء أو فسد بالدم فهو الحلو، و طبع البلغم كالماء.

و تليه الصفراء؛ لأنها حاره تمد الحياه. و قيل: هي أفضل؛ لأن بها النضج و التنقيه. و ليس كذلك؛ لمجاوزتها الاعتدال، و هي:

اما طبيعيه خفيفه حاده ناصعه الحمرة عند مفارقه الكبد قويه الصفرة بعده، و لا تشبهه بطبيعي الدم؛ لخفه حمرتها و ميلها إلى الحده و المراره، و عدم جمودها؛ لعدم اللزاجه بخلافه. و تنقسم إلى ذاهب مع الدم للتلطيف و التنفيذ و تغذيه ما، و هي أخف حده في الأصح؛ لعدم الحاجه إليها هنا. و إلى هابط إلى المراره يغذيها و يغسل

النزّه المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٧٢

الأمعاء من الثفل[٨٥] و اللزوجه و يتّبه عضل المقعده على دفع ذلك بحدته.

أو غير طبيعيه اما فاسده بنفسها و هي المره الصفراء عند الاطلاق، أو بالبلغم، و هي المحيه كما مر. هكذا قالوا. و عندي: أن المحيه ينبغي أن تكون من أقسام البلغم؛ لأن النسبه إلى مح البيض و بياضه يتخلق أولاً ثم ينصب فيه الصفار، فكذلك ينبغي هنا، أو بالسوداء فالكراثيه كما وعدنا، و هذا الصنف يكون عن محترق؛ و غير محترق فلذلك يخضرّ و إن استوعبه الاحتراق فالزنجاريه[٨٦]؛ لأنها تبيضّ

بالاحتراق كالفحم إذا ترمد، و كلا هذين يكون غالباً في المعده و وقت الجوع؛ لتلاقى الصفراء و السوداء فيها و طبع الصفراء كالنار.

و آخر الكل السوداء؛ لاحتراقها و غلظها و مضادتها الحياه مطلقاً، و هى:

اما طبيعیه تضرب إلى الحمرة و الحده و الحلاوه و العفوصه؛ لأنها عَكَرَ الدم، و من ثَمَّ يقبلها الذباب و لا تغلى. و تنقسم إلى نافذ مع الدم للتغليظ و التعديل و التغذية، و إلى مصبوب إلى الطحال ليدفعه إلى المعده منبهاً على الجوع، و من ثم تغلب الصفراء فى الصيف زمن الصوم فتسقط الشهوه فتنبه بما يشاكله من الحوامض.

أو غير طبيعیه، اما لاحتراقها فى نفسها، و هى المِرَّة السوداء أو مع غيرها. اما الدم و هى التى تفسده فى نحو داء الأسد و الحب المشهور، أو بالصفراء، و هى مواد الحكه المتقادمه، أو بالبلغم، و هى مواد نحو المفاصل و الدوالى و طبعها كالتراب مطلقاً. خلافاً للملطى فقد حكم على محترقها بالحراره؛ لشده نكايته بالنسبه إلى محترق البلغم، و لم يدر أن النكايه من فرط اليبس؛ لأن الحراره معه أحدٌ منها مع الرطوبه. و لو حكمنا على غير الطبيعى منها لمفارقة أصل طبعه، للزمتنا ذلك فى كل طبيعى و الا جاء التحكم. و حاصل القول: إن الخلط ما دام بصورته فله طبعه و إن خلفها لم يبق ذلك الخلط فى سم و لا غيره.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٧٣

فروع

فصل فى رابعها: و هى الأعضاء

اشاره

و الكلام فيه يشتمل على بحثين: %

البحث الأول: فى تقسيمها على العاده الجاريه للأطباء فى كتبهم.

اشاره

اعلم أن نسبه الأعضاء إلى الأخلاط كالأخلاط إلى المزاج؛ لأنها كائنه عنها؛ و ذلك لأن الغذاء إذا استحال فى المعده و هى الهضم الأول على رأى من يقول إن الهضوم اربعة، و الصحيح أنها خمس، أولها الفم، و ثانيها المعده و أول فضله تذهب منه الثفل من البواب [٩٠] إلى المقعده فى المعى الستة كما ستراه، و ثالث الهضوم الكبد و فضلاتها البول، و رابعها العروق و فضلاتها الصاعده إلى فوق إن خولطت بالدم فاللبن، أو خلصت و رقت فالريق و الدموع أو غلظت و كثفت، فان خالطها الملوحة فالمخاط [٩١] و ما تجلب من الدماغ، أو احترقت عند الصب و دخلتها المراره؛ لشده التكتف فوسخ الآذان، و الهابطه أن تمحضت دمًا لضعف العروق و الحراره كما فى النساء و المثانين فنحو دم الحيض أو لمرض كفوهات العروق، و الا- فان

انصرفت فى غير المجرى الطبيعى فمثل القرد و الفيل،

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٧٨

و من مجموع القسمين نحو الاستسقاء و الربو، و خامس الهضوم الأعضاء و فضلاتها إن رقت فالعرق أو كثفت فالأوساخ مطلقاً و نحو الاورام من الرابع، و كذا السمن المفرط على الأصح.

و اما خالص الخلط فيجمد و يصلب الأعضاء فإنّ الأعضاء، هى الأجسام الجامده الكائنه من تصلّب الأخلاط.

و تنقسم إلى بسيط كالعظم و اللحم، و إلى مركب.

اما أولاً كالاصبع أو ثانياً كاليد أو ثالثاً كالوجه و هكذا. و المراد بالبسيط: ما ساوى بعضه كلّ فى الاسم و الحدّ و الصفه. و بالقيّد الأخير المزداد من عندنا يدخل نحو الشريان. و تنقسم الأعضاء عندهم من وجه آخر إلى ما له فعل فقط كالقلب فى

توليد الحيوانيه، و إلى ما له منفعه فقط كالرئه؛ فان منفعتها الترويح، و إلى ما له فعل و منفعه كالكبد فى الهضم و التفريق.

و هذا القسم عندى ساقط؛ لأننى أقول المنفعه هى الفعل من غير تمييز. و كون المنفعه هى التى لا تعود على الفاعل كما قالوا إن مضغ الطعام بالأسنان منفعه للبدن لا لها غير مسلم؛ لأن السن من أجزاء البدن، كما سيأتى. و قسموها أيضاً إلى معطى و قابل كالدماغ، فانه يقبل الحياه من القلب و يفيضها على الأعضاء، و إلى قابل فقط كاللحم، و إلى معطى كالقلب؛ لأنه الرئيس المطلق عند المعلم و من تابعه من الفلاسفه كالشيخ، و به نقول.

و قال جالينوس و ابقراط و جماعه: إن الرئيس المطلق الدماغ؛ لأنه أول متكون و منه تنبت الأعصاب، إلّا ترى أنها تدق كلما بعدت عنه و تصلب كحال فروع الأشجار.

و هذا الكلام كما قال الشيخ فى الشفاء غير ناهض؛ لأن القلب فى الوسط فيكون أولًا كحال المركز مع المحيط، و أما دقه الأعصاب و صلابتها حال البعد عنه فغير لازم لدعواه، فان ذلك من فعل المصوره، و كثيراً ما شهدنا من فروع الأشجار يعظم فى نهايته أكثر من أصله، ثم قال الشيخ: و لئن سلمنا أن الأعصاب تنبت منه،

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٧٩

فلا نسلم أن الحياه منه، بل نقول انما بعث الأعصاب للقلب ليستمد منه بها.

و أقول أنا أيضاً: إن هنا دليلاً آخر على أن القلب هو الأصل، و هو أن جالينوس قد صرح بأن الدماغ بارد و القلب حارّ، و أن الحراره هى ماده الحياه فلا يكون محلها فرعاً، و الا لكان أفضل من الأصل.

و أيضاً

أقول: إن من الجائز أن تكون الأعصاب ثابتة من القلب، و إنما دقت عنده و غلظت حين بعدت عنه، لعنايه من الحكيم المطلق بالرئيس لينفسح مكانه عليه، و كذا قالوا بالخلاف السابق فى الاورده هل هى من الكبد أو القلب. و الجواب الجواب.

و إلى غير قابل و لا- معطٍ كالعظام. و هذا القسم ساقط عندى؛ لأن العظام تقبل الغذاء من غيرها و إلّا؛ لاستقلت بالتوليد و هو بديهي البطلان.

تنبيهات

البحث الثانى فى كمياتها و هيئاتها و صفات تركيبها. و يسمى هذا النمط علم التشريح

اشاره

و قد عنيت به الاوائل و افردته بالتآليف الغريبه و لم يعدوا من جهله فى سلك الحكماء، حتى قال الشيخ: كان أول ما يعتبر به الحكماء التشريح، و هو يزيد الايمان بالصانع الحكيم و يرشد إلى مواقع الحكمه. و فوائده فى الطب ظاهره جداً، فمنه يعرف النبض و جميع احكام القاروره [٩٢]، فانك إذا عرفت أن الطحال، هو اللحم الكمد لاغتذائه بالسوداء، و رأيت القاروره كذلك، عرفت أن المرض فيه، و كذا إن رايتها كفساله اللحم الطرى فان المرض فى الكلى؛ لانها كذلك. و قس على هذا باقى الأعضاء.

و منه أيضاً مقادير الادويه و ايام البرء، و مواضع المرض و كيفيه التراكيب و قوانينها، و مواضع العفونه فى الحميات و الاعضاء المجاوره، و كيفيه ضررها بما يلاصقها إلى غير ذلك، أ لا ترى أن المرض إذا كان فى المعده كفاه من الدواء قدر لا يكفى مثله إذا كان فى الرجل؛ لبعد المسلك؟

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٨١

و إن البعيد يحتاج أن يخلط دواؤه بما له جذب من البعد، كشحم الحنظل [٩٣]، و أن الوجع الممغص إذا بدأ من الجانب الأيسر علمنا انه قولنج؛ لأن مكانه هناك، إلى غير ذلك. فقد عرفت الحاجه إلى هذا

العلم فلنفضله ملخصاً ان شاء الله تعالى.

القول فى تشريح العظام

هى كالأساس و الدعائم فى البدن؛ لأنها أصلب الأجزاء، و منها المفاصل المركوزه فى الأوراك، و المدروزه كقحف الرأس، و السلسله كالفك الأسفل، و الوثيقه كالأعلى. و فى تركيبها عجائب الحكمة الالهيه تقدس مبرزها عن أن يضاهى، فان منها ما له راس محكم و للآخر نقره يدخل فيها ذلك الرأس، و منها كأسنان المنشار تدخل فى نقر، و منها ما هو ملصوق فقط، و ما يحدث تركيبه زوايا حاده و منفرجه و اشكال مثلثه كالصدغ و الأنف، و منها الصغير و الكبير و الصامت؛ ليقوى على الآفه، و منها المجوف؛ ليخف فى الحركه أو لتصعد منه الرائحه كالفك و المصفاه، و لم يكثر تجاويها؛ لئلا تضعف، و جعل تجويها فى الوسط للتساوى، و ملئت بالمخ للترطيب، و كثرت لئلا تعمها الآفه بالسريان؛ و لأن الحاجه إليها مختلفه، و صلبت لتحمل ما فوقها و تقى ما تحتها، و هى مائتان و اربعون خلا الصغار التى فى الفروج، و تسمى السمسميات.

٪ فأولها: الراس

و هى خمس: عظم الجبهه و مقابله، و عظما الاذنين و الغطاء، و هى مركبه بدروز فى الطول تُسمى «السهمى» و فى العرض يسمى «الاكليلى» و المقاطع لهما «اللامى» من خلف، و فوق الاذنين درزان هما القشران و الكاذبان؛ لعدم غوصهما و يقال لهما «الشووز»، و فائدتهما دخول العروق و خروج البخار، و فيه أربع نوات ايها نقص غير شكله الطبيعى.

و تحت هذه الوتد و يسمى «القاعده»، و تحت عظم الجبهه القحف من عظمى الجبينين بدروز يتصل بالسهمى على زاويه، و يتصل

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٨٢

بالقحف عظم اليافوخ [٩٤]، و تحته زوجا الصدغين على

مثلث يستر الأعصاب و يهيئ الرأس على هذا الشكل؛ لانه يبعد من قبول الآفه. و طال يسيراً لثبات الأعصاب، و لم يستدرك الطيور لكثرة البخار هنا فيصعد من المنافذ، بخلافها فانها هوائيه و الريش يمتص فضلاتها، و تنافى ذوات الاظلاف[٩٥] فى الجانبين للقرنين المكتنفين من البخار الغليظ. و طال فى ذوات الحافر لذهاب ماده القرون فيها إلى الحوافر[٩٦]، و من ثم لم ترب ألبانها و لم تزد، و لم يتفق حافر و قرن إلّا فى الحمار الهندى المعروف ب «الكر كند»، فان له قرناً بين الحاجبين لزياده ماده.

و تحت هذا التركيب الفك الأعلى وحده طولاً من بين الحاجبين إلى الثنيتين بدروز، و فى كل قطعه ثلاثه دروز تتلاقى عند المآق الاصغر، و جانباه بدرزين يتصلان باللامى[٩٧] و عظامه أربعة عشر تلتقى على حاده عند الناب و متفرجه عند الانف فوقها عظمه المثلث المثقوب لدخول الهواء، و يتصل جانباه بعظمى الاذنين الحجريين لصلايتهما و قد ثقبا على غير استقامه؛ لثلا يدخل الهواء دفعه فيفسد السمع.

و تحته الفك الاسفل من عظمين هما اللحيان[٩٨] قد ركبا بدروز بين الثنايا[٩٩] و ربطا إلى الوتد بسلسله للحركه. و انما جعل الاسفل هو المتحرك صوناً للرأس، و هذا فى غالب الحيوان و الا فالتمساح يحرك الأعلى لقوته، و فيهما الأسنان اثنان و ثلاثون فى الاكثر و حد نقصها اربعة، و هى أسنان للقطع و أنياب للكسر و أضراس للمضغ. و هل هى أعصاب صلبه أو عظام؟ الفلاسفه على الأول؛ لأنها تحس بالحراره و البروده و تتأكل و تذوب، و المتأخرون على الثانى. و الاحساس بالأعصاب الناشئه فيها.

و فى هذا نظر؛ لانه كان يجب أن تكون مثقوبه مخلخله حال صحتها. و الاعلى منها

له ثلاث شعب و أربع لكونه معلقاً. و لم تثبت قبل الولاده؛ لانه ليس فى الغذاء هناك ما يتصلب فى الانسان دون غيره لكثافه الغذاء، و تنبت بعد؛ لأن فى

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٨٣

اللبن ثخانه أكثر من الدم، و من ثم تسقط عند القوه و ينبت غيرها من صلابه الاغذيه للبقاء. و انما تسقط آخر العمر؛ لضعف الحراره و فرط الرطوبه الغريبه و تخلخل المنابت؛ و لذلك لم يقم ما ينبت منها قرب المئه للضعف.

و عوضت عنها الطيور المخالب؛ لكثرة تخلخل ابدانها بالهواء فاستطالت الماده و عدت من الفك الأعلى فى نحو الجمل؛ لعدم النفوذ. لكن عؤضوا عنها صلابه الفك و كونه كالشوك، فهذا تلخيص ما يتعلق بالرأس من حيث العظام.

٪ و ثانيها: الصلب و هو من الرأس إلى سبع فقرات تسمى العنق، و منها إلى اثنى عشر الظهر، و هذه الاثنا عشر منها سبعة عليا هى الصدر، و خمسة تحتها هى نفس الظهر، و منها إلى ستة هى القطن [١٠٠] و العجز [١٠١]، و ما تحتها هو العصعص [١٠٢]، و هو أيضاً ستة، فهذه جملة الفقرات. و أصغرها العنق و يليه العصعص، و أكبرها ما بين ذلك. و قد ركب الرأس فى الأولى بزائدين فى فقرتين تدخل الواحده فى النقره عند الحركة إليها، و ترتفع الاخرى.

و أما حركته إلى قدام و خلف، فستأتى فى الأعصاب. و الفقره الثانيه و الثالثه من فقرات العنق تتصلان بالكتف، و قد ركب فيهما بزائده رقيقه عند الفقره، ثم تتسع فتصير كمثلث زاويته سطح الكتف و تعقير الابط، و يتصل بمحديه عظم الترقوه اللاصق طرفه بالقص [١٠٣]، و قد تعقر للاحاطه بالعنق و الحفظ من الآفه، و دخل

فى نقره صغيره من زائده الكتف، فاستدار شكل الكتف محروساً بالزوائد المذكوره.

و أما فقرات الصدر السبعه فقد نظمت الاضلاع السبعه المتصله بالقص و العظم المعروف بالخنجري [١٠٤]، و قد تحدثت من خارج لتسع للقلب و ما معه من آلات النفس، و استدارت للحفظ و كانت عظاماً لتقوى، و اتصلت بغضاريف لتلين عند شده الحاجه إلى التنفس.

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٨٤

و تحت هذه السبعه خمس، هى اضلاع الخلف؛ لقصر بعضها عن بعض، اذ لو استدارت لمنعت البطن عن الاتساع للحمل و الغذاء فانه كثيف زائد الكميه يحتاج إلى مطاوعه؛ و من ثم يكفى زمناً طويلاً بخلاف الهواء؛ لاستحالاته و لطفه.

و تحت هذه الخمسه الفقره الوسطى، لها أربعة أجنحه تسمى «السنان» و زائدتان بين الاضلاع لتوثيق الصلب، و ما تحتها اصلب و اصفر تدريجاً إلى العصعص.

٪ و ثالثها: تشريح اليد

فقد عرفت التصاق الترقوه بأصل الكتف و الكتف بالفقر.

فاعلم أنه لما تسلسلت الفقرات على النظم السابق، و ركب الرأس عليها عضد بعظم مثلث محدب إلى الظاهر يماس الترقوه، و الفقرات بالزوائد المذكوره و جعل رأسه زائدتان يسميان «الاحرم». و بقراط يسميها «منقار الغراب»، و بينهما نقره مستديره قد دخل فيها رأس العضد بتقعر إلى الداخل، و قد أحاطت بهذا التركيب اربطه و عضل على وجه لا يمنعه الحركه إلى الجهات الاربع، و رأسه الآخر فيه زائدتان نحواً من الكتف لكنهما أظهر؛ لقله العضل هناك، و قد دخل فيهما الساعد و يسمى هذا التركيب «السينى»؛ لانه كالسين اليونانى [١٠٥]. و المرفق و الساعد عظامان الاسفل منهما أصلب؛ فلذلك خلا عن العضل و خف لثلا يثقل عن الحركه، و الاعلى مستور بها و ينتهى رأسهما متحدين بنقره

قد دخل فيها مفصل الكف و عظاما الساعد يسميان «الزندان» و بينهما المشط أربعة مشاشيه اتحد أعلاها حتى تركب فيها نقرتا الزندانين، و بين هذه العظام من الأعلى زوائد أربع للتوثيق، و كل عظم منها ينتهى إلى الاصابع، و الاصابع كل واحده من ثلاث سلاميات أعظمها السوافل، و أدقها الاواخر؛ لتخف و يحسن

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٨٥

ضبطها و عضدت بالظفر للحفظ و لقط الاجسام الصغار. قالوا: و لو كانت أكثر من ثلاث لوهنت أو أقل لعسرت حركتها و تقعرت من داخل لتسع اليد و اختلفت فى الطول لتتنظم و امتلأت باللحم لثلا تتأذى بقبض الاشياء الصلبه، و خلت عنه من خارج لتكون خفيفه. و الابهام دون الكل من عظمين خاصه، فلذلك عظاما للقدرة و المقاومه، و ركز عظمها الاسفل المقاوم للمشط فى نقره من الزند الأعلى.٪ و رابعها: تشريح الرجل

و هى فى غالب أحوالها كاليد، إلّا فى مواضع يسيره تقتصر عليها حذراً من التكرار فنقول:

قد عرفت آخر الفقرات و العصب، فاعلم أن هناك قد أوجد الحكيم الاقدس عظاماً رقيقاً لطيفاً استدار من العصب حتى قابل الكلى فى المسامته يسمى «عظم الخاصره»، و خلق داخله عظاماً اصلب منه قد مد إلى الخاصرتين مقعر الخارج، يسمى «عظم العانه»، قد وصل الوركين التصاقاً. و فى عظم الخاصره نقره مهندمه قد دخل فيها عظم الفخذ ملحوقاً بزائده. عند جالينوس أنها منه. و رده الشيخ و ادعى أن الورك أربعة اقسام. الخاصر و الحق العانه و الزائده. و الصحيح كلام جالينوس.

و عظم الفخذ يقابل العضد اعلاه كالدخل فى الكتف، و هو أعظم عظام البدن؛ لحمله ما فوقه و نقله الساق و قد تحذب إلى الظاهر

مع ميل إلى الداخل للجلوس و الميل و التحرك و الانطباق، و رأسه الآخر يسمى «الركبه»، و هى فى التركيب كالمرفق. لكن تخالفه فى أن الداخل من الفخذ هنا فى زائدين من القصبة الواحد فقط، فلذلك عضد بمستديره مهندمه تسمى «عين الركبه و الرضفه و الفلكه»، لولاها لخرج عند المدّ و الصعود، و الساقان لها كالزندان. لكن القصبة الصغرى المعروفه ب «الوحشيه» ليست من فوق. واصله إلى الركبه، و كأنه ليخف الساق و يقوى على الحركه، و الحكيم أدرى. و أما من تحت فقد التقى رأس القصبتين بنقره ارتكز فيها

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٨٦

الرسغ كما فى الكف.

و اجزاء القدم العقب، فالزورقى قد دق و سدس، فالكعب فى وسط الرسغ، فالمشط و هو هنا خمس؛ لالتصاق الابهام على سمت الباقي للتمكن عليه و الصعود و نحوها، فهذه جمله العظام و هيئه بنيتها.

القول فى الغضاريف

هى اجسام أليّن من العظام و أيس من الباقي خلقت لتصل بين الاجسام الصلبه؛ كيلا تنصدع عند المحاكه، كالتى بين النقر، و لتطاوع عند الحاجه إلى نحو العصر كالتى فى رؤوس الاضلاع؛ و لثلا يزول عند المضايقه كقصبة الحنجره، فانها عند لقمه كبيره ربما ضايقتها المرىء فخرجت يسيراً، و لو كانت عظماً لم تطاوع. و لتستر العضلات و تطاوع عند اخراجها كغضاريف الانف، و هى ثلاثه اصلها الداخل المتوسط.

و من الغضاريف ما هو لحفظ الهواء و ايصاله تدريجياً، و هو غضروف الاذن و قد اتسع خارجه ليمتلئ بالهواء و يؤديه مكيفاً؛ و من ثمّ إذا أدار الشخص يده عليه زاد سمعه؛ لانحصار الهواء. و القص من الغضاريف اجماعاً. و ليس جفن العين منها خلافاً لكثيرين، و انما يشاكلها.

القول فى باقى الأعضاء المنويه

فمنها الاربطه: اجسام دون الغضاريف تمتد من اطراف العظام لربط بعضها ببعض، فتعظم بعظم العضو و كثره فعله و حركته و ما يحتاج إليه من وقايه، و تصغر بحسب ذلك.

و تليها الأوتار: و هى النابتة من العضلات للتحريك و الربط و التوثيق، و تختلف أيضاً باختلاف العضل.

و منها الغشاء: و هو جلد رقيق منتسج من العصبانيه له الحسر و الوقايه و الستر، و يوجد فوق العظام و تحتها و على كل عضو عديم الحس فى نفسه،

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٨٧

و بين الحجب و الدماغ. و ما يحيط بنحو هذه الأعضاء فمثل الاستسقاء و الانثيين عبارّه عن دخول الماء بين هذه الاغشيه و جواهر الكبد و البيضه.

و حاصل الأمر: إن أصل وجود الاغشيه ما ذكرناه، و أكبر ما فيها المحيط بالعظام، ثم كل غشاء بقدر عضوه، و أصلها ما جاور العظم و ألينها

المجاور للدماغ، فهذه بسائط المنويه التى يقل عليها الكلام.

و أما العضل و العصب و الاورده و الشرايين، فمنويه. لكن الكلام عليها يحتاج إلى تطويل و سنفضله. تنبيه

للحكماء فى ضابط الأعضاء المنويه شرطان:

أحدهما: أن تكون بيضاء.

و الثانى: أن يكون العضو إذا زال لم يعد. صرح جالينوس، بأن المراد بالمنويه، ما خلقت من جوهر المنى و صحت الولاده، ثم قال فى محل آخر: إن الأسنان منويه و الشعر ليس من الأعضاء المنويه. و فى هذا الكلام مناقضه عجيبه؛ لأن الأسنان على الشرطين منويه و الشعر كذلك على الثانى دون الأول. فان كان احد الشرطين كاف فيما ذكره قويت المناقضه، و إلّا ضعفت. ثم على رأى جالينوس يلزم أن يكون الشعر منها دون الأسنان؛ لوجودها بعد العظام. و أما الظفر فمناقضتهم فيه ظاهره.

و يمكن الجواب عن تصحيح هذا الكلام، بأن نقول المعتبر فى المنويه البياض مطلقاً، و أما أنها لا تعود إذا زالت فالمراد الاكثر منها كذلك. ثم نقول انما تأخرت الأسنان عن الولاده؛ لعدم الحاجه إليها، و من ثمّ لم تنبت حتى يأتى وقت الغذاء المحتاج إليها، و نقول إن فضلاتها كانت متهيأه، لكن لصلابتها و ضعف العصب لم تستطع دفعها حينئذ، و هذا التعليل لنا، و هو عقلى بخلاف الأول.

و أما الظفر فأقول: إن العله فى عوده كلما زال، قرب مادته من العظام، فتدفعها بعد التوليد كالفضله لمشاكله بينهما.

التزهه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٨٨

و أما الجلد فهو منوى اجماعاً. و ما يشاهد من عود ما يقطع منه ليس يعود فى الحقيقه، و انما تلتقى أطرافه فتلحمها الحراره. و لو كان خلقه جديده لزال أثر القطع.

و أما الشعر فليس منويا. و خروجه قبل

الولاده من الدم المغتذى به، وفيه الاخلاط كلها كما علمت. و لو كان منوياً لَخُلِقَ قبل نفخ الروح، والحال أنه لا ينبت قبل الشهر الخامس كما علم من السقط والوحام، فهذا تحرير القول فيها. تكمله

من الأعضاء البسيطة غير المنويه اللحم: و هو يتخلق من الدم المتين و تعقده الحراره؛ و من ثَمَّ يرتَّج في الكبر حين تبرد.

و فائده: ستر العظام و حفظ حرارتها لئلا تصلب و تجف. و عندي: أن هذه عله عدم وجدانه على قصبه الساق ليصلب و يجف، و الا لكان الاقيس ستره به.

و من فوائده: سدُ فرج الأعضاء و خللها. و السمين منه الرخو يتولد عن المائيه، و يعقده الحر المعتدل.

و منها الشحم و الدهن: و مادتهما كثيره المائيه. و قيل دم رقيق و العاقد لهما البرد، و يحللها الحر كما يشاهد في الخارج. و فائدهما: حقن الحراره و الترطيب. و الجلد يجمع كل ذلك و يحفظه و يوصله الحس بما فيه من لين العصب.

و منها الشعر: و هو من بخار دخاني تدفعه الحراره المعتدله إلى الخارج حيث لا مانع، و هو اما للزينه كشعور النساء، أو للمنافع خاصه مثل اخراج البخار الكريه و العفونات كشعر العانه، أو لهما معاً كالهدب و الحاجب. و بطء انباته اما لشده البرد فينجبس البخار، أو لفرط الحر فينحل قبل انعقاده.

النزّه المبهمه في تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٨٩

القول في باقى الأعضاء البسيطة المنويه التى وعدنا بها و هى أربعه:

اشاره

الأول: العصب

اشاره

و هو قسمان:

احدهما: ينبت من الدماغ بالذات ابتداء

، و هذا القسم سبعة ازواج؛ لأن العصب جميعه كما ينبت يكون ازواجاً كل زوج ينقسم فردين كل فرد ينحدر من جانب.

فالزوج الأول من السبعة المذكوره: ينبت من بين بطنى الدماغ المقدم و الوسط حتى يحاذى زائدتى الشم فيتقاطع كالصليب، فينبت الايمن في الحدقه اليسرى و الآخر بالعكس، و يتسع طرفه مستديراً و هى ثقبه العنبه، و منها الزوج الباصر. و تقاطعا ليكون

المؤدى واحداً و القوه اقوى و ليرجع البصر عند تلف احد العينين إلى الاخرى.

و انكر البعض التقاطع، و الاصح وجوده؛ لرؤيه الاحول الواحد اثنين عند ارتفاع الحدقه.

الثانى: العضل

و هى الشظايا التى تتفرق من الأعصاب عند مقاربه الأعضاء المتحركه، تتحد بالاربطه النابتة من اطراف العظام، ثم يتخللها لحم يشتدان به فيكونان جسماً واحداً عصيباً إذا امتد إلى المفصل فارقه اللحم ورق، و هاهنا يسمى «الوتر» كذا حرره الفاضل الملطى. ثم قال إن هذا العضل يختلف تاره من جهه العضو، فيعظم إذا كان فى عضو عظيم و هكذا، و أخرى من جهه الشكل فمنه المثلث و المربع. و قد يختلف من حيث وضعه فمنه مستقيم، و من حيث تركيبه فمنه القليل اللحم و غيره، و من حيث كثره الأوتار و قلتها، فان منه عضله الساق لها أربعة أوتار انتهى كلام هذا الفاضل.

و أنا اقول: إن له اختلافات آخر، فتاره يتضاعف و الاصل واحد، و اخرى ينفرد مطلقاً و تاره ينتسج من جنس العضو كالتى فى الشفه، و اخرى يباين كالتى فى الجفن، و تاره تكثر رؤوسه، و اخرى تقل، و تاره تمنع نبات الشعر كالتى فى الكف، و اخرى لا تمنع، و تاره يحرك للكب، و اخرى للبطح، و اخرى للاداره و البسط و

القبض، و تاره يكون لمجرد تقويه العضو كالتى على العضد، و تاره لحفظ الحرارة، و تاره للعضو.

و منه ما يكون للدلاله على امور خارجه تعرض للشخص، كالتى فى الكف، إن قاربت دلت على جمع المال، أو انتسجت فعلى الفقر، أو تقاطعت فى الوسط فعلى قصر العمل إلى غير ذلك، فهذه وجوه حصرها من حيث الایجاد و النفع لا أظن عليها مزيداً.

إذا تقرر هذا فلنفصل احكامها بحسب الأعضاء من الرأس إلى القدم فنقول:

أول متحرك فى البدن الجبهه بعضله منبسطة تحت الجلد من غير وتر لصغر العضو، و الجفن الأعلى بثلاثه، واحده للرفع و ثنتان للنزول،

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٩٢

و المقله بست أربع للجهات و ثنتان للتأريب [١٠٧]، و عضله حول العصبه قيل: مضاعفه. و قيل: ثلاثه اصلية و الانف باثنتين، و كذا كل من الشفتين و الفك بأربعة أزواج للمضغ و الاداره و الرفع و الخفض، و بالفك و الشفه حركه الوجنه، و من هذه الازواج ما يأتى من خلف الاذنين ثم يتقاطع فى الشفه فيصير اليمين للشمال و بالعكس.

و الرأس ينكس بزوج و يقلب بأربع للعسر، و إلى كل جانب بواحد و يستدبر بالمجموع، و الحلقوم بثنيتين من القص و ثنتين من اللامى، و اللسان بتسع، و الحنجره بسته عشر، و الحلق باثنتين يسميان «النغانغ»، و غالب هذه من اللامى و القص و الاعالى، و الرقبه باثنتين من كل جانب و الكتف بسبع من الفقرات و المنقار لاختلاف حركاته. و العضد باثنى عشر من الفقرت غالباً، و الساعد بسته عشر أربع من العضد و عشره على الوحشى [١٠٨] و ثنتان موربه، و الكف بخمس و عشرين سبعة على الانسى [١٠٩] و الباقي صفان،

و لها أوتار كالاصابع منها ما ينفرد و ما يشارك و ما يخص بعض السلاميات، و الصدر بمائه و سبع عضلات، أربع و اربعون من كل جانب بين الاضلاع، و سبعة للبسط فقط فوق هذه، و اثنا عشر تحت الكل للقبض، و المرافق بثمانيه، و المثانه بواحدة، و الاثنان بأربع في الذكور؛ لاحتياج التعليق إلى وثاقه و في الاناث باثنتين، و القضيب بأربع كالمقعدة، و الفخذ بعشره، و الساق بتسع عشره كلها ذات أوتار، و القدم و الاصابع باربعين، سبعة من خلف و سبعة تقابلها، و ستة و عشرون مقصوره حكمها في الاصابع كما مر في اليد. فهذه جملة العضل، و هي خمسمائه و تسع عشره عند القدماء. و زاد جالينوس عشراً، قال: انه وجدها في باطن الرجل. و قيل: إن في العضد عضله دقيقه غائره بها يرفع الكتف.

الثالث: العروق السواكن

إشاره

و تسمى الآن بالاورده، و هي عصبية إلى الصلابه للقدره على الغذاء، و مع صلابتها لم تبلغ صلابه الغضاريف و لا

النزله المبهبه في تشحيد الأذهان و تعديل المزجه، ص: ٩٣

العصب؛ لأن المطلوب مطاوعتها و تمددها بحسب الاغذيه، و اصلبها بالضروره المائل إلى المعده؛ لانه يلاقى الغذاء قوياً.

و حاصل القول في هذه العروق أنها تنشأ عن الكبد و قد علمت ما فيه و أنها عن أصلين:

الاصل الأول: يسمى الباب،

و هو ينشأ من مقعر الكبد أولًا ثم يخرج منه إلى ما يلي المعده خمس شعب، تسمى الزوائد. و الاصابع تثبت بالمعده و هي تسمى باليونانيه «ماساريقا» يعنى العروق الرقاق، و هذه تغور في الكبد، و آخرها الوريد الذاهب إلى المراره منه تذهب الصفراء إليها.

و أما من جهه المعده فتنقسم هذه إلى ثمانيه:

أحدها: يتوزع في سطح المعده لجلب الغذاء.

و ثانيها: في الاثنى عشر و البواب، و هذان أصغر الأقسام. و في القانون انهما للمعده و ما تحتها خاصه.

و ثالثها: يتوزع في سطح المعده أيضاً، و يفنى في الغشاء المسمى «القيراس»: يعنى جامع الأعضاء، و رابعها يذهب أولًا إلى الطحال، و حين يتوسط يرتفع نصفه فينقسم نصف هذا النصف في اعلى الطحال بعضه، و يذهب الاخر حتى يصل المعده و منه تأتي السوداء المنبهبه، و يسفل النصف فينقسم أيضاً نصفين، أحدهما يتوزع في نصف الطحال السافل، و ثانيهما يذهب حتى

يفنى فى الشحم و الترب الموضوع على صفاق [١١٠] البطن.

و رابعها: يميل إلى اليسار حتى يفنى فى المستقيم.

و خامسها: إلى اليمين فيفنى فى اللفائف.

و سادسها: فى الاعور.

و سابعها: فى القولون.

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٩٤

و ثامنها: فى حذب المعده و ما حولها. و تتركب هذه كالجداول تمتص ما

فى هذه الاماكن من الاغذيه حتى يتمحض الثفل.

الاصل الثانى: الموسم بالاجوف:

و هو معظم الاورده و المعده فى تفريق الغذاء، اذ الأول ليس إلما للمساعدة و الانضاج، و هذا الاجوف قبل أن يبرز يتفرع فى اغوار الكبد إلى عروق شعريه تخالط فروع الباب، ثم حال برونه يخرق الحجاب، و قد ارسل فيه عرقين يغذيانه و يستمر هو حتى يحاذى القلب فيرسل إليه جزءاً عظيماً يخرق ثلاثه أغشيه، حتى يصل إلى اذن القلب اليمنى فيرسل الوريد المسمى «بالشريانى» إلى الرئه لجذب الغذاء، و هذا الوريد يصير متحرّكاً بالعرض؛ و لذلك يصير له طبقتان كالشرايين. و يوزع شعبه أخرى تحيط بالقلب دائره إلى الاذن المذكوره، و يبعث جزءاً ثالثاً مما يلى الحجاب، فتميل فى الناس إلى الايسر حتى تستبطن الاضلاع السافله و تفنى فى فقرات الصدر.

و فى البهائم يخالط النخاع و الاعصاب حتى يفنى فى الذنب، و منه يكون اللبن فى نحو الخيل، و أما فى الجمل فيصل إلى الكبد و يفنى فى زائده عرض المراره. و أما فى قصار الامعاء كالذباب فلا يجاوز الحجب النفسيه.

ثم الاصل بعد هذه الثلاثه ينفذ فى حجاب الصدر ماراً يرسل فى الحجاب و الفقرات العليا و العنق و الاضلاع شعباً بعددها حتى يحاذى الكتف، فيتوزع فيه منه كثير و يمر منه جزء فى الابط يصير أربعه:

أحدها: يذهب فى القص.

الثانى: فى اللحم و الصفاقات الابطيه.

و ثالثها: فى المرافق.

و رابعها: يمر فى اليد و منه العروق المقصوده. ثم بعد ذلك يتفرع فوق الكتف إلى الودجين الظاهرين، و المستدير اصلهما على الترقوه و الرقبه باستداره و من هذا أكثر القيغال [١١١]؛ و لذلك يختص بالرأس ثم يذهب حتى يفنى فى الفم و الوجه و اعضاء الرأس و إلى

و بطن الرأس و ما فيه، حتى تنتسج منهما شبكه الدماغ. و أما تفصيل أورده اليدين فانها عند الكتف يكون منها القيال فى اعلى اليد، و يظهر منها عند المرفق حبل الذراع بقسمين يدوران على الزنديين بأقسام أيضاً قرب المفاصل حتى يفنى فى الرسغ و الاصابع. و منها ما يتعمق فى الابط إلى المرفق فتستبطن منه شعبه تخالط الغائر من القيال يكون عنها العرق المعروف قديماً ب «الاكل» [١١٢] والان ب «المشترك» و يستمر فى الزند الأعلى، حتى يذهب بين الابهام و السبابه، و ما توسط من هذا الاصل يكون عنه الباسليق [١١٣]، و هذا يمر حتى يفنى بين البنصر و الوسطى، و ما تسفل منه يكون عند المرفق الاسيلم [١١٤]، و هذا يمتد على الزند الاسفل حتى يفنى بين الخنصر و البنصر؛ و لذلك يفصد فى الايمن للكلى و الكبده، و فى الايسر لامراض الطحال. و كثيراً ما رأيت بمصر من يفصده عند الخنصر للحكه، و هو خطأ خصوصاً فى الايمن إذا احترقت الاخلاط.

و أما قبل خرق الحجاب فانه يتفرع منه جزء يسمى «نصف الاجوف النازل»، و هذا الجزء يتفرع بكثره فى الجانب الايمن و قله فى الايسر، و من أعظم شعبه ما فى لفائف الكلى. و منها عرقان يسميان «الطالعين»، و هما مجرى المائيه إلى المثانه، و عن الايسر منهما تكون شعبه تصل إلى البيضه اليسرى و بالعكس. و منها مجرى المنى و عروق القضيب و الرحم، و قبل الكلى يوزع فى الفقرات و الصلب ما وزع فى الفوق حتى يجتمع آخر العجز و قد ارسل عشر شعب فى المقعده و

العصعص و المثانه و ما حول ذلك، و هنا فى النساء يختلط عروق الرحم و البطن حتى يشارك الثدي، فينصرف الغذاء فيها إلى الحيض قبل الحمل، و إلى غذاء الجنين فيه و إلى اللبن بعده فلذلك اختلط الطريق. ثم بعد هذا ينحدر فى الفخذين اليالركبه فينقسم هنا إلى ثلاث:

احدها: يمتد على القصبة الصغرى.

و الآخر[١١٥]: فى الوسط يخالط الأول عند القدم مما يلى الخنصر.

النزله المبهبه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٩٦

و ثالثها: يمتد على القصبة الكبرى البارزه حتى يخالط الباقي فى القدم، و منه الصافن[١١٦]؛ و لذلك يفصد لجلب الدم. و هذه الثلاثه قبل انقسامها هى النساء[١١٧] على الاصح، فهذا توزيع الاورده كلها.

الرابع: فى الشرايين

و المراد بها كل عرق متحرك. و منبتها من القلب، و هى رباطيه عصبيه من طبقتين داخلهما إلى العرض تدفع البخار المحترق، و الاخرى إلى الطول تجذب النسيم البارد بحرکتى البسط و القبض، و بينهما كالعنكبوت موربا؛ لزياده الوقايه عنايه من الصانع تعالى ذكره بما فيها من الارواح؛ اذ لو رقت لانتحل فتنهك الابدان بسرعه و هذه توزع فى البدن توزيع الاورده و الاعصاب لكن.

قال المعلم: إن الثلاثه تعظم فى بعض الأعضاء دون بعض و لم يعلل ذلك، فقال: من اعتنى بتعليق ألفاظه كالشيخ و الفاضل ابى الفرج الملطى: إن اختلافها باختلاف امزجه الأعضاء، فالعضو البارد يخصه منه الاقل؛ لاستغنائه عن الحراره و بالعكس.

و فى هذا الكلام عندى نظر؛ لأن الحكيم اما أن تكون عنايته مصروفه إلى قوام البنيه أولاً. لا سبيل إلى الثانى و الا لكان ناقضاً لغرضه تقديس اسمه عن ذلك. و لا- نقض بالعوارض الطارئه؛ لاستنادها إلى موجبات يخفى على الاكثر اكترها و لا بالانحلال الكلى للحكم بالنهايه

من لدن البدايه فتعين الأول. و حينئذٍ اما أن يكون بالمناسب أو بالمضاد. لا- سبيل إلى الأول على الإطلاق، و الا لجاز تدبير الصفراء بنحو العسل و البلغم بنحو اللبن، و لا- قائل به. و لا- نقض بالخواص بأنها وارده على غير الطبائع، و سيأتى كونها معلله أولاً، فتعين الثانى. و عليه يلزم عكس ما قالوه فى التعليل.

و الذى اراه أن اختلاف هذه الثلاثه مع الأعضاء راجع أولاً إلى منافعها، و قد عرفت أن الأعصاب للحس و الحركه فما استغنى عنهما كالشحم و العظام فلا حاجه به إلى الكثير منها.

و أن الاورده لجلب الدم

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٩٧

و الاخلاط للتغذيه. و جميع الأعضاء محتاجه إلى ذلك، فتكون على هذا متساويه الورود إليها.

لكن الصحيح انقسامها بحسب العظم و التوسط و الصغر، فما كان منها عظيماً توفرت حصته و هكذا.

و أن الشرايين لجلب الارواح و التبريد بالهواء و اخراج الفضلات الدخانيه، فما كان من الأعضاء شديد الحاجه إلى ذلك توفرت حصته منها كآلات النفس و إلّا فلا. هكذا يجب تعليل من دقت صناعته و خفيت افعاله، و الا فالتسليم بالعاجز اولى و اسلم. ثم قد ينظر فيها ثانياً من حيث البعد و القرب، و فيه دقه يطول بحثها، و قد استوفيناها فى التذكرة.

إذا عرفت هذا فاعلم: إن أصل الشرايين كلها عرق واحد ينبت من يسار القلب؛ لتفرغ الايمن لجذب الاغذيه بما فيه من الاورده السابق ذكرها، و هذا العرق يسمى باليونانيه «اورطا» يعنى المتحرك بالحياه، و بالعربيه «الابهر» ثم كما ينشأ ينقسم قسمين. قالوا: اصغرهما يرتفع فى نصف البدن الأعلى، و أعظمهما فى السافل، و لم يختلف فى هذا القول احد؛ و

عللوه بأن الأعضاء السافله أكثر عدداً فخصت بالجزء الاعظم.

و هذا القول عندى مشكل جداً؛ لأن الاورده إذا ذهب معظمها فى السافل فتعليله متجه؛ لانها تحمل الغذاء، و هو جسم ثقيل فى الجملة و اعضاء الغذاء الاصلية كلها سفليه فتحتاج إلى مزيد الاختصاص بها.

و أما الشرايين فموضوعها لحمل البخار و الارواح الشديده الحراره و جذب الهواء و اخراجه، و كلها افعال علويه و لا نزاع فى أن الآخر موضعه الأعلى، لما مر، و قد عرفت أن آخر اجزاء البدن الارواح و لا حامل لها سوى الشرايين، و أن السافله غالبها غنى عن غالب افعال الشريان فكيف يختص الأعلى بالاكل منها. و هذا البحث لم أر فيه مساعداً، و لم يقم عندى ترجيح ما أطبقوا عليه، و الله أعلم بذلك. و يمكن أن يحمل كلامهم على أن المراد بالاعظم الاكثر شعباً،

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٩٨

على أن ذلك فيه ما فيه.

ثم إن «أورطا». كما ينشأ كساق الشجره يرسل الشريان الوريدى إلى الرئه لجلب الهواء إليها و تعديلها بالحركات و يسمى «الوريدى»؛ لمشابهته الاورده فى كونه بطبقه واحده، و الحكيم أوجده كذلك عنايه بهذا العضو السخيف [١١٨] كذا قرره المعلم. و اقول أيضاً: انما كان كذلك؛ لانه فى هذا اللحم الرخو دائم الترطيب فلا يخشى شقه، يخلاف غيره. ثم يرسل، «أورطا» شعبه إلى جانب القلب الايمن، و اخرى تدور حول القلب، ثم يصعد نصفه الأعلى ماراً فى الحجاب و الصدر حتى يحاذى القص و الكتف، فيفرغ فيهما شعباً يمر غالبها فى اليد و أكثرها يخالط الاورده خصوصاً الباسليق و من ثمَّ يجب الاحتياط فى فصده. و الاعلى منها يمر إلى الرسغ و هو النبض الذى

يجس الآن، و اكثره يفنى فى الكف ثم يصعد فيكون منه الودج الظاهر و الغابر كما مر. و عن الغايرين يتفرع الشريان السبابى، ثم يخالط شعبه الاورده فتتسج مع الشبكه السابق ذكرها و يرتفع باقيه فيفنى فى بطون الدماغ. و جالينوس يقول: انها تعود فتخالط العظم اللامى و تنسج مع العروق السواكن، و هذا يشبه أن يكون غير صحيح؛ لعدم الفائده فيه. و أما نصفه النازل فكما يجاوز القلب يتشعب بين الفقرات و الخرز و يذهب فى العجز بعد ما يرسل إلى الطحال و الكلى و الانثيين شعبا بقدرها لكن شعبه فى الجبهه اليسرى اعظم عكس الاورده، و فى كل موضع يكون أوثق بالاغشيه عنايه بالشرابين لشرفها، حتى إذا بلغ أصل الفخذ عادت منه شعب إلى الایسر من الانثيين، ثم يمتد فى الرجل حتى يفنى فى القدم و الاصابع. انتهى تشريح الأعضاء البسيطة فلنتكلم فى المركبات، و المراد بها هنا كل عضو له اسم مخصوص، و هو أكثر من جزء واحد و لرتبها ترتيب الأعلى فالأعلى.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٩٩

القول فى الدماغ

و هو مثلث ساقاه مما يلى المؤخر قد تكون من لحم متخلخل لنفوذ الابخره. أبيض لغلبيه البرد. دسم لثلاث- يُفسد الأعصاب، قد انتسجت فيه انواع العروق الثلاثه كما عرفت و حصن بغشائين اصلبهما يماس الرأس و القحف بحيث يخالط دروره. و طرفه الذى تحت حجاب العين يسمى «السمحاق» و الثانى تحته يعرف ب «ام الدماغ» قد لأن و لطف؛ للمناسبه، و هو لا يماس الدماغ، و لكن قد يرتفع إليه عند غيظه قويه و نحوها، كذا فى الشفاء.

و قسم الدماغ طولاً ثلاثه اقسام تسمى «البطون» اوسعها و اليها المقدم؛ لكون

أكثر أعصاب الحس منه. وحده من الجبهه إلى الدرز وفيه فم يفتح؛ لانصباب الدم يقال له «المعصره». و البطن الاوسط بعده بين الاذنين، و يسمى «الدهليز» و «الازج»، و فى جانبيه تزريد وطئ من الاغشيه تعتمد العروق؛ لأن اللحم رخو كأنه الشحم و فوق هذا الطي دورتان من مجموع العروق ينسدان وقت القعود و ينفتحان فى الاستلقاء فتجرى الارواح و يقوى الفكر.

و البطن المؤخر و هو الثالث اصلبها و اضيقها، و مصب النخاع إلى الفقرات كما عرفت.

و هذه البطون تنقسم فى طولها أيضاً بقسمين يحاذى كل واحد منهما عيناً و اذنًا و منخرًا، و فضلات و فضلاتها تتوزع من هذه المنافذ كما سبق. لكن غالب فضلات الاوسط تسقط إلى المصفاه النافذه إلى الانف و الحلق من العظم المثلث كما مر.

و الدماغ ملازم لتمام الحواس و شكله كالرأس. و الخلاف السابق يأتى فيه. قال المعلم: و هذا الجوهر إذا نقص كان نقصه بسبب الحاسه، و ليس العله فى ايجاده عنده ثبوت الحواس فيه؛ لأن كثيراً من الحيوانات افواهاها فى صدورها، و منهم عادم السمع كالعقرب، و البصر كالنمل، و بروز الاذن كالطيور، فبقى أن فائده الدماغ لوضع العين فيه؛ لأن الواجب وضع البصر فى احرز الامكنه و أعلاها، كما

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٠٠

أن المرید نظر ما دقَّ يقصد الاماكن المرفوعه، كذا قالوه. و عندى أن هذا التعليل غير ناهض؛ لأن حيوانات الماء غالبها عديمه الدماغ و لها بصر فى زائدتين على الكتف، و كذلك مردقون ينظر بقرنيه. و لو كان المراد الاحرز و الارتفاع؛ لكفى الرأس دون الدماغ كما فى السرطان.

و الذى أقول: إن الصانع جل اسمه اراد اظهار ما

دَقَّ من الحكمة فى هذا التركيب. و قد خلق القلب شديد الحرارة فأراد التعديل، فاوجد الدماغ بارداً رطباً و جعله مسامتاً لنقطتى الكره فى المقابله ليحصل التعديل؛ و من ثم إذا فقد احدهما خرج التركيب.

الا ترى أن الحيه حين خلقت بلا قلب صعدت الحرارة إلى رأسها فاحترقت و استحالت سماً فى الغدد الرخوه. و بعض السمك لما عدم الدماغ اعتاض عنه بالماء؛ و لذلك يموت إذا فارقه. فقد بان لك أن الحكمة لما ذكرنا لك خاصه. و لما انتصبت قامه الانسان مست الحاجه إلى هذا التعديل بزياده دون غيرها. و لو كان الحق ما ذكروه؛ لكان يجب أن تكون العين فى ذوات الاربع فى وسط الرأس؛ لانه ارفع من الجانبين. و هذا القائل لم يمارس غير تشريح الانسان؛ فلذلك لم يهتد إلى دقائق الحكمة. و من اراد تفصيل سائر الحيوانات فليراجع ما ذكرناه فى التذكرة.

القول فى تشريح العين

هى العضو الحساس الآلى المخلوق لأدراك المبصرات عند المقابله حيث لا- مانع، و هى ثلاثه اجزاء. المقله، و هى الجزء المقصود بالذات، و اللحم المحيط بها و الاجفان.

و اما شعر الجفن فليس من العين و انما عضد به الجفن دقه و عنايه، حتى قال المعلم: إن الهدب يوجب الايمان الغيبى بالمبدع الأول.

فالمقله، اولها مما يلى الرأس طبقه تسمى «العظيمه و الصلبه» و هى طبقه مدت من طرفى الغشاء الصلب تحت الحجاج مستديره واسطه بين العظم و ما بعده من الاجزاء اللينه؛ ليكون التركيب تدريجاً. ثم

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٠١

رق هذا الغشاء حتى انتسجت منه طبقه تسمى «المشيمه» دون الأولى فى اللين؛ لما ذكرنا من صحه التركيب لذلك.

و قال الملطى: ليتأدى منها الغذاء و الحرارة الغريزيه.

و هذا تعليل لانتساجها كذلك لايجادها. و خارجها طبقه ثالثه تسمى «الشبكيه» لانتساجها كالشبكة و لم تلتحم؛ لثلا تمنع الوارد. و خارج هذه الطبقة رطوبه تسمى «الجليديه» بيضاء صافيه شفافه تحيط بها الطبقة المذكوره للتحصين، و فيها ينتهى الزوج المتقاطع السابق ذكره و يستدير؛ لحفظ الروح الباصر.

و فى هذه الرطوبه ادنى فرطحه[١١٩] لولاها لم تدرك المبصرات إلّا على نقطه. و خارجها رطوبه تسمى «الزجاجيه»؛ لانها كالزجاج الذائب بها حفظ الجليديه و خارجها كنسيج العنكبوت تخلق من فاضل الغشاء؛ لثلا يمنع الابصار. و قدام هذه رطوبه تسمى «البيضيّه» هى الفضله من غذاء الجليديه على نحو نصف دائره؛ لثلا تمنع توسط العنكبوتيه ههنا لثلا تتكدر الجليديه بهذه الفضله و خارج البيضيّه طبقه سواده كثيفه تسمى «العنبيه» مثلها كالرصاص المجعول فى ظهر المرآه يحجب البصر لولاها لتبدد الباصر، و ثقت لثلا تمنع، و لها من داخلها حمل يحبس البيضه. قالوا: و لاجل أن يميل الماء النازل عند القدح. و رده الملطى، و هو الحق؛ لعدم الحاجه إلى ذلك. و هذه الطبقة ملساء من خارج كأنها حبه العنب؛ لدفع الافات. و خارجها طبقه صلبه رقيقه لها أربع قشور؛ و لذلك سميت «القرنيه» و خلقت كذلك؛ لأن غالب امراض العين تتعلق بها فربما ذهب منها أجزاء فلو كانت جزءاً واحداً؛ لفسدت العين فى زمن يسير.

و خارجها «الملتحمه»، و هى بياض دسم لا يتلون إلّا وقت المرض، و هذه تجمع الطبقات و تحفظها. و الرمد الساذج يخص هذه، فهذه جملة اجزاء المقله، و فيها خلاف بعدد الطبقات. فان من الناس من يجعل العين طبقه واحده، و منهم من يجعلها اثنتين و هكذا.

و الصحيح: أنها سبع كما ذكرنا؛ لما تقرر من منافعها الداعيه

إلى الجميع فانها متراكمه بعضها

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٠٢

خارج بعض كالدائره الناقصه يسيراً، و كثلثيها و أقل إلى أن تنتهى. و قول الشيخ: انها كقوس قزح أشاره مجردة إلى انها غير كامله الدوائر، و الا لامتنع البصر.

و أما فائده الرطوبات، فالأولى للانتقاش و الثانيه للاصلاح، و اما الثالثه فلكونها حاجزه بين العنبيه و الطبقة العنكبوتيه لما سلف من التدريج. و أما الاجفان فللوقايه و اخراج الفضلات. كذا قالوه.

و الصحيح: أن كلاً منهما للوقايه، و الاعلى خاص لدفع البخار؛ لانه المتحرك وحده.

نعم، ما تحرك فيه الجفن السافل كالتمساح يأتى الكلام عليه. و كل جفن طبقتان جلديه و غضروفيه ينبت الهدب حيث يلتقيان، و بينهما العضل و الاعصاب و كل ذلك للوقايه. فرع

ادراك المبصرات: هو أن يخرج الشعاع على خط مستقيم طرفه على المبصر، و الآخر على الجلديه، أو ينطبع المرئى فيها كالمرآه. قال المعلم و أتباعه بالأول، و الا لم يبصر الجبل العظيم؛ لاستحاله انتقاشه فى هذا الجرم. و انما يتنهأ الهواء بالباصر بقدر المبصرات.

و قال جالينوس بالثانى. و دفع اللازم بما تقدم من ذكر ما تحصنت به الجلديه.

و هذا غير مقبول؛ لأن الانتقاش يجب أن يكون فى نفس الجلديه؛ اذ العنبيه كما علمت لمجرد منع الخرق فلا تصلح لما ذكر.

على أن عندى فى قول المعلم نظر؛ لانى أقول: إذا كان النظر بخروج الشعاع على الوجه المذكور فلا بد و أن يكون خروجه اما على الخط المذكور فيلزم أن لا يرى من الواقع عليه البصر أكثر من نقطه. أو منبسط فيلزم أن يكون الشعاع الخارج من المقله قدر المرئى. و ليس كذلك لما ذكروا. و أيضاً على التقديرين يجب أن يكون

الشعاع اكثف من الهواء خصوصاً في البعد ليثبت زمناً تتأدى فيه الاشياء. و لا قائل بتساويهما فضلاً عن كونه اكثف. و اذا ثبت أن الشعاع ألطف وجب أن يمزقه الهواء قبل حصول الغرض. و بالجمله فلم يثبت عندى حقيقه هذا البحث.

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٠٣

فائده: عين ذوات الأربع بلا-شبكة و لا- عنكبوتيه فهى من خمس إلّا ذوات الاخفاف كالجمل، فانها من ملتحم تغلبت عليه الحمرة، و قرنيه و عظميه خاصه و الا الاسد فانه كالانسان، و ذوات الاطلاف من طبقتين ملتحمه و قرنيه.

و أما الطيور فطبقه واحده رقيقه صلبه تحيط بالجليديه و لا رطوبه غيرها إلّا الخطاف [١٢٠] فلا طبقه له اصلاً، و انما عينه جليديه ينبتها السمحاق [١٢١]، و اذا قلعت نبت غيرها بعد اسبوع.

و اما المحرزات بجميع اعينها رطوبه شفافه إلّا الخلد [١٢٢]، فعينه كامله التركيب. لكن؛ لعدم الدماغ امتد العشاء فالتحم عليها.

و أما الحيه فعينها كقطعه زجاج لينه مستديره، و من ثم لم تبصر الاشياء بها إلّا على نقطه.

و من الحيوان ما عوض عن العين كقطع المرآه فى رأسه يستنشق بها من الأعلى [١٢٣] مثل مرديقون. و أما وضع الاحداق فقد يرتفع عن الوسط لنقص جزء كما فى الوعل فلا يبصر منكسا.

و منها ما ذهب رطوباته البيضيه فعجزت الجليديه عن مقاومه الاضواء القويه مثل الخفاش [١٢٤] و البوم [١٢٥] فصار يبصر فى الظلام خاصه لما ذكر.

و منها العكس كالحمار و الفرس. و الاعشى من قبيل الثانى. لكن ضعفاً لا عدماً و الا استحالة علاجه.

القول فى حاسه الشم

و هى الانف، و قد تقدم أن الخارج منه ثلاثه غضاريف و مر ذكر العظم الداخلى فينبغى أن تعلم أن الغضاريف المذكوره تماس العظم بين الحاجبين بنقطه و

أن في العظم ثقباً ملوياً ينفذ إلى الدماغ و في جانبيه ثقبان ينتهيان إلى الحنجره كترتيب المزمار، و اعلاهما يتخلص إلى العين منه يحس بطعم الكحل في الغلصمه [١٢٦] و فائده هذا لدفع الفضلات، و فائده الاصل تأديه الهواء عند انطباق الفم. و قوه الحس فيهما من الدماغ بزائدين كحلمتى الثدي.

النزله المبهبه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٠٤

تنبيه و تحقيق

اختلفوا في اىصال الرائحه هل هى بتكيف الهواء أو بتحليل اجزاء المشموم فيه؟

فقال المعلم و اثنادفلس و الشيخ و الصابى بالأول؛ لأن المشموم ذو رائحه و كل ما كان كذلك و هو حار لطيف لب الهواء؛ و لأن المشموم لو تحللت منه أجزاء لنقص و فنى.

و قال جالينوس و المعلم الثانى و ابو ريحان [١٢٧] بالثانى؛ لأن الهواء لا يتكيف بمجرد الاشياء إذا لاقت و لكن بالتحليل، و التزموا النقص و ادعوا أن وقوعه محسوس.

و عندي: أن الحق التفصيل، و هو أن المشموم إذا كان متخلخلاً كالكاפור [١٢٨] و المسك و كان الهواء حاراً حلاً اجزاءه؛ لوقوع النقص و قوه الرائحه فى الجو. و إن كان كثيفاً فان كان لدينا كالعنبر كان الوصول بمجرد التكيف. و إن كان صلباً لم يكيف و لم يتحلل. و من ثم احتجنا فى مثل العود إلى تحليله بالحرق حتى يكيف الهواء، فتأمله فانه موضع دقه.

فوائد

الأولى: أجود آلات الشم ما طال ودق؛ و لذلك كانت السلوقيه من الكلاب [١٢٩] أعظم من سائر الحيوانات ادراكاً للمشموم.

الثانيه: الحيوانات تختلف فى هذه الآله كثيراً، فذوات الاربع غير الكلاب لم يخلق لها وصله بالغضاريف بل كلها لحم. و الطيور ليس لها أنف و انما فى جنبى المنقار خرق للهواء. و أما الظبيه السنديه فتشم بقرونها. و المحرقات

لا شام لها إلّا النمل خاصه فان قوتها عظيمه؛ لانها فقدت السمع فعوضت عنه الشم.

الثالثه: انما تعددت مواضع القوه؛ لاجل الآفه فاذا خفيت واحده نابت الاخرى، و كذا باقى الحواس.

القول فى آله السمع

و أجزاءها البسيطه غضروف و عصب و لحم و عظم، و قد مرت. و أما صفه تركيبها فقد استدار الغضروف كالسكرجه [١٣٠] لما عرفت من تدريج الهواء؛ ولانه كالجفن للعين، و هو يستدير بتعويج حتى يماس الفرجه كحلقة،

النزله المبجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٠٥

و الفرجه لحم قد فرش على العظم الاغور بتقعر، و تقاطعت عليه الأعصاب، و الاغور هو العظم الحجرى المثقوب بتعويج ينتهى إلى الدماغ. قيل: و إلى القلب.

و كيفيه الاسماع إن الثقب المذكور مملوء بالهواء الواقف؛ لاستحاله الخلاء فاذا تكيف الهواء الخارج بصوت أو حرف دخل ففرع الواقف فحصل السمع بالانضغاط بين قارع و مقروع. كذا قرر من غير خلاف بينهم. و لكنى اقول: إن تكيف الهواء متشكلاً بالحروف اما أن لا يفارق إذا بعدت المسافه فيكون اكثف من الماء؛ لبقاء المرسوم فيه زمناً بعد انقطاع الاصوات بخلاف الماء. أو يفارق فيلزم أن لا نسمع إلّا بهواء اقرب من الغضروف جداً.

و كلاً- اللازمين باطل؛ للاجماع و الحس، فيشكل ما قالوه. و أيضاً إذا كان الاسماع بالتكيف المذكور، فيلزم محو أشكال الحروف من الهواء الداخلى من جدار محكم الصنعه، و الحال ليس كذلك.

و اجاب فى الملخص عن هذا: بأن الجدار لا يمحو رسم الهواء للطفه و تخلخل الجدار. و هذا الرد مردود بالسمع من حائل لا خلخله فيه كالشمع و الذهب.

و حاصل الأمر: أن فى هذا البحث اشكالاً لم اقف على تحقيقه لاحد. تنبيه

كل حيوان يبيض لم تبرز أذنه، و كل

ما يولد بالعكس، و المحررات غالبها مفقوده السمع كالعقرب و الحيه و اشدّها سمعاً الخلد.

القول فى آله الذوق

و هى باللسان و الرطوبه:

و اللسان: لحم رخو متخلخل بين بياض و حمرة حاله الصحه و طرفه الخارج بمفصل طولى التصق بالاعصاب و العضل، و آخر عرضى به ينطوى، و تحته عروق منتسجه و غدد اسفنجيه إلى البياض يستحيل فيه الدم لعاباً و يجرى من عروق تسمى «السواكب» إلى جرم اللسان، فتخالط المذوقات فيحصل الاحساس. اما لتحلل الاجسام أو تكيف الرطوبه بالطعوم على الخلاف السابق فى الشم و خلقت تفهه؛ لتباين الطعوم فتعرفها، و قد علمت كيفيه الأعصاب الحسيه.

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٠٦

فوائد الأولى: كلما رق اللسان ورق غشاؤه و حسنت استدارته و طال كان افصح. و اذا عرض كان اثقل.

الثانيه: أصل اللسان متصل بالقصبه فمنه إلى آخر الفم مواضع الحروف، و قد قالوا: إن الحروف معه قسمان:

اما هوائيه يستغنى فى النطق بها عن اللسان نفسه، و هى الالف و الواو و الياء. أو جرميه و هى ثلاثه اقسام:

اما متعلق بأصل اللسان الداخلى و الحلق، كالقاف و الكاف، أو بوسطه كالجيم و الشين، أو آخره كالبواقي غير الشفويه، أو يتعلق بمجرّد الشفه، و هى ثلاثه الواو و الباء و الميم، و على كل حال فالحروف لا بد لها من احياز فى الفم.

و الصحيح: كل حرف له مخرج فاذا تغير النطق بحرف منها نظرنا فى محله من العضل و الاعصاب فأصلحناه؛ و ذلك لأن التغير قد يكون بفرط الرطوبه كمن يعسر عليه النطق بالراء و الشين فيجعل الأولى غيناً و الثانيه سيناً مهمله مثلاً، و هذا لفرط الرطوبه قطعاً؛ و من ثمّ يزول بزوال الصغر و

قله الرطوبه. و موضع الحرفين المذكورين شعب العصب الا-تى من مقدم الدماغ، و قد عرفت * انه لين جداً فعلى هذا تقاس البواقي كلها. و لأهل علم الحروف بهذا حاجه شديده إلى استخراج طبائعها و خواصها لا يحتمل بسطه هذا المحل.

الثالثه: كل ما قارب لسانه فى الوضع لسان الانسان أمكن نطقه بالحروف كالبيغاء و الغراب.

الرابعه: من الحيوان ما قلب لسانه فجعل العريض إلى الخارج كالفيل، و لو لا ذلك لنطق بالحروف.

الخامسه: إن اللسان إذا جف سقط الذوق و لو ثبت من غير تحريك لعسر الازدراد[١٣١] أو تعذر، و عليه يمتنع الغذاء و يفسد البدن فاذا هو معظم الآلات.

السادسه: أن غالب المحرزات خصوصاً ذوات السموم أن يفرق لسانها بقسمين لفرط اليبس؛ فلذلك تعفن ابدانها لعدم ذوقها و تمييزها.

القول فى آلات اللمس

هو عبارته عن الاحساس من الجسم حال ملاقاته بما فيه من كيفيه و كميته، و هو بافاضه الحس من الأعصاب السابقه على سائر البدن الحى، و لكنه فى اليدين أكثر؛ فلذلك كان عرف العامه أن يخصه بهما. و مدركاته أكثر المدركات؛ لأن المدرك فى البصر ليس إلّا اللون و الضوء و الشفق. و الشعاع فرع الثانى على الاصح. و بالشم نوعا الرائحه، و بالسمع الحرف و الصوت. و اذا اختلف باعتبار القارع و المقروع كخشب و حديد و ذهب و رصاص، قلما اتحد و اختلف من الاجرام المتصاكه، و بالذوق الطعوم التسعه.

أما اللمس فالمدرك به الكيفيات الاربع، الخشونه و النعومه و الخفه و الليونه و نظائرها. فروع

الأول: لا يتغير الادراك عن محله مطلقاً كما سيأتى فى القوى، و انما تنافيه العوارض.

الثانى: لا يدرك بالحاسه غير ما خصت به. و القول بجوازه خروج عن الموضوع العقلى و غيره. و

هذا باعتبار ما وقع لا صلاحية قدره المختار.

الثالث: لم تقف الحكماء على حقيقه الفارق بين انواع المدركات باعتبار مشخصاتها و ما فى النفس من التفصيل فلا سبيل إلى التعبير عنه، ألا ترى أن الحلاوه فى نفسها نوع يندرج فيه السكر و العسل و الزبيب و التمر إلى غير ذلك! و متى طلب الفرق بين هذه تعذر؛ لأن الزيادة الظاهره فى العسل بالنسبه إلى السكر ليست راجعه إلى الحلاوه بل الحرافه، فان العسل حريف[١٣٢] يحد اللسان و يقطع اللزوجات، و كذا القول فى المسك و العنبر اليغير ذلك.

الرابع: هل تختلف الحاسه التى تجمع ذلك باختلافه، أو تتكيف بحسب الوارد؟

خلاف لم اقف على تحقيقه. و سيأتى انهم اجمعوا على انها واحده، و سنشير إلى ذلك فى القوى، هذا ما يتعلق بتشريح الظاهر من البدن بسيطاً و مركباً.

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٠٨

القول فى تشريح الباطن و ذكر ما اودع الحكيم فيه من آلات الهواء و الغذاء و دقائق تأليف ذلك

اشاره

اعلم أن الحيوان لا بقاء له بدون ما يتأداه من الهواء و الغذاء و الشراب؛ ليعدل بالأول ما لولاه لاحترق به من الحراره، و يخلف بالثانى ما تحلله الحركه و نحوها من أجزاء بدنه، و يوصل بالثالث الغذاء إلى غايته.

فان قيل: نجد من الحيوان ما يعيش العمر الطويل بغير الماء، كالظباء السنديه و النعام الوحشى، فلو كان ضرورياً لما جاز ذلك.

قلنا لا- شبهه فى أن غايه الماء ما ذكرناه كما سيأتى فاذا جاز الايصال و التفريق بغيره لعارض جاز الاستغناء عنه، و لا شك أن الظباء المذكوره لا تغتذى بغير النبات السريع التحلل فيكفى فيه حركتها و الهواء. و اما النعام فحرارتها الغريزيه شديده الاشتعال لا تبقى ما يتكثف، و لما كانت عنايه الحكيم تعالى و تقدس مصروفه إلى بقاءه

مدّه ينقضى فيها ما خلق له، لا جرم ركب فى باطنه أعضاء قائمه بها قوى إلهيه بها يتصرف فيما هى له.

و أول هذه الآلات فضاء الفم:

حصنه بالشفيتين المشتملتين على انطباق و انفتاح و حركه محكمه و جعله حساساً ملساً يشعر بالمنافى فيلقبه و لا يمسك الطعام فى اجزائه فيتغير، و قدره فى كل حيوان بحسبه كعظمه فى عظيم الجثه ليقدر على أخذ ما يقوم به؛ فلذلك أماط عنه الأسنان فى الطير؛ لثلاث- تكون عائقه له عن اختراق الهواء و عوضه المخالب الخفيفه و طول العنق الموجب لقوه الطيران و زينه فى غيره بها؛ لتكون عوناً على سحق الاجسام الصلبه التى لو وصلت بدونه لاجبت فساد الآلات، و باللسان للاداره و الازدرداد، و اوصل غشاء بغشاء المرىء مملوساً؛ لتزلق الطعام و غطى مسلك الهواء عند البلع؛ لثلاث يسقط فيه من الطعام و الشراب شىء فيهلك الحيوان، و جعل مجرى الهواء صلباً؛ لانه لطيف لا يزدحم و مجرى

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٠٩

الطعام ليناً يطاوع فيتسع للجرم الكبير و يضيق للصغير، و زاد فى غريزه ما عدم الأسنان لتقوم مقامها كذوات الحوصله. كل ذلك من دقائق الحكمه. و داخل اللهات لحم مستدير رخو يشكل الصوت و يعدل الهواء.

إذا عرفت ذلك فاعلم: أن داخل الفم كما ذكرنا منفذان:

احدهما: مجرى الهواء، و أوله رأس الحنجره من ثلاثه غضاريف، احدها «لترسى» مستدير غير تام، و يقابله غضروف، يعرف بالذى لا سم له، و الثالث: يسمى «الطرحهالى» ينطبق عليهما عند الحاجه، و يصير هذا الشكل كدائره ناقصه و يغشيه غشاء أملس من داخله تقعير، و يكمل الدائره غشاء المرىء. ثم يتألف هذا المجرى من غضاريف اعظمها و اصلبها الأعلى تحت الذقن

ثم تصغر و تلين تدريجاً لأنها تستر بالقص فاذا جاوزت الترقوه صارت كالعروق و تتجزأ هناك أربعة و تنشب فى لحم رخو متخلخل كالزبد إلى البياض اسفنجى، و هذا هو الرئه خلقت للترويح على القلب بالهواء المستنشق من المجرى المذكور و فيها يمسك الهواء عند حبس النفس من نحو تأذ برائحه؛ لأن القلب لا يمكنه سكونه فتقوم عنه بذلك و هى إلى اليمين ليعتدل البدن، و تحتها القلب و هو لحم احمر صنوبرى الشكل إلى الصلابه قاعدته أعلى الصدر و رأسه ينتهى فى اليسر بنقطه. قالوا: يتوكأ على عضو غضروفى و له ثلاث بطون واحد فى اليمين تصله الاورده كما عرفت و فيها الغذاء من الكبد، و بطن اوسط ينضج فيه الارواح، و الثالث فى اليسر تنبت منه الشرايين و الارواح إلى سائر البدن، و قد غلف باغشيه للحفظ و الوقايه؛ لانه معدن الغريزيه و موضع الارواح، فهذا تحرير الآلات النفس.

و اما المنفذ الثانى: ففيه أعضاء كثيره، احدها المرىء، و هو أول عضو يفضى إليه الطعام و الشراب من الفم و هو من غشاء لحمى لما عرفت قد انخرط آخره فى فم المعده بتركيب محكم يربط الغشاء و له قوه جاذبه

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل المزجه، ص: ١١٠

خصوصاً وقت الجوع حتى قال فى الشفاء: انه يظهر فى قصار العنق. و هو مما يلي الحنجره اوسع ثم ينطبق تدريجاً و اذا فات الترقوه ارتبط بالفقرات موثقاً ثم يميل إلى آخر الصدر إلى اليمين فيوثق باول المعده و له طبقتان للقهوه، و فيه انواع اللّيف من عريض و طويل و مورب كغالب الأعضاء.

و ثانياً المعده:

و هى ثلاثه اجزاء، اولها عصبانى إلى الصلابه؛ لانه يلاقى الغذاء صلباً.

و ثانيها اغشيه لحميه، و آخرها لحم. و كلها طبقتان بينهما الليف و عليها طبقه الشحم المسمى ب «الثرب»، و هي في الانسان كقرعه ضيقه الرأس واسعه البطن، و ضاقت من الأعلى لميلها هناك إلى اليسار فلو عظمت لحصرت القلب، و اتسعت من اسفل مائله إلى اليمين ليسهل تصرف الغذاء إلى الكبد؛ و من ثمَّ يجب عند حلول الهضم الميل إلى اليمين مساعده للأعضاء و وثقت باربطه إلى الصلب؛ لئلا تميل عن الوضع إذا ملئت بالطعام، و تحصنت بالثرب من قدام و مقابله الصلب و بالقلب من اليسار و الفوق و مقابله الكبد لتكون الحرارة فيها وافر و الا-فسد الهضم، و هي حوض البدن كما في الحديث، و منها تجتذب سائر الأعضاء حاجتها. قالوا: لأن المولدات تجتذب غذاءها مما يلي الرأس حتى صرح الصابي بأن النبات انسان مقلوب و انما في الأرض منه رأسه. و عوضت الطيور عن المعده الحواصل و كل مسحوب فلا معدة له لاستطاله جسمه و انكيا به فيمكث الغذاء معه. و داخل المعده خمل خشن به ينهضم الغذاء و متى سقطت الشاهيه فمن تملسه بالاخلاط اللزجه.

و ثالثها الامعاء:

و هي سته قد انتظم أولها في ثقب أسفل المعده، و انتهى آخرها إلى المقعده، و كلها من جنس المعده، عصبانيه بطبقتين معتضه بالشحم منتسج فيها أنواع العروق كما مر مربوطه بالصلب. اعلاها [١٣٣] يسمى «الاثني عشرى»؛ لأن طوله اثنا عشر أصبعاً بأصبع صاحبه الوسطى، و هذا

النزله المبهمه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١١١

داخل في ثقب أسفل المعده إلى اليسار يسمى «البواب» يكون منضمّاً إلى أن ينهضم الغذاء و ينصرف خالصه إلى الكبد فيفتح هذا الثقب حينئذٍ و يهبط منه الثفل أولاً إلى هذا

المعى، و يمر حتى يخرج إلى البراز. هذا و فى كل موضع من ممره ما سبق لك ذكره من العروق مجدولاً يجذب ما فيه.

و ثانيها: معى يقال له «الصائم»؛ لانه فى غالب الوقت خال عن الطعام.

و ثالثها: معى يسمى «اللفائف الرقيقة» قد استدارت على بعضها. و السر فى ايجادها كذلك قالوا؛ ليطول مكث الغذاء و الا احتاج الشخص كل ساعه إلى الاكل و كان يخرج الطعام بلا هضم كما هو الواقع لعادمها مثل الذئب. و فى هذا الكلام قصور؛ لأن المطلوب بالذات من الغذاء ذهب من غير هذا الطريق.

٪ و رابعها: معى يسمى «قولون» مائل أولماً إلى اغلظ ثم إلى اليسار، و هو اليمين مما فوقه و فيه تتولد السدد الموجه للرياح الغليظه، و وجعه يسمى «قولنج»؛ لأن معنى «أنج» باليونانيه الوجع الناحس و قولون المعى. و أصل اللفظه «قولون انج»، حذفت الواو و النون و الهمزه فى التعريب تخفيفاً.

٪ و خامسها: المعى المعروف «بالاعور» موضوع إلى اليسار، يسمى بذلك؛ لأن له فماً واحداً به يقبل و منه يدفع؛ فلذلك تكثر فيه الفضلات فتعفن فتنشأ فيه الحيات و الديدان و هو اصلب من قولون.

٪ و سادسها: «المتسقيم» سمي بذلك لاستقامته، و فيه سعه و استداره و صلابه يسع ما يصل إليه من الثفل و يقدر على العصر و التمدد عند خروج البراز، و آخره فم المقعده.

و رابعها الماساريقا:

و هى عروق دقاق تتصل بثقب فى جانب المعده اليمين ينصرف منه خالص الغذاء فيها إلى الكبد، و هى فى الاصل من الكبد لا مستقله على الاصح. و اقول انها من شعب البواب.

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١١٢

و خامسها الكبد:

و هى عضو لحمى انتسج فيه الليف و العروق، و هو هلالى الشكل تقعيره إلى المعده و تحديبه إلى الاضلاع الخلفيه فى الجانب الايمن، و عن يساره القلب إلى الأعلى و فوقه الثرب؛ ليقدر على الانضاج و التفصيل للاخلاط و سائر العروق فاتحه افواهها إليه.

و سادسها الطحال:

فى الجانب الايسر مقابل الكبد، لكن انزل منه يسير. و وضع الطحال كالكبد لكنه مستطيل بالنسبه إليها. و قد مر ذكر المجارى و العروق بينها. و جوهر الطحال إلى السواد لما مر.

و سابعها المراره:

و هى عضو عصبانى إلى الصلابه للقدره على حده المره، قد وضعت على أعلى الكبد من قدام تمتص المرار الأصفر، و لها منفذ إلى المعى للغلى كما مر و اخرى إلى المثانه. و متى عدمت فى حيوان كان بوله مالحاً؛ لعدم التمييز كما فى الابل و بعض الحيوان يعوّض عنها عرقاً مستطيلاً.

و ثامنها الكلتيان:

و هما امام الكبد إلى تحت فى جانبى السره، ارفعهما اليمنى تجرى اليهما المائيه كغساله اللحم من منافذ وريديه تقدم ذكرها، فيمتصان ما فيها من الدم و يدفعان الماء بولاً.

و تاسعها المثانه:

و هى قريبه من المراره فى الجوهر، لكنها واسعه مستديره بعنق تحبسه العضله، و يرد الماء إليها فتمسكه بالعضل الخارج و تطلقه ارادياً حال الصحه بالعضله الحابسه. و خلقت صلبه؛ لئلا تفسدها حرافه البول حال حبسه مطاوعه لتسع الكثير عند الحاجه، و هى على المستقيم خلف الرحم تنتهى إلى القضيب أو الفرج.

و عاشرها القضيب:

و هو جسم مجموع من اربطه و اعصاب و عروق ساكنه و ضاربه، اغلظه عند عظم العانه، ثم يدق تدريجاً إلى القطعه اللحميه المعروفه بالكمره، و هى تستر ثقوباً ثلاثه اسفلها يتصل بالمثانه يجرى فيه البول، و اعلاها بالانثيين ينزرق منه الماء، و بينهما ثالث يخرج منه ريح فى النادر، و هو اضيقها

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١١٣

و باقى الرطوبات كالمذى من مجرى المنى على الاصح. و انتشار هذا العضو بحسب ما يدخل فى اصوله من البخار الحار؛ و لذلك تضعف حركته فى عاجز القوى و المبرود.

قالوا: و الطبيعى منه ما كان طوله ثمانيه اصابع عرضاً، و عرضه اثنتان. و ما زاد أو نقص فيحسبه. و الاكثر على قبوله الزيادة بالعلاج؛ لانه من العروق القابله للتمدد. و لكن إن صح هذا فقبل البلوغ اسرع نتاجاً للين الآله حينئذ.

و حادى عشرها الرحم:

و هو عضو عصبانى إلى الصلابه طوله اثنا عشر اصبعاً بأصبع صاحبه واصل إلى المعى، و هو تحت المثانه فوق المستقيم بين الحالبيين، له فى الإنسان قرنان بيطنين؛ لاجل التوأم. كل بطن ينتهى بمجرى فى جانب السره إلى الشدى؛ لاجل تردد الدم بين اللبن و غذاء الجنين و الحيض. و فى غير الإنسان بطونه عدد حلماث ثديه لحملها الكثير غالباً كالكلاب، و هو فى الصغار ضيق صغير، و إلى هذا القدر يعود بعد انقطاع الحيض. و بعد انفضاض البكاره يكون متوسطاً فاذا اشتغل بالحمل اتسع بقدر نمو ما فيه، و قد وثق إلى الصلب باربطه يقدر بها على التمدد عند خروج الجنين، و آخره ينتهى إلى الفرج، و فيه نقر هى فوهات العروق، و داخل الفرج ثقبان أعلاهما ينتهى إلى المثانه ينصبّ منه

البول، و اسفلهما يفضى إلى الرحم يخرج منه الدم، و فيه مسلك القضيب. و سيأتى حال المنى و أحكام التخلق.[١٣٤]

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه ؛ ص ١١٣

أما البيضتان: فهما للذكور و الاناث، و لكنهما برزا فى الذكور و توثقا بأربطه، و كلاهما جوهر رخو دسم أبيض كثير اللفائف يصل الماء إليها دماً ثم ينقصر؛ لكثره ما يدور فى اللفائف؛ و لذلك إذا أكثر الجماع خرج دماً لعجزهما. و موضعهما فى الاناث فى جانبى الرحم، و هما اصغرّ و اكثر استطاله؛ لقله الحاجه. و البيضه اليمنى أحر؛ فذلك قالوا: إذا اختلجت عند صب الماء كان التخلق ذكراً؛ و لذلك الذكر أكثر ما يختلج فى الجانب الايمن. فهذا ما يتعلق بتحرير التشرح.

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١١٤

خاتمه

اشاره

تشتمل على مهمات تلزم هذه الصناعه؛ لانها من ضروريات معارف الحكيم المتصدى للنظر بعقله الموهوب فى دقائق صناعه واجب الوجود تعالى، و هى امور:

الأول: فى البحث عن تحقيق مبدأ الخلقه و كيفيه التكون و التخليق.

و ابلغ ما ارشد إلى تقرير ذلك اشرف الكتب الالهيه و ادق المعاجر السماويه المنزل على خلاصه العالم؛ و عين افراد بنى آدم، قال جل من قائل و لقد خلقنا الإنسان[١٣٥]: يعنى ايجاداً و اختراعاً؛ لعدم سبق ماده الاصليه.

من سلاله هى الخلاصه المختاره من الكيفيات الاصليه، بعد الامتزاج بالتفعل الثانى مما ركب منها بعد امتزاج القوى و الصور. و التنويه باسمه إما للصوره و الرطوبات الحسيه، أو لانه السبب الاقوى فى تحجر الطين و انقلابه و كسر سور الحراره و أحياء النبات و الحيوانات اللذين هما أصل الغذاء الكائنه عنه النطف؛ و هذا الماء هو المرتبه الأولى و الطور الأول.

و قوله من سلاله: يشير إلى أن المواليد كلها اصول للانسان، و انه المقصود بالذات الجامع لطبائعها كما مر. ثم جعله نطفه بالانضاج و التخليص الصادر عن القوى المعيده لذلك، ففى قوله تعالى ثم جعلناه نطفه[١٣٦] تحقيق لما صار إليه الماء من خلع الصور البعيده. و الضمير اما للماء حقيقه أو للانسان بالمجاز الأولى.

و قوله

فى قرار مكين: يعنى الرحم، و هذا هو الطور الثانى. ثم قال مشيراً إلى الطور الثالث ثم خلقنا النطفه علقه[١٣٧]، أى: صيرناها دماً

قابلاً للتمدد و التخلق بالزوج و التماسك. و لما كان بين هذه المراتب من المهله و البعد ما سنقرره، عطفها بثم المقتضيه للمهله، كما بين ادوار كواكبها، فإن زحل يلى أيام السلاله المائيه لبردها، و المشترى يلى النطفه لרטوبتها، و المريخ يلى العلقه لحرارتها، و هذه الثلاثه هى اصحاب الادوار الطوال.

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان

ثم شرع فى المراتب القريبه التحويل و الانقلاب التى تليها الكواكب المتقاربه فى دوره و هى ثلاثه:

أحدها: ما أشار إليه بقوله

فخلقنا العلقه مضغه، أى: حولنا الدم جسماً صلباً قابلاً للتفصيل و التخطيط و التصوير و الحفظ. و جعل مرتبه المضغه فى الوسط و قبلها ثلاث حالات و بعدها كذلك؛ لأنها الواسطه بين الرطوبه السيّاله و الجسم الحافظ للصور. و قابلها بالشمس؛ لأنها بين العلوى و السفلى كذلك. و جعل التى قبلها علويه؛ لأن الطول الانسانى فيها لا حركه له و لا اختيار، فكأنه هو المتولى اصاله، و إن كان فى الحالات كلها كذلك. لكن هو اظهر. فانظر إلى دقائق مطاوى هذا الكتاب! و تحويل العلقه إلى المضغه يقع فى دون الاسبوع و كذلك ما بعدها.

و ثانيها: مرتبه العظام المشار إليها بقوله فخلقنا المضغه عظاماً أى: صلبنا تلك الأجسام بالحراره الالهيه حتى اشتدت و قبلت التوثيق و الربط و الاحكام و الضبط. و هذه مرتبه الزهره و فيها تتخلق الأعضاء المنويه المشاكلة للعظام أيضاً، و يتحول دم الحيض غذائاً كما هو شأن الزهره فى احوال النساء.

و ثالثها [١٣٨]: قوله

فكسونا العظام لحماً، أى: حال تحويل الدم غذائاً للعظام لا يكون عنه إلّا اللحم و الشحم و كل ما يزيد و ينقص، و هذا شأن عطارده تاره يتقدم و تاره يتأخر و يعتدل، و كذا اللحم فى البدن. و هذه المرتبه هى التى يكون فيها الانسان كالنبات ثم يطول الأمر حتى يشهد ثم يتم انساناً يفيض الحياه و الحركه بنفخ الروح؛ فلذلك قال مُعلِّماً للتعجب و التنزيه عند مشاهدته دقيق هذه الصنائه ثم انشأنه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين و هذا هو الطور السابع

الواقع فى حيز القمر.

و فى هذه الآيه دقائق:

التزهه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١١٦

الأولى: عبر فى الأول بخلقنا؛ لصدقه على الاختراع، و فى الثانى بجعلنا لصدقه على تحويل الماده، ثم عبر فى الثالثه و ما بعدها كالأول؛ لانه أيضاً ايجاد ما لم يسبق.

الثانيه: مطابقه هذه المراتب لأيام الكواكب المذكوره و مقتضياتها؛ للمناسبه الظاهره و حكمه الربط الواقع بين العوالم.

الثالثه: قوله فكسونا: و هى اشاره إلى أن اللحم ليس من أصل الخلقه الملازمه للصوره، بل كالثياب المتخذة للزينه و الجمال، و أن الاعتماد على الأعضاء و النفس خاصه.

الرابعه: قوله تعالى ثم انشأناه: سمّاه بعد نفخ الروح إنشاء؛ لانه حينئذ قد تحقق بالصوره الجامعه.

الخامسه: قوله خلقاً آخر و لم يقل انساناً و لا آدمياً و لا بشراً؛ لأن النظر فيه حينئذ لما سيفاض عليه من خلع الاسرار الالهيه. فقد آن خروجه من السجن و الباسه المواهب. فقد يتخلق بالملكيات فيكون خلقاً ملكياً قدسياً أو بالبهيميه فيكون كذلك أو بالحجرية إلى غير ذلك؛ فلذلك ابهم الأمر و أحاله على اختياره و امر بتنزيهه عن هذا الأمر الذى لا يشاركه فيه غيره.

و فيها: من العجائب ما لا يمكن بسطه هنا، و كذلك سائر آيات هذا الكتاب المقدس ينبغى أن تفهم على هذا النمط.

اذا عرفت هذا: فايضاح هذه الاصول: أنه سبحانه حين قضى بايجاد الاشخاص توليداً افاض على الأعضاء قوى تقدر بها على تفصيل جزء من الغذاء، هو اخلصه تكون فيه الصوره بالقوه، ثم اودع الشاهيه بين الذكور و الاناث، فاذا التقيا و اتصلا انفصل بالفعل المخصوص ذلك الجزء، فانصب فى القرار المكين من الاناث، و هو الرحم. قالوا: و ليس هو عضواً زائداً بل هو

التزهه المبهبه

بدل كيس الانثيين، و الاحليل عنقه فكأنه آله مقلوبه للقبول، و ركب فيه قوه شوقيه تجتذب المنى؛ و لذلك قالوا: انه قد يحس قرب الانزال بشىء يمص الاحليل، فاذا صار المنى فيه انضم بحيث لا يدخل فيه شىء، وجف عنقه و اشتمل على الماء، فيتخلق من المماس بسطحه غشاء تنفذ منه الشرايين، و هو المشيمه، و داخله آخر من السره إلى المثانه للفضله، و دونه آخر للرطوبات. ثم يلتصق الخالص من الماء بالنقر السابق ذكرها فتتعقد مجتمعه. قال أبقرط: إن امرأه رقصت فسقط منها مثل البيضة و كان لها اسبوعاً منذ علقت فرآها على ما ذكر.

الثانى: فى تحقيق أول عضو يتكون:

اختلف اهل الصنائه فى ذلك. فقال المعلم: أول عضو يتكون القلب؛ لانه مبدأ الحياه و معدن الغريزيه و موضعه الوسط فهو مركز هذه الدائره، و نظير الشمس فى الفلك، و فيه توليد الارواح التى لا يكون بدونها البدن حياً؛ و لانها أطف، و اللطيف يسبق الكثيف فى التوليد. فلو لم يكن القلب أولاً لبقيت الارواح لا فى محل، و هو محال.

و ذهب ابقرط: إلى أن أول ما يتكون الدماغ؛ لانه مبدأ الأعصاب و موضع القوى النفسيه؛ و لانه شاهد الدماغ فى البيضة أول متكون.

و هذا مردود؛ لأن الأعصاب لا ضروره إلى سبق اصلها؛ لعدم الحاجه إلى الحس و الحركه حينئذ؛ و لأن القوى النفسيه يستحيل وجودها قبل الحيوانيه التى لا يولدها سوى القلب. و سبقه فى الفرخ على تقدير صحته، غير لازم فى الانسان؛ لاختلافهما. على أنه يجوز أن يكون القلب هو السابق أيضاً و لم يظهر لصغره و كثره دم البيضة.

و قال الرازى: أول متكون الكبد؛ لانه يولد الدم، و الحاجه

داعيه إليه فى التغذيه. و هذا لا ينبغى أن يذكر عن مثل هذا لسخافته؛ و ذلك لأن الغذاء حينئذٍ غير محتاج إليه للاكتفاء بالحراره فى اصلاح المنى ثم الدم.

و قد تكلف الملطى الرّد هنا بقوله: يمكن أن تكون الغاذيه فى القلب أو مصاحبه للمنى من الاب.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١١٨

الثالث: فى تفصيل مدد التكوين فى الاطوار السبعه السابقه.

قد وقع فى ذلك اختلاف كثير من الحكماء، و كلام صاحب الشرع عليه افضل الصلاه و السلام، و من اعتبر الطوارىء و حرر الموجبات و الموانع، و تغير الموضوع و المحمول رأى الخلاف ساقطاً و الامر واحداً، و ذلك أن القاعده: أن الحراره أسرع فعلا من البروده، و الرطوبه اطوع من اليبس. فالمنى اما أن يكون بين شخصين بينهما الصبوه و النمو، و لا شك حينئذٍ فى سرعه تخلق الصوره. ثم من القواعد: أن الذكور من حيث هى أحر من الانوثة فإن اضيفتها إلى تلك اسرعت السرعه أيضاً، ثم إن كان المنى كائناً على نحو الفراريج و السكر، و اضيف هذا إلى ما مر، اشتدت السرعه أيضاً لذلك. و متى كان ذلك كله فى زمن الربيع و فى بلد جنوبى تضاعف الحال فى قوه السرعه.

فاذا عرفت هذه الأمور و ما توجه: عرفت أن لضدها الكلى البطء الكلى و لما ينقص بحسبه، و فى الشباب و الذكور و غذاء نحو العسل. و زمن الصيف و البلد الشرقى له غايه اليبس و بالعكس جزئياً و كلياً. و أن الصبى إن نكح مثله له حكم غير حكم المختلفين فاذا احكمت ذلك، فلنقرر حكم المده المذكوره فى معتدل فى كل ما ذكر. فنقول:

إذا وقع منى معتدل فى مطلق الاحكام فى رحم، بدأ فى التغير

من أول درجه فيغلى و يخرج منه زبد يستقر فى وسطه فى اليوم الثالث، ثم نقطه فى أعلاه فى الرابع، ثم أخرى فى السادس عن يمين الوسط، فالأول القلب، و الثانى الدماغ، و الثالث الكبد. و هذه الايام يسمى المنى فيها «رغوه» ثم ترسم خطوط العروق يوم العاشر، و حينئذ يتغير إلى الحمره حتى يكون علقه فى الخامس عشر، و قد نفذت الدمويه فى جوانبه ما خلا اغشيه فى الخارج. قيل: إنها من منى الاناث خاصه. ثم تأخذ فى التصلب حتى تكمل فى السابع و العشرين مضغه صلبه بالنسبه إلى ما قبلها، ثم فى الثامن و العشرين ينفصل الدماغ عن المنكبين و تتميز الأعضاء شيئاً فشيئاً حتى تتم

النزله المبهبجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١١٩

خلقه الذكر على الغرض المذكور فى سبعة و ثلاثين، و الانثى فى احد و اربعين.

قالوا: فلا- يمكن ظهور ذكوريه قبل الثلاثين و لا- انوثيه قبل الاربعين فى سقط، فعلمت حدود السرعه و البطء، ثم تنبت من الأعضاء الرئيسيه خوادمها كما عرفت، و تمتد الشرايين خارقه الاغشيه حتى تتصل بشرايين الرحم و كذا البواقى، و يكون تمام تثبيت ذلك فى الخامس و الستين فى ذكر معتدل، و يبدأ الغذاء من الدم حينئذ فتكون الدمويات كاللحم.

فان قيل: على هذا يلزم تأخر القلب؛ لانه دموى.

قلنا: ليس المراد بأن كل احمر دموى، فإن القلب دموى و حرته؛ لاستتاره و قوه الحراره. و من حقق النظر فى اجزاء جوهرة رأى البياض، إلّا ترى آن رثه الجنين اشد حمره مع انها بيضاء؛ لكنها تكون كذلك لقله الهواء، و كذلك اوردته مما يلى اورده الام، لامتصاصها الدم. ثم يكمل هذا الاكتساء و هو الطور السادس على

الغرض المذكور بعد ثلاثه و سبعين يوماً، ثم يكون وجهه إلى ظهر امه و راحتاه على ركبتيه و رجلاه إلى جنبيه و رأسه بينهما، ثم يتسع له الرحم بقدر ما ينمو و يصير فيه من الحرارة و الروح الطبيعى ما ينمو به على رأس ثمانين يوماً، ثم تتولد الحيوانيه بعد التسعين، و هو فى ذلك كله قبل هذه كالمعدن لا حس و لا حركه، و بعدها كالنبات من غير اراده، فاذا تم له مائه يوم ترقى الحيوانيه إلى الدماغ فتتحرك بالحراره لا بالأراده كالنبات مع الهواء، و يكون حكمه بعد ذلك كالضعيف إلى عشره أيام، ثم يكون كالذى بين النوم و اليقظه إلى تمام عشرين، فحينئذ تكمل فيه القوه و يلبس الحيوانيه التامه.

فاذا عرفت ذلك: عرفت أن لا نزاع بين قول صاحب الشرع عليه افضل الصلاه و السلام «و أن خلق احدكم ليجمع فى بطن امه اربعين يوماً». الحديث، فانه اشار بأن نفخ الروح بعد مائه و عشرين يوماً. فانظر إلى دقه هذا النظر و قوه هذه المعرفه

النزاهه المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٢٠

حيث لم يسم الروح إلّا الروح النفساني؛ لانه الاصل فى الشعور و الادراك و به الانسان ناطق. و هم قد صرحوا: بأن النفخ يكون بعد سبعين يوماً، فكلامهم عن الروح الطبيعى المقصود للغذاء، و كلامه عن الاصل كما عرفت فلا خلاف. غير أنه صاحب النظر الأعلى فى جميع المقاصد.

فاذا تم امره أخذ فى التحرك إلى أن يشتد فى السابع، فيمزق الاغشيه أولًا فأولًا حتى يقدم على تفصيل العروق، و يطلب الهرب من المكان الضيق، فيخرج فى التاسع؛ لانه بيت النقله و الحركه. فإن سقط على الهيئه المذكوره فطبيعى و

الا فلا.

و ما قيل: من أن وجه الانثى إلى بطن امها، فباطل؛ لانه لا بد و أن يكون ظهر الولد إلى بطن الأم؛ لانه اقدر على ما ينزل إلى البطن من غيره لما فيه من العظام.

فروع

الأول: اختلاف القدود

يكون، اما من جهه الماء فإن غزر كان الولد عظيم الخلقه و إلما فلا، أو من جهه الرحم، فقد يكون جافياً قليل المطاوعه فيمنع الطفل من النمو، كالفاكهه إذا جعلت في قالب؛ و من ثم ينبج البغل الذى يكون الفرس امه لسعه رحمها بخلاف العكس.

الثانى: فى أحكام تعدد الاجنه،

التعدد قد يقع من منى واحد إذا كان كثيراً و صادف فى الرحم هواء يقطعه، أو اختلف فيه زرقه لحركات تقع بينهما و يعرف هذا بوضع الكل فى يوم واحد، و قد يكون من جماعين فأكثر و يعرف بالتراخى فى الولاده، حتى قال فى الكامل: إن امرأه وضعت فى السابع ثم فى التاسع. و هذا بعيد؛ لأن الرحم ينضم زمن الرغوه فما بعدها بحيث لا يسع المرور، كذا قاله فى الشفاء. عن النص.

و الصحيح: أنه لا علوق بعد السادس من ايام العلوق الأول.

الثالث: انما كان الوضع الطبيعى فى التاسع عند الاطباء؛

لاستيفاء الطبيعه حقها فتجف مواضع الغذاء كجفاف الثمره إذا انتهت فتسقط، و انما يموت من ولد فى الثامن خصوصاً الاناث؛ لتغير الاطوار. و يكون

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٢١

المولود فى السابع ضعيف الهمة لخروجه أول الكمال قبل الاشتداد، و هذه ادله دون الاقناعيه فى الحقيقه.

و الصحيح: أن تعليل ذلك راجع إلى النجوم، فانه انما يولد فى السابع و يعيش؛ لتعلق الحال بالقمر و هو شكل سعيد خفيف الحركة، إلما أن صاحبه لا يدوم على حاله زماناً كثيراً، و يموت فى الثامن؛ لانه نوبه زحل و مقتضاه البرد و اليبس و النحوسه، و يعيش فى التاسع؛ لانه كما مر بيت النقله و مزاج المشتري، و هو فى غايه السعاده.

و هل يزيد أجل الحمل على ذلك؟

قال المعلم و اتباعه بعدم ذلك؛ لانه لو مكث إلى العاشر للزم أن يخلد؛ لانه بيت الملك و لأن المريخ فى غايه الحراره و الرّحم فى غايه الضيق حينئذٍ و الجنين تام كثير النّفس فيهلك بسرعه.

و قال ابقرط: يجوز أن يبقى إلى العاشر؛ لأن الشهر كله واحد فى الحكم لنهايته.

و هذا ليس بدليل؛ إذ مقتضاه

الولاده أول العاشر و نحن لا نمنعه.

و اما علامات الحمل و احوال المني، فاللائق ذكره في تدبير الجماع.

فصل في خامسها: و هي الارواح

الروح عند الفيلسوف: عبارته عما به يجب الاحساس للاعضاء، فهي فيض الهى محرك بلطفه و موجب للكثيف خفه و نشاطاً. و اهل الشرع قد حبسوا عن الكلام فيها أعنه اللسنه و الاقلام بزاجر قوله تعالى قل الروح من أمر ربي [١٣٩].

وهنا: هو البخار النقي الصافي المستخلص من خالص الغذاء بأفعال الأعضاء. كذا قرروه.

و عندى فيه نظر؛ لأن الفاعل فى ذلك هو القوى الأوليه، و قد اجمعوا على انها كائنه عن الارواح، فيلزم الدور.

و يمكن الجواب: بأن القوى الأوليه موهوبه الصور و الارواح موادها.

ثم الارواح فى الابدان ثلاثه الأولى: الروح الطبيعى، و توليدها فى الكبد فهي أعم؛ لأن فيها الغير بالقوه، و الثانيه: الحيوانيه و موضعها القلب، و الثالثه: النفسيه و موضعها الدماغ، و الاصل الطبيعى. و انما يتحول غيرها عنها إذا وردت معدن ذلك الغير. هذا تقريرهم.

و أما صاحب الفلسفه، فيرى أن القلب مبدأ سائر الارواح و القوى و انها ترد عليه قابله لأن تكون ارواحاً و قوى، فيخرجها كذلك لانه الرئيس المطلق.

وردوا قوله بمباحث:

احدها: أن الارواح اعظم ما تكون موضع التوليد ثم تقل فى غيره، و يجب أن يكون مجراها فى المبدأ اعظم، و نحن نرى الاورده عظيمه عند الكبد و الأعصاب عند الدماغ و تصغر عند القلب، فلو كانت الارواح و القوى فيه أولاً، لم تكن كذلك.

و هذا تغفل؛ لانا نجيب: بانه لا يلزم عظم المجارى عند القلب لكونه مبدأ الارواح؛ لانها انما احتاجت فى الكبد إلى العظم؛ لانها قريبه من الدم و الغلظ، و هنا قد ضعفت و رقت. و الدماغ فى الأعلى فيرسل بسرعه

و غلظ الأعصاب عنده للحاجه إلى الحس لا لما ذكروا.

و ثانيها: انه لو كان هو المبدأ؛ لتضررت سائر الأعضاء حال تضرره. و هذا اهمل من الأول؛ لانه لا يستمر الارسال ابداً كما لا يستمر الاكل دائماً؛ لأن الأعضاء يتوفر عندها من الارواح بقدر اجرامها فتكتفى به زمنًا، إلّا ترى أن الخفقان متى استمر تغير البدن كله و هكذا!

و ثالثها: أن القلب لو كان مبدأً لكان اقوى من سائر الأعضاء في الاحساس و التخيل و غيرهما، و ليس كذلك. و الجواب: أن التخيل مثلاً انما يحس في الدماغ اقوى؛ لأن ابوابها فيه و الا فالصحه ليست إلّا من القلب.

و رابعها: انه لو كان هو المبدأ لكان يجب أن يكتفى بعلاجه عن كل عضو ممرض. و الجواب: أن مورد هذا الاشكال ما أظنه إلّا مخبولًا، و ليس العجب إلّا من ناقله، فانه لا يرتاب العاقل في خروج خلط أو غيره، فمن محل توليده صحيحاً ثم تطرأ عليه العلة في مكان آخر.

و بقي اعتراضات آخر اضربنا عنها لاهمالها.

و العجب أن لبعضهم أجوبه عنها اهمل منها. و ما ذكرته هنا فجميعه لى. و اقل الاجوبه عن مطلق هذه الاسئله: انهم

النزّه المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٢٣

اعترفوا في التشريح باختلاف امزجه الأعضاء، و أن لكلٍ حكمًا، فهل هذا إلّا مناقضه. تكميل

قد ثبت بتوجيه ما قلناه صحه مذهب المعلم في كون القلب مبدأ لكل.

فاعلم انه قد جرى بين اتباعه خلاف، فذهب تلميذه اندروماخس و غالب المشائين [١٤٠] إلى أن ما فيه هذه القوى و الارواح إذا ورد على رئيس من الأربعة، هل تبطل منه ما عدا قوه ذلك العضو، و لم يبق فيه غير قوته كالطبيعيه في الكبد؟.

و هذا

باطل؛ لأن الهيولى لا يمكن أن تفارق الصورة كما ثبت. و ذهب انطافورس صاحب المرتبه بعد المعلم و غالب اهل الاشراق و الشيخ و الصابئ إلى أن القوى باقيه، و انما ظهور فعلها موقوف على عضو مخصوص.

و هذا هو الحق؛ لأننا نقول: إن الروح الباصر فى الغذاء بالقوه فضلاً عن كونه فى القلب. و انما الابصار به موقوف على وروده إلى الجليديه المعده لانتقاش الاشباح، و هكذا غيرها فتنه.

فثبت بما تقرر أن الحق عدم انقسام الروح إلى ما مر. بل هى واحده فى الاصل مستعده فى هذه الأعضاء حين تفاض عليها من مبدئها للاقسام المذكوره.

و لنا أن نقول: التقسيم الأول اصطلاح طبى و لا مشاحه فيه.

و ماده الارواح الدم و صورتها البخار المذكور، و فاعلها الكيفيات، و غايتها حمل القوى إلى مصادر غاياتها.

و قال المسيحى: الروح هو الهواء المستنشق. قال الملطى: و لم أر لهذا القول حجه. و يمكن أن دليله، سرعه الموت عند عدم الاستنشاق.

و أنا اقول: إن هذه الحجه غير صالحه؛ لأنى اقول: ما جاء الموت إلّا من شدة الحراره التى كان يبردها الهواء، الا ترى أن الكائن فى نحو الحمام يموت مع مداومه الاستنشاق فهل ذاك إلّا من حر الهواء؟!

و الصحيح: أن الهواء يفعل فى الروح كالماء فى الغذاء يغرق و يلطف خاصه و الروح مما ذكرنا، و يرشدك إلى ذلك بطلان حس العضو عند احتباس الدم عنه.

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٢٤

فصل فى سادسها: و هو القوى:

اشاره

واحداه قوه و هى مبدأ تغير من آخر فى آخر من حيث إنه آخر، و تكون صوادرها كأنواع الحركه؛ لانها قد تغير فى الكم كالسمن، و الكيف كالحلاوه، و الاين، إلى غير ذلك، كذا

حدها فى الشفاء و الاشارات. وحدها فى النجاه: بانها سبب الفاعل. و غيره كالصابى: بانها مبدأ كىفيه لم تكن تحصل بدونها. و هذا رسم ناقص فى الحقيقه. وحدها الفاضل أبو الفرج [١٤١]: بانها هيئه فى الجسم الحيوانى بها يمكن أن يفعل أفعاله و انفعالاته بالذات. و هذا بالطب أشبه، و الأول بالفلسفه.

و القوه جنس عال لاجناس ثلاثه كالارواح الحامله لها

[اولها:] جنس القوى الطبيعیه

اشاره

و هى كائنه فى المواليد كلها. فتخصيصه فى الجسم الحيوانى تحكم.

و يمكن حمله على اراده الأ-كثر أو الاكمل، و إن كان فيه ما فيه. و هذه القوه فى كل نوع من اجناس الكائنات بل كل شخص بحسبه فانها كامله الانواع فى الانسان، قريبه من الكمال فى الحيوان، اكثريه فى النبات بالنسبه إلى المعدن.

و انواعها ثمانيه: أربعة مخدومه:

احدها الغاذيه

: و هى قوه تحيل الغذاء من اللحم مثلاً بتطوير و تصفيه إلى أن يصير كالبدن فى الشبه، و قد تخل بذلك كما فى السل، ثم تلصقه بالاعضاء على نسبه طبيعیه فإن اخلت حدث نحو الاستسقاء، ثم تلونه بالبياض عند نحو العظم و الحمره عند اللحم، و قد تعجز كما فى البرص، كذا قالوه.

و عندى: أن الالصاق ليس إليها بل إلى الناميه بمعونه الجواذب، و الا لاستغنى عنها. و الغاذيه واحده من حيث المبدأ و كونها طبيعیه غاذيه، و الاففى كل عضو غاذيه بحسبه. و انما يمكن تصور مقاربه بينهما كالتى فى الشرايين و الاورده.

و قالوا: بأن التى فى المعده و الكبد متحده أو متقاربه، و لم يختلف فى ذلك احد من الحكماء و لا الاطباء.

و أنا اقول: إن هذا الكلام لا عبره به عقلاً؛ لانا نعلم قطعاً أن الغذاء الوارد إلى المعده باق على صورته الخبزيه و اللحميه و غيرهما من

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٢٥

المتناولات. فلو كان المتصرف فيه حينئذٍ كالمصرف فيه فى الكبد، و قد خلع الصوره المذكوره و صار خلطاً، لاستغنى عن احدهما و جاز أن تتكون الاخلات كلها فى المعده. و اذا أمكن وصول الغذاء إلى الكبد كما أكل ل حالته خلطاً و لم تتأذ به! و

باطله، فكذا المقدمات. و الملازمه بينه، فتنبه لهذا.

و اعلم أنا لم نرد بذلك إلّا بيان مقبولات العقول، و هذا الحال يأتي في سائر القوى فاحفظه و استغن عن الاعاده.

و ثانيها الناميّه:

و هي قوه تتسلم الغذاء من الأولى، و قد صار شبيهاً بالعضو فتدخله في اقطاره بدل ما تحلل، فإن كان الادخال في الجهات الثلاث بالسويه فهو النمو، و الا فالسمن الطبيعي إن اشتد التصاقه، و الا فالخارج عن الطبيعه كالورم. هذا نصهم، و هو صريح في أن الالتصاق من فعل الناميّه كما قلته. و هذا النمو يكون بقوه التشابه و التداخل لا بتفريق اتصال، و الا لتألما عند حصوله.

و هاتان القوتان غذائيتان و تصرفهما لبقاء الشخص بالذات في الأولى، و العرض في الثانيه كما فصله الفاضل الملطي. و هما غير متحدين خلافاً لقوم. فرع

إذا كانت الناميّه هي الفاعله للزياده في الاقطار و كانت مستمره البقاء ببقاء الشخص، لزم أن يستمر الشخص إلى حين موته يطول و يعرض، و قد اجمعوا على عدم جواز ذلك بعد الثامنه و العشرين، و كان الواجب القول ببطلان الناميّه من أول سن الوقوف، أو يقال: إن النمو هو الزيادة في جميع الاقطار قبل الوقوف، و في بعضها بعده كسن الشيوخ فافهمه. و لم اعرف لهم عنه جواباً.

و ثالثها المغيره بالقول المطلق:

و يقال الأولى باعتبار التي بعدها، فانها تغير الماء إلى الصورة، و يقال المغيره الثانيه باعتبار الغايه، فانها التي تغير

النزّهه المبهمه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٢٦

اولاً. و قد ذهل الملطي هنا في التقسيم. و هذه القوه قد سماها المعلم المولده. و هذا هو الصحيح: فإن فعلها تخلص المنى من الغذاء و تفصيله من الامشاج [١٤٢] على نسب عضويه و تمزجه عن الانزال بما جمع من عظم و عرق و عصب إلى آخر الجواهر التسعه التي هي بسائط البدن كالافلاك في القدر و المناسبه.

و رابعها المصوره:

و هي قوه تفعل التخطيط و التشكيل و تطبع الصورة الشخصيه.

و هاتان القوتان في الحقيقه دمويتان أو منويتان، و الاربعه غذائيه بقول مطلق. و قيل المغيره و المصوره واحده تفعل بالترتيب، و الحق الأول. و هما لبقاء النوع لاستغناء الخصيان عنهما. فرعان

الأول: قد سبق حكم التصوير و التشكيل و انه واقع فى الرحم بعد ايام مخصوصه، فعليه لا مصوره فى الذكور. و لم يقله احد فكيف تصور وجودها. و يمكن أن يقال: انها فى الذكور تطبع الصورة بالقوه [و][١٤٣] فى الاناث بالفعل.

الثانى: أن هذه الأربعه انما سميت مخدومه بقول مطلق على الجملة و الا فهذه القوى تختلف فى الخدمه فكل سابقه خادمه لما بعدها؛ إذ لو لم تدفع الغاذيه إلى الناميه غذاء لم تزد و لو لم تزد لم تفصل المولده و لو لم تفصل منيا لم تشكل المصوره فافهم.

و خامسها الهاضمه:

و هى قوه تحرك الغذاء كوناً و فساداً و تحلل اجزاء المختلفه حتى تتحد بالهضم و التحليل.

و سادسها الماسكه:

و هى قوه تمسك الغذاء حتى تقضى الهاضمه فيه فعلها، و لولاها لخرج قبل أن تأخذ الأعضاء منه حذّها كما فى الازلاق.

و سابعها الجاذبه:

و هى قوه يجذب بها كل عضو ما يناسبه إذا كان التغذى على وجه صحى، و إلا جذب ما يجده.

النزّه المبهجه فى تشجيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٢٧

و ثامنها الدافعه:

اشاره

و هى التى تدفع إلى ما بعدها و تفصل عن العضو ما زاد عن حاجته. و عرفها قوم بأنها التى تدفع المضار. و لو صح لم يقع مرض إلّا فيها خاصه، و هو محال.

و هذه الأربعه الأخيره تسمى عندهم الخادمه لتلك الأربعه؛ لما عرفت.

قال الملطى و الصابئ و صاحب الحاوى و الكامل: إن هذه ليست خادمه مطلقاً بل من بعض الوجوه. و هذه غفله؛ لانهم توهموا من كون الماسكه مثلاً مخدومه بالنسبه إلى الجاذبه أن ذلك مانع من اطلاق الخدمه على هذه، و ليس كذلك. ثم قال الملطى: و ليس الخادمه إلّا الدافعه فقط. و هذا الكلام سخيّف.

و تحرير هذه الورطه: أن المخدوم من هذه الثمانيه مطلقاً غير خادم لشيء، و أن الخادم غير المخدوم مطلقاً، هى

الدافعه التى فى الفم و المرى ء خاصه دون غيرها، و ما بين هاتين خادم لبعض مخدوم لآخر، و جملة الأربعة الأخيره خادم للاول، و الكل مخدوم للكيفيات. فتفطن له فانه ملتقط من تشتت كثير. فروع

الأول: اختلفوا فى هذه القوى على انحاء لو تدبرها عاقل لاحال الخلاف، و هى أن اهل الطبيعه و غيرهم لم يمكنهم النزاع فى المحسوس، و قد شاهد كل فريق هذه الأفعال الثمانية واقعه فى الغذاء فلم يمكن انكارها. و لكن قال أهل الطبيعه: الفاعل فى الغذاء الطبيعه لا غيرها.

فقلنا: إن عنيتم بالطبيعه أحد الكيفيات فغير قائمه بهذه الأفعال المختلفه؛ لعدم جواز تعدد عن واحد أو المجموع، فإن كان على حد سواء؛ لزم اعتدال

ما يصدر مطلقاً، وقد مر ما فيه.

أو مع ترجيح واحد فاكتر احتجتم إلى معرفه المرجح.

فإن قلت الطبيعة لزم تأثير الشئ في بعضه أو نفسه و هو محال، أو غيرها فما هو؟ و قال دهرية الفلاسفه: الغذاء ثقیل و شأن الثقیل التسفل فانحداره بهذا الوجه. و هذا باطل، و الا لم يقدر مَنْ نكس رأسه على بلع شئ

النزهه المبهجه فی تشحید الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٢٨

و لم يصعد غذاء إلى الأعلى. و الامران باطلان.

و قال محققو الفلاسفه: جميع افعال البدن صادرة عن قوى مختلفه باختلاف الأفعال، فالطبيعه فاعله فيما يتعلق بالغذاء، و الدليل على وجود المجاذبه منها أخذ المَعْدَه الغذاء إذا ابتلعه منكوس؛ لانتفاء الحركه الاراديه و الطبيعیه حينئذ، و مشاهدته المَعْدَه في قصار المرئ كالتمساح و عند شدة الشاهيه و وجود الحلو يخرج اخراً بالقيء بعد ما أكل فوق اغذيه كثيره، و الاحساس يجذب ذكر المجامع إذا كان الرحم نقياً و تميز الاخلاط في كل عضو و على الماسكه انطباق المَعْدَه على الغذاء عند اخذه و الرحم على المنى و كراهه قبول الغذاء بعد الاعراض عنه و عدم خروجه بالسرعه، و على الدافعه الحركه إلى فوق وقت القيء و إلى اسفل وقت البراز و على الهاضمه بغير الغذاء إلى غير ذلك.

و قال اهل الشرع: إن ذلك بقدره الله تعالى و دقيق الطافه و صناعته. و هذا ليس في الحقيقه خلافاً؛ لاعتراف الفيلسوف بافاضته تعالى على هذه البنيه من القوى ما به تمام نظامها، و انما الخلاف في امثال هذه في الايجاب، فلا يمكن سلبها و الاختيار فيمكن. و الادله عليها متظافره عقلاً و نقلاً، و على وجود الغاذيه و باقى المخدمه ما ذكر

من تشرفها فى الغذاء و الدم.

الثانى: قد تقدم أن الكيفيات خادمه مطلقه لهذه القوى، و انما الكلام فيما يخص و يعم منها. و لهم فى تفصيله خبط طويل ذكرناه فى كُتُبنا الحكميه كالتذكره.

و حاصله: أن شأن البروده و التخدير و التسكين و التنكيس

، فلو خدمت الهاضمه لبطل فعلها و بقى الغذاء فجاء كما هو الواقع لمن يشرب قبل الهضم فلا حاجه بها إليها، و كذا الجاذبه؛ لأن الجنب حركه و هى شان الحراره، فبقى أن تختص البروده بالماسكه؛ لاحتياجها إلى السكون و الشده و بالدافعه؛ لانها تحتاج إلى القوه. و الصحيح: انها فى الماسكه أكثر.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٢٩

و أما اليبوسه فأكتر ما يحتاج إليها الماسكه، لما عرفت، ثم الدافعه عند جالينوس و هو الصحيح؛ إذ لو رطبت لاسترخت فدفعت ما لا ينبغى. ثم الجاذبه عند الشيخ و كثير من الاسلاميين؛ لاحتياجها إلى شده فى الكيف تشتمل بها على الاجزاء و هذا شأن الماسكه.

و أما الرطوبه فأشد القوى حاجه إليها الهاضمه؛ لأن حركتها مكانيه و كيفيه و لا يتمان إلّا بها، فالجاذبه فى الاصح. و الدافعه عند قوم هى احوج و لا حاجه بالماسكه إلى رطوبه أصلاً.

و أما الحراره فأكثر ما يحتاج إليها الهاضمه، ثم الجاذبه؛ لاحتياجها إلى الحركه، ثم الدافعه. و هل تدخل فى الماسكه؟ قال الشيخ نعم.

و هو الصحيح؛ لأن بالحراره قوام مطلق الحياه. و منعه جالينوس و كثير من اتباعه لما مر من الحاجه إلى ضدها. و الجواب عدم التنافى.

الثالث: نقل بعض المُعَرِّبين من ابقراط و اثنادفلس و روفس ما ترجمته بالعربيه: أن هذه القوى واحده بالذات ثم تكون جاذبه عند حاجه الجذب هاضمه عند احتياجها إليه

و هكذا. و هذا فاسد لا يجوز فهمه:

أما أولاً: فلأنه لو جاز لصدر عن الواحد افعال كثيرة، و قد عرفت بطلانه؛ ولانا نشاهد هذه الأفعال تختلف في عضو واحد فإن المستسقى تقوى فيه هاضمه الكبد و تضعف دافعته، و صاحب عسر البول تقوى فيه الماسكه و الجاذبه دون البواقى إلى غير ذلك.

و أما ثانياً: فلأن صورته كلام ابقراط: و نبطاسيا سرهافه سنفاجه في المساريق. و هذا ظاهر فيما ادعيناه؛ لأن معنى «نبطاسيا» جنس القوه و «سرهافه» يعنى متعدده و «سنفاجه» أربعة و «المساريق» الأعضاء. و أظن أن المُعرب تصحفت عليه سرهافه بسنكافه؛ لأن كاف اليونانيين وراءهم واحده، إلّا أن الكاف في راسها حلقه فكأنها سقطت من الخط و سنكافه واحده؛

النزّه المبّهجه في تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٣٠

فلذلك فهم ما فهم.

و قال المسيحي و جماعه: بأن القوى و إن كانت في كل أربعة إلّا أنها في الكبد و المعده و الرحم متضاعفه. و هذا هذيان؛ لاستلزامه ترجيحاً بلا موجب، و جواز التسلسل إلى غير نهايه، غايه ما في هذا الباب كونها في هذه الأعضاء اقوى منها في نحو العروق الشعريه و هذا ظاهر.

الرابع: الكيفيات المذكوره للخدمه هنا هل هي غير ما سبق من قوى العناصر خاصه، أو الغريزيه في الابدان غيرها، أو هي غير ممزوجه بالقوى السماويه، أو الحراره خاصه سماويه و استقصيه، و الباقي عنصريه محضه. أقوال:

الأول لجالينوس و أصحابه، و هو فاسد لما حكم هو بأن قوى المزاج ثواني فما ظنك بما بعدها.

و الثاني لفرفوريوس و سقراط و اصحابهم قالوا: بأن غريزيه البدن غير العناصر و قد تولدت من البخارات الغذائيه و الهوائيه. و هو اضعف من الأول؛ لانا نقول ما الفاعل

فى أول متناول؟ فإن قالوا العناصر وجب طرد الحكم، أو غيرها فما ذلك الغير ولاى شىء لم يدم؛ ولأن ما ينشأ عن البخارات المذكوره يكون غريباً لا يصلح للصحه.

و الثالث: قول عظيم الفلاسفه المعلم الأول و من تابعه من المحققين كالشيخ؛ لأن تغير العناصر فى الاطوار معلوم و استمداد الكون من القوى العلويه قطعى الثبوت، ولانا نجد زياده الهضم أيام البرد ظاهره؛ لدخول الحراره السماويه فى الاغوار، و لأن الزياده القمرية تظهر فى الدماء و المياه و الثمار و بالعكس. فثبت تركيب القوى البدنيه مما ذكر. و أما القول الرابع فمنسوب للحرانى و اكثر المتأخرين، و هو بالهذيان اشبه و لو لا اعتبار قوم عظماء له و اعتدادهم بنقله لما صح أن يذكر؛ لأنه تحكم.

و عندى أنه نشأ لهم من سوء فهم كلام المعلم حيث قال: إن الحراره الغريزيه الخاصه بالابدان التى لها صلاحية بتعلق النفس المجرده غير الناريه الاستقصيه؛ لانها تفارق البدن مع مفارقه النفس و العنصريه تدوم معه

النزله المبهمه فى تشجيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٣١

و الا لما أسود؛ و لأن الحراره السماويه تبيض الثوب و تسود البدن و تنضج الثمار و فيها يبصر الاعشى للمناسبه، و الاستقصيه بعكس ذلك، و هذا بيان للوجه الثالث لا لما ذكره. هذا، مع اعترافهم بأن الحراره العنصريه مقويه للماهيه و السماويه للوجود فكيف يأتى ما ذكره؟

ثانيها «ارقاسيا»:

يعنى الخيال، و موضعها مؤخر البطن المذكور شأنها حفظ ما قبلته الأولى دون حكم على الحواس و لا مشاهدته للصور بخلافها.

ثالثها «منطائيا»:

و هى المتصرفه البطن الاوسط، أو مقدمه خاصه على الخلاف. و هذه قوه شأنها التحليل و التركيب للصور و المعانى، كتخيل جبل من ياقوت و رأس بلا-بدن و استعاره بأقسامها فى المعانى، و ليس ذلك بالعقل؛ لانه لا يدرك الجزئيات. و هذه إن استخدمت النفس فمتفكره و الا فمتخيله.

رابعها «الساقطه»:

يعنى الواهمه، و هى قوه موضعها مؤخر الاوسط أو مقدم الاخير، شأنها ادراك نحو الصداقه و العداوه و نفور نحو الشاه من الذئب، و هى كالحس المشترك لما بعدها.

خامسها «الاسطرنيه»: يعنى الحافظه،

موضعها البطن المؤخر، شأنها حفظ ما أدرك بالبواقي. و النفس الناطقه عباره عن مجموع هذه اوهم الآتها، و هذه القوى ثابتة مقررہ بدليل فساد الادراك باحدها عند فساد موضعه من الدماغ و علمنا بمدركاتها و قيام الدليل على عدم استقلال العقل بذلك. و انكرها قوم تحكماً. و لا خلل على الشرع فى اثباتها بل هو وارد بها فضلاً عن السكوت عنها؛ لانه صرح بصحة الرؤيا و حث على التعبير، و قال انه جزء من

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٣٥

الوحى، و ذلك جائز بدونها؛ و لانه عندى ضرورى إذ ليس لنا راد على منكر السؤال و البرزخ و العذاب على الميت و ادراك الروح بعد المفارقة باحسن منه، لأن النائم يقاسى الاهوال دون أن يشعر الجالس عنده فلا أقل من أن يسأل الميت و يعاقب دون أن يشعر حاضره كذلك؛ و لانه عليه الصلاه و السلام كثيراً ما صرح بنزول الملك و الوحى و لم يشاهده من عنده، فلو كان ذلك مسنداً إلى الحس و جب أن يدركه من حضر صحيحاً و لم يدرك، فبقى اما أن يكون ما قاله عن صدق أو سوء تخيل أو كذب لا جائز أن يكون شيئاً من الأخيرين، و الا انتفت فائده البعث و هو محال، فتعين الأول و و جب ثبوت مدرك غير الظاهر، و هو المطلوب.

[ثانيها:] جنس القوى الحيوانيه

و هى الكائنه فى القلب مبدأ و ظهوراً و تغاير النفسانيه؛ لبقائها فى نحو الفالج و الا لتعفن العضو، و الطبيعه. قالوا؛ لانها لا تفعل فى الغذاء و انما توجب الحياه. و هذا غير ناهض لانه يجوز أن يدعى انها هى الغذايه.

و أما قول الشيخ، بأن الحيوانيه تهيب العضو للحس

و الحركة فلو كانت هى الغاذيه لكان النبات مهياً للحس و الحركة؛ لأن فيه الغاذيه فكلامه يثبت التغير. و لا التفات إلى طعن الامام عليه؛ لانه يجوز تعدد الغاذيه متغيره فى انواع المواليده؛ لانا نقول المطلوب هو تغير الغذاء إلى المشابه، فالفاعل له جنس واحد بالحقيقه و إن اختلف بعوارض الشخص.

و أنا اقول: فى اثبات هذه القوه مغايره للباقيتين و أن الأجسام المركبه من الطبائع المختلفه تركيباً اتصفت فيه بالوحده، إما أن يكون بميل كل من الطبائع المذكوره إلى الآخر، أو بقاسر يقسرها على التركيب، لا جائز أن يكون الأول و لا انتفت الضديه فتعين الثانى، فإن كان النفسيه وجب فساد المخدور لمفارقتها، و الحال انه لم يفسد، فبقى أن يكون القاسر اما الغاذيه، و عليه يلزم أن يكون الغذاء هو المؤلف للاضداد و قد تألفت قبله فى المزاج، هذا خلف. أو الحيوانيه و هو المطلوب؛ لانحصار القوى فى الثلاثه، و تعين هذه بما ذكرنا.

و اقول أيضاً: إن الحيوانيه قد اسندوا إليها مثل الغضب و الشهوه من مقولات الكيف، و جذب الهواء من مقولات الفعل و هذه متعدده، فلو كانت الطبيعيه للزم صدور المتعددات عنها، و الحكيم

النزّه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٣٢

ينكره. و ايضاً قد ثبت فى الفلسفه أن الطبيعيه يتم فعلها من غير اشعار به كالنار فى الصعود و هذه لها شعور بلا شبه؛ لأن الغضب مثلاً غليان دم القلب عند الاحساس بالمنافر صاعداً إلى القوى الدراكه ليعث النفس على الانتقام.

و أما الطبيعيه عند الطبيب، فهى الفاعله لما مر و هذه ليست كذلك.

و اما النفسيه، ففى الفلسفه كمال اولى كما سبق، و فى الطب مبدأ الحس و الحركة، و هذه

ليست شيئاً من ذلك على المذهبين لما عرفت. فروع

الأول: إذا كانت هذه القوه هي الجاذبه للهواء و الموجهه للكيفيات الحيوانيه، تعين صدور أكثر من واحد عنها، و قد قرروا بطلانه.

و الجواب: انها واحده بالجنس خاصه كغيرها.

الثاني: قال المعلم إن الكيفيات نحو الكرم و الشجاعه صادره عن هذه؛ لوجودها في غير الانسان كعفه الاسد عن باقى الفريسه و غضب الفهد عند عجزه عن الصيد. فيجب على ما قاله أن تكون ركناً لهذه الأفعال.

قال الفاضل أبو الفرج: و لم يبينوا هذا الطريق، ثم قرر هو ما حاصله: انها ليست احدى العلل الأربع. و هذا تناقض؛ لانها إن كانت داخله فلا بد و أن تكون من الأربعه، أو خارجه فلا بد من بيان الاستناد إليها.

و قال المعلم الثانى: انها ماديه لهذه الكيفيات. و هو فاسد أيضاً، و الا لكانت جزء الغضب مثلاً و هو باطل. و الشيخ لم يلتفت إلى هذا.

و أنا اقول: إن هذه القوه خارجه عن هذه الأفعال؛ لأن الماده بها الكيفيات، و الا لم يكن المحرور أكثر غضبا و وقاحه [١٤٤]، و المبرود أكثر خوفاً و جبناً، و قد وقع الاجماع على ذلك، فتكون الماده الكيفيات.

و اما الصوريه فنفس الأفعال. و الغايه تبليغ ما من شأنه ذلك كالأعراض عما لا تسمح به غالب النفوس من المحبوب طبعاً فى الكرم و الضرب و الشتم و الغضب، فتعين أن تكون الفاعليه هنا هذه القوه، وليت شعري بمَ يمنع هذا.

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٣٣

الثالث: وقع التصريح منهم بأن اجناس القوى ثلاثه. و الجنس فى علم الميزان هو المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق، و قد اتضح هذا المعنى فى الطبيعیه و سيأتى فى النفسیه، و

لم يبينوا في هذه شيئاً فإن لم يكن تحتها شيء امتنع اطلاق الجنس عليها، وقد اطلقوه هذا خلف. أو كان فلا بد من بيانه و لم يبينوه.

و أنا اقول: انه يجب النظر فيما تفعله و فيما يحتاج إليه من الشخصيات فيثبت تحتها من الانواع بحسب ذلك. و قد عرفت أن الغذاء الذى هو معروض الطبيعه يحتاج إلى ما ذكر من مَسْك و هضم و نمو و توليد، و هذه القوه معروضها الهواء، و لا شك فى احتياجنا إلى استنشاقه من الخارج الكائن من الفضاء المحيط بنا، فوجب ثبوت الجاذبه له ضروره. ثم إذا دخل فلا بد من امساكه ليتم تدبيره على الوجه المستنشق لا-جله، فوجب ثبوت الماسكه، و لما كان بعد تدبيره و تبليغه الارواح غايتها يحترق بشده الحراره، و كان بقاؤه على حاله المذكوره ضرراً بالتركيب و جب دفعه، و ذلك لا يتم إلّا بدافعه فكان الواجب القطع بوجود هذه الثلاثه.

ثم ننظر فيما عداها فنقول: لا-شبهه فى أن الهواء لا يكون عنه منى و لا منه غذاء فانتفى أن يكون من هذه مولده و مصوره و غاذيه قطعاً، فيبقى الكلام فى ناميه و هاضمه. و الذى يقتضيه النظر عندى انتفاؤهما؛ لجواز أن يكون الهواء غنياً بلطفه عن الهضم و دخوله فى الأقطار الضاربه من فعل الجاذبه.

و يمكن أن يقال: الأمر محتاج إلى تصفيته عن الشوائب بفعل يشابه الهضم فى الغذاء و ادخاله فى الاقطار بضرب من النمو. و حاصل الأمر: انا لم نسبق إلى كلام فى هذا، و الذى سنح فيه ما سمعت، و الله سبحانه و تعالى بحقائق الأمور أعلم.

و ثالثها: جنس القوى النفسيه و تحتها نوعان:

اشاره

الأول: نوع الإدراك

اشاره

و له عشر قوى. الخمسه الظاهره، و هى السمع و البصر و

الشم و الذوق و اللمس، و قد مر فى التشريح ما فيها.

و الباطنه، و هى أيضاً

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٣٤

خمسه:

اولها «نيطاسيا»:

يعنى الحس المشترك، و موضعه مقدم البطن الأول من الدماغ يحفظ ما تدركه الظاهره بدليل استحضارنا طعم العسل و حسن العود حال غيبته، و ليس ذلك بالعقل لانه غير جثمانى فلا يدرك الجثمانيات، و لا بالحواس الظاهره؛ لانها لا تدرك إلّا الحاضر عندها، و لأن البهائم تدرك ذلك و ليس لها عقل، و لمشاهدتنا نزول القطره على خط و استدارتها، و ليس ذلك من البصر لما مر؛ و لأن نحو النائم و المبرسم يشاهد اشخاصاً و يسمع اصواتا و ليس ذلك بالاحساس الظاهر و إلّا لشاهد غيرهم ذلك، و لا بالعقل و الا لصح ادراك الجثمانيات بغير الجثمانى، و هو باطل.

و النوع الثانى: القوى المحركه،

اشاره

و هى اما باعته على ما فيه صلاح النفس كالحلم و السخاء و تسمى الشهوانيه المطلقه، أو على ما فيه صلاح الجسم كالاكل و النكاح و هى الشهوانيه الحيوانيه، أو على ما فيه الفساد عاجلاً كالاسراف الموجب للفقر و آجلاً كترك التكليف استلذاً بالراحه، أو مطلقاً كالانتقام و تسمى الغضبيه أو فاعله و هى فرعها، فإن الفعل اما قبض أو بسط كهيجان الحراره الموجب لسعه العروق الباعته على ارتخاء العضل و بسط الوتر، أو العكس، فتبارك الحكيم المتفضل بافاضه هذه على الصور. فروع

الأول: ما مر من تفصيل هذه القوى يوهم اختصاصها بالحيوان بل بالانسان و الحال انها موجوده فى المواليد الثلاث بل الأربعة على ما اخترناه.

الثانى: هذه القوى و إن ثبتت فى الاشخاص فليست فى جميع افراد المواليد على حدّ سواء، بل هى متفاوتة يحتاج تمييزها إلى صحيح النظر كما قررناه فى الحيوانيه، و القاعده فيه كالقاعده فى تمييز الضروب المنتجه فى الاشكال، و ها أنا أدلك على طريق التحقيق، و هو أن المعادن

من المعلوم انه لا حاجه بها إلى انواع النفسيه و الحيوانيه قطعاً، و كذا انواع المولد الرابع.

و اما النبات

النزّهه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٣٦

فانتفاء النفسيه فيه قطعى فتعين عموم الطبيعيه مطلقاً، و خصوص النفسيه بالحيوان مطلقاً، و كذا الحيوانيه فى الاصح.

الثالث: فى بيان تفصيل الطبيعيه: لا شك أن انجذاب الزئبق إلى الكبريت ليس من نفسيهما، و الا لاثلتفا معدنين حيث اجتماعا، و هو باطل فبقى أن يكون بقاسر و هو الجاذبه، و حيث اجتماعا، فاما أن يصدر المعدن بمجرد اجتماعهما أو بعد مدّه مخصوصه على وجه مخصوص لا جائز أن يكون الأول، و الا اتحد الصادر عنهما و وجد حيث اجتماعا، و الكل باطل فتعين الثانى، و به ثبت ماسكه و هاضمه و مولده و مغيره ثانيه و ناميه و غاذيه، و وجود نحو الزنجفر على وجه الذهب و الفضه على الحديد و الدهنج [١٤٥] على نحو اللازورد [١٤٦] يوجب دافعه فاعرفه.

الرابع: فى اثباتها للنبات: لا- شك أن النبات زائد على المعادن بالنمو، و أن فيه ما يحفظ قواه الاعوام العديده إلى أن يزرع أو يغرس فيولد نوعه، و هذا يوجب وجود المصوره لا على الوجه السابق فى المعدن، بل على وجه يقرب من الحيوان؛ لأن تلك لا تولد نوعاً.

و أما صعود المياه فى العروق و خروج الاوراق و الزهور و الثمار وقتاً مخصوصاً، و جفافها و سقوطها كذلك، فقطعنى فى اثبات جاذبه و دافعه و ماسكه، و تحول الماء عوداً و ثمرأ و ورقاً أو غيرها من اجزائه يوجب هاضمه و غاذيه، و زياده اقطاره توجب ناميه فتعينت قطعيه.

و قال بعضهم: إن ميل النخله إلى مثلها و طلب اللقاح ليحسن ثمرها بل

صحتها، و صحه الرمان بمجاوره الآس و الياسمين [١٤٧] الخيزران [١٤٨] يوجب شهوانيه، و نحوها مما خصت به الحيوانات. لكن الأكثر على أن هذا من قبيل الخواص، و فى النفس منه شىء .

و بالجملة: إن قلنا بتعديل الخواص فلا غنيه بنا عن هذا النمط. هذا ما يمكن تحريره هنا، و من اراد البسط فليطلبه من التذكرة أو الشرح أو غايه المرام.

النزهه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٣٧

الثانى: الطعم

، واجوده الضارب إلى المراره، فانه حار منفذ مفتح للسدد ملين سريع السكر، و الحلو بطى السكر ثقيل يولد السدد، و لكنه يغذى، و العفص يشد المعده و يقوى الهضم، و لكنه ثقيل طويل السكر و المكث فى البدن، و الحامض ردىء يولد السوداء و فساد الخلط و التخم و الصداع و ضعف العصب، و الحرّيف يغسل البطن و يدر الفضلات و يفتح السدد، و فيه صداع، و المر يفتح الشهوه و يسكر جيداً و ينقى و يمنع فساد الاغذيه و يقوم مقام السكنجين مع زياده التفريح.

الثالث: الرائحة،

و تنقسم فى الاصل إلى طيبه و رديئه، فطيب الرائحة يغذى و يقوى و يفرح و يشد الأعصاب و يحسن اللون و ينقى الاخلاط. و رديئها عكسه، هكذا قالوه.

و أما أنا فأرى أن طيب الرائحة فى الشراب ينقسم إلى ما تشابه رائحته التفاح المخمر، و هذا أجود الشراب و اوفقه بالاعضاء الرئيسه و الارواح و الحراره الغريزيه، و إلى ما يشبه رائحه النبق [١٦٢] و الزعرور [١٦٣]، و هذا دون الأول؛ لانه يدل على تعفن ما، و إلى ما يشبه حدّه المسك، و هو احرها و اشدها سكرًا و اوفقها للمبرودين. و الردىء ينقسم إلى متعفن معطش و هذا لا يشرب بحال.

الرابع: القوام،

فالريق النقى الصافى يفتح السدد و ينقى و يسكر بلطف و يصفى اللون، و الغليظ عكسه.

الخامس: الزمان،

و يختلف الشراب بحسبه، فإن الحديث منه يولد السدد و القراقر و الرياح و الدوار و انواع الصداع و اوجاع المفاصل. و العتيق موقع فى الاحتراق و الحكه و الجرب و النافض و ضعف العصب و يملأ. الدماغ فضولاً و بخارات، فاذاً الأجود المعتدل فانه النافع

إذا تقرر هذا فاعلم: أن الخمر في العمر كالإنسان إذا ولد يكون ضعيفاً، ثم يتدرج في القوه حتى يكون الشباب غايه ازدياده، ثم ينحط كذلك حتى

النزله المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٥٣

يضمحل، فكذلك هي. و غايه عتقها ثمانيه و عشرون سنه، كذا قاله باليونانيه، فانه قال: و غايه عمرها سن النمو، فعلى هذا تكون من اولها إلى سبع سنين كالصبا و الطفولي. و يقال لها من يوم العصر إلى سنتين «الخندريس» و «العصير»، و منها إلى أربع سنين «المسطار» و «الجمانه»، ثم إلى السابعة «الرعرع» و «الشراب»، و منها إلى أربعة عشر، سن الشباب، و يقال لها حينئذٍ إلى العاشره «السلاف»، و بعدها «الرحيق» و «القرقف». قال: و السلاف انفع الكل و اولها بتلطيف المزاج، ثم إلى احدى و عشرين تسمى «الخمرة»، ثم بعد ذلك «المنهكه» و «المرعشه». تنبيه في العلامات الداله على زمنها:

إذا وضعتها في الكأس، فارفعها في الشمس فاذا رايت رسوبها غليظاً و زبدتها رقيقاً أو معدوماً، فانها جديده. و إن فنى بالتحريك و ظهر على سطح الكأس مثل اللآلى، فقد فاتت الرابعه و لم تجاوز السابعه. و هذه عندى هي الأجود مطلقاً، و الانسب بكل مزاج؛ لتوفر قواها و عدم تحلل اجزائها، و إن رايتها تغلظ

بالسكون و ترق بالتحريك، فهى دون الأربعه عشر، و ما اشتد صفاؤها بالقرب من النظر و غلظت إذا بعدت، و فى خلالها كدوره منقطعه، فقد قاربت العشرين، و اذا صفا نصف الكأس السافل جداً فلا خير فيها.

و بهذا يظهر أن ما توغلوا به فى مدح القديمه اما غلط و جهل، أو انهم يريدون أن الاعصار كلها مشغله بها لم يعرض عنها اهل زمن قط.

السادس: طبخها،

و المطبوخ منها ردى ء جداً بطى ء الهضم ضعيف السكر، و النى ء بخلافه.

السابع: المزج،

و له احكام كثيره يتغير الشراب بحسبه، فإن الصرف بطى ء النفوذ سريع الاسكار ثقيل مكدر، و الممزوج بخلافه؛ و لأن فى المزج دلالة على لطف الشراب لتلونه به غالباً، فإن الوان الشراب مع المزج على ثلاثه اقسام:

قسم ينتقل إليه و عنه، و هو الأصفر، فإن الأحمر يكون بالمزج اصفر

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٥٥

و الاصفر أبيض، و قسم ينتقل إليه و لا- يتحول عنه، و هو الأبيض الكائن عن الأصفر، و قسم لا- يتغير اصلاً، و هو الأسود و الأبيض، و فى هذا دلالة على ما يقبل التعديل و ما لا يقبل، كذا قالوه. و عليه يلزم أن يكون الشراب الأصفر الطف الكل، و ليس كذلك، فإن الأحمر اصح انواعه مع انه لا يكون إلّا اصلياً، و ليس لنا شراب يصير احمر بالمزج بل يفارق الحمره.

فصل فى سابعها: و هو الأفعال

الفعل غايه القوه، و من عرف الأمور الطبيعيه بانها المقومه للوجود و الماهيه معاً و هو الاصح جعل الأفعال طبيعيه؛ لأن الفاعلى و الغاذى بهذا المعنى من نفس الشى ء، و لا مرجح لاحدهما، فتعين التناقض فى قولنا فى الأفعال و مثبت الاركان لما عرفت.

قال الفاضل أبو الفرج: فعليه تكون اللوازم كالذكوره و الانوثة و الصحه و المرض من الطبيعيات؛ لانها من مقومات الوجود انتهى.

و قد عدّها قوم منها و جعلها احد عشر، و زاد اخرون السحنه و اللون. و الجواب عن هذا: أن المراد بالطبيعى ما لا يمكن خلو البدن عنه مجموعاً و لا جميعاً، و هذه يخلو البدن عن بعضها ضروره، و الا لكان كل بدن ذكراً و صحيحاً أو عكسهما، و هو محال.

و الأفعال اما كائنه بقوه واحده، و هي بحسب فعلها كالقى ء

و تسمى المفردة أو باكثر كعكس هذه مثل الازدراد، و كل اما تام إن جرى على الصحة أو ناقص إن خالفها.

النزهه المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٣٩

الباب الثانى: الباب الثانى فى الاسباب

اشاره

السبب لغه ما يستمسك به. و اصطلاحا ما يتوصل به إلى المطلوب، و هنا ما يكون اولاً، فتعرض عنه للبدن حاله أخرى؛ لعلاقه بينهما من صحه و غيرها فعليه اصول الاسباب كالحالات، و ستعرف انها ثلاث. لكن تنقسم الاسباب فى نفسها بحسب عوارض أخر إلى اقسام مختلفه، فلنرتب الباب على فصول تلم شعث احكامها على الوجه المشروط سابقا.

الفصل الأول: فى سبب انقسامها و انحصارها

لما كانت حالات البدن اما صحه أو مرضاً أو واسطه، و كان حدوث الحاله بلا سبب محالاً، كانت الاسباب بالضروره اما موجب للجميع أو مقدمه لذلك أو لبعض دون الآخر. لا سبيل إلى الأول؛ لاستحاله أن يكون البدن صحيحاً مريضاً متوسطاً معادلاً إلى الثانى؛ لأن الحالات المذكوره يستحيل ارتفاعها معاً عن الحى المركب، فتعين الثالث.

و عليه تكون الاسباب اما عامه للثلاث يلزم من صحتها الصحه و العكس، و من توسطها التوسط، و تسمى هذه «المشتركه» و «الضروره»؛ لأن البدن لا يبقى بقاءً يعتد به بدونها، و إلى ما يخص احد الثلاثه كصحه الهواء مثلاً فانها توجب الصحه، و هكذا، و إلى ما يخص نوعاً من الحالات بحسب زمان كما يصح صيفاً فقط أو مكاناً كمن يصح فى اقليم أو بلده بعينها، أو يمرض أو يتوسط حاله فيهما، و كذا الكلام بالنسبه إلى عضو

النزهه المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٤٠

و شخص و صناعه فى كل هذا تحقيق التقسيم لا ما ذكره أبو الفرج، فانه تحكم لا دليل عليه.

ثم هى باعتبار آخر تنقسم إلى:

ماديه: و هى كل وارد على البدن من خارج يوجب وروده حاله بدنيه كتسخين الشمس حيث يوجب الصداع، و مرق الفراريج حيث يوجب صحه الدم.

و إلى سابقه: و هى كل بدنى يكون عنده المرض

بواسطه، كالامتلاء في ايجاب التعفين المستلزم للحمى، و كدلائل النضج في البهران، فانه يدل على انحلال المرض المنتج للصحه.

و إلى واصله: و هى بدنيه توجب ما توجه به بلا واسطه، كالتعفين للحمى و انفجار العرق بالرعاف في الصحه من الصداع الدموى. و بين هذه اتفاق و افتراق، فالسابقه و الواصله متفقان في كونهما بدنيين، و الباديه و السابقه في ايجابهما بواسطه و في زوال احدهما مع مقام ما أوجهه أو في تخلف اثره عنه، و منه يعلم الافتراق، و كل ذلك اكثرى.

ثم الاسباب منها ما يخلف غيره و إن زالا كالتسخين فانه قد يفضى إلى الحمى

و منها ما ينفك إلى ايجاب شىء كالتبرد الخفيف.

و حدّ مراتب الاسباب على ما مثله الفاضل العلامه ست مراتب، فإن أكل لحم البقر مثلاً يوجب الامتلاء و عنه التعفين و منه الحمى، و هى تفضى إلى السل و هو إلى القرحة. و يشترط في كل ذلك الفاعليه و القابليه و الزمن المتسع للتأثر، فلو اختل واحد لم يلزم الحكم المترتب عندنا و لا يكون اصلاً عند قدماء الفلاسفه.

ثم السبب قد يكون مطلقاً كذلك كالاستحمام بالبارد شتاء.

و قد يكون سبباً من وجه كالتعفين للحمى مرضاً من آخر كهى للسل.

و اما الاسباب النفسيه كالغضب و الفرح، فقد صرح المعلم بانها باديه و تبعه الشيخ و الفاضل أبو الفرج، ثم فهموا عن العظيم المحقق أن ذلك لكون النفس جوهرًا مجرداً يدبر الجسم دون أن يتغير فيكون خارجاً عنه.

و عندى في هذا نظر؛ لأن الكلام في الاسباب هنا على رأى الاطباء، وهم لا حاجه بهم إلى الكلام في النفس المذكوره؛ لانه من شأن الفلاسفه، بل اقول: إن الاسباب المذكوره انما عدت باديه؛ لانها تعلل

التزهم المبهجه في

من خارج كلقاء محبوب و حضور مطلوب، و لو كانت بالمعنى الذى فهموه لم يتم لنا سبب بدنى؛ لأن الامتلاء مثلاً من الغذاء، و هو غير بدنى بالقياس على النفس، و قال كثير انها بدنيه؛ لانها و إن كانت من قوى النفس إلّا أنها بفعل المزاج، و الا لتساوى غضب المحرور و المبرود، و هو باطل.

و تنقسم من وجه آخر إلى طبيعیه كحر الصيف، و غير طبيعیه اما موجه للصحه كحر الشتاء، أو للمرض كتعفن الربيع.

و من آخر إلّا انها اما زمانیه كمرض صيفى، أو مكانیه ككثره مرض مخصوص ببلد كذلك إلى غير ذلك، و سنفصل جميعه ان شاء الله تعالى.

ثم الضروريه انما انحصرت فى سته؛ لأن البدن اما أن ينظر فى تصحيحه فى مواده البعيده، و هو ما يؤكل و يشرب. أو فى صورته اما باعتبار ما يلحقها من الاغذيه فالنوم و اليقظه، أو من عوارض خارجه فالحركه و السكون، أو داخله، فالنفسيه، أو باعتبار الارواح فالهواء، أو باعتبار المجموع فالاحتباس و الاستفراغ. فهذا وجه الحصر وعدها بعضهم خمس؛ لأن الحركه تشمل النفسيه و البدنيه، فلنبداً أولاً بتفصيل الضروريه، ثم نتبعها البواقى فى اماكنها.

الفصل الثانى: فى تحقيق حال الهواء و لوازمه

و قد قُدم؛ لانه يتعلق بتدبير الروح، و هى اشرف اجزاء البنيه، و لأن البدن لا يبقى بدون الهواء زمناً كبقائه بدون غيره، و المراد به هنا المحيط بالكائنات، و المطلوب منه للصحه الخالص من الحوادث السماويه و غيرها، طبيعیه كانت كالفصول أو مضاده لها كالوباء أو غيرهما كالتكيف بما لا يضر.

و قد عرفت مزاج الفصول و الجهات سابقاً على المذهبيين. و المراد

النزله المبهمه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٤٢

بانقلاب الهواء إلى

الحراره مثلاً هنا، هو مخالطته لاجزاء حاره لا أنه حار بالطبع إذ ذاك لازم، و كذا الكلام فى الثلاثه الآخر؛ فلذلك قالوا: إن الربيع معتدل. و أما هواء الصيف فلا نزاع فى حره و ييسه؛ للمسامته فيقو الشعاع و لانعكاسه على زوايا حاده فيكثر ضروره؛ لأن الحاده ضيقه تجمع.

و قال الصابئ و المعلم الثانى و ينسب إلى جالينوس: إن سخونه هواء الصيف بانفصال الشعاع فيه اجساماً صغيره. و هذا مبنى على أن النور جسم و الشعاع كذلك. قالوا؛ لانه ينزل من الأعلى، و النزول حركه و كل متحرك جسم و ينعكس، و الانعكاس حركه و ينتقل بانتقال الجسم المضى ء. و هو باطل بعدم رؤيته فى الوسط، و لو انحدر نازلاً لشوهد فيه؛ و لأن الظل ينتقل بانتقال الجسم المذكور و ليس هو جسماً؛ و لأن النور غير الجسم لتعلقنا الجسم المظلم، فإن كانت فى المضى ء لزم التداخل أو كبره بزياده الضوء، و الكل باطل. و لانه إن لم يكن محسوساً فليس بجسم، أو كان فينبغى أن يستر ما تحته و يزداد الظلام بكثرتة، و هو محال؛ و لأن النور إذا كان جسماً فلا- بد و أن يكون اما خفيفاً فلا ينحدر، أو ثقيلاً فلا يصعد، و نحن نراه ملاً الحيز، فإن الشمس تملأ- الكون بمجرد طلوعها؛ و لأن المنفصل من الانوار و الاشعه لو كان اجساماً؛ لانحرفت الافلاك. فإذا هى جواهر توجبها المقابله دفعه.

إذا عرفت هذا: فحر هواء الصيف من انعكاس تلك الجواهر على اهل الوسط و ما يقرب منه على الزوايا المذكوره بغير الوسط، و تسخن نفس الوسط بالانتكاس على العقب؛ و لهذا يخف الحر أو يعدم فى الشتاء لكون زوايا الانعكاس فيه منفرجه،

فيتفرق على حد كثره ضوء السراج فى الموضع الصغير و عكسه، و قد عرفت فرط اليبس فيما مر.

و أما الفصلان الاخران، فقد قيل باعتدال الربيع مطلقاً. و قيل فى الرطوبه و اليبس و انه حار، و الخريف فى الحر و البرد و أنه يابس، فالصحيح

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٤٣

ما سبق.

إذا عرفت ذلك فاعلم: أن غالب احكام البدن من حيث الهواء فانه يدخل فى الأجسام و المتناولات، فاذا لزمت السنه طباعها المعلومه فى الأربعه صح الهواء، و إلّا تغير بحسب الحوادث، و ليس اللازم من صحته انتفاء الامراض اصلاً؛ لاستنادها إلى غيره. لكن يلزم أن تكون اخف و اسرع برءاً.

ثم الكائن عند التغير من الامراض ما تقتضيه الطبيعه الحاضره ضروره، فشان الربيع تهيج نحو الحكه و الخراج و الزكام و السعال و البثور و المفاصل و كل دموى، و شأن الصيف، ضعف الهضم؛ لانحلال الغريزيه؛ فلذلك تقصر فيه الامراض اما بالصحه إن اشتدت القوه أو العكس. و بعض امراض الربيع مثل الجرب و الرمد لاشتراكهما، و كذا البواقى فى الاشتراك الواقع فى الكل، و الخريف، الاحتباس و الاحتراق و الطحال و الربع و السل و الاختلاف و أوجاع المفاصل و عسر البول و الجنون، و فيه أكثر امراض الصيف؛ لضعف التحليل بخلاف الصيف فانه يحلل الأكثر من أمراض ما قبله، و الشتاء، ادرار البول؛ لقله العرق بالتكاثف الخارج و القروح نحو ذات الجنب و امراض الصدر و الصوت. و اذا كانت السنه على الطبائع الاصليه حدث كل فى محله. و متى كانت فصلين فاقل أو ثلاثه فبحسبها، و كذا القول فى الهواء مع الفصول، فقد قرر ابقراط: أن الشمال إذا

كثير في الشتاء مع قله المطر، و الجنوبي في الربيع مع كثره المطر، كان الصيف كثير الحميات؛ لفرط الرطوبه و كثر اختلاف الدم إن تسفلت الماده، و نحو الرمد إن ارتفعت، و كذا لو احتبس المطر اصلاً و لو انعكس هذا الحكم، فصار الشتاء جنوبياً كثير المطر و الربيع عكسه كثير الاسقاط؛ لاحتباس الرطوبه، لتكثيف سطح البدن بالهواء الشمالى و ضعفت الاجنه و سائر المرطوبين.

و قد صرح ابقراط على الاجمال: بأن قله المطر خير من كثرته، و هذا غير صحيح. و الحق: أن السنه متى يبست صح كل

الترهه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٤٤

مرطوب و بالعكس. و لكل فصل حكم. و العدل معلوم من الطرفين، إلّا ترى أن الصيف إذا كان شمالياً قليل المطر و كان الخريف ضده و الشتاء كالصيف اشتد الصداع و الرمد و الحميات الغائره؛ لاحتباس الرطوبه، و اذا كانا شماليين صح المرطوبون و اشتد نحو الوسواس و الجنون و السعال اليابس، إلى غير ذلك. هذا كله مع تهيؤ المواد القابله لما ذكر، فإن الهواء جزء عله فى ذلك؛ إذ ليس له إلّا الفاعليه. خاتمه

قد حصرت طوارئ الهواء فى علويه تكون من قبل اجتماع الكواكب على قطر مخصوص، فيسخن ضروره بانفصال اشعتها، إن كانت مسخنه و يرطب إن كانت رطبه، وه كذا. و قد عرفت حكم الكواكب سابقاً.

و فى سفليه فيجف بالدخان و الرمل و الحجر، و يرطب بنحو الماء و البخار، و يسخن بنحو النار بمثل الثلوج، و يعفن بنحو الجيف و المنافع و الترب الكبريتيه، فإن انفق المغير فى جهه تناسبه، افراط التغيير فى ذلك الطبع و اضر بأهله كالماء فى الغرب، و الا اعتدل مطلقا كالماء

فى جهه المشرق، أو من وجه كالنار من جهه الشمال، و كل سائر جهه يوجب ضدها إلّا الجبال؛ لأنها مع ايجابها ذلك تسخن البلد إذا كانت فى جهه المغرب تسخيناً عرضياً؛ لانعكاس الشعاع على البلد عند طلوع الشمس، كذا قالوه.

و عندى: انه جار على الاصل فأنها و إن فعلت ذلك أول النهار فهى تعكسه اخره فيحصل الاعتدال، فعلى هذا يكون للمساكن مع ذلك احكام بسبب الطوارئ المذكوره، فأهل المساكن اليابسه كثير و الجفاف و القحوله و صيفهم شديد الحر و شتاؤهم كثير البرد، و ابدانهم صلبه قويه و لهم الشجاعه و سوء الخلق و قله القروح، فإن كانت شماليه حسنت الوانهم و طالت اعمارهم و عرضت اعاليهم و بالعكس، و لهم ذات الجنب و الرئه و قله السقط و الرعاف و الرمد و الصرع و ضعف الهضم، فإن عرض لهم شىء من

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٤٥

ذلك كان عسراً جداً، و يكثر فيهم عسر الولاده؛ لضيق العروق و قله اللبن و الحمل فى الاصح خلافاً للشيخ؛ لكثرة الرطوبه من داخل لعدم التحلل، و لذلك يقل فيه الاسهال. و الشرقيه صافيه الهواء حسنه الاخلاق كثيره الولاده، و الحاره ضعيفه الهضم كثيره الكسل و التحلل و الهزال و بطء الشيب و بالعكس فى أضداد ما ذكر.

و أما تغير الهواء غير طبيعى حتى يكون وبائياً مثلاً، فذلك كائن بسبب تراكم البخار الفاسد كزمن الملاحم و كثره المنافع. غير أن التغير إن كان اكثره سماوياً، كانت المساكن الغائره أجود زمن الوباء، و الا العكس. فهذه جمله احكام الهواء.

و اعلم: أن كل بلد له اختصاص بمزيد امراض اما بسبب ما ذكر، أو لكثرة اغتذائهم بأشياء مخصوصه

توجب ذلك، كلحم البقر بمصر، فاذا احكم الطيب الاسباب فقد اهتدى إلى العلاج، و الا كان مخطئاً. و متى كان المرض من جنس الاسباب فالعلاج سهل و الا فلا.

الفصل الثالث: فى المتناولات غير الأدوية

اشاره

و هى مأكول و مشروب، فلنقسم القول فيها إلى قسمين:

القسم الأول: فى جنس ما يؤكل، و تفصيل احكامه

اعلم أن الوارد على البدن من المذكور و غيره، اما فاعل بصورته مع قطع النظر عن الكيفيات، و هذا الفعل الصادر بالصوره المذكور، اما انفعال كالاسكار بالخمير، أو فعل فقط كغالب الادويه، و هذا الفعل قد يكون صلاحاً كدفع الزمرد [١٤٩] الصرع، و قد يكون فساداً كحرق الافيون [١٥٠] للدم، أو بكيفيته الفعلية كتسخين النار، أو المستنده إلى القوه كتسخين الفلفل،

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٤٦

و هكذا الكيفيات الثلاث أيضاً فى العقل و القوه، و كلها قد تزيد إن ناسبت و تنقص إن ضادت، فلها مع البدن بهذا الحكم خمس حالات:

الأولى: انه إن ورد على البدن المعتدل لا يغير مطلقاً، و هذا هو المعتدل مثل الاسفاناخ [١٥١]، أو يغير، لكن لم يظهر للحس اصلاً، و يسمى هذا فى «الدرجه الأولى» من أى كيفيه كان، أو غيره مخرجاً عن الحس ظاهراً له، لكن لم يضر فعلاً و هذه «الدرجه الثانيه»، و غالب الاغذيه من هذين، أو أضرّ، لكن لم يبلغ أن يهلك، و هذا فى «الثالثه»، و غالب الادويه منه، أو أهلك فى «الرابعه»، و غالب السموم منه.

و اعلم أن مرادهم بالمعتدل، عند الاطلاق ما تساوت فيه الكيفيات كلها، و قد يكون المعتدل اثنتين منها. و ما فى الدرجه الأولى فى الحراره مثلاً، هو أن يكون من جزئين حارين و جزء بارد، فاذا قابلت البارد بمثله سقط و بقى جزء، فقليل بهذا الاعتبار انه فى الأولى، و كذا الكلام فى المراتب الباقية، و تنحصر فى خمس عشره غير المذكوره، هذا كله تقريرهم.

و فيه اشكالات:

الأول: أن البدن المعتدل قد تقدم امتناع وجوده، فلا سبيل إلى معرفه

هذه القوى؛ لأنه هو الطريق إليها. ويمكن الجواب عن هذا: بأن المراد بالمعتدل على اصطلاحهم فإن عم أو ليس فليس، و فيه ما فيه.

الثانى: إن المستعمل من الدواء عند الامتحان لم يبينوا مقداره، فإن كان درهماً مثلاً، كان اللازم من تضعيفه ارتقاء الدواء عن هذه الدرجة و بالعكس، فيكون الدواء الواحد فى درجات متعددة باعتبار الكم، و إن لم يلزم ذلك لزم تساوى الدرهم و القنطار، و الكل محال. و قد لمح الفاضل أبو الفرج بذكر هذا البحث متنكباً عن جوابه.

و اقول: إن الجواب عنه مأخوذ من المقادير التى فى المفردات، و هو غير كافٍ.

و الأولى أن يقال:

النزهه المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٤٧

أن المطلوب تحريره إن كان غذاء، فيظهر الحكم بقدر ما يمسك الرمح كأوقيه خبز و خمس دراهم من لوز، و إن كان دواء، فبقدر ما يخرج الطارئ من الخلط كنصف مثقال من اللازورد، و إن كان سماً فبقدر ما يحد كنصف قيراط من الحار و ضعفه من البارد.

الثالث: قد صرحوا بأن وجود الكيفيه الواحده غير جائز فى بدن، فكيف يظهر اليابس مثلاً فقط، و قد صرحوا به.

الرابع: لا فرق بين الحيوان و غيره فى الكيفيات الخمس، فكيف يصرح بالبسائط فى المفردات.

الخامس: لو جمعنا بين ما هو حار فى الثانيه و حار فى الأولى، لكان الواجب أن يكون فى الثالثه، و اللازم على قولهم انه فى الأولى، فتساوى القليل و الكثير فى الكيفيات، و عندى اضعاف هذه الاشكالات على هذا المحل بلا اجوبه. و الذى اراه أن حقيقه الوصول إلى كفيه كل مفرد لا- تتم إلماً بالتحليل و التركيب، بأن تعرض الذاهب الخفيف المطلق و المتخلف الثقيل كذلك،

و ما بينهما للمضافين. و قد تؤخذ بالتجربه و الوحي و القياس، و اكثر ما يصدق فى الجنس الواحد، فيقال فى نحو الثمر إن الأبيض منه بارد و الاسود حار و الاحمر معتدل و مجموعه حار بالقياس إلى اللبن. و الاشياء قد تنعكس إلى ضد قواها لسبب مجاور كالجبن، فانه ينتقل من البروده و الرطوبه إلى الحر و اليبس بغلبه الملح، و كذا المركبات، أو بمادته، و هو أن يستحيل بنفسه إلى ما يشاكل البدن، و هذا هو الغذاء المطلق؛ لانه لا يطلب منه فى أول النشو إلا النمو.

ثم اختلاف ما يتحلل. فقد بان انحصار المتناولات فى هذه الثلاثه، و يتركب منها سته انواع:

غذاء دوائى كالاسفاناخ، و دواء غذائى كالماش، و قس على ذلك. و الاغلب مقدم فى الاسم. و قد جرت عادة الاطباء بافراد الكلام على الاشخاص الثلاثه فى كتب تسمى «المفردات». و لكن نحن لا ندع فى

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٤٨

هذه الرساله شيئاً من القواعد، فلنتكلم الآن على الغذاء، ثم نذكر جميل الدواء و السم فى الجزئيات ان شاء الله تعالى فنقول:

قد عرفت المطلوب من الغذاء هنا، فيجب أن يكون أجوده القابل لمشاكله المغتذى، و ليس كذلك غير اللحوم، فتكون هى الأ-جود، و يليه ما سيصير إليه بأحكام الطبيعه، و ذلك هو البيض قال جالينوس: و يليهما اللبن؛ لانه من اللحم. كذا نقلوه و اقره المعلم. و عندى فيه نظر؛ لأن الغذاء قد عرفت أن الحاصل للبدن منه هو الجزء الحار الرطب؛ لأن به الحياه و إلا لتساوى العدس و الفرائيج، و هو باطل. و لا شك أن الاغلب فى اللبن البرد؛ لانه ثلاثه اشياء دهنيه حاره رطبه،

و مائه بارده رطبه، و جبنه بارده يابسه، فكان الأولى أن يقول و يليهما السمن.

إذا عرفت ذلك فاعلم: أن الغذاء ينقسم إلى محمود و مذموم و متوسط، و كل اما لطيف أو كثيف أو معتدل، و كل اما كثير الغذاء أو قليله أو وسط بينهما. فهذه سبعة و عشرون قسمًا ينحصر فيها الغذاء عقلاً. و قد ينقسم بحسب عوارض آخر، إلى اقسام آخر كانقسامه إلى جيد الكيموس [١٥٢] و رديئه، فإن ضربت ما مر فيهما صارت اقسام الغذاء أربعة و خمسين قسمًا، كذا قالوه.

و عندى: انه ينبغي أن يكون هنا معتدل بين القسمين، فتكون اقسام الغذاء أحدًا و ثمانين، لكنى لا أرى فرقاً بين الكيموس و الغذاء القريب، و ليس الصائر بالعقل إلّا عنه. نعم، إن قالوا: بأن الكيموسات الجيده يكون عنها غذاء رديء و بالعكس، صح هذا التفريع و التقسيم، و لم ار من اشار إليه. و الذى يظهر جوازه، فإن بدن الابرص مثلاً يحيل الحار اليابس بلغمًا. و الابدان الصحيحه تحيل مثل القديد [١٥٣] دمًا صحيحاً كما هو ظاهر. و حاصل الأمر: أن الغذاء متى سهل انفعاله مع القوى كان لطيفاً و بالعكس، و متى كان سليم الغائله فمحمود، أو كان المتحول منه إلى المشابهه أكثر، فهو الكثير الغذاء، أو كان عديم التعفن و الفساد، فهو

النزّه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٤٩

الجيد الكيموس، و عكسها العكس. و ما بينهما الاعتدال. و المراد بالكيموس قرب الغذاء من تفصيل الخلط فى الكبد، و قبل تحوله إليها يسمى «كيلوساً»، و هى يونانيه. قالوا: و قد تجتمع الصفات فى واحد، فقررروا أن المحمود الكثير الغذاء اللطيف الجيد الكيموس، مرق الفرائيج و صفره البيض، و أن عكس

ذلك مثل الباذنجان و القديد، و ما بينهما مثل الجداء [١٥٤] و الحولى [١٥٥] من الضأن [١٥٦]، و مثل الأول من الفواكه العنب، و الثانى قيل لا- وجود له فيها، و قيل التين، و الثالث الرمان و التفاح. و مثال الأول من الخبز ما قطف من الحنطة البيضاء و عجن باليدى القويه يوماً، حتى يمتنع من شرب الماء و رقق و خبز على طين نظيف، و الثانى خبز الحصى الخشكارى [١٥٧] و الثالث مطلق الخبز غيرهما، هكذا قرروه.

و عندى لا- التفات إلى هذا، فإن الاغذية تختلف فيما ذكر بحسب الاشخاص فضلاً عن غيرها، فما ظنك بالسن و المكان و الزمان، فافق الاغذية ما روعى فيه مزاج صاحبه و عوارضه الحاضره، فأنّا لو غَدّينا بمرق الفراريج دمويّاً فى الربيع ممثلاً لضره قطعاً، و قد قالوا: إن هذا الغذاء جامع لخصال الجوده، هذا خلف. و صفه تدبير الغذاء، أن يناسب كما ذكرنا، فياخذ الشاب فى الصيف و البلد الحار و الصنائه الحاره كالحداذه أبرد مأكول و اوطبه، و يكون فى البكور قبل استيلاء الخلط الصفراوى فيقطع الشهوه، فإن احس به افطر على قليل الماء البارد و ارتاض يسيراً، ثم جلس مادّاً رجليه فى مكان بارد و جعل الغذاء على مرتفع تجاه فمه، و صغر اللقمه و اطال المضغ جداً بحيث لا- يبقى فى فمه للغذاء صورته ثم يبتلع اللقمه، فاذا لم يبق منها شىء أخذ الأخرى حتى يكتفى.

قال جالينوس من اكل غذاءه فى أقل من ثلثى ساعه، فقد اعجل نفسه و اتعب قواه. و لا يجوز بلع ما لم تقطعه السن و لا تتابع اللقم، و لا بأس بالمشى اليسير فى خلال الاكل و شرب

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل

قليل الماء إن كان الغذاء جافاً، و الا امتنع خصوصاً مع اللحوم و الاسماك و الفواكه، و بعده اردأ و اجلب للفساد.

و يجب تقديم ما لطف و ترتيب المختلفات كذلك، فلو اضطر إلى تناول اشياء رتبها. مثال ذلك: إذا وجد اسفاناخ و دجاج و لحم حولى و جبن عتيق بدأ بالأول، فالثانى و هكذا على النظم المذكور. و تقدم الفواكه مطلقاً، و رخص فى السفرجل [١٥٨] اكله بعد تناول الطعام؛ لشده المعده بالعصر، و فى الكمثرى [١٥٩] و البطيخ بين طعامين. و لا يجوز لصفراوى اشتد حر معدته الفطور على البطيخ و الثوت [١٦٠] و الرمان و المشمش؛ لسرعه استحالتها إلى ما تلاقيه من الخلط، و عكسه عكسه. و الصبى فى الربيع و البلد المرطوب و الصنائه الرطبه ابرد و ايبس ما يمكن من غذاء و شراب و ملبوس و مشموم و ضده، هكذا ينبغى أن يقال.

و من تمام الصحه تجنب التخليط فى الاغذيه، و ما نهوا عن الجمع فيه بخصوصه كالسمك و اللبن، و الارز و الخل، و العنب و الرءوس، و الهريسه و الرمان، و البطيخ الأصفر و العسل، و العدس و الحلو. و لكل عله بسطناها فى المطولات. و إن وقع عدم الضرر من ذلك فى بعض المرات، فلا- يغتر به؛ لأن الضار لا تقوى عليه الطبيعه كل وقت. لكن قال ابقرط: من اراد قطع العاده الضاره فليقطعها تدريجاً؛ لعسر مفارقه المألوف على الطبيعه دفعه واحده.

القسم الثانى: المشروب:

اشاره

و افضله على الاطلاق الماء؛ لانه ركن اصلى للمركبات و بها قوامه، و فيه من التلطيف و التبليغ إلى الغايات ما ليس فى غيره، و عليه حفظ رطوبه تمنع الحراره عنها و بذرقه الاغذيه، هذا هو الصحيح.

و قيل: انه يغذى البدن، و هذا باطل؛ لانه لا ينعقد. و افضله على الاطلاق ماء المطر فى الصيف عند الشيخ؛ للطف البخار حينئذ؛ لأن الحرارة الأرضيه ضعيفه لا تصعد الغليظ.

و قال المتأخرون تبعاً للمسيحي: إن مطر الشتاء اصح ماء؛ لخلو الجو فيه من

النزهه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٥١

الادخنه بخلاف الصيف. و قواه الملطى، و هو ضعيف؛ لأن حراره الشتاء فى الأرض قويه تصعد البخار الغليظ، و لأن جهه الشمس يندفع منها ما فيها إلى المقابل، و هو قريب من اهل الشتاء فضرره اشد، و من ثم يشتد تلون السحاب فى الشتاء.

و أما الصيف، فانه و إن اشتد فيه الدخان فى الجو، فللهواء قدره على تمزيقه لشده حرارته، هذا ما قاد إليه الدليل، على أنى لا أرى المذهبين، فإن الاصح عندى: أن المطر متى تقاطر و كان الهواء صافياً و الجو فى غايه النقاء فذلك الماء هو الأجود، فى أى فصل كان إذ الطوارئ غير مضبوطة. و كلام المعلم يرشد إلى ذلك، و اظن أن المعريين اغفلوه فى التراجع.

و شرط هذا الماء أن يؤخذ قبل مكثه، بأن لا تغيره الاهويه و الدرارى [١٦١] و الأرض.

و يليه ماء النهر المكشوف الجارى من البعد و العلو إلى الشرق فى الشمال فى طين حُر محجر صلد، البارد فى الصيف الحار فى الشتاء النقى الاحجار المهرى؛ لما يطبخ فيه بسرعه الخفيف الوزن. قالوا: و قد جمعت هذه الشروط فى نيل مصر دون غيره فهو اجود مطلقاً، و يليه ما جمع اكثرها و يضاده المخالف فى الكل.

و يليه ماء العين، و هو الخفيف الحركه المتزايد بالاخذ منه. و قال الملطى: ماء العين أفضل مطلقاً. و الظاهر: انه

اراد بالعين النهر، و عليه تسهل المناقشه.

ثم ماء الآبار، و هى الحفائر التى تدفع الماء نزاً، هذا إن كثر استعمالها و الا فهى رديئه، و ما عدا المذكورات فاسد.

و أردأ الماء ما استتر عن الشمس، أو جرى فى الرصاص أو خالط ترابه كبريته أو زاجيه أو مكث فى مقره أو تروح بضار و لو فى ممره. و قال الملطى: إن المستور عن الشمس أفضل من البارز لها. و هذا غير صحيح على اطلاقه؛ لأن الشمس محلله ملطفه.

نعم، إن طال مكثه كان ضاراً؛

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٥٢

لتصعيد اللطيف بها، و تكثيفه بالأرض.

و اعلم: أن المخزون من الماء و الباقي على الأرض طويلاً ضار جداً يولد الاستسقاء و الورم و القوائد و الدوالى و اوجاع الصدر و الطحال و السدد. و المالح يولد الحكه، و الشبى القبض، و النشادرى الاسهال و السحج، و كذا الكبريتى؛ و النحاسى يخرج الماء الأصفر و يجفف و يهزل كسائر الحريفيات، و الرصاصى يولد الامراض العسره. و اما الحديدى و الذهبى و الفضى فيقوى القلب و يمنع الخفقان و ضعف الكبد و اسهال الدم و غيره، و السخن يسهل اولاً، ثم يقبض و يرخى المعده. و كلما اشد برد الماء كان حافظاً للصحه شاداً للمعده مقويا للهضم للاكتفاء بأقله. لكن فيه ضرر بالعصب. و الثلج إن كان قريب الوقوع أو فى ارض صحيحه خليه عن الأهويه و البخارات الفاسده كان نافعاً منعشاً للغريزه و الا انتفع بتبريده للماء من خارج فقط.

و أما باقى المشروبات غير الماء:

فافضلها و اجودها على الاطلاق الخمر، و هى المعتصره من العنب خاصه فى الخريف إذا جعلت فى المقيرات فى الشمس حتى يقذف

زبدها و يظهر حبابها، ثم تختم اوانيتها بحيث لا يبقى للهواء مسلك فيها، ثم تجعل في المكامير، فإن ذلك يحفظ صحتها، هذا ما يتعلق بذاتها.

و أما فعلها في الابدان، فموقوف على معرفه امور سبعة:

الأول: اللون،

فالأبيض منها قليل البرد، و النفوذ فيه فيستعمل للشباب و في الصيف و عند ضعف الدماغ و غلبه الصداع، و عكسه الأصفر. و الأحمر المشرق الشفاف الصافي الطيب الرائحة اعدل انواع الاشربه على الاطلاق، و اوفقها لغالب الامزجه، و لكنه لاصحاب السوداء و من يحتاج إلى تكثير الدم به و تخصيب البدن، اشد نفعاً و اعظم وقعاً. و الاسود بطىء الانحدار ردىء شديد الحرارة عسر السكر صالح لذوى الكبد و المبرودين.

نكته: في تقسيم الشراب

قد عرفت اختلافه في الوجوه السبعة، فيجب أن تعلم انه بالضروره من جهة اللون لا بد و أن يكون خمسه، أحمر و اصفر و ابيض و اسود و اخضر، و إن زدت المنقولات كانت سبعة، فبالضروره كل منها له طعم. و قد ثبت بالحكمه أن الطعوم تسعه.

لكن قد تقرر: أن التفاهه و الملوحة و الاعتدال لا توجد في الشراب. قيل: و لا الحرافه. فتكون له خمسه، فاذا ضربت السبعه فيها كان الحاصل خمسه و ثلاثين قسماً، و على ما اخترناه اثنين و اربعين، و كلها اما طيبه الرائحه أو رديئها، فتلك أربع و ثمانون على ما قالوه. و على ما اخترناه من آن انواع الرائحه خمسه، تكون مائتين و عشرين و كلها اما رقيقه أو غليظه أو معتدله، فتلك ستمائه و ستون، و هى فى أقسام الزمان الفان و ستمائه و اربعون، و جميعها اما مطبوخه او لا. فتلك خمسه آلاف و مائتان و ثمانون، و الكل اما ممزوج أو صرف، فيكون حاصل اقسام الشراب عشره آلاف و خمسمائه و ستين قسماً تختلف بحسبها. و لكل قسم مزاج و مناسبه لشخص كما تدعو إليه الصناعه، فيجب على متعاطيه وقت اراده ذلك النظر فى حاله، و

ما الانسب به من هذه الاقسام، فيأخذه، و حينئذ يفوز بكمال اللذه و صحه المزاج و صفاء السكر و قوه الحواس و انتعاش الارواح و جوده التفريح. و ما وقع مخالفاً لما ذكرناه اعكس على صاحبه المراد و كانت غايته الفساد، فإن الممزوج إن أخذ على امتلاء احدث الفتوق و أوجاع المفاصل و التشنج؛ لنفوذ مع الماء

النزهه المبهمه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٥٦

البارد إلى العروق بالطعام، أو على الجوع اورث النافض و حمى الروح و سقوط القوى، و الصرف على الجوع يورث وجع العصب و الارتعاش و الغثيان، و على الامتلاء الصداع و الفكر و الرمد و البخار، و الاسود لضعيف المعده ردى ء، و كذا الشباب؛ و الأبيض للشيوخ، و الاصفر الاصلى للشباب، و الاحمر للصغار. فمن عرف احتراز فلم يقع منه فى مكروه. و اعلم: أن ما ذكرناه هو الاصل، فمن اضطر إلى مخالفته فله وجوه اصحها الاحتراز قبل الاخذ، و يليها تعديل المشروب، و دونها تدارك الضرر و اصلاحه، و سندكر المهم منها.

تنبيهات

الأول: اوقات الشراب:

و هى اما من حيث الزمان، فأجودها يوم الغيم و المطر و سكون الهواء و قله الحر و البرد. و بالجمله فالشتاء و الربيع للشرب خير من الصيف، و الخريف و الصيف اردأ الكل. و من حيث الشخص، فيجب أن يكون على راحه و توسط من الامتلاء و الجوع، خالى البال من سائر المشغلات؛ لئلا يتفكر فى وسط السكر ما سيشوشه قبله، فإن ذلك مشكل جداً. و لا يجوز الشرب على فاكهه و لا غذاء ردى ء كالالبان و الاسماك، و لا حركه و حمام و لا جماع، فإن ذلك مفسد جداً.

الثانى: فى صفه المسجد و تهيئته

و قد تقرر أن البدن مدينه سلطانها النفس و وزيرها العقل و مركزها القلب و محيطها الدماغ و جندها القوى و ابوابها الحواس، و أن الحركه و النشاط و الفرح بتحريك الغريزيه، و أن الشراب له فى ذلك الفعل الذى لا يشاركه فيه بسيط و إن قاربته المركبات العظيمه كمعجون العنبر و اللؤلؤ. فاذا عرفت ذلك فاعلم: أن السلطان مفتقر ضروره إلى ما يسع جنده و ينفذ امره، فعلى من اراد الشراب نهاراً أن يكون فى مجلس مرتفع مكشوف يسرح فيه النظر إلى بعد، و الجنان و الخضره و المياه و الوجوه الحسان و الاصوات الحسنه بالاغاني المناسبه

النزهه المبهمه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٥٧

كالتغزل بذكر المحاسن أول الشرب، و الكرم اوسطه و الشجاعه و الهمة و غيره آخره، على الآلات بالايقاعات التامه و على المجامر[١٦٤] المشتمله على العود و العنبر و فرش الزهور ورش المياه الممسكه و على الطعوم المستلذه و على الملبوسات

اللطفه. و إن كان ليلًا اُضاف إلى ذلك الفرش التي تميل إلى الحمرة و الصفرة و الالوان المفرحه

و جعل الشموع غليظه طويله ليعظم نورها إذا رفعت الكاسات تجاهها، و كانت من البلور الصافى و طاف بها صبيح الوجه صافى اللون معتدل القامه حسن الملبوس، فاذا انتهى ذلك فليبدأ بأخذ الكاسات الصغار و يتلهمى بعد كل واحد بما ذكرنا مده إلى أن ينهضم الأول، و ما دام التفريح يزيد و البدن ينمو و الفكر يصفو، فإن الشراب جيد. فاذا احس بالتكاسل و الثقل و جب الترك، فمن سلك هذا المسلك حرك الشراب قوته فترقت إلى النفس، فانبعثت فى مطلوباتها مستخدمه للعقل استحثاث الحواس على تحصيل مدركاتها فتتوجه، فكل من وجدت مطلوبها رجعت على النفس بالمراد، فيكمل لها المطلوب، و من وجدته مفقوداً رجعت بالعكس، فكان الغم يقدر المفقود. و من ثم تجب المبالغه فى تنظيف مجالس الشراب عن كل مكروه للنفس و العقل و أن تحف بكل محبوب. و هذا القانون يفيد المنافع البدنيه، و هى تنقيه الاخلاط بالتنفيذ للدم و التقطيع للبلغم و الاسهال للسوداء و الادرار للصفراء و الهضم و التصفية و المنافع النفسيه، كالخفه و النشاط و الفرح و السرور و الشجاعه و الكرم و اللطف و الانس.

الثالث: فى موجباته:

اعلم أن الشراب و الجنون و النوم و الطفوليّه تردّ النفوس إلى جيلاتها، فمن كان متصنعاً فى شىء فانه يفارقه فى هذه الحالات، اللهم إلما اقوام تمرنوا على شىء حتى صار ملكه لهم، فاذا تم الاسكار طاش الاحمق ورزن الحليم و تكلم المهذار و سكت العاقل و زاد كرم الكريم و شح البخيل،

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٥٨

و من ثم كانت الفلاسفه تدع اطفالها و ما تلعب به من الصناعات، فيأمرونه بتعليمها فينتج فيها قطعاً؛ و لذلك قال الشيخ:

إن الهذيان و الضجر فى الامراض الحاده علامه رديئه لمن كان سكيناً عاقلاً. فاعرف ذلك.

الرابع: فى بيان اختلاف الناس فيه و فى قدر ما يؤخذ منه.

اعلم أن الشراب كله كره الطعم فى المبادئ و إن كان حلواً، فاذا ارتفعت ابخرته و خالط المزاج اضعف قوه الذوق، فيشرب حينئذٍ من غير كراهه.

و اما مقاديره فقال قوم يكفى الصفراوى رطل و الدموى رطل و نصف و البلغمى ضعف الأول و السوداوى الثانى. و قال بختيشوع[١٦٥]: يكفى فى الصيف مائه درهم و فى الخريف مائه و خمسون، و ضعف الأول شتاء، و نصف الثانى ربيعاً. و قال: الرازى و المسيحى: حدّ الشرب اختلاط العقل. و قال: الشيخ و كثير من اليونانيين لا تقدير للشراب بالوزن، و انما الاصل السن أوله للطفل و وسطه للشبان و دعه الشيخ و ما احتمل. و قال كسرى: انفعه المكروه و اضره المحبوب، و المعنى ما دمت تكره شربه فإن المزاج يحتمل و بالعكس.

و كل ذلك عندى غير مضبوط؛ لتفاوت الناس فى المزاج و السن و البلاد و قوه الدماغ و الذوق و نحوها، و انما ميزان الشراب العقل فما دام داركاً حاضر القوى صحيح التصور حافظاً للنسبه فى التصديق، فالشراب لم يفرط. و اختلاف العقول معلوم. و ايضا من كان به ضعف فى الصدر و آلات النفس لم يحتمل ما يحتمله الصحيح، و لا الممتلئ ما يحتمله الخالى، إلى غير ذلك من الطوارئ.

الخامس: فى تدارك الضرر و كيفيه الاصلاح.

من اضطر إلى الشرب قبل هضم الاكل، فليستعمل القى ثم يتغرغر و يغسل وجهه بالماء و الخل ثم يشرب. و من فسد الشراب فى معدته فيتجشأ كالدخان أو وجد غثياناً أو عاجله الصداع فانه محرور، فليقدم على

النزله المبهبجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٥٩

الشراب شرب البزور، كالرجله[١٦٦] و الهندبا[١٦٧] و الخس، و بعده العناب[١٦٨] و الكسفره و قليل الكراويا[١٦٩] بالخل، و يمتص الربوب

الحامضه و يشم الكافور. و من احس بطعم الحمض و الثقل و التكدّر فانه مبرود، فليأخذ قبله مثل الزنجبيل [١٧٠] و القرنفل [١٧١] و الدارصيني [١٧٢] و بعده الخبز المحمص. و لحب الآس خصوصيه عظيمه بعد الشراب، و كذا الصندل [١٧٣] و البندق [١٧٤] المحمص. و من اصابه قرقره و نفخ، فإن الشراب حديث، فليبادر إلى شرب ماء الانيسون [١٧٥] و مضغ الكندر [١٧٦] و المصطكى [١٧٧] و الكسفره، أولدع وحده و التهاب و عطش، فالشراب عتيق جداً، فليصلح أخذ الحوامض و الافستين [١٧٨]. و لشراب الفواكه و الاصول و العود فى اصلاح الشراب ما لا يمكن وصفه؛ و من ثمّ قال ابقراط: اختر من الشراب ما لا تحكم عليه عينك بلون و لا فمك بطعم، فذاك لا يحوجك إلى اصلاح و الا فهى شراب العود و الافستين.

السادس: فى وصايا نافعه: من ولع بالشراب:

و ذلك من غفل عن نفسه حتى امتلأ بالشراب، فليقذف بالماء و العسل، ثم يستعمل الحمام و دهن البنفسج [١٧٩] صيفاً و الآس خريفاً و البابونج [١٨٠] شتاءً و الورد ربيعاً على الرأس و المعده ثم ينام، و يحذر ضعيف الرأس شرب الصرف، و ضعيف المعده الممزوج و المبرود الأبيض، و المحرور الأسود. و إياك و السكر المتواتر.

قال ابقراط: من زاد فى الشهر على ثلاث مرات فقد حمل نفسه الجهد.

و من الفوائد الغريبه المبلغه غرض النفس الشراب، أن لا تشرب و نجمك فى الاحتراق، فإن جهلته فلا تشرب فى احتراق القمر. و من شرب فى ساعه الشمس و يومها غير الأحمر الممزوج و القمر غير الأبيض و المريخ غير الأحمر الصرف، و عطارد غير المعتدل و المشتري غير الأبيض الممزوج بالاخضر، و الزهره غير الأبيض الممزوج بالاصفر و زحل غير الأسود، لم يكمل سروره و لم تنبسط نفسه؛

و لهذا كثيراً ما يعرض الكدر و لم يدر الجاهل سببه.

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٦٠

السابع: فيما يوجب الاسكار و الصحو بسرعه لمن اراد ذلك:

اما الأول: فيحتاج إليه من لا- يقدر على احتمال الخمر؛ لسوء مزاج أو ضعف عضو، فيكفيه القليل من أخذ قيراطاً من العنبر و قيراطين من الصمغ [١٨١] و ثلاثه من البنفسج و حله فى عشرين درهماً من الشراب، كفى من ثلاثه ارطال و نصف درهم من ماء الياسمين إذا جعل فى ثلاثين درهماً من الخمر كفى عن خمسه ارطال صرف. و من أخذ مثقالاً من العود الهندى و قيراطين من المسك و ثلاثه من الزعفران و نصف رطل من العسل و سته ارطال من الشراب، و اثنى عشر رطلاً من الماء العذب، و طبخ الكل حتى يذهب النصف كفى قليله سكرأ و تفريحاً و نفعاً، و لم يحتج إلى اصلاح.

و أما الصحو بسرعه: فقد تدعو الحاجه إليه؛ لنزول أمر مهم. فمن اراده فليشرب الماء بالخل و يتقايأ ثلاث دفعات، ثم يشم الصندل و الآس و الكسفره مخلوطه بالخل و يدهن راسه. و من اراد الابطاء بالسكر، فليأخذ اللوز المر و بزر الكرنب [١٨٢] و الانيسون.

الثامن: فى قطع رائحه الخمر من الفم

من اراد ذلك فليمضغ الكسفره الخضراء بيسير الزيت، و كذلك الغض من سعف النخل. و من ملأ فمه ماءً وبخه شيئاً فشيئاً على حجر محمى فاتحاً فاه للبخار اذهب رائحه الخمر و غيرها، و من تغرغ بالحلبه [١٨٣]، اذهبت كذلك، و من مزج ماء الورد بالزيت و امسكه فى فمه، ثم تفلّه اذهب الرائحه، و كذا قشر الفول و الحمص و الخبز المحروق. و أما القرنفل و الزرنباد [١٨٤] و الثوم و البصل فساتره لا مذهبه، و اما السذاب [١٨٥] فمضغه مذهب لكنه يغشى.

خاتمه فى بقيه المسكرات

اشاره

الاسكار اختلال العقل بمتناول جامد أو مائع، و له مبادئ، و هى الشروع فى الاختلال قولاً و فعلاً، و توسطات و هى بقايا الشعور و التفريق بين

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٦١

الحسن و القبيح، و نهايات و هى الاستغراق و الغيبه عن تعقل ما به النظام، و كل ذلك حاصل بأشياء تفعل فى القوى افعالاً

غريبه، و تلك ثلاثه اقسام، مفرحات و مخدرات و مسكرات. و قد إختلطت عبارات الاطباء عن ذلك، و أنا اوضح معنى الكل، و كيفيه الأفعال الصادره عنها، فاقول:

كل وارد على البدن مما له العمل بالصوره إما لطيف كالخمر أو كثيف كالحشيشه، و الأول يحصل فعله بسرعه قبل أن تسقط قواه، فلا جرم تكون افعاله محسوسه بقوه و الآخر بالعكس.

ثم الفعل هنا إما احساس بانحلال المفاصل و طلب السكون إلى الراحة مع بقاء العقل و القوى على الصحه، و هذا هو التخدير؛ لأن الخدر نقص الاحساس و حبس الرطوبات، و يكون هذا عن نحو الجوزه و البنج الأبيض[١٨٦].

و اما اشتداد فى البدن وقوه فى الاحساس و النشاط مع بقاء حالات البدن كلها مع الوجه الصحيح،

و هذا هو التفريح المراد فى عبارات المحققين، و يكون عن نحو الياقوت المحلول و حبوب اللؤلؤ و السوطيرا[١٨٧] أو معجون العنبر.

و أما بطلان الحس و ذهول عن الصواب قولاً و فعلاً، و هذا هو الاسكار مطلقاً، و يكون عن التوغل فى الخمر و الانبذه، و عن أخذ ما كثف بخاره و كثرت دخانيته بسيطاً كان كالتربس[١٨٨] و الحشيشه و البنج الأسود، أو مركباً كالافلونيا[١٨٩] و السجريدات الممزوجه. فقد بان لك ما به التفاوت فى هذه الأشياء و أن الخمره هى الجامعه لهذه المطالب بتفاوت التدبير، و قد ذكر من امرها ما فيه كفايه، فلنلخص من غيرها كذلك فنقول:

الاشربه المعدّه لهذا النمط كثيره، و افضلها بعد الخمره شراب يسمى «الاورمالى» باليونانيه، و هو شراب ينقى الاخلاط و كدورات الالوان و السدد و اليرقان و عسر البول و يفتت الحصى و يفتح الشهوه و يشفى الربو و عسر النفس، و فيه تفريح جيد و قوه شديده. وصفته: أن يعجن الدقيق النقى الخالص بماء النعناع و الورد و القمر فى احد البروج

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٦٢

الهوائيه و يترك إسبوعاً، ثم يلقى على الرطل منه من الماء العذب خمسّه عشر رطلاً و اجعل معه من سحق الصندل عشره دراهم، و من بقول الحنطه خمسّه عشر و من كل من العناب و السفرجل و التفاح و الاشنه[١٩٠] ثلاثين درهماً، و من العود الطيب ما شئت، و من العسل الخالص خمسّه ارطال، و يطبخ الكل حتى يذهب الكل، فيصفى و يجعل فى الجرار[١٩١] و يطيبه من شاء بما شاء من المسك و العنبر و يسد و يجعل فى موضع محفوظ من الهواء ثلاثه اسابيع.

و حدّ

الاستعمال منه خمسون درهماً، و هو مما كتبه اليونان و لم يترجم إلى العربية إلى الآن.

و يليه شراب «الخاليدون» يعنى الحنطه، وصفته: أن تبقل الحنطه، ثم يؤخذ من بقلها جزء و من دقيقها ثلاثه اجزاء و من النشأ [١٩٢] نصف جزء و يعجن الكل و يخبز، ثم يلقى فى عشرين جزءاً ماء ليله، ثم يصفى و يخلط بربعه سكر أو عسل و يغلى حتى يذهب النصف و يرفع كالأول.

و اما النضوجات: فافضلها نضوج التفاح، و هو من مجرباتنا استخرجناه فكان غايه، و صنعته: أن يقشر التفاح و يؤخذ منه خمسـه ارطال، و من ورق النعناع و الورد من كل رطل، ورق مرسين ثلاثه اوراق عود هندى [١٩٣] دارصينى قرنفل من كل اوقيه، زعفران نصف اوقيه يرض الجميع و يحشى فى القرعه و يكب عليه ثلاثه ارطال ماء ورد، و يقطر بنار هادئه حتى ينقطع قاطره فيرفع. و هذا الماء يفعل العجائب المجربه فانه يفرح و يزيل امراض الصدر و الدماغ و الربو و القولنج و فساد الهضم و الاستسقاء و الترهل و الطحال و داء الاسد و اليرقان و ضعف المفاصل، و يدر اللبن و الحيض و البول و ينفع من السموم، و المتخلف منه فى القرعه طيب يذهب الصداع و الورم و الخفقان، و كل ريح كريه فى البدن و العرق و الاسترخاء، و يمشى الاطفال بسرعه.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٦٣

و لك فى هذا الماء طرق:

احدها: أن يستعمل صرفاً.

و ثانيها: أن يطبخ جزءً منه باربعه اجزاء من السكر حتى ينعقد شراباً، ينفع من غالب الامراض، مجرب. و ثالثها: أن تطبخ من كل من الاشنه و الجوزبوا [١٩٤] ثلاث اوراق شعير مقشور مرضوض

اوقيتين بعشرين رطلاً ماء حتى يبقى النصف، فيصفى و يضاف رطل عسل نحل و ثلاث اواق من الماء المذكور، و يرفع اسبوعين فى جره مزفته يكون غايه.

و اما نضوج الرمان: فقد شاع ذكره، و ليس بذاك فانه سريع الاستحاله مولد للصداع، و لكن فيه تفريح و تنقيه.

و أجود صنائعه: أن يعتصر و ينثر فيه طاقات الآس و النعناع و قليل الزعفران و القرنفل و الهيل و مثل ربعه سكر، و يجعل فى القزاز المشمع فى التبن ثلاثه اسابيع، و قد يجعل معه لكل عشره رطلان ماء، و قد يزداد ماء الورد.

و أما الانبذه: فأفضلها نبيذ الزبيب على ما فيه. و نبيذ التمر ردىء جداً، و أردأ منه ما اتخذ من الارز و الذره و غيرهما. و قد عرفت اصول هذه القواعد فقس ما لم يذكر بسيطاً أو مركباً، فإننا لو حصرنا ذلك مستوفى لضاق النطاق.

و أما المفرحات المركبه: فتختلف باختلاف الامزجه، و هى على الإطلاق تقوى القلب و تمنع الخفقان و سوء الهضم و النسيان و ضعف الدماغ و الكبد.

صفه مفرح و سمته «بقلسطينون»: يعنى المخلص من السموم و المنجى من سوى الموت، و هو تركيب لم اسبق إليه قد امتحناه فلم يخطئ. ينفع من المالىخوليا و الوسواس و الجنون و الجذام و البرص و الفالج و اللقوه و الربو و المفاصل و النقرس و القولنج و السموم، و يقطع البواسير و يفتت الحصى.

و صنعته: زرنب[١٩٥] زرنباد ورد كسفره لسان ثور[١٩٦] من كل اوقيه نوردى بهمتان حب غار[١٩٧] مصطكى دارصينى قرنفل كبابه[١٩٨] عود هندى

النزهه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٦٤

مر جنطيانا[١٩٩] حماما[٢٠٠] حرير خام من كل نصف اوقيه ينعم سحقها و تنقع

فى ثلاثه ارطال لبن حليب، و رطل من كل من ماء الورد و الحصرم[٢٠١] و التفاح و الريباس[٢٠٢]، ثم تجعل فى القرعه و تقطر و القمر فى الميزان متصل بالمشتري أو الزهره، فاذا قطر تأخذ هذا الماء فاخبط به ثلاثه ارطال من العسل على نار لطيفه حتى يقارب الانعقاد، ثم ارفعه و قد سحقت صندلاً و عوداً و قرنفلًا من كل نصف اوقيه، اشنه مغسوله قاقلى كبار[٢٠٣] زهر بنفسج صمغ نقى دارصينى لؤلؤ محلول مرجان كهربا[٢٠٤] ياقوت من كل ثلاثه دراهم، ذهب و فضه من كل ثلاثه مثاقيل، عنبر و مسك من كل مثقال فتخلطها فيه، و احذر أن يكون عملك فى نقصان القمر أو وبال الزهره أو هبوط المشتري. ثم ارفعه فى الصينى أو الفضه، و يستعمل بعد سته اشهر، الشربه منه درهم.

صفه مفرح بارد:

من تراكيب الشيخ، يطفى العطش و الالتهاب و الحميات و يقوى الأعضاء الرئيسيه جداً.

و صنعته: صندل أبيض و احمر كسفره ورق لسان ثور ورد منزوع من كل نصف اوقيه، قشر اترج[٢٠٥] عود هندى لك مصطكى درونج[٢٠٦] من كل أربه دراهم، لؤلؤ كهربا طباشير[٢٠٧] يسد من كل ثلاثه، عنبر نصف درهم يعجن بمثلها عسلًا منزوعاً. الشربه منه درهمان و فى الصيف مثقالان.

صفه مفرح حار:

ينفع من اللوقه الارتعاش و الخدر و ضعف المعده و الكبد، و هو من تراكيب النجاشعه للعباسيين، و قد اشتهر بالجوده.

و صنعته: قشر اترج جزء و نصف كراويا مجففه قد نعت فى الخل اسبوعاً، جزء عود قرنفل زرنب ملكى درونج دارصينى عود هندى من كل نصف جزء، قاقلى كبار جوزبوا من كل ربع جزء، مرجان لؤلؤ ذهب زعفران من كل ثمن جزء، مسك نصف جزء، تعجن بثلاثه امثالها سكر بعد طبخه باللبن و يرفع و يستعمل بعد شهرين. الشربه منه مثقال ينفع للمبرود جداً، انتهى.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٦٥

الثانى: فى الوقت الصالح للجماع من حيث الطوالع

إن كان الجماع للنفع الشخصى، فاجوده فى سعادته القمر و اتصاله بالزهره، فان كان فى البروج الهوائيه اشتدت اللذه و عظم النفع خصوصاً فى الميزان و يليه الناريه. قالوا: و لا يجوز الجماع و القمر فى الترابيه و لا فى الاحترق و لا قرب مفارقة الشمس، و لا إذا كان متصلاً بزحل و المريخ.

و أنا اقول: إن اوقاته من هذه الحثيه تتعلق بالاشخاص، فاحسن وقته لكل شخص سعادته طالعه، و هذا المذكور انما هو لجماع التوليد فافهمه.

الثالث: فى صوره استعماله

متى طلب الشروع فيه وجب تقديم ما يبعث على تمام اللذه من محادثه و استئناس و لعب، و ينظر مع ذلك فى وجه المرأة، فاذا تمت الحمرة و انتفخت العروق و ذبلت العين و اختلجت الشفه فهو وقت الايلاج، فليفعّل و ليزن الحركه بحيث يوقعها على وجه لا- يوجب انحلال القوى، و لينظر الجاذبه فى الرحم. و اكثر ما تكون على ما قرره المعلم فى الجانب الايمن بتسفل يسير، و فى قصدها اتفاق الماءين الموجب لتمام اللذه و دوام العشره و تحصيل الحمل لمن اراده، و قضاء الوطر المندوب إليه حتى فى الشرع، فاذا انصب الماء فليزج بسرعه فإن المكث يسقط القوى و يضعف الآله ثم يغتسل أو يغسل المحل، فإن ذلك يذهب الفتور و يعيد النشاط و يشد العصب. و تجتنب المرأة الماء فى ذلك الوقت فانه ضار جداً، فإن ارادت الحمل بقيت على حالها و الا استعملت الحركه.

الرابع: فى تدارك ضرره

لا شك أن أكثر الناس انتفاعاً به الدمويون فيكفيهم بعده يسير من النوم و الراحة، و يليهم البلغميه فانه يجفف رطوباتهم، و لكنه يبرد و يضعف الهضم و الأعصاب، و تداركه بشارب العسل أو معجون اللبوب. و اما ذوو الامزجه اليابسه فنكايته بهم شديده خصوصاً السوداءويه مع مزيد شبقهم، و ينبغى لهم بعده الاكثار من شم الطيب و اخذ مرق الفراريج و السكر و التمرخ بالادهان الرطبه و الراحة. و مما يعيد ما ذهب فى الجماع إلى الابدان مطلقاً شراب العود و معجون العنبر و حبوب اللؤلؤ، فانها مجربه لذلك، و ستأتى فى الخاتمه.

الخامس: فى تفاوت النساء فيه بحسب عوارض لازمه و مفارقه

و هذا البحث ملتقط من الفراسه. قال فى العلل و الأعراض: السمر بالجملة أميل إلى النكاح و أشهى الناس إليه، و اقلهم صبراً عنه. و المشرب بياضها بصفره ما، و لون عينيها بالشهوله الصغيره الفم و الانف المتوسطه الشفه الواسعه

الصدر اللحيمة الكفين المستديره القدم، و هذه إن كانت الجاذبه منها يلى عنق الرحم فكثيراً ما تغيب عن الحس حال الانزال و الا كانت دون ذلك. و من نتأ فيها الفرج و غزر شعره و اشتد لحمه، فانها جيده العاقبه كثيره اللذه، و إن استطال و خف لحمه و رقت جوانبه فلا خير فيه.

و اما اختلاف النساء بحسب الاقاليم فالى الفراسه، و بحسب الالوان فلا ضبط له؛ لأن لكل شخص ميلاً مخصوصاً إلى لون و سحنه.

السادس: فى ذكر شروط اللذه

قال جالينوس: اركان اللذه ثلاثه حراره المحل، و ضيقه، و جفافه، فما نقص منها نقص من اللذه، فإن كان المحل كذلك فهو المطلوب و الا- عولج قبل الفعل، فإن المرطوبه تحل العصب، و الباردة توهى القوى و تجمد الماء، و السعه تسقط اللذه. و فى الكتاب المعرب: يجب على من أولج فصادف برداً أو سعه التزع فوراً، و الا فقد جلب البلاء إلى نفسه، و اما الرطوبه فقد تحتمل فى الاماكن الحاره. و قال فى كتاب البلدان: جماع من جاوزت الاربعين إذا كانت بارده مرطوبه يعدل اكل السم فى الفعل، و سيأتى فى العلاج تحرير هذا البحث.

الفصل الرابع: فى النوم و اليقظه

و هما من الاسباب الضروريه، لفساد البدن باختلافهما أو بطلان احدهما، و اليقظه استخدام النفس القوى الظاهره فيما هى له لعدم المانع، و النوم بطلانها بتراقى بخارات ترفعها الحراره عند غورها، و هما يعدلان البدن بتنقيه الفضلات و النضج و تحسين الالوان و تقويه الفكر و الحس، إن وقعا طبيعيين و الا فلا.

و الطبيعى من النوم ما وقع على توسط فى المأكل و المشرب و كان ليلاً، فالواقع على الجوع مجفف محلل للقوى جالب للبخار، و فى النهار يكون سبباً لنحو الرعشه و الاستسقاء و الفالج و تغير الالوان.

لكن قال ابقراط: لا- يجوز لمعتاد قطعه إلّا تدريجاً، هذا قولهم. و ظاهر التعليل لا يساعدهم على المطلوب، فقد قالوا: إن النوم تغور فيه الحراره عن ظاهر البدن؛ و لذلك يحتاج النائم إلى دثار ازيد من اليقظان، فعليه يجب أن يكون نوم النهار معدلاً للامزجه؛ لأن حرارته تقوم مقام التى فارقت بخلاف الليل.

فإن قيل: يلزم منه فرط التحلل و سرعه الشيب و الهرم؛ لتوالى الحرارتين معاً.

قلنا: يجب أن تكون اليقظه كذلك،

و أن يكون نوم الغدوات جيداً، و قد منعوا ذلك.

و يمكن الجواب عن هذا: بأن اليقظه يكون الباطن فيها بارداً و اطراف النهار غير خليه عن الحرارة في الجملة، و اكثر ما يكون سبع ساعات و أقله ثلاثه.

و اليقظه تنشط و تجفف ما رطب فاعتدالهما موجب للعدل. و طول النوم مبلد مكسل مرخ مبخر، و اليقظه جالبه للوسواس و الجنون و الهزال.

ثم الضرر الحادث عن النوم و كذا النفع يختلفان باختلاف الخلط و الغذاء،

فإن كان جيداً اصلح به و الا فسد، فإن النوم بعد نحو الثوم و الخردل [٢٠٨] يورث من ظلمه البصر امراً مشاهداً، و من صحه البدن بعد نحو السكر ما هو ظاهر؛ و لذلك منع علماء التعبير من تأويل منام المبرود و فاسد الدماغ، و اعتبروا صفاء الخلط

النزله المبهمه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٦٦

و جوده الغذاء.

ثم يجب في النوم اثر الغذاء كونه على الايمن حتى يميل الغذاء على الوجه؛ لتحفظ الحرارة و ينهضم إلّا لمن به مرض يمنع من ذلك كالرمد، و أكثر النوم جوده ما كان على الايسر، و النوم على الظهر يضعف القلب و يجلب الاحلام الرديئه و الاحتلام، و يعطل القوى ما لم تدع الضروره إليه كصاحب الحصى. و المراد بالممدوح في السنه الاستلقاء من غير استغراق لما مر في التشریح، من انه وجود الفكر. و يجب كونه على مهد و طئ أعلاه مما يلي الرأس أخذ في التسفل تدريجاً؛ ليسهل تفرق المواد، و أن يقدم على الرياضه، و أن لا يترك عنده مزعج و لا ينه ما لم يطل، و اذا نبه فليكن بلطف؛ لأن الازعاج من النوم كثيراً ما يوقع في الصرع و الخفقان و السل،

و أن يغسل الوجه و الاطراف بعده ببارد فى الصيف و سخن فى الشتاء معتدل فى الغير، و يدهن بالمناسب كما مر.

و اعلم: أن النوم دواء للتخم مريح بتحليل الفضلات. و من يعرق فى نومه فإن قواه الغذايه عاجزه عما تحملت. و السهر المفرط مخرج عن الصحة. و كذا النوم بلا دور مضبوط، و التملل بين نوم و يقظه.

الفصل الخامس: فى الحركة و السكون البدنيين و يعبر عنهما بالرياضه

لا شك أن البدن غير باق بدون الاغذيه، و لا بد لكل غذاء من توفر فضله، و تراكم الفضلات مفسد، فلا بد من التحليل، فإن كان بالادويه دائماً، ضعف البدن و انحلت القوى؛ لما فيها من القوه السّميه، فمست الحاجه إلى فاعل طبيعى، فقضت عنايه الحكيم أن تكون الحركة، و هى انتقال بدننى ينشر الحراره فى الاجزاء، ثم هى بالضروره مضعفه إذا دامت؛ لأن البدن تميل به القوى

النزّهه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٦٧

ضروره إلى الراحة لتتوفر الرطوبات و تستريح القوى، فكانت هى السكون فاذا هما كالنوم و يقظه فى الزيادة و النقص و الاعتدال و ما يلزم من المنافع و المضار، فإن طالت الحركة جففت و انهكت أو السكون رطب و بُلد.

و تنقسم الحركة المعبر عنها بالرياضه إلى كلييه، و هى ما تحرك فيها البدن كله كالصداع، و جزئيه، و هى ما حرك فيها عضو واحد كالغناء لآلات النفس و الكتابه لليد. و كل اما بذات البدن كالعدو أو بغيره كالاراجيح، و لا شك أن حركه البدن بغيره أجود. قال الشيخ: و اجودها الاراجيح؛ لانها تحلل الفضلات و تنعش الحراره و تطف. و قال جالينوس: ركوب الخيل اجود؛ لاختراق الهواء و كثره الانتقال. و قال قوم: المشى اجود. و الصحيح: أن الاراجيح

أجود مطلقاً، و نحو جذب القسّى و الشّباك خيرّ لليدين و الكتفين و حلج القطن للرجلين و ركوب البقر للرأس و العينين، هذا هو الاصح عندى.

ثم اقول أيضاً: إن لاختلاف الصنائع دخلماً فى ذلك، فالحداده شتاء للبلغمى و القصاره صيفاً للصفراوى و الصباغه خريفاً للسوداوى و العماره ربيعاً للدموى، موجب للصحه قطعاً.

و اما طول الحركة و قصرها و اعتدالها و كون كلّ اما قوياً أو ضعيفاً أو معتدلاً فلا يخفى تفصيله.

و اعلم: أن الرياضه قبل الاكل واجبه قطعاً؛ لاثارتها الحراره و تحليلها الفضلات السابقه، و ما دام البدن ينمو و القوه تزيد فاستعمالها حسن و إلّا وجب قطعها، ثم التغميز و الدلك ثم الاكل. و لا يرتاض ناقه[٢٠٩]؛ لضعف مزاجه و لا صفراوى، فيقع فى الغشى و لا حامل لتحلل الفضلات فى غذاء الجنين فيضعف.

تنبيه

ينقسم الدلك و التكبيس كانقسام الرياضه إلى كثير و قوى و عكسهما، و معتدل كذلك. و الدلك بالخشن يشد البدن و يجذب الدم إلى

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٦٨

الظاهر و الناعم عكسه، و ما بينهما بحسبه. و ايدى الجوارى فى كل ذلك خير من غيرها.

و اعلم: أن التكبيس يجب أن يكون على وزان سريان الفضلات، و قد عرفت: أن المطلوب نزولها إلى الأسفل، فتجب البداءه فيه من الأعلى دون العكس فانه ضار. و من المعلوم أن لكل عضو هنا أربع جهات فاذا غمزته فخذ كل جهه مع مقابلها، و اياك و مخالفه هذه الهيئه فيميل الخلط من الجبهه المغموزه إلى غيرها و يتردد فى العضو، فيوقع فى الاعياء و الفساد. و لا تدلك آخر العضو فتردد الماده، و نظف يدك قبله؛ لئلا يتحلل منها ما يسد المسام

فيوقع في البرص. وهذا البحث ينتفى في الحمام. ومتى وجدت خشونه فزد في غمزها، و ادهن الاطراف بما فيه تعديل كالباونج للمبرود و البانفسج للمحرور.

الفصل السادس: في الحركات النفسيه

انما عدت من الضروريه؛ لعدم انفكاك البدن عن مجموعها، و انما كان لها التأثير؛ لانها تفعل في الحراره و الروح افعالاً قويه من إثارة و جمع و بسط و عكسها، و لا شك أن الحراره ملطفاً مفتحه محلله فمتى انبعثت منتشره حللت ما تصادفه، فإن كان تحليلًا بالغاً بما انفصل عن البدن من مسالك الفضلات و الا يهيج و يحرك امراضاً بحسبه كالحكه في خروج الصفراء مثلاً و النار الفارسيه في دخولها و كذا البواقى، و على الأول إن كان مرضاً كان خفيفاً.

ثم المحرك قد يكون من خارج ساراً كبشاره بملائم تشوق النفس إلى حصوله أو عكسه، و قد يكون من داخل كذلك كظفر بحيله أو اهتمام لمخوف، فعلى هذا تنحصر هذه الاسباب في سته؛ إذ الباعث للروح

النزعه المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٦٩

و الحراره اما عن المركز إلى المحيط أو العكس أو اليهما معاً، و كل اما دفعه أو تدريجاً.

مثال المتحرك إلى الخارج دفعه، ما يحصل عند الغضب من تغيير ظاهر البدن؛ لانه عباره عن غليان دم القلب فتنتشر به الحراره طلباً للانتقام و تدريجاً للفرح؛ لانه مجموع من تلذذ و ميل، و عكس الأول الخوف؛ لأن الحراره فيه تعتصم بالقلب، و الثانى الغم، كذا قرروه. و فيه نظر؛ لأن الغم عباره عن تغير بمنافر تقدم سببه، و لو مثل هنا بمجرد الغليظ لكان اصرح.

و مثال المتحرك إلى داخل و خارج دفعه، ما يحصل عند الهم، و قيل الخجل، و هو مثله، و تدريجاً

العشق. و صرح الملطى: بأن الهم محرك اليهما تدريجاً؛ لاختلاف موارده. و هذا واضح إن اختلفت حالاته بئأس و رجاء كما صرح الشيخ: بأن ركوب السفينه يبرئ من الجذام؛ لانه تاره يجلب الخوف من الغرق و تاره البشاره بالنجاه، و فى ذلك تحليل الاخلاط الغليظه.

الفصل السابع: فى الاحتباس و الاستفراغ

و هما ضروريان للحياه. و الاحتباس توفر المواد مع استغناء الطبيعه عنها، و ذلك موجب للفتور و الكسل و الكلال [٢١٠] و التبلد و الامتلاء و غمز الحراره و سقوط الشهوه، و يزيد ذلك بزيادته.

و أسبابه: ضعف الدافعه و قوه الماسكه و السدد و غلظ المواد و ضيق المجارى و قله الرياضه و الغفله عن الدواء، إلى غير ذلك.

و الاستفراغ يحل أكثر مما ينبغى أن يكون.

و اسبابه: عكس الحابسه.

و موجباته: سقوط القوى و الشهوه و كثرة الخفقان و الهزال و الحميات الدقيه، فاذاً يجب تعديل البدن بوقوع كل منهما عند حاجته على الوجه الآتى. و فى تدبير الصحه علاج الامراض.

النزله المبهجه فى تشجيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٧٠

الفصل الثامن: فى بقايا الاسباب

اشاره

و تنقسم انقسام الامراض، فإن لكل مرض اسباباً تخصه، على انه قد يكون من الاسباب ما يعم، كفساد احد الستة الماضيه و كقطع السيف و حرق النار فانهما و إن اوجبا تفرق الاتصال، فقد يسرى الحكم إلى غير ذلك.

ويلى العامه اسباب سوء المزاج الساذج، و يكون بالضروره كأقسامه، لانها اما مسخنه أو مبرده إلى اخره و المسخن مثلاً اما من داخل كالتعفن، أو من خارج، إما مخالطاً للبدن كتناول مسخن بالقوه كالفلفل، أو فاعل من خارج دون مخالطه كملاقاه حار بالفعل مثل الشمس و النار، و هكذا حكم باقى الاقسام.

و قد يكون السبب الواحد موجباً لما يقتضيه مع ايجابه الضد لافراطه مثلاً، أو غيره كالحمام فانه يسخن أولاً فاذا افراط برد بشده التحليل؛ و لهذا نعت بعض الاطباء البسفايح [٢١١] بالتفريح ملا لانه مفرح بالذات كاللؤلؤ و الذهب، بل لكونه مسهلاً للاخلاط السوداءويه الموجهه للوحشه، فيحصل التفريح بسبب نقاء البدن وصفاء الخلط.

و أما المادى فسبب فساد قوه الدافعه

مع ضعف القابل وسعه ما بينهما و ضيق الباقي و ترك ما اعتيد من الاستفراغ و تعطيل عضو، فترجع مواده على غيره، فهذه جمله الاسباب الجاريه مجرى الكليات. و اما الجزئيات فستأتى مع الامراض.

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٧١

البحث الأول: فى حقيقتها

الصحه حاله تستلزم كون البدن جاريًا على المجرى الطبيعى سويًا فى كل افعاله، و يتوقف ذلك على صحه المواد و الطوارئ و تدبيرها، و قد تكفل الطب بها حاصله أو زائله؛ لاشتماله على حفظ الأول و رد الثانى.

و اختلف الاطباء فيها، فذهب جالينوس و اتباعه: إلى أن كلاً من الصحه و المرض أصل مستقل؛ لانفراده باسباب مخصوصه. و هذا غير ناهض بما طلبوه، و انما يثبت الضديه المعلومه بغير نزاع. و قال الرازى و المسيحى: المرض أصل. لعدم انضباط الطوارئ، و الصحه فرع. و هذا باطل اصلاً و الا لما امكن وجودها. و قال ابقراط و الشيخ و جل اهل الصناعه: الاصل الصحه، و انما يطرأ المرض لكثيره التغيرات. و هذا هو الصحيح و الا انتقض مراد الحكيم تعالى عن ذلك.

فإن قيل: إذا كان الطب حافظاً للصحه دافعاً للمرض، فالواجب البقاء و عدم اختلال البنيه خصوصاً من نفس الطبيب، و نحن نرى الحكماء فضلاً عن غيرهم يضعفون و يموتون فلا فائده للطب.

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٧٣

قلنا: ليس على الطبيب منع الموت و لا الهرم و لا تبليغ الاجل الاطول و لا حفظ الشباب؛ لعدم قدرته على ضبط ما ليس إليه امره كتغير الهواء و وروده على الاغذيه من حيوان و غيره و مشقه الاحتراز فى تعديل المآكل و المشارب و غيرهما، و عدم امكان جلب الفصول على

طبائعها الاصلية فقد ينقلب كل منهما إلى الآخر، و انما عليه اصلاح ما أمكن من دفع ضارٍ منافٍ و حفظ صحه إلى الاجل المعلوم.

فإن قيل: موجبات الموت و الحياه و لوازمهما، اما أن تكون بتقدير الصانع ايجاباً و سلباً كما هو الحق، أو باقتضاء طوابع الوقت، و كلا التقديرين ليس للطبيب قدره عليه، فانتفت الحاجة اليه.

قلنا: لو كان الأمر كذلك لكان الاكل و الشرب و سائر ما به القوام من هذا القبيل، فكان يجب تركه؛ لأن المقدر من بقاء البدن إن كان بدونها فلا فائده في تعاطيها، أو بها لزم. و الكل باطل. بل هي تقادير علق الأمر عليها كما في محله فكذا الطب، و به جاءت السنه عن ارباب النواميس، فقد قال عليه الصلاه و السلام (تداووا فإن الذى انزل الداء انزل الدواء و ما من داء إلّا و له دواء)، إلى غير ذلك، (فقليل له أ يدفع الدواء القدر؟ فقال عليه الصلاه و السلام: الدواء من القدر).

إذا عرفت هذا: فمن الواجب علينا أن نبدأ في تدبير الصحه من أول الوجود فنقول: لا خلاف في أن وجود النوع أولاً كان بحكم الاختراع، و قد عرفت الكلام فيه، فإذا الصحه اما أن تحفظ بحسب بقاء نفس الشخص، أو بالنظر إلى ايجاد النوع، و لا زياده في الثانى على الأول سوى الكلام على توليد الماء و صفه القائه في الارحام، و ما ذا يجب له إلى أن يخرج، ثم بعد الخروج يتحد الامران إلى انحلال الوجود، فلنرتب ذلك أولاً فأولاً على النظم الطبيعى.

النزله المبهجه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٧٤

البحث الثانى: فى أول اجزاء التخلق

و هو المنى و كيفيه صحته إلى أن يكون صالحاً للانعتاد، و قد وقع

الاجماع على انه يكون من خالص الغذاء و اصح ما فيه، سواء كان الغذاء جيداً أم لا، و انه ينفصل ٠ من هضم العروق بعد اثنتين و سبعين ساعه من تناول الغذاء المعتدل المزاج، فعليه تكون صحته بحسب صحه الغذاء، و استدل على كونه مما ذكر انحلال قوى البدن بخروجه و إن قل فوق انحلالها بغيره من انواع الاستفراغ و إن كثر. و إن احتباسه موجب للقوه ما لم يفسد فيوجب امراضاً رديئه في الغايه لتعلقه براس الأعضاء.

و قد اختلفوا في شأنه، فقالت طائفه: بأنه مختلف الاجزاء مشتبّه المزاج؛ لخروجه من كل عضو فيكون فيه اللحم و الغشاء و غيرهما و الا- اتحدت اجزاء البدن و التذ و استراح بعض الأعضاء دون بعض، و هو باطل؛ و لأن التشابه في الأولاد واقع فلو لم يكن المنى كما ذكر لم يقع، خصوصاً و نحن نشاهد الامراض وراثه و ولد الضعيف ضعيفاً و القوى قوياً و كل لما ذكر.

و عكس قوم فقالوا: هو مختلف المزاج مشتبّه الاجزاء؛ لأننا نجد الشبه في المولود واقعاً في الشعر و الظفر مع انه لم ينفصل منها شىء. و هذا مردود بعدم حصر الشبه في ذلك، فانه قد يحدث من الوهم كما صرح به الشيخ فانه قال: و كلما تخيلته الواهمه حال الانزال اتصف به الولد، بل ما تخيلته المرأه زمن التخلق؛ و لانه يجوز أن ينفصل من الجزء الذى سيكون شعراً أو ظفراً شىء فى المنى، قالوا؛ و لأن الماء لو اختلفت اجزاؤه لم يقع شبه فى الأعضاء المركبه كالعين، مع انه واقع؛ لأن المركبات لا ترسل شيئاً.

و يمكن رده: بأن ما ترسله بسائطها كاف. قالوا: و متى صح اختلاف الاجزاء

وجب أن لا ينعقد واحد أصلاً، بل لا بد من اثنين واحد من منى المرأة و آخر من منى الرجل.

و يمكن رده: بأنهما إذا امتزجا تألف كل جزء

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٧٥

بمثله من الاجزاء كتأليف المركبات بحكم الطبيعه. و بهذا يبطل ما قالوه أيضاً: من انه كان يجب أن تلد المرأة بلا ذكر لكون الأعضاء كامله فى منيها؛ لانا نقول بأن منى الذكر فاعل و ذلك قابل و المجموع شرط فى الظهور.

قالوا: و لو كان التشابه مكفياً بما فى الاجزاء؛ لما كان الشخص الواحد يلد ذكوراً مده ثم اناثا مده و هكذا، و لما كان المنى الواحد يتولد منه مختلفات متعدده. و هذا مردود؛ بجواز تغير الحراره و البروده زمناً و سناً و غيرهما، و بان كل زرقه من زرقات المنى يجوز أن تكون مستقله.[٢١٢]

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه ؛ ص ١٧٥

ا حاصل كلام الفريقين، و ليس تحته طائل لنقض الثانى بما علمت، و الأول بعدم الانتاج للمطلوب. و الذى يظهر لى: أن الحق مع الطريق الثانى، و لكنهم قصروا فى استنباط الادله. و ايضاحها أن نقول:

لو كان مختلف الاجزاء لم يولد مقطوع اليد إلّا ناقصها، لعدم اجزائها؛ و لأن الشخص قد يلد ما لا يشبه احداً من اهله، و من يشبه الخامس من الاجداد كما صرح به فى الشفاء فى قصه الحبشيه. و أما المشاكلة فى الضعف و الأمراض فللمزاج.

و بالجملة، فالامر مستند إلى القوه المصوره كما مر؛ و لأن المنى لو لم يكن مختلف المزاج ما فسد بالطوارئ و صح بالعلاج. و لو كان مختلف الأجزاء لأجل صحيح الأعضاء حال فساد مزاجه، و لم يختلف

الماء باختلاف الغذاء حيث الأعضاء موجوده، و الكل باطل.

إذا عرفت هذا فاعلم: أن المعلم حين دوّن العلوم اجتهد في إخفائها ما أمكن، فربما استغنى بصغرى القياس تاره و كبراه أخرى، و النتيجة مره و المجموع أخرى، فاستنبط جالينوس من كلامه لقصوره في المنطق انه ينكر منى النساء فشنع و أطال. و قد أفحش الشيخ في الرد عليه حتى قال: إن غلطه كان بسبب التباس القياس الحملى بالوضعى عليه. ثم تصدى الرازى لإحاله الخلاف فقال هذا البحث، و حاصله: إن المعلم يقول إنه لا استقلال لمنى النساء بالتوليد و التولد لعدم انعقاده. و هذا لا يدل على انكاره. ثم إن جالينوس حاول مساواه المنين عناداً، فقال: نجد الولد يشبه المرأة فلو لم يكن فى منيها قوه الانعقاد لم يقع الشبه. و قد علمت بطلان هذا بما قدمناه من اسناد الشبه إلى القوى و الخيال. قال: و لأن نحو الأعصاب من المنى، فلو لم يكن فيه الانعقاد و الفعل لما تخلقت. و هذا بالهذيان أشبه؛ لجواز أن تكون كلها من منى الذكر، كذا قاله الشيخ.

و أقول: إن هذا غير كاف؛ لجواز أن يدعى العكس فيتعارض الدليلان، و لكننى اقول: لو كان ذلك من منى المرأة لوجب أن لا يشبه ولد غير امه، و هذا باطل. و أن الشبه لو كان واقعاً فى الرحم لوجب أن يكون كله للمرأة خاصة لكثرة الغذاء بدمها، هو باطل.

قال أيضاً: قد وقع فى كلام المعلم ما يناقض بعضه بعضاً، فقد انكر منى المرأة ثم صرح بوجود البيضتين فيها و أنهما يولدان المنى لاستدارتهما، و المولود من جنس المولد ضروره، و هذا تصريح بوجود العاقده فى منى المرأة. و رده الشيخ بعدم اللزوم؛

لعدم الانتاج و اشترط عدم اتحاد المولد و الولد، فإن الكبد تولد الصفراء و السوداء و البلغم و لا تشاكل احدها.

ثم إن جالينوس فهم أيضاً عن المعلم انه يقول: إن منى الذكر ليس جزءاً من الجنين فأخذ في التشنيع أيضاً محتجاً على انه جزء؛ بأن الرحم يشتاقيه بالطبع و يعسر انزلاقه منه إذا اريد ذلك؛ و لانه خلق خشناً ليمسكه و الا لكان تخشينه عبثاً. هذا حاصل ما قاله، و هو يدل على غايه الجهل بصناعه القياس؛ بشهاده كل عاقل بعد تألف هذه المقدمات لانتاج المطلوب؛ لأن الرحم يجوز أن يكون تشوقه إلى المنى لا لينعقد فيه بل ليسخنه مثلاً أو يعيد دم الطمث مزاجاً صالحاً ثم يدفعه كما تصنع الأعضاء بالغذاء، أو انه يفسد بعد فيدفعه. و اما خشونته لامساكه، فمن الجائز أن يكون ذلك

النزله المبهبه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٧٧

الامساك لما ذكرنا لا للانعقاد. هذا كله بناء على أن يكون المعلم قال ذلك، و هو باطل انشأه سوء الفهم و العجب بهم كيف نقلوا ذلك، هذا و لو كنت اولا لحذفته.

إذا عرفت ذلك فاعلم أن المعلم يقول: ليس في منى المرأة قوه عاقده استقلالاً و لا تدفقاً و هاتان ملازمتان منى الرجل، و اما البياض و اللزوجه و اللذه، فقد توجد في مائها و قد لا توجد. فإن اعتبرنا اصول هذه الصفات كلها دائماً فلا منى إلّا للرجل؛ لأنها تلازمه دائماً. و أما المرأة فالأغلب في منيها الرقه و الصفرة. و قول جالينوس: إن وجود البيضتين فيها يستلزم غلظ المنى و بياضه غير صحيح؛ لصغرهما فيها و دقه العروق و ضعف الهضم و خفه الحرارة الموجه لما ذكر، و كأنه

فهم أن البياض و اللزوجه يستندان إلى مجرد وجود البيضتين دون الصفات المذكوره، و هذا سوء تأمل. و مثله استدلاله باستفراغ صاحبه الاختناق. و ما علم أن الاحتباس الطويل يغلظ الرقيق و يبيضه لطول الحراره، فقد اوضحنا فى الاسباب أن الحراره الضعيفه تفعل فى الزمن الطويل ما لا تفعله القويه فى القصير، و هو بحث لم اسبق إليه.

و اما احتلامهن و سيلان الماء فيه فلا يوجب مساواه الذكور؛ لاستناده إلى ما ستقف عليه من اسباب الاحتلام، فلو كان الاحتلام شرطاً فى وجود المنى؛ للزمه القول بعدمه فى ذكر لم يحتلم اصلاً، و هو محال. و هذا أيضاً من مبتكراتنا.

نعم، ما طعنوا عليه من أن المرأه لو كان فى منيها قوه عائده؛ للزم أن تحبل من احتلامها بلا ذكر تسعف؛ لانه من الجائز أن يكون فيه قوه ناقصه متوقفه على القوه التى فى الذكور كالانفحه فى انعقاد اللبن، أو لأن له الجواب بالمعارضه، بأن يقول: ها قد اجمعتم على القوه العاقده فى الذكور فما باله لم يخلق لو وضعناه فى محل كالرحم فى الحراره و غيرها.

إذا عرفت هذا: فتدبير الماء على وجه الصحة، تحسين

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٧٨

الاغذيه و تلطيفها و تنقيه البدن من الاخلاط الحاده؛ ليكون المنى دسماً حلواً لزجاً غير متخلخل و لا متقطع و لا يابس؛ ليكون الناتج عنه معقوداً على الصحة الاصليه سليماً من الامراض الجبليه، فاذا طرا عليه شىء بعد ذلك سهل دفعه.

البحث الثالث: فى كيفيه إلقائه و هو الجماع

اشاره

و تحقيق القول فيه و كيف و متى يكون و كم القدر الكافى منه، و ذكر اختلاف الناس فيه إلى غير ذلك.

قد مر أن الاحتباس و الاستفراغ من الضروريات، فيجب أن نعلم أن

اجزاء البدن تختلف فيهما، فمنهما ما استفراغه بالدواء كالذى فى المجارى و بالفصد كالذى فى العروق من الدم و بالحمام كبقايا الحكة التى تحت الجلد، فإن الدواء لا يبلغها، و بالجماع كالمنى المحترق المتردد بين المتقاطعات كما مر فى التشريح، و كالامتلاء فى الابدان الصحيحه مما لو سلطت عليه الادويه لنهك البدن و سقطت القوى و لم يفرغ، و هذا النوع من الجماع هو المتعلق بتدبير الشخص فى تنقيه بدنه و لذته و ليس مقصوداً بالذات فى توليد النوع، فلا بد من مائز، و ليس بينهما فرق سوى الكميه، و تدبير الصحه فيهما واحد.

إذا عرفت هذا فاعلم: أن كيفية الجماع عند القدماء لم تختلف بل وقع اتفاقهم على أن تستلقى المرأة و يعلوها الرجل خاصه، و انما احدث المتنوعون فى اللعب ما أحدثوه، و به فساد الابدان فليجتنب. و اما متى يكون؟ فقد: اختلفوا فيه، فقال ابقراط: يكفى مره فى السنه. و جالينوس فى سته اشهر. و قال اندروماخس و اصحاب الرياضه: فى كل فصل مره، غير الخريف فلا يجوز فيه بحال، و قال الشيخ: ما دامت القوه تحتمله فليس بردى ء، هذا ما قرر عنهم.

و الذى اقول فيه: إن التحديد

النزهه المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٧٩

ليس له وجه بل المراد منه إن كان حفظ الصحه، فمتى مالت إليه القوى من غير تقدم مباشره لما يوجب تحريك الشهوه من عناق و تقبيل و جب؛ لأن الطبيعه اصدق عارف بما يناسبها. و لا عبره بامتلاء العروق و احمرار اللون و ثقل الحواس و وجود البخارات الوسواسيه، و إن كان الجماع نافعا منها؛ لجواز استنادها إلى اسباب أخر.

و اما جماع التوليد فلا وقت له إذ ذاك

بحسب ما يطلب من ايجاد، و بهذا علمت الكمية.

و اما من حيث ما يجب أن يكون البدن عند ارادته، فيجب أن يكون معتدلاً في الامتلاء و الخلو فإن الجماع على الشبع يولد وجع المفاصل و النقرس و الدوالي و الفتوق و الاورام الخبيثة، و على الجوع يضعف البصر و ينهك البدن و يجلب الخفقان و اليرقان و السل و حمى الدق، و عقب أكل اللبن أو السمك يورث الفالج، و بعد الحوامض يضعف العصب و يورث الرعشه، و اجود اوقاته النصف الاخير من الليل، و قد انهضم الطعام و سخن باطن الرحم و قد كان الغذاء جيداً لمن اراد التوليد، و أن يقع دون تطلب و اجتهاد في تحصيله فانه على هذا الوجه يزيل الكسل و الوسواس و البخارات الرديئة و كدوره الحواس و الامتلاء، و يفتح السدد و يحلل باقى الاخلاط الغليظة و يصفى الدهن و يعين على الحركة.

و هنا فروع

الأول: فى صفه المجامعه

قال ابقراط: إن فى الرحم قوه جاذبه تستفرغ المنى من الذكر بقوه مغناطيسيه تُحس فى بعض الفروج كأنها تمسك و تجذب؛ فعلى هذا لا يجوز جماع صغيره لم تنتبه شهوتها لضعف الدفق حينئذٍ، فيبقى من الماء ما يعود بالضرر؛ و من ثم قال يجب على من احتلم أن يستوفى الاستفراغ بالجماع؛ لأن الاحتلام لا يفي بذلك، و لا جماع من

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٨٠

يئست من الحيض، فانها قد بردت و انحلت منها الجاذبه. و هل هى كالصغيره فى ذلك؟ قال بعضهم نعم. و ليس بشىء؛ لأن غايه ضرر الصغيره ما ذكر من قله الجذب، و اما هذه فقد انطفأت حرارتها و غلظت فضلاتها فهى شر محض.

قال جالينوس: من اراد الصحه

فليجتنب من جاوزت الخمسين فانها سم. وقال المعلم: من جامع اصغر منه ازداد نشاطه. و من ساوته ازداد خسارته، و من فاتته فقد جلب الموت إلى نفسه.

و لا جماع لحائض؛ لبرد الرحم حينئذ بالدم الفاسد، قال: و إن قضى فيه بحمل كان فاسد اللون ضعيف التركيب، و لأن الرحم فى الحيض محلول الشهوه و متى دخل الاحليل شىء من الدم ولد نحو النار الفارسيه، و لا النفساء؛ لانها شر من الحائض، و لا المهجوره فوق سنه؛ لادبار شهوتها و برد مزاجها فتعالج قبل ذلك بالبخورات و الحمولات الحاره. قال جالينوس: و جماع البكر يوجب انحلال القوه؛ لاحتياجه إلى حركات عنيفه فوق ما ينبغى. قال الشيخ: و يستنبط مما ذكر فساد الجماع فى الادبار؛ فانها لم تخلق لشهوه بل تحتاج إلى عنف الحركه و لم تستفرغ الماء؛ فتسقط بالوجه الأول القوه، و توجب بالثانى فساد البدن بما يبقى من الماء؛ و لهذا يسقط ما قيل من انها موفره للقوى لقله استفراغها المنى.

البحث الرابع: فى تدبير الحوامل

قد سبق منا آخر التشريح الكلام على صفه التخلق و احكام الاطوار السبعه مع الكواكب و مدد التغيير؛ و كلامنا الآن فيما تحفظ به الصحه إذا احست بالحمل و بدت اماراته، و هو انضمام فم الرحم و احتباس الطمث و سقوط الشهوه و تغير اللون و تواتر النبض، فقد ثبت الحمل. و متى شك فيه سقيت ماء العسل عند النوم، فإن احدث المغص فهى حامل و الا فلا.

و اما كونه ذكراً أو انثى فمتى لم يشتد فساد اللون و لم تثقل عن الحركه و كان الجانب الايمن هو الاثقل، و بدت فيه الحركه و در ثديها اولاً و كان اللبن أبيض ثخيناً، و

إذا حلب على قمله تحركت، أو حملت مثقالاً من

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٨٣

الزراوند معجوناً بالعسل فى صوفه خضراء على الريق إلى نصف النهار وحلا فمها، فالحمل ذكر فى ذلك كله و انثى فى عكسه.

و اما كون الحمل أكثر من واحد فيمكن حذاق الاطباء علمه بمشقه من شخوص النبض و تواتره، و العلامه القاطعه بالتعداد أن المولود إذا سقط فإن كانت سرته عقداً و تعجيرات، فالاجنه بعددها و إن كانت متناسبه فلا شىء غيره، فإذا تحقق الحمل، فتدبيرها بالراحه و ترك الرياضه و كل ما ازعج من وثبه و صرخه و حمل ثقيل و نزول من عال أو صعود، و التقليل من المرطبات حتى تشتد الأعصاب، و أن تأخذ ما دعت إليه شهوه الوحام بلطف، فإن الاكثار من الحرييف [٢١٣] و الحامض يضعف الجنين، و من الطين يبرد.

و ينبغي أن تكثر من السكنجين ليحل الاحتراق، فإن الوحام عباره عن احتراق بقايا دم الحيض حريفه فتدغدغ، و بعد الخامس أو فيه يكون من نبات الشعر فى رأس الجنين، ثم تكثر من أخذ ما يولد الدم ما لم تظهر علامات الاستغناء عنه كوجوده ايام الحيض، و تدوم كذلك إلى قرب الولاده، و لتقتصر فى امراضها الحاره على الاشربه الباردة، و البارد الجلنجين العسلى [٢١٤]، فإن اشتدت الحاجه إلى تليين فبخيار الشنبر [٢١٥] أو الترنجبين، فإن الادويه المسهله اما مسقطه أو مضعفه لتحليلها الفضلات فى غذاء الجنين، فاذا آن وقت الولاده فلتكثر من تناول المزلقات و دهن المراق بنحو دهن اللوز [٢١٦] و البنفسج [٢١٧] و تنطل بطبيخ الاشنان و الحلبه، و تكثر من الاستحمام فإن ذلك يسهل الولاده، فاذا احست بالطلق، و هو المغص و الوجع و نزول

الماء و الدم، فلتجلس على مرتفع مائه رجليها موسعه بينهما و تعتمد قابله حتى يخلص الولد، فإن سهل ذاك فالمطلوب، و الا غمزت ظهرها و اعلى البطن و سعطتها قشور البكثر بالزعفران، و حملتها بالزبد فى خرق الحرير على الفخذ الايسر تربطه طاهره من الحيض، فإن بدأ رأس المولود فالولاده

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٨٤

طبيعيه و الا- فعسره. و ينبغى أن تستلقى بناعم من قطن أو حرير و تجتنب البرد إن كان شتاءً، ثم تدثر هي و تسقى ما يحل الخوالف من طيبخ الانيسون و الشبت و الحلبه و الزبيب بالعسل، و فى الشتاء تمرخ بالزيت و قد طبخ فيه الثوم و اللاذن [٢١٨].

البحث الخامس: فى تدبير المولود من حين سقوطه إلى يوم موته:

اشاره

اما أولاً، فيبدأ بقطع الفضله التى فى سرته على حد أربع اصابع و تربط بصوف خفيف الفتل و تضمد بخرقه بليت بزيت طبخ فيه كمون [٢١٩] و صعتر و يسير ملح و مر، و يملح بدنه بملح و شادنه [٢٢٠] و آس و مر و قسط [٢٢١] مجموعته، أو مفرده؛ ليشثد و تمتنع منه العفونه و القمل. و اذا سقطت السره بعد ثلاثه ضمدت بالشراب و الزيت أو رماد الصدف [٢٢٢] أو الرصاص المحروق و دم الاخوين [٢٢٣] و الكركم [٢٢٤] و الاشنه للتجفيف، و يملح لدفع الاوساخ و القمل إلّا الانف؛ لضعفه عن الملح، و يقطر الزيت فى عينيه للغسل و يمسح بناعم و تغمز الأعضاء وفق الشكل المراد و المئانه؛ لاطلاق البول، و يفتح الدبر بالخنصر و بها يتعاهد الانف بعد تقليم الظفر؛ لئلا يجرح، و يلبس رقيق الثياب المناسبه للزمان، و يفرش بها و يقمط حفظاً للشكل مع توسط بالشد، و يرخى على بطن الانثى؛ لئلا يكون سبباً لعدم الحمل و تطلى

مراقه و غضونه بسحيق الآس و الزيت حذراً من التسميط. و يغسل بفاتر الماء كل ثلاثه فيما عدا الشتاء، و المائل إلى السخونه كل سيع فيه برفق فى صبه، و غمز المفاصل و القلع و التليس و التشيف و الدهن، و قد مر تدبير النوم.

و اما الارضاع: فالام اولى به؛ لمناسبه لبنها ما كان يغتذى به حتى لو لم ترضعه و جب أن تتعاهده بالقام ثديها، ففيه نفع عظيم، فإن تعذرت اختير من تقاربها، و تكون

التزفه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٨٥

صحيحه المزاج و التركيب معتدله البدن و اللون و السحنه لحميه صلبه المحبس مكنتزه الثديين شابه واسعه الصدر حسنه الخلق خليه عن الحيض و المكدرات و الجماع، مرضعه لذكر، مقاربه ولادتها ولاده من تريد ارضاعه؛ لمناسبه اللبن فى الزمان أيضاً، فإن لبن آخر الرضاع ليس كأوله؛ لفساده بالحراره و عجز الثدي عن قصره.

ثم يجب أن لا- يغتر بكون المرضعه كما وصفت، بل ينظر فى اللبن لجواز فساده، و إن كانت هى كما ذكر، فإن لم يكن أبيض طيب الرائحه معتدل القوام عدل، فتعطى ما يخرج الصفراء إن كان اصفر أو مالحاً أو كثير الرغوه و البلغم إن كان حامضاً أو غليظاً، و السوداء إن كان إلى السمره و الكموده و العفوصه[٢٢٥]، و تفصد إن كان احمر، و يراق ما فى الثدي وقت العلاج، بل قالوا: الواجب فى كل ارضاعه اراقه شىء من الحاصل، و هذه مبالغه، و الا فالصحيح فعل ذلك إذا طراً ما يغير المزاج خاصه. و اذا التقم الثدي غمز له؛ ليدر بسهولة و لا يُمْكَن من الشبع و يراض بالتحريك و الترقيص خصوصاً إذا تخم. قال الشيخ: و يجب

عنده تقليل الا-ضواء؛ لثلا- يتفرق بصره و تكثير الالحن الرقيقه الموسيقيه. قالوا: و اقل ما يرتضع الطفل فى اليوم و الليله مائه و خمسين درهماً، و الا-كثر فيما قالوا خمسمائه، و هو بعيد. و لا يجوز فى مده الرضاع أخذ غير اللبن، لعجز الطبيعه حينئذٍ عن تأليف غذاء متشابه من جواهر مختلفه. و تعالج المرضعه إذا احتاجت كما مر فى الحوامل، فلو لم يكن بد من دواء قوى فلا ترضع يومه، و كذلك يجب الرفق بعلاج الاطفال عند عروض ما يخصهم من الامراض كورم اللثه [٢٢٦]، خصوصاً يوم نبات السن، و الاستطلاق كذلك؛ لكثرة ما يرتضعون و كون حركاتهم غير طبيعیه؛ و لاشتغال الطبيعه عن الهضم بتكوين السن و كالرياح و القراقر، فإن امكن ازاله ما حدث بدهن و غمز فلا يُعدل إلى دواء، أو بتبريد الحراره و القلاع بنحو العناب و بزر

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٨٦

الرجله، فلا يعدل إلى نحو اللينوفر [٢٢٧] و البنفسج، او بهما، فلا يقدم ماء الشعير، أو تحليل الرياح بنطول الحلبه و البابونج أو دهنهما، فلا يعدل إلى الكمون و الصعتر، او بهما، فلا حاجه إلى نحو الحلتيت [٢٢٨] و الاشق [٢٢٩]. و ما يصنع الآن بمصر من المحكوكات خطر، و اخطر منه قطع الاسهال بسقى المرتك [٢٣٠] فانه سم.

تتمه

قد اغفل الاطباء كافه علاج ما يحدث من الرائحه الحاده بالاطفال فى مصر، و هو مهم يموت بسببه كثير و ينشأ عنه امراض تكون كالجبلية.

و حاصل الأمر فى تعليل هذا: أن هواء مصر كما علمت شديد اللطافه و الرطوبه و التخلخل، و ما شأنه ذلك تنطبع فيه الروائح بالسهوله خصوصاً الحاده الثقيله، و مزاج الاطفال كذلك، فيتأثر لشده التشابه و العلاقه،

الا- ترى إلى الورد كيف يحدث الزكام لتفتيحه و الفربيون[٢٣١] لحدته فى سائر الاماكن، و الياسمين الصداع للمحرور. و لا يبعد أن يقع هذا التأثير فى غير مصر، لكن لم يشعر به لقلته.

و الذى اقول فى تحرير هذا الأمر بالمشاهده و التجربة: انه إذا كان المشموم حاراً طيب الرائحه كالمسك اشتدت الحمرة فى الوجه ودعك الانف و الحمى فى الرأس، و إن كانت خبيثه خصوصاً الكائنه عند فتح الاخليه اصفر اللون و غارت العين و كثر التهوع و الاسهال و ارتخى الجلد. و اشد المؤثرات بيوت الخلاء ثم الحلتيت ثم المسك ثم الخمر.

و متى قل الاسهال و القيء و كثر تحرك الرأس فالمشموم خمر ما لم يكثر سيلان الانف، فإن كثر فمسك.

إذا عرفت هذه العلامات فاعلم: أن العلاج من الرائحه الخبيثه مرخ الرأس بدهن السفرجل و البخور بالصندل، و الطلى به و بالمرسين مع الخل و سقى شراب البنفسج و ماء التفاح و الورد و من الطيبه أن يوضع العود فى التفاح و يشوى بالعجين حتى يتهرى فيستحلب بماء الورد و يحلى بشارب

النزهه المبهبجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٨٧

الصندل و يسقى فإن كان هناك فى بدل ماء الورد بماء النعناع، أو اسهال بدل من التفاح بالسفرجل.

و مما يجب فى العلاج من الزيادة خاصه الدهن بحب البان[٢٣٢] و سقى شراب البنفسج و من الحلتيت شم الخزاما[٢٣٣] و دهن اللوز و سقى شراب الصندل و الخشخاش، و من المسك الطلاء بدهن البنفسج بالخل و سقى ماء النعناع بشارب الحصرم و جعل سحيق الورد و الصندل على الرأس. و ما تصنعه نساء مصر من اعطاء الاطفال ما كان الضرر منه خطر جدا لكنه إن

سلم منه انتج عدم الضرر بالمشموم مره أخرى لمخالطته الطبع، فهذا ما حضرنا الآن فى هذه العله و هو كافٍ ان شاء الله تعالى.

تدبير الانتقال الثانى و هو الفطام:

سمى بذلك بالنسبه إلى الانتقال من الولاده إلى الرضاع. يجب عند تمام الحولين فطم المولود عن اللبن لا لأنه يضر بعدهما كما هو مشهور بل لعدم الاستقلال به لطلب الأعضاء غذاء يقوم بها فلو اضعف الرضاع إلى غيره جاز لكن لا يجاوز الثالثه بفساد اللبن كما مر، و ينبغى ايقاع الفطام عند انتقال الشمس أو القمر إلى البروج الرطبه و فى غير الاوقات الصيفيه؛ لثلا تجف الأعضاء بمفارقة اللبن فتصلب و يمتنع النمو، و يعطى حال الفطام ما قارب اللبن فى الطبع كمستحلب الفستق و الجوز بالسكر مده ثم تغلظ تدريجا بنحو النشا و الكثير[٢٣٤] و يغسل كلما اشتد الحر، و لا يمكن من كثير حركه و لا لعب حذرا من الجفاف و تطرق الآفه لسرعه قبوله للانفعال حينئذ.

و اعلم أن اشد ما يبكى الاطفال الحركات النفسيه؛ لنقص التصور و التعقل فيجب المبالغه فى منعها بفعل ما يميلون إليه بداراً و ترك

التزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٨٨

ما ينفرون منه و يستمر ذلك إلى الدخول فى السابعه و يلزمون الادب و التمرين على مبادئ النواميس الالهيه الشرعيه شيئا فشيئا إلى العاشره فيراضون بالحساب و نحوه من تعلقات الفكر ثم ما يراد منهم من الصناعات المعاشيه إلى التمييز الحقيقى فيؤمرون بالنظر فى العلوم و الفضائل و يعرفون احكام السياسه و الاخلاق على الوجه الاكمل، و قد مر ما تدبر به الصحه فى الشراب و النوم و الغذاء و الجماع. و ملاك الأمر فى التدبير العام اجراء كل على وجهه،

فيقلل الشراب في هذا السن و كذا المجففات لاجل النمو. و اذا زادت الحرارة خفت بلطف؛ لانها هنا مع الرطوبه فهي مأمونه، فيحترز عن الفصد في هذا السن فلا يفعل إلّا لضروره تعينه، فاذا ناهزوا العشرين و لم يكثر نبات الشعر فهناك جفاف، فليرطب و يطلى الوجه بنحو دهن الاملج[٢٣٥] و الآس.

و أما الشباب، فمتى دعت الحاجه فيه إلى إخراج الدم فعل، و يتعاهد فيه التبريد و الترطيب و إخراج الصفراء ما أمكن و الرياضه و تفتيح السدد و قله الشراب و كثره الحّمّام و الجماع.

و أما الكهول، فلهم الإكثار من كل حار رطب و قله الفصد و الجماع و كثره الإستحمام.

و أما المشايخ، فلهم الإكثار من كل حار يابس و الراحه و الشراب و النوم و الدلك و الدهن و الاستحمام و عدم الفصد و الجماع، فهذا جماع التدبير.

البحث السادس: في أحكام الحمام و بيان الحاجه إلى الإستحمام:

قد مر بك في سائر الاسنان ذكر الحاجه إلى الإستحمام؛ لأنه ينقى الأوساخ و الدرن و يحلل الفضول و يفتح السدد و يزيل الكسل. و أجود إيقاعه في الأبنيه التي أُعدت له و عرفت بالحّمّامات، و أول من سنّها

النزهه المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٨٩

سليمان عليه الصلاه و السلام. و قد أفردنا في الحّمّام رساله و نحن نلخص مقاصدها هنا فنقول: وقع الإجماع على إن أحسن الحّمّامات ما قدم بناؤه و عذب ماؤه و اتسع فضاؤه، و الحمام يجمع العناصر الأربعة فيرطب بالماء و يسخن بالهواء و يجفف بالحر و يبرد بطول المكث أو بماء بارد في بيته الخارج، و يجب أن يشتمل على مسلخ فضى توضع فيه الثياب و قد صورت فيه انواع التصاوير، أو يشرف منه على منتزهات البساتين و

المياه و يكون فيه ما يحرك الطبيعه للرؤيه نحو الفواكه، و الحيوانيه بنحو الاشجار و الحيوان، و النفسيه بنحو المدن و القلاع و السلاح و اشكال الهندسه؛ لأن الشخص يخرج منه و قد تحللت قواه فاذا اشتغل زمن الراحة بالنظر إلى ما ذكر عادت قواه، و أن يدخل من هذا إلى بيت اول معتدل الحرارة كثير الرطوبه، ثم إلى ثان كثير الرطوبه ثم إلى ثالث كثير الحرارة ثم إلى رابع كثير التجفيف.

هذا هو الوضع الاصلی، و يدخل تدريجاً على اعتدال من الغذاء فانه على الجوع يورث الرعشه و الخفقان و سقوط القوى و الهرم، و على الشبع يعجل الشيب و يورث السدد و المفاصل و ثقل الحواس، و على الاعتدال ينشط و ينعش القوى و يزيل الإعياء و العفونات.

و يبدأ حال دخوله بالتنوير و الحلق ثم حك الرجلين ثم التغميز و الدهن، ثم الانتفاع فى الابازين ثم إعاده التغميز بلطف و الخضب بالسدر و الخطمي [٢٣٦] و الحناء [٢٣٧] و بزرقطونا [٢٣٨] خصوصاً مواضع النوره و من أراد التبريد أكثر من دهن البنفسج و الورد أو التسخين فالقسط و البابونج، و من كان به تحلل أو إعياء أو استرخاء أو عرق، فليستعمل فى الحمام التدلك بهذا الدلوک.

و صنعته: آس و ورد يابس من كل جزء عدس صندل من كل نصف جزء. عدس صندل من كل نصف جزء عقص [٢٣٩]، ربع جزء يسحق و يندى بالخل و يطلى به فى الحمام فيمنع النزلات و سقوط القوى و الورم و الدهن و الرائحة الكريهه. و ما دامت القوى

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٩٠

زائده و البدن ينمو فالمكث جيد، و متى أحس بنقص تعين الخروج تدريجاً كالدخول، و

تغسل الاطراف بالماء البارد و يجتنب الشرب فيه و بعده و يدثر و يمكث فى الصيف فى البيت الخارج طويلاً، و يلزم الراحة و شم الطيوب بحسب الفصول و شرب الأمراق الدهنيه مطلقاً و ماء العسل شتاءً و السكنجيين صيفاً.

و مما يلحق بهذا الاستحمام بالماء البارد، و وقته من أول السرطان إلى نصف السنبلة فى مثل مصر و الاسد فى نحو الروم، و يجوز فيما عدا الشتاء فى نحو صنعاء، و هو على وجهه ينعش الحرارة و يشد البدن و يعدل الهضم. و يجتنبه صاحب الدماغ الضعيف و المهزول الممتلىء بالطعام. و ما دام البدن يلتذ به فجيد، و إلّا بودر بالترك. و متى كان بالماء العذب فهو أولى و لا بأس بكبريتى و مالح للسمين وذى الحكة.

فهذه أحكام الاستحمامات ملخصه.

البحث السابع: فى بقايا احكام ضروريه من تدبير الصحه:

لا شك أن المزاج فى معرض التغيير، و أن التزام قوانين الصحه عسر جداً، فلم يبق إلّا النظر فى تدارك ما به الخروج عن الصحه، فإن كان قد أوجب مرضاً فسيأتى الكلام عليه فى الامراض، أو عرضاً يسيراً فأما ان يريد صاحبه نقل المزاج الفاسد إلى مزاج صالح فى الغايه، و هذا يتم بطول فى التدبير و ملازمه و وقوف عند رأى الفاضل الحاذق، أو يريد مجرد الرجوع إلى ما به يعد صحيحاً فى الجملة، و هذا يكون بالتزام ما ذكرنا من الاسباب كلها على الوجه المذكور. و من الناس من يصح صيفاً مثلاً دون غيره فيستعمل المسخنات، فإن به صلاحه قطعاً، و كذا الكلام فى السن و الصناعه و باقى الطوارئ.

و يجب تعاهد الاستفراغ و تفتيح السدد و تنقيه

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٩١

التخم واخذ المعاجين الكبار و السوطيرا

واخذ التين و القرطم [٢٤٠] غالباً و الكمونى عند حدوث الرياح، و دواء المسك عند الخفقان و معجون العنبر عند تغير الرأس، و القىء عند الامتلاء و فرط السكر، و الرياضه عند حدوث الكسل. و على السمين هجر الحلو و اللحم و تكثير الحوامض و المشى و الشرب على الريق، و على المهزول عكس ذلك. و من أسرع إليه المرض فجأه ثم صح بأدنى سبب، فليحذر على مزاجه و لا يدعه هملاً فانه لطيف، و أقل ما يجب تدارك البدن فى رؤوس الفصول فإن الصحه فيها سريعه التغير؛ لشده تاثير الزمان فى السكون.

البحث الثامن: فى ذكر علامات يندر وقوعها:

زمن الصحه بامراض تأتى

ذكرناها هنا لأنها بتدبير الصحه اشبه من باب العلامات كما فعل الشيخ فى القانون:

إذا حدث الخفقان بلا موجب، قال الشيخ: يجب تدبيره لئلا يفضىء إلى الموت، كذا اطلقه، و عندى: انّ الخفقان إن أحس به من النبض وزاناً بوزان ففرط حراره فقط. علاجها التدبير بالتبريد و إلّا جاءت امراضها كالغشىء، و إن اشتد تحرك القلب مع سكون باقى الانباض أنذر بالموت لا محاله و لا فائده للعلاج.

و الكابوس مقدمه الصرع و امتلاء البدن بالسوداء و الدوار، و كثره الاختلاج العام دليل البلغم و أمراضه كالتشنج و السكته و كالاختلاج تقدم الكدوره و الكسل بلا حراره، هذا أن عم، فإن خص الوجه فدليل اللقوه و فساد الدماغ خاصه و مع الحراره فى الحالىين دليل فرط الدم و الحاجه إلى الفصد، و تقدم الخدر دليل الفالج، و اختلاج الوجه دليل امتلاء الدماغ و اللقوه و الدموى، و الصداع دليل البرسام، و الغم و الخوف دليل المايخوليا، و كموده الوجه دليل الجذام و كذا حمرة العين و استدارتها، و التهيج دليل ضعف الكبد،

و الاستسقاء و قله البراز تنذر

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٩٢

بالحمى و العفونه و كذا البول و وجود الاعياء و الكسل و سقوط الشهوه و تغير العادات كعرق لم يكن يعتاده ينذر بورود مرض مطلقاً.

و النظر فى ذلك إلى الحاذق فإن كان المتغير النوم فإن المرض سيكون فى الدماغ أو الاكل ففى المعده أو الجماع ففى الأعضاء الرئيسه و هكذا.

و دوام الصداع و الشقيقه ينذر بالكلى و رؤيه كالذباب أمام العين تنذر بالماء و كذا ضعف البصر و ثقل الظهر، و الخاصره ينذر بالكلى و عدم صبغ البراز باليرقان و حرقان البول بالقروح و الحصى و الاسهال المحرق بالسحج و سقوط الشهوه مع القيء بالقولنج و كذا وجع الاطراف و حكه المقعده بالديدان و إلّا البواسير، و السلع و الدمايل بالدبيله و القوابى بالبرص، فهذه علامات يجب التفطن لها و العمل بها حين تقع فإن ذلك موجب دوام الصحه.

البحث التاسع: فى تدبير يخص المسافرين

لا- شك أن السفر غير طبيعى فصاحبه معرض للآفات لتغير الماء و الهواء و مفارقه كثير من مألوفاته فاحتجنا إلى العناية بافراد الكلام عليه فنقول:

يجب عليه تقليل الغذاء و الماء؛ لئلا يفسد بالحركه و أن يكون تعاطيه وقت النزول، فإن تعذر جعل الاكل تنقلاً شيئاً فشيئاً و أن ينقى بدنه عند السفر من كل ما كان غالباً من الفاسد أى خلط كان و يقلل من البقول و الفواكه ما أمكن لسرعه التعفن.

فإن كان سفره براً أكثر من المرطبات المليينه خصوصاً فى الصيف، و إن خاف كثره الاكل و كان شديد الشهوه و خشى فراغ الزاد صحب معه ما يغنى عن الاكل زماناً طويلاً مثل الكبود المجففه إن سحقت مع مثل بزر الخشخاش

و اللوز و عجنت بالشحوم فإن قليلها يغنى عن كثير غيره، و أن يصحب ما يمنع فساد الهواء كالبصل و الثوم و النعناع و التفاح المرضوض مع الزبيب و السماق[٢٤١] و قد عجنت

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٩٣

بشىء من الخل تجعل فى المياه فتطيبها و تزيل تغيرها مطلقاً.

و إن كان فى البحر شرب من مائه أولاً تقيئه ثم يطلى وجهه بالخل و يأخذ ما أمكن من الربوب الحامضه، و إن كان الهواء وبائياً صحب معه العنبر أو اللاذن أو دهن البنفسج، و إن كان فى الشتاء صحب ما يمنع دهنه شقوق الاطراف مثل الزيت المغلى فيه الثوم و دهن الصوابى. و فى القانون: أن شرب أربع أواق من دهن البنفسج ممزوجاً بالشمع تكفى عن الاكل عشره أيام.

و مما يعرض للمسافر قله الماء فينبغى أن يصحب ما يمنع العطش كبزر الرجله المسحوق فى الاقط[٢٤٢] و مزج الماء بالخل و هجر الموالح و الكوامخ[٢٤٣] و اخذ سويق الشعير و الدوغ[٢٤٤] و من اشتد به الحر و العطش فلا- يبادر إلى الماء الصرف بل يشرب القليل ممزوجاً بدهن الورد أو الخل حتى يسكن العطش، ثم يشرب و يحفظ اطرافه من الحر بالطللى بعصاره الرجله و الاسفيداج و بياض البيض و دهن الورد و ماء الكسفره قيروطياً. و قد ذكرنا ما يمنع البرد أيضاً لكن قال الشيخ: إن من تدبير منع البرد فى السفر أو الحضر شرب درهم من الحلتيت فى رطل من الشراب يمنع البرد مطلقاً و كذلك دهن السوسن[٢٤٥] كيف استعمل، قال: و يحذر من انكاء البرد القرب من النار بل يتدثر و لا شىء للاطراف كالقطران[٢٤٦] و الثوم و القنا[٢٤٧] و اللاذن، و

إذا بلغ البرد اعدام الحس فالنطول بطبيخ السلجم[٢٤٨] و الشبت و البابونج و الفوتنج[٢٤٩] و النمام[٢٥٠] فإن أسود العضو شرط و هو فى الماء الحار و دثر، فإن تعفن عولج و لطح المتعفن بما يأكله لئلا يفسد غيره.

و من التدابير العامه تصعيد الماء أو تقطيره أو جره بالعلقه و وضع بزر الكرفس[٢٥١] فيه أو حب الآس أو الشب أو الطين الخالص، و إن كان من طين بلده فهو الغايه، و قد يصلح الماء بعض الاصلاح مزج ماء كل محل بالذى يليه؛ لدوام المناسبه.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٩٤

الباب الثالث: فى احوال بدن الإنسان

اشاره

قد ثبت عن الحكيم تعالى و تقدس بطريقى العقل و النقل، أن هذا الوجود ليس مقصوداً بالذات، و ليس فيه لفرد من الافراد بقاء كلى، بل إلى غايه مخصوصه و مده مخصوصه قضى عليها فيها قبل وجود ما يصدر عنه من الأفعال و ما له من الاطوار و الحالات، قضاء حتماً و قولاً فصلاً، حقاً من صانع مختار قصرت العقول عن كنه افعاله فضلاً عن تصور ذاته. و تلك الغايات و المدد بالضروره مفتقره فى كمال نظامها إلى ما أبدع من هذا الاجتماع المحتاج فيه إلى التركيب غير المأمون اختلاله؛ لاختلاف اجزائه و موجبات تغيره، فأكمل مراده بوضع قانون مفيد لاصلاح ما يختل من هذا التركيب إلى انقضاء زمن الفناء و المصير إلى البقاء الابدى، و هذا القانون شامل لما يتعلق بالسياسات و تدبير كل فرد من افراد المواليد بطريق مخصوص، و قد مر سابقاً فى تقاسيم العلوم.

ثم عرفت هناك، أن العالم بهذه الأشياء و المقصود فى وجودها بالذات هو الانسان، و أنا جعلناه قانوناً يقاس عليه فلنستمر على ما شرطنا فنقول:

لا شك

فى نفى العبث عن افعال القادر المختار، و قد أوجدنا بالضروره فلا بد و أن يكون لمصلحه عائده إلينا؛ لاستغنائه على الاطلاق، و قد ثبت تأجيلها فتوقف الوصول إليها على مقدمات بديهيه قطعاً، و تلك المقدمات هى تحصيل المعاييش بالصنائع و الحرف و العلوم، و ذلك متوقف على صحه اجزاء البدن و العقل لاكتساب ذلك بها.

فاذاً لكل جزء فعل و قوه بها يتم فعله، فاما أن تجرى تلك القوى و الأفعال كلها على المجرى الصحيح و الوجه

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٧٢

الذى أبدعت لاجله اولاً، و الأول: هو الصحه الكامله، و الثانى: اما أن يختل البعض مع صحه الآخر أو يختل الكل، و الأول: هو الحاله المتوسطه، و الثانى: المرض. فقد بان انحصار احوال ابداننا فى الثلاثه المذكوره، فلنستوف احكام كل منها ملخصه فى فصل مفرد، و نبدأ بأشرفها ثم نأتى على البواقى ان شاء الله تعالى.

الفصل الأول: فى الصحه و فيه مباحث:

الفصل الثانى: فى تقرير الحاله المتوسطه

و هى تطلق على انحاء كثيره، حاصلها اجتماع الصحه و المرض فى جسم واحد.

اما لكون كل ليس فى الغايه كالطفل و الناقه، فإن كلاً منهما ليس بقادر على الافعال الشاقه كالصحيح، و لا عاجز عن غذاء بوجع و نحوه كالمريض، أو يجتمع كل منهما فى وقت واحد لكن تكون الصحه مثلاً فى المزاج و المرض فى العضو و العكس، أو كل فى عضو، أو يكونا فى المقدار و الوضع، أو احدهما فى الرطوبه و الآخر فى اليبوسه و العكس، و كذا الحراره و البروده أو يكون بالنسبه إلى الوقت، فصحيح فى الصيف مريض فى غيره.

فهذه اقسام هذه الحاله كليه و إن كان فى الامكان أن تجزأ إلى غير ذلك كتجزئه الفصول و السن و

غيرهما. وقد أنكرها قوم محتجين بأن البدن اما صحيح أو مريض. و في الحقيقة لا منافاه بين ايجاب هذه الحاله و سلبها؛ لانا إن عينا بالصحه و المرض جملة البدن و كون كل في الغايه فلا واسطه و الا ثبتت.

الفصل الثالث: في الامراض

اشاره

و يشتمل على مباحث:

البحث الأول: في التسميه و الاقسام الكليه

و هي اما بحسب المحل كذات الجنب، أو الاعراض كالصرع، أو الوقت كبنيات الليل، أو الشبه كداء الفيل، أو بحسب ب من عرضت له من اسم و بلد كالقروح البطلانيه و البلخييه، أو بحسب الاسباب كالسوداويه، أو بحسب

النزله المبهجه في تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٩٥

الذات كالحمي.

ثم هي كيف كانت اما بسيطه بارده تسمى طويله الزمان أو مُسَلَّمه لا مانع من علاجها كالحمي، أو غير خالصه كالكائنه بين عضوين مشتركين كالارنبه و الساق و الابط و القلب، أو خفيه تدرك بالحقيقه اما بسهولة كالمعده أو تدرك بالتخمين لغورها كأمرض المثانه، أو منتقله إلى اصعب منها كذات الجنب إلى ذات الرئه، أو معديه كالجذام و الرمذ، أو موروثة كالبرص و اضدادها. هكذا قسم الفاضل الملطي، و فاته أن منها ظاهراً كالقوباء و عاماً كالحمي و خاصاً اما بعضو بحيث لا يتصور في غيره كالصمم في الاذن أو يتصور كالنقرس، و إلى ما يكون سبباً لغيره كحمي الدق، و ما يحدث عنه فساد في غير محله كالاستسقاء، و ما يوجب قطع النسل أو نقص الشهوه كفساد الصلب و نزول الماء، و إلى مفردة من نوع واحد مزاجاً أو تركيباً، و الاول: يسمى «سوء المزاج»، و الثاني: التركيب و يكون عنهما ثالث يسمى «تفرق الاتصال».

فهذه اصول الاجناس، و يندرج تحتها انواع بالنسبه إليها اجناس لامراض آخر تحتها. و سنفصل كلًّا مع سببه ان شاء الله تعالى.

إذا عرفت هذا، فسوء المزاج هنا كما مر في القسمه صدر الرساله اما ساذج أو مادي، و كل مؤلم بذاته على الاصح لا بتفرق اتصال خلافاً لجالينوس، و على التقديرين اما مستوٍ تبطل معه المقاومه كالدق و اوجاع

الصدر أولاً، كالصداع المحرق، هكذا قال الشيخ. وذهب جالينوس و كثير من المتأخرين: إلى أن المرض المستوى، هو الظاهر مثل البرص و غير المستوى، هو الخفى كضعف الكبد، و صوبه الملطى.

و اقول: إن المستوى، هو الكائن عن خلط واحد فى عضو واحد كالبلغم فى العصب للمناسبة؛ لأن المقاومه و عدمها بحسب القوه و الضعف، و الظهور و الخفاء بحسب قوه الخلط و قوه الغريزيه؛ لانا لم نشاهد ابرص محرور المزاج و لا ذا حكه مبروداً ما لم يكن

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٩٦

لعارض آخر. و قيل المستوى العام كالحمى و عكسه العكس كداء الفيل. و نسب هذا إلى المسيحى و جماعه و هو غير بعيد مما ذكرنا.

ثم امراض سوء المزاج غير مؤلمه بالذات عند جالينوس و قال الشيخ: بل بذاتها. و هو الاوجه و إلّا لما آلف المنافى كالاستحمام بالبارد ثم بالسخن منه.

و ينقسم سوء المزاج إلى خاص بعضو و إلى عام. فالأول من الحار: الصداع، و الثانى: الدق، و كذا البارد كبرد الاصابع و الجمود المطلق، و الرطب كتر هل الوجه و مطلق البدن، و اليابس كتشنج عضو و الذبول، و كذا المادى؛ لانه عباره عن كون المرض عن الخلط تام من احد الأربعة. و هذا مبنى على ما تقدم من كون الامزجه تسعه، و قد علمت مذهبي فيه.

و اسبابها: اما من داخل كالعفونه للحار و استفراغ ضده، أو من خارج كحرکه بدن أو نفس أو مجاوره حار كالشمس أو اخذ فلفل، و كذا الحكم فى باقى الكيفيات.

و مما يوجب التبريد الشبع المفرط لغمره الحراره و الجوع لقوه التحلل و مثله الحرکه العنيفه و السكون المفرط، و قد تصدر

الاضداد عن واحد كالتكثف لكن لاعتبارين مثلاً فاكثر و إن اتحد الاصل. فلا يرد جواز صدور التكثف عن واحد فاعرفه.

و اما المادى فتزيد اسبابه على ما ذكر: قوه الدافع و ضعف القابل وسعه المجرى، فيكثر المنصب و العكس و تسفل عضو فيسهل الانصباب و ضعف الهاضمه و قطع عضو فتتوفر مواده و ترك عادته استفراغ.

البحث الثانى: فى المرض الآلى

و يسمى المركب، و اجناسه أربعه:

الأول: مرض الخلقه، و يكون اما فى الشكل كتغير العضو عن شكله الطبيعى كتسقط الدماغ أو فى التجويف كأن يتسع المجرى أو يضيق أو ينسد اصلاً أو يخلو كذلك أو فى المجارى كذلك. و الفرق بين التجاوييف و المجرى أن الأول لا بد أن يكون حاوياً لشيء كمنخ العظم مثلاً

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٩٧

بخلاف المجرى أو فى السطح كخشونه ما شأنه الملاسه كالمرى و العكس كالمعده.

و سبب الأول اما قبل الولاده كضعف القوه المصوره و فساد الماده فى الكم أو الكيف، كاستعصاء اليابس عن التمدد و زياده الكم فيكبر الصغير، أو وقت الولاده كخروجه غير طيعى ليس مثلاً، و قد عرفت ذلك، أو بعدها مثل اختلال التقييط و مشى قبل اشتداد العضو أو ضربه أو لفساد الحضانه أو خطأ فى الجبر من قبل الطبيب أو المريض كأن يحركه قبل اشتداده.

و سبب الثانى و الثالث: انضغاط يضيق أو يسد و قوه الماسكه و ضعف الدافعه أو غلبه البرد و اليبس أو أخذ قابض أو مفتح أو وقوع شىء غريب أو اندمال قرح أو اخذ مخشن كالحامض أو مملس كالصموغ و الالعبه، و هذا سبب الرابع أيضاً. و ما اوجب الضيق اوجب عكسه العكس فافهمه.

و قد تكون امراض السطح من سبب داخل

كانصباب حرّيف يخشن و العكس.

الثانى: أمراض الغدد، فتكون اما بالزيادة الطبيعى كأصبع زائده على النظم الاصلى، أو غير طبيعى كأصبع فى ظهر الكف، و سببه توفر المادة و قوه المصوره فإن كانت طبيعى كانت الزيادة كذلك و إلّا فلا، أو فى النقص كذلك، و سببه عكس الأول.

الثالث: مرض المقدار، و هو اما عظم طبيعى كالسمن المناسب و نتوء الأعضاء، و هذا إن كان جبلياً فسببه كزائده الغدد و الا فتوفر الاغذيه.

أو غير طبيعى، و سببه قبل الولاده اسباب الزيادة الغدديه غير الطبيعى، أو ناقص كصغر العين أو عدمها مثلاً، و اسباب هذا أولاً كأسباب النقص فى الغدد، و قد يكون لنقص فى الجنسين من خارج كقطع و حرق.

الرابع: أمراض الوضع، و تكون اما فساداً فى عضو كاعوجاج اصبع، مثلاً، أو فى اثنين مشتركين، و حينئذ إما أن يمنع احدها عن الحركة إلى

النزّهه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٩٨

الجار أو عنه، و السبب تحجر المادة فى المفصل أو كونها اكاله فرقت الاتصال أو التحام قرح سبق الخطأ فى علاجه، و قد تكون هذه أيضاً جبليّة فتكون اسبابها اليبس إن كان قد سكن المتحرك و الا الرطوبه كخروج الفخذ من محله لسلامه الاربطه، و قد يكون ذلك عن سبب خارج كخطأ فى جبر أو حركه عنيفه.

البحث الثالث: فى امراض تفرق الاتصال

و يسمى «المشترك»؛ لوقوعه فى البسائط و المركبات، و هو مؤلم بنفسه على الاصح لا بواسطه المزاج الفاسد. و ما قيل: من انه لو كان مؤلماً لكان الغذاء كذلك؛ لانه يفرق عند النمو مردودٌ بكون تفريق الغذاء طبيعياً مألوفاً، و من انه لو كان مؤلماً لاشعرنا حال الجراحه بالوجع مردودٌ أيضاً بأن الالم مشروط بالعلم قبل الوقوع، و

لو وقعت الجراحه عن علم سابق حصل الالم قطعاً كما فى الشرط و البط. ثم لهذا المرض بحسب وقوعه اسماء فانه إن وقع فى الجلد فهو الشدخ و السحج أو فى اللحم حديث العهد فجرح و غيره قرح، أو فى العظم فكثير الاجزاء، تفتت و فى الطول صدع و فى العرض كسر. و الغضروف كالعظم أو فى العصب عرضاً فبتر أو طولاً فشق، و إن كثر العدد فشدخ، أو فى العضل ففى الطول هتك و العرض جزء، و الغائر فى كثير العضل فدح. و كل ما كثر فهو الرض و الفسخ، أو فى الاورده ففى الطول فجر و العرض قطع. و فصل و قد يقال لطولها صدع أيضاً، أو فى الشرايين فأم الدم، أو فى الاغشيه، أو فى المركبات فإن أزال العضم فخلع أو نَقَصْت أفعاله فوهن أو صدعته فوثى.

و اسباب هذه اما من داخل كانهصاب ماده و احتباس خلط أو ريح، أو من خارج و هى كثيره كالقطع و الحرق.

النزفه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ١٩٩

البحث الرابع: فى المراتب و الأوقات و بيان اسبابها

اشاره

قد علمت وجوه تقسيم الامراض، و من ذلك كونها حاده أو مزمنه، فاعلم: آن بهذين الاعتبارين للامراض مراتب و اوقات ينتفع بها فى الحكم و العلاج، و هى أن المرض إن اسرعت حركته و كان الغالب فيه التلف فحاد و الا فمزمن. و قد توهم قوم: أن الحاد ما كان عن حر. و ليس كذلك، فقد وقع الاجماع على كون التشنج و السكته حادين مع أن الغالب أن يكونا على خلط بارد. و قول: الملطى أن الحصر فى النوعين غير ظاهر؛ لأن حمى الروح حاده و هى سليمه مدفوع: بأن الشرط اغلبي و هو العطب

فى الحاد.

ثم الامراض الحاده اما اصلية و هى ثلاثه حاد فى الغايه، و هو ما انقضى بجريانه فى الرابع و متوسط فى السابع و حاد مطلق فى الرابع عشر إلى العشرين، أو متنقله و هى ما انقضت بما بعد العشرين إلى الاربعين فإن جاوزت فهى المزمئه، و مراتبها غير محصوره لتعلقها بالادوار الكبار فقد تستوعب العمر، و انما كانت الحاده شديده الخطر؛ لعدم زمن يتمكن فيه من التداوى و استحكام الادله و لحده ماده ففسد، و سرعه جريانها فقد تسقط دفعه على عضو شريف بخلاف المزمئه.

و اما الاوقات التى تخص كل مرض، فقد أجمعوا على انها أربعه؛ لأن القوه اما أن تكون مغلوبه مع المرض، لكن غلبه غير ظاهره و هذا هو زمن الابتداء، أو اختناق الحراره الغريزيه المعبر عنها بالطبيعيه مع الغريبه الموسومه بالمرض، أو تكون غلبه المرض على الطبيعيه ظاهره لا فى الغايه و هو التزید أو يتساويا و هى الانتهاء، أو تظهر القوه على المرض و هو الانحطاط، كذا قالوه. و هو غير جيد؛ لجواز أن يكون ظهور القوه ناقصاً فلا يكمل الانحطاط أو تاماً و هو الصحه، و أيضاً يقال فى المرض انكم قلتتم اما أن لا يظهر كما فى الابتداء أو يظهر لا فى

النزله المبهبجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٠٠

الغايه كما فى التزید فلائى شىء لم يكن ظهوره فى الغايه وقتاً اخر، ثم زمن الابتداء الذى عنيتم ظهور المرض فيه إن كان قد بدأ للحس فهو ظهور و الضابط بخلافه، و هذا الظهور لا يمكن حين يبدو للحس لا يخلو اما أن يكون ذلك الوقت هو ابتداءه، فيلزم حدوث مرضٍ بلا سبب، أو يكون قد تقدم الفساد

فيصير وقت آخر للمرض، و هو الصحيح.

و الذى أختاره: أن الاوقات سبعة، و هذه غير لازمه فى كل عله؛ لجواز عله المرض قبل بعضها؛ لأن الابدان منها لطيف فى الغايه لا يحتمل مقاومه العلل خصوصاً إذا اشتدت كما فى الوباء. و كلما كان المرض ألطف ماده كان ابتداءؤه اطول كما فى الغب فإن غلظت ماده لا فى الغايه كان التزید اطول كما فى المواظبه، أو فيها فالانتهاه كما فى المطبقه.

و اما طول الانحطاط فى المحرقه فلأمرين، احدهما ما ذكر، و الثانى؛ لشده لذع ماده فتخلف النكايه بعد الاقلاع، و قد اشار الفاضل الملطى إلى أن هذه الاوقات تكون كليه بالنسبه إلى مطلق المرض، و قد تكون جزئيه فى النوب. لاشتغال كل نوبه عليها، و هو بحث فى غايه الجوده، و اسبابها معلومه من ماده، و حالاتها كما هو فى طى العبارة. فهذه احكام الحالات الثلاث.

تمه: تشتمل على باقى اللوازم

و هى امور عدها قوم من الطبيعيات توهماً منهم فى وجه الحصر، و قد مر تحقيق الحق و تزييف غيره.

فمنها: الاسنان، و قد مر تفصيلها فى المزاج، غير انه يجب أن تعلم أن كل سن منها يختص بمزيد حدوث امراض لمناسبه هناك، و فائده ذكر هذه الوثوق بالصحه و عدمها لأن المرض الرطب مثلاً إذا حدث لمرطوب فى زمن و سن و بلد كذلك كان احتياجه إلى المجففه أكثر و بالعكس، و يكون غير مستنكر. فما يكثر فى الاطفال القلاع. لما فى اللبن من الجلاء و القىء و الربو و السعال؛ لامتلائهم باللبن و ضعف

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٠١

معدتهم عن الاحالات و الاسهال للتخم و السهر لفساد القمط، و ربما كثر الاسهال وقت نبات الاسنان؛ لامتناس

القيح و رطوبه الآذان لرطوبه الرأس و الحميات المحترقه، و اختلاف الدم للتخم، و الصرع البلغمى لفساد المعده خصوصاً بمصر، و ربما طال زمنه و قل أن يبرأ. و الشبان الصرع الحاد و الصفراوى و الحميات المحرقه. و اختلاف الدم لحده المواد و بطلان النمو، و الكهول لاختلاف أول السن لقربهم من مزاج الشباب و الحميات السوداويه و الجفاف، و المشايخ ضعف الهضم و سيلان الرطوبات؛ لفرطها و لين الطبيعه، و تقطير البول و الرعشه؛ لاستيلاء البلغم، و ضعف البصر؛ لقله الروح.

و منها: السحنه، فكثيراً ما يطلقها جهله هذه الصنائه على اللون، و هو غلط و الصحيح أن السحنه، هى ما يظهر من هيئه الأعضاء فإن كانت بارزه كبيره الحجم دلت على الحراره و القوه. ثم هذه إن كانت جبليّه فلغزاره ماده أو مكتسبه فلقوه الغاذيه و الناميه و بالعكس.

و منها: الذكور و الانوثة، و قد وقع الاجماع على أن الذكوريه من حيث هى احر من الانوثة من تقابل المجموع بمثله لا الجميع، و سبب الحراره فيهم قوه القوه و غزاره المواد، قالوا و قد يكون السبب فى توليد الذكوريه حراره الغذاء و وقوع النطفه فى الجانب الايمن من الرحم و بالعكس و منها، الالوان، و هى تابعه للاخلاط حيث لا مانع، و قد تقدم فى الامزجه تقدير ذلك.

و منها: السمن و الهزال، و يكونان بالنظر إلى اللحم وحده أو الشحم اولهما، و كلّ اما خلقى، و سببه فى جانب السمن حسن تصرف القوى و مشاكله الغذاء و اعتدال النمو بالعكس، و أما المكتسب فبالتداوى فإن السمن يتحصل بملازمه اللحم و الحلاوات و اخذ ما له دهن من النقل كالفسق و الصنوبر و الخشخاش و النارجيل،

و الراحة من الحركات النفسانية المؤلمة أصلاً و البدنيه غالباً، و لذلك الناعم و رقيق الثياب،

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٠٢

و الهزال بالعكس. و اخذ ما يعمل فيه بالخاصيه كالنعناع و السندروس [٢٥٢] و الخل و القديد و الكوامخ، و بين كل واسطه هى الاعتدال، و يستدل على السمن اللحمى بالتلّزج و صلابه الملمس و ميله إلى الخشونه و الحراره، و الشحمى بالعكس، فهذا تمام القول فى لوازم الابدان.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٠٣

الباب الرابع فى تفصيل العلامات الداله على احوال البدن الثلاثه و ما يكون عنها

و تسمى ((الادلّه و الانذارات))، و بقراط يسميها ((تقدم المعرفه)) لانها تعرف الطيب ما سيكون، و هى قسمان:

جزئيه، مثل الدلاله على مرض مخصوص أو خلط.

و كليّه، و هى الداله على مطلق الاحوال، و كلها اما منذره بما سبق أو حضر أو يأتى، و كل اما مخبر عن صحه كامله أو ناقصه أو مرض كذلك أو عدم كلى، فهذا نهايه ما يقال فى تقسيمها و نحن نستقصى القول فيها ان شاء الله تعالى و نفرض الكلام فيها على قسمين:

الحال الاول للبدن فى الجزئيات و فيه فصول:

اشاره

الفصل الأول: فى الاعراض

قد مر أن الافعال غايات القوى فهى إذا ثلاثه مثلها، و الاعراض انما تلحق الفعل لينشأ عنه المرض، و العلامات و الاعراض محصوره فى ضرر الفعل و ما يتبعه، و التابع محصور فى حال البدن و ما يبرز منه. و كيف كانت فهى اما بطلان أو نقص، و كلاهما عن البرد غالباً، أو تشويش و يكون عن الحر كذلك، فالواقع فى الطبيعى منها.

اما فى القوه الهاضمه، كبطلان الهضم أو نقصه أو تشويشه، و مثلوا التشويش بحدوث الرياح و القراقر، و هذه تكون عن برد فكيف تسمى تشويشاً؟.

و يمكن الجواب: بأن يكون المراد الحراره الغريبيه، أو فى الجاذبه، و يقال لبطلانها الاسترخاء و تشويشها التشنج و الارتعاش، أو فى الماسكه، فبطلانها الازلاق و نقصها القراقر و تشويشها الفواق، كذا قاله الفاضل الملطى؛ و فيه نظر: من أن الفواق اجتماع ارياح فى فم المعده و متقضى الحر تفرغها، و من كون الحراره يجوز أن تكون بعيده عن موضع الاجتماع.

أو الدافعه، فبطلانها القولنج و نقصها ببطء نزول الغذاء و تشويشها خروجه، كذا قال أيضاً او يشكل موضع الازلاق. و الفرق بينهما خروج الغذاء بصورته فى الازلاق بخلافه هنا.

أو

فيما بعد ذلك من باقى الهضوم فيكون الضرر فى نفس الاخلاط، ففى هاضمه الكبد يكون بطلانها نحو الاستسقاء و تشويشها مثل بول الدم، و بطلان دافعته كذلك و ماسكتة الدوسنطاريا و فى هاضمه ما بعده يكون بطلانها مثل سقوط الشهوه و السل و نقصها الهزال و تشويشها نحو البرص، و فى الحيوانى يلزم من بطلانه بطلان النبض و نقصه النقص و تشويشه الاختلاف، و سيأتى ما فيه.

أو فى الفعل النفسانى، و ينقسم كأقسامه السابقه.

فبطلان الباصره العمى و نقصها العشا و الظلمه، كذا قاله الفاضل الملطى. و ليس كذلك؛ لأن النقص هنا إن استمر فضعف البصر و الا فالآفات القرنيه و إن خص الليل فالعشا أو وقت الجوع فضعف الدماغ فعكسه البخار، و الا مطلق الظلمه، و تشويشها تخيل ما ليس فى الخارج، و هذا الضرر إن كان خاصاً بالجليديه عن سوء مزاج رطب او بارد فالكدوره أو حار أو يابس فعدم الرؤيه من البعد خاصه، أو عن مرض آلى فإن ازالها إلى خلف فالكحول أو قدام فالزرقه حيث لا حراره و الا الشهوله، أو إلى غيرهما فالحول و رؤيه الشىء اثنين إن ازال إلى فوق و التحت معاً، أو عن تفرق اتصال فبطلان الرؤيه و اصناف القروح، أو بمجرد الروح الباصره فاما أن يغلط و يكثر و يلزم رؤيه البعيد

النزّه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٠٥

خاصه على القول بخروج الشعاع فإن الهواء يلطفه، و على القول بالانطباع تكون العله عدم المطاوعه، أو يكثر و يلطف، و هذا يلزمه رؤيه البعيد بالاول و القريب بالثانى، و لعكسهما حكم العكس.

إذا عرفت هذا، فذكرهم القسم الثانى فى مباحث الاعراض غير جيد؛ لانه ليس بمرض و

لا- مضرور بالاعراض. او باقى الآلات، فإن تعلق بالعنيه فأوسع ثقبها فردئى و إن كان جبلياً للزوم تبدد الروح الباصره أو ضيقه كذلك فجيد لاجتماعه، لكن لا- يخلو الضيق الحادث من ضرر إن انخرقت القرنيه للزوم استفراغ الرطوبه البيضيه فى تماس الجليديه القرنيه و هى صلبه عليها فتؤذيها حينئذ، و لتبدد البصر بذلك الانحراق أيضاً أو بالبيضيه من حيث الكم فإن كثرت منعت الابصار أو قلت تلاقى الضوء مع الجليديه فيتفرق و يلزمه مثل ما يرى الرائي فى المرآه التى لا رصاص فيها. أو الكيف، فإن كان فى اللون لزم أن يرى من جنس الغالب كالأشياء الصفراء إذا غلبت الصفراء و هكذا، أو القوام فإن لطفت صح الابصار فى القرب خاصه أو غلظت كلها فهذا هو الماء عند فولس و غالب اهل الصنائه؛ لما سبق من انها غذاء الروح.

و الصحيح أن الماء غير هذا كما سيأتى فى الجزئيات. أو غلظ بعضهم اجزاءها فإن كانت متفرقه لم تضر خصوصاً إن رقت، أو متصله فإن كانت حول الثقب منعت رؤيه الأشياء المتعدده دفعه واحده أو فى وسطه خيلت نحو الكوتات و الطبقات أو بالقرنيه ضر مطلقا غلظ أو جف أو فرق أو بالاجفان فكذلك لانه إما أن يقلص فتفسد بالبرد أو الحر أو يرخى فيمنع البصر أو يغلظ فكذلك و ستأتى مباحث هذه الامراض.

و السامعه، فبطانها الصمم و نقصها الطرش و تشويشها فساد السمع، و تكون الآفه فى ذلك اما من قبل منبت العصب و هو البطن الأول، و إن كان من جهه الرطوبه فسيلان الاذن، أو البروده فالوجع القليل و الثفل أو الحراره و اليبس فالنخس و التشنج أو العصب نفسه فالسده و الطنين أو الثقبه

فالدوى، و الثقل فإن كان عن رطوبه فالقروح و الديدان و الا فمجرد الثقل أو الصدفه فنحو القروح و الحكه أن استحال مزاجها إلى خلط لذّاع، و لا فالتقلص و الضيق إن جف و الا العكس. و الشامه، فبطلانها الخشم و نقصانها ضعف الادراك و تشويشها اختلافه، و كل اما من قبل الرأس عن برد و رطوبه أو حر فالزكام أو ييس فعدم تمييز الرائحه؛ لعدم تكيف الهواء، أو عن عفونه فعدم ادراك الطيوب خاصه، أو عظم المصفاه فعدم استلذاذ الهواء، أو مجرى الانف فنحو البواسير و الشقوق.

و الذائقه، فبطلانها و ما بعده كذلك، و يكون اما عن فساد الدماغ و هو ضعف الاعصاب و انصباب الخلط و نقص الذوق حال الوقوف و القعود و رجوعه حاله الاستلقاء، أو عن العصب المبتوث فى آلياته و هى انواع النوازل كالمباشره و البادشان، و عن جرم اللسان نفسه و هو أمراضه الخاصه فإن كان عن الرطوبه فالثفل و الدلاعه أو اليبس فالتشنج و عسر البلع. و اللامسه بطلانها الاسترخاء و نقصها الخدر و تشويشها التألم عند الملاقاه. و كيف كانت فالآفه الموجه لما ذكر ان صدرت من قبل الدماغ اللازم له تغير حس جميع البدن لما عرفت من أنه أصل جميع الاعصاب و الا فلكل حكمه، فإن الآفه إن كانت حيث ينقسم النخاع كان المتغير حس ما يلي العنق خاصه و هكذا. و الكلام فى اعصاب الحركه كالكلام فى الحس، و لا خلاف فى أن الآفه الموجه للضرر المذكور تكون اما من داخل كفساد الاخلاط أو من خارج كملاقاه المضاد.

فرع

قال الفاضل الملطى: اقوى الحواس ادراكاً للمس؛ لكثافه الاعصاب فيبقى الادراك زمنًا، قال و اضعفها البصر ثم الشم

ثم السمع ثم الذوق، و في هذا الكلام نظر؛ لأن تعليقه بالكثافه يوجب الضعف قطعاً

النزله المبهمه في تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٠٧

فينعكس ما قاله. و الذي يتجه عندي: أن اقوى الحواس ادراكاً الذوق؛ لأن الرطوبه تنشره و ما يؤدي منه متعلق بالظاهر و الباطن، و اسرعها ادراكاً البصر، و كأنه اشتبهت عليه السرعة بالضعف، ويلي الذوق في الزمن السمع، لتردد الهواء في التفاريح خصوصاً إن اتسع الغضروف فأثنا نشاهد أن الشخص كلما حَلَقَ بيده على اذنه اشتد سمعه؛ لكثير ما ينحصر من الهواء، ويلي البصر في السرعة الشم، هذا هو التحقيق فيها، و قد مضى القول في التكيف في التشريح. فهذا ما يتعلق بالظاهره.

و اما الباطنه، فبطانها اصلاً هو السكته و نقصها الصرع و تشويشها الاختلاط و إن اعتبرت كلا على حده فبطلان الخيال عدم التخييل و تشويشه اختلاطه، و هكذا البواقى و يسمى تشويش الفكر حُمَقاً و الذكر نسياناً، و اسبابها الموجهه في آفاتنا بخارات الاختلاط من داخل، و ما له كيفيه كالخمر و البنج و نحو الضربه و حجامه النقره من خارج، و قد مثلت الحكماء قوه العقل في صفائها و تكدرها لقبول انطباع صور هذه المعقولات بالمرآه في انطباع المحوسات ليس بينهما الا عموم القوه المذكوره، و قد تكون الآيه من حيث هي من قبل قوه واحده كما يكون تشويش الذهن بتصور مناف كما في المايلخوليا، و ربما كان بمعونه واحده من الظاهر فأكثر كالعشق فانه و إن كان من قبل النفس ربما ولده نظر أو سماع، و قد يكون من قبل اثنين كما قيل في السعال انه من قبل الطبعه أو لا يقذف الخلط فتكمل النفسيه اخراجه، و قد تكون

الباديه هي النفسيه كما في العطاس، فالعوارض لا تبرح متردده بين الثلاثه افراداً و تركيباً بدايه و اتماماً، و هذا البحث إذا اتقن كان هو السبب الاعظم في عدم الخطأ في العلاج و في رد كل إلى اصله الا أن ملاك الأمر فيه جوده الحدس و صحه الفكر و حسن النظر و طول التأمل.

و أما التابع لضرر الفعل

النزله المبهمه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٠٨

فقد عرفت انه اما سوء حال البدن في مخالفته المجرى الطبيعي فيما يدركه البصر كاسوداد البدن و تغير شكله في الجذام أو بالسمع كأصوات الريح و القراقر أو بالشم كرائحه نفث السل و عرق العفونه أو باللمس كفرط الحراره مثلاً. و اختلفوا هل منها ما يدرك بالطعم؟ فنفاه قوم، و هو الصحيح. و أثبتة اخرون و عجزوا عن تمثيله. و اما حال ما يبرز منه فتاره يكون طبيعياً كالرعاف عن الامتلاء الدموى، و أخرى غير طبيعي كفصد الخطأ، و كل إما من جنس البدن كالبول أو غريب كالحصا، و كل اما زائد الكم كبول الزربان أو ناقص كبول الاستسقاء أو معتدل، و كل إما جيد الكيفيه ككون البول نارنجياً أو فاسدها كسواد البراز ورقته، و كل إما مؤجل كعلمنا بأن من ظهر في اجفانه ثلاث بثرات احدها سوداء و الأخرى شقراء و الأخرى كمدته فانه يموت في الرابع، هذا في القصار، و اما في الطوال فعلمنا بأن من اجتمع في وسط رأسه أو اسفل صدره ورم كالجوز أسود غير مؤلم فانه يموت في الثاني و الخمسين قبل طلوع الشمس، فهذا حال مطلق الاعراض. و بسببها انقسمت العلامات إلى ما يدل على الخلق و يسمى هذا القسم بالفراسه، و على

الحالات الثلاثه و يسمى العلامات مطلقاً عند الطبيب و الا فبعضها عرض يكون عنه المرض، و بهذا الاعتبار و عمومه العلامه تفرق العلامات و الا-عراض، ثم هى باعتبار الزمان يخص الانتفاع بالماضى منها الطبيب خاصه لحصول الوثوق به فلا يختلفون عليه كما إذا اخبر عن عرض النبض و البلب بعرق سبق، و الآتى يخص المريض فى عدم الوهم كاخباره من اختلاج الشفه السفلى بقاء يأتى و الحاضر ينفعهما معاً كالاخبار من سرعه النبض بالحراره، كذا قالوه. و عندى: أن الوثوق بالآتى اشد حصولاً من الماضى، لعدم الريبه فيه.

ثم العلامات مطلقاً قد تدل على الأعضاء البسيطه و قد

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٠٩

تكون دلالتها على التركيب. فالاول: مثل دسومه البول على ذوبان الشحم، و الثانى: مثل صدق حمرة الدم على (دوسنطاريا)) الكبد، و على كل اما أن تدل على ما خفى كما قلناه أو ظهر و هذه هى الفراسه، و قد افردناها بالتأليف و لسنا بصدد استيفائها هنا، لكن نشير منها إلى ما له دخل فى الصناعه.

الفصل الثانى فى ذكر العلامات المأخوذه من الفراسه

الفراسه، علم بأمور بدنيه ظاهره تدل على ما خفى من السجاييا و الاخلاق. و أول من استخرجه فليمون الرومى الطرسوسى فى عهد المعلم فقبله و اجازته، ثم توسع الناس فيه حتى استأنس المسلمون له بقوله عز و جل (ان فى ذلك لآيات للمتوسمين)[٢٥٣] أى: المتأملين فى تراكيب البنيه و تناسب اجزائها و ارتباطها بالاصول.

و علامات هذه الصناعه، اما فعليه كسرعه الحركه على الحراره، أو بدنيه كامتلاء الأعضاء عليها و كبر الدماغ على العقل و كلها اما داله على حسن الخلق كاتساع الجبهه، أو عكسه كغلظ الانف و الشفه، أو الخلق كتناسب الأعضاء على اعتدال

المزاج، أو على الأفعال النفسية كسعه دائره الكف على السخاء، أو الحيوانيه كغلظ الشفه العليا على الغضب، أو الطبيعیه كرقه الشعر على الشره.

فهذه اصول هذا الفن، و هي مأخوذه من أصلين:

الاصل الأول: التجربه على طول الزمان، فانهم حين تأملوا غالب الاشخاص و ما يصدر عنهم عدّوا ما استمر مطابقاً أصلاً يرجع إليه.

واصلها الثانى: القياس على الحيوانات العُجم، فإن صاحب الصنائه صرح بأنه: انما حكم على واسع الصدر غليظ المنكبين بالشجاعه قياساً على الأسد فانه كذلك، و لم يجعل هذه العلامات دليلاً على الكرم مع أن

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢١٠

الأسد كريم لا تصاف النمر بها و هو شحيح شجاع، و هكذا باقى الاحكام، فلا بد من النظر فى تركيب العلامات و لزومها و مشاكلتها، فلذلك قال الطرسوسى: و على هذا حرام على الاغبياء؛ لاحتياجه إلى صحه الفكر و الحذاقه.

ثم الكلام فى ذلك بحسب أجزاء البدن المدركه فلنتكلم فيها كذلك فنقول: أبرز ما فى البدن فلنبداً به فنقول:

الشعر، خشونته شجاعه و ييس و العكس، و كثرته على العنق و الكتفين حمق و الصدر بلاده و البطن شبق و نكاح، و الصلب قوه و شجاعه و كذا انسباله، و فى الحاجبين غم و حزن فإن امتد على الصدغ فنباهه و فضل و فى اللحية نقص فى العقل و خفه، و فى الرأس حراره و سوء خلق، و فى العانه ذكاء و فطنه و صفاء، و على الساقين عقل و شجاعه و خفته عكس ما ذكر.

و أما السجيه فكبر الرأس تدبير و عقل؛ و نتوء الجبهه فهم و علم، و تقطبها غضب، و غلظ جلودها وقاحه أو بلاده و صغرها و استدارتها جهل، و تساويها شر

و خصومه، و كذا دقه الانف، و طوله طيش و خفه، و فطسه شبق، و غلظه بلاده كالشفه وسعه الفم شجاعه، و تفريق الأسنان ضعف و طولها فهم، و قله صبغ اللون مرض و بروز الجبهه و العين كسل، و غور العين خبث و اسودادها جبن و ميلها إلى أعين الحمير جهل و بلاده، و تأنيثها شبق و افراط جمودها جبن و مكر و حركتها خداع و غدر و صلف و عظمها مع الحركة كسل و محبه للنساء، و صغرها مع الزرقه و الحركة شبق و وقاحه و مكر و غدر و شده حمرتها و كثره النقط حولها شر و غدر و امتزاجها بالزرقه و الصفرة خبث طبع و فساد رأى.

فإن غلبت الصفرة فصيانته و دليل شر و حرص و غدر، أو كانت الصفرة مع سواد أكثر منها فغضب و حمق و سفك دماء، و البارزه الصغيره شهوه و غدر و التى كعيون البقر حمق و جهل و الصغيره الكثيره الحركة مكر و حيله، فإن غارت مع ذلك فالحذر الحذر من صاحبها، و كسر الجفن سرقة و مكر و احتيال

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢١١

و كذب و حمق، و كثره لحم الوجه كسل و خفته شجاعه و حمرة حياء و قله لحم الخد حسن تدبير و علم بالعواقب، و بروز عظم الوجه كسل و اعتداله قوه رأى، و انخناق الصدغين فهم و عقل و امتلاؤهما غضب، و استداره الوجه جهل فإن صغر فمكر و حيله و حمق و رداءه، و طوله وقاحه و غلظ الصوت شجاعه، و سرعه الكلام طيش و حمق و سوء فهم، و علوه حمق و سوء خلق

و عدم الحياء و طول النفس ضعف همه و غنه الصوت خبث ضمير و حسد، و قصر العنق مكر و خبث و غلظه غضب و بطش و طول و ورقته حمق و طيش و جبن، ورقه الكتفين ضعف عقل و ارتفاعهما غضب، و طول الذراعين كبر و رياسه و شجاعه، و لين الكف فهم و علم و قصره حمق و ورقته وقاحه و رعونه، و انحناء الظهر سوء خلق و استواؤه حسن في كل حال، و عظم البطن محبه نكاح، و لطافه الكفين و القدمين مزح و خفه و حسن عقل و فجور و دقه العقب جبن و غلظه بلاده و شده، و غلظ الساقين بَلَه و غلظ الوركين ضعف قوه و قصر الخطى و سرعتها همه و تدبير، و كثره الضحك قله اعتناء بالامر و اخفاؤه عقل و تدبير، و انتصاب القامه و صفاء اللون فهم و علم و شجاعه و اعتدال ما ذكر عدل و عكسها العكس. و متى كان الرجل منتصب القامه أبيض اللون مشرباً بالحمرة لين اللحم مفرج الأصابع عظيم الجبهه أشهل العين كثير التبسم، فهو فيلسوف حكيم عاقل حسن الرأى، و متى كان الرجل إلى السمره و السمن و الكموده و نحوله الجلد و تهيج الوجه فلا يقرب بحال. تتمه

كثيرا ما يمتحن بالنظر في أمر المماليك عند الشراء و هو من هذا الباب، فلنلحقه به.

إذا كان اللون مائلا فالبدن فاسد و الأعضاء الرئيسه فاسده، و بياض الشفه السفلى دليل فوهات العروق و اصفرارها بواسير، و تشققها شقاق و تمرط شعر الرأس و سقوطه فساد و احتراق و كدوره بياض

النزله المبهبه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢١٢

العين تنذر بالجذام و كذا تهيج الوجه

مع البحوحه و جمود العين ينذر بالسكته و الفالج، و قوه حركتها بالصداع و السل، و صغر الاذنين دليل سوء الاصل. و متى كان على خده الايسر شامه مستطيله إلى الكموده فإنه يسرق و يهرب، و إن رأيت صدره منخفضاً فإنه يقع فى الدق و السل، و إن رأيت جلد كفيه رخوا فإنه ضعيف الكبد.

و اما معرفه الايبره و محاسن الخلقه فظاهره لا تحتاج إلى تبين. و متى كان كثير الشامات فدعه. و مما ينبغى أن يحل البورق و الملح فى الخل و يمسح به أكثر أبدانهم خوفاً من برص قد صبغ، و اعرض عليهم ما سبق من العلامات فإن البشر فيها سواء.

الفصل الثالث: فى ذكر العلامات الخاصه بمجرد الانذار

قد ذكرنا منها طرفاً فى أواخر تدبير الصحه؛ لانها تشاكله بل هى من جملته فلنذكر هنا ما وقع عليه الاعتماد. قد علمت أن العلامات كالازمنه فى الماضى و الحضور و الاستقبال غير أن الذى اعتمده و اقول به: إن انفع العلامات ما دل على ما سيأتى؛ لأن فائدته التهيؤ بالتدبير اما بدفع المرض اصلاً أو بتخفيفه، و اما غيرها فأما ما سبق أو حضر. و كل قد وقع فلا فائده فى معرفه يعتد بها، فمن ذلك من احس بارتجاف رأسه فإنه يقع فى السكته، و من كثرت نوازله و هو نحيف الصدر آل إلى الربو و الانتصاب، و من إبيض بوله و برازه و هو بحاله السلامه فغايته اليرقان، و من فاجأ الخفقان مات فجأه، و حمرة العين مع الدمعه و الطرف الكثير و الصداع و بياض القاروره انذار بالسرسام، و مغص حول السره إذا لم يسكنه المسهل استسقاء، و كذا ثقل الجنب الايمن و نفث

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل

المَدَّة في ذات الجنب ما لم يقق على رأس الاربعين سل، و دوام تهيج الوجه لا لنوم نهار استسقاء، و الغثيان مع سقوط الشهوه قولنج، و وجع الخاصرتين أو ثقلهما ضعف الكلى، و الحرقه في البول قروح، و الرمل فيه تولد الحصى إن زاد معه الوجع، و صفاء البول و كان يقل مقداره و يكبر حجمه، فإن انعكست هذه الشروط كان الانذار بانحلال الحصى و ملازمه الاسهال و الزحير، و ضمور [٢٥٤] الثدي ينذر بالاسقاط و كذا سمن المهزوله بعد الحمل، و جريان الدم و اللبن دليل ضعف الجنين، إلا إن كانت وافرته الفضله، و انعقاد الدم في الثدي جنون، و حمرة الوجهه قرحة الرئه، و تنن الفضلات عفونه و حمى.

فهذه كلها انذارات للعلم منها بوقوع المرض في الآتي من الزمان فيجب استحكامها و لو لا التطويل لذكرنا أدلتها، و لكن كل ذى فطنه يعلمها مما ذكر؛ لأن القاعده في كل مرض إذا مالت مواده إلى جهه اشتغلت الأخرى بضده،

فإن اليرقان لما كان عبارته عن اندفاع الصفراء إلى ظاهر البدن و جب تقدم اصفرار العين لعلوها و طلب حراره الصفراء ذلك و ابيضاض اللسان لكونه من الباطن، و من ثم يسود في المحرقه، و متى عرف التشريح كان أيضاً هو الجزء الاعظم في هذا الباب فإن ذات الرئه مثلاً لما كانت عبارته عن فساد الوريد الشرياني و ضده؛ لاختلاطهما بها و كانا متعلقين بما يقى الاصابع كان انجذاب الاظفار علامه عليها. إذا تقرر هذا فقد حصرت اهل هذه الصناعه الاستدلال على جملة أحوال البدن في وجوه سته:

الأول: المأخوذ من جهه ضرر الفعل، فانه من علم فعل الأعضاء سهل عليه الاستدلال على أحوالها. أمثاله: إن خروج الطعام

من غير هضم دليل قطعى على ضعف المعده، لانها الطابخه أولاً بالذات، و كذا قله الدم فى البدن على ضعف الكبد؛ لانها كذلك.

و ثانيها: المأخوذ من جوهر

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢١٤

الأعضاء، فإن القطع الخارجيه أو الرمل إذا كانت شديده الحمره وجب الجزم بأنها من الكبد أو البياض فى المئانه أو بينهما فالكلى، لأن هذه الأعضاء كذلك، هذا من جهه اللون. و قد يستدل بالحجم أيضاً فإن القشور الخارجيه فى البراز مثلاً إذا كانت غليظه فمن المستقيم؛ لانه كذلك و إلا فمن الدقاق.

و ثالثها: المأخوذ من جنس ما يحويه العضو و اكثرهم لم يعده مستقلاً، و الصحيح استقلاله؛ و طريق الاستدلال به أن ينظر فى كميه الدم الخارج بالنفث مثلاً فانه إن كان قليلاً إلى البياض فمن القصبه أو رقيقاً كثير الحمره فمن الرئه، و هكذا غيره.

و رابعها: المأخوذ من نفس الوجع، و قد ثبت أن الاوجاع محصوره فى خمس عشر: الحكاك و اللذاع و الخشن، و سبب الثلاثه مواد حريفه تفرق الاتصال و كلها تكون فى الجلد و ما تحته من المسام، الا أن الخشن اغلظها ماده و ايبسها. و المدّه، تختص بما بين الطبقات و يلزمه الورم؛ لاشتماله على خلط غليظ فرق بين العضل و غيرها. و الناحس، و يختص بالغشاء و يكون عن ماده حاره إن كان نخسه بحرقه و إلّا بارده و مثله الثاقب، لكنه اغلظ ماده و أقوى حركه، و موضعه العضو الغليظ الجرم. و المكسر، و هو ماده غليظه قويه تحبس بين العضو و الغشاء الساتر له، و قد يكون عن ريح. و المسلك كالثاقب الا انه لا يحرك، كذا قالوه. و هو غير مقتضى

النظر بل قياس المسلك أن يكون محله طبقات الشحم و اللحم و أن يكون جلدًا، و الرخو، و يكون في اللحم و أطراف العضل عن ماده بارده رطبه، و المخدر، و هو سدّه في الاعصاب تمنع الروح الحساس من غايته، و الضرباني، و هو ماده حاره تنحصر في الطبقات فإن اشتد الالم فالعضو ذو حس و الا قريب منه، و قد يسكن بلا برء؛ لأن شدة الالم تبطل الحس، و الثقيل، و هو مثله لكن لا ينتشر غالباً و يكثر اختصاصه بالكلية، و الاعياء و يحل بالمفاصل و الاغشيه غير أنه إن حدث عنه كسل و انحطاط عقب

النزّه المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢١٥

الحركه فهو التعبى، و إن كان عن خلط فإن اوجب التمتطي و التثاؤب فهو التمددى فإن افاد احتراقاً و نخساً فهو القروحي، و عن الثلاثه يكون الاعياء الورمى.

و خامسها: المأخوذ من طريق الوضع، و العمده فيه التشريح فإن الوجع متى كان في الايمن تحت الاضلاع فهو في الكبد أو عند القطن ففي الكليه، أو في الايسر كذلك ففي الطحال أو الكليه، و هكذا. و مثله الاعصاب و الأعضاء فإن الوجع الحادث في اللسان معلوم بانه من قبل الزوج السادس و هكذا.

و سادسها: ما يكتسب من السؤال و الفحص، فقد يهتدى الطبيب الجاهل إلى العلّه بالسؤال من العليل. و من عقلاء الاطباء من يكون جاهلاً بالصناعه، و لكن يهديه عقله إلى معرفه العلّه بالدواء، كأن يعطى دواءً حاراً فإن افاد علم أن الماده الموجهه للمرض بارده. و هذا يتم بامتحانات أربعه، و لكن حيث لا مانع فإن المرض قد يكون عن برد و ينفعه البارد نفع تسكين لا ازاله كما

فى البنج و الافيون، فيغتر به الجاهل فيفضى إلى التلف.

الفصل الرابع: فى باقى العلامات الداله على تعيين المزاج

لا- شك أن الحراره متى زادت فى البدن كان الملمس حاراً و يلزمها اسوداد الشعر و غزارته و كدوره اللون، فإن كثرت فى الرأس كان ذلك فيه أكثر و لزمها حمرة العين و حرقانها و الصداع و امتلاء العروق و التهيج، أو فى البدن فإن خصت الكبد لزمها الهزال و العطش و الصفرة و حبس البراز و ثقل الموضع أو المعده فسوء الهضم و الغثيان و البخار الدخانى و قوه الهضم للاشياء الغليظه مع نقص الشهوه أو الرئه فسرعه النفس

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢١٦

و الاستلذاذ بالبارد و جهازه الصوت، أو الانثيين فغزاره شعرهما مع المنى و بياضه، و أما سرعه النبض و تشويش الافعال و اختلاط الدهن و سرعه الحركات و الكلام فمن لوازم مطلق الحراره.

و أن الرطوبه يلزمها لين البدن و الثقل و الكسل و سبوطه الشعر و كثرته و قله العطش و كثره البول و العرق و لين الطبعه و النوم و التمطى و السمن، فإن خصت الرأس لزمها كثره الدمعه و اللعاب و المخاط و ثقل الحواس، أو الصدر و الرئه فكدوره الصوت و غلظه و كثره لحم العنق و الصدر و شعره، أو المعده ففساد الهضم و الازلاق و الجشاء، أو القلب فالجبين و قله الاعتناء بالامور و لين النبض و انتفاخ الشريان، أو الكبد فادرار البول، و لين البدن خصوصاً الجانب الايمن، أو الانثيين فرقه المنى أو الشعر مع كثرتهما و الاعراض عن الشاهيه فى وسط الجماع. و ضد الحار علامات البارد و الرطب اليابس.

و أما الاخلاق فالشجاعه و الغضب و الحمق و سوء الظن

و البطش و قله الحياء من لوازم الحرارة و اليبس، و بالعكس فى الآخرين.

و أما ما يظهر من الفم بعد النوم فالمراره من لوازم الحار و اليبس و الحلاوه للحار و الرطوبه، و التفاهه للبرد و الرطوبه و الحموضه له و اليبس. و قد يستدل من رؤيه المنامات على تعين الخلط، فإن من احتلم برؤيه الأشياء الصفراء أو النيران و آلات السلاح فقد استولت عليه الصفراء، و بالحمرة و الحلاوات و الرعاف فقد استولى عليه الدم، أو بالبليض و المياه فالبلغم أو بالموتى و السواد و الاغوار و الاوديه و المواضع الموحشه فالسوداء.

و أما تفرق الاتصال، فإن كان ظاهراً فعلاماته محسوسه و الا استدل عليه بما سبق.

و مما يتعين معرفته كون المرض حاداً ليلطف له الغذاء، و يستعد فيه للبحران؛ لعدم انقضائه بدونه بخلاف المزمن؛ فانه يحتاج فيه إلى تغليظ الغذاء و يذهب بالتحليل. و يتميز الحاد بكونه صفراوياً غالباً فلا يغتر بنحو شطر الغب

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢١٧

و بقصر النوبه و تخلخل السحنه و كونه فى سن الحرارة و زمنها و مكانها و صناعتها، و المزمن بعكس ذلك غالباً فى الطرفين. و من ذلك ما يخص الاوقات فإن العلامات قد تكون على بعض الاوقات الأربعة لا كلها، لكن قد وقع الاتفاق على أن زمن الابتداء لا- علاقه له بها، لانه فى الصحيح عبارته عن ظهور الاحساس و هو معلوم. و ما قيل: إن المبدأ بعد ثلاث من التشكى مردود بحمى اليوم، أو أن المبدأ هو الآن الذى لا آخر له مردود ببطلان الباقي من الاوقات.

أقول: إن المبدأ له علامات و هى تغير النبض، و المزاج، و سبق الغرض، و

السبب، و نحوها، و أما الثلاثه فتؤخذ اما من النوب فانها تطول فى التزید و تقصر فى الانحطاط و تعتدل بالنسبه اليهما فى الانتهاء، أو من الاعراض كالحمى و الناحس و ضيق النفس و السعال و منشاريه النبض فى ذات الجنب، و موجبته فى ذات الرئه و النفس فى الحمى فإن هذه تزيد زمن الزيادة و تنقص فى الانحطاط و هكذا. و العرض يدل على هذه الاوقات؛ لأن ما كان كالمذكورات أو مفارقاً مناسباً كان كالعطش و الصداع فى الحار أو غيره كالغشى و الفواق فى الحمى فإنهما فيها غريبان لم يصدرا إلا عن انصباب ماده إلى القلب، كذا قاله الملطى. و هو مردود فى الغشى فانه مناسب لها قطعاً.

و الاعراض اللازمه تسمى عند أبقرط (مقدمات المرض)، و بقاؤها فى فترات النوب علامه صحيحه على تزيد المرض و كذا تقدم النوبه و بالعكس. و الفترات فى الطول و القصر عكس النوب فى الدلاله على الازمنه و كالأعراض النضج فإن نفصه زياده دليل على التزید و بالعكس ثم النضج و الاعراض فى باب العلامات انفع من غيرهما لدلالتهما على نحو الحمى الدائمه بخلاف البواقى.

إذا عرفت ذلك فاعلم: أن العلامات المذكوره تختلف بحسب الذكوره و الانوثه؛ لما عرفت من أن الذكور أحر، فإذا رأيت مرضاً واحداً حاراً

النزله المبهجه فى تشجيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢١٨

مثلاً- فى الثالثه اعترى ذكراً و انثى لم يكن علاجهما واحداً؛ لاحتياج الذكر إلى مزيد تبريد و خطاريه فيه بخلافها، و كذلك ينبغى فى حفظ الصحه أن يلاحظ المناسب. و قد استدلوا على مزيد حراره الذكور بانعقادها فى الاكثر من منى الشباب و من يستعمل الحرارة و فى الجانب الايمن و

انها اسرع تكوناً و أحسن الوائاً حتى الحامل به اصفى و انشط، و أن لحم الذكر اصلب و احر و فضلاته احدث رائحه، و دم النفاس فيه أقل؛ لقوه هضمه و الاناث بالعكس فى كل ذلك. و ايضاً بحسب السحنه فانها كثيره الفائده فى هذا الباب؛ لأن الدال على الحراره منها كالتحافه وسعه العروق و كثره العرق من ادنى موجب يسمى متخلخلاً، و سببه فى الصحه تغليظ الغذاء و قله الرياضه، و فى المرض جعل الدواء ضعيفاً و الاقتصار على القليل منه، و الدال على البرد بالعكس و يعرف بالتلذذ، و يتبعها القول بالسمن فانه إن كان شحمياً وجب ازدياد صاحبه من التسخين و قله الفصد أو لحمياً فبالضد سواء فى ذلك الطبيعى و غيره.

و اما الالوان، فقد علمت الحق فيها، لكن قد انتخب الاطباء من اللون و السحنه علامات ضمنها ابقراط تقدمه المعرفه، و هى أن الوجه و اللون متى بقيا خصوصاً بعد طول بحالهما الطبيعى فالمال إلى السلامه و متى احتدب الانف و غارت العين و لطف الصدر و برزت الاذن و امتدت جلده الجبهه و صلبت و كمد اللون أو اخضر، و لم يتقدم موجب لذلك غير المرض من سهر و اسهال و جوع، فالموت لامحاله؛ لقهر الغريزيه و جفاف الرطوبه و كذا الدمعه و كراهه الضوء و الرمض و حمرة بياض العين و صغر احدهما أو كان فيهما عروق سود أو كثر اضطرابهما و تقلص الجفن و التواءه، و كذا الشفه و الانف؛ لدلاله الالتواء فى هذا على سقوط القوه و قرب الموت، و كذا الاضطراب على الوساد و كثره الاستلقاء مسترخياً و برد

النزله المبهمه فى تشخيص الأذهان و تعديل الأمزجه،

القدمين وفتح الفم حاله النوم و اشتباك الرجلين و تشنجهما فيهما و الوثوب للجلوس من غير اراده خصوصاً في ذات الرئه.

و أما النوم على الوجه و صرير السن بلا عاده سابقه ف دليل اختلاط ان صحبته علامات الموت فردئ و الا فلا.

و مما صحت دلالتة على الموت جفاف القروح النزافه و ميلها إلى كموده او صفره لانطفاء الحراره و جفاف المواد، و كذا حركه اليدين في الحاده و امراض الرأس و العرق البارد في الحاده إذا خص الرأس و لم تسكن الحمى به و لم يك يوم بحران ردئ جداً، و في المزمئه دليل طول. و سكون الحمى بلا انفراج موت لا محاله.

و أما الامورام الحاسيه إن كانت مؤلمه و في الجانب الايمن فالموت أيضاً، لكن إن تقدمها رعاف أو عشا فالسلامه اقرب خصوصاً في سن الشباب، و بالعكس مالاين و لم يؤلم لكن مع الحمى يفضى إلى القرحة. و اجود الامورام ما ظهر إلى خارج صغيراً محدود الرأس و لم يغير اللون، و ما انفتح منها فأجوده ما كان الخارج منه إلى البياض و الملاسه و طيب الرائحه.

و اما الاستسقاء، فإن حدث بعد حمى حاده و ابتدأ من الخاصرتين و تجعد الورم في القدمين و الذرب فأمره يطول خصوصاً مع وجع القطن، و متى كان ابتداء الاستسقاء من الكبد صحبه القبض و السعال بلا نفث و الورم احياناً ثم يختفى و يعود، و وجع في الجنين كذلك و برد الاطراف مع حراره البطن ردئ. و خضره الاظفار و القدمين اقرب إلى الموت من غير هذا اللون خصوصاً إذا كانت العلامات الرديئه أكثر، و كذا تقلص الانثيين و القضيبي ما لم يكن هناك ريح.

أما السهر فردئ و كذا نوم وسط النهار و آخره لكنها ليست علامات مستقلة بخير و لا شر.

و أما القي فأردؤه الكراثي و الاسود و الزنجاري و الخلط الصرف من ايها كان الا أن الدم أخطر، و اشد منه خروج الالوان المذكوره جميعاً في يوم، و اقرب إلى

النزله المبهمه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٢٠

الموت خروج الاخضر الكريه الريح.

و أما ما يستدل به من البصاق فليس الا على الصدر و الرئه. قيل: و الاضلاع، فإن كان أحمر أو أصفر و سبقه الوجع و السعال و لم يمازج الريق فردئ و كذا الأبيض الزج الغليظ؛ لدلالته على البلغم الفاسد الحصى، و أردأ من ذلك الاخضر و منه الاسود فإن اشبه الزبد فهلاك مسرع.

اما في ورم الرئه، فقد يدل البصاق على سلامه إن كان الريق ممزوجاً بيسير الدم خالص الحمرة، و لكن لا يمس بشىء قبل السابح فإن جاوزه و الحال ما ذكر انتقل إلى السل و وجود الزكام في أمراض الاضلاع و الصدر بل و كل مخوف فإن قارنه العلاس فأخوف و ما قيل: من الانتفاع بالعطاس في القتاله محمول على صحه العلامات و القوه.

و متى لزمت الحمى الدقيه و اشتدت في الليل و زاد العرق و حصل بالسعال راحه و قل النفث و غارت العين و احمرت الوجنه و التوت الاظفار و ورم القدم حيناً و ذهب آخر و انتفخت اليد، فقد حصل التفتيح و خصوصاً إن سبق الوجع ثم زال و احس بالثفل و الحراره، و اذا كان في جانب واحد اشعر من نام على الصحيح بثقل متعلق.

و غايه الانفجار ستون يوماً فإن كانت الاعراض المذكوره في غايه الشده وقع الانفجار قبل

عشرين أو توسطت فبعدها و الا- فالمده المذكوره، ثم إن اقلعت الحمى بلوازمها كالعطش يوم الانفجار و انتبعت الشهوه و خرجت المده بيضاء خالصه من الاخلاط بسهولة فالأغلب السلامه و الا فلا. و الخراج فى الرئه خلف الاذنين و الاسافل جيد خصوصاً مع سكون الحمى، كذا قاله ابقراط.

و اقول: إن الواجب النظر فيما ذكر فإن الوجع إن كان فوق الشراسيف [٢٥٥] فخراج الاذنين جيد أو تحتها فالرجلين كذلك، اما العكس فعطب لا محاله.

و كثره الثقل فى البول من اجود علامات السلامه هنا و غيبه الخراج بعد ظهوره اختلال عقل، و متى كثر وجع القطن مع الحمى و لم

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٢١

تخف الاعراض بعلاج أو صلبت المثانه مع الوجع فلا- طمع فى البرء خصوصاً مع حبس البول، فهذا غايه استقصاء النظر فى استيفاء العلامات الداله على تحصيل العله صحه و مرضاً خصوصاً لمن أمعن النظر.

إذا تقرر هذا فاعلم: أن العلامات اما جزئيه مطلقه، و هى الخاصه بمرض و ستأتى فى العلاج، أو جزئيه باعتبار غيرها كليه باعتبار الخاصيه، و هذه هى التى ضمنها هذا الفصل.

أو كليه مطلقه؛ لدلالاتها على مطلق احوال البدن، و هذه اما داله باعتبار نفس البدن و هى النبض أو ما يخرج منه و هى القاروره، و ها نحن نأخذ فى تفصيلها. و أما البهران، ففى الحقيقه هو طريق مركب من المذكورات، و قد عده الملطى مستقلاً و ابقراط تابعاً و قوم ختموا به الكتب، و الصحيح الأول و سأذكره بعد العلامتين المذكورتين ان شاء الله تعالى.

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٢٢

القسم الثانى: فى الكليه المطلقه

اشاره

و فيه فصول: %

الفصل الأول: فى النبض

اشاره

و هو حركه مكانيه من أوعيه الروح مؤلفه من انقباض و انبساط للتدبير بالنسيم و هى ذاتيه فيهما على الاصح على حد مد المياہ و جزرها الحاصلين من قبل الاشعه، بدليل انقباض الشريان حيث ينبسط القلب و العكس، و لا يرد اختلاف النبض فى المفلوج؛

لأن لزوم التساوى حيث الأمر كذلك مشروط بعدم المانع لا مطلقاً و إنما كان هذا التدبير للنسيم؛ لأن اخراج الفضلات بالقبض عظيم الفائدة؛ و من ثمَّ قيل: إن ما فى بعض نسخ القانون من قوله (للتدبير)) محمول على السهر أو القصور كذا قالوه.

و اقول: انه لا سهو ولا قصور إلا فى أفهامهم لا فى العبارة؛ لجواز حمل التدبير على الذاتى و العرضى فيرادف التدبير جزماً و ليس للهواء المستنشق غير هذا، و قد سبق بطلان صيرورته أرواحاً. و نقل أهل التجربة أن الحركة المؤلفة من البسط و القبض للقلب خاصه و ليس للعروق الا ارتفاع و انخفاض، و هذا لو صح للزم أن لا سبيل إلى تحرير نحو العشق و الخفقان من النبض، و هو باطل.

و هل الحركة ذاتيه فى جميع اوعيه الروح أو فى القلب اصاله و الغير عرضياً أو العكس؟.

لا قائل بالثالث، و قال بالأول جالينوس و اتباعه و الشيخ، محتجين بالتخالف السابق و اتحاد القوانين فى القلب و الشريان لتساوى القوتين، و قال بالثانى اركيفانس و فيثاغورس، و هو الحق؛ لأن المحرك هو الغريزيه و ليس لها معدن سواه و لأننا لو فرضنا

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٢٣

القوتين ذاتيتين فاما ان يتحدا جنساً أو نوعاً أو شخصاً أو يختلفا كذلك، و على التقادير الست تنتفى الفائدة أو يلزم

التغاير. و ما احتجوا به من اختلاف النبض فى الشخص الواحد و انه لو لم يكن بقوتين متغايرتين ذاتيتين لم يقع ذلك مردود؛ لأن الاختلاف اما فى مريض كالمفلوج، فوجهه ظاهر و هو حصول الشده أو فى الصحيح كسرعه نبض الجانب الايسر بالنسبه إلى الايمن و علتة قرب القلب و بعده، و هذا مما ينبغى أن لا يشك فيه.

و مما يدل على أن الشريان تابع للقلب ظهور انحطاط القوه منه كما بين النملى و الدودى عند الموت. و دلالة النفس على حال البدن فإن سرعته و اختلافه و سائر احواله كالنبض.

و قد اختلفوا فى حركته فقال جالينوس من اليونانيين و جميع حكماء الهند إن حركه النفس إراديه، بدليل أننا نقدر على طول النفس و قصره و بينوا على ذلك علم الجزيره المتضمن؛ لأن العمر محصى بالانفاس و بالساعات لا أن من ارتاض و لم يأكل الارواح طال عمره، و هو بحث طويل مفرد بالتأليف.

قال المعلم و غالب المشائين: الحركه طبيعیه بدليل وقوعها فى النوم حيث الاراده منفيه. و كل من الفريقين معارض بالمثل غير مناقض و لا نافي.

أقول: إن الحركه مركبه من الامرین؛ لانها منوطه بالنسيم و الروح، و لكن هذا التركيب ملازم للزمان، أو حركه يقظه اراديه و الاخرى طبيعیه، لم ار فيه نقلًا، و الذى يتجه الأول لما مر.

و كيف كان فدلالته على احوال البدن كالنبض و الكلام فيهما واحد. و قوه القلب بالهواء من باب الاصلاح؛ لانه غذاء للروح و إلا للزم أن تبقى الارواح بحالها بعد الاستفراغ بالادويه و عدم تناول المأكولات؛ لأن الاستنشاق موجود، و هو محال.

إذا تقرر هذا، فالكلام فى هذا الفصل يستدعى مباحث:٪

البحث الاول: فى تحقيق النبض الواحد و ذكر المقدار الكافى من الانباض فى تشخيص العله.

النبض: لغه الحركه مطلقاً، و

اصطلاحاً ما قدمناه، لكن اجمعوا على أن النبضه الواحده ما كانت من سكونين احدهما عن حركه الانبساط و يسمى (الخارج))؛ لأن الكون فيه من المركز إلى المحيط و الآخر عكسه. و انما وجد للراحه الطبيعیه و للفصل بين الحركتين الممنوع اتصالهما عقلاً كما قاله في الفلسفه، حيث حكم بأن اتصال نهايه حركه مستقيمه بمثلها محال و إلا لجهلت آناءات [٢٥٦] الازمنه، لكن يتعسر ادراك الثاني و قيل يتعذر؛ لانه مركب من آخر الانبساط و أول الانقباض و هما غير محسوسين.

و الحق ما قلناه. و حركتين منهما أيضاً بدائيه، لكن قد ثبت أن الحركتين متى تساوتا سرعه و غيرها كان السكون الداخل أطول لأن السكون بعد رفع النفس أطول من الحاصل بعد الانبساط، كذا قالوه، و فيه نظر: من أنه يستلزم أن يكون النفس كالنبض مطلقاً حتى يصلح القياس، و هذا غير صحيح؛ لما بينهما من الخلاف، و لان هذا السكون كائن وقت تمام الفعل و قصد الراحة و ذلك لمجرد الفصل بين الحركتين. و في هذا أيضاً نظر؛ لانه ينبغي أن يكون على هذا هو المحسوس، و الواقع خلافه.

نعم يجوز أن يُدعى أن طول هذا السكون لكونه زمن الانقباض، و هو رجوع الارواح إلى المركز الطبيعى فهى فيه تثبت من الانبساط، على أنه لا- يسلم من الخدش السابق، لكن العقل يجوّز ما قالوه و الحس ينكره. و اما الكلام فى الحركات، فزمن الاعتدال اسرعها حركه الانبساط فى شديد الحاجه كالصبى و صاحب حمى يوم و الاخرى بالعكس، و هذه النبضه إذا تكررت دلت على حال البدن و اقل ما يمكن التشخيص من تكرارها أربع مرات؛ لاكتفاء الحاذق بالحالات الحاصله حينئذٍ، و قال قوم: لا بد

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٢٥

فى فعل الطبيعه خصوصاً حال الاختلاف. و هذا ليس حجه؛ لأن الاجزاء قد عملت مما ذكر و ليس فى الزياده إلا تكرارها فإن كان لقصور الادراك فلذلك و الا كان عبثاً، بل ربما ادى إلى ضرر يبين مع النساء. و قيل: لا بد من سنين. و هو باطل بالاولويه.

و ينبغى أن تعلم أن ادراك المبادئ مثل أول الانبساط و آخر الانقباض مشكل عند الادراك؛ لقرب المركز فلا تعطى العروق ما يقوم بالمطلوب فليفتطن له، و قد ادعى جالينوس: أنه تمرن على النبض نحو ثلاثين سنه على باب روميه يجس كل داخل و خارج حتى قال: انه ادراك السكون الداخل.

البحث الثانى: فى تحقيق الشريان الذى يجس و فى بيان الوقت المالح، و الشروط المعبره فيه.

الشرايين اما باطنه و هذه لا يمكن جسها أو ظاهره، اما مستوره يمكن جسها لكن بعسر كالذى فى الفخذ أو يمكن دون عسر، لكن يشكل فيه الحال لعارض كشریان الصدغ فإنه زائد البخار فقد يحكم بغير موجود و كالبعيده عن الاصل جداً، فلذلك قالوا: إن اصح شريان يدل على العله شريان الرجل اليسرى، لاعتدالها بما تمر عليه من الطحال و القلب، و لكن وقع الاختيار على شريان اليد؛ لانه أظهر و أسرع ادراكاً، و النساء لا تتحاشى عنه فهو أعم فائده.

و الايمن أولى؛ لبعده عن مركز الحراره، و أولى ما يمسك عند القيام من النوم و زمن الخلو المعتدل بالنسبه إلى الشبع و الجوع من الطعام و الشراب، و لا يجوز بعد حركه نفسيه كغضب و فرح ما لم تسكن و لا نحو حمام و جماع، و بدنيه عنيفه كعدو فإن اضطر إلى ذلك فعلى الحاذق فرض قسط الطارئ، و أن تكون

اليد مستقيمه؛ لأن الكعب يوجب العرض و الاشراف الزائدين و الطول الناقص، و الاستلقاء ينقص العرض

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٢٦

و يزيد الباقي، و أن لا تكون حامله شيئاً و أن يصفح الضعيف و يغمز القوى و أن تنظف الاصابع الجاسه كل يوم بالغسل و الدهن؛ لترق بشرتها فيعظم ادراكها، و تُجس اليد اليمنى باليمنى و هكذا؛ لما سبق أن السبابه اقوى الاصابع ادراكاً.

و لا شك أن المبدأ أبعد ظهوراً؛ لاستتاره فيقع التطابق، كذا قالوه. و عندي: أن هذا للمبتدئين الذين لم يرتاضوا على ذلك و إلا فاليسار أحسن إدراكاً مطلقاً حتى أن الخنصر منها تقارب السبابه من اليمنى؛ لمزيد الحراره الموجه لرقه البشره.

و يجب على الطبيب أن لا يمسك نبض المريض حال دخوله عليه حتى يستقر بالمؤانسه؛ لتحرك النفس و الفكر حال رؤيته. و من الواجب زمن الجس استحضر الاجناس واحداً واحداً و حكم التركيب عنها و تأمل المقاييسه و ما تدل عليه، فإن الاخبار بدون التروى غير موثوق به. و كل نبض عرفه الطبيب زمن الصحه سهل ادراكه زمن المرض؛ و لهذا كان الطبيب الملازم خيراً من المتبدل. و كثره الانباض توجب الخطأ فى التشخيص، و من ثمّ لم تمكن الملوك أطباءها من جس شخص. و المقاس عليه النبض لا الاصابع فى الأصح.

البحث الثالث: فى أجناسه.

و هى على ما اتفقوا عليه عشره:

أحدها: المقدار، يعنى الطول و العرض و العمق.

و ثانيها: زمن الحركه يعنى، السريع و البطىء.

و ثالثها: القوه و الضعف.

و رابعها: قوام الشريان.

و خامسها: المأخوذ من اللمس.

و سادسها: ما يحويه العرق.

و سابعها: زمن السكون.

و ثامنها: الوزن.

و تاسعها: الاستواء و الاختلاف.

و عاشرها: المنتظم فى النبضات.

قالوا لأن الأمر اما راجع إلى الفاعل و

عنه القوه و الضعف أو الفعل و عنه الحركات و السكون و المقدار و الاستواء و الاختلاف و الانتظام و منه التواتر و التفاوت و الوزن، أو إلى الآله و عنها اللمس و قوه الجذب و حال

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٢٧

ما فيه، و كل عاقل إذا تأمل هذا عَلِمَ انه غير دال على ما أرادوه؛ لعدم الحاصر العقلى، بل الصحيح أن الحاصر لذلك أن العرق اما أن يعرض له المقدار؛ لانه جسم و هذا محصور فى الاقطار، ثم هو أما متحرك أو ساكن؛ لعدم انفكاك الموجودات الممكنه عنهما، و لما كان كل ذى ضد دالاً على ضده كان لهذا العرق؛ لكونه جسمًا زمانى الحركه و السكون ثم كل من الحركه و السكون اما أن يرد على نظم محفوظ أولًا، فثبت بالضروره للعرف نظر فى وزانه، فهذه فى الحقيقه هى الاصول لا غيرها، لكن لا بد و أن نذكر ما قرروه من الاجناس المذكوره، و نقرر بطلان ما اخترنا بطلانه لتداخل أو غيره، و ترتب ذلك على نمطهم لشهرته و بذلك يتبين للعاقل ما يميل اليه.

فأولها: المقدار، و بسائطه الاصلية اصول الاقطار و اضدادها و ما بينهما، و تفريعها ينحصر فى سبعة و عشرين؛ إذ الاصل الطول و العرض و الاشراف و ضد كل و معتدله، فالطول على الاصح ما زاد ظهوراً على ثمانية عشر شعيره اولها مفصل الزند، و القصير ما نقص عنها، و المعتدل ما ساواها، هذا هو الحق من كلام كثير، و يدل على فرط الحراره ان توفرت الشروط، و مع سقوط القوه و التواتر على الاسهال المفرط، و بدون الثانى على المرض الطويل، و بدون الأول على

الحمل إن اشرف و إلا العشق، و عكسه القصير و المعتدل على العدل فيما ذكر، و هكذا ضد ما يذكر و معتدلهما مطلقاً.

و العرض ما اتسع معه العرق ما بين العصب و غيره كعظم الزند فيه، و يدل في الاصل على فرط الرطوبة، فإن كان موجباً فعلى ذات الرئه أو مرتعشاً فعلى الفالج و هكذا و ضده الضيق و الشهوق و يسمى ((المشرف)) و ((الشاحص)) و هو ما ارتفع رافعاً للاصابع، و يدل على الامتلاء مطلقاً، و الحرارة مع السرعة و الرطوبة مع العرض، و ضده المنخفض و خارج الاصابع في الكل لما علا تدريجاً فما تساوى في كل أو بعض فبحسبه من عال إلى سافل، و هذا في كل الاجناس و هو مما اتفقوا على

النزله المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٢٨

عدم وضعه في الكتب فاعرفه. و متى زاد المقدار في اصوله الثلاثة معاً فهو العظيم أو نقص كذلك فالصغير، و هذا الجنس أصل باتفاقنا.

ثانيها: جنس الحركة، و هو اما سريع يقطع المسافه الطويله في الزمن القصير، و ضابطه: أن يعسر عده، و هذا إن كان مع صلابه و ضيق و شهوق دل على الصفراء و ما يكون عنها و عكسه على البلغم، و مع لين و عرض فعلى الدم و عكسه السوداء كذلك، و ضده البطء بالعكس.

ثالثها: جنس القوى، و هو مأخوذ من القوه و يراد به مدافعه العرق و عكسه الضعيف، كذا قالوه. و لا شك عند كل عاقل في اخذ هذا من المقدار.

رابعها: المأخوذ من جرم العرق صلابه و ليناً، و يؤخذ أيضاً منه.

خامسها: المأخوذ مما يحويه العرق فإن قاوم الغمز فخلط أو ذهب و عاد فريح

أو كان تحت الأولى فيخار، و هذا قد تدل عليه الحركة و المقدار و قد يمكن جعله مستقلاً.

سادسها: المستدل عليه بمجرد اللمس، و لا فائده في ذكره اصلاً؛ لأن الحرارة و غيرها من الكيفيات لا تخص موضع العرق دون باقي البدن.

سابعها: المأخوذ من زمن السكون و يقال لقصيره (المتواتر)) و طويله المتفاوت و قد يشتبهان بجنسى الحركة، و الفرق بينهما اختلاف الأزمنة و عدم ادراك التواتر بحركه واحده بخلاف السريع، و يدل المتواتر على العشق إن كان تحت الأولى و الثانيه؛ لتعلقه بالقلب و الدماغ، و على الحمل تحت المتوسطتين، و على ضعف القلب و عجز القوه، و المتفاوت بالعكس. و لا شبهه في امكان اخذه من جنس الحركة،

ثامنها: جنس الوزن، قالوا: و هو مقياسه حركه بمثلها و سكون كذلك أو ضد بضد، و هذا على ما قالوه و قرروه لا يجوز أن يكون جنساً؛ لرجوع مقياسه الحركات إلى الثاني و السكونات إلى السابع و الترتيب إلى مجموعهما؛ و لانه يستدعى قياس

النزله المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٢٩

الوجود يعنى الحركة بالعدم و هو السكون. و اجاب الملطى عن هذا: بأن المراد مقياسه الأزمنة و هى متشابهه. و هذا ليس بشىء. لعدم دخول الزمان المجرد فيما نحن فيه.

و الذى ينبغى أن يراد من الوزن هنا الجوده و الرداء بالنسبه إلى السن و البلد و الزمان و الصناعه، فيقال: متى كان نبض الصبى سريعاً عريضاً و الشاب سريعاً ضيقاً و الكهل بطيئاً صلباً و الشيخ بطيئاً ليناً فهو حسن الوزن، و إلا فإن كان للصبى نبض شاب و بالعكس فالامر سهل و الحال متوسط، و إلا فسى إن كان للصبى مثلاً نبض كهل،

و كذا الفصول و الامكنه و الصنائه، و متى لم يحفظ النبض حاله من هذه فهو خارج الوزن مطلقاً، فاذاً حالات الوزن أربعة، و على هذا فلا فائده لجعله جنساً مستقلاً؛ لرجوع ذلك إلى الحركات.

تاسعها: جنس الاستواء و الاختلاف، و المراد بالمستوى ما تساوت اجزائه و المختلف عكسه، و كل اما فى جزء نبضه أو نبضه كامله أو نبضات متعدده، و كل اما تحت جزء اصبع أو اصبع كامله أو أكثر.

عاشرها: المنتظم، و أراد به كون الاختلاف المذكور واقعاً على نظم مخصوص، كأن يختلف تحت الأولى مثلاً ثم الثانيه إلى النهايه، ثم يعود كما كان دوراً أو ادواراً، و هذا هو المنتظم المطلق أو لا يحفظ وصفاً أصلاً و هو مختلف النظام.

هذا ما ذكره و فى الحقيقة الاصح عندى: إن الاجناس هى المقدار و الحركة و الاستواء و الاختلاف خاصه، و الباقي متداخل كما عرفت.

نعم ينقدح فى النفس استقلال الخامس و إن ردّه بعضهم لما مر من تفاصيله. إذا عرفت ذلك فأعلم: أن فى النبض طبيعه موسيقية لا يمكن استقصاء الاحكام منه بدونها و هى فى الأكثر تخف الجنس التاسع؛ لأن المركبات كلها عنه بالنسب الكائنه فى الايقاع، فلنقرر من احكامها ما يليق بهذا المحل و نكل تفاريحها إلى مواضعها من كتبنا و غيرها.

النزهه المبهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٣٠

البحث الرابع: فى استيفاء ما تدعو إليه الحاجه منها

كل صنائه تتعلق باليد فموضوعها الجسم الطبيعى الا الموسقى فموضوعه الصوت المشتمل على الالحن المخصوصه، و قد وقع الاجماع على أن المخترع لهذا الفن المعلم الثانى بوه سمى معلماً، و هذا الكلام يشبه أنه ليس كذلك؛ لما رأينا فى تراجم فرفورىوس من انه قال للمعلم حين فرغ من المنطق: هل أبقيت شيئاً

قال: نعم ما دونته نصف ماديهِ الالفاظ و بقى فى النفس نصف لا يدخل الالفاظ بل هو مجرد الهواء.

و هذا الكلام مادته نصف ماده الالفاظ و زياده لمن تأمل ما وقع فى الهندسه و النحو و غيرهما من العلوم، فيكون ما ألفه الفارابى إبداعاً؛ إذ من البعيد أن نقف على نحو لفظ يونانى و لم يقف هو عليه مع اجتهاده فى ذلك و كيف كان فهو الذى الف و ابدع و قسم و نوع و رتب الالغان و وفق الامراض و الابدان و حرر النسب الفلكيه فى النغم و الاصوات، و قد كان غناء الناس قبله اختيارياً يأخذونه قياساً على نطق الحيوانات فالطفه ما يحاكى به الطير البرى عند الصباح فى الرياض المتشابهه ذوات المياه الجاريه خصوصاً العندليب و الهزار و المطوق. و منهم من يقيس على حركه المياه فى المصابب المختلفه و النواعير [٢٥٧] و الدوالى. و منهم من يحاكى الهواء عند دخوله فى منافذ يصنعونها، و منه اخذت ذوات الشعب المثلثه على ما رأيت فى الاستدراك و الاسرار اليونانيه، و اكثر الحان الصين عليه إلى الآن.

و اما الهند، فقد لحنوا على طريق الاوانى المجوفه و عايروها بالماء على انماط مختلفه. و الروم بالنحاس و الخشب و على ذلك لحنوا الاناجيل فى الكنائس و استمر الأمر حتى جاء هذا الرجل فاستنبط من هذه المواد و نحوها نسباً قارن بها الطبائع و الحركات الفلكيه و اخترع العود المعروف بالسج و جعل اوتاره على وزان تفريع اورطا من القلب إلى الاصابع و اختصر ذات الشعب حتى ضرب بها وحده، ثم غير الناس بعده انماطاً مختلفه ليس هذا موضع بسطها، و قد فصلناها فى التذكره و غيرها.

و الذى

يخصنا هنا احكام الاصول التى عليها المدار و كيف دل النبض على احوال البدن بواسطتها.

اعلم أن الملاذ التى عليها مدار الوجود أربعة افضلها المأكّل؛ لعدم قيام البدن بدونه، و يليه السماع لتعلقه بالنفس و هى اشرف جزء للبنية، و يليه النكاح لتعلقه بايجاد النوع ثم الملبس لحفظ البدن، قال و ليس التبسط فيه من مقاصد العقلاء. لانه من حيث هو مقصود به الوقايه و الستر.

و اما النكاح و المأكّل فكلاهما من تعلقات البهيميه اصاله، فما زاد عن توليد النوع و اقامه الجسم منهما بطر.

و أما السماع فليستكثر منه من شاء ما شاء؛ لانه أقل الأربعة حاجه إلى مزايله جارحه بل كل ما وافق الدعه و السكون كان ادخل فى المزاج، ثم لا يختلف بالنسبه إلى النفس من حيث الآلات اختلافاً يعتد به، و انما الاختلاف من حيث اللحن و الاغانى، فإن كانت فى ذكر الشجاعه و الحروب ناسبت اهل طالع المريخ و الغضب و كانت أكثر حظاً منها الحيوانيه، أو فى العشق و محاسن الاغزال و لطف الشمائل و مدح اهل العلوم و الآداب ناسبت اهل الزهره و عطارد، أو فى الديانات و الزهد فالمشترى أو فى الكتابه و الحساب و تدبير الممالك فالقمر و عطارد أو فى السلطنه و علو الهمه فالشمس. و اكثر النفوس حظاً من هذه الاقسام النفس الناطقه و قوتها العاقله و العامله. أو تعلقت بالمأكّل و المناكح و التطفل و نحو ذلك فأهل حضيض السفليات، و اولى النفوس بها الطبيعيه، أو بذكر الرياض و الغراس و السياحه و استنباط العلوم الدقيقه و طول الفكر فأهل زحل، و على هذا يجب على صاحب هذه الصناعه إذا اراد بها بسط قوم أو

معرفة مرض أو رفع تشاجر أو دفع هم أن يتحرى

النزاهة المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٣٢

المناسب فى مجلسه، فإن اعجزه كثره الجمع الف من ذلك نسباً صالحه، فإن عجز قصد مناسبه الرئيس الحاضر و طالع الوقت فانه يبلغ الغرض، و متى وقع السماع و لم يصب صاحبه غرض الطالب فأفاته التى منعت اما من حيث الآله و اللحن أو الضارب أو الطالع أو شغل قلب السامع بمهم فليعدل ذلك أولاً.

ثم الصوت، هو الهواء الممتزج بين قارع و مقروع فإن تجوفاً كثر أو صلباً ييس أو اختلاف الطرق فسد و الا-صح. و الالحن تنزيل ذلك الصوت على النسب المخصوصه. و السماع الاصغاء لذلك.

إذا عرفت هذا فاعلم: أن فواصل الالحن تكون بالحركه و الانتقال، و يقابل هذه جنس الحركه فى النبض، و قد عرفت انها اما سريعه او بطيئه. لا-شك أن الايقاع و الالحن إذا دخلما فى السمع اوجب سريان الهواء عنهما حركه القلب و هى توجب تغير النبض لذلك تغيراً يفصح عما أخبأته الطبيعه خصوصاً فى نحو الجنون و العشق، ثم الصوت الكائن حينئذ اما عظيم أو جهوراً أو ماداً و اضدادها، و هذا كجنس المقدار و اقسامه عليه تتفرع الانباض. و زاد بعضهم السرعه فى الصوت.

و الصحيح: انها من الحركه و الحده. و الغلظ كالصلابه و اللين فيما مر و يظهر كل بالاضافه، و لما كان بالضروره بين كل حركتين سكون؛ لاستحاله اتصال الحركه كما مر و جب انقسام الاصوات كماً إلى منفصله يقع السكون بين نقراتها كالآوتار، و هى اما حاده و عليها سرعه الضرب الواقع فى الحميات الحاده و عكسها العكس، و من الكم متصل كالمزامير، و المقابل لهذه

النبض السريع و الموجى. و حاصل الحده راجع إلى حذق الوتر كما أن سرعه النبض و صلابته تكون عن فرط الحراره و الحميات و بالعكس، فاذا تألف على نسب طبيعیه حدث الاعتدال، و هذه الصنائه التى هى فى الغناء مؤلفه من سبب و وتد و فاصله كالعروض، فالسبب هنا نقره يليها سكون و هكذا اجزاء

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٣٣

النبضه، و الوتد سكون بعد اثنتين و الفاصله بعد ثلاث و هذه كالنبضه الواحده؛ لأن بهذا القدر تتوطن النفس على نسبه الايقاع و الطبيب على حال البدن، فاذا تركبت ثنائيه كان الحاصل تسعه أو ثلاثيه فعشره، و لا يخفى التفريع و لذلك كان النبض بالقسمه الاوليه و المزاج و النسب و الاوتار تسعه عشر و إن تأصلت أربعه كمثلاثات الفلك و تسعه كالنقله فيه و فى الرمل و اثنى عشر كالبروج و سته و ثلاثين كالوجوه و تسعين كدرج الربع و مائه و عشرين كالقطر إلى غير ذلك، و كل اوتار آله الا ترى أن القانون مائه و عشرون كل أربعه نسبه و التسعه للعود و الاربعه للتدريج و الثلاثمائه و الستون لذات الشعب و هكذا، و من ثم يختلف الايقاع و الآلات كالأزمنه و البلدان فقد صرح الموصلى و غيره بوجود حذق الاوتار شتاءً و ضرب نحو القانون فيه؛ لكثرتة و كون اوتاره الشريط النحاس فإن ذلك يوجب الحده و هى تحرك الحر و اليبس و ذلك يوجب الاعتدال حينئذٍ، و فى الصيف بالعكس و قس باقى الطوائى تُرشد، و إذ قد عرفت انه لا بد بين كل نقرتين من سكون فإن ساوى زمنه زمن النقره الواقعه قبله و بعده فهذا

النمط هو العمود الأول، و يسمى ((الخفيف المطلق))، و إن طال زمن السكون على زمنها فهذا هو العمود الثانى و ((الخفيف الثانى))، و على الأول متواتر النبض و الثانى متفاوتة، هذا إن كان ما زاده السكون عليها قدر نقره، فإن كان بقدر ثنتين فهو الثقيل الأول أو بقدر ثلاثه فالثقيل الثانى، و ما زاد على ذلك فغير مستلذ، و على كل من الأربعة يتخرج وزن النبض و قد سبق،

ثم الجنس التاسع الذى هو الاصل يتبع هذه النسب فى الثقل و الحركه و السكون استواءً و اختلافاً على نظم طبيعى و غير طبيعى أو بلا نظم كما ستراه من أنواعه المركبه، فهذا غايه ما يمكن تطبيق النبض عليه من هذا العلم.

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٣٤

تنبيه

و لما كان الالتذاذ بهذا العلم موقوفاً كماله على الآلات و كانت كثيره مختلفه بحسب الازمنه و الامكنه و الامم و كان أَلذُّها الآن هذه الآله المصطلح عليها الآن و الموسومه بالعود المركب من أربعة فى الأكثر المضاعف عند بعض الناس إلى ثمانيه؛ لشهرته و الاتفاق عليه دون غيره احببنا أن نضرب لك مثلاً لمناسبه به ليكون اصلاً لكل ما أرشدك إليه عقلك من الآلات فتجعل التصرف بحسبه فنقول:

الواجب فى هذه الآله أن يكون طولها مثل عرضها مره و نصفاً و عمقها كنصف عرضها و عنقها كربع طولها، و الواحد فى ثخن الورقه من خشب خفيف و وجهه اصلب و تمد عليه أربعة اوتار و اغلظها البم بحيث يكون غلظه مثل المثلث الذى يليه مره و ثلثاً و المثلث إلى المثنى مثله كذلك مره و ثلثاً و المثنى مثل الزبر كذلك، و قد ضبطوها بطاقات

الحرير، فقالوا يجب أن يكون البم اربعاً و ستين طاقه و المثلث ثمانية و اربعين و المثنى ستة و ثلاثين و الزبر سبعة و عشرين، و تجعل رؤوسها من جهة العنق فى ملاوى و الاخرى فى مشط فتساوى اطوالها، ثم يقسم الوتر اربعة اقسام طولاً و يشد على ثلاثه ارباعه مما يلى العنق و هذا دستان الخنصر، ثم يقسم الآخر تسعه و يشد على تسعه مما يلى العنق أيضاً و هذا دستان السبابه، ثم يقسم ما تحت دستان السبابه إلى المشط اتساعاً متساويه و يشد على التسع مما يلى المشط و يسمى هذا دستان البنصر فيقع فوق دستان الخنصر مما يلى دستان السبابه، ثم يقسم الوتر من دستان الخنصر مما يلى المشط ثمانية اقسام و اصف إليها جزءاً مثل احدها مما بقى من الوتر و تشده فهو دستان الوسطى و يكون وقوعه بين السبابه و البنصر، فهذا الاصلاح هو المصحح للنسب فإذا حزق وتر منها إلى غايه معلومه سمى الزبر، فيحزق المثنى على نسبه تليه فى الانحطاط و هكذا مع الجس بالخنصر و الضرب حتى يقع التساوى، فالزبر

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٣٥

كعنصر النار فى الطبع و التأثير و المثنى كالهواء و المثلث كالماء و البم كالتراب فانطبق على الاخلاط و الامزجه افراداً و تركيباً، و يقوى ما تكون من الاخلاط من سجايا و امراض و امكنه و ازمه حتى قيل: إن لطف النار مثل لطف الهواء مره و ثلثاً و هكذا الهواء بالنسبه إلى الماء و الماء الى التراب كما مر فى الاوتار.

و أما تضعيفهم هذه الاوتار حتى جعلوها ثمانية فلما مر من انها أول مكعب محدود، و لان الارض

كذلك فشاكلوا بذلك مزاجها وقد قيل إن هذه النسبه مستمره إلى الفلك فإن قطر الارض ثمانيه و الهواء تسعه و القمر اثنا عشر و عطارد ثلاثه عشر و الزهره سته عشر و الشمس ثمانيه عشر و المريخ احد و عشرون و نصف و المشترى أربعه و عشرون و زحل سبعة و عشرون و اربعة اسباع و الثوابت ثلاثون، و لان التثمين داخل في اشياء كثيره منها تضاعف المزاج و الطباع.

و بالجمله: فقد اختلف ميل طوائف العالم إلى مراتب الاعداد كما عشقت الصوفيه الواحد فطوت الأشياء فيه و المجوس الاثنين و النصرى الثلاثه و اهل الطبائع الأربعه و اهل الاوافق الخمسه و الهندسه الستة و الحكماء الفلكيون السبعه. و الذهن من حيث هو يستحسن النسب حتى إذا برزت إلى الخارج زادت النفس بسطاً فإن الكتابه تحسن بمناسبه حروفها استقامه و تدويراً و غلظاً ورقه و استداره و لو بمجرد الانحناء، فقد قيل: إن الحروف كلها و إن اختلفت بحسب الامم لا تخرج عن خط مستقيم و مقوس و مركب منهما.

ثم قوانين الغناء لا تخرج عن ثمانيه، ثقيل أول من تسع نقرات ثلاثه متواليه و واحده كالسكون فخمسه مطويه الأول، و ثقيل ثان من احدى عشره ثلاثه متواليه فواحد ساكنه فثقله فسته مطويه الأول و خفيف ثقيل الأول من سبعة ثنتان فثقله فاربع مطويه الأول، و خفيف الثقيل الثانى من سته ثلاثه متواليه فسكون ثم ثلاثه و رمل من سبعة ثقيله أولى فمتواليان فسكون، هكذا إلى اخره، و خفيفه من ثلاث نقرات متواليه متحركه و خفيف الخفيفه

النزله المبهمه في تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٣٦

من نقرتين بينهما سكون قدر واحده و هجز من نقره كالسكون

ثم سكون قدر نقره ثم بين كل اثنين سكون، فهذه اصول التركيب، و انما تكرر بحسب استيفاء الادوار.

البحث الخامس: في الأجناس المركبه.

و هي كثيره لكن تعود إلى اصول منها إلى التاسع ثمانيه [٢٥٨]: احدها: المُسَلَّى، بالتشديد بالنسبه إلى المسله من آلات الخياطه، سمي بذلك؛ لرقه طرفيه و غلظ وسطه، و يدل على اجتماع الاخلاط في الصدر و الشراسيف و القلب و كمال الربو و الدُّبيلات و امتلاء المعده، و يعرف تحرير الخلط من باقى البسائط و هو سهل.

ثانيها: المائل، و هو عكسه هيئه و دلالة.

ثالثها: الموجى، و هو المختلف فى الاجزاء تدريجاً بحيث يكون الاعظم الخنصر و يظهر اختلافه عرضاً فأشبه الامواج، و يدل على فرط الرطوبه و الاستسقاء الرقى و الحمى و ذات الرئه و غلبه الامراض البلغميه.

رابعها: الدورى، و هو موجى ضعفت حركته باسهال إن طال و الا فالمجفف من داخل كأخذ نحو الافيون و ما يكيف المزاج إلى فساد الرطوبات و قد يقع فى البحارين؛ لنقص الرطوبات، و يكون ابتداءه عن الموجى فيرد إليه كما فى الهيصه.

خامسها: النملى، سمي بذلك؛ لدقته و ضعف حركته و يقع فى رابع الحاده فيدل على الموت فى الخامس عشر، و بعد الوضع مع وجود الحمى فيدل على الموت فى الحادى عشر، و يكون عن الدورى أيضاً فيرد إليه إذا انتعشت القوى بشرب ما يقوى القوه كدواء المسك و البادزهر. [٢٥٩] و انكر قوم انقلابه، و الصحيح ما قلناه. و كل ما دل عليه الدورى دل عليه النملى لكنه اشد رداءه و ضعفاً فى القوى.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٣٧

سادسها: المنشارى، و هو ما اختلفت اجزاؤه تواترا و سرعه و صلابه و عكسها، و كان قرعه للاصابع متفاوت

التساوى كأسنان المنشار، و يدل على فرط اليبس و يختص بذات الجنب و الديلات و الاورام.

و سابعها: المرتعد، و يدل على الرعشه و نحوها من امراض العصب بحسب مواقع اجزائه كما مر.

ثامنها: المتشنج، و دلالتة كالمنشارى مطلقاً فى غير ما اختص به ذلك قالوا: و هذه الاجناس تخص النبضه مع عمومها مواقع الاصابع، و يكون عن الجنس المذكور اجناس آخر لا تعد. و إن خص موقع اصبع واحد فأجناس:

احدها: الغزالي، و هو المتحرك بحركه يسكن بعدها ثم يتحرك اسرع من الأولى فإن طال السكون الواقع فى الوسط سَمَّى منقطعاً. و انما سموه بالغزالي؛ لأن الغزال يطفو عن الروض و يسكن فى الجو و ينزل مسرعاً. و يدل هذا على ضعف القلب و اختلال حركاته و الغشاء و استيلاء الخلط الحار.

و ثانيها: ذو الفتره، و هو الساكن حيث تطلب الحركه، و يدل كالأول على استفراغ خلط بارد إلى نواحي القلب.

و ثالثها: الواقع، فى الوسط و هو عكسه.

و رابعها: المطرقى، و هو نبضه كنبضات و العكس، سَمَّى بذلك؛ لسرعه ارتفاعه و هبوطه كالمطرقة. و اطلقوا تفريعه كالسابقه.

و الحق ما نبه عليه الفاضل الملطى من أن هذا النوع لا يتركب عن سوى المقدار و الحركه، و يدل على قوه القوه و مزاج القلب و فرط اليبس و يكون عن خفقان، و فى الحمل يدل على الاسقاط، فهذه الاجناس الخاصه.

اما الكائنه فى النبضات الكثيره فهى أيضاً انواع، المشهور منها (ذنب الفأر))، و هو نبض يدق تدريجاً إلى حد ثم يعود كذلك فيغلظ من حيث دق و يتدرج رجوعاً أو كالاول، و على الحالتين اما أن يستوفى الدور، و هو (الكامل)) أو ينقطع دونه، و هو (الناقص))

و يقال الراجع و العائد و لعسكه المتصل. و هذا

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٣٨

النوع ينقسم فيما حرروه إلى ستين الفأ، بل قال الامام الرازى فى حواشى القانون: لا ينحصر. و انما المشهور منه ما استوفى الادوار، و هو المقتضى و العائد و الراجع و الواقف و المنقطع هذا كله فى النبضات: و قد يكون كذلك بالنسبه إلى المقدار فيعظم أو يطول أو يعرض أو يشرق أو ينعكس أو يعتدل بين ذلك و كلها اما فى نبضه أو أكثر و كل اما باستواء أو اختلاف و كل اما مع نظم أو بلا- نظم، فهذه مائتان و ستة عشر، فاذا ضربتها فى اقسام الحركه بلغت ستمائه و ثمانيه و اربعين، و هكذا المجموع فى باقى الاجناس، و به يتضح ما قلناه مثال المنتظم أن يضرب النبضات على نمط دوراً ثم آخر مثله، و المختلف بالعكس، و قد ينتظم نبضتين عظيمتين ثم صغيرتين ثم عظيمه ثم صغيره ثم يعود إلى الأول، و يقال لهذا منتظم الادوار مختلف العدد، و كلما كثر الاختلاف دل على اختلاف احوال البدن و القوى و عجز الطبيعه عن التصرف.

البحث السادس: فى تقرير الأسباب الموجبه للأصناف المذكوره.

اعلم انه لا- خلاف بين العقلاء فى توقف التأثير و التأثر على القابليه و الفاعليه و الزمن الموفى لتمام ذلك، و لا شك أن النبض فيه فاعل هو الحراره و قابل هو العرق و يسمى (الآله)) وداع إلى ذلك و هو الحاجه إلى الترويح فاذا اشتدت الثلاثه عظم النبض ضروره، لكن مع لين الآله لتقبل الانبساط فإن عدم اللين كانت السرعه و الصلابه سببها البرد و لو من خارج، و النبض القوى سببه اعتدال الآله مع قوه القوه؛

و من ثم كان الموجى دليل العرق فى البحارين، و ما سوى العرق فيها فنبضه صلب، كذا قرره الفاضل الملطى جامعاً به بين التناقض الحاصل بين الشيخ و جالينوس، فقد

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٣٩

قرر الشيخ: انه يصلب فى البحارين. و جالينوس: أن الموجى ينذر بالعرق و من عد هذا تناقضاً فقد أخطأ؛ لأن الحكم على المجموع لا ينافى خروج بعض افراده كالجميع.

و حاصل الأمر: انه إذا دل على شىء فلا بد و أن يتقدم ما يوجبه، و كل نوع مما ذكر فسببه معلوم مما تقدم ضروره كعلمنا بأن سبب ذى الفتره عجز القوه و المائل انتباهها فى آخره و النملى سقوطها و هكذا.

البحث السابع: فى سبب انقسامه الى ما يختلف باختلافه من الأسباب فى الانواع المذكوره

قد قدمنا أن النبض يتغير بسبب يخرجه عن حاله نفسياً كان كالغضب أو خارجياً اما مماًزجاً كالسكر أو لا كالحمام، و من ثم ألزموا اخذه عند القيام من النوم و اعتدال البدن إلى غير ما ذكر، فرأى جالينوس انه لا- غنيه للطبيب عن النظر فى غير الوقت الصالح لضروره طارئه فاحتاج إلى قانون يكون به ضبط الطوارئ، فقرر: إن الواجب على الطبيب أن يعرف نبض الشخص حال الصحه حتى يعرف حال الانحراف بالنسبه إليها؛ و من ثم منعت الملوك اطباءها من نظر الانباض المختلفه حذراً من التزلزل، فرأى ذلك عسراً فأعمل الفكر فى ايضاح طريق يضبط ذلك فصيح بعد الاحكام أن الاختلاف عائد اما إلى المزاج و مقتضاه العظم و القوه إن كان حاراً و إلّا الضد، و عليه تتفرع البواقى من صناعه و مكان و سن و غيرها فإن الحداذه و الحجاز و الشباب يلزمها ما يلزم الحار المزاج قطعاً فلا حاجه إلى ما فرعوه، و

لكن اذكره كما ذكره. أو إلى الذكور و الانوثة و لا شك انه في الذكور يكون اقوى و اعظم و فى الانوثة اشد سرعه و تواتراً
أو إلى السحنه و مقتضى القيافه قوته و ظهوره فى الارتفاع لقله

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٤٠

اللحم المانع له من ذلك، و العبولة عكسها إلا- انها إن كانت شحميه لزم أن يكون رطباً أو إلى اليبس، و مقتضاها عظمته فى
الصبوه و الشباب و زياده التواتر فى الأولى و السرعه و العظمه فى الثانيه، و الكهول عكس الأولى و الشيوخ الثانيه.

أو إلى الفصول، و لازم الربيع الاعتدال و الخريف الاختلاف و الصيف و الشتاء الصغر و البطء و الضعف؛ لتحلل الحراره فى
الأول و اختفائها فى الثانى و عكسه، و عليه لا بد من التواتر فيه بالنسبه إلى الصيف، كذا قالوه و عندي: أن الفصول كالاسنان
الربيع كالصبيان و هكذا، و الهواء كالفصول قالوا: و كذا الاماكن و الواجب ييسه فى الجباليه و الحجرية و بطؤه و تواتره فى
البارده و عَظْمُه و امتلاؤه فى الجنوبيه و العكس.

أو إلى النوم، و مقتضى اوله كمقتضى الصيف من البطء و التفاوت و الضعف لدخول الحراره و وسطه كذلك عند الشيخ قال:
لأن احتقان الحراره لا يوجب عظمته و نازعه الرازى، و الصحيح: انه إن كان بعد الغذاء فالواجب أن يصير عظيماً للهضم و النمو،
سريعاً قوياً لزياده القوه و الا استمرار متزايداً فى الصفات السالفه، و آخره كأوله مطلقاً اما فى الجوع فظاهر و اما فى غيره فلكثره ما
يندفع إلى تحت الجلد مما لا تحله إلا يقطه، و كلما طال زادت الصفات، هذا هو الاصح من

خبط كثير بينهم.

و اما الحمل فأوله يستلزم العظم و السرعه و القوه إلى الرابع فينقص القوه إلى آخر السادس فينقص العظم لعجز القوى و تستمر السرعه اجماعاً، لكن على ما كانت عليه فى الاصح.

و قال الرازى و ابو الفرج تزايد و ليس كذلك لعدم موجبها و انما يزايد التواتر لضعف القوه، فهذه موجباته الطبيعیه.

و اما ما يغيره ما سوى الطبيعى.

فمنها الرياضه، و نبض أولها قوى عظيم سريع مع تواتر قليل فإن طالت تناقصت الصفات إلا التواتر للاعياء و التحليل.

و منها الموجبات النفسیه؛ فالغضب كأول الرياضه لتحرك الحراره فيه إلى الخارج دفعه و دونه الفرح

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل المزجه، ص: ٢٤١

للتدریج و عكسه الخوف، لكن السرعه فيه توجد بعد البطء و الضعف أولاً و يعقبها التواتر و دونه فى ذلك الغم لما سبق من انه عكس الفرح، و أما الهم فحكمه الاختلاف لعدم ضبط النفس فيه.

و منها الاستحمام فإن كان بالماء الحار كان النبض فى اوله عظيماً قوياً سريعاً متواتراً و تنقص الأربعه بطول الاستحمام حتى يعود إلى الضد أو بالبارد كان بطيئاً ضعيفاً متفاوتاً صغيراً، الا فى السمين فيكون سريعاً ما لم يبلغ التطويل فى الماء نكايه للبدن.

و منها المتناولات، و نبضها مختلف مطلقاً فى الدواء سريع عظيم أول السكر و فى آخره مختلف و فى الاغذيه يكون فى قله الكم قوياً لنفوذ، و فى الباقي مختلفاً بحسب الاغذيه كماً و كيفاً.

و أما ما يرد على البدن من الأمور المغيره غير الطبيعیه، فقد تكون عرضیه و هى الافراط من الطبيعيات حتى تكون خارجه عن الطبع بهذا السبب، و قد تكون أصليه مثل الامراض و لوازمها، و النبض فى هذه الحالات جزئى يؤخذ

بالاقيسه و يأتى فى الأمراض الجزئيه.

الفصل الثانى: فى القاروره

اشاره

و تسمى (التفسره))؛ لأنها تكشف عن حال المرض و اسبابه. و الكلام فيها يستدعى أموراً.٪

الأول: فى شروطها

و اول من عينها و قرر الكلام فيها ابقرات ثم توسع الناس فأفردوها بالتأليف و رغب فيها أكثر حكماء النصارى استسهالاً لها عن النبض. و الواجب فى العمل بها تصفيه الذهن و امعان النظر و استحضار القواعد و استصفار الغذاء و كون الاناء المأخوذ فيه البول من بلور أو زجاج صافٍ نقياً من سائر الكدورات، و أن يؤخذ البول بعد نوم؛

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٤٢

لاجماع الحراره فيه فى الاغوار فتتحلل الفضلات الممرضه فيه، معتدل لما فى القصير من قله التحليل و الطويل من زيادته و كلاهما مانع، و أن يكون فى الليل؛ لأن نوم النهار غير طبيعى فلا دلالة فى تحليله، و أن يكون على اعتدال من الامتلاء و الخلاء لما فى الأول من الغلظ و الفساد و الثانى من الرقه و الفضلات الصابغه، و كونه أول بول بعد النوم المذكور و إلا اختلت الشروط. و لا دلالة فيما دوفع و احتقن طويلاً؛ لكثرة ما ينحل فيه من الفضلات الزائده، و لا المأخوذ عن قرب من تناول الغذاء؛ لانصراف الحراره عنه إلى الهضم فيقل صبغه، و لا- أثر الشرب أيضاً؛ لكثرة الكمي و التحليل بذلك، و لا- بعد حركه صابغ من داخل كالبكتري و لا خارج كالحناء و لا مدر كبزر الكرفس، و لا بعد حركه بدنيه و لا نفسيه؛ لأن الجماع يدسم و الغضب يعدم اللون و الخوف يصبغه. و أن يكون البول كله فلا دلالة فى بعضه؛ لعدم استكمال ما ينحل من رسوب و زبد، و أن ينظر فيه قبل مضى

ساعه

على الأصح. و جوز قوم إلى ست ساعات، و هو بعيد؛ لانحلال الرسوب فيها. و لا يجوز نظره حين يُبال، لعدم تمييز أجزائه. و متى رآته الشمس أو الرياح أو حرك كثيراً بطلت دلالته لامتزاجه، و كذا إن كانت القاروره غير مستديره لميل الكدورات إلى الزوايا. و لا يجوز ابعاده عن النظر لرقه الغليظ حينئذٍ و لا العكس للعكس، بل يكون معتدلاً، فهذه شروط الظرف و المظروف. فرع

و شك في دلاله البول على أعضاء الغذاء كلها؛ لانه فضله مائه تميزها العروق عن الكبد فما بعدها بلا شهوه، و عليه الشيخ و اتباعه.

و قال جالينوس و غالب القدماء: تدل على سائر الأعضاء، لأن الحراره تصعد الماء و القوى تجذبه مع الدم الى الاعماق ثم يعود إلى مسالكه، و قد مر على جميع الأعضاء. و فيه نظر: لأن الواصل إلى نحو الدماغ ليس جوهر

النزّه المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٤٣

الماء و إلا لاحس بذلك و انما الواصل أثر الكيفيه.

قالوا: لو لم يكن الأمر كما ذكرنا لم يتأثر البول بالخضاب. قلت: ليس التأثير بالخضاب من وصول الماء إلى نحو الاصابع و إلا لتأثر من خضب مثل الظهر؛ لانه اقرب، و ليس كذلك، بل لأن الاطراف متصل بها فوهات العروق فيتكيف به الدم ثم يعود إلى الكبد.

قالوا: و لو لم يصعد إلى الاعماق لما أشبه العرق البول رائحه و غيرها و لما قل عند كثره الادرار و العكس. قلت: لا دلاله في ذلك؛ لأن تروح العرق بما احتبس تحت الجلد لا بما تعفن في مسالك الغذاء و الا لنابت الادويه عن الدهن و الحمام مطلقاً، و التالي باطل فكذا المقدم، و أما كثره العرق عند حبس

البول، فلانصراف الفاعل إلى جهة مخصوصه، على انا لا- نسلم أن ذلك متحد، بل يجوز أن يكون حبس البول السدد في المجرى، و كذا قله العرق حال الادرار، و الذى يجب هنا أن يقال: هو دال على أعضاء الغذاء بالمطابقه و على غيرها بالالتزام و التخمين.

الثانى: فى ذكر فروق ترفع منزله الطبيب

قد جرت العاده بامتحان العامه الفضلاء، فقد قيل: إن الاستاذ أبقراط حين دعاه بعض ملوك اليونان ليطبه أخرج إليه قاروره و كانت بول ثور فقال له مم يشتكى هذه المريض؟ فقال: بقله التبن و الحب فرفع مكانه، و الامتحان قد يكون ببول و بغيره من السائلات المائعه اما بحته أو ممزوجه ببعضها بعض أو ببول انسان، و كيف كانت فلا دلالة فيها لما مر، فاذا عرفت احتراز عنها، فما كان فيه كالقطن المنفوش و كان عادم الزبد فبول جمل أو إلى البياض و الصفرة فغنم أو كالسمن الذائب مع الكدوره فحمار، أو صفا اعلاه على حد النصف ففرس أو وجد فيه لطخات فعسل [٢٦٠] و نحوه أو سحابه لا- تنتقل بالتحريك فنحو سكنجيين، أو مال زبده إلى الصفرة ففيل، كذا قالوه. و ليس على اطلاقه لما فى بعض البول من ذلك، أو كان رسوبه إلى مكان واحد فماتين.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٤٤

و حاصل الأمر: إن غير بول الانسان لا يستدير رسوبه و لا يفنى زبده و لا توجد فيه العروق الشعريه، و اللبن لا يغش به؛ لانه لا ينفك حين يمكث عن زبد يعم الاناء و تتساوى اجزاؤه بخلاف غيره، و ما كان على رأسه صبايات منقطعه خصوصاً بالتحريك فدهن، فإن كان الرسوب مثل الدهن و كان إلى الصفرة فبول الضأن، و ما ضرب إلى

الحمرة و الثخن و كثرت رغوته و ثقله فبول ثور، و إن كان فى الربيع كان إلى الخضره جداً، و ما ذيب فيه نيلج مال بالقاروره إلى الزرقه و السواد أو بزعفران أحمر وسطه و مال رسوبه إلى الصفرة و لم يثبت زبده.

الثالث: فى اجناس البول المستدل بها

و هى تسعه عند القدماء و سبعة عند المتأخرين و يحصرها الكم و الكيف.

احدها: اللون، و هو اما أبيض بمعنى الشفافية، و يدل على البرد ما لم يكن خروجه بسبب آخر كالضغط فى ديانيطس الآتى ذكرها فى الحميات، أو أبيض بالحقيقه فإن كان مخاطياً دل على استيلاء البلغم أو دسماً فعلى انحلال الشحم أو رقيقاً تصحبه ماده فعلى انفجار قروح فى طريقه و بدونها على الخام و اللزج أو أشبه المنى فعلى بحران البلغميه إن وقع فى ايامه و إلا أنذر بنحو سكتته أو فالج، و مطلق الرقيق الأبيض إن وقع فى الصحه دل على سوء الهضم برد نحو المعده أو فى المرض ففى البارد و الزمن على عدم النضج، و فى الحار على انصراف الصابغ إلى الأعلى، فإن كان هناك سرسام فالموت و إلا انتظر السرسام منذ يخرج الأبيض، فإن كان الدماغ سليماً توقع السحج. فرع

قد ثبت أن الأبيض لا- يخرج إلا- فى الأمراض الباردة و غيره فى الحاره؛ لأن الانصبغ يكون بالحراره لمزيد التحلل أو لاخذ الصابغ و الخصب به، لكن قد استثنوا من هذا الضابط مسائل انعكس الأمر فيها.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٤٥

الاولى: قد يخرج البول أبيض و فى الحمى الحاره؛ لاختفاء الحراره فتعصر العروق كما سيأتى.

الثانيه: انه قد يخرج احمر فى البارد كما فى القولنج، و هذا اما لشده الوجع الموجب للتحليل بالانزعاج،

أو لسدد في مجرى المراره و الكبد.

الثالثه: قد يخرج مصبوغاً و لا حراره هناك، و هذا اما لعجز الكبد عن التمييز كما في الاستسقاء أو لانفجار خلط عفن. و علم ذلك كله لغير الحاذق من علامات آخر حسيه و لو من نفس الخارج؛ لأن حسن التأمل يوضحه.

أو احمر: و أنواعه: نازى هو اشدها و أعظمها دلالة على الالتهاب و العطش و غلبه الصفراء على الدم، و يليه الاترنجى؛ لانه يدل على قله الصفراء و هو إلى الصحه اقرب، و مثله الزعفرانى المعروف بالاحمر الناصع كذا قاله الأكثر.

و الصحيح: انه ارفع من الاترنجى و دون النارى، و يدل مثله لكن هو منذر بطول المرض و اختلاط المائيه بالدم و ميل الخلط إلى الكبد، و يليه القانى، و هو الشديد الحمره و يدل على استيلاء الدم و قد يكون معه كغساله اللحم فإن كان مع البول دل على ضعف الكلى أو محدب الكبد أو انفجار عروق المثانه، و إلا فعلى محدبه و ما يليه، و قد تشتد حمره البول بلا دم لامتلاء هناك، و متى غلظ الاحمر و كثر و قوى صبغه فى اليرقان دل على انحلال العله و عكسه ردئ خصوصاً فى الاستسقاء، و رقيق الاحمر بعد غليظه خير من العكس خصوصاً إذا كثر فانه ينقى الحمى. نص عليه فى الفصول. و من كان رسوب بوله أول المرض كثيراً فانه يؤول إلى هذا أو اسود، فإن كان بصايع من خارج فلا كلام عليه، و الأول إن ضرب إلى الصفرة و الحمره و تمزق ثقله و قويت رائحته دل على فرط الاحتراق و بعكس هذه الشروط على شدة البرد، و متى وقع بعد تعب انذر بالتشنج، و

هو فى الحميات ردىء مطلقاً، لكن الأول قتال خصوصاً القليل

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٤٦

الغليظ، و فى آخرها إن اعقب خروجه الرائحه آل إلى الصحه و إلا العكس، و لا رجاء فى الاسود لغير الشبان، و قد يدل على صلاح الطحال و خفه الامراض السوداويه إذا وقع فى البحارين و ساعدته العلامات الصحيحه.

أو اصفر: و أعلى أنواعه: الكراثى، و يدل على الاحتراق و حمى العفن و الالتهاب فى الزنجارى و هو اشد احتراقاً و إن دل على فرط الحراره، لكنه قد انحل بالاحتراق إلى جهه البرد فالتبنى، و يدل على ضعف الكلى و انحلال الحر، فالاصهب، و يدل على مخالطه البرد و المائيه، و ما فيه دخان أو كالسحاب يدل على الصداع و طول المرض.

أو اخضر: و يدل على احتراق الباردین و استيلاء العفونه على الكبد و العروق و ذهاب الرطوبات.

ثانيها: القوام، و جملة القول عليه أن رقيقه يدل على عدم النضج و غليظه بالعكس و المعتدل على التوسط فى ذلك، لأن الماء إذ ورد على الغذاء فإن مازجه اكتسب غلظاً و إلا خرج بحاله، و على هذا فالرقيق يدل اما على التخمه؛ لأن الغذاء لم ينضج و يعرف هذا باختلاف اجزاء الماء، أو على السده لحبس الغليظ بها و يعرف بالثقل و قله الثقل أو على انصراف الصابغ، و ما يوجب التغليظ إلى غير مسالك البول، و هذا منذر بالخراج و طول المرض، و قد يرق لكثره شرب الماء. قاعده

البول الرقيق إن خرج و دام على رفته فالطبيعه عاجزه، فإن ثخن بعد خروجه فقد انتهت للفعل و الغليظ بالعكس. فروع

الاول: قد يدل الغليظ على انفجار المواد و تفتح السدد و

اندفاع الاخلاط فإن أعقب الراحة و انتعاش القوى و جوده الدهن فـجيد و إلّا فلا.

الثانى: إذا كان المتحلل فى البول هو الخلط الممرض دل على قوه الطبيعه و غلبه السلامه و إلا العكس، و متى جمد بعد خروجه لكثيره دسومته دل على ذوبان الشحوم و قوه البرد.

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٤٧

الثالث: قد يكون الغليظ لحسن النضج و تمامه، و ذلك إذا تناسبت اجزائه، و اما إذا اختلفت فلا يسمى غليظاً بل خاثراً، و يدل هذا على ارتفاع الابخره و فساد الرأس و الصداع.

الرابع: الاصل فى بول الاطفال مشابهه اللبن و الصبيان الغلظ و الشبان الناريه و الاعتدال و الكهول الرقه و البياض اليسير و الشيوخ الكثير، فما خالف هذه فله حكمه من رداءه الوزن و جودته فى النبض.

الخامس: إن بول النساء بالنسبه للذكور أبيض و اغلظ لسعه المجرى و ضعف الهضم، و اذا حرك لم يتكدر.

السادس: إن بول الحبالى لا بد و أن يكون صافياً لانضمام الرحم، و أن يعلوه كالضباب و ما يشبه ماء الحمص، و أن يكون فى وسطه كالقطن المنفوش و حب كالخمير الممروس يطفو و يرسب.

قالوا: و متى خرج البول غليظاً ثم رق دل على انتباه الطبيعه، و إن دام على غلظه فهى عاجزه، و هذا يناقض ما مر. و الصحيح: ما مر من تناسب الاجزاء و عدمه مطلقاً فافهمه. و ما تركب من اللون و القوام بحسبه بسيطاً.

ثالثها: جنس القله و الكثره، فالقليل يكون لقله شرب الماء و يعرف بالغلظ و الدخانيه أو لفرط الحراره و يظهر بالا-حترق و الناريه، أو لاستحكام السدد و تعلم بافراط الرقه.

رابعها: جنس الرسوب، و هو فى الحقيقه ما نزل

أسفل الاناء. و قد يطلق هنا على جزء متميز بصفه ما من كدوره و ارتفاع و مخالفه فى لون أو جوهر طبيعى كجزء من الغذاء أو مخالف كرميل، و كل منها قد يكون مجتمع الاجزاء كثيراً أبيض طافياً مستوعباً لمدته المرض سريع الانفصال بنحو تحريك متشكلاً بما هو فيه، و من ثم قال ابقرط: احب أن تكون القاروره على شكل المثانه ليظهر فيها التشكل، أو يكون عكس ذلك فى البعض أو مطلقاً.

و قد وقع الاجماع على أن أجود الرسوب ما نزل لخلوه عن الريح لدلاله المتعلق على احتباس الرياح خصوصاً الطافى، أبيض متناسب الاجزاء لدلاله ذلك على تمام النضج، مستديراً أملس لاحكام الطبيعه له، طيب الرائحه لعدم العفونه، و أن يوجد فى الزمن الرابع؛ لانه يدل على انتباه الطبيعه و أن يكون مناسباً لما اغتذى به؛ لتعلم به سلامه الأعضاء الأصلية، و ما عداه ردئ فى الغايه إن خالف كل ما ذكر و إلا فبحسبه. فروع

الاول: قد علمت أن الرسوب الطافى غير جيد، مع أن ابقرط يقول: إذا طفا الاسود دل على الصحه و دونه ان تعلق و لا خير فى السافل. فإن كان هذا تخصيصاً من تعميم فلا بد من النص عليه كما نبه عليه الفاضل أبو الفرج و إلّا لزم المناقضه و النظر فى الاصول.

الثانى: وقع الاجماع منهم على أن الشفاف خير كله؛ لدلالته على اللطافه. و عندى فيه نظر؛ لانهم اجمعوا على أن الشفافيه من اللطف فالكدوره من ضده و كل كثيف حابس للريح، فيكون المتعلق كثيفاً، مع انه يجب أن يكون الطف خصوصاً الطافى، و ايضا اللطيف لا يكون الا لمخالطه الارواح فيكون أخف فيجب أن لا يرسب، و أن يكون

دالاً على عجز الطبيعه حتى حلت الارواح و كلامهم يخالفه، و هى شكوك فلسفيه ليس لهم عنها جواب.

الثالث: اطلقوا القول فى الرسوب زمناً و غيره، مع أن لنا زماناً و سناً و مرضاً و غذاء قد لا يتأتى فيها رسوب أصلاً كالصيف و الشباب و حمى الغب و كثير الصوم و تناول نحو السكر؛ لفرط الحرارة المحلله فى ذلك فكيف ينتظر، و عكس المذكورات لا ينفك عن الرسوب أصلاً، فكيف يحكم بانه إن عم زمن المرض أو أوله كان رديئاً و إلّا فجيد. و الحق الذى يظهر أنه لا بد من مراعاة ذلك.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٤٩

الرابع: إن الرسوب المحمود قد وصف بالبياض و الاستداره و الشفافيه و ذلك مما يشترك فيه البلغم الخام و المده، و الفرق أن الراسب متى اشتدت لزوجته فلم يتحرك بحركه الماء سريعاً و كان كمداً مختلف الاجزاء فهو خام، و متى احرق عند نزوله و كان نتناً و سبقه دم أو ورم و انفصل بالتحريك سريعاً و أبطأ فى عوده فهو مده، و كيف كان فلا بد و أن يكون الماء مع الرسوب المحمود إلى النارجيه بخلافه معهما. فائده

إذا وجد الرسوب مره و عُدِم أخرى، فإن دلت باقى العلامات على تنبه الطبيعه فى العروق اخلاط نضجه و فجّه، و لا بد من طول المرض، و الا فالطبيعه تنبّه مره و تعجز أخرى.

و اعلم: انهم كثيراً ما يطيلون الكلام على لون الرسوب و لا طائل فيه؛ لانه كالسابق فى دلالة الاصفر على الحر و الكمد على البرد

نعم، الاحمر من الرسوب يدل على طول المرض و غلبه السلامه، هذا كله حيث الرسوب من جواهر الاخلاط، اما

متى كان من جواهر الأعضاء فالامر فيه مشكل، و الاصل فيه الرداءه، لعدم قدره الطبيعه على توليد الغذاء و حمايه الأعضاء. ثم هذا المتحلل مختلف فإن تحلل الشحم اسهل من تحلل القشر مثلاً يسمى تحلل الشحم عندهم (ذوباناً)، و يكون زيتى اللون فى المبدأ و القوام فى الوسط و الكلى فى النهايه، و يعرف الأول بالاشراق و الصفرة و مخالفه الرقيق الغليظ فى اختصاص الصبغ فى الأول بالرقيق، و متى صبغ فى القوام فمصبوغ فى اللون دون العكس، هذا حاصل كلام كثير اطال فيه الملطى و غيره. ثم إن انفصل عن البول و كثر مقداره و خرج متسلسلاً مع حرقه فمن الكلى للقرب و كثره الشحم هناك و إلّا فمن باقى الأعضاء، كذا قالوه. و عندى: انه ليس بشىء لجواز ما ذكر فى الكلى. و الحق: أن الذوبان إن كان إلى بياض و حمرة فمن الكلى أو إلى خضره فمن

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٥٠

قرب المثانه و كلاً المحلين تلزمه الحرقه، فإن خلص إلى البياض فما يلي المعده أو إلى السواد فمن الطحال أو كانت له رائحه فمن جداول الامعاء، و هذا التفصيل آتٍ فى باقى الانواع و اعلم أن من القواعد فى هذا التحلل أن الحمى لا تفارق تحلل الأعضاء العليا بخلاف الكلى فما دونها، و وجع القطن لا يفارق الكلى و حكه العانه و المثانه و الحرقه فيهما، قال الفاضل الملطى: و أن يكون المتحلل من فوق الكلى أدكن اللون، و هذا ليس بظاهر؛ لانه إن كان من لحميه فلا بد من حمرة أو منويه فلا بد من بياضه و إن صبغه البول فلم يحرقه. و سمو ما

يتحلل من سوى الشحم كرسنيًا إن استدار و تفتت، و يدل على فرط الحرارة و (صفائحيا)) إن خرج قَطْعاً رَقَاقاً، و هو أردأ من الأول و (نخالياً)) تحلله الغريبه من سطوح متباعده فلذلك هو أشد رداءه و (خراطياً)) تحلله الغريزيه و يسمى (قشريا)) و (ديشيشي)) أصلب أجزاء من النخالي و يوقع في الدق، و متى كان في خضاب الابدان فلا بد من الموت؛ للدلاله على قهر الطبيعه حتى بلغ التحليل أصل الأعضاء و (رملياً)) يدل على انعقاد الحصى في نواحي الكلى إن كان أحمر و الا دونها، و (خمرياً)) يدل على نحو القولنج و الرياح المحتبسه.

خامسها: جنس الزبد، و أكثر أحكامه تعلم من الرسوب، و حاصل الدلاله فيه راجعه اما إلى اللون، و يدل غير الأبيض منه على اليرقان و هو على نحو البرص، أو إلى الكثره و القله و يدل كثيره العسر الافتراق على الرياح و اللزوجه، و المتشئت على البلغم و الاحتراق.

سادسها: جنس الصفاء و الكدوره، و يدل الصفاء على اللطف و قصر المده و بالعكس.

النزّه المبّهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٥١

سابعها: جنس الرائحه، و يدل عدمها على استيلاء البرد و حمضها على الغريبه و العفونه و حلاوتها على فرط الدمويه و الحده. و اسقط المتأخرون جنسى الذوق و اللمس؛ للاستقذار و الاكتفاء بغيرهما.

تتمه: في أحكام البراز

و هو الفضله الغليظه الكائنه عن الهضم الأول؛ و القول في دلالاته ذاتاً و عرضاً ما مر في البول، و احمده ما اعتدل كمّاً و كيفاً و تناسبت اجزاؤه؛ لدلاله ذلك على استحكام النضج و صحه الآلات. زاد ابقرط: و كان مناسباً لما ورد على البدن. قال الفاضل أبو

الفرج: و كان خروجه فى زمن المرض كزمن الصحه، و كان مرتين فى النهار و مره فى السحر. و هذا كلام غير ناهض و لا صالح فى التعريف.

اما كلام ابقرط، فمنقوض بما يلزم من خلو البدن عن الانتفاع بالغذاء فإن الخارج إذا كان كالداخل فمن أين قوام البدن، و انما يعتبر الغذاء بحسب ما يكون منه، فيصح كلامه فى نحو الباقلاء تقديراً و يبطل فى نحو الفراريج قطعاً.

و اما كلام هذا الفاضل فمنقوض إلى الغايه باختلاف الامزجه و الاغذيه. و قياس المريض على الصحيح فاسد؛ لقله تناوله.

و اما عدد القيام فأعدل الناس فيه ما قام مره فى دوره و لزمت وقتاً معيناً. ثم البراز إن زاد على ما ينبغى انذر بتحليل و ضعف فى الماسكه و اندفاع فضول، و عكسه ينذر بالقولنج و ضعف الدافعه و استيلاء احتراق و احتباس فضول. ثم دلالتة من حيث اللون و القيام ما سبق فى البول بعينه من أن أصلحه النارجى المعتدل القوام، و أن الاحمر يدل على الامتلاء و طول المرض و الاسود أول المرض على الهلاك لما علم من أن شأن المره السوداء أن تتخلف آخراً فسبقها دليل عجز مفرط، و أن المعتدل خير من الرقيق و الغليظ.

النزهه المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٥٢

تنبيه

قد عرفت أن دلالة البول و البراز على حال البدن انما هى بتوسط مرورهما على اجزائه فكل ما كان كذلك دالاً، و لا شك أن لنا فضلات أخر و هى:

العرق: فانه من بقايا المائيه النافذه إلى الاقاصى للتغذيه فلا تبلغ الرجوع فتتحلل من المسام تحللاً محسوساً، فإن كان بلا سبب و وقع فى مده النوم فلعجز عن الغذاء لضعف فى الآلات

و لكثره ما أخذ منه، و متى عم فالفاضلات عامه و إلّا ففى العضو الذى يعرق. واجوده المعتدل لونا و طعماً و ريحاً و كالواقع بسبب حركه أو يوم بحران، و غيره ردئ يدل أصفره على استيلاء الصفرة كمّره و ماله، و غليظه على تكاثف الفضلات و بارده على البرد و حاره على العفونه و حامضه على السوداء و البلغم العفن كذلك.

بخار[٢٦١]: و هو كالعرق إلا أنه أخف تحليلاً و أرق فضله. و المصعد له فوق مصعد العرق من الحراره، و دلالتهما واحده، لكن البخار فى صحيح المزاج لا يكاد يحس و فى غيره إن زادت الحراره خرج من الرأس أو قصرت و تشبث بالعفن و الغريبه مال إلى جهه الفم و الآباط فى الدمويين، و نحو العانه فى البلغميين و الرجلين فى السوداويين، و حيث خبث رائحته أو صار له جرم فى منابت الشعر دل على غلظ الخلط و احتراقه و عفونته و نفث ما دفعته الطبيعه إلى جهه الفم، و يدل رقيقه على شدة الحراره، و الأصفر منه على استيلاء الصفراء، و الاسود على الاحتراق، و التّن على القروح. و وقوعه مع سلامه الصدر غلبه فى الاخلاط و مع الدم فساد فى الصدر و ما يليه، و مع الحمى سل إلى غير ذلك، و لئن و تدل قلته على قله الغذاء حيث لا- حراره و إلّا فعلى الاحتراق، و غلظه مع البياض على البلغم و الكموده على السوداء و العكس. و دم الحيض كذلك لاتحاد ماده و الفاعل.

النزهه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٥٣

الفصل الثالث: فى البحران

اشاره

و فيه مباحث:

البحث الأول: فى تعريفه و اقسامه

البحران: لفظه يونانيه معناها الفصل و القطع فى لغه المدينه و الحكم فى غيرها، و الامر فيه قريب، و هو عباره عن الانتقال من حاله إلى أخرى فى وقت مضبوط بحركه علويه.

قال الشيخ: و اكثر ارتباطه بحركه القمر؛ لانه شكل خفيف الحركه يقطع دوره بسرعه و لا يمكن اتقانه بغير يد طائله فى التنجيم. ثم الانتقال المذكور اما إلى الصحه أو المرض و الأول البحران الجيد و الثانى الردئ، و الانتقال فى الحالتين يكون اما دفعه أو تدريجاً، و قد وقع اصطلاحهم على تسميه المتدرج فى الصحه (تحليلاً) و المرض (ذوباناً). ثم هذه بعد التدريج اما أن تدوم كذلك إلى الغايه فى الجهتين أو تبلغها دفعه كذلك. فهذه اقسامه التى استقرت عليها آراؤهم، و زادها الفاضل أبو الفرج قسمين أيضاً باعتبار التدريج. و عندى: أن البحران ليس إلا لاربعة:

الأول: انه عباره عن التغير المحسوس فلا يتأتى التدريج أصلاً؛ لانه إن احس به فبحران أصلى و إلا فليس ببحران إن لزم أدواراً أم لا. ثم البحران الجيد يسمى (الصحيح) و (السليم) و (المحمود)، و الردئ يسمى (العطب) و (الهلاك)، و قد مثل الفاضل ابقراط يوم البحران بيوم القتال و الطبيعه بصاحب المدينه و المرض بالعدو الطارئ و البدن بموضع الحصار، و سَمّى

استيلاء الطبيعه (بقوه السلطان)) و المرض (بغلبه العدو و استيلائه)) و الفضلات الخارجه كالرعاف مثل الدم المسفوك في القتال، و لا شك

النزله المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٥٤

أن غلبه كل من السلطان و العدو أما تامه بحيث لا رجعه بعدها أو ناقصه يرتجى معها نصره المغلوب؛ فلذلك انحصر في

أربعه: تام و ناقص فى الصحه و المرض. ثم لا شبهه فى سكون الضوضاء عند تمام الغلبه فكذلك الاعراض هنا.

البحث الثانى: فى بيان كيفية الخطأ فى البحران.

لا شك أن المطلوب من الدواء بل مطلق العلاج مساعده الطبيعه على قهر المرض، فيجب على الطبيب تحرى الارشاد إلى قانون الشفاء، و ذلك بالامر بواجب الاغذيه فى أوقات تفرغ الطبيعه لها و اختيارها مولده لما يضاد العله، و أن يجعل الدواء طبق ما مالت إليه الطبيعه فيجعله مسهلاً أو مدراً إن رأى ميلها إلى الداخلى و الأسفل، و معرقاً إن رآه إلى الخارج و هكذا، و أن يكون أخذ الدواء وقت النضج فإن اعطى مسهلاً و كان البحران مما سيقع برعاف أو عرق أفضى إلى الموت قطعاً؛ للتعاكس الحاصل عند ضعف القوى و عجزها بالمرض، و كذا إن أعطى المسهل قبل النضج أو فصد لخروج الرقيق فيستحجر الغليظ فى البدن، فهذه اصول مواقع الخطأ فقس عليها ما شئت.

البحث الثالث: فى شروط البحران الجيد

كل مرض بالضروره اما عام كالحمى أو خاص كالرمد و سيأتى ايضاحه، فيجب أن يكون البحران كذلك كالعرق فى الأول و نحو الرمد فى الثانى، و له شروط إن كان تاماً، أن يكون المندفع من الماده الممروضه و العضو المريض فى يوم باحورى بلا انتقال بعد نضج و ينتج الخفه، كذا قالوه. و ينبغى انه ينتج الصحه إذ الخفه من شروط البحران الناقص. و قولهم (بلا انتقال)) ليس على اطلاقه؛ لجواز أن يكون الانتقال

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٥٥

جيداً كما إذا علمنا أن جذب الماده من العضو الأشرف و لم تمر على رئيس فإن ذلك متعين فى الاستفراغ، خصوصاً إذا كان خروجها من حيزها متعسراً كما ستراه فى القوانين. و انما اختلف البحران بين العرق و غيره من حيث قوام الماده وحدتها و بردها و عكس ذلك.

قال الفاضل أبو الفرج: فمتى

كانت حال رقه القوام حاده كانت رعاظاً و إلّا عرقاً، هذا مع حرارتها و إلّا فمع الغلظ اسهال و الرقه ادرار.

و هذا منقول من كلام الفاضل ابقرط و أقره الأ-كثر. و فيه نظر؛ لانهم إن أرادوا بالرقه و الحده الاصل فالصفتان ملازمتان للحراره؛ لعدم تصور الحده الباردة اجماعاً و الرقه فى الأصح.

ثم الماده من حيث هى أن تصاعدت عامه إلى اقاصى الشعريات من منتهى العروق فلا تكون إلا عرقاً و إن انتهت إلى الرأس خاصه فإن رقت فلا تكون إلّا رعاظاً و إلا فنفتاً أو مخاطاً. و إن غلظت فى الغايه كانت خراجاً.

و ما تسفل إن إندفع من محدب الكبد كان ادراراً رَقَّ أو غلظ و إلا كان إسهاً كذلك، هذا هو الظاهر و به يشهد الوجدان، و إن كان ناقصاً فشروطه الخفه على ما اخترناه و التقدم على يوم البحران الحار و العكس، و أن يكون قريب النضج و العضو الممروض، و حاصله قصور فى شروط التام.

ثم الناقص قد يقع لخفه نفس المرض تدريجاً إلى الصحه و قد يكون بالانتقال من عله إلى أخف منها، كاليرقان بعد حمى الصفراء أو البواسير بعد الاستسقاء، و من عضو أشرف إلى أخس كالمنتقل من الرئه إلى الطحال و غالب الناقص إن غلظت مادته فالخراج و كثيراً ما تندفع إلى المفاصل.

فقد تلخص من مجموع ما ذكر: أن العله الفاعليه فى التام قوه القوه ورقه الماده و فى الناقص بالعكس، و اما البحران الرديء فشروط التام منه انعكاس شروط التام فى الجيد و الناقص، فقس ترشد.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٥٦

البحث الرابع: فى تحقيق اسباب البحران و كيفيه وقوعه و بيان اختصاصه بأيام مخصوصه

قد اسلفنا فى صدر هذا الكتاب من المباحث الرياضيه ما يرشدك إلى ارتباط العالى

بالسافل، و اشرنا أن فى الاحكام ما إذا امعنت تدبره وجدت النير الاعظم كالسلطان و الأصغر كوزيره، و أن واهب الصور قد أفاض على المركبات عند تغير المذكورين و لو جزئياً ما يوجب تغيرها كذلك، و أن الكواكب قد تكون سعيده و قد تكون نحسه فكذا ما قضى الحكيم فى عالم التركيب عند كونها كذلك، فيجب أن تعلم أن علامه بامور البحران من قبل هذا الأمر.

غير انهم قد وزعوا مباحثه على احوال القمر غالباً كما مر ذكره، فقد صحح بالاستقراء زياده الرطوبات فى سائر المولدات عند زيادته و العكس كما فى حيض النساء و نضج الثمار و ماء البحار و الآبار؛ فلذلك كانت أدواره فى الأمراض كأدواره فى الفلك، فمن انضبط ابتداء مرضه اهتدى إلى تفصيل بحرانه.

ثم البحران ان تعلق بالقمر و هو الأكثر كما عرفت فاول أدواره ثلاثه أيام و ربع و ثمن و يسمى (الرابع الاول)، و ثانيها ضعفه و يسمى (السابع) و هكذا، و العله فى ذلك أن القمر يقطع فلك البروج فى تسعه و عشرين يوماً و ثلث يوم تقريباً، منها وقت الاجتماع و هو يومان و نصف تقريباً، فيبقى الحكم فى تقسيم الباقي فسموا ثمنه رابعاً و ربعه سابوعاً و هكذا، و أولها الابتداء بظهور العله على الأصح كما سبق، و غايه ما اختلفوا فيه ما يظهر من الامراض بعد الولاده، فالشيخ يرى أن حساب هذه الامراض من ظهورها، و بقراط من يوم الولاده. و الأول هو الأصح و الا كانت الولاده مرضاً مطلقاً و ليس كذلك. و فصل الملطى فقال: إن ابتداء المرض مع الولاده فهى أوله و إلا فالعبره بظهوره. و هذا مما لا فائده فيه.

النزّه

ثم اعلم أن ما قررناه من الارابع و الاسابيع جارٍ على ما حسبه الشيخ، و نازعه قوم فجعلوا الرابع ثلاثه ايام و ثلثاً و نصف ساعه و ربعها و الاسبوع ضعفه، و هكذا، بناء على نقص أيام الاجتماع و كون الدور في نحو ثلاثين، و الامر في ذلك سهل.

ثم كل من الارابع و الاسابيع اما متصل أو منفصل، و القاعده في ذلك أن تنظر في اليوم الذى يتم به الرابع فإن بقى منه أكثر من نصفه جعلته اولاً للربيع الثانى و إلا ألغيته و بدأت باليوم الذى عليه الرابع الثانى، و كذا الاسابيع على أى الطريقين شئت فعلته ترى الرابع الأول متصلاً بالثانى و الثانى منفصلاً عن الثالث و هكذا فقس و صحح الحساب ترشد.

البحث الخامس: فى تفصيل أيام الانذار بالبحارين لكل شىء خفى منذر بظهوره

إذا كان لا بد منه تكون نسبه المنذر بالمتوقع ظهوره كنسبه الشاهد إلى المدعى به، و قد جعلوا الانذار عبارته عن ظهور علامات فى يوم على ما يتم فى يوم آخر مطلقاً فعدّوا الرابع منذر بالسابع، فإن ظهر فيه صلاح كان البهران فى السابع كذلك كما إن اندى البدن فانه سيكون العرق أو صلح الذهن و انتبهت القوى و هكذا. و متى ظهرت رداءه فى الرابع وقع البهران فى السادس و كان شراً لا محاله و قس ناقص القسمين بما مر. و التاسع و الحادى عشر انذار الرابع عشر، و الرابع عشر بالسابع عشر و السابع عشر بالحادى و العشرين، و هكذا إلى الاربعين فى الحاده؛ لانها نهايتها كما عرفت.

و لا بد بين الانذار و بحرانه من نسبه فإن السابع عشر مثلاً سابع الحادى عشر و رابع الرابع عشر كما قرره الفاضل ابقرط.

و أفضل ايام الانذار السابع و الرابع عشر ثم التاسع ثم السابع عشر و العشرون ثم الخامس ثم الثامن عشر ثم الثالث عشر، كذا قالوه تقليداً لما قرره

النزهه المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٥٨

فى الفصول. و لا عبره عندى بذلك؛ لما سبق من تعليقهم ذلك بالحركات الفلكيه و ليست فى ايديهم؛ و لأن المرض يختلف حده و زمانه و كذا الامزجه و باقى الطوائى، و الواجب الرجوع إلى اعتبار المرض و المزاج و السن و الوقت و الطبيب الحاضر.

نعم، لا يخرج البحران عن الكثره و الجوده و القوه و اضدادها حيث كان مطلقاً و لكل أيام، فأيام الكثره التى إن وقع البحران فيها بالعرق مثلاً هى السابع فضعه فالحادى عشر فالسابع عشر فالعشرون، فالحادى و العشرون.

قال الملطى: فالثالث، و أيام القله الثانى فالسادس عشر فضعه فالسادس فالسابع عشر فالتاسع عشر، و يليها الثالث عشر فالخامس عشر و الرابع و العشرون فالسابع و العشرون.

و اما أيام جودته فالسابع فضعه، قال الملطى: فالرابع. و هو مشكل لما مر. فالعشرون فالحادى عشر فالحادى و العشرون فالثالث.

و أيام الرداءه السادس فضعه فالثامن فالعاشر. و أما أيام القوه فهى الادوار المعلومه اما فى الأربع كالرابع أو الاسابع كالرابع عشر أو ما جمعهما كالسابع، و الضعيفه ما عداها.

تنبيهات الأول: قد ثبت أن من الأمراض ما لا يلزم بحرانا؛ لعدم ضبط حالاته اما لنكايه القوى بسرعه كما فى السموم لعدم ضبط الطوائى و قد استولى عليها الفساد كزمن الوباء، و حينئذ فالقانون راجع إلى النبض و القاروره و قضاء البثرات التى استخرجها ابقراط.

الثانى: قد عملت الأمراض الحاده و انها لا تجاوز تسع الدوره الكليه، فينبغى أن تحدث أن الارابع

لا بد و أن تضعف بعد العشرين بخلاف الاسابيع لغلط المادة حينئذ.

الثالث: يجب الحذر كل الحذر من اعطاء الادويه يوم البحران و ما يقاربه من وقت لا يقطع فيه بانقضاء الدواء قبل طروق البحران فإن ذلك

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٥٩

من اسباب التلف. و هل يختص ذلك بالاصليه ذوات الادوار أو يكون حكم البحارين الضعيفه الواقعه بين الارابع و الاسابيع كذلك؟ لم أر من أشار إليه، و الاحوط اعتبارها مطلقاً.

الرابع: قد تقرر أنّ الارابع أحدّ و اقوى من الاسابيع، و عللوا ذلك بأنّ المادة تغلظ فيما بعد فلم تبق قوتها و غلظها اما لكثرة التبريد أو لأنّ الحد أرق فينقضى اسرع و هكذا قدروا و يلزم عليه المناقضه؛ لانه لا بد من التحلل فى كل يوم إلى أن يكون آخر قوه الحده العشرين و عليه ينبغى أن تتساوى بعدها الادوار، و قد اجمعوا أن الاسابيع لا تتغير أو يساوى الرابعع السابوع قبلها، و قد أجمعوا على الفرق بينهما. فرع

إذا ابتدأ البحران فى يوم قوى فهو له و إن انتهى فى غيره، و كذا إن ابتدأ فى ضعيف و انتهى فى قوى فانه للقوى كذا قرره الشيخ و نقله الفاضل أبو الفرج مرتضياً له فقال: إذا ابتدأ العرق فى ليله السابع و انتهى و اقلعت الحمى فى الثامن فالبحران للسابع و لو ابتدأ فى ثالث عشر و انتهى الأمر فى الرابع عشر فهو له؛ لضعف الثامن و الثالث عشر بالنسبه إلى اليومين المذكورين.

و عندى فى هذا نظر؛ لأن العبره بالغايات و لا غايه للبحران سوى تغير البدن فلا ينبغى النظر إلى قوه اليوم و ضعفه خصوصاً، و لنا امراض تتقدم فيها البحارين

و تتأخر، و بأنهم صرحوا بأن الانذار لمرض قد يكون بحراناَ لآخر و بالعكس.

الخامس: أن البحران كما يتعلق بأدوار القمر فى الامراض الحاره كذلك يتعلق بما فوقه فى غيرها، فافرض أن دور الكواكب الذى تناط به الاحكام موزع على الوجه المذكور، كأن تجعل سنى زحل كأيام القمر يعدل السنه منها يوماً من دوره تحقيقاً إن جعلت التوزيع أو تقريباً فإن لزحل ثلاثين سنه كشهـر القمر، و اجعل السفليات على النمط المذكور،

النزهه المبـهجه فى تشـحيد الأذهـان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٦٠

و منها الثـير الاعظم هنا فخمسه و اربعون يوماً تقريبيه كـثلاثه و نصف و ثمن قمرية فى الثلاثه، و قس العلويات كذلك.

و اعلم أن الزمانه تتعلق بعد أربعين بما فوق القمر و بعد السنه بالمريخ و بعد السنتين بالمشتري و فى الثلاثه بزحل كما عرفت، و يقال لأيام القمر الادوار الصغار و لما فوق الشمس الكبار و بينهما الوسطى. قال ابقراط: و من الادوار الكبار نبات عانه الاطفال و سقوط الاسنان و بدء الحيض. و حد البحارين على ما قرروه دور زحل، و قيل: احد و عشرون سنه. فهذا تلخيص احكام البحارين.

البحث السادس: فى الدلاله على ما يكون به البحران

اشاره

قد عرفت أن مجيئه تاره بالعرق و بالرعاف أخرى إلى غير ذلك بحسب اختلاف الماده كما سبق، فينبغى أن تعلم أن وقوع الاندفاع له علامات كالانذار بالبحران، فإن اشتد شهوق النبض و حمـره الوجه و العين و سالت الدموع و اختلط الدهن و زاد الصـداع فـالبحران بالرعاف لا- محاله خصوصاً إن ساعد الوقت و السن، و إن اصفر اللون و كثر الدوار و الكرب و الغثيان و اختلجت الشفه السفلى فبالقئ، و إن صار النبض موجباً و انتفخت العروق و احتبس الطبع و ندى

البدن فبالعرق، وإن كثرت القراقر و اوجاع البطن و الظهر و حرقة المقعده فبالاسهال و إلّا فبالادرار.

و قد يقوم الحيض و فوهات العروق و البواسير النازفه أحياناً مقام البحران و تتعجل إذا جاء عن أيامها. و اشد ما تكون اعراض البحران ليلاً؛ لاجتماع الحراره فى الداخل فتشتد مقاومه كذا قالوه. و ليس على اطلاقه؛ لأن اجتماع الحراره فى الداخل ليلاً يكون اما للنوم أو لشده برد الجو فيكثف ظاهر البدن فاذا انتفيا كما فى المريض غالباً و الليالى الصائفه تساوى الليل

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٦١

و النهار قطعاً فتنبه له فانه مهم و لم أسبق إليه.

و متى كان البحران بالانتقال كانت الاعراض المذكوره أخف.

و اعلم أن العلامات المذكوره فى (تقدمه المعرفه)) من لوازم البحارين، فوجود القمل مثلاً و خروج الدود حياً من علامات السلامه، و اجتماع الكزاز مع الصداع و قىء المرار و وجع الرقبه موت، و كذا وجع الاذن و قرحه الحلق فى المطبقه و عسر التنفس حال الاستلقاء و خفاء الخراج و حمره بعد الظهور و سقوط الشعر فى السل و كثره العرق فيه و احتباس اسهال كان ملوناً و الفواق بعد الاسهال و القىء و كثره الغشى بلا سبب ظاهر أ انتهى. [٢٦٢]

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه ؛ ص ٢٦٣

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٦٣

الثانى: ما يخص الصفراء

، إما بأسهاله كالبنفسج و السقمونيا و الأصفر و اللالى و الأراطيجوس، أو بتبريدها كماء الشعير و الهندباء و الخس و القطف [٢٨٦]، أو تليينها كالتمر هندی [٢٨٧] و الأجاص [٢٨٨] و اللينوفر.

الثالث: ما يخص البلغم

إما بأسهاله كشحم الحنظل و الغاريقون و التريد [٢٨٩].

و تليينه كحب النيل [٢٩٠] و الأشقيل و ماء العسل، أو تسخينه أو تقطيعه كالقسط و القاقلی و العود.

الرابع: ما يخص السوداء

كال أهليلج و اللازورد و الاسطوخودس [٢٩١] و الافتيمون للأسهال، و مثل الأملج و الاسارون [٢٩٢] و حب البلسان [٢٩٣] و

السبستان[٢٩٤] و التين للتلين، و كالدارضينى و السكر و ماء القراح؛ للتقطيع و التفتيح، و أقل الأنواع مفردات الأول؛ لما فى نحو الفصد من الغنيه عنه.

الباب الخامس: فى القوانين و الوصايا

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأول: فى القوانين الكليه

اصناف العلاج اما بما يرد على البدن من داخل أو خارج، و الأول إن كان غايته حفظ الصحة و نمو البدن فهو الغذاء، و إن كانت غايته رجوع الصحة و تعديل مزاج و براء العلل فهو الدواء.

و الثانى و هو الوارد عليه من خارج إن كان مقصوداً به التحليل و الردع و تسكين المواد، فهو الشامل لنحو الأطلية و الأضمده و الأدهان، و إن كان بآله غريبه دون توسط النار فمثل البط و الفصد، أو بها فمثل الكى.

و يقال للثانى عمل اليد و قد يقال هذا الأسم للأخير خاصه، و يدخل فيه عمل المركبات و الكحل و الجير و لكل رعايه العمل و إيقاع المخصوص و نظر إلى السن و الزمان و المكان و العادات و الصنائع إلى غير ذلك. و الواجب الأول مراعاة القوى و ما تحتمله من أصناف العلاج و تقديم ما يجب تقديمه لو احتجنا إلى متعدد، هذا من حيث الأجمال، و قد مر فى الأغذيه و الأشربه ذكر ما يجب عمله فليراجع. و لا شك أن من المهم إختيار كيفيه مضاده فى الدواء مناسبه فى الغذاء و الكميه بالمعيار و الوزن فى الدواء و ما جرت العاده

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٦٤

باحتمال أخذه من الغذاء مع مراعاة ترتيبه و ما يقدم منه، و أن لا يجتمع أكثر من غذاء فى معدة حذراً من التخليط و تحير الطبيعه فى اختلاف جواهر الغذاء، و يزيد الدواء على ذلك وجوب تحرى الوزن و كونه بالبسيط أولاً، ثم بما كان من جزءين و يدرج بحيث لا يعطى القوى و الكثير الأجزاء حتى يتعين و يراجع التشريح؛ لما فيه

من مزاج العضو فإن الدماغ مثلاً إذا أصابه مرض حار احتيج فيه إلى تبريد كثير؛ لخروجه إلى الضد، أو بارد لم يحتج إلى ذلك، كذا قالوه.

و عندى نظر فى تصويب الضد و وضعه فيعطى فى نحو المعده قليل الدواء و ما إعتدل لقربها، بخلاف الدماغ مثلاً، و يحقن فى السافل و يسقى فى العالى، و خلقتة فإن كان متخلخلاً كفاه يسير الدواء و إلّا العكس، و شرفه و قوته و كثره منفعتة فلم يخل ما كان كذلك من عطر كثير المنفعه حافظ منعش كالعنبر و اللؤلؤ خصوصاً فى القلب، و متى تعلق المرض برئيس أو مقارب أو مشارك له نزه التركيب عما فيه أدنى سمّيه كالتبوعات [٢٦٣]، أو نكايه كزنجار و نحاس.

و قد تعلم الكميات من الأمراض فإن التبريد المحتاج إليه فى المحرقه مثلاً ليس كهو فى حمى يوم و كذا الفصل و السن. و متى إجتمع خطر و غيره قُدم الأخطر و لا تدريج فى علاجه بل يعطى ما يجب من الأول، أو مرض و ضربان سُكّنَ أولاً بالمخدرات. و يجب تبديل الأدوية؛ لئلا يألّفها البدن، و إذا إلتبس الأمر فخل بين الطبيعه و العله فإنها أدرى حتى تظهر أماره القهر من أحدهما، و لا يبدأ بالتخدير بذى النكايه كالسوكران [٢٦٤]، بل بالمألوف كالخشخاش و الخس.

تنبيه

من القوانين الجيده فى العلاج ما نذبت إليه القدماء و سمته العلاج الروحانى، و هو مجالسه المحبوب و إحضار المتنزهات خصوصاً الأغانى و الآلات و ما كان يألّفه المريض، و الأطراف بالأخبار المستظرفه و النقل من بلد إلى بلد أو مكان إلى آخر و احضار ما فيه تفريح.

النزهه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٦٥

الفصل الثانى: فى بيان وقت الحاجه إلى الاستفراغ

إذا أفرط الإمتلاء فقد

وجب حذراً من الانفجار و السدد و لا- يجوز مع الخلاء، و متى كانت القوه قويه فلا حذر فى الاستفراغ، و كذا إذا إعتدلت السحنه فلا يجوز لمفرط فى القضافه[٢٦٥] و السمن؛ لتحلل القوى فى الأول و ضغط الفضول فى الثانى، و اعتدال الزمان؛ لفرط التحلل أيضاً فى الحر و معاصاته فى البرد، و مثله الهواء و السن فإن هواء الشمال كيوم البرد و الجنوب الحر، و سن الطفوليّه و الشيخوخه لطالب النمو فى الأولى و استيلاء الذبول فى الثانيه، و مثلها الصناعات المحلله فلا إستفراغ لنحو حدّاد و حمامى لعدم الفضول فيهما، و لا لمن لم يعتد لقضاء العاده إذا غيرت بالفساد، كذا قالوه. و هو مشكل بكلام الفاضل أبقرط: أن العاده الرديئه لا يجوز التماذى عليها لكن تقطع تدريجاً.

و يمكن الجمع و الجواب: بأن عدم الإستفراغ ليس رديئاً دائماً لجواز الصحه بذلك، و كالزمان المزاج. و من شرط الإستفراغ جوده الأعراض الحاضره فلو كان هناك إسهال لم يجز إستعمال مسهل، لعدم جواز الجمع بين مستفرغين، فهذه عشره ضبطها الشيخ فى القانون و أغفل اوقات البهران و هى متعينه و قرب النوب كذلك، و نحو الجماع و الحمّام، و يمكن دخولها فى الأعراض.

و أما ما يجب على الطيب ففصد الخلط الممرض بالذات، و من علاماته وجود الخفه و الراحة بعد الإستفراغ، لكن قد لا يحصل فوراً؛ لإحتمال ثوران خلط أو حمى، فغايه ما ينتظر إلى ثلاثه. و متى حدثت قرقره أو مغص بعد اسهال أو غثيان بعد قئ فليعد الدواء، و أن ينظر فى إخراج الخلط من مخرج طبيعى و عضو أحس و جانب المجارى إذ كثيراً ما تفسد أبدان بفصد

النزّه المبهجه فى تشحيذ

فيقال في كبد أو باسليق في دماغ أو يمين في طحال، و لو كان العضو الممتلى مخرجاً و لكن لا يحمل مرور الخلط عليه جاز الصرف عنه، كذا قرره في القانون.

و الواجب النظر في الأشرف فيراعى مطلقاً و أن لا يستفرغ قبل منضج برفق و يفتح في المزمينه إجماعاً، و الحاده في الأصح، ما لم تتحرك الماده و لم تكن في التجاويف و لم تتعدد و خيف سقوط القوى قبل الدواء، أو كانت عن غير تخمه، فإن هذه تسوغ المستفرغ من بادى الرأي. و المراد بالنضج إعتدال الخلط مطلقاً هنا لا رفته وفاقاً للشيخ؛ لجواز أن ينتشر الرقيق فلا يخرج، و لمدعيه الرد بأن الرقيق لا ينضج إلّا إذا كان لزجا و لا لزوجه مع النضج فإذا كلما رق الخلط كان أجود. و للشيخ ردّه؛ لجواز أن يدخل الرقيق في أفاصى الشعريه فلا يبلغه الدواء. و لهذا القائل الرد: بأن الدواء لا بد و أن يكون قوى الجذب من الأعماق فلا يفوته ما ينتشر و للشيخ ردّه: بأن الدواء لو إستقل بالجذب لم يجب بعده الحّمّام و التغميز لحل ما تحت الجلد.

و من القوانين النظر في جذب الماده و المحذور جذبها إلى الأبعد المخالف فيبقى الجائر، أما جذبها إلى القريب كجذب الرعاف من اليمين إلى الشمال و نزف البواسير إلى الرحم، أو إلى البعيد الموافق كتحويل الرعاف إلى النزف، و الارجح منهما ما إنتفى الضرر فيه عن باقى الأعضاء على الأصح من كلام كثير.

و يجب تقليل الغذاء و ترقيقه قبل يوم الدواء، و تقديم الفصد إن احتيج إليه و لم يكن هناك قبض؛ لانه كلى، و استقصاء الماده ما دامت

القوه محتمله و إلّا ففى دفعات خصوصاً فى فاسد الكبد، و اكثر الناس حاجه إلى الاستفراغ أهل الدعه و البارده و الغذاء الغليظ، و من إعتاد الإستفراغ؛ لثلا يوقعه قطعه فى مرضه.

و منها التخليط قبل المستفرغ بأيام؛ لتختلف المعده فتدفع ما فيها بلطف و إزاله السدد و تقديم الاسهال على غيره للقلع و الجذب، و إن كان القي بتنقيه المعده

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٦٧

أولى، و قيل القي أولى بالقضيف، و أن يمزج الدواء بمصلح لا يخالف كمزج السقمونيا[٢٦٦] فى إسهال الصفراء بالإهليلج. [٢٦٧] و إسهال المحموم خير من القي و عكسه الصفراوى، و الصيف لسهوله القي فيه و استقصاء السوداء عليه، قالوا: و البلغمى بالخيار.

قلت: الصواب تقديمه القي فى الصيف خاصه. و متى كان المشروب ما يسهّل البلغم فخرجت الصفراء أو أعقب المستفرغ نوماً و عطشاً فقد نَقَّى البدن، و كلما قوى المغص و الكرب دل على إستغناء البدن عن ذلك الدواء، و ما أعقب خروج أسود أو خرائطى منتن ردىّ جداً.

و الأصح أن خروج الفضول بالأدويه زمن الصحه لقوى بدنيه و المرض المساعد مع ذلك كالحركه لا بالרטوبات و إلّا فعلت فى نفسها و كان لها شعور و استغناء عن الأدويه، و الكل باطل. و جالينوس يراه؛ لمشاكله بين الدواء و البدن، و هذه نكت فلسفيه و الأوفق بالإيمان أن ذلك بتقدير من المختار غير ممكن الادراك لكنه عندنا.

الفصل الثالث: فى ذكر ما اختص من القوانين بنوع نوع من الاستفراغ

اشاره

قانون الاسهال

البداءه بتحليل السدد و تلطيف الغذاء و الحّمّام قيل: و الرياضه و هجر الأكل و الشرب يومه إلّا مساعداً كيسير زبيب و الحّمّام الا فى يومٍ شاتٍ فيسخن دون إستحمام، و الاستعداد لدفع الغثيان بشم نحو البصل و النعناع، و سد الأنف

و مضغ ورق العناب و الطرخون[٢٦٨] و الحذر من إشغال النفس بشىء مطلقاً، بل الراحة و السرور و المنشى اليسير إذا سكنت النفس، فإن كان اليوم معتدلاً فذاك و إلا برّد الهواء بنحو الماء و سخّنه بالنار

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٦٨

و البخورات، فإن أبطأ فلا- بأس بجرعات من ماءٍ فاتر لا تبلغ حل الدواء قبل فعله خصوصاً إن كان حياً، أو بماء العسل و الثوم بقطع الضعيف و يجيد القوى و يحبس الاسهال إذا أفرط، و ممرور المعده يقدم على المسهل نحو ماء الشعير و الرمان و لا شىء لغسل المعده من اثر الدواء كسويق الشعير و الزيت الطيب، و متى دعت الحاجه إلى شرب الحبوب بمطبوخ فليكن من جنسها كحبوب السوداء بطبيخ الافتيمون[٢٦٩]، و لا يستنجى بماء بارد حتى يبلغ الدواء عمله، و من ابطأ به الاسهال أو لم يعمل رأساً فليترك و لا يتبعه بآخر فإن لم يجد بُدأ فماء العسل و النطرون[٢٧٠]، و يتقدم من خاف كرب المسهل بالقى بماء الفجل و تقليل الملح فى طعامه و ما فيه حدّه كالمازريون[٢٧١] و الخربق[٢٧٢] و يصلح بنحو ماء الشعير و الماشت و الصموغ، و يقطع المبرود إسهاله بشرب الحرف فى الزيت، و المحرور بزر القطونا، و صاحب السحج بالكتان، و المعتدل بالطين الأرمنى فإن اعقبا وجعاً شرب الماء الحار و لو بلا عسل.

و أجود أزمنتة الخريف ثم الربيع و سواهما للضروره فقط، و يجب الحَمَام بعده لتحليل ما بقى، و كذا الدهن و التغميز و يتدارك تخلفه بالفصد إن أعقب أعراضاً فاسده و إلّا تَرَكَ، هذا هو الأصوب.

و حدّ إفراطه إفراط النوم و العطش و خروج الدم فيتدارك

بالعطريات و القوابض كحب الرشاد المطبوخ فى الدوغ و الترياق[٢٧٣] و دواء المسك و الجلوس فى الماء البارد.

و اعلم أن المسهل يكون أما بالقبض و العصر كالإهليلج، أو بالحدة و القوه كالسقمونيا، أو بالتلين كالشیر خشك، و بالإزلاق كالألعبه فلا- تمزج المتضادات؛ لتخلف فعلها، بل اقصد المناسبه فى التركيب ما أمكن و تحر الصواب و استحضر اختلاف الأمزجه و البلدان و السن، فإن الرومى يحتمل من نحو السقمونيا ما لا يمكن اعطاؤه لنحو الحجازى. و أعط الحبوب معتدله بين الجفاف و الطراوه و المطايخ فاتره.

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٦٩

قانون القىء

أما زمانه لغير ضروره، فالصيف أصاله و ما قبله و بعده عرضاً، لا ضده مطلقاً على الأصح، و قيل: إلّا لإشتدادها و انحصارها فيه.

و أما من يستعمله، فواسع الصدر و العنق سليم المجارى من المعده إلى الحلق غير سمين و لا حبلى.

و أما ما يستعمل له من الأمراض، فسائر أمراض العصب كالفالج و الخدر و ما احترق كالجدام و المايخوليا و الصرع. و وقته إنتصاف النهار بعد أطعمه مختلفه غير محكمه المضغ، لتدفعها المعده، و لا شرط على من إعتاد فيه؛ لقضائها بالمطلوب هنا، و على الريق خطر ما لم يغلب الإمتلاء، و فى الحمام ما لم يكن يوم شاتٍ و يجب عنده الحركات و الرياضه و شد البطن برفق و الرأس بعد وضع قطن بخل على العين و دهن الأسنان بنحو دهن الورد. واجوده للصفراوى بالسكنجيين و السوداوى بالشيرج[٢٧٤] و البلغمى بالفجل و الشبت و البورق، وذى الريح بالزيت و الحمى بالطيخ و الكلى بالسّمك المملوح، كل ذلك مع الماء و الحلو و أولاه العسل، و من عسر عليه مزجه

بما يسهل كحب البان وقثاء[٢٧٥] الحمار و أصول البطيخ و الزيت، و العسل أجود ما يسقى عند شدة المغص و عسر الخروج فانه يحل ما يجده إن لم يكن بالقي فبالاسهال خصوصاً في التخم واخذ ما بقى بقوه و خطر كالخريف، و قد كثر استعمال أصل السوسن في ذلك حتى عم الأقطار و لا بأس فيه لجمعه الغثيان و الحلاوه و تحليله البلغم، لكن لا يجوز لصفاوى لعدم سلاطته عليها. و قدر استعماله يومان متواليان في كل شهر بلا نظم دور، و لا تحرى وقت ليخرج الثانى ما بقى من الأول، فقد ضمن أبقرات في هذه الكيفيه كمال الصحه و الخصب و جوده البدن و قوه الشهوه و النجاه من الصرع و الجذام و ضيق النفس، و ما زاد ردئ. و متى نشط و نبه الشهوه و عدل النبض و خفف فصحيح و إلّا ففاسد.

و يجب بعده غسل

النزله المبهبه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٧٠

الوجه و الأطراف بالماء و الخل و الحمام و على عجله و التغميز بالأدهان الرطبه و أخذ التفاح و المصطكى و الامساك عن الأكل نحو ثلاث ساعات فإن أعقب لذعاً فالأوراق الدهنه أو تمدداً فماء الأنيسون و العسل و التضمد بالسذاب، أو فواقاً فالماء الحار، أو غثياناً فاللبن بالخمير أو إفراطاً حتى قاء الدم فعصاره البقله بالطين الأرمنى و ربط الأطراف و التنويم و الدلك بالقوابض العطره.

قانون الحقنه

هى علاج فاضل أخذه الأوحده من طائر رآه يشرب ماء البحر فى منقاره فيجعلها فى دبره، و هى للأعضاء السفلى كالقي للمعده تخرج ما إحتبس و عفن و تصلح كل مرض تحت السره أصاله مطلقاً، و عرضاً ما لم يتعلق برئيس

و لم يشتد الريح فإنها محذوره حينئذ.

و أفضل أوقاتها طرفا النهار و الآخر أولى، و يجب سبقها بمليّين و غذاء لطيف الجوهر و تكميد القطن و السرّه بمحلل كالجاورش [٢٧٦] و الملح، و استلقاء العليل وقت وضعها ثم نومه على محل الوجع بعد ذلك، و كونها فاتره فى غير الشتاء و إلى الحراره فيه أقرب، و يجب التغميز بعد تفرغها و إمساكها بقدر الطاقه، و الفصد إن لم تندفع و أورثت كرباً لا تكرارها، و ربما تدارك ضررها الفتائل و تكون بالعسل و الزيت فى نحو القولنج و الباردة و الشيرج و السكر فى غير ذلك، و مزج ماء الهندباء عند الإلتهاب و العطش و مرق الكوارع [٢٧٧] و الرءوس فى نحو السحج و الاحتراق، و لا بأس بالحّمّام بعدها، و استعمال الماء الحار فى الاستنجاء واجب إلى يومين بعدها فإن خلّفت مغصاً و ريحاً أخذ ماء العسل فى البرد و إلّا السكر المسحوق، فإن كان هناك لذّع مرخ بالألعبه و الأدهان.

الترهه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٧١

قانون الاطليه و نحوها

ما وضع على البدن إن لم يكن جرم الدواء بل ما خرج منه بالطبخ و العصر، فهو النطول، و إلّا فإن كان سيّالاً فالطلى أو متماسكاً فالضمد أو يابساً فالتكميد، أو لم يحتج إلى نار فالقيروطى إن داخلته الأدهان و الشموع و إلّا فاللخالخ، و كلها توصل قوه إلى الأمراض فتحلل اللطيف و تقبض بالكثيف و تردع بالقابض و تسكن بالمخدر إلى غير ذلك، فيجب إيقاع البارد منها عند اشتداد الكرب و الجاذب كقصب الذريره [٢٧٨] عند طلب التعريق و المسكن عند التهيج، هذا كله مع مراعاة الأزمنه الأربعة كما سلف، و يراعى فى اللصوقات قوه العضو

و عدم حبس الأبخره فقد يُفصى ذلك إلى فساد العضو كما يقع الآن بمصر من وضع الأشياء فى شدّه الرمد و منع العين من الطرف فيفصى حبس البخار إلى القرحة و البياض، و كما يقع ذلك لمن عاجل وضع الكزبره[٢٧٩] و السويق على الخنازير زمن التبرد فتصلب؛ لقوه الرادع قبل وقته.

و أجود ما استعملت النطولات الاطليه فى الأوقات الصيفيه، و الكمودات بالعكس.

انتهت قوانين الأدوية. فلنشرع فى تفصيل قوانين عمل اليد.

قانون الفصد

هو استفراع كلى بالمعنيين؛ لأنه يستفرغ الأخلاط كلها و إن شئت من البدن كله، و يكون أما لحفظ الصحه كزياده الخلط فى الكم أو زيادته فى الكيف أولهما، أو لدفع المرض كتلبس البدن بما يكون عما ذكر، و قد يكون لمجرد الخوف من الوقوع فيما يفسد كالفصد عند الضربه و السقطه و الإزعاج، و لا شك أنه إن كان عن غلبه الدم و ساعد الفصل و السن و القوه و جب من بادئ الرأى و إلّا أخر إلى إستحكام النضج؛ لئلا يختلط الصحيح بالفاسد فيعم الفساد.

و وقته الذاتى الربيع مطلقاً فالصيف بشرط تضيق

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٧٢

الشق فيه، لرقه الأخلاط حينئذٍ و تحلل القوه بالتخلخل، و يجتنب فى الخريف ما أمكن الاستغناء عنه و كذا الشتاء، فإن تعين سبق بالرياضه و الحمام بلا ماء و الكد. ثم وسع الشق و إن كان أبطأ اندمالاً و أشد إسقاطاً للقوى ليخرج الكثيف و إيقاعه فى اعتدال الأوقات لا يوم البحران و إفراط حر و عكسه و مرض و حبل و طمث فإن غشى أولاً. فلحده الخلط و يتدارك بالقى ء و تقديمه يمنعه أو آخر فقد انتهى، و يجوز إيقاعه دفعات إن خيف من

استقصائه فى الواحده العجز.

و أجود هيئات الفاصد الإستلقاء فإنه أحفظ للقوى و خروج غير الواجب. و أما أحكامه فى الحميات، فيجب فيه تأمل ما سبق من نبض و قاروره و غيرهما، فإن ثبت غلبه الدم و جب و إلّا ترك، و ليكن وقت الراحة و فترات النوب و خلو المعده، و احذر يوم النافض و اشتداد الحمى ورقه البول و انخراط السحن و أن يخرج غير اسود فإنه خطأ بحث و ربما أهلكك، و كذا حال تهيج الوجع و البرد و الامتلاء بالمواد أو السدد أو الطعام، بل يتقدم بالتنقيه، و لا بعد حمام و جماع و سقوط قوه و فرط إصفرار، و لا قبل الرابعه عشر و لا بعد الستين.

نعم، يجوز فى الشيخوخه إذا غلبت علامات الدم. و لا- يوم تخمه إذ قل من ينجو حينئذٍ و يعالج بالفصد ما لم تغلب الموانع فيؤخر. و لا عبره بقولهم لا فصد بعد الرابع؛ لجوازه حيث دعت إليه الحاجه ما لم ينهك المرض القوى و لم يعد بحران مزمنه، و لا بأس قبله بأخذ الربوب الحامضه و السكنجيين و كذا بعده كسراً للحدّه و حفظاً للقوى، و ما دام الدم رديئاً يخرج ما لم تضعف القوى فيحبس حتى ينتعش ثم يُعاد؛ لأن الشيخ يقول: أن تكثير أعداد الفصد خير من تكثير مقداره خصوصاً إذا كان المقصود به قطع دم نزف أو رعاف.

و يجب على من أراد تشنيه الفصد فى اليوم توريب القطع فى الأولى و فى الأيام المتعدده قطعه طولاً، لأنه أسهل للفتح

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٧٣

و الالتحام، و وضع خروق بزيت عليه؛ لثلا يلحم و مسحه به إن خيف انسداده قبل

الغرض، و كذا الملح و دهن المبضع يذهب الألم، و الاستحمام قبله عسر و بعده إن طال، و كذا النوم بل يستلقى للراحه و يتلافى ورم العضو بفصد مقابله و الأدهان الملينه كالبنفسج. قاعده

العروق المقصوده بالذات، هي الأورده و إنما يفصد الشريان في مخصوص لمخصوص كشریان جاور عضواً ضعيفاً بسبب دم رقيق أو فرط حرّه و هي زهاء من ثلاثين عرقاً، سته في اليدين أعلاها القيغال، و يفصد لما يخص الرأس و الرقبه، و تحته الأكحل المعروف الآن بالمشترك لما يعم البدن، و تحته الباسليق لسوى الرأس، و دونه شعبه تسمى الإبطى و الباسليق الثانى و حكمها واحد.

و الواجب فى فصد هذه الأربعة فوق المأبض؛ لثلا يحتبس الدم بحركه المفصل أو تتعدى الآفه إلى العصب، و الناس الآن على خلاف ذلك؛ و من ثم تقل فائده الفصد، و يترفع فى القيغال عن العضله و يعلق الأكحل حذراً من الشريان تحته و يحتاط فى الباسليق، فقد صرح الشيخ: بأنه قد يكتنفه شريانات على ما تحته حتى قال: و الأصوب الإكتفاء بالإبطى عنه، و متى تنفخ فى الربط كالحل و لم يزل بالحل و المسح فشريان، و كذا إن خرج دم أشقر فيحبس فوراً، و تحته الأسيلم، و يفصد طولاً و يترك فى نحو الحكه حتى ينحبس بنفسه.

و السادس، حبل الذراع يفصد مثله لجميع البدن، و الشمال من هذه أوفى بالطحال و القلب، و اليمين بالكبد، و نحو الحكه و تأريب حبل الذراع افضل و إصابه العصب و العقل يوجب الخدر و الشريان الموت.

و فى الرّجل أربعه:

احدها النساء، يسد من الورك بعد إستحمام، و يفصد فوق الكعب فيه و فى الدوالى و المفاصل و النقرس طولاً.

و ثانيها:

الصفافن، عن يسار الكعب، يفصد توريباً لأدرار الطمث و ضعف الكبد و الطحال و ما تحتها.

و ثالثها: المأبض، عند الركبه يفصد كالصفافن،

النزفه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٧٤

و هو اشد فى إدرار الدم و البواسير و أمراض المقعده.

و رابعها: عرق خلف العرقوب ينوب عن المأبض، و عروق الرجل أولى عند غلظ المواد و كثره السوداء.

و فى الرأس نحو سبعة عشر تفصد ورباً ما خلا الوداج فطولاً

أحدها: عرق الجبهة، و هو المنتصب فى الوسط يفصد للصداع و ضعف الدماغ.

و ثانيها: عرق الهامه لنحو القراع و السعفه و الشقيقه.

و ثالثها: الصدغ، عرق يلتوى على مفصل الفك و اليافوخ فالماق فوقه و اصغر منه، و كلاهما لجميع أمراض العين كل جانب لما يليه، ثم ثلاثه عروق صغار تحت قصاص الشعر يلحقها ما على الأذن إذا التصق تفصد لغالب أمراض الرأس و العين، و اثنان خلف الأذن تفصد لأوجاع مؤخر الرأس و الخوده و الدوار، قالوا: و فصدهما يقطع النسل. ثم الوداج للجذام و البجه و الاحتراق و الأبيخره الرديئه و عرق الأرنبه و يفصد حيث يتفرق بالغمس لأمراض الأنف و الكلى لكن توجب حمرة لا تزول، و إذا الوداج اولماً فى تصفيه اللون؛ لأنه يزيل البهق و النمش و الباسور و الطحال و الكبد و الربو و عروق النقره للصداع و السدد المزمن، و أربعة تسمى ((الجهارك)) لسائر علل الفم و اللثة، و عرق تحت اللسان فى باطن الذقن لثقله و أوجاعه و أوجاع اللوزتين و الحلق، و مثلها عرق يعرف بالصفدع تحت اللسان يفصد لأمراضه، و عروق عند العنقه للبخر و تغير الفم، و عرق اللثة لفساد فم المعده.

و فى البدن عرقان عن

يمين السره لعل الكبد و يسارها للطحال، فهذه جمله ما يفصد من الاورده.

و أما الشرايين فالمقصود منها واحد فى الصدغ، يفصد لتزول الماء و القروح و البثور و الغشاء كالعروق الثلاثه السابقيه، و آخر خلف الأذن للدوار و الصداع، و ربما سلت هذه على خطر، و واحد بين الأبهام و السبابه على ظهر الكف رآه جالينوس فى النوم لا شىء أنفع من فصده فى علل الكبد و المعده و الكلى و جميع أمراض المقعده كل فى جانبه.

التزفه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٧٥

تنبيه: يشتمل على وصايا نافعه فى الباب

إياك و الفصد بمبضع صدئ أو ذى كلال أو غليظ الشعره، بل يكون ليناً حذراً من الكسر، نظيفاً رفيع الشعره، و يمسك بلطف و لا تنخس عرضاً و لا يزال الجلد عن محاذاه العرق، و عليك بالإجتهاد فى تحصيله بالغمز و الربط الرقيق و الحل و الشده حتى يمتلى و ينتفخ، و إن إحتجت إلى تكرير الضربه فاجعل الثانيه فوق الأولى فإن سد لغلظ الدم فاغمزه فى الماء الحار، و من أراد الفصد ففاجأه إسهال طبيعى ترك، و متى إختنق العضو فحل الرفاده و اربط العنق فى عروق الرأس، و أكثر من حركه الأصابع حال خروج الدم و مل إلى جانب الفصد فى آفه تعم البدن كالجذام و الحكه و إلّا إستلقى.

و يجب على الفاصد إستصحاب الآلات المختلفه و المسح بالحرير و صون الآلات عن الغبار، و أن لا يفصل بآله ذى مرض معدٍ كالمجذوم و غيره و لا يدهن بالأدهان لمن لا يريد إعاده الفصد، و ينبغى لمن يفصد فى حفظ الصحه تحرى اعتدال الوقت و الهواء و الخلو عن الطعام الغليظ و كون القمر فى الهوائيه و

قد مال إلى فراغ النور، و أن يشاكل المريخ حتى قال أبقرط: إن إتفق سابع عشر يوم ثلاثاء و كان القمر فى الجوزاء أو الميزان ناظر إلى المريخ كفى الفصد حينئذٍ عن عام كامل.

و أما صاحب المرض فلا- ينتظر بالفصد شرطاً، بل يفصد حيث دعت الحاجة، و من أراد توفر خروج الدم فليجلس فى فصد عروق الرأس و يستلقى فى اليد و يقف فى فصد الرجل و إلّا عكس، و من فصد فى الأستسقاء عرق البطن مال إليه، و كذا يميل إلى اليسار فى اليرقان الأسود و الطحال.

قانون الحجامة

و هى إستفراغ ما تحت سطح الجلد و تكون بشرط هو الأصل و بدونه لأمر طارٍ كتحريك خلط و صرف مائه، و كل إما بلا نار و هو الأكثر، أو بها لطارئ يوجب ذلك. و القول الكلى فيها: أنها تصلح للسمان و ما تحيز فى

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٧٦

الجلد و ما نشب فيه من الدقاق، و أكثر ما يخرج بها الخلط الرقيق، و يجب ايقاعها وسط الشهر لتزيد الخلط فى ثانيه النهار أو ثالثته، و باقى شروط الفصد آتية هنا.

ثم الأماكن التى تحجم إما القمحدوه و تنفع أمراض العين و نحو السعفه، لكن تشوش الدهن و تعجل الشيب و من عكس هذا فقد أخطأ، أو مقدم الرأس، و يليها فى ذلك، أو الأخدعين و تنوب عن القيفال، بل هى أبلغ فى صحه الأسنان و العين و الجرب و الدمعه و الرعشه، أو النقره، و تنوب عن الأكحل مع مزيد نفع لأعضاء الوجه و الرأس، لكنها تضعف الحفظ، و فى ذلك خبر عن الصادق (عليه الصلاه و السلام) حسن، أو الكاهل عوضاً

عن الباسليق، لكنه أشد نفعاً في الربو وضيق النفس وأمراض الصدر خصوصاً إن تسفلت، أو بين الكتفين، لكن تضعف المعدة جداً وقد توقع في الرعشه، و تحت الذقن لأمراض الحلق والأسنان واللسان وبثور الفم وقروح الرئه، أو على القطن للبواسير ووجع الظهر والكلى والمثانه وأمراضهما كالسلس والحرقة، أو على الركبه لأمراضها، أو الساقين لقروحهما ونحو المفاصل والنقرس وصحة الدماغ بل البدن كله، وهي أجود موضع يحجم وأسلم غائله أو على الكعبيين بدل الصافن في نحو إدراج الطمث.

و من الناس من يفضلها على الفصد؛ لأنها لا تخرج أرواحاً ولا تضر برئيس ولا تستفرغ غير الواجب، كذا قالوه. و هو غير جيد مطلقاً بل، الأمر عائد إلى القوه، و كثيراً ما توقع الحجامه في البرص و لو موضع الشرط، و لأنها لو لم تخرج أرواحاً لما منعوها بعد الستين سنه منعاً كلياً

فإن قالوا: جوزناها للأطفال. قلت: لا يدل لها ذلك على شرف؛ لأنه ما جاز إلّا لأخراجها الدم الرقيق، و هو غير مؤثر في النمو بخلاف الخارج بالفصد. و الكلام فيما يستعمل بعدها كما مر.

النزّه المبّهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٧٧

و اعلم أن الحجامه بلا- شرط قد تكون لصرف ماده كفعلها فوق الشديين لقطع النزف و لتبيين الغائر من الأورام و تسكين الأوجاع، كما تفعل فوق السرّه في القولنج و بين الوركين للنساء، و لرد عضو خلع و تسمين قصيف و تصريف ريح و جذب ماده عن شريف إلى خسيس، فلا تخص محلاً كالمشروطه.

نعم، وضع المحاجم على المقعده بلا شرط من أبلغ التدبير في إزاله

الأعياء و البواسير و الكسل و اوجاع البدن كلها.

و مما يجرى مجرى الحجامة إرسال العلق [٢٨٠]. قيل أول من استنبطه الهند لقله موادهم، و رأيت ما يدل على أن ذلك من أعمال الروم.

و القانون فيه: أن تختار من ماء جار أو كثير الطحلب [٢٨١] و تكون صغيره الرأس إلى إستداره أو طول أو دقه، حمراء الباطن يعلو ظهرها خطان أخضران، و ما عدا هذه ردئ مسموم فليحذر منه، و ينبغي أن تُكب ليخرج ما فى بطنها و تغذى بالدم اليسير ثم يغسل الموضع و يدلك حتى يحمر و ترسل، فاذا امتلأت ذر عليها بعض الأرمده أو الملح فاذا سقطت فإن أعقبت حرقه دل على بقاء ماده فليبادر إلى إخراجها بالحجامه.

قانون البط و الشرط و استنزاف المواد

اشاره

يجب من بادئ الرأى إجتنباب الأستداره فى البط؛ لأنها تورث القرح و غور الجرح و بطء البرء، بل يجعل ذا زوايا و يفصد فيه مذاهب الأسارير و الليف و الشريانات فإنه إن خالف الاولين شل العضو و فقد احساسه. قال الشيخ: و إن كان فى الجبهه ربما سقط الحاجب، و بالثالث يموت بنزف الدم، و يجعل القطع هلالياً فى العين، طولاً فى الرجل مورباً فى نحو الفخذ، و يتحرى أقرب محل إلى الخارج بحيث لا تمرّ الماده على جزء كبير لأنها تؤذى بسميتها فإن رأى القوه عاجزه عن تنظيف دفعه حُبس ثم أعاد إذا ثابت، و يحذر من مس المحل أو الموضع بدهن لما مر، و يجعل اللصاق رقيقاً، لثلاً- يقرح و الفتائل رقيقه و يتفقد الخارج حتى إذا احمر العضو

النزّهه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٧٨

و تطرس و طابت رائحته فقد برئ، و متى دعت الحاجه إلى إزاله لحم تعفن تحرى حدّ السليم،

ثم أزال فإن فسد العظم قطع من حدّ الأحساس بنشر أو ثقب جوانبه و يكوى بدهن مغلى و يرقد ليكسى. قانون الكى

هو إما على وجع غائر أو لقطع ماده ككى الماء، أو اذهاب لحم فاسد، أو حبس فتق، و فى كلٍ يجب تحرى الآله و المحل، و يجوز فى الفتق فى سائر الأوضاع البدنيه و ممتلئاً و خلياً، حتى إذا حقق وضعت المكاوى، و تبليغها جائز فى غير ما يتعلق بالرأس، و يخفف المواد شيئاً فشيئاً و يلصق بالعدس و العسل و يعاهد بدهن الورد حتى تسقط الخشكريشه [٢٨٢]، فإذا نزف عولج كالقروح، و متى أمكن التوصل بغير الحديد فى هذه لم يعدل إليه.

و أولى الكى ما كان بالذهب و إن كان فى نحو داخل الأنف رفد المحل بحاجز و ادخل المكوى. انتهى تلخيص الكلام على الجزء العلمى، فلنشرع فى تقرير الجزء العملى، و هو تفصيل الأمراض، و نذكر أنها اما ظاهره أو باطنه، و إن كلاً إما خاص بعضو مخصوص، أو عام يخالفه، غير أنا نجمع عام النوعين فى باب واحد؛ لعدم التمييز بين نوعيه حقيقه.

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٧٩

القسم الثانى: ما كان فيه اسهال

أكثر من واحد

مثل السنّا [٢٩٥] و اللؤلؤ و ماء الذهب و الغاريقون على إن كلاً لا يخلو عن ذلك، و إنما التمييز بالنظر إلى الأغلب، و فعل كل فى كل إما بالطبع إن تضاد الداء و الدواء و إلّا فبالخاصيه. و الكلام فى المركبات تابع لهذه الأصول و كذا الأغذيه، فاعرف قدر هذا النمط فانه ما بسط قط، و قد اوسعنا تقريره فى قواعد التذكره

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٨١

الباب السادس فى الأمراض الباطنه الخاصه بعضو من الرأس إلى القدم

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأول: فى اصطلاحات يتم نفعها و يعظم وقعها و تدعو الحاجه إليها فى سائر الامراض و لم يدونها احد قبلى

اشاره

و قد و سمتها بمقدمات العمل، و فى ذكرها إستغناء عن كتب جمه و تكرار لا طائل تحته فعليك باستحضارها فانها نافعه مطلقاً.

اعلم أن الأمراض كلها من الأخلاط الأربعة، و إنما يقع تزايدها بالأسباب و قد عرفتھا و كذا العلامات، فإذا أسباب كل مرض و علاماته، إما أن تكون مستنده إلى الماده و ھى علامات الأخلاط، أو إلى الزمان و ھى البحران، و قد يختص مرض ما بعلامات و سبب و علاج خاص، و هذا لا بد من ذكره فى موضعه، و أما غيره فلا حاجه إلى إعادته.

فإذا ذكرت مرضاً و قلتُ علاجه كذا كان مرادى بعد التنقيه للخلط الغالب بما أُعدّ له بعد معرفته بالعلامات و الأسباب السابقه فلا حاجه إلى إعادتها و متى قلت و اصلاح الأغذيه فمرادى ترك ما يولد الخلط الممرض و استعمال ضده.

أو قلت الأدهان المناسبه و النطولات مثلاً فمرادى بها المبرد فى الحار و العكس. و إذا قلت الفصد فمرادى فى الحار، فإذا أطلقت فقصدى المشترك و إلّا قيّدتُ، و ربما، ستغنيت بقرينه المقام كأن أذكر الفصد فى إدرار الحيض فمقصودى الصافن

النزھه المبھجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٨٠

أو المابض إحاله على القوانين.

و إذا قلت و يسهل أو يسقى أو يستعمل الدواء فمرادى ما يخص ذلك الخلط.

و متى ذكرتُ أجزاء من غير وزن، فمرادى التساوى، و اذا عينتُ عدداً كأن قلت من كلِّ خمسہ فمرادى الدراهم، ما لم يعطف على مذكور و إلّا عينت.

و اعلم أن العقاقير مع الأخلاط على قسمين:

القسم الأول: يخص خلطاً بعينه و هو أربعة انواع:

الأول: ما يخص الدم

اما باسهاله مثل الفؤّه [٢٨٣] و الألومالى [٢٨٤] و المازريون.

أو بتبريده كالعناّب و الخس و العرفج [٢٨٥]

الفصل الثانى: فى امراض الرأس

اشاره

الصداع

ألم فى اعضاء الرأس منافٍ للطبيعى، و يختلف الأحساس به من حيث الماده و يكون عن خلط فاكثر ساذجاً أو مادياً و عن بخار كذلك ودود و غيرها، و يستدل عليه بما مر.

فعلامه الحار مطلقاً في كل مرض سخونه الملمس و حمره اللون و امتلاء النبض و تلون القاروره و الكسل و التهيج و حلاوه الفم في الدم، و مرارته و زياده العطش و الجفاف في الصفراء، و كذا القلق و الضربان و الدوى، و البارد بالعكس. و الاستلذاذ بالمضاد شائع في الكل.

السبب: يكون في الحار أما من خارج كالمشي في الشمس و المكث في الحمام، أو من داخل كإفراط غضب و أخذ مسخن كزنجبل، و كذا البارد بعكس ما ذكر، و هكذا يطرد القول في كل مرض فاستغن عن الاعاده.

العلاج: لا- شك أن حقيقه الصداع فساد الماده في الكم، أو الكيف ثم تترقى فإن لزمت جميع اجزاء الرأس سمي الصداع و الخوده أو وسط الرأس فالبيضاء، أو أحد الجانبين فالشقيقه إلى غير ذلك من الانواع، و على كل الأحوال إن دلت العلامات على أن الماده دمويه فصدت القيال بالشروط المذكوره و إن كان الصداع متعدياً إلى الدماغ عن عضو غيره فصد المشترك، و قد يفصد في الصفراء؛ لحده الدم ثم ينقى الخلط الغالب بالمناسب.

و من المجربات الخاصه بالصداع الحار مما استخرجناه و لم نسبق إليه هذا الدواء.

و صنعته: معجون ورد، ثلاث أواق، معجون بنفسج اوقيه، عناب سبستان أجاص ماء ورد دهن ورد من كل نصف إوقيه يطبخ الكل بأربعمائه درهم

النزهه المبهمه في تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٨٢

ماء عذباً

حتى يبقى ربهه يصفى و يستعمل، و يغذى بالقرع أو الأسفاناخ أو مزوره الأجاص و يطلى بماء الورد و دهنه و الخل و ماء الآس و القرع و الصندل محلول فيها كافور أو أفيون مجموعه، أو مفردة بحسب الماده.

و هذا الدهن من مجرباتنا لسائر أنواع الصداع، و هو خشخاش، أصول خس اقماع خشخاش، تمر حناء سواء. ورد يابس سدر آس من كل نصف جزء، تطبخ بعشره أمثالها ماء و اربعة امثالها شيرج مسدوده الرأس حتى يفنى الماء فيصفى الدهن و يرفع للحاجه.

و من المنقولات الطلى بخميره العجين و الزعفران، و كذا عصاره الصفصاف [٢٩٦]

علاج البارد: يبدأ بأخذ ما ينقى البلغم إن كان عنه كالأيارج [٢٩٧] بماء العسل و إلّا السوداء كمطبوخ الأهليلج أو الأفيون و يكثر من السكنجيين العسلى.

و هذا المعجون من مجرباتنا لأنواع الصداع البارد و تنقيه الدماغ و تقويه الحواس و النشاط و إصلاح المعده.

و صنعته: انيسون ورد يابس زهر بنفسج من كل سبعة، عود هندي خمسه صبر غاريقون كبابه من كل اربعة مر زعفران حلتيت من كل ثلاثه تحل الصموغ فى الخل و تسحق الأدوية و يعجن الكل بثلاثه امثاله عسلًا منزوعاً و يرفع، الشر به منه مثقال إلى اربعة دراهم، و تبقى قوته أربع سنين، و هو من الأسرار المكتومه، و هو يصلح الرأس شرباً و طلاءً و بخوراً، و يعمل أيضاً فى الأمراض الحاره إذا اتبع باللبن أو ماء الورد.

و من الأدهان النافعه من الصداع البارد دهن البابونج و الغاليه [٢٩٨] و اللوز المر مجموعه أو مفردة، و السعوط بالمر محلولاً فى ماء القراح أو الشراب، و كذا الجندبادستر [٢٩٩] و الزعفران، و إذا سحق الكبابه و القرنفل و ورق الخروع [٣٠٠] و ورق الجوز الشامى [٣٠١] و عجت

بالحناء و طلى بها الرأس ليله

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٨٣

منعت النوازل اصلاً و اذهبت الصداع راساً خصوصاً إن مزجت بعصاره قثاء الحمار، و لصق بياض البيض بالكندر نافع مسكن، و يمسك المعالج مع هذا كله مده العلاج عن اخذ ما يفسد الدماغ بالخاصيه و غيرها كالتمر و الحلبه و العدس، و منه يكثر بخاره كالكراث و الثوم و الخردل.

الشقيقه

مرض يأخذ نصف الرأس من أحد الجانبين، كذا قرروه، و لم يتكلم احد فيما ياخذ المقدم و المؤخر، و عندى انه كذلك. علاماتها: الخاصه امتلاء الشرايين و إفراط حركتها.

العلاج: ينقى الخلط الغالب، و قد يزداد هنا على الفصد بشد الشريان و كيه إن تقادمت الماده، و يكثر فى الباردة من اللطخ بالثوم و الصبر و الكندر و السعوط بالكبابه و ماء المرزنجوش [٣٠٢]، و أخذ أحد الايارجات. و هذا المعجون من مجرباتنا المخبوره للشقيقه و غالب أنواع الصداع البارد.

و صنعته: سناقرنفل بسباسه [٣٠٣] انيسون من كل جزء، مر ورد يابس من كل نصف جزء، زعفران ربع مسك ثم يعجن بالعسل، الشربه ثلاثه دراهم، و يخلط شحم الحنظل بالحناء و الكبابه و يعجن بالخل محلولاً فيه الأشق و الصبر فهو طلاء عجيب، و كذلك السعوط بماء السلق ممزوجاً بدهن نوى المشمش.

و إن كانت حاره فعلاجها بعد التنقيه لزوم شرب شراب الورد بماء الأجاص و التمر هندی، أو معجون البنفسج بهما و يطلى بماء الكزبره و الخل و دهن الورد و الأفيون و يسعط منه.

و من الخواص: تعليق السذاب، و شرط موضع الوجع و الطلاء بدمه. البيضه و الخوده

يطلق الأول على ما خص وسط الدماغ و الثانى دائره، و قد يطلق كل على الصداع العام و

عليه يترادفان، و الأصح ما قلناه.

و يكونان عن شدة البخار و احتباس المادة و فسادها. و قد أطلقوا القول في أنهما كسائر أنواع الصداع يكونان بالشركة و غيرها. و عندي: أنه لا يجوز

النزعه المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٨٤

كونها عن الشركة؛ لما تقرر من عمومها على طريق لزوم و ما بالشركة لا بد أن يخص و يتغير بحسب ما يصعد من البخار عنه.

فإن قيل: لم لا يجوز أن تصعد المادة إلى الموضع المحاذي ثم تنتقل فتعم.

قلنا: الكلام مفروض في صداع يعم بدايه و نهايه و كلامكم لا يمكن فيه ذلك، و أيضاً البخار أو المادة المؤلمه لا يتعلقان إلّا بالأضعف فإن كان مخصوصاً فليس من النوعين و إلّا فلا فرق.

العلامات: كثره الضربان في الحار، و الدموع و التهيج و الثقل في البارد، و البهته و عسر الكلام و تغير الدهن و نقص الحواس في الكل.

العلاج: بعد ما يجب لزوم الجلنجين العسلى و الكابلى و الاسطوخودس في البارد، و السكرى و الأصفر و البنفسج في الحار و يأخذ عسل الخيار بدهن الخروج فانه مخصوص بهذا المرض، فإن كان السبب بارداً طلى بالصبر و الزعفران و المر بماء الملح و إلّا فبالأفيون و الخل و ماء الورد. الصدر و الدوار

حقيقه الأول، انسداد منافذ الروح الصاعد إلى الدماغ بأخلاط غليظه لا في الغايه و إلّا جاءت السكته، و هو في الدماغ كالخدر في باقى الأعضاء. و الثانى، عبارته عن تلاقى الأبخره بحركات مختلطة يشعر منها بالدوران و عدم التماسك.

العلامات: كثره الدوى و الطنين و اختلاط العقل و عدم القدره على الوقوف و الجلوس و كثره الغشى و السبات.

العلاج: بعد التنقيه بالمناسب تبريد الحار بماء الشعير

و التمر هندی و الخشخاش و خيار الشنبر و شراب الورد أو البنفسج أو السکنجبین. و للیمونی هنا خاصیّہ عجیبه، و البارد بالایارج الکبار أو معجون المسک أو قرص الملك[٣٠٤] بماء العسل أو حب الصبر بماء الزیّب. و من المجرب للنوعین أن یؤخذ حب بلسان کزبره شاهترج[٣٠٥] من کل خمسہ، ورد منزوع تربد شحم حنظل أصفر مصطکی من کل ثلاث. تعجن بعسل الکابلی الشربه منه ثلاث مثاقیل و یطلى بعد ذلک بعصاره قثاء الحمار و الزعفران محلولين فی ماء القراح و یسعط منه و یطلى.

السبات

عباره عن سیلان خلط أو صعود بخار یضرب علی الحواس فتتنقص أو تبطل بحسب الماده، و هو نوعان:

أحدهما: یلزمه مع الکسل و البلاده و فتور النوم و هو السبات مطلقاً. و الآخر: السهر، و یقال له السبات السهری و السهر السباتی و السابق بحسب الأكثر.

و سببه: غالباً البرد مطلقاً، و قد یكون عن دم و ندر عن الصفراء، و السهر عکسه؛ لأنه عن الیوسه المحضه بل لا یمكن عن غیرها.

العلامات: هنا معلومه لكن العلیل إن کان یتنبه لو نبه و یعقل لو کلم فهو مرج و الزوال و إلّا فمتعسر أو متعذر.

العلاج: لمطلق السبات تنطیل الرأس بطیخ الشبت و المنام و البابونج و التضمید بأجرامها و تقطیر الخل و عصاره المنام فی الأنف و المسک بماء الورد مجرب، و یستعمل حال الافاقه الغاریقون بدهن اللوز الحلو و السكر، و یسقى علیه طیخ الأفتیمون أو الخیار، و یطلى بالصبر و ماء الآس.

و علاج السهری: ملازمه ماء الشعیر بحلب الضأن و الدهن بالزبد.

و مما جربناه للنوم أن تأخذ ما شئت من أجزاء الخس و الخشخاش و البنج زهراً و ورقاً و اصولاً و

قشوراً و بزراً سواء، زهر حناء آس باقلاء من كل نصف جزء، صبر زعفران ما تيسر يطبخ الكل حتى يضمحل فيصفى و يطبخ
ماؤه من أحد الأدهان حتى يبقى الدهن، فإنه من الأسرار العجيبه المجربه فى دفع الصداع و جلب النوم كيف أستعمل، و إن فتق
بالعنبر كان غايه و التضميد بالسلاقه المذكوره يفعل ذلك، و كذا النطول بالماء، و من لم ينومه ذلك فلا طمع فى برئه.

قالوا: و من الخواص: طرح الزعفران أو الصبر أو خمس ورقات من الخس تحت الوساده رؤوسها إلى رأس العليل من غير علمه،
و كذا أكل الأرز وحده و الحلبه كيف كان و بزر الخشخاش و الخس بالسكر و شم العنبر.

و علاج السبات الأصلي بعينه علاج الجمود و الشخوص.

النزّه المبّهجه فى تشجيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٨٦

السرّسام بفتح السين لفظه فارسىه معناها ورم الرأس، لأن ((سام)) الورم و ((سر)) الرأس هكذا وضعت هذه اللفظه فى الأصل
لمطلق ما يوجب ورماً فى أجزاء الدماغ و الرأس، و الذى حرّته من اليونانيه أن هذه اللفظه تطلق عندهم على الحار خاصه و أن
الفرس حرفت اللفظ، و أصله ((سبرسيموس))، يعنى ورم الدماغ الحار.

و تفصيل القول فيه أن ما احتبس فى بطون الدماغ أو حجب فيها، إن كان حاراً، فإن كان عن الدم فالسرّسام، أو عن الصفراء
فقرانيطس و قد تطلق كل من اللفظتين على كل من المادتين، أو بارداً، فإن كان عن البلغم سمي ((ليثغرس))، يعنى الورم البارد
و الرطب، أو عن السوداء فهو ((سقاقليوس)) إن استحكم و إلّما فغاغراناء، و الإطلاق المار آتٍ هنا. فإن تعلقت الماده فى كل
من الخمسه بالحجاب الفاصل بين الصدر

والمعده سَمِيَ المرض حينئذٍ (سرساماً))، و إن تظاهرت في أجزاء الرأس مع عموم الداخل و اختلاط العقل و شدّه الحمرة و اطلاق الحمى فهو (الماشرا)) إن كان عن الدم، و الجمره بالمعجمه، إن كان عن الصفراء، أو عن الحارين و إلّا بأن سلم العقل و خفت الحمى فالحمرة بالمهمله هذا تفصيله فاعرفه.

العلامات: علامات الأخلط، غير أن (إسققليوس)) تموت معه الأعضاء و يبطل الحس، و قد صح عن أبقرط أنه إن جاوز الثلاث برئ و كان علاجه علاج السرسام الحار، و قد يسمى إذا غلب عليه الحر (صبارا)) و قيل (سيارا)) سرياني معناه الجنون، و سيأتى في الأورام أن الفلغمونى ورم دموى فلا تلتفت إلى اطلاق بعضها هنا.

العلاج: يبادر إلى الفصد في السرسام و يبرد بإخراج الماده بما أعد لها من مسهل و غيره في البارد بالتلين حتى يظهر إنتعاش القوى ثم يقوى المسهل، و عليك بالسعوطات فإنها جيده، كذا اطلقوه. و ينبغي أن تكون غير

النزّه المبّهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٨٧

جائزه في البرسام؛ لوجود العطاس و هو ضارٌّ به، و يكثر صاحب الحار من أكل سويق الشعير و شرب مائه و ماء القرع المشوى بعد طليه بدقيق الشعير معجوناً بالخل و أكل العدس بدهن اللوز، و طلى الرأس بجراده القرع و دهن الورد و لبن النساء و الزعفران مجرب، و غسل الرجلين بطبيخ النخاله [٣٠٦] و الملح مجرب، و متى تمادى (قرانيطس)) و كان في القوه احتمال فافصد عرقى الجبهه و احجم الساق و أكثر من سقى البنفسج و ما يكون منه، و البارد على شرب ماء العسل و الايارج الكبار مثل هو فقراطيس. و في

علاج ليثغرس، يكثر من اللوغاذيا[٣٠٧] و معجون هرمس مجرب، و في سقاقليوس، طبيخ الأفيمون، كذا قالوه. و هو يعارض ما مر، و عسى الأمر راجعاً إلى حاله الحاضره، و فيه إشكال لم أعرفه.

و بالجملة فالطوارئ مختلفه و أنا لم أر هذه العله إلى الآن. النسيان

مرض يعترى الذهن عند تغير الدماغ يخلط أو بخار تصير حاله القوى العقلية معه كالمرآه الصديه لا تقبل ارتسام الصورة.

و أسبابه كثيره، أعظمها شغل النفس بعشق أو فقر أو هم حاجه يشدد طلبها و يتعذر الوصول إليها، فإن انتفت هذه الأسباب فالنسيان من جهه فساد المزاج، فإن حفظ و نسي بسرعه فالطوارئ الصفراء و عكسه السوداء، أو أسرع حفظه و ابطأ نسيانه فالطوارئ الدم و عكسه البلغم، ثم إن تعلق ذلك بلوازم الخيال فالفساد مقدم الدماغ، أو الحافظه فمؤخره و إلّا الوسط، أو عم فالكل.

و علامات كل معلومه، و من علامات فساد التخيّل نسيان المنام، و فساد الوسط عدم القدره على الفكر، و المؤخر عدم الحفظ.

العلاج: لا- شك أن النكايه في هذا المرض تكون غالباً من البرد، فيجب الاعتناء بتنقيه الخلط البارد بالأيارجات و يرطب إن غلبت السوداء بما فيه حراره نظولاً و استنشاقاً و أكلاً و دهناً بطبيخ البنفسج و البابونج، و شم الفلفل و المسك و النسرين[٣٠٨]، و أكل معاجينها و البلادري[٣٠٩] و الدهن بالزبد و دهن

النزّه المبّهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٨٨

الخلوف.

و هذا المعجون من تراكيينا مجرب في منع النسيان و الصرع و الفالج و اللّقوه و الرعشه.

و صنعته: اصطوخودس نسرين كابلي من كل سبعة، شونيز[٣١٠] مصطكى فلفل أبيض و أسود دارصيني من كل أربعة، صبر راوند[٣١١] غاريقون كنذر فستق سكينيج[٣١٢] من كل ثلاثة، مسك

عنبر من كل عشره قراريط تعجن بعسل، الشربه منه مثقال. و إن غلبت الرطوبه زدها سعداً مثل الصبر عاج [٣١٣] زنجبيل من كل كالأسطوخودس، و إن أردت بها بطء الشيب فضف باقى الأهليلجات و براده الحديد، و تبقى قوه هذا الدواء سبع سنين.

و من علاج النسيان شم الجندبادستر و ترك حجامه النقره و الجماع، و أن يكثر من بلع قلب الهدهد و حمل عينه و شم الزعفران، و تكميد الموضع المتحقق فساد به يناسب مثل القرنفل و البساسه و الساذج و الكندر، فيجعلها فى المؤخر إذا كان الفاسد الحفظ و هكذا.

و من العلاج هجر ما يفسد أما ببخاره كالثوم و البصل أو ببرده كالعدس و اللبن أو بخاصيته كالتفاح. قالوا ك و من أعظم ما يولده الكزبره و الفول سيما الرطب منها.

الماليخوليا

[٣١٤]

إسم جنس تحته أنواع كثيره تختلف يسيراً بحسب علامات عارضه، و يجمع الكل فساد الدماغ و العقل بسبب فرط اليابسين غالباً.

و تفصيل ذلك: أنه إن تشوش الفكر و ساء الخلق و فسدت الظنون و كثرت التخیلات، فهو الماليخوليا مطلقاً، و تكون عن إمتلاء البدن كله بالمرار، فإن كان الزائد الدم مال اللون إلى الحمرة و تخيلت ألوانها و هكذا البواقى، و إن كان البدن صحيحاً عبلاً و لم تزد العله بجوع و لا- شبع و غارت العين و اختلط العقل فالعله من الدماغ أصاله، و إن إشتد وقت الجوع و الأخذ فى الهضم و أكل المبخرات فمن شركه المعده، و يعرف هذا النوع بالمراقى.

و علامه استيلائها مطلقاً، حب الخلوه و قله الكلام و تخيل

النزفه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٨٩

الشخص أنه زجاجة تنكسر و ثبوت ما لم يكن فى الفكر كتخيل

من يريد قتله، و إن كثر اختلاف مشيه ليلاً و تقطب وجهه و نفوره من الناس و الأمكنه فهو (القطرب)) و غالبه من السوداء البحت، أو اختلط غضبه باللعب و ضحكه بالبكاء و طال سكوته فهو (المانويا))، و يقال مانيا معناه باليونانية (داء الكلب)) و يقال (الداء السبعي))؛ لشبه أفعاله بأفعال الكلاب و السباع.

و هذا المرض إن كان السكوت فيه أكثر و النحافه و الكموده فعن احتراق السوداء عن نفسها و إلّا فعن الصفراء. قال جالينوس: و لا بد في مائه (المانو)) من العشق. و إن تغير العقل و اختلت الأفعال مع وجود السرسام، فهذا النوع هو (الصباري)) كذا قالوه. و قد مر ما فيه.

و منه الرعونه و الحمق، و علاماتها التكدر و الصفاء بلا موجب و اختلاف الإفعال المتضاده، و من الرعونه الخوف و الصبوه، و هو أن يميل إلى أوصاف الشيوخ و الصبيان، و صدورهما من الشبان أدل على استحكام العله.

و أما الهذيان و الجنون فغايه المذكورات، و أسباب كل فساد الخلط من داخل أو خارج و بُعد العهد بالاستفراغ.

و منه عدم الجماع و الفكر و معاشره الصبيان و النساء، و علامه كل معلومه.

العلاج: يبادر إلى الفصد أولاً في الصافن، و ثانياً في الأكحل، و يقتصر في الغذاء على الدجاج و اللبن الحليب و البيض و الخس و القرع بدهن اللوز، و يسعط كل صباح بقيراط من البندق الهندي و يسير المسك محولين في السمن الطري، و يشرب كل أسبوع مثقالاً من كل من اللازورد و الأفيمون بماء الجين و السكنجبين، و في كل يوم خمس دراهم بزرقطونا مع خمسه عشره درهماً سكرًا أبيض و ثلاثين ماء

ورد فهو علاج مجرب. و يلزم هذا المعجون و هو من اختياراتنا الجيده لأنواع الجنون المذكوره.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٩٠

و صنعته: سنامنقى عشرون، ورق حنظل أسارون صبر أفتيمون بسفايج من كل سبعة، ورد منزوع سته، لؤلؤ أربعة، لازورد ثلاثه، عنبر مسك من كل نصف، مثقال سكر خمسه امثال الكل، يحل بلبن الضأن و يقوم و تعجن به الحوائج، الشربه ثلاثه كل ثلاث و يلزم الحمام و النوم على نحو الورد و البنفسج و الآس، و قرب المياه إن كان صيفاً و إلّا احترز من الهواء، و عدله حسب الفصول. و مما ينفع من الجنون مطلقاً تعليق الفاواينا[٣١٥] و حمل الزمرد و أكله.

و مما جربته مراراً فصح و ابرأ من المالىخوليا و الصرع و الجذام و الاستسقاء و اليرقان و حصر البول و البواسير: أن تسحق من اللؤلؤ ما شئت و اسقه فى الصلابه حماض الأترج عشره أمثاله و اجعله فى قاروره و شمه و دعه فى الماء الحار ثلاثه أسابيع، ثم خذ صبراً سبعة، سقمونيا خمسه، افتيمون دارصينى قصب ذريه من كل أربعة دراهم، لازورد قرنفل عود هندى صندل أحمر صمغ كثير من كل ثلاثه، يسحق الجميع و يعجن بالماء المحلول و يحب كالحمص، الشربه منه مثقال. و متى طلب منه التفريح العظيم و تقويه الباه زيد ذهب يدار و ينقط عليه من ماء اللؤلؤ و يسحق و يخلط و قد يمزج بالبادزهر فيخلص من السموم القتاله لوقته، و قد و سمننا هذا المركب (بترياق الذهب)) و فيه أنك إذا حلت منه قيراطين فى ماء زهر الأترج و سعط به صاحب اليرقان حسن اللون من يومه، و فى الخل يفيق

المصروع و فى دهن البنفسج يحفظ من الطاعون و الوباء إذا دهن به الأنف كل يوم و أكل منه قيراط، و إن حل فى لبن فرس و حمل صوفه بعد الحيض حملت سريعاً، أو فى الزبد و شربه المجذوم برئ ما لم تنتثر أطرافه، و يشرب لتفتيت الحصاه بماء الكرفس، و للخفقان بماء لسان الثور و الشمر الاخضر[٣١٦]، و للبواسير بماء العناب، و قد يزداد البهمن[٣١٧] بنوعيه. و جالينوس يرى الأحمر و يرى أيضاً الكسفره رطبه و يابسه، و تطفى رؤوسهم بما مرّ فى السرسام، انتهى.

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٩١

العشق

هذه العله أدخلها الأطباء فى أمراض الدماغ مع أنها عله عامه. قال أبقراط: العشق نصف الأمراض؛ لأنه على النفس و باقى الامراض على البدن. و قال المعلم الثانى: بل هو ثلثاها؛ لأنه يلحق البدن، فيرميه بالهزال و تغير اللون و الخفقان. و إنّما ذكره هنا؛ لانه يفضى إلى الجنون أخراً و للحكماء فيه كلام كثير حررناه مستوفى فى مختصر المصارع.

و حاصل القول فيه: أنه شغل القلب و الحواس بتأمل العين أو الأذن ثم يزيد بحسب صحه الفكر و لطف المزاج، و مادته إستحسان بعض الصور و الأصوات و صوره الأستغراق فيما استحسن، و آله التفكر، و غايته الأخذ عما سوى المعشوق. قيل: و عنه إذا أفرط. و يحصل غالباً للمتفرغين عن الشواغل و الشبان و أهل الثروه، و له مراتب و مبادئ، و علاماته معلومه من النبض بالأختلاف و الصحه عند ذكر المحبوب و ما قاربه فى الصفات، و من القاروره بالصفاء، و من اللون بالصفرة مع كثره اللون، و فى أوله بالزينه فى اللبس و الاشتغال بغزل الشعر. قال

المعلم: و هو يشجع الجبان و يسخى البخيل و يرفع الوضع. قال أبقرط: العشق لا- يحصل لغلظ الطبع و لا فاسد المزاج و لا وضع الهمه، و قال فولس: من لم يطرب بسماع الأوتار و لا يهش لتأمل الأزهار و لا يلهيه الماء و الأطياف فينه و بين العشق سد. و هذا مأخوذ من قولهم: من لم يطربه العود و أوتاره و الربيع و أزهاره فهو فاسد المزاج محتاج إلى العلاج، و موضع استقصائه كتب مفردة.

العلاج: إن أمكن وصال المعشوق فلا شىء أجود منه و إلّا حيل بينه و بين سماع الأغزال و الأغاني و الآلات المطربة و الطيور المصوته، و أمر بالجماع و النظر فى الحساب و الدخول فى المخاصمات و ما يشغل الفكر كالتصوير و المساحه.

و من الخواص المجربه: غسل مادار على العنق من ثوب المعشوق و شرب مائه. قالوا: و كذا شرب النيل الهندي [٣١٨] إلى أربع شعيرات، و كذا الحرمل و ربط قراد الجمل على كم العاشق دون علمه

النزّه المبّهجه فى تشجيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٩٢

و التمرغ فى موضع البغال، الذكر فى موضع الذكر و الأنثى فى [٣١٩] الأنثى و كذا الجلوس فى المقابر و شرب تراب قبر المقتول، انتهى.

الصرع

اجتماع خلط أو بخار فى منافذ الروح فى وقت مضبوط و لو غير محفوظ، و هو إما خاص بالدماغ إن صح البدن و إلّا فبمشاركه عضو معروف، أو منه خاصه إن صح الدماغ، و يكون عن البلغم غالباً فالسوداء فالدم و ندر عن الصفراء فإن حدث عنها فهو (أم الصبيان))، و العسر من مطلق الصرع يسمى (ايلنيسا))، و يعلم بعلامات الخلط الكائن عنه و ضعف العضو ككبر الطحال، و بكميه

الزبد و كيفيته ككون الكثير الأبيض عن البلغم، و القليل الحامض عن السوداء، و المتوسط الأحمر عن الدم، و قصير الزمان حار، و الزبد فيه من غلظ الرطوبه و الريح و حركه القلب و ضيق النفس و غيبه الحس من الحبس و السده، و قد يشته بالاختناق و الفرق بينهما عدم الزبد فى الاختناق و تقدم المغص و طول العهد بالجماع فيه.

ثم الصرع قد يكون أدواراً محفوظه و أوقاتاً مضبوطه، و قد تختل الأدوار دون أوقات وجوده و العكس أو هما، و هذا الأخير أعسر و أبعد عن البرء، و كله سهل العلاج قبل بات الشعر فى العانه عَسِر بعده إلى خمس و عشرين سنه، متعذر بعدها فى الأصح. و اسبابه: إدمان ما غلظ كلحم البقر و التيوس و الباذنجان و الألبان على الريق و عند النوم، و الجماع و البُطء فى الحمام على الجوع و التنبه من النوم بأزعاج و قله الاستفراغ.

العلاج: إحجم الساق فى الدموى مطلقاً ثم إفصد الصافن، و إن كانت العله عن عضو فابدأ بعلاجه ثم نَقِّ البدن أو الدماغ إن كان هو الأصل و المعده مطلقاً و أَمْنَع من كل مبخر مغلظ و اعط ما يمنع البخار مثل الكسفره و الكمثرى، و مره بملازمه ترياق الذهب و تعليق، الزمرد و شربه و لبس خاتم فى خنصر اليسار من حافر الحمار اليمين بشرط تجديده كل سنه.

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٩٣

و هذا المعجون من إختياراتنا المجربه.

و صنعته: اسطوخودوس كزبره من كل عشره، سذاب سبعة، غاريقون خمس، رماد حافر حمار أربعة، دم ديك و مرارته و مراره الضأن و حجر البقر [٣٢٠] من كل اثنان، زمرد عنبر مسك من كل

نصف، واحد تعجن بالسكر المحلول بماء الورد، و الشر به مثقال بطبيخ الأفتيمون أو ماء الزبيب.

و فى الخواص: إن الفاوانيا و السذاب و دماغ الهدهد و ذنب الفأر [٣٢١] و البندق الهندى إذا علق، أو بعضها منعت الصرع.

و فى الخوص المكتومه: أنه إذا اجتمع القمر و الشمس فى السرطان أو الأسد و كان الطائع الزهره فاسبك مثقالاً من الذهب مع مثله من الفضه خالصين محررى الوزن و انقش فى الوقت المذكور عليهما صورته أسد فى عنقه حيه و فوق رأسه شخصٌ فى يده رمانه من حملة لم يصرع ابداً.

و الصرع يعترى الخيل أيضاً، و علاجه التسعيط بالجندبادستر محولاً فى الخمر، و يلطخ باطن أنفها بالمر و تسقى طبيخ السذاب بالحلتيب، انتهى.

السكته

سده كامنه فى بطون الدماغ مانعه نفوذ الروح، و هى فى كل ما مر فى الصرع من سبب و غيره أزيد، غير أن البارد منها ينحل إلى الفالج غالباً، و أعسرهما ما كان معه الزبد و الغطيط، و من علامات الحار العرق و البارد خمود الحركه حتى الضوارب.

العلاج: تجب البداهه بكل ما يحلل و يفتح من تكميد و تنطيل و دهن بالحارات حتى الخبز و الخرق ثم المعطسات فالحقن الحاده للجذب، و يطلى البدن على الدوام بالكبريت [٣٢٢] الخل أو الميعه [٣٢٣] و دهن الزنبق [٣٢٤]، و الراس بالجندبادستر و الشونيز و يحرك بمثل الأرجوحه. و يسعط بهذا السعوط كل يوم محلولاً فى السمن.

و صنعتة: فلفل كندس [٣٢٥] جاوشير [٣٢٦] من كل ثلاثه، شونيز خردل مر قرنفل من كل إثنان، أشق مسك من كل نصف، تعجن بماء الكرفس و تحبب كالحمص، فإذا أفاق مُزج و غُذِيَ

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٩٤

بالاستفيداباجات و اعطى الترياق أو المشرود يطوس [٣٢٧]

و ترياق الذهب، مجرب بماء الرازيانج و الأنيسون و الكمون، فإن لم تتيسر المذكورات فالجلنجبين، و بعد اسبوعين يسقى ماء الاصول بدهن الخروج و السكر و يعطى ايارج جالينوس[٣٢٨] أو لوغاذيا. و هذا الدهن مجرب فى علاج هذه الأمراض كلها و يعرف بالدهن المبارك.

و صنعته: ثوم شامى اوقيه، حله شوينز من كل نصف أو قيد جندبادستر ميعه فلفل أبيض و أسود من كل ثلاثة دراهم، يسحق الكل بثلاثة امثاله زيت و يقطر بالآله و يحتفظ عليه فإنه مجرب كيف إستعمل، و كذا دهن البان بالحلتيت. و هذا المعجون من مختاراتنا المجربه.

و صنعته: فلفل أبيض و أسود دارفلفل[٣٢٩] دارصيني أملج من كل عشره، مر بزر كرفس غاريقون مصطكى صنوبر من كل خمسه، جندبادستر شحم حنظل من كل ثلاثة، يعجن بثلاثة امثاله عسلًا الشربه منه مثقال، انتهى.

الفالج

نزول السده الموجهه للسكته من الدماغ حيث يتفرق النخاع فإن عم جانباً واحداً من اعضاء الوجه فاللقوه أو البدن فالفالج أو أحد الجانبين، فبعضهم يسميه فالجاً و الأكثر استرخاء، و كلها عسره إن أبطلت الأفعال و الحس و إلا فسهله، و ما ازال الفقرات حديه و الماده واحده.

و الاسباب: إفراط البرد و الرطوبه من خارج كالاستنقاع بالماء البارد أو داخل كالاكثار من لبنٍ أو سمكٍ أو شربٍ على الريق أو حرکه عنيفه و لو جماعاً.

و العلامات معلومه و العلاج ما مر فى السكته، لكن ينبغى أن لا نعالج هذه قبل أسبوع فإن وقع فربما كان سبباً للموت، و أن يمتنعوا عن أكل الأرواح و ما يخرج منها و يكثرُوا من الثوم و العسل و عود القرح[٣٣٠] و السذاب كيف استعملوا.

و مما يختص به اللقوه أن تطبخ السذاب و الخبازى[٣٣١] و

النخاله و الخطمي و البابونج مسدوده الرأس بالعجين طبخاً

النزله المبهبه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٩٥

محكمًا و يتلقى بخاره فى موضع مضبوط عن الهواء، و ليسكن حتى يبرد عرقه فيسعط بالدهن المبارك، فإن هذا العمل يحل المزمّن منها بعد ثلاث.

و فى الخواص: أن خشب الطرفاء ينفع من اللقوه و الفالج بخوراً و أكلاً و شرباً فى انائه.

و من المجرب أن تسطر الحروف الناريه مبسوطه فى إناء طرفاً و القمر فى أحد البروج الحاره، و يكرر النظر فيها صاحب اللقوه فانه يبرأ باذن الله تعالى.

التشنج

هو تعطيل الأعصاب عن الحركه الكائنه لها مطلقاً، فإن كان مع انتفاخ و امتلاء و حدث فجأه و صاحبه بعيد العهد بالاستفراغ فهو الرطب و الامتلاء و إلّا فاليابس، و قد يحدث الثانى لا عن انصباب شىء بل بمجرد اليبس، اما لكثره الاستفراغ أو برد أو جرح ساء معالجه أو جماع على خوى، و يلزمه الرعشه أو إفراط قئ أو لسعه مسموم صادفت عصباً ذا أصل، و قد يكون التشنج عن ورم أو فصد غب امتلاء من غليظ كهريسه.

و علاماته معلومه. و فى الاسباب: أنه قد يحدث عن دودٍ و ليس بمتجه.

العلاج: إن كان رطباً فكالفالج و أخواته فى كل ما سبق و إلّا فمن المجرب أن يفتر الشيرج و يداوم على وضع العضو فيه، و كذا الزبد الطرى خلياً عن الملح و يُنوم على نحو البنفسج و اللينوفر و يحسى بمرق الفراريج باللوز و الفستق، و ماء الحمص بالعسل شتاءً و السكر فى غيره و كذا شراب الزعفران، و متى حدث التشنج مع الحمى المطبقه أو قاربه اختلاط الدهن أو الفواق فهو ردى. الكزاز

امتناع الأعصاب أو العضل أو

هما عن حركتي القبض و البسط معاً، أو على الأفراد لدخول الماده بين أنواع الليف، و كأنه غايه التشنج و حكمهما واحد لكن لشرب الراوند[٣٣٢] و المقل[٣٣٣] و الصعتر في الكراز مزيد نفع، و كذا المرخ بدهن الخروج. و جالينوس يعبر عنه بالتمدد.

النزله المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٩٦

الرعه:

إختلاط الحركه الإراديه بغيرها؛ لسده غليظه إن ظهرت علامات الأمتلاء و كأنها حينئذٍ مبادئ الفالج و إلّا فهي كالتشنج و الكراز اليابسين، و سببهما ما مر في الفالج، و قد يكون عن إفراط غضب أو سكر إن كثرت في الأعلى، أو جماع إن تساوت فيها الأعصاب، و قد يكون للكبر أو مرض منهك. و علاماتها ظاهره.

العلاج: يؤمر بترك الجماع و الشراب الصريف خصوصاً على الجوع، و أن يأكل العسل و الجوز بأكثار و يغتذى بالسلق و الخردل و مرق الديك الهرم منضجاً بالقرطم و الملح منجماً ليلاً، و يدهن بنحو دهن الخردل و البابونج و يلأزم على الأستفراغ بالأيارجات الكبار. و هذا المعجون مجرب يؤكل قدر مثقالين بماء العسل الحار.

و صنعته: اسطوخودوس قنطريون[٣٣٤] قرنفل من كلٍ عشره كابل صعتر دارصيني من كلٍ سبعة، تربد غاريقون حلتيت جندبادستر من كلٍ أربعة، زعفران عاقرقرا من كلٍ ثلاثه، تعجن بالعسل و ترفع، و ما في الفالج آتٍ هنا.

الخدر

نقصان حس الأعصاب أو بعضها، لسده تحبس الروح غير تام و كأنها مبادئ السكته، و قد يكون لالتواء عضوٍ أو انضغاط عصب، أو خطأ في نحو فصد و قطع يصيب العصب.

و أسبابه أسباب السكته، لكن إذا كانت ضعيفه. و علامات كلٍ معلومه.

العلاج: ما كان منه عن ايذاء عصب فلا علاج له و إلّا لازم على أكل الزنجبيل و الشبت و استعمال الفلفل الأسود بالزيت مطلقاً، و ما ذكر في الرعشه، و ترياق الذهب، مجرب، و كذا شرب مراره البقر مع وزنها شيرج.

الاختلاج

إحتباس خار في محل من البدن لغلظه، فتطلب الطبيعه دفعه فيتحرك العضو و إن لم يكن كذلك كالزلزله و ما دون له من الدلالات لا أصل له ما لم يستند إلى توزيع الأعضاء على الكواكب و يطابق زمن

النزله المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٩٧

الحركه سعد الكواكب المناسب و عكسه فيمكن حينئذٍ القول به، و سبب الأختلاج غلظ الماده و قله الرياضه و استعمال الأشياء الغليظه.

و علاماته الحركه القسريه.

العلاج: إن اختلج البدن كله فلا- علاج؛ لأن غايته الموت، و ما كان عن فرح أو غضب فعلاجه سكون السبب و غيره بعلاج الرعشه، و يختص الوجه بالسعوط فإنه اسرع لتنقيه اعضاء الرأس. قالوا: و لا يتفق اختلاج في متضادين كدماغ و عظم.

الاسترخاء

عبارة عن سيلان الخلط الرطب إلى أعصاب عضو فتتقص أو تبطل أفعاله، و يعبر عنه بالاعياء، و قد يعم بحسب توفر المادة، و سببه لزوم المآكل الرطبة و قله الرياضه و الاستفراغ و الحمام و الجلوس في الأماكن الرطبة، و الاسترخاء أصل لسائر أمراض العصب من الفالج و غيره كما مر، و كان علاجه صون البدن عنها، كما قال جالينوس.

العلاج: الخاص به، يجب النظر في مبدأ عصب العضو المسترخى فيقصد بالتداوى كالقطن، و أجود أدويته استعمال القسط مطلقاً و استعمال نصف درهم من غسل البلادر بلب الجوز و الطلاء بالقرنفل و الخردل و دهن الغار[٣٣٥] و قثاء الحمار و السذاب بالزيت و شحم الحنظل و الميعه و النطرون مجموعته أو مفردة، و يختص الذكر بشرب الشب اليماني بماء الحديد و شرب درهم من كباش القرنفل و حبه مسك، و خمسه عشر درهماً سكرًا في مائه درهم لبن نعاج مجرب فيه، انتهى.

النزلات

هي المعروفة في مصر بالحادر، و هي رطوبات تجتمع في الدماغ فيضعف عن تصريفها على الوجه الطبيعي فتسيل إلى بعض الأعضاء فتسمى بحسب المحال اسماء مخصوصه كشقيقه و خدر و زكام و رمد إلى غير ذلك، و إذا أطلقت النزله و الحادر فالمراد بها ما لم يختص بأسم كورم الوجه و الحك

النزله المبهمه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٩٨

و أوجاع الأسنان و الأذن و الصدر، و قد تنصب في الأنثيين و إحدى الرجلين و هي من الأمراض التابعه لمزيد الرطوبه سنًا و بلدًا و غيرهما، و أسبابها كثيره ككثره التخمر و الاستحمام و البرد و تغير لبس الرأس و النوم قبل الهضم.

العلاج: إن كانت عن دم قُدم الفصد في القيصال إذا لم

تجاوز الصدر وإلا فعلى القوانين السابقة، ثم يلزم شرب ماء الشعير مع ربه بزر خشخاش مسحوقاً حتى ينضج، ويزيد فى الصفراء تمر هندی و الطلاء بدهن الآس و النطول به و بالعفص و الورد و الجلنار و الاقاقيا[٣٣٦] مجرب، و كذلك التدلك بها و قد رطب بالخل فى الحمام، و إن كانت بارده نضجت بالايارج و أكل البندق مقلوا مع الفلفل ينضجها، و كذا البخور بالسكر و الكبريت و أكلهما، و من ضمد بدقيق الباقلاء بعد نعه فى الخل و تجفيفه فى الظل مع مثله حناء و نصفه كبريت و ربه من كل من القرنفل و العاقرقرا و ورق الجوز الشامى حل الاورام و منع النزلات كلها، و كذا النطول بقشر الخشخاش و البابونج و الشبت و الأكليل[٣٣٧]، و من طلى على الحاره سحق الصندل و الآس و قشر الخشخاش معجونه بالخل و دقيق الشعير حلت من وقتها، و كذا ماء الكسفره بدهن اللوز و البان النساء انتهى.

الكابوس

تحيز بخارات فى مجرى النفس تراقى أو تنصب منه دفعه حين الدخول فى النوم.

و سببها: إفراط ما عدا الصفراء و الإكثار من اغذيه توجبه، و إنما يقع فى النوم، لأنحصار الحراره. و ينقضى بالتحلل أو الأضطراب و حقيقته تأذى الأعضاء بما ذكروا، المدرك منه شىء ثقيل يبطل الحركه و الكلام، و هو مقدمه الصرع فيجب ازالته و علاماته: الثقل و لوازم الرطوبه إن كان عنها و إلا السوداء.

العلاج: فصد القيغال أولاً فى النازل من الدماغ فى الدم و المشترك فى المتراقى، و الفرق بينهما بدؤه من الأعلى فى الأول. ثم تلطيف الخلط

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٢٩٩

و القىء فى البلغم بالفجل و

السكنجيين ثم الاستفراغ بالأيارج و في السوداء بطيخ الأفيمون و ما في الصرع و السكتة آتٍ هنا.

ام الصبيان

انصباب مواد على الصدر تعسر النفس و تغير العين و تمسك اعصاب اليد و الرجل ثم تتحلل و يأتي غيرها، و قل من يخلص منها من الاطفال.

و سببها: كثره الرطوبة و سوء هضم المراضع و تناولهن ما غلظ كلحم البقر، و قد تكون عن سقطه و نحوها و هي أشبه شىء بالصرع، و ينسبها كثير من العامه إلى القرنا.

العلاج: لا شىء أجود من شرب ماء الأنيسون و بزر الكرفس و الجوز بالسكر و طيخ ورق السمسم و القرع في لبن الأتن [٣٣٨] فالنساء فالماعرز و مزجه بدهن البنفسج و الطلاء به، و إن كان شتاء فاطبخ زيت البزر بورق السذاب و ماء الورد و اطل به الرأس و العنق، فإنه مجرب و كذا الفوانيا.

خاتمه

قد عرفت أن ما مر من الأمراض موضوعه إما الدماغ أو العصب النابت منه، فملاك الأمر في ذلك تقويه الدماغ و أعضاء الرأس و تنقيتها من الخلط أو البخار و إخراج الرياح المحبوسه منها، فإن ذلك أصل للحفظ مما سبق فإن الاعتناء بالدماغ و الرأس أما أن يمنعها أصلاً أو تكون سهله المشقه إذا حدثت.

و القانون في ذلك: أن تنظر في الغالب إن كان حاراً بردت من غير مبالغه؛ لأن الأوفق بهذا المحل غلبه الحراره أو بارداً عكست مبالغاً، و أجود ما يرد به الطلاء بالخطمي و نشاره العاج و البقس [٣٣٩] و دقيق الشعير و الحناء و عصاره الكسفره و عنب الذئب و الثعلب [٣٤٠] و حى العالم [٣٤١] و أجود ما شرب لذلك المرزنجوش مع الكسفره و الكمثرى و شراب الخشخاش بماء الشعير، و أجود ما سخن به

و نقي و فتح السدد و قوى لطخ الميعه و الزعفران و القرنفل و السنبل و القسط، و شم ذلك و استعاط المر و الجندبادستر و الكندس و الفلفل و الخردل.

النزهه المبهبه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٠٠

صفه معجون جامع الاسرار

: بفتح السدد و يقوى الدماغ و يزيد فيه و فى العقل و الحفظ و ينقى الرياح و البرد مجرب.

و صنعته: كابلى جزء، غاريقون زنجبيل كسفره خردل اشنه بزر حنا و بزر كرفس صبر من كل نصف، ورد مسحوق مصطكى سنبل عود هندی من كل ربع، زعفران قسط مسك عنبر لاذن من كل ثمن، تحل ما يحل فى ماء الورد و تسحق العقاقير و تعجن بمثلها من العسل المنزوع، الشربه مثقالان، و قد تعجن هذه بماء الرازيانج و الكرفس و تحببه. و قد يضاف إليها بزر الحناء مثل الصبر، فانه غايه، و قد تحل و تطفى و يسعط منها.

و بالجملة فهو دواء نافع مع سائر أمراض الدماغ إذا أُتقن تركيبه فاحتفظ به، فقد و سمته لكثرة منافعه بمعجون جامع الأسرار.

الفصل الثالث: فى أمراض العين

اشاره

و هى تنقسم إلى ما يخص الأجفان، و هذا القسم ثلاثه انواع: نوع يخص الأعلى كالشرناق، و نوع الاسفل كالغربه، و نوع يتعلق بهما كالجرب أو بالماق، و هو أيضاً ثلاثه:

عام كالسلاق و خاص، و اما بما يلى الأنف كالغرب أو الاذن كالشاحذه أو بالمقله، و هو أيضاً ثلاثه: أما خاص بالطبقات كلها أو بعضها أو بالرطوبات كذلك أو بهما، فهذه أصول أمراض هذا العضو، و قد حصرها الدمياطى فى خمس الآف مرض فى كتاب خاص، غير أنها راجعه على ما حرره فى المذهب و التجريد إلى مائه و اثنتين كل واحد منها أصل لأنواع كثيره و الذى اشتهر أن المخصوص منها الأجفان أربعة و أربعون و الباقي بالباقي، و قد أشرنا فى التذكرة إلى

النزهه المبهبه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٠١

تفصيلها، فلنلخصه هنا فنقول:

لا شك أن تغير العين عن أصل الصحة أما

خلقى و لا- علاج له أو عارض و الكلام فيه، فإن كان عن سبب خارج كبرد الهواء و البخارات المتغيره و نظر فى بياض و مقابله صقيل كالمرايا و النظر فى البرق مع صحه الدماغ و المعده، اكتفى فى هذا بالوضعيات، و إلّا فلا بد من التنقيه و إصلاح العضو الأصلي.

و اعلم أن وضع الاكحال و نحوها فى البخارات خطأ محض ينقل إلى الأمراض الرديئه، و قبل تنقيه ماده بوقع فى القرحة و نحوها، و ربط العين يسرع لحصول الماء و ردع ماده بالمبردات فى زمن التزيد يهيئ العين للبياض و التقرح و النزلات، و يجب عند الأحساس بالنخس و الدمعه فتح العين، لكن فى المكان المظلم لتندفع ماده و لا يتأذى بالشعاع، فهذه القواعد التى يجب استحضارها عند علاج هذا العضو، فلنأخذ فى تفصيل أصول الأمراض مشيرين إلى كل واحد فى موضعه..٪

الرمد

من أمراض الطبقة الملتحمة، و هو تغيرها عن أصل الصحه، و الرمد من أكثر امراض العين وقوعاً و اعظمها فروعاً و يكون عن أحد الأخلاط، فإن صحبه وجع و نخس فحار دموى إن كثرت معه الرطوبات و إلّا فصفراوى، و بارد إن عدما، أو قلّا، فإن كثرت معه الرطوبات و الالتصاق ببلغمى و إلّا فسوداوى، و كلٍ إن اقترن بأذى الرأس فمنه، و إلّا فرمد بحت خاص بالعين، و قيل: الصداع يلزم السوداوى مطلقاً و اياك و التعويل على لون العين و سيماء الأجفان، لأحمرارهما فى السوداوى. و ما التصق فى النوم ببلغمى قطعاً.

و أسبابه: أما من خارج كشمس و هواء و نوم تحت السماء و تغير ما على الرأس و نظر إلى ارمد و استنشاق حاد كالفلفل و شم ما يحرك

الماده، أو من داخل و يحصره فساد أحد الأخلاط و علامته معلومه مما ذكر.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٠٢

العلاج: يجب البدار إلى تليين الطبيعه مطلقاً ثم الفصد فى الحار و الإكثار بعده من ماء الشعير و بزر الخشخاش و التمر هندی و العنّاب و الأجاص بالخيار و التبريد، وضعاً بماء الكسفره و غنب الثعلب و الورد و الألبه و الأشياف الأبيض [٣٤٢] محلولاً ببياض البيض إلّا الماء لضرره فى المبادئ ثم بالأحمر اللين ثم الزعفران آخرأً، و فى البلغمى ينقى أولاً بشرب الغاريقون بماء الزبيب و التبريد جلنجبين، ثم بالأحمر الحاد وضعاً و ماء الحلبه و الماميثا، و فى السوداوى التنقيه أولاً بشرب السنا و الزبيب ثم الأفتيمون ثم أشياف الماميثا [٣٤٣] و الألبه.

و من المجرب فى جميع الرمد:

أن تأخذ جلنجبين ثلاثين درهماً سكرى فى الحار و إلّا غسل فى البارد على تمر هندی بنفسج من كلّ عشرون، عنب اسطوخودوس من كلّ عشره، تغلى بعشره أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفو على خمسه عشر درهماً خيار و يستعمل و يكرر بحسب الحاجه، و إن اشتدت نكايه الدماغ فاسحق عشرين درهماً هندی و بيته فى ضعفه ماء ورد وصفه من الغد وحل فيه ثلاثين من العقيد الممسك و امزجه بالسابق إن شئت أو اتبعه به، فهذا من أنجب العلاج خصوصاً عند غلبه الرطوبه، كل ذلك مع إصلاح الأغذيه و منع الذفر و ما يخرج من الأرواح.

و من المجرب فى الحار خصوصاً مع الصداع: أن تطلّى القرع بدقيق الشعير معجوناً بالخل و يشوى حتى يكون كالخبز فيقشر و يمرس و يسقى بالسكر مطلقاً، و شراب الورد أو البنفسج إذا اشتد العارض و تضمد بحب الآس

و السوكران و يكتحل بعصاره حى العالم أو الكسفره مع لبن الأتن أو النساء و يأخذ من اللوز إلى مثقالين.

و من مجربات السويدي [٣٤٤]:

أن يعجن الأنزروت [٣٤٥] ببياض البيض و يشوى فى عود طرفاً، ثم يسحق بمثله سكرأ و نصفه من كل من الزعفران و الششم فإنه كحل مجرب لسائر الرمد و كذا إن طبخ النمام

النزفه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٠٣

و الششم و الأنزروت فى ماء الورد بالغاً و رمى ورق النمام و سحق الباقي مع نصفه سكرأ و ربعه زعفران، و إن كب الرمد على بخار الورد المطبوخ و ضمده به برئ.

و فى الخواص: إن إدامه النظر إلى الخمر و هى تغلى تذهب الرمد مجرب، و كذا إبتلاع سبع من الرمان قبل طلوع الشمس دون إمساس باليد فى السبت أو الأربعاء، و قيل: مطلقاً و السبعه لسبع سنين أو عشر أو ثلاثين سنه أو واحده، و كذا تعليق ذبابه حيه على العضد فى خرقة، و متى كثر الرمد مع الورم فلا شىء لتحليل الحار منه كدقيق الحلبه و الخشخاش و الباقلا ببياض البيض ضماداً و عصاره زهر القرع و حى العالم بلبن النساء طلاءً و كحللاً، و البارد بصفار البيض و دهن الورد و الزعفران و الصبر طلاءً و به دم الاخوين و الزعفران و الماميثا و الأفاقيا و الصبر متساويه، و الأفيون نصف أحدهما إذا شيفت و استعمل كحللاً و طلاءً و متى طال الرمد فليهرج الحمام و الجماع و كل حامض و مالح و تُحجم الساقان و تُستعمل الحقن بحسب الأمزجه و تلزم الدعه و يجتنب الدخان و الغبار و كل مشموم محرك للمواد، و من غيرها كريح و بخار، و تتبع

أصولها فيما ذكر. و من أنواع الرمد نوع يلزمه الصداع و الجفاف و ضعف البصر و وجع الجبهة من غير ظهور اثر فى العين؛ و ذلك؛ لفرط اليبس خاصه فعلاجه الترطيب مطلقاً.

و منه ما يحس معه بثقل العين و كأنها محشوه بنحو الحصى، و يكثر ذلك حال القيام من النوم و ينحل بالحركة.

و سببه: بخارات غليظه تدفها الحراره.

و علاجه: تنظيف شعر الرأس و شرب ما يحلل مما سبق و غسل العين باللبن و السعوط بالشونيز و بدهن اللوز، و قثاء الحمار يحل بقايا الرمد مطلقاً و كذا غسل الرأس بطبيخ الآس و الأكليل و الخطمى و حجامه،

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٠٤

الأخدعين و النقره تمنع الرمد و النوازل مطلقاً، و كذا لزوم تضميد الجبهه بالصبر و سحق قشر الخشخاش و ورق الخس و الجوز معجونه بالشراب يمنع الأسترخاء و النزلات، و كذا الأشياف السابق آنفا.

و مما يحفظ صحه العين و يقويها و يمنع قبولها النوازل الأكتحال برمداء رؤوس الحمام و الأنزروت و الشب و الزعفران و المسك. و من اكتحل بالعقيق بمرود ذهب مرتين فى الشهر أمن من أوجاع العين و أمراضها، و سيأتى ذكر الوردنج

السبل:

من أمراض الملتحمه و القرنيه يكون بينهما كالغبار المنتسج و غير المستحکم منه لا يمنع البصر و إن أضعفه، و الغليظ يدرك منتسجاً على الحدقه، قد امتلأت عروقه دماً كدراً، و غايته أن يبيض العين و يحجب البصر، و هو إما رطب إن صحبته الدمعه و الثقل، و إلّا فيابس.

و سببه: إما من خارج كضربه أو سقطه، أو داخل كضعف الدماغ و تراكم البخار و فساد الخلط.

العلاج: يبدأ فى الدموى بالفصد، و يلزم التلين مطلقاً،

ثم يلقط الغليظ بشرط أن ينظف و إلّا عاد، و يكتفى فى الرقيق و ما بقى من الكشوط بالأكحال الحاده مثل الباسليقون و برود القاشين و الروشنايا، فإن أعقبت حده الأكحال تغيرا فى الدماغ يخاف منه انصباب ماده قوى بما مرّ، و لطف الأكحال فيقتصر على الذرور الأبيض و أشياف الآبار و الأخضر، و من المجرب الناجب فيه ن تركينا هذا الكحل:

و صنعتة: عصاره رجله و قشاء الحمار جافتين من كل جزء، أنيسون قرنفل زفت من كل نصف، تنخل بالحرير و تغمر بخل قد طبخ فيه قشر بيض يومه بالغاً، و ترك عشرة أيام بلا تصفيه، ثم صفى و استعمل، فإن شئت شيفت به الحوائج، و إن شئت غمرته كلما جف خمس مرات ثم نخلته و رفعته، و هو

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٠٥

من الأسرار المخزونه. و ينبغى لصاحب هذا المرض دخول الحمام على الريق دون اطاله فيه و فصد عرق الجبهه و تقليل الشم و السعوط و الحركه و قرب الشمس و النار، و قد صرح الرازى بأنه موروث.

الظفره

زياده من طرف الملتحم كالدق، و هى أنواع أربعه: ما يبتدى من طرف الموق و لا يجاوز السواد أصلاً و هو أخفها، و نوع من أى جانب كان و يمتد شفافاً رقيقاً، و نوع يغطى السواد و يغلظ و هو أضرها، و آخر مضاعف أحد طبقتيه من الملتحم و الأخرى من الصلبه لاعلاج له، لما فى قطعه من حدوث الكزاز و الخطر، و الظفره سبل فى الحقيقه إلّا أنها لا تكون من كل الجوانب فى وقت واحد و ليس فيها عروق.

و علاجها: كعلاجه، و كذا باقى أحكامها أو خصت بماء الآس

محلولاً فيه الصبر فانه مجرب فيها و كذا دخان الكندر و المر و الميعه و القطران إذا جمعت متساويه، و قد يضاف إليها مثل نصف أحدها من كل من الشب و زنجار الحديد و الروسختج [٣٤٦] و زبل الفأر و الملح المحرق فإن هذا مجرب وحيًا.

الطرفه

نقطه تظهر في العين تكون إلى الحمرة أولاً ثم تتلون فيسود القديم منها أو يكمد لموت الدم، و تعقب ورماً.

و اسبابها: من داخل إمتلاء و سوء حركه و صيحه تفجر العرق، و من خارج نحو لطمه.

و علاماتها: وجودها و حمرة الحدقه منها.

العلاج: لا- شىء في أولها كدم ريش جناح الحمام و لبن النساء و دهن الورد قطوراً فريق الصائم فالكمون و الملح و البندق ممضوغه معصوره من خرقة خصوصاً إن عظمت، و يبخر القديم منها بأخشاء البقر [٣٤٧] و الكندر متساويين و يضمّد بالفجل و الأكليل مطبوخين.

الدمعه

عدها أهل الصنائه من أمراض الملتحم. و اقول أنه ليس بصحيح بل هي من امراض العين كلها، و حقيقتها زياده رطوبه فوق الطبيعه.

و سببها:

النزّه المبّهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٠٦

إمتلاء و فرط أحد الكيفيات غير اليبس و قله الأسهال و ضعف الهضم و المسك، و تغير الدماغ تكون عن مرض آخر كتقادم السبل و قوه الجرب و خطأ في كشط نحو الظفره، فينقص لحم الجفن أو المآق.

العلامات: ما كان عن الصفراء كان دقيقاً حاداً، أو عن الدم فغليظ سخن، أو عن البلغم فغليظ بارد قليل السيلائ كثير الرمص يجف وقت الحراره و بعد الحمام، و الصحيح: أنها لا تكون عن سوداء خالصه.

النزّه المبّهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٠٧

العلاج: يفصد عرق الجبهه ثم ما فوق الأذن في الدم و تسهل البواقى ثم الأكحال المجففه و يكثر فيما أصله نقص اللحم من وضع المنبتات له مثل السماق و العفص و الماميشا و ماء الآس، و ما نشأ عن مرض فعلاجه علاجه، و يدثر الرأس في البارد بالجوخ الأحمر و يوضع فيه المسك و القرنفل و

ورق الجوز الشامي فإنه مجرب، و المحرور يبرد بورق الآس و التفاح، و كب الماء البارد فى الحمام مجرب لصحه العين إذا كان الأصل عن حراره، و تقطير الخل بالماء و الزعفران بالشراب مجرب، و كحل الرمانين و ما فى الظفره كذلك. و من المجرب أن يطبخ العفص و الآس و الجلنار و قشر البيض و الأهليلج الأصفر متساويه بعشره أمثالها خلًا حتى يبقى الربع فيصفى و يؤخذ راسخت أتمد سواء، زعفران ملح مكلس سبج[٣٤٨] محرق بسد[٣٤٩] من كل ربع، مسك عشر الكل يسحق و يسقى بالخل المذكور سبع مرات ثم يجفف و ينخل فإنه يقطع الرطوبات و يحد البصر و ينبت اللحم مجرب.

الشعره:

من أمراض الجفن و يخص الأعلى على الصحيح، و هو أما زائد أو منقلب من الهدب، و هو من الأمراض الخطره العسره الموروته.

و سببه: رطوبات متعفنه فى الدماغ و الحجاب، و قد يكون عن تقادم نحو السبل و الدمعه و خطأ فى علاجهما، و علاماته وجود و الاحساس بنخسه فى العين و الحمره و ضعف البصر.

العلاج: قد يقطع الجفن فيرتفع عن العين و فيه ضرر بالبصر و فساد لشكل العين غالباً. و قد يلصق المنقلب مع الصحيح بنحو الدبق[٣٥٠] و المصطكى، و الذى جربنا فصح أن تطلع الشعره و يكوى موضعها بأبره من ذهب، و أما الأدوية فقلما تنجب لكن إن لم يقدم المرض تنجب إذا كوثرث الوضعيات مع التنقيه، و مما صح منها رماد الأصداف و الزاج و العليق[٣٥١] إذا أحكم حرقها و اخذت بالسويه ثمر الصباره[٣٥٢] اقليميا[٣٥٣] الذهب اسفيداج الرصاص من كل كنصفها، دقيق باقلاء كربعها، كلس[٣٥٤] قشر البيض لؤلؤ محلول من كل كعشرها، يحكم سحق الكل و يشيف

بدم الضفادع و القطران و عصار الصباره و يجفف و يستعمل عند التنف مراراً قالوا و دم قراد الكلب الأبيض يمنع و عصاره البنج أيضاً دلكاً و إن خلطت مع الأدوية المذكوره فغايه.

الشعيره:

ورم مستطيل في الجفن صلب و منه رخو يسمى (العروس))، و مادتها غير الصفراء.

و اسبابها: نحو الظفره، و علاماتها: علامات الخلط الكائنه عنه.

العلاج: الفصد في الذراع ثم عقر الماق ثم تدلك بالذباب أو بالصبر و الحضض [٣٥٥] و معجونى بالألعبه أو بالميعه و كذا الصمغ و الخل و عصاره القنطريون الرقيق و الزعفران و دقيق الخشخاش و الحلبه.

البرده:

رطوبه تجتمع بباطن الجفن تصلبها حراره فيميل بها إلى الماده اللذاعه حتى يستلذ بحكها، و سميت بذلك؛ لأستدارتها و بياضها، و باقى أحكامها كالشعيره إلّا أنها قد لا تنحل بالمنضجات فتستخرج بالشق ثم تعالج علاج الجرب.

الجرب:

خشونه الأجفان و لذعها و هو ثلاثه:

ما يشبه حب التين ملتصقاً مستديراً محدوداً، و مادته فساد الدم و غليانه فينصب مبرأ، و نوع يسمى

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل المزجه، ص: ٣٠٨

الحصفى أبيض الرؤوس ينقشر عنه كالنخاله، و نوع منبسط لا يدرك منه إلّا الخشونه، و مادتهما خلط حريفى ينصب من الدماغ. و سبب الجرب بعد الإستفراغ كثره الامتلاء و سوء مزاج الدماغ، و الأخيران قد يكونان عن خطأ فى علاج الرمد و طولته، بل قيل أن الثالث لا يكون إلّا كذلك.

و علاماته: استلذاذ حكه الجفن و غلظه و ضعف حركته و حراره العين و الخشونه و نتوء الحصف.

العلاج: يبدأ بالفصد فى اليد أولاً ثم تلين الطبيعى بمطبوخ الفواكه و البكتير و النقوعات و شراب الورد و البنفسج و يحك ما عدا الثانى فلا يقرب بذلك، و الأكحال الناجبه فيه الأشفافات اللينه و المرائر و الرازيانج و الآبار، ثم يعاود فصد الجبهه و عرق الماق، هذا كله مع تلطيف الغذاء إلى الغايه و استعمال الحمام ما أمكن، ثم يكبس بهذا الذرور فإنه من مجرباتنا الناجبه الصحيحه.

و صنعته: رماد شعر انسان صبر عقص من كل جزء، زنجفر زاج محرق من كل نصف، قرنفل سنجاج أحمر من كل ربع جزء، تسحق الجميع و تكبس مراراً و ربما برئ بالصبر وحده، و كذا العفص و عصاره القنطريون. الغشا و ضعف البصر

هو من الأمراض العارضة لجمله العين، لكن أسبابه كثيره؛ لأنه قد

يكون عن مرض آخر يطول أو يسوء علاجه، وهذا يكون كأصله في سائر الأحكام، وقد يكون عن فساد المزاج بأنواعه. وعلاماته ما عرفت. والكائن عن البرد تعظم معه العين و تتسع بالنسبه إلى مقدارها زمن الصحة و عن الحر بالعكس و أن يخف الكائن عن الحر عند الشيع و النوم و غيره بالعكس، و علامات الكائن عن فساد المعده بطلانه وقت الجوع و قد يكون عن فساد بعض أجزاء العين، و علامات الكائن عن

النزّه المبّهجه في تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٠٩

البيضه رؤيه السواد قدامها و صفائه حال النظر إلى فوق، و علامات الكائن عن الجليديه الظلمه وقتاً و الصفاء اخر و عن فساد الأجفان و نحو السبل و هو معلوم، و منه ما يكون جبلياً و عند الكبر و كلاهما لاعلاج له.

العلاج: إذا علم الخلط يستفرغ حتى إذا نقي الماده رطب اليابس بنحو دهن اللوز و برد الحار بنحو عصاره الكسفره و الخولان قطوراً و العكس نحو برود الحصرم و الصبر و الكندر، ثم استعمال الأكحال المقويه المحده للبصر كالبنفسجي و الباسليقون و الروشنايا، و كذا النظرون و دماغ الكركي [٣٥٦] و ماء الرمانين و دم الحمام الأبيض قطوراً حال ذبحه، و أجوده المأخوذ من ريش الجناح، و الاكتحال برطوبه الخنافس يذهب الجرب و ضعف البصر و الغشاء. و من تراكيب السويدي: فلفل جزء، دارصيني نصف، عروق الصباغين ربع، نانخواه ثمن، ينخل و يكتحل به، قال: و يشرب منه إنتهى. و هذا الدواء جيد إن كان ضعف البصر عن برد و رطوبه و إلّا لم يجزو أكل الخردل بالسلق أنفع منه.

الجسا:

بالمهمله آخرأ و المعجمه أولأ: صلابه الجفن و ضعف

حركته مطلقاً لا الانطباق خاصه، لخلط فى العضل فإن كان اكّالاً لزمته حكه و كأنه تشنج فى الحقيقه، و قد يكون عن فرط يبس إن اشتد عسر الحركه، و يكون فى الجفن أصاله إن لزم حاله واحده و إلّا فمّن الدماغ.

العلاج: يبدأ بالتنقيه، ثم وضع الألعبه و الشحوم إن كان يابساً و إلّا الزنجار و العسل، و كذا المر، و أجود الشحوم هنا الأوز و مخ ساق البقر و الألعبه الجليه و الكتان، و لدهن البنفسج هنا خاصيه عجيبه.

الغرب:

خراج يخلص الماق الأ-كبر فى الغالب تجتمع فيه ماده ثم ينفجر و يعود و هكذا، و يعظم و يطول حتى يخرق الصفاق، و حاله فى العين حال الناصور فى المقعد.

و سببه: اندفاع رطوبات بورقيه من الدماغ، و الإكثار

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣١٠

من الحمل على الدماغ و النوم بعد الأكل و قله الاستقراغ.

و علاماته: صلابه الكائن عن الأخلط اليابسه، و بالعكس و كموده السوداوى و غلظ ما يخرج منه فى غير الصفراوى و حمرة الدموى.

العلاج: ما مر فى الشعيره و الجسا و إدخال عود الخربق الأسود فيها، و البابونج ضماداً مع الجوز العتيق و ريق الصائم و المر و الآس و الشب و النظرون و الكندر و الزنجار تعمل أشيافا بالخل أو ماء لسان الحمل [٣٥٧] و تحشى أو تطفى، و إن عظم أو أبطأ انفجاره ضمدت بطبيخ العدس و الماش أو بالزعفران و الزبيب أو بدقيق الشعير و قشر الخشخاش و الحلبه، ثم عالجه بالأشياف المذكوره فإنه من مجرباتها.

البياض:

نتوء يمنع البصر إذا حاذاه و هو من أمراض القرنيه يخلص ظاهرها إن رق و إلّا عمقها و يحدث غالباً عن سوء علاج الطرفه و الرمذ و بعد الجدرى، و قد يكون عن قرحه إذا اندملت، و من أكثر ربط عينه و تغميضها فقد أعدها للبياض.

العلاج: ما كان عن القرحه كفى فيه زوال ما فحش؛ لأن موضع الأندمال لا يذهب أثره، و يكفى فى الرقيق الأكحال الجاليه، و غيره يحتاج إليها و إلى التنقيه كلما أحس بالخلط، و مع الوثوق بصحه الدماغ يعطى الأكحال القويه، و مع ضعفه تلطف مع الراحة و الاستحمام و الانكباب على بخار الماء، و من أجود الأكحال هنا

الباسليقون و الروشنايا الكبيران و برود النقاشين و الجوهرى، و من المجربات فى جلاء البياض: أن يسحق البزرقطونا مع سكر متساويين و يكتحل بهما، و كذا لب حبى السفرجل و القطن مع السكر متساويه و خمسه أميال فى الصباح و مثلها فى المساء و مسحوق العقيق علاج جيد، و كذا السندروس بندى القصب. و هذا الكحل من تراكيينا مجرب لازاله البياض من عيون الحيوانات مطلقاً.

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣١١

و صنعته: زبد بحر ملح زاج مرجان بورق يحرق كل على حدته، و يؤخذ منه جزء بعرضب سندروس لؤلؤ أصل القصب العقيق قشر بيض يومه شنج[٣٥٨] محرق من كل نصف، تسقى عصاره الفجل ثلاثاً ثم ندى القصب ثم عصاره العوسج[٣٥٩] كذلك، ثم تنخل و تستعمل كحلماً أو تشيف بالقطران و تحك عند الاستعمال بندى القصب، و من المجرب أيضاً: الرطوبه التى فى شهد[٣٦٠] الزناير، و من اعتصر من ماء البصل الأبيض ما شاء و من الفجل كذلك و جعل العسل على نار لطيفه فإذا نزع سقاه من ماء البصل مثله ثلاثاً ثم من ماء الفجل كذلك، ثم من ماء الصعتر و رفعه فى الزجاج كان كحلماً مجرباً، فى قلع البياض إذا قطر فى عين المحرور بماء الورد أو لبن النساء أو الأتّن و فى المبرود بنفسه أو بعصاره القصب و هو يزيل الظلمه و القرحة و السبل و الجرب و الدمعه فأكتمه فانه من الأسرار.

و من أخذ بول الصبى و دم الديك و الهدهد و طبخها حتى تغلظ و كحل بها ازال البياض، مجرب من الذخائر.

الماء:

رطوبه تتحيز بين البيضه و صفاق القرنيه فتسد ثقب العينيه فيمنع البصر.

و اسبابه: من خارج نحو

ضربه و حمل ثقيل، و من داخل امتلاء و بعد تنقيه و نوم بعد اكل و أخذ مبخر عند النوم و الحركة العنيفه و الجماع قبل الهضم و صب الماء الشديد الحرارة على الرأس.

و علامته: رؤيه مثل الذباب أمام البصر في الواحده أولاً من غير أن تذهب تاره و تجىء أخرى، و التكدر و صفاء البصر إذا قلب الرأس إلى خلف و اتساع الحدقه إذا غمضت الأخرى، فإن خولفت هذه الشروط فليس بماء. و من لازمه الصداع في مقدم رأسه فليعتد للماء.

ثم هو سبعة أقسام رقيق أبيض براق شديد الصفاء يعرف بالؤلؤى، و قسم أبيض غير شفاف، لكنه يذهب بالغمز و يعود و يرى صاحبه عند العطش شعاعات

النزّه المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل المزجه، ص: ٣١٢

و يحس بالخيالات و الأضواء، و قسم يعرف بالرصاصى تحد معه حركة العين و يكمد لونها، و قسم يسمى بالجصى تكون العين معه كلون الجص إلى الغبره، و قسم بين حمره و صفره يقال له إسما نجونى، و آخر يسمى الغمام يرى صاحبه دائماً مثل السحاب و الدخان و لا- يصفو فيه لون العين، و قسم أزرق تجحظ معه العين و يحمر الملتحم، هذا ما ذكروه و رأيت باليونانيه لفولس ما معناه: أن من الماء ماء أصفر شفافاً تتواتر فيه حركة العين و ماء رقيق ينتشر بين الطبقات، فعلى هذا تكون انواعه تسعه.

العلاج: ما عدا الأولين لا مطمع في برئه و أما هما، فالكلام في علاجهما على حالات ثلاث.

الاولى: أن يرد دفعها قبل النزول كأن يحس بانقباض البصر تاره و انبساطه أخرى، و غلظ البخار فلا يرى من القرب رؤيته من البعد، فليبادر إلى الأيارات الكبار و الغاريقون و دواء المسك

و معجون هرمس و الاكتحال بالصبر و دماغ الديك الهرم بلبن النساء و دماغ الخطاف بالعسل و الكحل السابق فى البياض بالبصل و الفجل.

الثانيه: أن يكون قد نزل و لم يكمل.

و علاج: هذا بما يجففه أو يمنعه و لا شىء كالزيت العتيق أو المعالج بالطبخ أو التقطير و القطران بالعسل و السكر و اللؤلؤ محلول و كحل فولس [٣٦١].

الثالثه: أن يكون قد تم فيقدح مما يلى المآق ثم يمشى الميل إلى خمل الطبقة و يستنزل و يترك على ظهره حتى يندمل مانعاً الذفر، و كل ذى بخار و رطوبه و حركه نفسيه كغضب و صيحه، و صاحب الماء يقلل مطلقاً من الحمام و الشبع و الجماع، و إياك و القدح فى يوم شديد البرد أو الحرّ و قبل استكمال النزول و عند كون السدّه فى أول تجاوير العصبية فإن العين تفسد، و متى تغيرت الخيالات و الألوان فالمانع بخارات الماء.

الكمنه:

بخار يابس تحت الطبقات يلزمه انتفاخ فى العروق.

و علاماته: أن يحس عند الإنتباه فى العين بمثل الرمل و كأنها فى الحقيقه رمد يابس.

النزّه المبّهجه فى تشجيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣١٣

العلاج: قطور دهن اللوز و البنفسج و لبن النساء و الأتن و الاكتحال بنشاره الأبنوس و الصبر.

الحرقة و الغلظ و الخشونه و الصلابه:

من أمراض الأجفان تحدث غالباً عن السلاق و الرمد، و قد تكون من خارج كدخان و صنان [٣٦٢].

العلاج: إن طالت فلا بد من الاستفراغ و إلّا كفى حكها بالمر و السنبل و الصمغ و عكر الزيت و لبن النساء و الشب و العسل مجموعته، أو ما تيسر منها.

السلاق و الحكه:

رطوبه بورقيه تبدأ فى المآق غالباً ثم تنتشر فتتول إلى فساد العين.

و سببها: فساد مزاج العين عن نحو رمد.

و علاماتها: حمرة و غلظ و انتشار هذب [٣٦٣].

العلاج: ينقع السماق و الأهليلج الاصفر فى ماء الورد و يقطر، و كذا ماء الحصرم و تضمد العين بشحم الرمان الحامض و عصاره

الرجله و العدس المطبوخ، و من حل الفسفس المعروف فى مصر بالبِق فى لبن النساء و أكتحل به أذهب السلاق، و ما مر فى الحرقه و الدمعه آتٍ هنا.

النتوء:

هو انصباب ماده زائده لموجب داخل كامتلاء أو خارج كضربه تملأ ما بين الطبقات و الرطوبات فتبرز العين عن الحد الطبيعى بجملتها أو بعضها بحسب تحيز المنصب.

و اسبابه: تعود مع كثرتها إلى اندفاع الخلط.

و علاماتها: الألم و البروز و الثقل و الدمعه و لا يلزمه ذهاب البصر لجواز أن يبقى.

العلاج: يجب الفصد مطلقاً عندى، و قالوا على القاعده، و الذى أراه ما عرفت؛ لأن المطلوب هنا نقص ماده كيف كانت و الفصد نقص كلئى و وقتئ لا ينوب عنه غيره، ثم وضع المحاجم على الصدغين كذا قالوا، و لم أره؛ لجواز أن يكون متقضى النتوء بل الإستفراغ إن غلبت ماده، ثم الروادع القويه كالباقلاء و بياض البيض و العجين، و إن كان قد ذهب البصر و إلّا اللطيفه كالطين المختوم و الزعفران و البصل المشوى و صفار البيض و ماء الكسفره.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣١٤

الانتثار:

بالثاء المثلثه، و هو سقوط شعر الهدب.

و سببه: ورم أو سلاق و احتراق و ييس وحده و رطوبات بورقيه تفسد المنبت و ماده، و قد تفحش حتى تكون ناصوراً و يخرق.

و علاماتها: الغلظ و الحده و سقوط الشعر.

العلاج: تستفرغ ماده و يلين الييس إن كان بدهن البنفسج و الألعبه، ثم يكتحل إذا أيقن بالنقاء بما ينبت الأشفار مثل السنبل الهندى [٣٦٤] و رماد خرق الديك و نوى التمر و الأهليلج و اللازورد و الحجر الأرمنى و رماد زبل الفأر و القصب و كحل الأدخنه السابق ذكره.

القمل فى الاجفان و غيرها:

و يعبر عنه هنا بالقمقام و فى اللحيه بالطبوع، و يقال لكل مطلقاً هوام الجسد.

و سببه: عفونه و قله استحمام و حراره غريبه تشكل ماده المذكوره.

و علامته: حكه و دغدغه و ضعف فى الشعر و وجود حيوانات كثيره الأرجل شديده الألتصاق بأصول الشعر.

العلاج: تستفرغ الماده بالقوقايا[٣٦٥] و الايارج ثم يغسل المحل بالماء المالح كثيراً، و فى العين يطفى ما خف و أعد لقلته و تنقيته كالشب بماء السلق و الزيت و الكبريت، و فى غيرها النطول بطيخ البابونج و اللبوب و النشادر يطفى بالزراوند و الميوزج[٣٦٦] و الزرنخ مراراً، و يكثر فى زمنه من أكل الدارصينى و المصطكى متساويه مع نصف أحدهما صبراً و ملازمه الحمام.

الحكه:

مادتها و أسبابها كالسلاق و الدمعه و علاماتها معلومه.

العلاج: بعد التنقيه ما مر فى هذه، و للخل هنا خصوصيه سيما إذا مزج بالماء، و كذا الفلفل فى الرطبه.

القروح:

اشاره

اسم جامع لغالب أمراض العين و لا تختص بمحل منها غير أن الذى يظهر منها ما يخص الملتحمه، و علاماته نقطه حمراء فى البياض، و العنيه و علامته كذلك، لكن النقطه هنا محفوفه بعروق القرنيه، و علامته نقطه بيضاء فى السواد، و ربما أخذت بعض البياض،

النزفه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣١٥

و أنواع القروح سبعة:

أحدها، ما يشبه الدخان فى اللون و يعرف بالقتام و دائرته كبيره، و دونه المعروف بالسحاب اصفر و أميل إلى الصفاء، و دونه الأكليلى محيط بالسواد و ما يحاذيه من البياض و الرابع، قطعه تشبه الصوف أو القطن ذات عروق شعريه تسمى الصوفى، و هذه ظاهره. و ثلاثه فى باطن الطبقات:

أحدها، مستدير ضيق إلى الحمرة يسمى التفاحى، و ثانيها أقل غوراً يسمى الحافر، و قيل: المسمارى، و ثالثها الغائر و هذا أخبثها لتولد الأوساخ و الخشكريشات. و من القروح ثامن لا يختص بموضع من العين، و هو نقطه تحيط بها عروق كثيره و شعب تبعد معها سلامه العين.

و بالجملة فاسباب قروح العين سوء العلاج فى نحو الرممد و الجدرى و وضع الروادع قبل التنقيه و الأكحال الحاده فى الأمراض اليابسه، و علامه السليمه قله الالم و الدمعه و سهوله حركه الجفن طبقاً و فتحاً و بالعكس.

العلاج: الكلام فى الفصد ما مر فى التتوء، ثم التنقيه و لطف الغذاء و ترك الزفر و الحركه البدنيه و النفسيه، فإن ظهرت الصحه و
إلما حجم الساقين و فصد الصدغين و بشر شريان الأذنين، ثم الوضعيات، و أجودها للغسل البان النساء و الأتن و لعاب الحلبه و
اكتحال بمحروق المرجان و نوى التمر مع الصبر و الكثيراء متساويه و الطباشير نصف أحدهما فهو تركيب

لنا مجرب. و يلطخ على الجبهه مده العلاج بما يمنع انصباب الماده كدقيق الباقلاء و الكندر و العدس و الآس و بياض البيض و القطران و يكتحل بالأدخنه السابقه مع الزعفران و لبن النساء، فإن اعقبت القروح اثرًا جلي بماء نقع فيه اللؤلؤ و الزنجار و السكر و اللبن و حكاكه السندروس على المسن بماء الورد مجرب.

الحول:

زوال موضع البصر الطبيعي عن موضعه و يقع للاطفال غالباً.

و اسبابه: سوء العلاج و الترييه كخفض الرأس و الأرضاع من جانب دائماً أو

النزفه المبجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣١٦

غالباً و شد ربط الرأس و تنكيسه و أخذ ما غلظ من الأطمعه، و قد يكون لصوت مهول ينظر إليه فازعاً، و في الكبر نزول ريح أو خلط أو صعودهما بين الطبقات.

و علاماته: تغير الشكل و النظر عن الجرى الطبيعي.

العلاج: ما كان قبل الولاده لا دواء له، و غيره يجعل على العين ستاره مثقوبه الوسط بحيث يكون النظر مستوياً و يربأ له بما يميل النظر إليه من الجانب المخالف، و من الناجب في ذلك ضرب الأوتار بغته في الجانب المخالف للنظر و وضع الألواح السبجيه و قد رسمت فيها الصور المذهبه و الاجراس المصوته فإنه مجرب. و متى كان إلى الأسفل فمن إسترخاء العصب، و يكون العلاج حينئذٍ بما يشده كتضميد الجبهه بالآس و العفص و البلوط [٣٦٧] و الطين الأرمني. و ما كان إلى فوق، فعلاجه علاج التشنج اليابس و أسفله ما كان إلى أحد الجانبين، و مما ينبج في ردّه الكحل بالأثمد ممزوجاً بالبندق الهندي و السعوط بعصاره ورق الزيتون و الكحل بالسبج و البسد، و في اليابس تقطير الألبان.

الجحوظ:

بروز العين إلى خارج مع عظم أو غيره.

و سببه: ما أزعج الرأس من صحيحه و خلط غليظ يندفع إلى المقله، و قد يكون عن نحو طلق و زحير و كثره نوم على الوجه، و علاماته وجوده.

العلاج: ما قيل في التتو بعينه.

الزرقه:

سوء مزاج الجلديده، و في المشايخ ييسها، و في الأطفال لفساد اللبن و كثره التخم، و الحادث منها عن قرب سهل المزايله.

العلاج: قال جالينوس: و من لطخ رماد البندق على اليافوخ من ساعه الولاده و لازمه اسبوعاً اسودت العين.

قلت: و من المجرب أن يسحق الأثمد و الحناء و يطلى بالعسل على الصدغ فإنه يزيل الزرقه متى فعل فى مده الرضاع، و كذا عصاره البنج كحلًا قيل: و الحنظل و الآس.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣١٧

الانتشار:

بالشين المعجمه، اتساع المقله على وجه لا- يخرج معه الضوء على خط مستقيم لتفرقه، فإن كان مع ذلك اتساع ثقبه التجويف قيل له الاتساع مع الانتشار؛ و لجواز انفراد احدهما عدّهما الأكثر اثنين.

و سببه: إسترخاء العضل لسوء المزاج و فساد الدماغ.

و علامته: تفرق البصر و ضعفه من غير أ لم يحس. [٣٦٨]

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه ؛ ص ٣١٧

علاج: كل ما قيل فى نزول الماء مع الفصد فى الماقين و الصدغ و حجامه الكاهل و التنقيه بنحو الأيارجات و استعمال الحلتيت أكلاً و شرباً و البيض بدهن الورد قطوراً و الزعفران بالنشا لطوخاً.

الضيّق:

هو أن تصغر العين فىرى الشبح أكبر، لاجتماع البصر. عكس الاتساع.

و اسبابه: نقص البيضيّه و فرط اليبس و اجتماع الخلط فى الثقب، و علاماته ما عرفت.

العلاج: من المجرب فى التذكّره أن يسحق عاقرقرا جزء و زنجار و جاوشير من كل ربع يشيف به و يكتحل به بعد التنقيه.

الانصاق:

التحام الجفنين بحيث يمتنع البصر أو يقل.

و سببه: رطوبه غرويه و يبس و سوء علاج من نحو حك الجرب، و علاماته وجوده.

العلاج: إكثار الأدهان و الألبان، فإن لم تنجح شق بالحديد و جعل بينهما خرق مغموسه بالأدهان، هذا كله بعد التنقيه مع اصلاح الأغذيه.

الشتره:

تقلص الجفن بحيث لا ينطبق مستقيماً.

و اسبابه: سوء علاج نحو السلاق و السبل و الشعر الزائد.

و علاماته: تغير الأجفان فى الوضع، فإن كان إلى فوق و لا سبب ظاهر كقطع فتشنج، أو إلى تحت فاسترخاء.

العلاج: ما كان عن الإسترخاء يقطر فيه عصارة العليق و العوسج أو عن اليبس و التشنج فما مر فيه مثل الترطيب بالأدهان و غيرها لا علاج له.

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣١٨

الديله:

و هى الدمّل، قرحه تبدو محمره الرأس فى الملتحم و ربما خرقت القرنيه، و الأمر فيها خطر إذ قلما يسلم معها البصر، و مادتها رطبه فى الغالب و إذا أغفلت جمعت ماده فلا تنفجر إلّا برطوبات العين.

و اسبابها: الامتلاء و الصداع فى مقدم الرأس و تنذر بها الحمره.

و علاماتها: النخس و الدمعه و الاحساس بتجذب عروق العين.

العلاج: يبادر إلى الفصد ثم الحجامه ثم الاستفراغ بالغاريقون و ماء الشاهترج و الأيارج الكبار، و يكثر من تقطير بياض البيض و اللبن ثم لعاب الحلبه فاتره ثم ممزوجاً بالأسفيداج، فإن لم تذهب إلّا بالإنفجار عولجت علاج القروح.

التوته:

من أمراض الجفن السافل غالباً و هى لحم رخو أحمر إلى ذات عروق ترشح بالدم المتعفن.

و اسبابها: كثرة الدم و ترك تنظيف العين.

و علاماتها: اكمداد لون العين و الحكه بلذع و ثقل.

العلاج: يفصد القيصال ثم عرق الجبهه ثم حجم الساق، كذا قالوه.

و عندى: أنها إن كانت فى الأعلى فحجامه الرأس أولاً ثم إن كانت مزمنه قُطعت عولجت بمرهم الزنجار أو التوتيا [٣٦٩] و السكر و إلّا حكّت به و كفاها الأشياف الأحمر أو الرازيانج.

السعفه:

قروح فى أصول شعر الهدب تجعله محرقاً كأصول سعف النخل.

و اسبابها: أحد الباردین أو هما.

و علاماتہا: الغلط و سقوط الشعر و وجود الفروح بيضاً إن كانت عن البلغم و إلّا سوداً.

العلاج: يستفرغ الخلط و يلزم الحمام و يغسل المحل بطيخ السلق و النخالة فدهن الورد فالأشياف الأحمر.

النملة:

مثلها محلاً و عكسها ماله.

و علاماتہا: الأحساس بمثل دبيب النمل و تشقق الشعر.

النزہ المبہجہ فی تشحید الأذهان و تعديل الأمزجہ، ص: ٣١٩

العلاج: مثل التوتہ فی إخراج الدم ثم الإستفراغ بما يخرج الصفراء ثم الطلى بالطين المختوم بماء الكسفره مجرب، أو الأسفیداج بدهن الورد و كذا الخولان و المامیثا و الزعفران، ثم الأشياف الأحمر أو برود الحصرم.

السرطان:

ورم غلب فی كثير العروق.

و أسبابه: زياده المواد السوداء فی العين و الدماغ و كثره برد و مبرد و سوء علاج مرض سابق.

و علاماته: نخس شديد و ألم و نزول ماله حاده.

العلاج: يحتاج فی سكون الألم بالمخدرات ثم يوضع فی العين السانج و النشا و الطين المختوم و المامیثا و اللؤلؤ لا غيرها، فإن كانت الماده غير مستحکمہ فقد تبرأ و إلّا كفی وقوفها.

الشرناق:

يخص الجفن الأعلى، و هو جسم شحمی تعسر معه الحركه.

و اسبابه: الرطوبه و الحراره الغريبتان.

و علاماته: الثقل و الغلط و ظهوره بين الأصابع.

العلاج: يستفرغ بقرص البنفسج ثم الايارج و يطلى بالمامیثا و الصبر و الحضض و الزعفران ثم يكتحل بالذرور الأصفر [٣٧٠] فالأغبر [٣٧١] فالباسليقون فإن لم ينجح فالحدید.

التخيلات:

قد أكثر قوم من تقسيمها و لا طائل تحته؛ لأن الضبط محال فرأينا أن نشير إلى أصول تضبطها، و هي أن الشخص إذا إختل بصره

الطبيعى و شاهد ما لا- وجود له، كما يسمع مسدود الأذن ما لا وجود له فلا يخلو أما أن يرى ما يرى متصاعداً إلى الأعلى أو العكس أو ثابتاً أمامه، و الأول تكون المادة فيه من المعده، و الثانى من الدماغ، و الثالث منهما مع إمتلاء ما حول العين من الأوعيه.

ثم على كل التقديرات إن كان الغالب على لون المشاهد مثل الدخان و الظلمه فالماده سوداويه أو كالنار

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٢٠

و البروق فالصفراء، أو كان إلى البياض و مثل السَّحَب الصافيه و كان يزول عند نحو العطاس، فمن البلغم و إلّا فمن الدم، و بذلك عرفت الأسباب و العلامات.

العلاج: يستفرغ الماده حيث عُلِمَت و يزيد فى علاج الثابت بتر شريانات الأصداغ و فصد عروق الرأس المتصله بالعين كالصدغ و المآق، و هذه ضوابط لا تظفر بها فى غير كتبنا لهذه العله. ثم ملاك الأمر فيه لزوم الراحة و حسن الأغذيه و ترك كل مبخر كالقول و الكراث و تقليل الاستفراغات خصوصاً فى اليابس.

و من المجرب فى الصاعد من المعده لنا هذا التركيب.

و صنعته: شبرم[٣٧٢] تربد سنا من كل جزء، بزر كرفس و هندباء و خشخاش و شاهترج

من كل نصف مصطكى ربع، تغلى بعشره أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيشرب بالسكر فى السوداء و العسل فى البلغم، و شراب البنفسج فى الصفراء. و فى النازل من الرأس

و هذه صنعتة: سنا زبيب بزر كرفس من كل عشره، مرزنجوش ورد من كل خمسه، أصفر منزوع ثلاثه تغلى كالسابق.

و من المجرب: الذى ابتكرته لحبس البخارات و النوازل و منع الماء و الخيالات و تقويه الدماغ وحده البصر هذا التركيب، و هو من العجائب و الذخائر.

و صنعتة: كمثرى يابس ثلاثون، عناب بنفسج زبيب ورق نعناع تمر هندی سنا من كل عشرون، سبستان شبرم تربد أصل سوس من كل خمسه عشر، أفتيمون اسطوخودوس كسفره يابسه من كل عشره إن غلبت السوداء، و إلّا جعل مكان الأولين فى الصفراء ورد و خطمى، و فى البلغم تزيد مرزنجوش و نصف وزن الكسفره مصطكى بزر كرفس و خشخاش و شاهترج و شعير مقشور من كل سبعة، ورق آس ثلاثه ترض و تطبخ كما مر، و عند

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٢١

التصفية يمرس فيها للمحرورين من لب الخيار عشره، و للبلغم من الغاريقون إثنان و للسوداء من الحجر الأرمنى أو اللازورد واحد، و الشربه خمسون درهماً، و من حل فى هذا الماء مثليه عسلًا للمبرودين و سكرًا لغيرهم و عقده شراباً بلغ الغايه، و قد و سمته (بشراب الخيالات)).

الاسترخاء:

من أمراض الجفن.

و اسبابه: رطوبه تنحل فى الاعصاب.

و علاماته: انطباق الجفن.

العلاج: التنقيه بالأيارج ثم الأتريفال ثم يطلى عليه بالصبر و الخولان[٣٧٣] و المرو و الزعفران معجونه بماء الآس ثم يدمل الأكتحال بالشب و الماميثا و العفص و السماق.

الجهر:

بالتحريك، قله الأبصار أو عدمه نهائياً فقط، و هو أما جَبَلَى لاعلاج له أو طارئ، فإن كان فى الصيف أكثر دل على أن أسبابه حده المواد ورقه الرطوبات و الروح الباصر، فتفرقه و الأضواء و الأشعه قبل انتقاش الصور.

و علاماته: اليبس و قله الدموع و خفه شعر الهدب، و يعتري زرق العيون غالباً و ان تساوى حكمه فى فصول السنه لم يكديراً، و كذا إن زاد فى الشتاء.

العلاج: تجب ملازمه الحمام غير الحار و شرب اللبن و الخشخاش الأبيض و الفراريج و دهن الرأس بالزبد و الشيرج و دهن اللوز، و النطول بمطبوخ البابونج و الأكليل و الخشخاش الرطب، و استنشاق السمن و قد مزج بدهن اللينوفر و يطلى على الأصداغ لعاب بزر السفرجل، و يكتحل بالوردى و الأشياف اللين، و يقطر دم الحمام الابيض.

العشا:

بالمهمله، و يسمى (الشبكره)) و (الخفش)) تشييهها لصاحبه بالخفاش فى ضعيف البصر. كذا ترجموه، و الأولى اللائق بالتعليل أن يسمى (الجهر بالخفش)) فإن الخفاش لا يبصر نهاراً و يبصر ليلاً و الأعشى هو الذى لا يبصر من غروب الشمس، فتأمله.

و العشا عباره عن الضعف بسبب غلظ

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٢٢

الرطوبة و افراطها عكس الجهر كذا قروره و الظاهر أنه يكون عن رقه الرطوبه و كثرتها فيتفرق البصر زمن التسخين حتى إذا توارت الشمس غلظ برد الهواء تلك الرقه فامتنع البصر من الانتعاش.

العلاج: تستفرغ المواد بالقوقايا و الأيارج و يلطف الغذاء و يمنع الزفر و يلازم الروشنايا طرفى النهار وتراً و من المجرب: أن تدبح عتر سوداء على إسم صاحب العله قبل طلوع الشمس من يوم الأربعاء أو السبت فى الزيادة، و

يؤخذ كبدها فتطرح على النار و يكتحل بما يخرج منها.

و فى الخواص: إذا غرز فى كبد عنز دارفلفل و زنجبيل و شويت و أخرجا منها و سحقا كحلًا كان جيداً لصاحب هذه العله خاصه و هو غايه.

الورم و الالتواء:

هاتان من عال الطبقة الصلبه و تكونان أما عن رطوبه و تعرف بالثقل و الأسترخاء و التجذب إلى تحت، أو عن يبوسه.

و علامتها: العكس و الالتواء و الأحساس بميل العين إلى جانب و الورم إلى معلوم، و قد يشارك هذه الطبقة غيرها فيهما كما لو تأذت الجليديه أو البيضييه فتشترك باقى الطبقات فى الأطباق.

و علامه ذلك: الضيق و الصغر و يسميه بعضهم ضمور الحدقه.

العلاج: يرطب اليباس و يستفرغ الرطب و يكتحل فى اليباس بالأشيايف الأبيض مع اللبن، و فى الرطب بماء يدخله المسك، و إن كان هناك وجع بدأ بتسكينه بأن يُضمّد بالورد و الآس مطبوخين بالشراب أو بصفار البيض ممزوجاً بدهن الورد و الزعفران.

و اعلم أن الحمره إن كانت فى مؤخر العين فالعله خاصه بالمشيمه؛ لأنها كثيره الاورده و الدم فبادر إلى الفصد و أكثر من التبريد. اليرقان الخاص

هذا المرض قد يعم البدن و سيأتى فى علل الكبد و يخص العين، فمع اليبس يكون من الملتحمه و مع الدموع يكون من علل

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٢٣

الشبكيه.

و سببه: انصباب الصفراء إليها فتصبغ بها أجزاء العين فإن كان معه غور تجذب إلى داخل فسدت و إلّا فخلط دقيق.

العلاج: تستفرغ الصفراء و تضمّد العين ببزر القطونا و الهندباء و تصب فيها الأشيايف الأبيض و يقطر فيها الشراب ثم برود الحصرم ثم كحل الزعفران. و من العلاج المفيد كثره الإنكباب على مطبوخ البابونج و البنفسج و

الخطمى.

الوردنيح:

(قد وعدنا به فى الرمد) و هو عبارته عن امتلاء الشبكيه بالدم غالباً فيرتفع حتى يغطى البياض الحدقه و تنقلب الأجفان.

و علامته: علامه الخلط المنصب حينئذٍ فإن صلب و سال بالرطوبه ففسر جداً، و ربما زال فى الأطفال من يومه، و أبقرط يسميه فى البالغين نبغاً بالمعجمه.

العلاج: أخرج الدم فيه و إسهال البواقى ثم تبريد بنحو الاشيان الأبيض فى البارد و التسخين بالأحمر فى الحار، و ما مر فى الرمد على اختلافه آتٍ هنا.

الشقيقه:

شقيقه العين من أمراض الشبكيه و هى ناخس شديد من غير ظهور شىء، و غائلتها عظيمه تفضى إلى الماء و غيره.

و علاجها: ما مر فى الشقيقه و يختص بها ههنا صب الماميثا و لصق الحضض.

الودقه:

قطعه بيضاء تشبه الشحمه تظهر فى الملتحمه.

سببها: احتباس خلط و امتلاء، و قد تشبه ببعض قروح القرنيه، يعنى الموسرج و الفرق اللون الأبيض هنا و المحل، و لا فرق فى العلاج؛ لزوال كلٍ بالنوم على الظهر و الترفيد.

العلاج: الفصد إن عظمت و الاستفراغ و إلّا كفى الأحمر اللين فإن فاحت فالأبيض ثم الآبار. تتمه

قد يعرض للعين ما يعجزها عن مقاومه الأشعه و تبغض الضوء، و أسباب ذلك أما طول مقام فى نحو المطامير [٣٧٤] فتغلظ الرطوبات.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٢٤

و علاجها: التلطيف و الخروج إلى النور دفعه فتتسع و يتبدد الضوء، و علاج هذا ما مر فى الانتشار، و أن تبرقع العين بما يشبه لون السماء.

و مما يعرض لها ضعف يكون عن كثره النظر فى نحو الخطوط الدقيقه و النقش بنحو أقلام الشعر و عمل التصاوير و يسمى الكلال.

و علاجه: تقويه الدماغ و الاكتحال بنحو الباسليقون و الروشنايا و برود النقاشين.

و مما يجب فى حفظ صحه العين شم المسك فى الشتاء و العنبر فى الصيف، و النظر إلى السبج و إمرار الذهب فيها كل وقت و
الاكتحال بالتوتيا و الأثمد و قد سقيا ماء المرزنجوش سبعاً، و تقطير لبن الأتن و النساء كل قليل و كذلك الأنزروت، و أن تفتح
فى الماء البارد و تعاهد بالتنظيف من القذى، و لا ينام تحت السماء و هى مكشوفه و لا ينظر إلى البروق و الصواعق و لا يحد

النظر فى السيوف المجلوه.

الفصل الرابع فى أمراض الاذن

اشاره

لا شك أن الأذن عضو حساس شريف تمتد بما يصلحها من الدماغ بواسطه الأعصاب كما مر فى التشريح. فإذا عرض لها مرض فأما أن يخصها بأن يتولد فيها أصاله أو يأتى من قبل الدماغ أو المعده.

و علامات الخاص بها: صحه ما عداها، و الخاص بالمعده يحس صاعداً و يكون معه تشويش المعده و يزيد إن كان حاراً بزياده تناول الحار مأكولاً كان أو غيره و بالعكس.

و علامه الوارد من الدماغ: تقدم الصداع و التغير.

و من الاسباب: زياده الحركه و ملاقيه الحر و البرد كصب الماء، و على كل تقدير فالأوجاع العارضه فى الأذن أما حاره. و علامات الحاره: الإلتهاب

النزفه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٢٥

و النخس و سيلان الأنف و العين و العطش، إن كان من المعده و انتفاخ الوجه إن كان من الدماغ و الكرب و امتلاء العروق فى الرطب.

أو بارده و علاماتها: عكس ما ذكر كثقل بلا-وجع، و على كل حال أما أن يظهر هناك ورم رخو إن كان السبب بارداً و الا صلب أو لا يظهر، و علامات الورم وجدانه.

العلاج: إذا علم السبب و الماده فالواجب تنقيتها فيبدأ فى الدم بفصد القيفال إن كان المرض نازلاً و إلّا المشترك، ثم التبريد بمغلى الشعير و البنفسج و الأجاص و التمر هندی، و يستفرغ الصفراء بطيخ الأهلبيج و نقوع الصبر، و البلغم بالايارجات، و السوداء بالأفتمون و طبيخه، ثم الوضعيات، و أجودها فى البارد قثاء الحمار تغرغراً و قطوراً و دهن الورد و الخروج و اللوز المر و الفجل و السذاب مع اللادن قطوراً و دهناً و غرغره، و كذا الشونيز بالزيت و دهن الفأر و

شحم الثعلب و الأوز و الدجاج مجموعه أو مفردة، و الزباد[٣٧٥] مع القنه[٣٧٦] و المصطكى و النطرون مع الخل أو العسل و دهن البان بالشب و الزعفران و الخولان، أو كان حاراً فبالأفيون و دهن الخشخاش و البنفسج و القرع و الخس و مراره الكبش و بول الثور مجموعه أو مفردة.

و متى اشتد فأعط ترياق الذهب و لف الفتائل و انفخ الزيت إلى داخلها بلطف، و إياك و مصها في الأطفال، و عليك بألبان النساء مضافه مثل الزبد فانها غايه. و إذا كثرت الأورام فالمروخات و الأظليه أولى و إلّا قطورات.

السدد:

تكون أما من خارج كوقوع جسم غريب أو من داخل لغلظ الرطوبات و تحجرها في العصب.

و علاماتها: ظاهره.

العلاج: يحتال على خروج الواقع كالماء بالمشى على رجل واحده و الزئبق بأميال الرصاص و الثانى بعد التنقيه بما يحلل مثل المر

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٢٦

و عصاره الحنظل و دهن الخردل و نوى المشمش و السذاب و ماء السلق بمراره الثور و النطرون.

الطرش و الصمم:

قل مترادفان، و الصحيح أن الصمم خلقى و الطرش عارض.

و كيف كان، فهو أما عن سدد أو سوء مزاج فإن كان معه وجع أو سدد فقد عرفتهما أو كان خلقياً أو لطعن فى السن فلا علاج أو لضربه و نحوها، فالواجب إصلاح العصب و تنقيه ما تحلل.

العلاج الخاص: كل ما ذكر فى تحليل الأوجاع آتٍ هنا، و يختص برش الخل على الرحي المحماه و تلقى البخار الصاعد و تقطير ماء البصل و العسل مطبوخين، و كذا السمن العتيق و الزيت و قد طبخ فيهما أصل السوسن و السذاب و حب الغار مقشوراً. و من المجرب أن يحل الزباد و الحلتيت فى دهن الخروع و يقطر فاتراً.

و من المجرب أن يطبخ العنصل[٣٧٧] و شحم الرمان الحامض و قشره، و الحنظل الرطب بالخل حتى يتهرى فيصفى و يمزج مع أى دهن كان، و الزيت أولى، و قد يحدث أثر الحميات الحاده صمم.

و سببه: كثره ما صعدته الحمى من البخار إلى الدماغ، و هذا قد يتحلل بنفسه إذا كان رقيقاً و إلّا فمن مجرباتنا فيه معجون البنفسج و ترياق الذهب و طبيخ الكمثرى و الكسفره و المرزنجوش أيها حصل، و اذا عصر النعناع أو النمام و قطر أزال الطرش خصوصاً مع الزباد.

الدوى و الطنين:

قيل هما مترادفان، و الصحيح أن الأول صوت غليظ مثل نحو الرعد مستمر و الطنين رقيق ينقطع.

و اسبابهما: رياح إن كان هناك غدد، و أخلاط إن كان ثقل و إلّا فبخارات تحيزت فى الوجه.

العلاج: بعد التنقيه ما تقدم ذكره و لعصاره النسرين و القطران قطوراً و الريحان شرباً هنا خاصيه.

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٢٧

القروح و سيلان الرطوبات:

سببهما فى الأطفال رطوبه اللبن و تحريكهم فيسيل ما فى الرأس، و فى غيرهم حرافه الماده و نحو ضربه و مزعج.

العلاج: تنقيه الماده بما يخرجها من الأدهان و الجواذب كالعنزروت [٣٧٨] و الزيت الرطب، ثم تجفف بالزرنىخ الأحمر أو ورق القنب [٣٧٩] و العسل و المرارات و الخولان و عصاره الصفصاف و الصبر و المر و حب الآس ايها وجد، و الزيت المطبوخ فيه الخنافس و نسج العنكبوت و القنطريون مجرب.

الصدمة و الضربه:

علاجهما الضماد بالزفت و قطور الكندر محلولاً فى لبن النساء أو أنيسون على بدهن الورد، و كذا عصاره الكرنب مع الخل تحلل ما جمد من الدم و بالعسل تجبر الشدخ، و إذا طال إنبعث الدم منها فقطر الخل المطبوخ فيه العفص و يسير الشب فإنه مجرب، و كذا لسان الحمل و الآس.

الديدان و الهوام:

قد تتولد من داخل لرطوبه مجتمعه و قد تقع من خارج.

و علامتها: الإحساس بالحركه و ربما خرج بعضها.

العلاج: ما ذكر من القطورات و لعصاره الترمس [٣٨٠] و ورق الخوخ و القطران و الزرنىخ و القنطريون مزيد خاصيه هنا.

الماء:

يخرجه ماء آخر و كذا الزيت.

الحصاه:

قيل من المجرب أن يوضع دف على الأذن و ينقر عليه تسقط الحصاه عن تجربته فى التذكيره. تتمه

ينبغي تعهد الأذن بالتنقيه و تقطير دهن الجوز و اللوز المر و الغاليه و الزباد و العسل المطبوخ يُدخل كالفتيله، كل ذلك يحفظ صحتها زماناً طويلاً.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل المزجه، ص: ٣٢٨

الفصل الخامس فى امراض الانف

اشاره

الرعاف:

إنبعث الدم من نفسه.

و أسبابه: فرط الأمتلاء فيفجر العروق بكثرتة، أو فساد الكيفيه فيبثرها بحدته، أو لضربه و نحوها، و علامه الفاسد من حيث الكميّه غلظه و كثرته، و الكيفيه رقتة و انقطاعه أحياناً، و ما بنحو الضربه معلوم، و قد يكون بحرانياً إن وقع فى يومه. و كيف كان الرعاف إذا خالف الدم الطبيعى و لم يسقط قوه لم يجز قطعه و إلّا وجب.

العلاج: يفصد قيصال الأيمن و الأيسر إذا كان من الجانبين و إلّا المخالف فى الصحيح و يعطى المنعشات و يبرد الرأس بنحو الكسفره و القرع طلاءً و الشب و الكافور انتشاقاً و رماد كل شعر و روث، و كذا الأنافح [٣٨١] حابس بقوه نفخاً و طلاءً، و كذا الكمون بالخل و عصاره الكراث، و من المجرب القاطع: أن تأخذ من عصاره البلح [٣٨٢] الأخضر و ماء الآس من كل جزء، و ماء كسفره نصف يخلط، و تأخذ أتمد جزء شب عفص طين أرمنى من كل نصف، كهربا ربع، تسحق و تسقى من المذكورات مثلاً فتشيف و تحك عند الحاجه و تستنشق و تلتخ أو تسحق و تنفخ كل مجرب. و من المشهور شرب براده قرن الثور، و إذا اعيا قطع الرعاف فصير المحاجم على الطحال أو الكبد و القفا و أربط الأطراف و أطل البدن بالطين، فإن لم ينقطع بهذا مات

لا محاله، و من ارعف بعد لسع الأفاعى مات قطعاً خصوصاً إن كان دمه لم يجمد.

و ينبغى اغتذاء المرعوف بالحوامض و أن يعطش و يلزم الراحة و لا ينام على ظهره حذراً من نزول الدم إلى المعده، و قد يحتاج إلى جلب الرعاف إذا كثر الدم و منع من الفصد مانع و عند ثقل الرأس، و الجالب له كل مفتاح مثل الكندس و الشقائق [٣٨٣] و النعناع و النمام و صمغ السذاب.

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٢٩

الحكه و الورم:

احتقان اخلاط رديئه الكيفيه فى الحكه، كثيره الكميه فى الورم، و تكون الحكه عن الحارين غالباً و الورم بالعكس، و علامات كل معلومه.

العلاج: الخاص هنا الفصد ثم الطلاء بالصبر فى البارد و حى العالم و الكسفره فى الحر، و سيأتى فى الحكه و الورم ما فيه كفايه. و اذا احدثت الحكه تقريحاً فلا شىء كمرهم الاسفيداج.

الخشم:

جنس عله، هنا تشتمل على كل ما منع الشم و الكلام الطبيعى أو أحدهما منعاً تاماً أو ناقصاً فهذه اقسامه على الحقيقه.

و اسبابه: أما سده فى الزائدين فما تحتها أو لحم زائد و يسمى البواسير أو خلط منعقد.

و علامه السده:

عدم دخول الهواء و ثقل الرأس، و البواسير إدراكها بالحس، و الأخلاط علاماتها السابقه.

العلاج: يبدأ بالاستفراغ فصدًا و اسهالًا ثم إستعمال الوضعيات استنشاقاً، و أجودها الفلفل و الكندس و القرنفل و الجندبادستر.

و من المجرب: أن يطبخ الشونيز بالغاً فى بول الأبل و يملأ الفم ماء و يسعط بالمطبوخ المدقوق مره و عصاره السلق بالعسل أخرى، و اذا سحق النسرين و القرنفل و طبخا فى السمن فتح السدد سعوطاً و شَمّاً و حلل الأخلاط المنعقده.

و علاج اللحم الزائد المعروف بباسور الانف:

القطع بورق الفولاذ إن كان قوياً و إلّا إكتفى فيه بنحو مرهم الزنجار و الخل، و من المجرب لنا هذا الدواء.

و صنعته: شب قلعند زنجار سواء حلتيت مثلها تسحق و تعجن بيسير الخل و العسل و تعمل فتايل أو تنفخ فكل صحيح، و من المجرب المشهور دهن البيض سعوطاً.

العطاس:

حرکه قسريه خاصه بالدماغ أولها إرادى.

و سببها: من داخل غلبه الحر و الرطوبه فى نحل الهواء إلى الفضاء طالباً للخروج فيصادف عائقاً ما فيحتبس فتدفعه الطبيعه، و من خارج فى إستنشاق ما غلظ كدخان

النزهه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٣٠

و غبار خصوصاً عن نحو فلفل، و هذا العطاس فى الأمراض محمول على ما إذا أفرط، اما قليله فمطلوب لما فيه من التنقيه و يكفى فى علاجه الأدهان المبرده كالآس و البنفسجى و الخولنجان بالخاصيه، و يجلبه كل حار مفتوح كالكندس و الخردل و الدار فلفل.

التن و البخار

ما كان عن بواسير و قروح فقد مر، و غيره يكون لبخار أو خلط و رطوبات غليظه تغيرت بالإحتباس فى المجارى.

و علاماتها: الإحساس بكراهه الريح و إن تنشق المسك و وجدان العفونه.

العلاج: إن كانت الأخلاط حاره بدأ بالفصد و إلّا كفت التنقيه و لزوم الحمام و استنشاق المر و السنبل و لطخهما قبل.

و من الخواص: أن يكون السنبل درهمين و ثلثين و المر درهماً و ثلثاً و إذا طبخ الرمان الحلو و المر و السنبل فى نحاس أحمر حتى يتهرى و استنشق ماؤها مع دهن النرجس [٣٨٤] أو البنفسج حللته مجرب، و الياسمين مجرب كيف استعمل، و العنبر و الزعفران بماء النعناع كذلك.

القروح

بثور صغار تتفرق و تتصل و تكون أما رطبه أو يابسه بحسب ماده و وضعها الداخلى و المعفن، و ربما خزقت إذا إشتدت حدتها.

و علاماتها: كالأصل، و تلهب ما كان عن الصفراء.

العلاج: يفصد فى الدمويه و تنقى البواقى ثم ينجع فيها وضعاً إن كانت رطبه خبث المعادن كالأقليميا، و ما حرف منها كالمرادسج و أخذ بالحيله كالمرتك أو يابسه كالقيروطى من الشمع و الأدهان، و كذا

الشحم و الزرنخ و عصاره الرمان الحامض و السلق و الخل و العسل أيها كان. تنبيه

قد تختلف أسماء الأمراض و تقسيمها بالنسبة إلى الأصلاحات فردها إلى الأصول مثل البواسير و نقص الشم و فسادده، فإنها في الخشم و الحكة و الورم و البثور في أصولها، و نحو الرض في جبر الكسر، و هكذا.

النزله المبهمه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٣١

الفصل السادس: في ذكر امراض ما فوق المرئ و القصبة من اجزاء الفم

اشاره

شقاق الشفه:

يكون عن استيلاء اليبس و فساد الماده و تعرف باللون فإنها إن تشقت مع بياض فالفساد هناك البلغم، و هكذا هذا ما قالوه.

و يشكل: بأن ورود اليبس على أحد الرطبين أما موجب للتعديل إن لم يفرط و إلّا لتحويل الخلط الأصلي فلا يكون المرض عنه، و يتجه عندي أن هذا المرض لا يكون عند أحد الرطبين عند تحقيق غايته.

العلاج: تفصد الشفه و يستخرج منها شىء كيزر التين فإنه الخلط المنعقد، و تعالج علاج القروح و لشرب القنطريون هنا خاصيه، و إن لم يعظم التشقيق كفت الألعبه و الشحوم طلاءً و كذا المصطكى و الكثيراء.

قروح الفم و اللثة و الشفه و بثورها:

تكون عن فساد الماده.

و علامتها: الألوان و كثره الرطوبات في الرطب و التلهب في الحار و العكس.

العلاج: يفصد الدم ثم تنقى الأخلاط حسبما يجب ثم تستعمل الكبوسات، و أصحها و أعظمها السندروس و الورد مطلقاً و الأسفيداج و عصاره الرجله و الخل في الحار، و الزنجار بالعسل و الخل و السعد في البارد، و رماد الاصداف و الملح المحروق في الرطب، و العفص و الآس و العدس و العقيق في الملهب الكثير الرطوبه.

الاسترخاء و تحرك الاسنان:

ما كان منه في الصغر لسقوط اللبنيات و ظهور غيرها، أو في الكبر لضمور السن و نقص الماده فلا علاج له، و غيره يكون عن أسباب كفرط الرطوبه و احتراق الخلط و تعفن اللثة و نحو ضربه و ورم.

و علاماتها: معلومه، و قد يكون عن جوع مفرط.

النزله المبهمه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٣٢

العلاج: زوال الأسباب و التنقيه و لو بالفصد و إصلاح الأغذية ما أمكن، ثم تكبسها بما ذكر في القروح آنفا خصوصاً العفص المطفى فى الخل، و لورق العليق و أقماع الرمان الحامض و اللاذن و السماق و الشب و ماء الحصرم هنا فائده كبيره كبوساً و مضمضه بالخل و طلاءً مع العسل بحسب ما تدعو الحاجة إليه، و يعالج التعفين و الآكله كذلك: لأنها قروح غير أن لرجيع الإنسان مع مثله من ورد مزيد خاصيه فى الآكله.

اوجاع الاسنان:

ما استند منه إلى سبب ظاهر كفساد لثه و تأكل و كسر، فعلاجه علاج أصله. و أما الوجع الخالى عما ذكر فسوء المزاج و انصباب بعض الاخلاط فإن كانت حاره فعلاطاتها شده الضربان و التلتهب و الضرر بملاقاه الحار، أو بارده و علاماته العكس.

العلاج: الجرى على القواعد فى تنقيه ماده ثم استعمال الوضعيات، و أجودها فى الحار الخل و الأفيون و بزر البنج و أطراف الصفصاف مضمضه و كبوساً، و فى البارد الزنجبيل و الثوم و العاقرقرا و الصعتر و الخردل بالعسل مجموعه أو مفرده.

تأكل الاسنان:

إن كان عن فرط رطوبه تعفت و اندفعت فى أصولها، فعلامته بقاء السن على حاله و إلّا العكس، و قد يكون عن دود و سيأتى. العلاج: ينقى البدن من الرطوبه و اليبس بما أعيد لذلك، ثم جوهر السن بالتنظيف، ثم تحشى مواضع التآكل بما أعد لذلك، و أجوده الحلتيت و الزباد و الورد و السندروس و الميعه و العنبر و المسك و الرامك مجموعه أو مفرده بحسب الحاجه. و من جمع بين الأفيون و البنج متساويين فعل ما فيه الكفايه بالتخدير و التسكين مضمضه و غيرها.

الجراحه:

تكون أما من آله أو اكل أشياء صلبه، و ربما جرح الفم من داخل بغير ما ذكر، كطول نوم و جوع تحرق فيه ماده.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٣٣

العلاج: ما ستعرفه فى الجروح و ما سبق فى القروح، و للشب هنا مزيد خاصيه، و فى التذكره إذا سحق قشر الرمان و عجن بماء الآس و خبز و سحق و ذر قطع نرف الدم و اللحم جرح الفم انتهى.

و أعظم منه أن يسحق الآس و العفص و الجلنار و الاقاقيا و شعر الإنسان و الملح الأندرانى [٣٨٥] و تعجن بمثلها دقيق شعير مع العسل و تحرق و تسحق، فهو ذرور مجرب لسائر اوجاع الفم و جلّاء قاطع لم يتركب مثله فى بابّه.

تسهيل قلع الاسنان و تفتيتها:

ينبغى لمن ايس من اصلاح السن لاستيعاب الفساد ازالتها لئلا تضر ما حولها، و لا شك فى صعوبه الأزاله بالحديد لإختلاف متعاطيه، و قد ذكّرت الأطباء أدويه تقوم مقامها مثل قثاء الحمار و الحنظل و العاقرقرا و ورق الزيتون و صمغه و صمغ السماق، تطبخ هذه أو أمكن منها بالخل أو بعكر الزيت و ماء الحصرم حتى تسير [٣٨٦] كالعجين و تحشى فى أصول السن، أو فى

المتآكل بعد أن يحاط على ما حولها بنحو الشمع فانها تزول بالسهوله.

الحفر:

بالتحريك، عله اختلف فى تعريفها، فقال أبقرط: جسم بخارى يستحجر على أصول السن بعد تصاعده و انعقاده فى نحو النوم و ترك الأكل.

و قال جالينوس: هو تغير لون جوهر السن بشرط النفوذ. و يظهر أنه لا خلاف بينهما؛ لأن البخار إذا اندفع من نجاويف العصب لم يظهر منه فى السن إلّا التغير و إلّا انعقد على ظاهرها، و عليه ما كان الدماغ فتغير و إلّا فجرم زائد، و تظهر فائده الخلاف فى العلاج، فإن الظاهر منه منعقدًا يكفى فيه الوضعيات و الإزالة بالآلات، و غيره لا بد فيه من شرب الأدوية المخرجه للصفراء إن كان لون السن إلى الصفرة، و هكذا.

العلاج: قد عرفت شروط التنقيه من داخل فتقدم أن تعينت، ثم تستعمل الوضعيات و أجودها ما تقدم فى القروح، و كذا رماد المرجان و سائر

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٣٤

الأصداف و العقيق. و فى التذكّره: إذا سحق القلى و الزرنيخ الأصفر مع مثله من العدس و عجنا بالخل و جعلنا فى قصبه فارسىه و قد غلفت فى مشاق مبلول فى نار خفيفه حتى تقارب القصبه الأحتراق، فيسحق و يذر فإنه مجرب، قال: و

يوضع بعد المضمضه بالخل و يتبع بالزبد و دهن الورد.

و مما جربناه: أن يؤخذ من صدف اللؤلؤ جزء، عقيق أحمر ورد آس من كل نصف، ملح أندراى شب نشادر روسختج من كل ربع، تسحق و تغمر بحامض الليمون ليله، ثم تعجن بمثلها دقيق شعير بالعسل و تحرق فى كوز جديد فانها تشد اللثه و تنقى الحفر و غيره و تقطع الدم و تنبت اللحم كبوساً.

سيلان اللعاب

هذه العله تكثر فى الصغار لرطوبه المزاج و عجز الطبيعه، و تكون فى غيرهم أما فى النوم خاصه و تكون من الديدان أو مطلقاً، فأن غلظت فالبلغم و إلّا فمن الحراره،

و غالب ما يسيل وقت الأمتلاء عن برد و بالعكس.

العلاج: يكفى فى الصغار الغرغره بطبيخ الآس أو عصارتها أو الأفاقيا، و فى غيرهم تجب تنقيه الخلط خصوصاً بالقئ ثم يلزم المبرود مضغ الكندر و المصطكى و شرب ماء السماق أو الحصرم. و هذه الأقراص من مجرباتنا فى هذه العله مطلقاً.

و صنعتها: مصطكى قرظ أفاقيا من كل جزء قشر خشخاش نصف جزء، سنبل ربع جزء، مقل عشر، تسحق و تعجن بماء الآس، و قد حل فيه طين أرمنى و تقرص، و عند الاستعمال تحك بالخل و يكتفى المحرور بلا-زمه الطين المختوم أو الارمنى أكلاً و شرباً، و كذا النعناع و السفرجل.

تسهل نبات الأسنان:

قد تعجز اللثه عن مواد تندفع إليها عند الأنبات فيشتد الوجع و الورم، و ربما قاحت و ابتلعه الطفل فيتغير بسبب ذلك مزاجه.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٣٥

و علامات ذلك: أن يكون ورم اللثه غير متناسب الأجزاء؛ لزياده موضع السن.

العلاج: تدلك اللثه بكل دهن و لعاب و مخ و الزبد و العسل أكلاً، و لا شىء كعصاره غنب الثعلب بدهن الورد.

الدود المتولد فى الاسنان:

يكون عن رطوبه غضه فى أصولها و هو و التآكل غالباً من بقايا المتخلف من الغذاء فيتغير و يكون دوداً أو ماده اكاله.

العلاج: يتغرغر بالخل المطبوخ فيه الصعتر و الخردل و الحاشا[٣٨٧]، و مضغ الجوز العتيق يقتل الدود، و كذا الريحان القرنفلى و السعد و البخور ببزر الكراث مسحوقاً مع الشمع أو الزيت أو القطران مجرب، قيل و بزر البصل.

الورم الخارج من اللثه:

سببه امتلاء.

و علامته: طيب طعمه و حسن لونه. أو عفونه و علامته الملوحة و السواد.

العلاج: إن زاد بُدأ بالفصد و إلّا كفى الإستياك بنحو العفص و الآس و الشب، و مع الورم يزيد ماء الكسفرة، و من مجرباتنا هذا السفوف.

و صنعته: عدس يحمى و يطفأ في الخل ثلاثاً، جزء خولان صبر شب من كل نصف جزء، تسحق و تستعمل عند الحاجة.

تغير الاسنان و الصدأ:

مادته ما مر في الحفر و كذا علاجه، و للملح و السكر و القلى هنا مزيد اختصاص.

اوجاع الحلق و اللهاة:

و هو جوهر لحمى فوق الحنك يعرض لها ما يعرض لجمله الحلق و تزيد السقوط و الاسترخاء و ربما سدت المجرى، و هذه الأوجاع تكون عن ورم إن زادت المادة و إلّا ساذجه.

و اسبابها: غلبه أحد الأخلاط فتندفع من الدماغ، و تكثر في الأطفال فتشال بالأصابع، و ربما

النزّه المبّهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٣٦

قاحت و يسمى نزول الحلق، و علامه الحار زياده الورم و الحراره و الكائن عن السوداء صلابه الورم.

العلاج: إن أمكن خروج الدم في الحار فعل و إلّا كفى ماء الشعير و عصاره الهندباء و السكر و شراب الورد و البنفسج، و مع القبض لب الخيار أو الترنجبين إن غلبت الصفراء، و في البارد ماء العسل و لب القرطم أو العصفر و بزر الكشوت و تدهن بدهن الآس أو القسط، و عند زياده الإسترخاء تكبس بالعفص المحرق أو سحيق الآس أو الشب، و قد تدعو الحاجه إلى علاجها بالقطع و هو على خطر فيه كثير بالبلاد الباردة و تكبس بعده بقواطع الدم، و متى اشتد الورم في سائر أجزاء الحلق فمن مجرباتنا؛ أن تأخذ شيرج غصاره كسفره لعاب حله من كل جزء، خل نصف جزء، خولان ربع، يخلط الكل و يطبخ حتى يبقى الدهن، فيطلى به فاتراً في المرض البارد، و بارداً في غيره.

و من مجرباتهم لعاب سفرجل طين أرمنى سماق تنقع في ماء الورد و تستعمل.

و قد تنصب المادة إلى جانبي الحلق فتنتأ منها الغدد المحشو بها عصب الفك الأسفل و تسمى اللوزتين، و قد يشتد الورم فيضيق المجرى و تسمى الخوانيق.

العلاج: واحد، غير أن الخوانيق قد تدعو الحاجة فيها إلى فصد القيصال فإن لم ينبج فغرق اللسان أو المآق، وربما كفت الحجامه تحت الذقن، و من المجرب فى تسهيل الخوانيق طبيخ الكشوت و البابونج و الخطمى و البرشاوشان[٣٨٨] و الفجل و التين و الكرفس مجموعه أو مفرده بحسب الماده، و مما جربناه: أن يؤخذ سبستان جزء، حله بزر كشوت من كل نصف، قشر أصل الكبر ربع، تطبخ بعشره أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيمزج بدهن البنفسج و يكب فى الحلق، و الطلاء بالمرار مطلقاً يحل الخوانيق، و لمراره الكبش و الثور مزيد خاصيه و فائده.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٣٧

و من مجرباتنا هذا الطلاء:

و صنعته: دقيق باقلاء و جلبيه و شعير من كل جزء، بزر خطمى نوى تمر من كل نصف، شحم حنظل فى البارد، طين أرمنى فى الحار من الواحد ربع، تسحق و تعجن بياض البيض فى الحار، و شحم الأوز أو الدجاج فى البارد و تطلى مراراً.

و قد وقع فى التجارب أن إختاء البقر و خرق الحمام إذا طبخا بالخل و دهن الورد كان طلاء بالغ النفع فى حل الأورام و الخوانيق.

العلق الناشب فى الحلق و نحوه من الشوك و الحديد:

ما مُس منه أُخرج بالآله، و إنما العلاج لما توغل فمن أدويته الخل و أجزاء شجره الصفصاف غرغره، قيل: و القطران طلاءً على الرأس و زبل النمى[٣٨٩]

(طلاءً من خارج و عصاره قثاء الحمار طلاءً و غرغره، و كذا ورق الطرفاء و الشب مطبوخاً فى الخل، و فى التذكرة، إذا اتكى بالجبهه على خشبه طولها ذراع و ضرب عليها ست ضربات فاتحاً حلقه سقطت العلقه عن تجربه، و كذا قال: فى الغرغره بقطر السماق، و أما الخردل و الزاج و البورق و النوشادر، فمن المجرب: أن اللبن إذا غلى و طرحت فيه و انكب عليه صاحب العلق فإنها تخرج، و كذا إن جُعلت فى الخل و تغرغ بها.

و من مجرباتنا أن يؤخذ ثوم و زيوان من كل جزء، تسحق و تعجن بدهن الغطاس و تطلى، فإنها تدفع كل ما نشب فى الحلق من حديد و غيره.

و منها: أيضاً يسحق المغناطيس مع عشره نوشادر و يشرب منه درهم بماء السذاب فانه يخرجها، و إذا سقطت إلى المعده فلتتبع بشرب كل مر كالشيخ و الترمس بالخل، لئلا تعيش فيها.

و من الحيل أن يربط قطع الأسنفج فى الحرير و تلع ثم تجذب ليعلق بها ما فى الحلق.

و وقع

فى الخواص: أن الحرير الأحمر إذا فتلت منه الحائض سبع طاقات قبل طلوع الشمس و ربط فى العنق بيد بكر أخرج ما فى الحلق.

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٣٨

الخنازير:

صلابات كالسلع تتحجر بين الأغشيه من الاخلاط الغليظه.

و علاماتها: الإلتهاب إن كانت حاره و الكموده إن كانت عن السوداء.

العلاج: تفصد الدمويه ثم ينقى الخلط و يضمّد بعد ذلك بكل محلل كالأشق و إخشاء البقر و البزر و خرق الحمام، و متى لم تخالط الجلد جاز قطعها.

و علاجها: بعلاج الجراح.

و ما خرج قرب الأذن منها فهو الذبحه، و حكمها كالخوانيق.

ثقل اللسان:

أما جيلى فلا علاج له أو طارئ.

و اسبابه: انحلال البلغم فى أعصابه أو أخذ الأخلاط اللزجه، و قد يكون لطول مرض منهك، و تناول الحوامض فى الحاره فيضعف العصب.

و علاماته: تلونه بلون الخلط، و تقدّم السبب.

العلاج: إن كان عن البلغم الاكثار من الأيارج أو عن السوداء من مطبوخ الأفيمون باللازورد، و قد يفصد ما تحته من العروق لتحلل ما جمّد، ثم يدلك بالمحلات مثل العسل و الفستق خصوصاً قشره الأعلى و الفلفل و الخردل خصوصاً دهنه و القسط و الشليشا: تركيب مجرب فى أمراض اللسان كلها، و كذا ترياق الذهب.

اورام اللسان:

سببها إندفاع أحد الأخلاط، و علاماتها معلومه، و ربما انتفخ اللسان بفرط الرطوبه و يسمى الدلع.

العلاج: يفصد فى الحار و يكثر من امساك ماء الخس و غنب الثعلب و لبن النساء و ماء الكسفره، و ينقى البارد بالقوقايا و الأيارج و يمस्क ماء الحلبه و العسل و يدلك بالزنجار و البورق و البصل و حمّاض الأترج. و فى الكرب خواص كثيره عجيبه فى اللسان مطلقاً.

القلاع:

بثور فى الفم و اللسان سببها ماده آكله و رطوبه بورقيه و فساد أى خلط كان و تنتشر كالساعيه، و أسلمها الأبيض فالأحمر، و أردؤها

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل المزجه، ص: ٣٣٩

الأزرق فالأخضر، و لا سلامه معهما قطعاً. و أما الأسود فمع التلهب و الحرقه قتال، و يكثر القلاع فى الأطفال لفرط الرطوبه. و علاماته: علامات الأخلاط.

العلاج: إخراج الدم فيه و لو بالتشريط إن تعذر الفصد و التنقيه ثم الوضعيات، و أجودها للحرار عصاره حى العالم و الكسفره و ماء الحصرم بالعسل و الطين الارمنى أو المختوم، الكثيراء بماء الورد، و فى البارد الاصفر، و العاقرقرا و الزنجار و الخردل و العفص تطبخ بالخل، و من المجرب ورق الزيتون مضغاً، أو رماد الرازيانج و أصل الكرنب كبوساً، و لنا طباشير طين ارمنى هندى كافور، و تسخن و تذر فى البارد، و تعجن ببياض البيض فى الحار، و أيضاً طيبخ الخل بالشبت، و العذبه [٣٩٠] فى الأبيض، علاج مختار.

الصفدع:

خلط تحت اللسان كالخراج، و علاماته كالخلط.

العلاج: إن كان غير مخالط شق و إلّا فصد ثم التنقيه بما مر فى الأوجاع و الأورام.

البطء و التلجلج و اللثغه:

ما كان عن استرخاء أو تشنج فكالفالج و إلّا فكالثفل، و اللثغه يتحرى فيها مواقع الحروف من الأعصاب فتحلل بما ذكر ثم يلزم الخل و الملح و العسل دلكاً و غرغره، و يأخذ مثل الشلشيا و السوطيرا.

بطلان الذوق و الحسى:

يكون عن انصباب خلط فى أعصابه فإن لم يحس بحراره و لا غيرها فهو الخدر و قد مر، و إن وجد مراره فالغالب الصفراء أو عفوصه فالسوداء أو حلاوه فالدم أو حموضه فالبلغم مع سوداء أو ملوحه فهو مع الصفراء.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل المزجه، ص: ٣٤٠

و العلاج: التنقيه مما غلب.

التشقيق و الخشونه و الحرقه و الحكه:

متقاربه السبب و هو حرافه الخلط وحدته و قوه الحراره.

العلاج: الاستفراغ ثم إمساك الألبه و الأصفر و الشحوم و ما ذكر فى القلاع.

الضرس:

هو عجز السن عن المضغ لخلط أو تناول ما يضعف كالحوامض و الموالح، و يكفى فى علاجه الغسل بالعسل و مضغ الرجله و الكسفره و مسك دهن الورد، فقد يتمادى فيحتاج إلى التنقيه بالايارج اكلاً و طلاء. تكميل

لما كان الفم مجمع ما يصعد أو ينزل كان سريع التغير، و كذلك بما يأخذ من الأجزاء الكريهه كالثوم و الشراب، مست الحاجه إلى ما يقطعها، و قد استنبط من إعتنى بذلك أشياء مجربه أفردت أو ركبت، فمن عيونها القرطاس الجديد و سعف النخل و الكزبره مع الزيت و السعد و القاقلى و البسباسه و القرنفل و العود و العنبر و السنبل و الخولنجان، و من مجرباتنا هذا التركيب بصنع حباً و يوضع فى الفم فإنه مفرح يقطع الأخلاط و البخار و البخارات، و يطيب النكهه و ليس فى هذا الباب مثله و فيه شفاء من جميع أمراض المعده و الراس و الفم.

و صنعته: طين أرمنى كثيرء قرنفل سعد أنيسون عود جوزبوا كسفره سواء، تعجن بدهن البنفسج المحلول فيه العنبر أو حماض الاترج المحلول فيه اللؤلؤ و تحب كالحمص، و قد و سمته (بالحب الجامع المجرب)).

النزله المبهبجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٤١

الفصل السابع فى امراض آلات النفس من القصبه و الرئه و القلب و توابعها:

البحوحه:

هى كلال فى الصوت لحرافه خلط يُخشن المجرى فلا- يسلس إنعقاد الهواء و الصوت، فإن اشتدت فهى انقطاع و إنما فهو البحوحه، و قد تكون عن رطوبات فى نفس الحنجره أو من الرأس أو المعده تقذفها إلى المرئ، فيتزاحم غشاء القصبه و يمنع الهواء أو اليبس فى المجرى.

العلامات: كثره الريق و البلغم و الأحساس بالمنصب و الجفاف فى اليبس.

العلاج: تنقيه الرطوبات بالقئى إن كان من المعده و إلّا فيما يمنع من النوازل

كشرب الخشخاش و التوت و السفرجل و تجفف مطلقاً بالكرب كيف أستعمل، و كذا الميعه و هجر الحوامض و الغبار و الدخان، و من المجرب ماء العسل و لعوق الكرب خصوصاً مع الحلثيت و الميعه و أكل الحلاوات و نحو اللوز و الفستق و النيمرشت [٣٩١] بالعسل، و إن كان عن فرط ييس فالشحوم و الألعبه و قد يكون عن استعمال كثير كقراءه و عن نحو ضربه، و علاجه الراحة، و من المجرب هنا معجون النجاج [٣٩٢]، و إذا عصر الفجل و شرب بماء التين و كذا الكرب و الكرفس صفى الصوت جداً، و إذا سحق بزر الكرفس و شرب بحليب الضأن فهو عجيب.

الربو:

اشتغال قصبه الرئه بمواد تعاوق المجرى الطبيعى فإن ضر بالتنفيس فهو ضيق النفس أو حلل المفاصل و القوى فهو البهر أو لم يكن معه السكون إلّا قائماً ماداً عنقه فهو الإنتصاب.

و اسبابه: أما رطوبه أو ييوسه، و على كلا الأمرين إما أن تملا المجارى مطلقاً أو تضيق تضيقاً غير تام.

و علامه البلغم: خروجه و الخرخره و قله العطش، و قد تكون عن بخارات فى القلب.

النزّه المبهبجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٤٢

و علاماتها: عظم النبض و العطش و امتلاء العروق، و علامات الكائن عن اليبس جفاف و عطش و انتفاع الصوت بالمرطبات ورقه الصوت، و قد تكون عن ورم فى الرئه و علاماته الوجع.

و متى لزم الربو ضيق نفس و سعال و خرخره فهو أبعد من الإستنقاء و إلّا انحل إليه، و هذا المرض غير مرجو الزوال بمصر و الحبشه و من شاكلهم؛ لفرط الرطوبه و لطف المزاج و كثيراً ما ييرا بالروم و نحوها؛ لعكس ذلك، و يقع الموت به

إن كان رطباً حين تمتلئ الخلجان بمصر و الأمطار بغيرها، و قرب الموت تلزمه حمى خفيفه و نبض نملئ و إسهال ثم دم يعقب البراز و يكون الموت فى الثالث، و متى أخضرت الأظفار و غارت العين و الصدغ ورق الصوت فلا براء و كثيراً ما ينتقل بمصر إلى السل و الذبول.

و ينبغي لمن أصابه عسر النفس إن أحس بوجع الكتفين و خرزات العنق أن يبذل الجهد فى العلاج فانه قارب الوقوع فى خبث العله.

العلاج: تجب المبادره إلى القئ و منع النوازل و الفصد خصوصاً فيما سببه البخار و تلطيف الغذاء ما أمكن، و ما دامت القوه قويه يجب هجر الزفر إن كان للحمى وجود و إلما فبحسب الضروره فإن كان و لا بد فليكن من الفراخ النواهض فقط، و يترك الحوامض مطلقاً و البطيخ الهندى و الخيار خصوصاً إن غلب البلغم، و يقتصر على نحو البيض و اللبن الحليب خصوصاً الضأن بالسكر و ماء الشعير فى الحار و السكتنجين العنصلئ فى البلغم، و كذا شراب الأصول و مطبوخ الأفتيمون فى اليابس. و اللؤلؤ المحلول من مجرباتنا المخبوره و كذا مطبوخ الفواكه مسبقاً بدرهم من كل من الأنيسون و الغاريقون. و من سحق من البزر ما شاء مع نصفه من الأشقيل و عجنا بالعسل و أكل منها دواماً قطع العله، و كذا السندروس شرباً و بخوراً. و من أخذ من الحلتيت نصف درهم و اتبعه بسكرجه من طبيخ

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٤٣

التين و الكراويا و الأنيسون و الكمون المنقوع فى الخل خلص من ضيق النفس و البهر مجرب صحيح، و مثله طبيخ فراخ الحدا بالشبت و البورق و الكمون، و

أكل السرطانات المشويه أو طبخها مع الشعير، و من المجربات أيضا شرب ماء العسل بالزعفران، و من طبخ أوقيه من معجون البنفسج، و أوقيه و نصفاً من معجون الورد، و نصف أوقيه من الكراويا طبخاً محكماً و صفى و شرب خلص من الانتصاب من وقته مجرب، و كذا القنطريون، و لبول الصبيان فى هذه العله خاصيه عظيمه، و كذا شراب الزوفا و السكنجبين العنصلى، و حليب الضأن صحيح مجرب خصوصاً فى اليابس، و بالترنجين فى الرطب.

نفث الدم: هو خروجه من الفم قصداً و اراده، و هذه العله لا تختص بآلات النفس بل هى أغلبيه فلذلك ذكرت معها، و أسباب نفث الدم: امتلاء و انفجار بفرطه أو بنحو ضربه و قرحه فى نحو الرئه، و خراج انفجر و جرح غائر و نحوها، و قد يكون من الرأس و المعده و علاماته تقدم ما ذكر و وجود جرح فيما يحس، و أن تخرجه الطبيعيه بلا كلفه إن كان من الرأس، و السعال بها إن كان من الرئه، و سواد الأول و نضوج الثانى ورقته ما كان من المرىء و المعده.

العلاج: الفصد إن احتملته القوه ثم شرب الأطيان مع يسير شب محلوله بماء الورد و دم الأخوين و السنندروس فى النيمرشت مجرب، و كذا عصاره العليق و الصفصاف و لسان الحمل و الكسفره شرباً و ضماداً و الزفت و الخولان و الكمون، كذلك طيبخ الحلبه و الخطمى شرباً و من القواعد أنه ما خرج بالقيء فمن أعضاء الغذاء أو بالسعال فمن أعضاء الهواء أو بمجرد التنحنح فمن الأعلى. و يجب بعد الدم التغذيه بنحو البيض و العدس و السماق ثم المفرحات.

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل المزجه، ص:

السل:

هو قرحة الرئة.

و اسبابه: سعال مزمن و أخذ أكال كالزرنخ ودق و ذات رئة و أكل لحم نحو البقر.

و علاماته: دقه الصوت و غور العين و خضره الأظفار و إفراط الهزال و حمى خفيفه تشتد قرب الهضم و تغير النفس و خروج المِده تنته و رسوبها، و بهما تمتاز عن الخلط.

العلاج: الصحيح عند توفر العلامات المذكوره ترك العلاج للقطع بالموت حينئذ، و إن كان الموجود أقلها كمجرد الحمى و السعال، فليبادر الى الفصد ثم يشرب لبن الأتِن و النساء و الماعز و طبيخ الزوفا و اللبوب مع الطين المختوم، و كذا اللؤلؤ و المرجان المحرق و السرطانات مشويه و مطبوخه بالشعير. و اذا ظهر على الركبتين مثل الباقلا فنفع العلاج، انتهى.

ذات الرئة:

هو ورم جرمها خاصه.

و اسبابه: أحد الأخلاط و البخارات من الأعلى إن تقدم صرع و ذبحه و إلّا فمن غيره.

و علاماته: الوجع و ضيق النفس و العطش و الحمى و النفث الكثير إن كانت الماده رطبه و خفه الحمى و الناحس إن كانت بارده و إلّا العكس. و أما حمرة الوجه و الوجنه و السعال و الانتصاب فلازم في الكل.

العلاج: فعل ما مر في الربو و النفث و السل و للمر و شحم الماعز مزيد اختصاص هنا.

السعال:

حركه يحاول بها حمايه الرئه عن واصل أو متولد فيها، و هل هي قسريه أو اراديه اقوال؟ اصحبها ثالثها، و هو التركيب.

و اسبابه: أحد الأمراض المذكوره أو سوء مزاج أحد الأخلاط أو بخار رقيق حاد يدغدغ القصبة أو دخان و غبار يخشنها.

و علاماته: تقدم ما ذكر، و كثره النفث و البصاق في الرطب و قله العطش في البارد و بالعكس في العكس، أما تهيج الوجه و الخرخره و تغير الصوت فلازم للكل خلافاً لمن خص الأول بالحر و الثاني بالرطب و الثالث بالبلغم.

النزله المبهبه في تشحيد الأذهان و تعديل المزجه، ص: ٣٤٥

العلاج: ما كان عن نحو ضيق النفس من الأمراض المذكوره فعلاجه علاج السابق، أو عن سوء المزاج فاستعمال ضده بعد التنقيه، و ما يهيج من السعال ليلاً فقط ماده رقيقه.

علاجها: التخليط و التليج بالألعبه و الأدهان. و يجب فى الكل تلطيف الغذاء و ترك كل حامض و مالح. و يعالج الحار مع ذلك بشرب حسو الباقلاء بالسكر و دهن اللوز و يطلى على الصدر دقيق الباقلاء و بياض البيض و دهن البنفسج و الشمع، و يشرب ماء الشعير بالخولان و شراب الخشخاش و الرمان و التوت، و

يعالج البارد بشرب الميعه و القطران و ما كان منهما، و كذا المر و لعوق البزر و ماء العسل، و اليابس بالبرسيم [٣٩٣] و اللوز و السمسم المقشور مع الكسر و ماء الشعير و الحلبة و التين فاتره و الزبد و رب السوس و الصمغ و الكثيراء و البندق المقلو، و الرطب بصمغ الصنوبر و الكندر و البزر المحمص مخلوطه بالعسل.

ذات الجنب و الشوصه:

مرضان إتحدا ماده و علاجاً، و هما عباره عن تحيز ما فسد من الأخلاط بين الأغشيه، فإن كان فى أحد الجانبين فذات الجنب، و علامته الحمى و منشاريه النبض و السعال مطلقاً و النفس غالباً، و أسلمه البلغمى و أردؤه السوداءى، و قد ينفجر و لو من خارج فى النادر و إلما بأن استبطن الخلط غير ما ذكر فهى الشوصه، و يقال لما بين الكتفين منها ذات العرض و مقابلها ذات الصدر، و منها البرسام، و قد تكون فى العضل و فى المنتصف و أى جهه حلتها منعت الميل إليها و النوم عليها و قد تعم فتمنع من الكون على سائر الأشكال.

و علاماتها: ييس العصب و العضل و عدم الحركه و علامات الخلط الغالب.

العلاج: لا بد من الفصد مطلقاً لكن بالخلاف فى ذات الجنب أولاً و بعد ثلاث من جانب الوجع، و الإكثار من التضميد بالبنفسج و الشعير و الأكليل

النزله المبهبجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٤٦

و الكائن بعد الأمراض علاجه كل ما أنعش الروح شماً و اكلاً كالعنبر و التفاح و الكعك فى الشراب و الريحان و سائر الفواكه نافعه من الغشى. و من شرب ماء التفاح و الخوخ و الورد و الخلاف محلولاً فيها العنبر و المسك و يسير الباردزهر بعد

أخذ درهم من العود و لم يبرأ من الغشى، فلا علاج له، انتهى.

الخفقان:

دوام حركه القلب فوق ما يجب؛ لانحصاره بما وصل به.

و اسبابه: طول مرض سقطت معه القوى أو سوء تدبير فيما يؤكل و يشرب أو كثره خروج دم و هذه معلومه. و قد يكون لخلط فاسد فإن كان مع سوء فكر و تخيل فسوداء أو طيش و حركه فصفراء أو ثقل و امتلاء فرطوبه من دم إن كان علامات و الا فبلغم و قد يكون الخفقان لامتلاء المعده. و علامات معروفة.

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٤٧

العلاج: يفصد الباسليق من الأيسر فى الحار ثم يعطى المنعشات مثل ماء الفواكه و القثاء و الخيار. و هذا الدواء مجرب فى الخفقان الحار.

و صنعته: كسفره صندل ورد منزوع بزهر هندباء من كل جزء، و طين مختوم طباشير بهمن أبيض مرجان من كل نصف، لؤلؤ كهربا مصطكى من كل ربع، تنخل و تحل بالسكر بماء الورد، و يأخذ قوامه و يعجن به و يرفع الشربه درهم، و يعالج البارد بشرب الأفيمون باللبن أياماً ثم اخذ الترياق الكبير.

و من المجرب فيه إن كان بلغمياً الزنجبيل المربى بماء التفاح و اللؤلؤ المحلول إن كان سوداوياً.

و من مجرباتها لمطلق الخفقان حيث كان ترياق الذهب و اللؤلؤ المحلول مع سحاله العود و الذهب، و من المفرحات الجاريه مجرى الخواص المجربه: أن تحل اللؤلؤ و تفرغ فيه ذائب الذهب و الفضه و أسحق الكل مع ثلاثه أمثالها عودا و عشرها عنبراً، و حل البادزهر فى ماء لسان الثور و الورد و الخلاف و اسقه شراب الفواكه و اعجن به الأدوية ثلاثه قراريط منها تقوم مقام الخمر و تمنع الخفقان و

الغشى و الجنون و الأسقاط مجريه.

و متى أفرط الخفقان و الغشى أورثا القلب انضغاطاً و ضيقاً و احساساً بغم و انجذاب و عصر، و كل ذلك من انصباب ما ساء مزاجه فينقى أولماً ثم تؤخذ المفرحات. و ما كان عن امتلاء المعدة فلا بد من تنظيفها، و الحادث بعد النزف و المرض فعلاجه بالتقويه بنحو ماء اللحم و السكر. و من أراد حفظ القلب و الصحة فيلزم استعمال الطين المختوم و حب الآس و الطباشير و الورد و التفاح و الرمان المر و حمّاض الأ-ترج و اللؤلؤ و الكهربا في الأوقات الصيفيه، و على العود و القرنفل و الهال و الزرنب و الياقوت و المرجان و الزعفران و الحرير[٣٩٤] في الشتويه مفرده أو مركبه بحسب الحاجه، و دواء المسك من الذخائر، و كذلك الكك[٣٩٥] و السوطيرا.

النزّه المبّهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٤٨

الفصل الثامن في امراض آلات الغذاء

قد عرفت في التشريح أن أولها المرئ و امراضه: الإنطباق و هو إسترخاء عضلته، لغلبيه البروده فيمنع من بلع ما ليس له جرم صلب كالمرق دون غيره، و قد قالوا. أن هذه العلّه إذا طرقت بعد النمو فلا علاج لها و الصحيح خلافه.

العلاج: أخذ الأيارج بماء العسل و التضميد بالعفص و حب الآس و الرامك.

حكه المرئ:

سببها خلط لذّاع يستلذ معه بلع الأشياء اليابسه و التنحنح.

العلاج: يغرغر بالسكنجبين العنصلي و الخل ثم اللبن و العسل ثم الكندر و الصمغ.

عسر الابتلاع:

سببه انصباب غير الصفراء. على الأصح لوقيتها، و تعرف بالعلامات.

و علاجه: تنقيه الغالب، و قد يكون لورم و علاجه علاج الأورام أو القروح فعلاجهما ما ستراه مطلقاً.

امراض الثديين:

اشاره

كثيراً ما تذكرها الأطباء بعد أمراض القلب و ليست من تلك الأعضاء؛ لأنها غذائيه، و كأنهم يعتمدون المجاوره. و يعرض للثدى أمراض منها:

الاورام: اما لخلط من الرأس.

و علامته: تقدم الصداع و الرعده و نحو القشعريره عند نزول الخلط، و علامه الحار الحراره و شده الحمرة فى الدم و صلابه اليايس على القواعد، و قد يرم الثدي لتعقد اللبن أو لرضه فى عضله.

العلاج: يفصد فى الحار إن كان عن نزلِه ثم يعطى المبردات كماء الشعير، و فى غيره إن قويت الماده فأسقِ الغاريقون و الأيارج و إلّا اكتف بالسكنجين البذورى و ضمّد المحروق بدقيق الباقلا و الشعير و الحلبه

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٤٩

معجونه ببعض الشحوم و الخل، و أطل بماء الكسفره و حى العالم، و المبرود بأخّاء البقر و الأشق و صفره البيض و الزعفران، و كذا الخروج و بزر الكتان و السماق إذا فعل زمن الحمل حفظ الثدي بعد الولاده، و الورد إذا سحق و عجن بخل و ضمّد به قوى، و هذه بعينها تحل الصلابات و الأوجاع من الثدي.

و أما تعقيد اللبن فينفع منه مع هذه الضمادات إبتلاع قطع الشمع صغاراً و كذا طليه قيروطياً.

و فى الخواص: أن أصل الخبيزه إذا قطع و نظم و شد فى وسط إمراه و هى لا تعلم ما هو أمنت من وجع الثدي.

قله اللبن:

اشاره

لا- شك أنه عن الدم فقلته تابع له، و أسباب قله الدم جوع و حراره و هزال و توالى أغذيه مجففه كمالح و حامض، و كثره خروج الدم، فعلاجه ترك هذه الأسباب و إصلاح الأغذيه، و درور اللبن و كثرته بالعكس، غير أن الأطباء أستنبطت للنوعين أدويه خاصه فمنها: لتكثير اللبن،

البرسيم و الحمص و السمسم و بزر الخشخاش و الرازيانج و الانيسون و اللوييا. و مما جربناه تراب الأرضه التي تخرجه من الخشب إذا سف و أتبع السكنجيين.

و منها لقطع اللبن. أكل السذاب و الثوم و السماق و النعناع. و اذا طلى على الشدى مرتك و كمون و حلبه و دردى الخل مجموعه أو مفرده قطعتة عن تجربته، و كذا الطين الخراسانى مع الشب.

أمراض المعدة:

منها الوجع، و يكون عن سوء مزاج مفرداً و مركباً ساذجاً أو مادياً على ما فيه.

و علاماته: ما مر، و يزيد الحار الجشاء الكريهه و البخار الدخاني و العطش، و الرطب الغثيان و اللعاب، و البارد الفساد و الحمض، و توفر علامات الخلط الغالب فى المادى منه و قلتها فى الساذج. و قد يكون الوجع عن ورم.

و علامته: الثقل من غير أكل و ظهوره للمس رخواً إن كان رطباً و مع الحمى إن كان حاراً و إلما العكس، و ظهور الماده الممرضة مع الخارج خصوصاً القيئ أو القروح.

و علامته: النخس و خروج الماده.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٥٠

(العلاج): لا شىء أولى من القيئ بالشروط السابقه مع مضاده الخلط على القواعد فيسقى فى حال ماء الشعير و التمر هندی و الأجاص و يزداد مع غلبه الرطوبه السماق و الطباشير و الطين المختوم و مزاور الحصرم أو الخل أو الليمون، و فى اليابس تبدل بالقرطم و الخس و البنفسج و تضمّد بالورد و الصندل و الكسفره و البقله و العدس، و يؤخذ من هذا الدواء فإنه مجرب فى سائر أمراضها الحاره.

و صنعتة: كسفره برز هندباء من كل أوقيه، ورد متزوع أصفر مصطكى من كل أربع دراهم، فوفل صندل زهر

بنفسج رب سوس من كلِّ ثلاثه تسحق و تغمر بماء النعناع و الليمون ثلاث مرات ثم تعجن بالسكر، الشربه منها من درهمين إلى ثلاثه.

و يعالج البارد السبب بشرب الغاريقون و المصطكى و الأيارج بماء العسل كل ذلك بعد القي.

و من المجرب فيها جورش العود[٣٩٦] أو الكمون أو الفلفل، و من المجرب لسائر أمراضها الباردة و تحريك شهوه الباه بعد اليأس منها و دفع التخم و الغثيان و سوء الهضم و ضعف الكبد و سوء القنيه و البواسير، هذا المعجون المعروف (بالبنجنوش)) من تركيب الفرس أولاً، ثم ولعت به الأفاضل حتى استقر على ما أذكره لك. و هو من العجائب المكتومه فاعرف قدره.

و صنعته: أولاً الأهليلجات الأربع[٣٩٧] و خبث الحديد، و لذلك سمى بما عرفت؛ لأن معنى اللفظه المذكوره خمس أدويه.

و اما ما قر عليه رأى الشيخ و من بعده من المهره و به صار هذا الدواء فى غايه الجوده، هو أن تأخذ من خبث الحديد النقى ما شئت فتغمره بالخل الجيد وقتاً كاملاً و يراق و يبدل كذلك سبعاً ثم يسحق، و يؤخذ منها جزء كابلى أسود أصفر هندی أملج بليلج من كل نصف شونيز مصطكى جزء، عود هندی من كل ربع، جوز شامى و هندی و قرنفل و زنجبيل و دارصينى من كل ثمن، تسحق و تعجن

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٥١

بثلاثه أمثالها عسلاً منزوع الرغوه و ترفع، و من أرادته متطيباً فليدع العقاقير فى ماء ورد حل فيه من المسك و العنبر ما طابت به النفس ثلاثاً ثم يعجن، و الشربه منه مثقال.

الفواق:

حركه المعده لدفع ما يجتمع من الرياح الغليظه.

و سببه: إفراط أحد الكيفيات. و الكائن عن

اليبس.

علامته: أن يقع بعد استفراغ، و كثيراً ما يحصل معه التشنج و قلما ينجو منه، و الامتلاء و الرياح الغليظة و البرد.

العلاج: إن كان عن الإمتلاء وجب القيء أولاً ثم أخذ كل محلل كطبيخ الصعتر و الكمون و الانيسون. و من المجرب في اليابس لعق سته و ثلاثين درهماً من الزبد الطرى و كذا السكر، و في البلغمى عصارة النعناع و النمام و كذا الجندبادستر بماء و خل و سكر و طبيخ الشبت بالعسل و تضميد المعده بالحلبه و الشونيز و مضغ العود و الأنيسون و الزنجبيل المربى، فإن اعياك الفواق فعطس فإن لم يحله العطاس فهو ميت لا محاله.

الغثيان:

هو ضعف أعالي المعده و الإحساس بالقيء دون خروج شىء، و يطلق الغثيان على ما ذكر إن كان بارداً لسبب و إلّا سُمي وجع الفؤاد عند أبقرات. و العامل لقربه من القلب و سماه بعضهم القلق و الكرب. و هذه العله تكون عن كثرة المرار و فساد بعض الأخلاط و ربما أوجبها السكر على امتلاء أو جوع مفرطين.

و علامه الكائن عن الاخلاط الحاره: فتور البدن و العجز و العطش و الالتهاب، و الكائن عن الاخلاط الباردة بالعكس، و عن فرط الرطوبه كثرة الريق، و عن البلغم دلاعه الفم، و الصفراء مرارته.

و علامه المنحل من الرأس: تقدم الصداع و الغثيان، كله يسقط الشهوه لفساد المعده.

العلاج: إن لم يكن أصله من رأس وجب القيء حتى تنظف المعده ثم يأخذ قواطعه، و أجودها مطلقاً عصارة النمام و النعناع شرباً و الليمون المملوح بالصعتر المسحوق مجرب و كذا السماق مطبوخاً مع الكراويا،

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٥٢

و فى البلغمى العود و القرنفل و الأنيسون، و

فى الصفرأوى التمر هندى مع الكسفره و الصندل شرباً و المسك شماً و الدارصينى و القاقلى مضغاً، و فى النازل من الرأس الأملج المربى و شراب الخشخاش و شم البصل و الإكثار من مضغ المصطكى و السعد و الكندر و ما قلى من الحمص و الكزبره و البن و الفول، و شم المسك و الفاغيه، و هذه بعينها قواطع القيء. و يجب التنزه زمن الغثيان عما يحركه كالأدهان و السمس و حب البان و الأدمغه و بصل النرجس.

العطش:

يكون عن سوء المزاج بأقسامه المذكوره فى وجع المعده و عن أخذ يابس مكثف أو لطيف يهيج الحراره كالسمك أو عن ثلج لجمعه البخارات و عن الشراب العتيق ليسه.

و علامات هذه معلومه. و قد يكون عن فساد الصدر و الرئه إن سكن بالهواء البارد و عن فرط الاسهال لجفاف البدن و عن ضعف الكبد كما فى الاستسقاء و الكلى. و قد يكون عن خلط مالح يلزمه.

و علامته أن لا يسكن بالشرب لتكثف الماء بالخلط.

العلاج: ما كان تابعاً لعضو فعلاجهما واحد، و ما كان من قبيل المعده، فعلاجه غسل الأطراف بالماء البارد و مصابره العطش فإن لم يسكن مزج الماء بالخل و شرب اللبن الحليب و ماء القرع و الشعير و الرجله و التمر هندى. و متى كان عن خلط غليظ و جب اكل الثوم و الزنجيل، فإنها تقطع بتحليل و تلطيف و تحل الخلط بارداً إلى الأعضاء فربما كفى عن الماء.

النفخ و الرياح و الجشاء:

علل متحده المواد تكون عن برد المعده أما بالخلط الغليظ البارد أو إفراط الرطوبه أو تناول ما شأنه ذلك كاللبن أو زياده الإمتلاء. و علامات الكل: معلومه.

العلاج: التنظيف بالقيء ثم بالمحلات مثل طيبخ الحلبه و القنطريون و الأنيسون و تعاهد الأيارج، فإذا حصل التنظيف سخنت بما يلطف ويفش مع الحراره كالعود و العنبر

النزله المبهبه فى تشجيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٥٣

و دواء المسك و اللك و الكمون و الخردل و الكراويا و البقدونس و الثوم و الليمون و النعناع و السكنجين البزورى، ثم إن تواتر الجشاء فأعط ما يمنع طفو الطعام كالصطكى و الخردل فإن إرتفعت البخارات فأما أن تدخل فى سائر العضل، و علامه ذلك: النمطى أو فى عضلات الفك، و علاماتها: التثاؤب

فاطل بالأدهان الحاره و أكثر من الاستحمام و التغميز.

قذف الدم:

بقئ و غيره.

سببه: إنفجار أو صدع إن كان صافياً و تجلب من عضو آخر إن كان جامداً إلى السواد، و قد يكون عن قروح إن كان معه ماده.

العلاج: يفصد فى الأسافل إن كان عن إنفجار و ينقى ما جمد فيها بالقئ و شرب ما يحلل مثل القرطم و الحبه و البسفانج، فإن دام و نقص فى القوى أعطى القواطع كالأفاقيا و دم الأخوين و الطين و الصمغ المقلولين و السماق و الكسفره، و كذا نوى التمر هندی و عصاره النعناع و الرجله و الموميا[٣٩٨] مجربه.

و فى الخواص: أن تعليق العقيق الشبيه بماء اللحم غير خالص الحمرة مجرب فى قطع الدم.

الوحم و فساد الشهوه:

و الميل إلى أكل نحو الطين و الفحم أما بسبب الوحم فاحتراق دم الحيض خلطاً حريفاً يدغدغ المعده، هذا إذا كان واقعاً قبل الخامس و فيه يكون من نبات الشعر على رأس الجنين فيشك البطن، و أما البواقى فأسبابها أخلاط رديئه فى الكيفيه تجتمع مخالفه للمزاج العادى فيطلب ما يضادها، و لا شك فى كون المضاد للمعتاد غير معتاد كما ثبت فى القواعد من كون المنافاه هى الأطراف، و قد يكون الميل إلى الأطعمه الرديئه و الحوامض و الكوامخ من نفس الطبيعه لا على سبيل التداوى، و هذا الأخير لا تفارقه الصحه بخلاف الأول.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٥٤

العلاج: يجب التنظيف بالقئ و الإسهال و تقتصر الحامل على الأول، و أخذ ما يكسر حده الكيفيه الرديئه كشراب البنفسج و اللينوفر و شرب الشيرج. و مما يقطع الوحم ماء الكرم و الحصرم و النعناع و الكمون و السكفره إذا نعتت فى الخل ثلاثاً ثم جففا و حمصا و أكلا فعلا ذلك بالتجربه.

و مما خص به سطح الطين و نحوه أخذ الطباشير و الصمغ و كذا كل ما قلى كالقول و اللبن، و أجمع الأطباء على عظام الدجاج المشويه إذا امتصت و كذلك الفستق المملوح و الجوز، و قيل شرطه الخلط مع الطباشير.

الحرقه:

هى الأحساس باللذع و الحده و فساد الطعام.

و سببها: التخليط و أكل ما له رطوبه سريعه التعفن كالقواكه، و تحدث هذه بعد الطعام و زمن الأمتلاء و قد تكون الحرقه لكثيره ما يدفعه الطحال من السوءاء إلى المعده، و هذا النوع يكون وقت الجوع خاصه.

العلاج: للأول بالقئ و أخذ ما يجفف البله مثل الزنجبيل و الأغذيه الجافه و الأملج المربى فإن أحس بحراره فنحو البزرقطونا و المر و ملعبه بماء الورد و السكر شرباً و كذا الرجله، و إن كان هناك جشاء فبعض ما تقدم فيه، و علاج الثانى فصد أسيلم اليسار السكنجيين و البزورى أو العنصلى.

الدبله:

إجتماع ورم فى المعده يلزمه سقوط شهوه و حمى و تأذ بزول الأطمعه و الماء، فإذا أنفجرت لزمها قشعريره وهد و حمى و القروح.

علاماتها: التأذى بنحو الحامض و الحرّيف، و فى الكل لا بد من ظهور الماده فى القئ أو الأسهال و جفاف اللسان.

العلاج: ينظف بما فى قذف الدم ثم يعطى العليل تاره دهن البنفسج ممزوجاً بالشمع، و تاره رماد القرطاس و البردى فإن كانت القوى قويه و القروح كثيره الماده جاز يسير الزرنىخ مع ما ذكر أو الكبريت و هو أسلم، و من الغذاء الجيد: أن يدق الخرنوب الشامى و يُغلى فى اللبن و يستعمل.

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٥٥

سوء الهضم و التخم:

إن لم ينهضم الطعام أصلاً فهى التخمه أو إنضمهم مع بقاء الثفل و التمدد و الجشاء و القراقر فإن كان أصل الطعام رديئاً فمنه و إلّا فمن المعده نفسها، فإن كان ما يخرج من جشاء و براز نتناً كثير الدخانيه و الحده فالفساد من فرط الحراره و إلّا من البرد، و قد يكون المزاج صحيحاً و نفس جرم المعده ضعيفاً، و علامه هذا، أن لا يتأذى بيسير الطعام.

العلاج: ما كان عن سوء المزاج فقد مر. و علاج غيره بالتقويه بنحو الأطريفلات [٣٩٩] و دواء المسك و جوارش السفرجل.

هى فساد المعده بعنف فتتحرك لدفع ما فى أعلاها بالقي و أسفلها بالإسهال معاً أو مختلفه، و هذه إن سكنت ليومها فجيده، و كذا إن كان الخارج طعاماً غير متلون و لا متواتر و البدن خلياً عن الحمى و النبض قوى و الشهوه صحيحه، فإذا إختلت هذه الشروط أقطع بالموت أو بعضها فاحكم للغالب، و ليس هذا الأكثر بل الأقوى فإن تواتر الخارج مع سقوط الشهوه و كثره الممرار الأصفر أو الأسود دليل الموت.

و اسبابها: الحركه العنيفه و تخليط الأطعمه بلا ترتيب و الشراب الكثير.

العلاج: تنظيف المعده بالقي و الإسهال بالأدويه من غير أن توكل إلى دفع ذلك من نفسه لما فيه من البطء.

ثم إن كان السبب حاراً و علامه الحراره ظاهره فأسق عصاره الرجله و ضمّد بها مع الصندل و الخل و أعط سويق الشعير و قشر الفستق الأعلى.

و إن كان بارداً فالأمّلاج مع الطباشير و الجوز بالعسل و معجون الكمون و قشر الأترج و الجمار و السكر و معجون المسك مجرب، و إياك و قطع المواد و فى البدن فضله فإنها تعود على الكبد و يهلك

الشهوه الكليه:

سميت بذلك؛ لمكالبه صاحبها و احتراسه على الأكل كالكلاب.

و اسبابها: فرط الحراره.

و علامته: قله البراز و سخونه البدن و العطش و اجتماع بلغم فاسد الكيفيه، و علامته: حموضه الطعام و الجشاء و الثقل، أو سوداء يدفعها

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٥٦

الطحال، و علامته: كثرة البراز و الهزال و سرعه الهضم، أو دود يأكل الطعام، و علامته: الصفرة و الأحساس بحركه الديدان، و قد يكون عن أثر مرض لأستفراغ باقى الأعضاء و اشتياقها إلى الغذاء، و علامته: التأذى بالأكل و إن قل.

العلاج: تنقى الأخلاط و يخرج الدود بما سيأتى و يعطى الأغذيه الرطبه اللزجه الدسمه و الحلاوات و ما ابطأ نفوذه و يسقى الأطيان المروقه و البزورات الكاسره للحراره. و من المجرب: أن يقلى الفستق و اللوز مسحوقين فى الشيرج جيداً و يسقى بالسكر و تمرخ المعده بالقيروطى، و هذه العله قد تطفأ فيها الحراره بأبلغ ما يكون حتى تحرق ما يرد عليها من الاغذيه و تحيله، و قلما يظهر اثره و حينئذ يأكل صاحبها فوق ما يطاق للبشر، و حيث تبلغ هذه الرتبه وجب المكث فى الماء البارد و شرب الألبان و ماء البقل و الرجله و نحوها.

بوليموس:

هو الجوع البقرى سمي بذلك؛ لأنه يعترى البقر، و هو عبارته عن جوع الأعضاء كلها إلّا المعده فلا تهضم و لا توصل غذاء فتتهزل الأعضاء و تنحل قواها، و يفسد ما فى المعده من الغذاء لإعراضها عنه.

و اسباب ذلك: برد المعده و امتلاؤها بالأخلاط البلغميه أو الكثيفه المبطله للشهوه.

العلاج: تنظيفها بالقيء و الإسهال و شرب ماء العسل و ما مر فى سوء المزاج و نحوه، و قد يقع فى هاتين العلتين غشى فيرش

الماء البارد حينئذٍ و يعطى المنعشات من الأدوية القلبية.

انقلاب المعدة:

كثيراً ما تذكر هذه العله هنا، و عندى أنها من علل الامعاء، و هى أن يتقايأ الانسان ما أكله بعد الهضم و ذلك، لضعف ما تحتها من الامعاء عن الدفع إلى ما تحت فترده إلى المعدة فتقذفه، لكن غير متغير، و به يفرق بينه و بين ايلوس[٤٠٠].

العلاج: يجرع العليل مطبوخ الفواكه شيئاً فشيئاً و يعطى نحو الحصرم و الكمثرى و النعناع و ما فى علاج القيء.

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٥٧

اختلاج المعدة:

يكون عن ريحٍ أو أخلاطٍ مبخره و يلزمها الخفقان لإتصال الحركه بينهما.

و علامه الاختلاج: حكه المعدة، و علاجه علاج الاختلاج.

حكه المعدة:

تكون أما عن خلط لذاع.

و علامته: اشتداده وقت الجوع، أو بثور فى سطح المعدة.

و علامته: الحرقه وقت الأكل.

و علاج الاول: سقى طبيخ الأهليلج و نقوع الصبر، ثم التبريد بشراب البنفسج أو العناب.

و علاج الثانى: شرب الأطيان مع يسير الكبريت و دهن اللوز و لعاب السفرجل أو حب العشره، فإنه مجرب.

الاسترخاء:

يكون فى نفس المعدة إن إرتفع الصدر و انخفض الظهر و إلّا ففى الرباطات.

و اسبابه: كثره الأخلاط الرطبه.

و علاجه: إخراجها، وقد يعرض من كثره التداوى و القىء بحيث يتهلهل شحمها و نسجها فيعجز عن إخراج ما فيها إلّا بالدواء، و هذا النوع لاعلاج له على ما قالوه، و عندى أنه ممكن العلاج بمزج الأدوية بالأغذية و أن تكون الأدوية غذائية و أن يكون المركب مشتملاً على ما يولد الشحم و يشد الأربطة و يقبض و يعصر، و هذا الدواء مجرب جامع لما ذكر من تراكيينا فقس عليه ترشد.

و صنعتة: سويق شعير جزء فستق صنوبر من كل نصف لوز ربع تسحق و تطبخ تاره بالسماق، و أخرى بالتمر هندی، و أخرى بالسفرجل و ضمد بجوز السرو و العفص و الطفل [٤٠١] و الترمس، فإنه غايه.

الذرب و الحلقه:

هو فساد الغذاء و خروجه بصورته أو لتغير أما ممزوجاً بالمرار و الأخلاط قيئاً أو اسهالاً.

و اسبابه: أما ملاسه المعده إن خرج كما أكل بصورته من غير الم؛ لرطوبه لزجه فيها.

و علاجه: أخذ القوابض و ما يجلو الرطوبات كالبنجنوش و حب الآس و القوقايا، أو ضعفها بخلط اكال إن كثرت المرار و الحرقه بعد الأكل.

و علاجها: التنقيه

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٥٨

و ما فى الحرقه، أو نزلات من الدماغ.

و علامتها: نحو الزكام و اللعاب، أو ضعف الطحال.

و علامته: خروج السوداء، أو ضعف الكبد.

و علامته: تلون الخارج خصوصاً إلى البياض و الخضره و الهزال و العطش، أو سدد فى الدّقاق.

و علامته: صحه الهضم ورقه الخارج و الثقل.

و علاج هذه الأنواع: علاج الأعضاء المذكوره. أو لفساد أحد الأخلاط.

و علامته: مع ما مر علامات الحميات فيأتى الإختلاف هنا. و الذرب

غباً عن الصفراء و ربعاً عن السوداء أو نائباً عن البلغم و بلا دور عن الدم.

و علاجه: تنقيه الخلط الغالب. و من المجرب لهذه العله البنجنوش مطلقاً و ترياق الأربع فى البارد و الخبث فى البثور و ماء الحديد فى الملاس و معجون هرمس فى النزلات. تتمه

المعدة حوض البطن و كل عرق يدلى إليها و الصحه مبنيه عليها؛ لأن صحه الأعضاء منوطه بصحه المزاج و هو بالأخلاق و هى بالغذاء و هو بالترتيب و الجوده و هما بالمعرفه و صحه المعدة، لأنها الأصل رفد عدها قوم ذوو إعتبار من الرئيسه، و النفس إليه أميل، فيجب الأعتناء بها و مزيد الأهتمام بشأنها، و صلاحها يكون بما يدبغها إذا إسترخت و ذلك كل عفص قابض كالأمليج، و يزيل ملاستها و يغسل خملها، و ذلك كل مقطع محلل كالقرنفل و ينبه شاهيتها إذا إنغمزت و ذلك كل حامض و مالح و حرئف كالليمون و الكوامخ و الخردل، و ما يحلل رياحها و رطوباتها البآله كالزنجبيل، و ما يفتح سددها كالصبر، و ينعش قواها كالزعفران، و يحفظ حرارتها الغريزيه كالمصطكى، فهذه الأمور السبعه شرط المركب الفاعل لما ذكرنا، و من أدمنه مراعيأ فيه الزمان و المكان و السن فغير ما يستعمله كذلك حذراً من العاده لم يمرض بفساد خلط ان شاء الله تعالى.

و قد اطبقت آراء الأجلاء على أن ماء الحديد إذا طبخ بعشر عشره مصطكى حتى يزول ثلثه فى إناء جديد حفظ الصحه و ناب مناب الأدوية الكبار.

النزهه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٥٩

و مما يقوى المعدة و يحفظ صحتها و يفتح الشاهيه و يزيل الرطوبات و سوء الهضم و التخم و الرياح و يدر

و يهيج الشهوتين عن تجربه، هذا المعجون من تركيبنا و سميناه بالمغنى.

و صنعته: زنجبيل كراويا أنيسون لوز صنوبر مقلوه قرنفل، من كل جزء، قشر أترج مصطكى عود هندی من كل نصف، زعفران ورق سذاب أملج خبث حديد مدبر كما مر سعد من كل ربع، تسحق و يؤخذ أربعة أمثالها عسلًا فيحل في مثل نصفه ماء نعناع و ربعه من كل من ماء التفاح و الليمون و الآس، و يرفع على نار هادئة فإذا قارب الأنعقاد طيب بماء ورد حل فيه ما طابت به النفس من المسك و العنبر و عجت به الحوائج و رفع، و هو تركيب لا يوجد مثله، و شربته إلى مثقالين و قوته تبقى إلى عشرين سنة.

امراض الكبد:

اشاره

هى أما سوء مزاج أو وجع، و القول فيه كذلك كالمعدة أسباباً و علامات و علاجاً غير أن العلامات هنا أشد فإن الهزال و قىء المرار و تغير اللون مثلاً عن ضعف الكبد أشد منها على المعدة، و تظهر الأوجاع و الحراره و نحو الصلابه فى الأيمن عند الخلف من الأضلاع، و إذا ضعفت الجاذبه فعلاقتها كثره البراز أو الماسكه فالبول أو الدافعه فقلتها أو الهاضمه فخرج الأكل مرارياً قريباً من صورته الأصلية. و اللسكنجيين و العود و الراوند هنا مزيد إختصاص، و كذا البزورات. أو أورام سببها إنصباب أحد الأخلاط، كما و تزيد علامه الأورام ظهوره للحس حاراً فى الحار رخواً فى البارد الرطب و بالعكس. و يلزم سائر أعلام الكبد سعال و ضيق نفس فإن خصت المقعر كثر خروج المرار قيئاً و اسهالاً، أو المحذب تغير البول إلى مزيد حمرة و غساله من لوازمها الترهل خصوصاً فى الأطراف و بردها و القشعريره، و

قد يشكل أورام الكبد بأورام العضل التي عليها فإن إشتد ظهوره و لم يكن هلالياً فهو في العضل،

النزله المبهبه في تشيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٦٠

و العلاج ما مر في المعده، و للفوه و الأشق و السويق و الطباشير هنا كثير فائده.

أو سدّد تمنع النفوذ منها و إليها و سببها غلظ الخلط أو لزوجته و الامتلاء و بعد العهد بالدواء.

و علاماتها: رقه البول أو في المقعر فالبراز و الثقل مطلقاً بلا شرط وجع و قال السمر قندى بشرط وجع. و ليس بصحيح.

العلاج: شرب ماء البقل و السكنجين في الحار، و كذا الراوند و عنب الثعلب و البطيخ، و في البارد السلق بالخردل و الخل و كذا ماء الحمص و العسل و الزعفران و ماء الرازيانج بالسكر و عود البخور و البقدونس و الصعتر و الفوه، فإن هذه تنقى و تفتح أكلاً و شرباً و ضماداً. و يجتنب مع ذلك ما يولد السدد كالحنطه و اللبن و النشا و اللوز الحلو و العدس خصوصاً إذا اتبعه بالحلو و ثمره النخل مطلقاً و الماء الكدر.

سوء القنيه و الاستسقاء:

الأول عبارته عن أول التهييج و تغير اللون و هو مقدمه. الثاني و هو استحكام ما ذكر بسبب ضعف الكبد بنفسها أو بواسطه ما يحاورها، و أعظم أسباب الاستسقاء ضعف المعده، فيصل الغذاء الى الكبد غير منهضم فتعجز عنه و أما لحمى.

و علامته: الإنتفاخ و بياض البول و الاستطلاق و بقاء الموضع غائراً بعد الغمز و كبر البطن بواسطه ما يتحيز من الرطوبات في فرج الاعضاء، و هو أسلم الأنواع.

العلاج: تفتيح السدد و تقويه المعده و القىء بالفجل و العسل و الشبت و البورق، و يكثر من أكل التين و ماء

الحمص و ثلاثه مثاقيل كراويا بزيت كل يوم تنقع من مطلق الإستسقاء، و هذا النوع يخلص منه أكل القنفذ و شرب بول الإبل، و ثلاثين درهماً من بول الماعز بدرهم سنبل كل يوم إلى أسبوع يخلص منه عن تجربته، و كذا القرنفل و الأنيسون و الكمون أكلاً و ضماداً و رماداً اخشاء البقر.

أو زقى و هو شر الكل.

و سببه: اجتماع صديد إن غلبت الحرارة و إلّا فمائي بين الصفاق و التراب أو مجرى السره و تقعر الكبد،

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٦١

و يزيد حتى تربو الأحشاء و تنحل القوى و يظهر الترهل.

و علامته: قله البول و لزوم الحمى فى الحار و ارتشاء اللحم فى البارد و سماع صوت البطن و خضخضه الماء كالزق عند القرع عليه و الانتقال من جنب إلى آخر.

العلاج: اخذ الأغذيه اليابسه و المشى فى الحر و لبس الصوف و النوم فى الرمل و الرماد الحارين و شرب الماء المدبر فى آخر علاج المعده، و معجوننا المغنى، و ترياق الذهب و البنجنوش مجربه فى ذلك، و كذا كلكلانج [٤٠٢] و قد يشق مع حرص على الفضلات و العروق و دخول الهواء أو يستتزل بأنابيب الرصاص دفعه أو أكثر بحسب القوه و خطره عظيم.

و مما ينفع منه رماد إخشاء البقر مع الدارصينى و بزر الكرفس و الحنظل شرباً بلبن اللقاح و بولها، و طلى البطن بالترمس و الحنظل و الأشق و الخل و زبل الحمام. و من المجرب شرب حب الماء الأصفر.

أو طلى و أسبابه و علاماته ما مر، إلّا أن المجتمع هنا بدل اللحم و الرطوبات ريح.

العلاج: تلطيف الإسهال و أخذ ما يخرج الريح خصوصاً الحلتيت و الجندبادستر و

الأذخر و الكمون و الخولان و الدارصيني و تضميد البطن بالقطران و البورق و الكبريت و العسل و ما مر من المركبات.

و اعلم أن ملاك الأمر في علاج هذه العلة تصحيح المعدة و الكبد و تعاقد القي و بول الابل و ألبانها و رماد اخشاء البقر، و ربما إنحلت هذه العلة و صح البدن و بقيت صلابات و نتوء في السرة فلتضمّد حينئذ بالعفص و حب القطن و بزر القطونا و المصطكى مجموعته أو مفردة بالخل، و يقال لهذا الباقي الحبن و قيل: الاستسقاء كله و أكثر من يبرأ من الاستسقاء يموت فجأه بالنزله أو الاستطلاق.

و سببه: شره في الأغذية و الأعضاء إلّا أنها لم تقو على تفريق الغذاء فيفسد و يقتل.

و بقى مما يعترىها أمراض، فمنها:

النزّه المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٦٢

الدبيلة:

و علاماتها: الحمى و عدم القدره على الإستلقاء و غيره، و باقى أحكامها ما مر. و البثور

و علامتها: شدة الحرقة، و ربما ظهرت من خارج و حكمها كذلك.

و من النادر الخفقان فيها؛ لكثرة السدد، و علاجه تفتيحها و الحصار: و علامته النخس و القذف عند الهضم و وجود الرمل في دم الفصد، و سيأتى علاجه في الكلى.

القيام:

تطلق هذه العلة على ما يتواتر خروجه بواسطه ضعف الكبد من قيح و صديد و دم، و يخص الدم (بالدوسنطاريا)).

و علامته: خروج الخارج ممزوجاً تاره و صرفاً أخرى، و سقوط القوى و الشهوه، و إفراط الحرارة، و قد مر في الهيصه علاج الإسهال.

و أما الدم فعلاجه هنا قليل الصحة، و على تقديرها وضع المحاجم في الأعلى، إعطاء المفرحات و ما يقطع الدم مثل الطين المختوم و قرص الطباشير و معجون النجاح و الاختلاف، و ينبغي أن لا يدع إستعمال الزعفران و اللاذن و العصفر و الزبيب الأحمر و بزر الكشوت، فإنها تقويها مطلقاً.

امراض ما بقى من هذه الاعضاء:

و هي: الطحال و قد عرفت حقيقتها و مكانها.[٤٠٣]

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه ؛ ص ٣٦٢

أمراضه سدد تكون عن غلط الخلط مر فى الكبد و العلاج واحد، و للكبر مع الكشوت و الصعتر و القنطريون مزيد دخل هنا و كذا الترمس و الغاريقون و الأنيسون. الوجع يكون أما عن سوء مزاج و قد عرفته أو ورم كذلك. غير أن الألم هنا نخس فى الأيسر.

العلاج: فصد الأسيلم فى الدم و تنقيه غيره ثم إعطاء ما يزيد ذلك كعصاره اللبلاب و القنطريون و الزعفران و الاسقولوقندريون[٤٠٤]، و ما مر فى الكبد على إختلافه يضمدا فى الصلابه و الأورام بالتين و الأشق و الترمس و الحنظل و الجوز بالخل أو الشراب، و كذا بعر الماعز و الحلبه و شرب لبن الأتيان و الفوه و الراوند و طيبخ الترمس بالفلفل كل ذلك مذهب للأوجاع و الورم و الصلابات.

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٦٣

و اعلم أن الطحال يصلب و إن كان عن سبب رطب؛ لأنه وعاء السوداء و متى

إشتد ظهوره للحس و هزل البدن فالمرض من السوداء قطعاً، و جميع ما يعرض منه، و إن كان عن البغلم من صفره و يياض فى العين و اللسان و غيرهما، و ما يخرج بقى و غيره لا بد فيه من السوداء، كما أنه لا بد من الحمرة فى امراض الكبد.

و فى الخواص من أكل فى اناء الطرفا و شرب اربعين يوماً، و من أخرج ذكره من وراء و بال و شربه برئ من أمراض الطحال.

اليرقان:

الأسود سببه: ضعف جاذبه الطحال فيدفع ما فيه إلى البدن فيسود الجلد بذلك الخلط، و قد يكون الدفع إلى فم المعده (و علامته) الجوع و كثرة البراز.

العلاج: يبقى الطحال و يفتح سدده و يفصد و لو فى السوداء الأسيلم و الباسليق لا القيغال خلافاً لمن ذكره، و يسقى الكشوت و الخولان و أقراص الراوند و المعجون المغنى و اللؤلؤ و المرجان المحرق مجربه.

امراض المراره:

هى اليرقان الاصفر و ذلك لما مر من أنها وعاء الصفرة و بينها و بين الكبد ممرها فإذا عرضت السدد قبل وصول الماء الأصفره إليها تفرق فى البدن من الكبد فيتغير به ما عدا الوجه تدريجاً مع الهزال، و قد تضعف المراره عن تفريق ما فيها من الماء الأصفر فيحدث اليرقان دفعه حتى العين، فإن كان باحورياً فغير عسر و إلّا صعب أمره و ربما قتل.

العلاج: تقويه الكبد إن كان عنها و إلّا المراره بالمدرّات المفتحه، و أجودها ماء النعناع و عنب الثعلب و البقل بالسكنجيين و كذا الرواند و الغاريقون و عصاره الرازيانج و قثاء الحمار و أكل الفستق بالخل مجرب، و كذا الكهربا و اللؤلؤ بحماض الأترج و السعوط بالشونيز و لبن النساء و شرب مخيض اللبن و طبيخ العذبه.

و من اليرقان نوع أخضر قليل الوقوع بغير الهند.

و سببه: إجتماع سبب النوعين، و علاجه مركب منهما.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٦٤

امراض الأمعاء:

المغص

وجع يعمها.

و اسبابه: اما ريح.

و علامته: النفخ و التمدد و القراقر.

و علاجه: كل محلل كالكمونى و الفلافله.

أو إحتباس ماده حاره، و علامته: النخس و اللذع و الحده.

و علاجه: سقى كل محلل ذى لعاب كبرز المر و بنحو شراب الورد.

أو خلط غليظ لخبج بمحل واحد، و علامته: لزوم ذلك المحل.

و علاجه: الحقن و القىء و شرب ماء العسل. أو سوء مزاج و قد مر أو دود و سيأتى.

و من المجرب للمغص دقيق الشعير مع الكمون و حب الخروج و ضماداً أو كذا الزنجبيل و شحم الحنظل بالعسل، و هذا المعجون مجرب للمغص البارد و القولنج و سائر أوجاع البطن.

و صنعته: بزر شبت كاراويا أنيسون خولنجان من كلٍ عشره، سذاب

يابس نمام من كلِّ سته عود هندی قشر أترج جندبادستر أطريلال[٤٠٥] حب رشاد شيخ أرمني من كلِّ ثلاثه تعجن بالعسل، الشرهه مثقال بماءٍ حار. وهذا الشراب أيضاً مجرب لنا يحل المغص الحار.

و صنعته: سنا أنيسون تربل[٤٠٦] من كلِّ عشره، ورد زهر بنفسج سبستان شعير مقشور من كلِّ سبعة يطبخ باربعمائه درهم ماء حتى يبقى ماؤه تُصفى و يلعب فيها بزر مر و حله بزرقطونا من كلِّ خمسه، ثم يصفى و يمرس فيه عشره خيارشنبر و يشرب بالسكر.

الاسهال المعائى و السحج:

قد تقدم ذكر الإسهال الكبدي و ما يتعلق بالمعده، و الكلام الآن فيما كان من المعى و يسمى إسهال الدم منها (دوسنطاريا معائى)، و جرحها و انفتاح عروقها سحج فأن كان خروج الدم لإنفجار عرق، خرج الدم لانفجار عرق، خرج الغائط أولاً ممتزجاً بالدم ثم وحده، هذا إن كان الإنفجار فى الغلاظ منها، و قد عرفتها فى التشريح، و إن كان فى الدقاق خرج الغائط وحده ثم الدم، و الشرط فى كل ذلك إنتفاء علامات الكبد كالعطش و الوجع فيها و الحمى حتى

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٦٥

يتمحض كون العله فيها.

و علاج هذا: الفصد مع احتمال القوى ثم قواطع الدم. و اما السحج فسببه أنحراف أحد الأخلاط أكالاً بقرحه.

و علامته: خروجه بعلامته كحموضه السوداء و غليها على الارض و لزوجه البلغم و حدّه الصفراء يلزم كلاً خروج الخراطه و الالم فإن كان فى الغلاظ كان الوجع تحت السره و السابق فى الخروج المواد و الدم و إلّا العكس، و الغلاظ أسلم لبعدها عن الرتبه.

العلاج: ينقى الخلط أولاً بالحقن إن كان متسفلًا و إلّا بالشرب ثم تعطى القوابض و المغريات كذلك، و كثيراً

ما يكون المغص و الإسهال و السحج عن إحتباس سدّه فيعطى الجاهل القابض قبل التنقى فيكون سبب الموت فتأمله.

و من المجرب لمنع السحج و الإسهال لؤلؤ محلول و حمّاض الأترج كهربا بزر حماض قشر رمان و خشخاش عفص صمغ مقلو سواء تسحق و تعجن بالعسل أو تذر على صفار البيض و تستعمل.

و إن كان عن صفراء فسويق الشعير بالكهربا مجرب، أو عن السوداء فالطين المختوم و اللؤلؤ، أو عن البلغم فالمر و المقل و حب الغار، أو عن الإسهال الكثير بالأدويه فاللعابات.

الزجير:

حركه اضطراريه تدعو إلى البراز و يكون الخارج يسير رطوبه لعابيه.

و أسبابه و علاماته و سائر أحكامه ما فى السحج، و لورق الجُمِيز [٤٠٧] المجفف فى الظل و الكندر و المقل مزيد إختصاص هنا. و من المجرب فتائل الحلتيت و الزباد، و كذا الأفيون و قشر الليمون بالزيت أكلماً و كذا الآس مطلقاً، و الجلوس على الآخر المسخن و الجاورس و الملح إن كان ذلك عن برد.

القولنج

يونانى معناه وجع الأمعاء، و هو فى الحقيقه مغص مشد قوى النخس يقال لنوع منه ((ايلاوس)) يقى البراز و يخيل إنه يثقب الجنب، و يفارق

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٦٦

المغص بالثقل و عموم الظهر و الجنب و وجع الكلى بذلك أيضاً مع إبتدائه من الأيسر، و ذلك بالعكس.

و بالجملة فكل مرض يشبه به كوجع الكبد و الرحم يخص موضعه بخلاف القولنج.

و أسبابه: اما لزوجه الخلط فتتماسك به الأفقال و تجف فتسد و يحبس.

و علامته: إحتباس ما يخرج حتى البول لمزاحمه الأغشيه و تقدم الأغذيه الغليظه و الثقل.

و علاج: هذا بالفتائل و الحقن أولاً و الإسهال ثانياً بعد إنحلال الطبع و الجوع و مزج

الأدوية بالأفاويه و هجر الأطحمه الغليظه.

أو ريح يحتبس فى الطبقات عن أغذيه كثيره الريح كالباقلاء و حصر خروج الأرياح.

و علامته: التئوء و النفخ و القراقر و الوجع الثاقب و الجشاء حامضاً إن غلبت السوداء، و فى هذا النوع قد لا يكثر القبض و ربما سكن الوجع عند الغمز و التكميد بالمسخنات.

و علاجه: ما سبق مع الإكثار من الأذهان الحاره كدهن الشونيز.

أو ورم أو التواء.

و علامه الأول: الحمى، و الثانى تقدم ضربه و نحوها، و الوجع فيهما لازم.

و علاج: الورم معلوم و الآخر بالغمز حتى ترجع الأعضاء إلى موضعها، و قالوا: يسقى نحو عشرين درهماً من الزئبق و يغمز حتى يخرج، فإن إستعصى نكس ليخرج من الفم ثم توثق البطن ربطاً و ترقيداً فإن حدث فتق فالكى أو قر فكذلك يكن رشحاً، و يعطى المسخنات مطلقاً، و ربما تولد عن مجرد لبس الثفل [٤٠٨] أما لبس الغذاء أو قلته إن تقدم ذلك و إلّا فلزياده الحراره.

و علاج كل منعه، لكن لا يبرد الحراره وقت الجوع بل يسقى ما يكسرهما ممزوجاً بما يحل الوجع كالسقمونيا مع البورق و يمزج الدواء فى ذلك بنحو دهن اللوز للتلين و التحليل و منع الأسحاج. و المشاهير من الفضلاء عنوا بإفراد القولنج بالتصنيف مثل الشيخ و الرازى.

و حاصل ما أشتملت عليه صرف النظر إلى تنظيف المعى و تلطيف الغذاء و تعديل الدواء و إنعاش القوى و البداءه بالحقن و عدم الغفله زمن الصحه عن تنقيه البدن، فإن له رجفاتٍ و فى كل زمن الفتة و ربما هلك بغته.

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٦٧

و من المجرب فيه بعد التنقيه الترياق الكبير و المشروديطوس و معجون المسك و دواء المر.

و من مجرباتنا هذا الدواء.

و صنعته: لوز مر زنجبيل خولنجان عاقرقرا فلفل أسود من كل نصف، زعفران عود هندي بورق مصطكي مر من كل ربع، تعجن بالعسل، و الشر به مثقالان. و هذه الحقنه أيضاً.

و صنعتها: شبت و بزره من كل أوقيتان كراويا أوقيه، قرطم نصف أوقيه، بورق شحم حنظل تربل من كل ربع أوقيه تسحق و تغلى فى ثلاثه أرتال مرق ديك حتى يبقى رطل، تصفى على ثلاثين درهماً زيتاً فى الشتاء و شيرجاً فى غيرها، و عشرين درهماً سكرأ فى الصيف و عسلأ فى غيره و تحقن بها و تمسك قدر الطاقه، و مع شدّه العارض يزداد بزر السلق مثل القرطم. و من المجرب: شرب روث الحمار و الذباب بماء القراح فإنه من الخواص.

و من المجرب: أن سره المولود الذكر إذا جعلت تحت فص فى طالع المريخ أمن لابسه من القولنج.

الديدان:

حيوانات تتولد فى البطن طوال كالحيات إن تولدت فى الدّقاق، و عراض كحب القرع إن نشأت فى الغلاظ، و صغار كدود الجبن فى المستقيم.

و سبب الكل: رطوبات لزجه تشبثت بالمعى فتهيئها فيها الحراره، و سبب الرطوبه المذكوره غالباً الشرب على اللحوم قبل الهضم و تناولها نيئه، و الجمع بين اللبن و اللحم، و الإكثار من نحو الهريسه أو الحمصّ.

و علامتها: سرعه الجوع بعد الأكل و وجع الفؤاد و بريق بياض العين و تغير اللون بلا سبب و خروج الرطوبات و صر الاسنان فى النوم، و ربما حدث عن الحيات مثل الصرع و ربما خرجت الصغار.

العلاج: يبدأ بالجوع ثم سقى ما يقتلها و يخرجها مثل التنبيل [٤٠٩] و السرخس [٤١٠] و الوخشجك [٤١١] و التربل [٤١٢] و حب النيل و الكشوت و شحم الحنظل و القسط

التزّه المبّهجه فى

و الترمس و ورق الخوخ ضماداً و شرباً و كذا ورق المشمش و الصفصاف و الشونيز تعجن بعصاره النعناع و القطران و تضمّد على السره.

و من المجرب الصحيح أكل الحمص بالخل و يشرب عليه طيخ أصل شجر الرمان و قشره الحامض ممزوجاً بالسمن و الخل و دهن النارجيل العتيق أيها حصل، و مثل ذلك بزر حنظل درهمان مر شيح من كل درهم، زعفران نصف درهم، تسف بماء النعناع.

زلق الامعاء:

هو عدم لبث الطعام و خروجه كما هو مهضوماً بعض الهضم.

و سببه: ضعف الأمعاء و ارتخاؤها.

و علامته: حدوث نحو الفالج من برد و خدر، و علاجهما واحد.

أو سوء مزاج حار إن كان هناك لذع و حدّه و خروج مواد و إلّا فبارد رطب إن لم يخرج الرطوبات مع الخارج.

و علاج ذلك: ما مر في المعده.

و قد يكون عن رطوبات تملس معها السطح.

و علامته: خروجها و حسن حال البدن.

و علاجها: التنقيه بالقئ و الإسهال.

أو قروح في بواطنها إن اشتد اللهب و الوجع و خروج البخار إلى الرأس و الوجه و الصديد مع البراز و لم ينتقل الوجع عند الهضم و إلّا ففي سطوحها.

و علاج: كل ما سبق في قروح المعده و أخذ الأسوقه و الألعبه و كل مغر كالملوخيا [٤١٣].

و مما يختم به هذا الباب أن يتنبه المعالج لدقيقه، و هي أن يعطى بعد العلاج من نحو الإسهال و الذرب و السحج كل معقل إلى نحو أسبوع مثل العدس و الرجله و الزرخشك [٤١٤] و السماق و حب الرمان الحامض و الكبود المشويه بالأفاويه و بالعكس بعد القوابض، فإن كانت القوه لا تفي بالمقصود عدل إلى ما لا يسقط القوى منها مثل ماء الحلبه

و ورق الأ-ترج و التمرهندي و ما يعمل بالخضب مثل الترمس و شحم الحنظل بالحساء، و أن يعطى ما يصلح الدواء ما معه كالاسطوخودس و الصمغ و المقل و الكثيراء و المصطكى أو بعده كبزر القطونا و سويق الشعير و الزيت و ماء العناب.

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٦٩

القروح:

تكون عن انفجار عرق إن كثر خروج الدم أوديله إن كثرت المادة أو خلط أكال إن كثرت القشور.

و علامتها: وجع القطن و موضع الكلى و كون الخارج أحمر و البول غير متعسر عكس المثانه.

العلاج: ينقى الخلط ثم يعطى المدمات مثل الفوه و أظفار الطيب [٤١٥] و البطيخ و اللبوب و أنواع الخبازى و بزرها كالخطمى و ملوخيا بدهن اللوز، و من المجرب لتنظيف الكلى شرب لبن الضأن بدهن الورد و البنفسج و بزر الكتان كذلك.

الحصاء و الرمل:

أجساد تصلبت عن حراره غريبه فى ماده غليظه لزجه و تكون فى أى فضاء لحجب به و تتابع عليها الخلط المشاكل مثل الكبد و الطحال و جنين و إنما عُدّت فى أمراض الكلى و المثانه، لكثرة توليدها فيها.

و أسبابها: أخذ ماء لزج و سدد كالهريسه و البيض النضيج و الماء الكدر و قله الحركه.

و علامتها: الثقل و التلهب و التمدد و الكرب حاله النوم على الوجه و أوجاع القطن و الكلى فيها و العانه و القضيب و عسر البول فى

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٧٠

المثانه و رسوب مثل الرمل فى البول ضارباً إلى الحمرة فى الكلى و الغبره فى المثانه، و غالب حصى الكلى فى الكهول و السمان، و المثانه فى الصبيان و الذكور و المهازيل، و ربما أتصل الوجع بالبيضة و الرّجل المحاذيين لجانبها.

العلاج: تنقى المادة بالفصد و غيره و يبالغ فى النطولات بنحو طيخ الحسك و البابونج، و المذيبيات للحصى كالشجرنيا و الكاكنج و معجون اللبوب و البزورات و المدرات و الحمام و الانتقاع فى الأبازين و زرق الأدهان و الألعبه بكثرة، و المرخ بها، و الاحتقان بالمليينات خصوصاً عند السدد، و أجودها البنفسجى و

دهن العقارب شرباً و طلاءً و زرقاً و طيبخ أجزاء شجره الغار و الفجل و العليق بدهن اللوز الحلو مجرب، و كذا الشونيز بدهن الغار و العسل و الغاريقون أكلًا، و الزجاج المكلس و رماد النانخواه كذلك، و إذا حشى الفجل بزر السلجم و شوى فى العجين حتى ينضج و أكل بالعسل فتت الحصى مجرب، و الزباد بالحلثيت أكلًا و قطوراً كذلك.

و من المجربات المجمع على صحتها من عهد جالينوس: أن يؤخذ تيس قد ولد عند إستواء العنب فيذبح حين يستكمل أربع سنين و يجمع دمه فى قدر نظيف و يغطى بخرقه فى الشمس و يثقب كل وقت بالأبر و يراق ما يخرج منه من المائيه فاذا جف سحق و رفع درهم منه بملعقه من ماء الكرفس يسقط الحصاه من وقته، و جالينوس يسمي هذا الدواء ((يد الله)) و قالوا: أن أفرخ الحمام إذا طبخت بالشيرج وحده دون غيره و لوزم أكلها فتت الحصاه. و حجر اليهود [٤١٦] و الاسنفج [٤١٧] نافع شرباً.

الهزال:

قله شحم الكلى و تخلخلها لفرط حراره أو نكاح أو أخذ مفتاح.

و علامته: بياض البول و كثرته و ضعف الصلب و سقوط شهوه النكاح.

العلاج: أخذ كل ذى لب دهن كاللوز و الفستق و عجن الخبز بالشحوم خصوصاً الأوز و الدجاج، و كذا السكر و الخشخاش و السمسم و الهريسه

النزهه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٧١

و الحمص و الفول و كلى الضأن و لبنها. و عن الهزال و سوء المزاج يكون ضعف الكلى فجميع احكامه مؤلفه منها. و يُعلم بقله البول أيضاً.

ريح الكليه:

هو إحتقان ريح بسدد أو كثره شرب أو غذاء بارد. و علامته: التمدد و النفخ مع قله الوجع.

و علاجه: أكل الثوم و الزنجبيل و التضميد بنحو الشونيز و الجاورس و الخبز حاره.

ورم الكليه:

أما حار و علامته: الحمى المختلطه و الصداع و العطش و وجع القطن و الكلى و عدم القدره على غير الاستلقاء. أو بارد.

و علامته: قله الوجع و كثره الثقل و التمدد.

العلاج: الفصد و شرب ماء الشعير و التمر هندی و الأسوقه و شراب البنفسج و الورد فى الحار و الجلنجبين و بزر الكتان و البكثر فى البارد. و كثره الضمادات حتى ينفجر، و يعرف بسكون المرض و خروج المواد فيعالج حينئذٍ بما فيه إدمال.

ديابيطس:

يونانيه معناه خروج الماء كما شرب كخروج الطعام فى الإزلاق أما لسوء مزاج أو للهزال، و قد ذكر الكل، و يقال لهذا المرض (الدولابى)) لأن الماء كما يشرب يخرج و يزيد العطش فيحتاج إلى الشرب، و هكذا،
و علاجه: ما مر فى النوعين.

الفصل التاسع: فى أوعيه الفضلات و أعضاء التناسل:

اشاره

امراض الكلى:

اشاره

سوء المزاج أو وجع يكون لفساد الخلط.

و علامه الحار منه: قوه الحراره و العطش و الهزال و صبغ القاروره و شدّه الشبق،

و علامه البارد منه: عكس ذلك.

و علاج الأول: الفصد و شرب ماء الشعير بالبزور و اللبوب و البنفسج و الرجله و الطين الأرمنى و الهندباء.

و الثانى: بالراوند و القسط و الدارصينى و حب الصنوبر و نحوها كالجوز و السعد و الخولنجان.

السدد:

تكون عن خلط لزج أو غليظ أو ورم.

و علامتها: رقه الماء و الألم فى الورم و الحمى.

العلاج: اخذ ما فتح من طيبخ الرازيانج و الحمص و الانيسون و اللوز المر و ماء البطيخ و القرع المشوى.

اشاره

منها سوء المزاج والوجع والقروح والحصى. والكلام فيها كما سبق فى الكلى فى كل شىء، لكن إذا خرق ما فى بواطن الدجاج و خلط بقشر الكبر و رماد العقرب و شرب خصوصاً بلبن النساء فعل فى المثانه أعظم من غيرها، و كذا الأورام غير أن علاجها هنا بالنطولات و الأطلية على العانه ناجب، و جميع أمراض المثانه المشترك بينها و بين الكلى علاماتها هنا وجع العانه و عسر خروج الفضلات.

حرقه البول و ندعه:

تكون أما عن ورم أو قروح و نحوها و قد مر، أو لحدّه البول بسبب حراة المزاج و حرافة الخلط. و علامته: خروجه مع الإحترق غير مصاحب لشىء.

و علاج: هذا صلاح الأغذية و التبريد و شرب الأدهان و الألبه. و من المجرب البطيخ الهندى و الموز و طبيخ السبستان و الزبد مخلوطاً بالنيمرشت و مرق الدجاج بالكسفرة الخضراء.

سلس البول:

يكون خروج البول فيه من غير إرادته فإن وقع أثر سقطه أو ضربه على الصلب فهو لزوال الفقرات أو إرتخاء الأربطة و إلّا فلا إرتخاء العضله و العصب و المثانه بافراط الرطوبات و البرودات إن كان البول أبيض و لا- عطش و لا- تلهب، و إلّا فلا إفراط الحرارة.

العلاج: شد الفقرات و ردها و التضميد بنحو المرسين و الكرسته [٤١٨] و الطين القبرصى [٤١٩]، و فى الثانى بالجوارشات الحاره و الفلافلى و الكمونى و الثالث نحو الطباشير و الهندباء و حب الآس و الطين المختوم و البلوط و السنبل شرباً و ضماداً، و كذا السعد و السذاب فى البارد و الإطريفلات مطلقاً، و تمزج فى البارد بالحلتيت.

البول فى الفراش:

كالسلس فيما مر و كثيراً ما يعترى الأطفال و الشيوخ، لضعف مزاجهم، و من يستغرق فى النوم لفرط الرطوبه.

العلاج: ما مر فى السلس لكن لإخشاء الغنم و الماعز و الديوك و قوانص الطيور مزيد فائده هنا إذا شربت محروقه، و كذا

التضميد بالآس و العفص و البخور بالحلتيت و قشر العدس و شرب عرف الديك مجرب.

إحتباس البول و تقطيره:

و أسباب هذا المرض كثيره فإنه قد يكون عن جميع ما مر من أمراض الكلى و المثانه كورم و غيره.

و علاماته، و علاجه: ما سبق فإن خلا عن ذلك كله فسيبه لحم ينبت أثر قروح فى أعلى المثانه إن كان الثقل فى الأعلى و إلّا العكس، و علاج هذا متعذر فى الأصح و قيل: بالضمادات و الاحتقان فى القبل.

أو لإرتخاء العضله إن سهل خروجه بالغمز.

و علاجه: كسلس البول.

أو لخلط حار إن كانت الحرقه فى رأس

النزله المبهجه فى تشحيز الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٧٣

الإحليل، و الصبر على الوجع يسهل معه الخروج.

و علاجه: ما مر فى السلس عن حراره.

أو خلط لزج إن خرج الخام أو قروح إن خرجت القشور و المده أو ريح إن ثقل أو تمدد أو ضربه إن تقدمت.

و علاجها: الفصد.

أو التشنج و ييس إن كان كثيراً لا يعسر خروجه بخلاف القليل.

و علاجه: الترطيب.

و قد يكون عن ضعف الرحم و المقعده و سيأتى.

و ينجح فى البارد الثوم و النعناع و السذاب و الكراث و الكراويا أكلاً و ضماداً و بالزيت، و فى الحار القرع و البطيخ كذلك و سويق الشعير و الزعفران أيضاً.

و فى الخواص: دخول البق فى الاحليل يحله، و كذا الزباد و الحلتيت و ألبان النساء زَرْقاً و أخذ كل مفتاح مدر كالجوز و السلجم

الفجل و الكرنب و الأدهان و المروخات و الحمام.

و فى الخواص: أن البول على الرماد و الرمل يحبس البول و فى الماء يجلب السلس. بول الدم و جموده

يكون الأول عن إنفجار إن كان خالصاً، و ضعف الكلى إن كان كغساله اللحم.

و علاج الأول: قواطعه كالشب و بزل السلق و الميعه و السنبل شرباً، و الأطيان مطلقاً.

و الثانى: ما مر.

و أما الجمود فقد يكون عن ضربه أو حمل ثقیل.

و علامته: برد الأطراف و النافض و صغر النبض و سبق الدم البول إلى الكموده و التغير.

و علاجه: شرب الأنفاح و البسفائج و القرطم و كثره الجلوس فى الماء الحار.

امراض المقعده:

اشاره

الكلام فى سوء المزاج و الأوجاع و الأورام ما مر غير مره، لكن لدهن صفار البيض و مخ الجمل و اللاذن و الزعفران فائده عظيمه هنا، و لورق البنج سحقاً و الخشخاش بسائر أجزائه و الورد مطبوخاً بالشراب فى الحار منها أجل النفع، و فى البارد رماد قشر الحنظل ذروراً و الصبر و العسل و شحم الدجاج طلاءً و البصل و الكراث مشويه بالسمن كذلك و الحلبه و البابونج نطولاً، و كذا أنواع الخبازى خصوصاً الخطميه.

النزفه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٧٤

و من المجرب: أن يطبخ البنج و قشر الخشخاش و الحلبه حتى تذهب صورتها و ينطل بمائها و يضمّد بجرمها مع العسل فى البارد و وحدها فى غيره.

القروح:

تكون أما عن سوء مزاج أو جرح تقادم أو سحج، و قد عرفت الكل، و مما خص بها مطلقاً المرهم الأسود و دهن الورد أو الزيت إذا حك فيه الرصاص.

ثم القروح إن كانت نزافه رطبه.

فعلاجها: بكل يابس وقابض احترق كعفص و بلوط و آس و سَمَاق و مرداسنج ذروراً و الصبر أكلاً و معجون الخبث و المقل. و إن كانت يابسه فبكل مليّن كالمرهم الأبيض و اللعابات و الشحوم ثم إن تعفن القرع فنظفه بالماء الحار و ذر على السواد منه كل أكال كالسمن و السكر و الزنجار حتى إذا أرضاك نقاؤه فأعطه المدمل كالصبر و المرتك و السندروس، و هذا قانون كليّ في علاج القروح.

خروج المقعد:

قد يكون أثر مرض أفرط حتى هزل البدن و ضعفت الأربطة، و هذا معلوم.

و علاجه: التسخين و أكل القلايا اليابسه.

و قد يكون لفرط الرطوبه و البرد.

و علامته: قله الوجد و سهوله رجوعها.

و علاجه: الجلوس فى المطبوعات الحاره و القابضه كالبابونج و الحلبه و الإكليل و السماق و العفص و ذر نحو الكحل و العدس المحرق و الشب.

و قد يكون عن ورم، و قد مر، و دهن القرع جيد و ماء الحديد شرباً و غسلًا و رماد البن ذروراً، و كذا العليق و شعر الإنسان.

الشقاق:

هو تغرز المقعده.

و سببه: خلط حاد أكال.

و علامته: سيلان الدم أو ييس البراز لادمان أكل الجافه أو الجلوس الطويل على السروج و الأخشاب أو ييس المزاج إن لم تسل المادة.

العلاج: التنقيه و تليين المزاج و الترطيب بما مر فى وجع المقعد كالمرهم الأبيض فى اليابس

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٧٥

و الأسود فى الرطب، و هذا المرض قد يبلغ فى البلاد الباردة أن يقتل و لم نر له أصح من شحم الخنزير، فانه مجرب.

وصفته: أن يذاب و تبل به الفتائل و تدخل فى المخرج حاره و يحتفظ من البرد و يكرر إن لم يبرأ.

و مما جربناه: أن يحرق رأس الكلب بجملته ثم يسحق مع مثله صبراً و يذر، فانه عجيب، و كذا شحم الدجاج و دهن البنفسج و الشمع و الأفيون و المر مرهماً، و رماد الصعتر مع الصبر كبوساً أو بصفره البيض و كل دهن حك فيه الرصاص.

فوهات العروق:

و هو إنتفاخها نازفه بالدم أما لفرط امتلاء، أو لرداءه الكيفيه و انقلابها حاده اكاله، أو لمخالطه ما احترق من باقى الاخلاط و تعلم بألوانها و الامتلاء بتقدمه. و قد تكون الافواه من ادمان الاغذيه الحريفه كالجين العتيق و الثوم و الخردل.

ثم الفوهات قد تكون ادواراً محفوظه كحيض النساء و ذلك مشكل جداً. و قد تكون مختلفه و هى اسهل، و ربما كان قطعها سبب الموت اذا بادر الطبيب الجاهل إلى سقى ما يقطع الدم أولاً.

العلاج: يجب العمل فى صرف ما يتزف إلى مجاريه الطبيعيه بجذب المحاجم و فصد الاعالى و تقويه العروق مع هجر ما يولد الدم ثم قطعه بما اعد له، و من افضل ذلك قرص الكهرباء، و ترياق الذهب جامع

للكل و كذا البنجنوش.

و من المجرب شرب محلول اللؤلؤ، و من النافع جداً حجر اليهود و دم الاخوين و شمع مغلى سواء، مقل رماد الاسفنج من كل نصف، سندروس، ربع كندر، ثم تسف أو تلقى فى النيمرشت، و كذا الطين المختوم مع ربعه شب و فتائل الافيون.

و صنعتها: أن تعجن الافيون بثلاثه امثاله شمعاً و يحل منه اليسير فانها مجربه، و كذا الكافور.

البواسير:

زياده تكون على جوانب المخرج عن الحراره الغريبه فى الماده السوداويه، فإن قلت و صلبت كان الكائن اجساماً صغاراً صلبه تسمى ((الثالويه))؛ لشبهها بها أو كثرت مع الصلابه استعرضت تلك الأجسام

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٧٦

و استدارت كالعنب، و قيل: لهذه العنبيه كذلك، أو مع الرخاوه و اللين لغلبه الرطوبه تخلخلت تلك الأجسام الكائنه محمره، و يقال لهذه ((التوتيه))؛ لشبهها به. و كل من الثلاثه اما داخل أو خارج و كل من الحاصل اما نازف الدم أولاً، و يقال له الصمم و العمى.

و علامه تولد البواسير: بياض الشفه و تقشفها و صفره اللون و الخفقان و سواد اللسان و ضعف القوى و ثقل المقعده و خروج البراز قليلاً.

العلاج: يفصد فى الاخيرين و فى النزافه مطلقاً، و تلتطف الاغذيه و يهجر كل حريف و مالح و حامض و ما يولد السوداء، أو البواسير بخصوصها كلحم البقر و التمر و الباذنجان و العدس، و ينقى البدن بشارب الفاكهه و طبيخ الاغتيمون و سفوف اللؤلؤ [٤٢٠] و حب اللازورد أو الحجر الارمنى ثم معجون الخبث أو حب المقل. و فى قطعها بالحديد خطر، و قد يعتاض عنه بربطها بالشعر حتى تسقط أو بالدواء الحار كالديك برديك [٤٢١]، و ربما سقطت بالبخور بالرازيانج

و الكباريت و المر و قشر أصل الكبر و الآس و العفص، و سلخ الحيه مجرب، و كذا الطرفاء و بزر الكراث بشرط أن يكون البخور بنار بعر الجمال و أن يدهن المحل قبله بما تيسر من المرات و الزباد. و الطلى برماد الكرم جيد مع الصبر و عصارة الكراث. و اذا طبخ الخنافس و الوردانات و بزر قثاء الحمار حتى تنهري و دهن بها ثم أصبح قاطراً على سمن البقر و غسل المحل بطيخ الكراث و السعد عشره ايام كذلك يرى عن تجربه. و الضماد ببزر الفجل و رماد نوى التمر و الاهليلج مدقوقه مع ورق النعناع الاخضر و النظرون معجوناه بالعسل نافع شرباً و حمولاً و طلاءً.

و فى الخواص: من جاء إلى شجره كبر كل يوم قبل طلوع الشمس و عند الغروب يقول لها انت باسور فلان بن فلانه فانها تدبل و يسقط معها الباسور.

التزهمه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٧٧

النواصير:

قروح غائره تمتلى و تنفجر كالغرب و قد تنعقد فيخرج الريح و النجو من اغوارها، و علامات كل معلومه.

العلاج: تنقيه ماده أولاً و اخذ ما يجفف بعد ازاله المواد الفاسده ثم تحشى بأشياى الغرب و النافذ بخرم و توضع عليه الاكاله حتى يتساوى فيدمل، و فيه خطر، و يكثر التضميد بالصبر و اللوز المر و العنزروت و الراوند و كذا الآس و الجلنار، و قد تكون الحكه فى المقعده مقدمه للنوعين المذكورين فيبادر إلى الفصد و تنقيه الاخلاط البورقيه و شرب طيخ السبستان و العناب، و الطلى بما مر و بعصاره مجموع اجزاء الرمان، و قد يحدث اثر الباسور و الناصور ريح تضاف إلى احدهما ترتفع إلى الدماغ تاره

تنحط و تحدث قلقاً و كرباً و وجعاً في الظهر و المقعده و تسقط الباه.

و علاجها: ما ذكر، مع الإكثار من شرب ما يحلل الريح كبزر الكرفس و الانيسون و القردمانا مطبوخاً بالعسل و التمريخ بالادهان الحاره.

الابنه:

انحلال ماده بورقيه في عروق المقعده تلذع و تدغدغ فيسحق بسببها الشرج حتى يصير كاللحم القروحي يستلذ العبث به، و قد اجمعوا على انه مرض موروث و قد يوجهه الفعل أولماً؛ لاختلاف الماء في الحرافه و نحوها و تنعكس في صاحب الشهوه من القضيب إلى المقعده، و تقع غالباً في المؤنثين، و من أكثر من مارسه ذوى الزينه كالصبيان و النساء. قالوا و علامتها، القحه و اللين و عدم نضاره الوجه و ذبول الشفه و غلظ جلد الوجه و كبر العجز.

العلاج: يجب شرب ما يخرج الاخلاط الحريفه مثل اللازورد و الغاريقون و الصبر و المصطكى و القرنفل باللبن الحليب. و من المجرب في اذهاب الابنه هذا المعجون.

و صنعته: غاريقون عاقرقرا سُعد من كل جزء، تربل سنا ورد منزوع من كل نصف، لوز مر ربع، تعجن بالعسل، الشر به منه أربعة مثاقيل بماء العناب و النعناع، و يحقن بماء

النزهه المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٧٨

السمك المالح عشرين مره.

و في الخواص: أن رماد شعر فخذ الضبع الايمن يزيلها حملاً و طلاء، و التوته كالبواسير و الاسترخاء كبروزها مطلقاً. أمراض اعضاء التناسل

فاشرفها القضيب و الانثيان، فلذلك يقدمها الأكثر وعدوا منها ضعف شهوه الباه و نقصانه، و لست ارى ذلك؛ لأن نقصان الباه عندى من الامراض العامه. لكن قد جرت العاده بذكره هنا. فلنقل فيه قولاً شافياً ملخصاً جامعاً للغرض الاقصى:

قد سبق القول في احكام النكاح في الكليات و كيف

ينبغي أن يقع مطلقاً فراجعه.

ثم اعلم: إن ضعف الباه قد يكون عن افراط الكبر و هذا لاعلاج له، و قد يكون عن مرض اجحف بالبدن، و هذا معلوم علاجه، و قد يكون عن توالى جوع و صوم و سوء معيشه و قله غذاء يولد الدم و لبس كل مهزل كالخشن من الشعر و نوم على نحو الحجر، هذه الأسباب العامه. و من اقوى قواطع الشهوه ترادف الهموم و الكدورات النفسيه. و قد يكون لميل النفس إلى الزهد و الخلوه و تفكر امور الآخره و لرغبتها فى التوحش، و تاره يكون لكراهه من يجامعها اما لقبح الصوره أو لكثره الممارسه كالممل من طعام كُوثر اخذه، فقد وقع اجماعهم على انه لا شىء ادعى للشهوه من تبديل النساء، و لا شك أن علاج ما كان من احد هذه المذكورات قطعه فاذا زالت هذه و ضعف الباه موجود، فإن كان خلقياً فهو العنه و لا علاج لها أيضاً و إلا فإن كان لتشويش عضو رئيس عولج ذلك العضو أولاً.

و علامه الكائن عن الدماغ: تشويش الفكر و نقصان اللذه و وجود التخييلات عند الانزال و بعده، و الكائن عن القلب الخفقان و الرعشه و الكائن عن الكبد الاسترخاء حال التلبس و نقص أن الماء و ما تركب بحسبه و إلا فالضعف فى نفس الآله، و هذا هو المقصود بالمقويات عند اطلاقهم، و لعدم هذا

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٧٩

التفصيل و الاحاطه به لم يكد ينجح علاج فى هذا المرض، و حينئذٍ يجب النظر فى هذا الضعف فاما أن يكون عن ييس المزاج.

و علامته: قله الماء و عسر اندفاقه و الغلظ، أو برده.

و علامته: الغلظ و الكثره،

أو حرارته، و علامته: سرعه الخروج مع الرقه، أو لقله ما ينفخ الاعصاب، و علامته: وجود الانتشار عند الهضم أو لاحتباس اخلاط بارده فى نفس القضيب و علامته: أن لا يتقلص بالماء البارد و غالب حقن هذا الباب و مسوحاته لهذا النوع، أو لتوهم و حياء من المجمع، أو اعتقاد السحر و الرباط المشهور، و لا علاج لهذا سوى دفع المتوهم بالمقدمات الشعريه و المغالطه بما لا أصل له من جنس اعتقاده، أو لطول العهد بالجماع فتعرض القوى عن توليد الماء كما تعرض عن توليد دم الحيض ايام الرضاع، و هذا يحتاج مع الادويه إلى الحكايات المشتمله على النكاح و وصف المحاسن و الغنج و النظر إلى سفاد الحيوان[٤٢٢] و ملاعبه النسوان و الاكثار من الملاهى و السرور، فاذا تمت هذه قوى ذلك بادمان الاغذيه الجامعه للحراره و الرطوبه و النفخ مثل اللحم و الحمص و البصل و صفره البيض و انواع الجوز و اللوز و الفستق و الهرائس و الالبان بالسكر و العسل مجموعه و مفرده و الادويه كذلك، فلخص منها ما صح الاختبار و تجربه فنقول:

قد وقع الاجماع على اتخاذ الاغذيه و الادويه الباهيه فى اشتراط الثلاثه السابقه، و قالوا: انها لن تجتمع هناك فى مفرد سوى الحمص و قد صححت كون القلقاس[٤٢٣] و التمر كذلك، بل ربما كان احدهما اعظم؛ فلذلك لن تجتمع هناك على ما قالوه فى سوى الزنجبيل. و فيه نظر.

ثم الادويه اما متناولات أو مسوحات أو حقن، و كلها اما خاصه بالرجال أو النساء أو مشتركه، فهذه أصول التقسيم و قد فصلنا كلا فى الاصل على حدته، و ها نحن نذكر ما عظمته فائدته من غير الالتفات إلى تمييز

ما ذكر حذراً من التطويل، فمن المجرب و اشار إليه الشيخ، حيوان

النزهه المبهمه في تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٨٠

على صورته الانسان يخرج من عين بقرية تسمى تول من اعمال الثقيف من الشام بشهر اشباط يعنى ((امشير)) يركب بعضه بعضاً، و على اشداه زبد حبه منه تقيم بعد اليأس، و اعماله فى ذلك لا يمكن وصفها فاذا طبخ لحمها و شرب فعل، و لكن دون ذلك و يلى هذا الاسقنقور [٤٢٤] بمصر، و المعتمد على ما حول سرته يؤخذ و يركب فى الادويه. و صفه معجونه: زنجبيل حب صنوبر من كل جزء، بزر جرجير بزر جزر بزر سلجم من كل نصف، خولنجان عود هندي فستق شحم الاسقنقور مقلو فى الزيت، مسحوق لب قرطم فلفل أبيض زراوند ابخره زعفران من كل ربع، تسحق و تعجن بثلاثة امثالها عسلًا و ترفع، الشربه منه خمسسه. و يليه معجون الفلاسفه و يسمى ((ماده الحياه))، و هو من التراكيب النافعه للمشايخ و المرطوبين و من استولى عليه البلغم.

و صنعته: فلفل و دارفلفل دارصيني زنجبيل حصا لبان بليلج املج شيطرج زراوند مدحرج بابونج حب صنوبر، هذه اصوله القديمه، و قد زيد فيه سمس مقشور خبث حديد ابخره قشر اترج اجزاء سواء، يعجن كما مر، و زاد بعضهم خصى الثعلب و العود و جوز هند و عنبر و مسك يعجن كما مر. و من التراكيب المجربه ترياق الذهب و البنجنوش، و قد تقدمت صفه معجون يزيد الشهوه و الماء و يخصب و يبطل بالانزال و يهيح و هو من تراكيينا المجربه.

و صنعته: عصاره الحسك و بصل أبيض من كل رطل تجمع و يبل فيها رطل من الحمص ليله ثم تصفى و

تمزج بمثلها لبن نعاج و يحل في الجميع ثلاث اواق ترنجبين و يصفى و يسقى بالعسل شيئاً فشيئاً، فاذا استوعبها رفع، ثم يؤخذ يدقيق حنطه حمص حلبه سمسم لوز بندق بزر خشخاش من كل اوقيه زنجبيل قرنفل دارصيني بزر جرجير و لفت و جزر و عود هندي من كل سته دراهم، قشر بيض نشاره قرن الثور و احليله الجاف من كل اربعة، عاقرقرا زرنب مصطكي قسط من كل ثلاثة

النزله المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٨١

تنخل و تعجن بالعسل المذكور، الشر به منه ثلاثه. و من المجرب شرب البادزهر و أكل مربى الجزر و شرب الترنجبين و الخولنجان باللبن.

% صفه دهن يقوى الانعاظ و يهيج الشهوه و يشد الظهر و يزيل اوجاعه مجرب: فربيون قسط عاقرقرا من كل جزء، فلفل حب غار أصول نرجس من كل نصف، تطبخ بعشره امثالها زيتاً حتى يبقى النصف و يطلى به الظهر و المذاكير.

و اما الحقن: فالعمده فيها هنا على مرق الكوارع و الرءوس و الدجاج مفوهه بما ذكر. و لشرب حب الشونيز و دهنه في الدهن منه العجب خصوصاً مع الزيت و العسل.

و في الخواص: أن قلب الهدهد و دماغ العصفور والديك إذا اكلت معاً هيجت تهيجاً قوياً، و كذا الجرجير مع مثله نارجيل و نصفه عاقرقرا إذا عجت بالعسل و استعملت صباحاً و مساءً.

% و مما شاع في هذا الباب عمل اللبانات: فاشهرها اللبانه الطولونيه.

و صنعتها: اوقيه و نصف قشر بلادر مقرض كالسمسم عشر كندر يسحق و يغمران معاً بدهن البطم [٤٢٥] على نار لينه حتى تصير كالعلك، فيضاف إلى كل عشره منها دائق سقمونيا، و ترفع إلى الحاجه فيجعل في الفم منها درهم و يمضغ، فلا

ينزل حتى يلقيه.

و متى حل الكندر و المصطكى و قليل الصبر على النار فى اناء و ذلك الاناء فى الماء ثم استعمله كان عجيباً.

و فى الخواص: من نقش على المرجان فى شرف المريخ قرداً قائم الاحليل ممسوكاً باليد الشمال رأى منه عجباً، و اشتهر هذا على الكهرب فجريناه فلم يصح.

و اما ما شاع فى تعظيم الآله فلم يصح منه شىء إلا ما فيه ذكر الحمار بأن يؤكل أو يطبخ معه القمح و يعلف به الدجاج و يؤكل أو يهرى فى زيت و يشرب و يمرخ، و كذا المعلق، و لصق الزفت السائح بالزيت بعد غسل الذكر بالماء الحار و ذلك به خرقة خشنه كل يوم، و يعيد العمل مده اسبوع قبل الجماع، و لصق الزفت و الشمع ممزوجين به دم الاخوين و البورق و الانزروت.

و تجب الراحة على مكثرى الجماع و النوم و الحمام و شرب مرق الدجاج باللوز و الحمص و السكر.

المذى و درور المنى:

اشاره

المذى ماء يقرب من المنى إلا انه لم يدبق باليد و يخرج عند الملاعبه من غير اراده، و الودى دونه فى الرقه و يخرج بعد الجماع كذلك، و الودى بالمهمله رقيق جداً يخرج بعد البول، و قيل العكس. و المنى ماء رقيق كالعجين يدبق و ينعقد إذا فرك فى الهواء أبيض ناصع فى الذكور مائل إلى الصفرة فى النساء لا يخرج دون لذه و تدفق فى صحه أصلاً.

و هذه الأربعة متى كثر خروجها دون اراده فلافراط كفيه أو خلط، و تعلم بالغلظ فى البارد و الرقه فى الرطب و الاصفر فى الصفراء و الكمد فى السوداء و هكذا، أو لامتلاء و طول عهد بالجماع و توالى اغذيه منويه، و تعلم بكميه الخارج، أو لفساد

أوعيتها و تعلم بما مر.

العلاج: يبدأ بالتعديل و اصلاح ما فسد و تقليل الغذاء إن كان منه، و كثره الجماع إن كان عن قله و تبريد الحار بنحو بزر الخس و الرجله و الحى العالم و الطباشير و البلوط، و يسخن البارد بنحو السذاب و السعد و السنبل و السوسن و القسط، فهذه مقلله إن قلّت، قاطعه إن كثرت.

سرعه الانزال:

إن استند إلى ضعف عضو شريف رئيس فعلاجه علاجه و قد مر تمييز ذلك و إلّا فالأغلب أن تكون السرعه من البرد و الرطوبه. و علامته: كثره ما يخرج.

و قد يكون عن افراط حر. و علامته: اللذع و الحده ورقه الخارج و قلته.

العلاج: ينقى الخلط الغالب ثم يستعمل معجون الفلاسفه و الانوشدار[٤٢٦] و جوارش الفلفل، و المحرور شراب الآس و النعناع و معجوم الطين الرومى و النجاح، و اما البنجنوش و ترياق الذهب فمن مجربات هذه العله مطلقاً.

النزّه المبّهجه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٨٣

و اما كثره الشهوه فمثله علامات و علاجاً، و كذا الاحتلام، لكن فى الخواص: أن البنجنكشت[٤٢٧] من نام عليه لم يحتلم و كذا صفائح الرصاص إذا شدت على الظهر. و من الحيله فى دفع الاحتلام أن لا ينام على الظهر.

قريسموس:

يونانيه معناها دوام انتصاب القضيب من غير شهوه.

و سببه: انقلاب المنى و ما فى اوعيته من الرطوبات ريحاً غليظاً انفاخاً لتقدم امتلاء و غذاء منفخ و كثره نوم على الظهر، و هذه العله إن اختلج معها القضيب فتولدها فيه و إلّا فهى وارده عليه من غيره.

و العلاج: يبدأ بالتنقيه كالفصد ثم الطلاء بما يردع الماده و يحللها كبزر الكرفس و السذاب و العاقرقرا و الفرييون و الطين الارمنى و العفص و البلوط، و كل المدرات نافعه فى ذلك.

عاقوبا:

مثلها فى الماده و العلاج، لكنها لا تكون إلّا بارده و يكثر فيها تمدد القضيب و اختلاجه، و ربما احتيج إلى حجه أو ارسال

العلق عليه.

العظيوط:

هو من يقارن انزاله براز من غير اراده.

و سببه: مزيد الافراط فى اللذه فترتخى عضل المقعده بما ينحل إليها من الرطوبات.

العلاج: يغذى بكل يابس كالقلايا و الكعك و يعطى ما يجفف من الادويه كمعجون الخبث [٤٢٨] و الافلونيا [٤٢٩] و معجون السنبل و يجامع على الخلاء بعد تعاهد البراز.

امراض الاثنيين و القضيبي و الاورام:

اشاره

كما مر فى غير موضع اما حاره يلزمه الحمى و الوجع و الانتفاخ و الحمرة أو صلبه تعلم بالجس فإن كمدت فعن السوداء أو بالعكس.

العلاج: الفصد فى الحار ثم التبريد و القىء فى البارد أولاً ثم الوضعيات، و اجودها فى الأول نحو الاسوقه و الالعبه، و فى الثانى مثل المقل و الزعفران و الشحوم و دقيق الحلبه و رماد نوى البلح ضماداً.

القروح فيها و تسمى (المذاكير):

و هى قروح فى احد هذه المحال، و تنقسم كما مر، و علاجها كذلك، لكن يعتنى هنا بمزيد الغسل و التنظيف ثم

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٨٤

الوضعيات، و اجودها أن يغمس الصوف فى القطران أو الزفت و يحرق و يجمع مع مثله من السندروس و الصبر و يطلى وحده الرطبه و لبن النساء على اليابسه، و يليه الشب المحروق و رماد القرع اليابس و ما ركب من الشمع و الشحوم و الافيون، و بياض البيض عجيب، و كذا المرداسنج، هذا كله حيث لا ورم و معه يبدأ بتحليله كما مر. و قد ثبت أن النعناع و دقيق الفول و الحمص و الزبيب الاحمر و الكمون رأس كل محلل نافع فى هذا المحل، و كذا سحق نوى التمر مع نصفه من بزر الخطمى.

و فى الخواص: يشترط من الأول عشره و الثانى خمسه فى الطليه الواحده، و فيها أن الفوه تحلل الاورام تعليقاً. و مع الوجع يكثر من شرب ماء الخطمى و بلع الصبر و الطلاء بهما مع مراره الثور. و فيها أيضاً أن الكسفره الخضراء تحلل الاورام و القروح حارّة كانت أو بارده.

العظم:

قد يعرض لا لورم بل لخصب و خلط بين الاغشيه فمع الالوجاع حار.

و علاجه: بالاطيان و الالعبه و حكاكه الرصاص و البنج و الكسفره الرطبه، و دونها بارداً.

و علاجه: بالشوكران و العسل و المصطكى و المر طلاً، و كدهن القسط و النفط مروخاً و ماء الحمص و الفول نطولاً.

التقلص و الارتفاع و الصغر:

تعرض هذه الامراض للانشين حيث يستولى البرد على مزاجهما فيصغر و ربما ارتفعا و غابا فأوجبا عسر البول و عدم الانزال.

العلاج: التسخين بنحو الخرق و الادهان الحاره كالقسط و البابونج و اخذ معجون الحلتيت مع كثره تناول الامراق المبزره المفوّه.

الدوالى الخاصه بالانشين:

عروق ملتفه إلى الصفرة و كثيراً ما تعرض فى الشمال للبرد فى الجبهه و زياده العرق فى الخصيه و ستأتى الدوالى.

ارتقاء جلده الخصيه:

كثيراً ما يطول هذا الجلد عن الحد؛ لاستيلاء الرطوبه.

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٨٥

و علاجه: وضع القوابض كالعفص و الكحل و السماق و القرظ و الرمان فإن لم تفد قص و خيط و عولج كالجراح و لا ضرر فيه.

الحكه:

إن كانت زائده بودر إلى الفصد و إلّا اقتصر على التنقيه و الاطليه و الماميثا. و لماء الكرفس خصوصيه هنا، و سنستوفى احكام الحكه.

اعوجاج القضيب و انسداده:

يكون ذلك اما لقروح و حده اخلاط. و علامته: الوجع و الحرقه.

أو لخلط لزج، و علامته: عسر البول بلا وجع و ربما خرج الخلط مع البول.

العلاج: يلزم الأيارج و ماء العسل و الطلاء بالشحوم و الادهان و يشرب الشب مع الكثيراء متبوعاً بما ينفذه كماء البطيخ الهندي و الشعير و العسل.

الفتوق:

و تسمى القرو و القيله و الأدره و قيل: القرو الماء، و القيله اللحم، و الأدره نزول الثرب، و الفتق يعمها.

و بالجمله فهذه عله رديئه عسره تكثر فى البلاد الرطبه.

و اسبابها: كثره الامتلاء و الشرب و الجماع و الحركه قبل الهضم، و قد تكون عن صيحه و وثبه و حمل ثقیل.

ثم هى اما من نفس المعى. و علامته: أن ينفثق و يظهر أولاً قريباً من السره ثم يزيد و تتحول إليه الفضلات شيئاً فشيئاً و اذا غمز عاد بعسر و وجع و قولنج.

أو نفس الثرب. و علامته: أن يرجع حال الاستلقاء بنفسه و فى غيره بالغمز دون ألم و لا قراقر.

و قد يكون ريحا.

و علامته: الخفه و القرقره و الطلوع و النزول بسرعه.

و قد يكون ماء. و علاماته: الثقل و بريق الجلد و العروق و الزياده المتصله و أن لا يصعد.

و قد يكون عن ماده غليظه، و هذا هو اللحمى؛ لانعقاده إذا لم يتدارك.

و علامته: الكبر و الصلابه مع سلامه الثرب، فهذه اقسام هذه العله من غير زياده. العلاج: لا شىء لمبادئ الفتق مطلقاً اولى من الجوع و قطع الأسباب السابق ذكرها و شد البطن و تقليل الشرب و المرق و الجماع

النزهه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٨٦

و النوم على الوجه، ثم يبادر إلى الكى فى الثرب و المعى و يتناول

بعده كل شىء محلل مجفف كالبنجنوش و الفلاسفه و جوارش الفلفل و الماء، إن كان من عرق معلوم فالكى أيضاً، و إن كان رشحاً، فالصحيح انه لاعلاج له، و كلما فصد عاد، لكن قد يتحول فى الامزجه الحاره حاداً و يرشح من الصفن فيسهل حينئذ.

و اما اللحى فقبل انعقاده يضمم بالمحلات الحاره و القىء.

و اما الريحى فلا- مطمع فى ازالته على الاصح، و لكن يجفف بهجر المنفخات كالقول و اللبن و الإكثار من كواسر الرياح كالفلاسفه و الكمون و جوارش الملوک.

و من الحيل العجيبه الخفيه أن يبادر فى أول الفتق فيخرق الصلب من الأذن مما يلى الخد و يدخل فيه خيط و يحرك كل يوم مع الدهن بالزيت المطبوخ فيه الجندبادستر و يشرب العنبر، فانه مجرب، و كذا يسقى المغناطيس أولاً، ثم الموميا و الصمغ و خبث الحديد ثانياً، فإن الدواء ينجذب إلى مواضع الفتق. و النبات المعروف بأذنان الخيل [٤٣٠] يلحمه شرباً على ما تواتر و جميع أنواع الغراء. و العفص و السرو و الصبر و الأفاقيا و السعد و أنواع الطين و المر و الآس و الباقلاء المسلوق و بزر القطونا المدقوق و الزفت و القار إذا جمعت أو ما تيسر منها و أحكم رد الشرب و شد و استلقى العليل أياماً لا يتحرك بعنف يؤثر تأثيراً صالحاً.

امراض الرحم:

اشاره

الكلام فى سوء مزاجه و اوجاعه ما سبق فى غيره.

و علامته: هنا أسهل فإن الحار يعلم بمزيد الحراره و قله الطمث و الكرب و الخفقان، و الرطب بسيلان الرطوبه و اللين و كثره الاسقاط مع سرعه الحمل، و متى وقع الإسقاط قبل النفخ فمن إفراط الرطوبه، و بعده فمن ضعف الأربطه و الأعصاب، و عكس المذكورات

علامات المتروكات. و قد يكون الوجع لكثرة الجماع أو لكبر الآله. و تعلم هذه الأسباب التي مرت.

درهم عنبر نصف قيراط، تحل في ماء السذاب في البارد و لعاب البزرقطوناً في الحار و تحمل.

الاختناق:

عله شبيهه بالصرع في النوائب و الأفعال.

و سببها: منى يحتبس في الأوعية فيعفن و يرقى عنه بخار إلى الدماغ أو دم كذلك. و علامته: وجع في السرير و ما تحتها أولاً ثم سقوط شهوه و خفقان و اضطراب في الساقين و صفرة لون. و قرب النوبة تشتد الأعراض المذكوره و يأخذ الدهن في الاختلاط و يزيد الكرب و القلق و سواد اللسان و الصداع ثم تسقط مضطربه مع عدم الزبد و بقاء بعض الشعور، و بهما تفارق الصرع.

العلاج: إن كانت متروكه فلا علاج لها إلا النكاح خصوصاً البكر فإن البكاره مانعه من البرء، و إن كان الحيض محبوساً فالعلاج إدراجه و وضع المحاجم على الفخذين و الأرنبة و فصد الصافن و المخرج و إدخال الاصبع لدغده فمه

النزله المبهمه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٨٧

العلاج: يبدأ بالفصد في الحار و سقى المبردات، فإن لم يسكن حقن الرحم بنحو ماء الهندباء و الشعير و مرق الدجاج و السمن و الشحوم و الألعبه، و تسقى في البارد ما غلب، ثم احتقن بماء العسل أو اعطى الفرازج المحلله المتخذة من اللاذن و الزعفران و أظفار الطيب و الشونيز و الحلتيت و الجندبادستر مجموعته أو مفردة بالسمن أو دهن اللوز و العسل، و كذلك النطول و الجلوس في طيبخ الحلبه أو الغار أو البابونج. و إذا كان هناك ورم فالعلاج، و كذا باقي الأحكام.

لكن ينبغي أن تعلم أن الاورام هنا صلبه غالباً و حاره و

أن النخاله و السبستان بمدخل عظيم هنا، و كذا الكرب مطلقاً، و لشحم الدجاج و الشيرج و الزفت حمولاً و لصقاً فعلاً عظيماً. و مما جربته لسائر أمراض الرحم هذه الفرزجه.

و صنعتها: أشق جندبادستر من كل درهم زعفران دارصيني من كل نصف درهم عنبر نصف قيراط، تحل في ماء السذاب في البارد و لعاب البزرقطوناً في الحار و تحمل. الاختناق

عله شبيهه بالصرع في النوائب و الأفعال.

و سببها: منى يحتبس في الأوعية فيعفن و يرقى عنه بخار إلى الدماغ أو دم كذلك. و علامته: وجع في السر و ما تحتها أولاً ثم سقوط شهوه و خفقان و اضطراب في الساقين و صفرة لون. و قرب النوبه تشتد الأعراض المذكوره و يأخذ الدهن في الاختلاط و يزيد الكرب و القلق و سواد اللسان و الصداع ثم تسقط مضطربه مع عدم الزبد و بقاء بعض الشعور، و بهما تفارق الصرع.

العلاج: إن كانت متروكه فلا علاج لها إلا النكاح خصوصاً البكر فإن البكاره مانعه من البرء، و إن كان الحيض محبوساً فالعلاج إدراة و وضع المحاجم على الفخذين و الأرنبة و فصد الصافن و المخرج و إدخال الاصبع لدغدغه فمه

النزله المبجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٨٨

بالأذهان و العطريات. و في حال النوبه تشم ما كره ريحه كالحلثيت و الجندبادستر؛ ليهرب الرحم منها، و تحمل نحو المسك و العنبر فانها تشناق إليها طبعاً و تنحل إليها شوقاً فتستفرغ ما فيها. و مما ينفع منه أكل الأرز و الجلوس في مائه، و كذا السذاب و شم الخردل و احتمال الزباد [٤٣١] و البخور بنحو شعر الماعز. قالوا و إذا علت المرأة الرجل في الجماع برئت من الاختناق. و مما

يخلص منه الأرجومه و الجلوس على نحو الكراسى و النزول فى نحو السلالم و ما شاكل ذلك.

و مما يوقع المرأه فيه الجماع بلا- ملاعبه و النزاع قبل قضاء شهوتها و التفكير و السحاق. و يجب لمن ارادت الخلوص منه لزوم الايارج الكبار و المثرود و المسك.

البروز:

تكون اما من سقطه أو عسر ولاده أو خوف شديد أو انصباب رطوبات. و علامته: وجع العانه و ما يليها و ظهور النتوء.

العلاج: تستفرغ الرطوبات بما أعد لها ثم الجلوس فى طبيخ القابض كالآس و العفص و السماق و التضميد بها خصوصاً السرو و البلوط و دقيق الحلبه و الشعير.

القروح:

اسبابها هنا كثيره و تؤخذ من علاماتها و ما يخرج منها، فإن كان كالدردى و الماده فخراج انفجر، أو دماً اسود كريهاً مع وجع فخلط مرارى تأكلت منه العروق، أو كغساله اللحم فقرحه و سخره، أو مده بيضاء بلا رائحه فقرح نقى، أو دماً أحمر فانهاك عرق أما بنحو طربه أو سوء ولاده.

العلاج: يحقن الخراج بماء السكر ممزوجاً بدهن الورد أو البنفسج و الصديد و التأكل بماء الشعير و العسل، فإذا جفت المواد فاحتل على دخول المراهم و لو مع الحقنه خصوصاً الباسليقون و اجلس ذات الفسخ و الانتهاك فى طبيخ الشب و العفص و قشر الرمان و لسان الحمل و الآس، و يعرف هذا بماء القمقم.

و من المجرب لشد الرحم و اصلاحه غايه الاصلاح الاحتقان فيه نافع بماء لسان الحمل و الآس و دهن البنفسج ثم تعطيره بنحو المسك و العنبر

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٨٩

و تبخيره من قمع باللاذن و الصندل و اقراص البرمكيه و الزباد و الحقنه باللبن الحليب جيده و صفار البيض مع الحناء حمول نافع.

احتباس الطمث:

إن كان عن نهوك البدن بنحو جوع و مرض.

فعلاجه: الأغذية الجيدة، أو تعب جفف الدم فالراحة، أو سمن مفرط فالتهديل، أو مرض عضو و نحو ورم. فعلاجه إزاله السبب و
إلّا فهو سوء المزاج.

و علامه الحار: تغير اللون و الكرب و الخفقان و ثقل ما يلي العانه و انتفاخ العروق و إلّا فالعكس.

العلاج: حجم الساقين و فصد الصافن قرب النوبه و سقى المدرات و الجماع، و اجودها الكرفس و الكراويا و اللفت و الجزر و
الفجل و البصل و الحمص اكلاً و شرباً و حمولاً و جلوساً فى طبيخها، و كذا الفوه

و السمسم مع شىء من الحلوات.

و مما يسهل الحيض التغميز و الدلك بالادهان و شرب الحلبة و بزر الهندباء و احتمال الحلتيت.

الادرار و السيلان:

و يعبر عنه التزيف، و هذه العلة إن كانت لافراط الامتلاء فلا علاج لها ما بقيت القوة و اللون لإستغناء البدن عن الخارج و إلّا عولجت إن كانت عن باسور و قرح و نحوهما بما لذلك السبب.

و إن كانت عن سوء المزاج و إفراط خلط ما. و علامته: ظهور لونه فى القطن إذا جف.

و علاجه: تنقيه ذلك الخلط و إصلاح الدم و اخذ قواطعه كالكهرباء و السندروس و الطين المختوم و كذلك الأرمنى و رماد قرن الثور و المر و الخولان شرباً و حمولاً.

و من المجرب: إنجبار جزء سماق نصف كسفره ربع يطبخ بالغاً و يشرب مراراً. و من الفرازيج المجربه: حكاكه الرصاص فى ماء الكسفره يعجن بها كبريت و بزر التفاح و يحمل. و إذا عجن الأفيون بثلاثه امثاله شمعاً و حمل منه يسير قطع و حياً.

و كما يسيل الدم على الوجه المذكور كذلك يعرض للأرحام أن تسيل رطوبات تجتمع فيها أو تنجلب

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٩٠

إليها من سائر البدن.

و علامه الأول: لزوم حاله واحده فى اللون و غيره و قلّه نقص القوة. و الثانى: بالعكس.

و سبب ذلك: تعالى المرطبات و الامتلاء و غلبه أحد الأخلاط، و تعلم بلون الخارج.

العلاج: يستفرغ الخلط الغالب بما هو له، ثم ينقى الرحم بالجواذب من حقنه و فرزجه؛ و اجودها المر و شحم الحنظل ثم الكمون و الزيت ثم السعد و السنبل و الزعفران، و كذا شرب الأنيسون و السنبل و الراوند و ماء العسل.

الصلابات و السرطانات:

تكون عقب الامورام غالباً فيجب و يضيق فمه ثم يقل إحساسه و يبدأ فيه الوجع فقد يقرح و تسيل منه رطوبات فاسده، و ربما تولد فيه على شكل السرطان بعروق كالأرجل،

و قد يتحرك.

و علامته: الشريان و اختلاط العقل و الإحساس بالثقل و الصلابه.

العلاج: يبدأ بالفصد و تنقيه السوداء و قد يقطع إن امكن و متى سال فلا براء و انما يحتال على تسكينه بالجلوس فى المياه الحاره و الحقن المشتمله على الكراث و الخزاما و الحلبه و الخطمى. و من المجرب اللاذن و الزفت طلاءً و حمولاً و الميعه مطلقاً و كذا الكراث.

و فى الخواص: أن الخزاما تصلح القروح و الارحام لمن تعاهدت استعمالها خصوصاً عقب الدم و لو بخوراً.

العقر يختص بالاناث و العقم بالرجال:

و قيل باطلاق كل على كل، و هما عباره عن عدم الإحبال، فإن كانا جبليين فلا علاج لهما و الا عولجا بعد النظر فى الأسباب، و هى كثيره فى هذه العله قد أوصلناها فى التذكره إلى نحو مائه سبب؛ لأن عدم الحمل قد يكون لطول الآله فيصب الماء داخل معدن التوليد و بالعكس فيضمحل، فكبرها يقلص الفرج فيزلق الماء، و قد يكون لوجود ما ذكر من جهه المرأة، و قد يكون لاتفاقهم فى اليبس فلا يتمدد الماء كما فى البغال، أو الحراره فيحترق و عكسهما فيسيل، أو يجمد و يعلم كل بعلامات الامزجه فتظهر فى جميع البدن أن عمت و إلماً ففى المحل، و لا علاج لهذا إلّا التعديل. و ربما لم تظهر النتيجة إلّا بالتبدل. و قد يكون لفساد الماء و يعلم بخفته على وجه الماء و تغيره عن الثخانه و البياض، أو لمرض احد الاعضاء، فاذا تصفحت هذه الأشياء حسن بعد ذلك اعطاء ادويه الحمل، و ربما كان المنع لسبق احدهما بالانزال فيفسد قبل الالتئام، فهذه أصول الأسباب المانع.

العلاج: يسخن البارد و بالعكس و كذا الآخرين بعد التنقيه. و من علامات غلبه الحر

سخونه المحل و كثره الشعر و دوام الطمث و سواده و غلبه اليبس و تقصيف الشعر و قله الدم و قحوله الجلد، و بالعكس فى الباقي.

و من الموانع افراط السمن فى المرأه لضيق العروق بالشحم، و ربما استدلوا على منع الحبل بتجربه الماء كما مر.

و فى الخواص: إذا تبخرت المرأه بمثقال من اللاذن فإن طرقها القيام إلى الحاجه عقبه فليس منها عاقه و اذا انخست الثوم بالابر و احتملته فظهر ريحه من فمها بعد ساعه فليس منها منع. و من جمع بين سبع حبات من كل من الحنطه و الشعير و الفول فى طين خالص و بال على ذلك فإن نبت فليس منه منع.

و حاصل الأمر: أن هذه العله كما ذكرنا كثيره الأسباب و انها راجعه إلى تعديل الامزجه و المحل فإن أكثر الناس ولاده من كان بين مزاجيهما تضاد فإن كان الذكر احر كان غالب الحمل بالذكور و بالعكس.

الانتفاخ:

اشاره

سببه احتباس رياح غليظه فيه لحركه أو امتلاء أو غداء شأنه ذلك.

و علامته: نتوء ما تحت السره و الوجع و القرقره، و ربما ظهرت وقت الجماع.

العلاج: ما مر فى تحليل الرياح مع احتمال شىء منها و التكميد فوق العانه بكل محلل كالشونيز و الجاورس و ادخال ماء السذاب و شرب الحلبه بالعسل.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٩٢

و أما الرق:

فقد يكون خلقياً أو لقرحه سدت أو للحم نبت، و لا علاج لهذا إلّا الحديد.

و القرن:

عظم أو خلط تصلب داخل المحل. و علاجه: قطعه. و ثبت عن القدماء أن القرن لاعلاج له. و قد يمنع من الجماع مانع غير هذا مثل الانضمام و الامتلاء.

و علاجه: المقل و القطران و المر و الميعه و القسط و العود اكلاً و بخوراً. السعه

بلا سبب و هذا يكون لارتخاء العصب، فإن كان معه رطوبه عولج بما مر و إلّا عولج بما اختص بالتضييق، واجوده رماد الكرم و عظم الدجاج و القزاز البكر تعجن باوساخ الكوابر، و هو من الاسرار المكتومه. و يليه العفص و الباذنجان جلوساً في طبيخهما و كذا مراره الثور. و من امعن في طبخ العفص و غطس الخرقه في مائه و جففها مراراً و احتملت عند الحاجة نفعت نفعاً بالغاً.

و منها سُور الحيه.

النزّه المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٩٣

و من المجرب لازالته بعد التنقيه المر و الخزاما تعجن بعصاره النعناع و الآس و تحمل مراراً، و كذا العنبر و الشمع و منها: ميله إلى البرد و ذلك يضر بالمجامع و يسقط القوى و يفسد الماء، و من المعلوم أن ذلك إن استند إلى فساد الخلط العام وجبت التنقيه و إلّا اقتصر على الفرازج المصلحه، و اجودها ما اتخذ من الخزاما و الهال و الكبابه و نحوها.

و منها: ما يعين على الحمل بسرعه اما بالطبع فقط مثل الحلبه شرباً و دهناً و حمولاً، و كذا الخزاما و القرنفل إذا شرب منه ثلاثه دراهم كل يوم اثر الطهر ثلاثاً متواليه أو بالخواص كذلك كشرب مراره الذئب، فقد شاع أن مراره الذكر للذكر تحمل بذكر و

بالعكس، و احتمال بول الكلب ساعه يبول بترابه و البصق فى الضفدعه فى فمها. و قد تواتر أن الرضيع إذا دُفِن فاستلقى فى القبر امتنع حمل امه حتى يدار. و من شربت لبن الفرس و لم تعلم حملت، أو بهما كالانافح مطلقاً و الساليوس و العاج كذلك، و ورق الغبيراء [٤٣٢] بمراره الثور فرزجه، و كذا المسك و الزعفران و المر و البسباسه صوفه مع الخزاما، و كل ذلك بعد الطهر بلا فصل، و اقل ما تحمل الصوفه ساعه و اكثر ما تحمل ثلاث، و تشتط المجامعه اثر نزعها.

و منها: موانع الحمل:

و يحتاج إليها فى اوقات كثيره، و هى قسمان:

قسم بالاختيار مثل التحمل بالسذاب و النعناع و القطران قبل الجماع، فانه يمنع من انعقاد الماء فى ذلك الوقت خاصه. و من المجربات هنا المغناطيس، و شرطه تركيب مثقال فى مثله من الفضة أو الذهب فى طالع الجدى بحيث يماس الاصبع.

و الثانى: ما يمنع ابداً مثل الاثمد و الزنجار الحديدى و شرب انفحه الفرس، و ما يمنع إلى وقت مخصوص مثل ماء الورد بعد الجماع و الطهر كل رطل بسنه، و كذا قيل فى بزر الكرنب كل درهم سنه، و الجشمه إذا بلعت صحيحه و حمل زبل الفيل بالعدل و دم حيض غيرها، قيل كلاهما إلى أربع سنين، و قيل مطلقاً، و الميعه السائله درهم لستين.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٩٤

و فى الخواص: إذا اراقت المرأة أو الرجل فى فم الضفدعه لم تحمل ابداً.

و منها: أن سن الصبى قبل أن تسقط إلى الارض إذا وضعت فى فضه لم تحمل حاملتها. و من الاسرار المكتومه حوافر البغال يبرد منها عشره دراهم و تعجن بابوالها و تسقى

بأى حلو أو فى أى شراب أو فى أى طعام ايها حضر و اوساخ آذانها مجريه.

و منها: ما يحفظ الاجنه و يمنع السقط:

و ضابطه كل مفرح. و للمر و الكمون و المرجان و للؤلؤ و الطين المختوم ابلغ فعل فى ذلك شرباً و تعليقاً.

و فى الخواص: أن العقرب المقتوله، أو راسها مع رأس السرطان النهري إذا عُلقا مَنعا من السقط.

و منها: ما يسهل الولاده و يخرج المشيمه:

و ذلك اما بالاستعداد من قبل كشرب ماء الصعتر و الحلبه و ثلاثه دراهم من بزر النمام و خمسه من قشر خيار الشنبر و اثنين من الزعفران ايها حصل، و كذا البخور بشعر المرأه و حمل المغناطيس و تعليق زبد البحر على الفخذ الأيسر بيد طاهره فى خرقه من ثوب بكر، و عشره دراهم من الزعفران محرره الوزن.

و منها: ما يعمل إذا تعسر الحال:

مثل شرب مثقالين من المقل و درهمين من الياسمين و حمل الميعه و راس الرخمه [٤٣٣] و سلخ الحيه ايها وجد.

و فى الخواص: إذا اذنت بكر و قالت فى اذانها انا بكر و قد ولدت و انت لم تلدى ولدت، و هى مجريه.

و منها: ما يذهب الخوالف و الرياح و ما بقى من الدم الفاسد:

و اجوده فى الشتاء بزر الكرفس و الزنجبيل و الزرنباد و الحبه السوداء و القرطم تغلى و تشرب و بالعسل و السمن، و فى الصيف الخطمي و الانيسون و الرازيانج و الاشنه بالسكر و المر و دهن البان من اجود الفرازج كل وقت.

النزهه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٩٥

و منها: ما يخرج الاجنه و المشيمه:

أيضاً، واجوده الجلوس فى طيخ البابونج و الثوم و حمل المر و الحلتيت و البخور بها و شرب ماء الكرفس و حمل بزره بالقطران، و كذا شحم الحنظل بمراره البقر و طيخ السمسم و اصله، و كذا الترمس شرباً و جلوساً، و اللاذن بخوراً، و كذا النسرين و الكرب و بزره كيف استعمل و الكندس طلاءً و بخوراً و حملاً، و بزر الرشاد و يسف متبوعاً بعصاره السذاب و زبيب الجبل مطلقاً.

اشاره

البحث الأول: فى بقايا امور تختص بالرحم:

اشاره

اما الشقاق و الباسور و الناصور و الحكه و البثور فأحكامها ما مر فى المقعده و غيرها. لكن قيل لا يكون الشقاق هنا و لا يقطع الناصور، و أن المراهم تستدخل بالحقن كما قرر فى القروح.

و أما عسر الولادة:

فتاره تكون لقله الرطوبات. و علامته: شده الطلق و عدم خروج الماء.

و علاجه: أن تجلس فى الماء و الشيرج و تمرخ البطن، و كذا القطن بالادهان و تسقى الحلبه و الالعبه.

و قد يكون لانضمام فمه لقله الجماع أو كونها بكرة، و يقتصر فى ذلك على النطول و الدهن. و إن كانت لكبر الجنين فلا علاج.

البحث الثانى فى الختان:

لم أر من تكلم فيه مفرداً إلّا فصلًا فى الصفوه لم يف بمقصود، فاحببت أن اوضحه فاقول:

الواجب فيه أن ينظر فى تحديد القلفه فتعلم ثم تجذب حتى تفارق الحشفه ثم يدخل المروء إلى العلامه فيقطع على الحد بعد التحرى من اصابه الاحليل فانها قاتله، و أن لا يتعدى قدر الجلده فانه مضر جداً، و يحذر من القطع بآله فيها صداً بل تنظف جيداً و تحد، و اثر القطع يذر على المحل رماد كعب الماعز أو صوف الضأن بالزفت ممزوجاً ذلك بالزيت و يربط من غير أن يحجب المخرج، ثم يغير من الغد فإن غلب الدم بلّ القطن بيول مزج بالشيرج و الشب المحلول. و الحذر من علوق الخرق بالجرح فانه ضار. و فى الثالث إن مال الجرح إلى الجفاف كفى فيه دهن الورد و الشمع و إلّا ذر السندروس البالغ سحقه إلى الخامس، فإن اسود الجرح أو مال إلى عفونه مزج السكر بالرماد الأول و إلّا اقتصر بعد ذلك على الكافور و المحلول فيه بياض البيض و الشيرج. و متى ترك من القطع ما يجب لم يستوفه حتى يبرأ الباقي. و فى النساء يزيد من الارمد المذكوره ممزوجه بالسندروس من الاول.

و اعلم إن احسن الختان اواخر النهار فى الصيف و اوله فى الخريف و اوسطه فى الشتاء، و الاختتان فى

الربيع ممن بلغ. و يجوز للأطفال مع الاحتراس. و يجب فيه الراحة و قله الماء و لزوم الحمام بعد السابح.

النزله المبهبه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٩٦

الفصل العاشر فى بقيه الاعضاء إلى القدم:

اشاره

أوجاع الظهر و الحديه:

اعلم أن هذه الامراض الغالب على مادتها اصاله البرد، و ربما يكون عن غيره.

و تقرير اصلها: أن الدماغ للبدن كقبة الحمام تترقى إليه الابخره و تتكاثف فتزيد لقله التنقيه و طول الزمان و تعجز عن تصريفها الطبيعه فتسيل، فإن اندفعت من منافذه فنحو الزكام، أو تحيزت فى احد جانبيه فكالشقيقه و اللقوه، أو تعدت إلى البدن، فإن خصت جانباً فمثل الفالج، و قد مر الكل مستوفى، أو عمت المفاصل فمع ظهورها للحس صلبه التعقد و رخوه التهيج و عدمه وجع المفاصل، أو ازالته الفقرات فإلى احد الجانبين التواء و غيرهما حديه، أو خصت العظام المجوفه فرياح الافريسه، و ان تنازلت إلى النصف السافل فأوجاع الورك و الخاصره، أو عمت رجلاً واحده فعرق النساء، أو انحازت فى الابهام خاصه فالنقرس، أو قرحت الساق مع الورم فداء الفيل، أو احدثت عروقاً ذات تلافيف ملونه فاللدوالي، و يأتي تفيصل كل.

و يستدل على مزاجها بعلامات الخلط الغالب إن كانت منه، فإن كانت من الرياح، فعلاماتها: الإنتفاخ و لين الغمز و قله الوجع، و ما كان من الحديه خلقياً فلا- علاج له، و غيره يعالج بالتنقيه و الأذهان و الأطلية. و الحقن و الفتائل فى أوجاع الظهر خير من المشروبات.

و من الرياح ما ينقلب فيكسر العظام، و منها ما ينتقل من عضو إلى عضو. و علاجها: كل مفشش و محلل من مشروب و غيره، و قد عرفت لكل ماده من الدواء فلا نطيل باعاداته إلّا ما اختص بالمرض منها مثل الغاريقون

و الزراوند و الزنجبيل و التريل. فإنها إذا جمعت متساويه، و شرب منها ثلاث و كرر ذلك خلصت عن تجربه و كذا الدار فلفل و السعد و الانيسون إذا شربت، و عصاره الكرفس أو طيبخ الحى العالم واصل التوت.

النزهه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٩٧

و من المجربات: طلى دهن العاقرقرا و الخروع و السذاب و الخردل و الجوز و اللوز مجموعه أو مفردة، هذا إن كان بارداً.

و اما الحار فلا بد من الفصد و شرب شراب الورد و يطلى بدقيق الشعير مع بعير الماعز معجونه بالخل، و كذا ماء الكسفره بدهن البنفسج و اللوز. و من المجرب: التين و القرطم و الصنوبر مطبوخه. و مما جرب لا-خراج الاخلاط اللزجه من الظهر و الورك، دهن النفط و الزقوم شرباً و طلاءً، و مثله وجع الجنب و الخاصره. المفاصل

قد علمت ضوابط هذه العله، فاعلم أن وجع المفاصل يكون عن الممار غالبا إذا خالطت ما غلب من خلط فاكثر فإن اتفق بلا مرام صفراويه فعن البلغم و هو نادر.

و حقيقته اورام لا-تنضج و لا-تجمع لشبهها بالعظام. و قل أن يعتري نحو النسا من الخصى و الصبيان لقله مرامهم، و كثيراً ما تكون فى المترفهين لتوفر المواد؛ و من ثم يعرف عند كثيرين بمرض الملوک.

و اسبابه: كثره شرب الخمر و اكل اللحم و الجماع على الامتلاء و كل حركه عنيفه، و ادمان الحوامض و كل غليظ كلحم البقر فتفسد بذلك ماده.

و علاماته: علامات الخلط المشهوره كما سبق كشد الضربان و تغير اللون فى الحار و انتفاخ العروق فى الرطب فالكم وده فى السوداء. و ما يتركب بحسبه، و من ادله تركب هذه العله خفتها

و تزيدها بالدواء الواحد.

العلاج: لا بد من الفصد مطلقاً اما فى الدموى فللكم، و اما فى غيره فللكيف، ثم التنقيه أولاً بما لتلك الماده تركيباً و افراداً، ثم الطلى أولاً بالروادع مثل ماء الكسفره و الحى عالم و الالعبه فى الحار، و الزعفران و الفرييون و الجندبادستر و العاقرقرا فى البارد، ثم المحللات كذلك كدقيق الشعير و الباقلاء، و بعد الانحطاط بنحو البابونج و إلّا كليل؛ لقوه تحليلها. فإن كان هناك من الضربان ما يمنع النوم وجبت له البداءه

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٩٨

بالتسكين بنحو العظام المحرقه و العدس و اللقاح و الأفيون و الزعفران و البنج طلاءً.

و من الواجب أن لا- يخلو دواء فى هذه العله من السورنجان، فقد وقع الاجماع على اختصاصه بها و تضيقه المجارى و منعه النوازل ثانياً. و مما ينفع فى الحاره بالطبع بزرقطونا بالخل و دهن الورد و الخطمى بدقيق الشعير و الورد و الآس و القرع و الخس و الخشخاش مطلقاً، و للبارد الجلنجبين العسلى و ماء العسل بطيخ القرطم و الماهوزانه [٤٣٤] و الدار صينى و الشبت و الحلبه اكلاً و طلاءً و نطولاً، و الصبر مطلقاً و البكثر. و مما جربناه لسائر هذه العلل من نقرس و غيره من تراكيينا هذا الدواء.

و صنعته: لوز مر خردل سنا من كل جزء، سورنجان نصف، تربل شيطرج عود هندى عاقرقرا من كل ربع، صبر مصطكى من كل ثمن، تعجن بثلاثه امثالها عسلاً، الشربه منه ثلاثه.

و ينفع من ذلك معجون السورنجان و حبه و هرمس و النجاج، و شربته الخاصه ما تألف بنظر الطبيب من الغاريقون و الزعفران و الحنظل و المر و المقل، و كذا الدلك

بها و دهن قثاء الحمار و دقيق الشعير مع السقمونيا بطيخ الصعتر و حشيش الحنطه.

و منه: وجع الورك:

لم يخالفه إلّا فى منع الروادع أولًا هنا؛ لكثرة اللحم على مفصله فتحتبس المادة و تفضى إلى الخلع، بل يبدأ بالتحليل و يفصد فى المقابله و يبالغ فى التلطيف ما لم تكن المادة رقيقه.

عرق النسا:

هو انصباب المادة من رأس الورك إلى الاصابع من الجانب الوحشى، و قيل: لا يشترط عموم المادة فى المسافه المذكوره فى التسميه دفعه.

و احكامه: ما مر فى المفاصل مطلقاً. و مما يخصه إلّا كثار من تناول حب الذهب [٤٣٥] تاره و السورنجان أخرى، و كذا الصبر و الاهليلج و اكل الأليه نافع فيه جداً، و كذا النطول باصول الكبر و الحلبه. و الجوع فيه مجرب لتجفيفه المادة و يفصد فيه النسا.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٣٩٩

و من حقنه المجربه طيخ أصل الحنظل و الكبر و القنطريون و شرب حب الرشاد و الميعه، و كذا السذاب مطلقاً و بزره شرباً و الترياق بعد التنقيه. و ينجح فيه الكى إذا وقع فى طريق المادة.

و فى الخواص: من أخذ وترأ على اسم صاحب العرق آخر اربعاء أو سبت فى الشهر و عقده قبل الشمس قائلاً حبست عرق النسا عن فلان و القاه فى الشمس فكلما جف جف، و كذا قيل فى جريده نخل بالشرائط المذكوره.

النقرس:

احتباس المادة فى ابهام الرجلين أو عظام القدم كلها بحيث يكثر الألم و النخس لضيق المحل و كثره المادة، و ربما كان معه الورم.

و علامته و علاجه: ما مر؛ لما عرفت. إلّا أن الحار منه ينفعه الطلاء بحى العالم و الكسفره و الحناء و الخل و دقيق الشعير.

و فى الخواص: أن شعر الصبى من اربعين يوماً إلى ثلاثه اشهر يسكنه تعليقاً، و كذا ابتلاع اربعين حبه عدس محمص إلى اربعين يوماً، و الطلاء بصفره البيض و الأفيون.

و من المجرب للبارد الطلاء و النطول ببول الانسان و الخل و الكبريت و النطرون و دم الحيض مسخنه، و قد يعجن بماء دقيق

الترمس و الحلبه مع مراعاة ما مر من أول المفصل؛ لاتحاد المادة.

و اعلم أن الثوم و الكرب من انفع ما استعمل فى هذه العلل غذاءً و طلاءً كما أن السنا و السورنجان من اجلها دواء. و مما يسكنه وضع الحمام المذبوح حاراً و الطلاء بدمه. و من أجل ادويته معجون هرمس، و نطولاته الخس و الزيت العتيق و الزعفران.

اوجاع الركبه:

و هى كالورك فى انحصار المادة و سائر الاحكام. لكن من المجرب فيها شرب الحلتيت و الانزروت بدهن الجوز، و كذا السندروس المحلول فى زيت البز. و من أطليتها دهن بزر الفجل و ورق الدفلى مع دقيق الترمس و العسل، و كذا الصابون مع مثله حناء ضماداً. و مما يحلل الصلابات و التعقد مطلقاً الزبد و التين المطبوخ و دقيق الحلبه و الاكليل و البابونج طلاءً، و كذا الشحوم و الادهان.

النزفه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٠٠

داء الفيل:

هو زياده غير طبيعيه تحدث دون الركبه، و قيل تخص القدم، و ربما قرحت و اضعفت الرجل، و يكون عن دم أو بلغم، و قد عرفت علامه كل.

العلاج: فصد الباسليق فالمابض فحجامة الساق و التنقيه بنحو الغاريقون و الصبر و ادمان القى و هجر كل مالح و غليظ و حامض، و الطلاء بالمر و الاقاقيا و السرو و الماميثا. و للحنظل فيه خصوصيه اكلاً و طلاءً، و كذا القطران و الحرمل و جميع ما سبق.

و فى الخواص: أن المشى على الرجل حال خدرها يوجهه، و إن شرب العاج يذهب به و الطلاء برماد بعير الماعز و الكرم بالخل ينفع منه بالغاً.

الدوالى:

هى المادة المذكوره سابقاً إذا انحلت فى عروق كثيره التلايف تحكى ما فيها من الخلط، و بذلك تعلم، و ربما نمت حتى تعجز الساق، و قد تقرح.

العلاج: يستفرغ مادتها بالفصد و ينقى البدن بالقى و الاسهال و يطلى بما فى النقرس و داء الفيل مع لزوم الراحة.

و مما نختم به هذا الباب ذكر ما يمنع من هذه العلل بأقسامها و يمشى الاطفال إذا ابطأوا، و أجود ذلك شرب نصف درهم من الباذنجان المجفف فى الظل بأقماعه إلى احد عشر يوماً و الكرب اكلاً و نطولاً، و الجوز و الثوم، و كذا الخردل مطلقاً و الآس و الورد و العفص و العدس و الرجله ضماداً، و دهن الغار إذا نضج فى الزيت العتيق مجرب، و كذا الدلك بدهن الرند [٤٣٦] و النارجيل و غسل الاطراف فى الحمام بالماء البارد.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٠١

الباب السابع فى الأمراض الظاهره كذلك:

اشاره

و الشروط فيها بحالها امراض الرأس و اجزائه من اللحيه و غيرها، و فيه احكام الزينه.

السعفه:

قروح فى هذه الاعضاء تنشأ عن فساد الخلط يفسد معها الموضع، و ربما صحبها ورم.

و علامتها: إن كانت عن احد الرطبين تكون رطبه فإن كانت عن البلغم ضربت موادها إلى البياض و إلّا إلى الحمرة، و ما كان عن احد اليابسين، فعلامته: التقشف و اليبس و كموده السوداى و صفره الآخر و خروج قشر كالنخاله منها، و ربما كان مع الصفراويه رطوبه مراريه. و تكثر حال الصغر الرطوبه و تسمى هذه العله السنج و القراع. و قد تفارق بصره عند البلوغ، و ربما تفسد منابت الشعر دائماً فتبرأ و لا تنبت.

و منها: الشهديه تثقب جلد الرأس كثقوب قرص الشهد.

و منها: ما يشبه التين تشقيقاً و تبريراً و اصولها ما عرفت.

و منها: ما يحمر معه الجلد بالغاً و يسيل الدم منه عند ازاله الشعر، و تختلف كثيراً بحسب الأسنان و البلدان و الأزمنه و تعود إلى ما قلناه.

العلاج: بعد التنقيه التامه حجم الرأس فى الرطب و ترطيبه فى اليابس بمثل الألعبه و الشحوم. و من المجرب للرطب منها المر و المقل و الصبر و حب البان عروق صفر تعجن بالخل و بول الإنسان و تطلى مراراً، و يغسل بعدها بطبيخ الترمس. و لليابس دقيق الشعير المحرق مع الخل و الشمع طلاءً، و الكافور و الحناء بعد فركه عن اليد طلاءً بشحم العنز و الزرنيخ الأصفر، و يدهن بعده بدهن البطم.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٠٢

الكلف:

سواد يظهر على الوجه إلى الإستداره بلا نتوء و المتقطع منه نمش، و الثانى برش بالموحده و الرء المفتوحه و المعجمه المثلثه، و

الخافى منه الصغار خيلان جمع خال، و يقال له الشامه، و كلها اما خلقيه

لاعلاج لها أو حادثه فإن كانت فى الحوامل انتظر بها الوضع فربما تذهب مع دم الولاده؛ لأنها منه و ما عدا ذلك يعالج و تتعدى نادراً إلى غير الوجه.

و علاماتها: علامات الخلط و يلحق بها الآثار المخلفه عن نحو الجدرى و الحب.

العلاج: ربما احتيج إلى الفصد و تجب التنقيه أولاً، ثم الأظليه بكل جال منق مثل الدفلى و الأملاح و لب البطيخ و الأفسنتين و اللوز و المر و الناشادر مع الودع[٤٣٧] المطفى فى حامض الليمون و بزر الفجل مع الخزف المحرق، و السنا و زبيب الجبل و البورق و الكرب و قشاء الحمار ايها اتفق طلاءً و غسلًا بطبيخها و عجنا بالعسل أو الخل و يقوى فعلها مع بول الانسان و القلى، فهذه الاجزاء الجاليه لجميع الآثار، و من اراد التثامها جعلها مع الكثيراء الحمراء.

داء الثعلب و الحيه:

سميا بذلك؛ لاعتراء العله الحيوانات المذكوره، و قيل داء الثعلب انتشار الشعر فقط على هيئه مخصوصه، و الآخر انتشاره و تقشر الجلد تحته طويلاً بتفاريح كأسنان الحيه، و ربما حدثا فى غير الوجه.

و سببها: احتراق الخلط و غلظ البخار الصاعد عنه.

و علاماتها: لون المحل و مجسه ككونه أبيض لينافى البلغم و هكذا.

العلاج: الفصد فى الدموى و حجم المحل و شرطه فى الباقي إن عسر، ثم التنقيه و الأظليه، و أجودها فى الدموى أن يطبخ الآس فى السبستان حتى يغلظ و يطفى، و كذا حى العالم مع الحناء بعد الشرط و ورق التين مع القطران. و فى البلغمى الأشقىل و البصل و الحلتيت و الفلفل و زبل الفأر بالخل و العسل. و فى الصفراوى الزبد و الحناء و دقيق الشعير طلاءً، و العذبه شرباً. و فى السوداوى البندق

النزّه المبّهجه فى

تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٠٣

المحرق و الثوم و حب الغار و دهن النفط طلاء و الفجل مطلقاً و بزره، و كذا النيل الهندي و ورق الحنظل طلاءً.

تساقط الشعر و انتشار الصلع:

هذه العله تكون من نقص البخار الدخاني لنقص الغذاء الموجب له كأواخر الامراض الحاده و يعلم بذلك، و قد يكون لتخلخل المنبت و اتساعه و علامته: سرعه السقوط أو انسداد المنبت اما ليس،

و علامته: تقصف الشعر و ضعفه، أو لرطوبه بارده تحيل بين البخارات المتتابعه، و علامته: الضعف و بطء السقوط.

العلاج: اصلاح الغذاء و تقويه المنافذ و تكثيف المتخلخل بكل مبرد و بالعكس، ثم الاطليه المنقيه و المقويه مثل دهن الأملج و الآس و اللاذن و السرداق و رماد البرشاوشان و جوز السرو و سحق ورق السمسم و طبيخ رطبه [٤٣٨] و الفجل مطلقاً و السدر طلاءً و نطولاً و ماء السلق و الخولان و العذبه بالعسل مجموعته أو مفرده يغلف بها للتقويه و يدهن بها للسباطه و التطويل، و ينطل بطبيخها للتلطيف و التحليل.

و من المجرب: جزء حناء، و نصف جزء كسفره البير، و ربع من كل من ورق السمسم و الخولان و ماء المرسين، تعجن بعصاره الفجل و تطلى ليله ثم يغسل بماء طبخ فيه الخطمي، و هذا الدواء يطول الشعر، و يحسن و يقوى و يمنع التساقط. و من خلط بزرقتونا في الحناء و اختضب به نفع من تشقيق الشعر و يتبع هذا العلاج.

عروض الشيب في غير محله:

و سببه استيلاء المائيه على الدم و قله دسومه الغذاء.

و علاجه: استئصال شأفه البلغم خصوصاً بالقئ و اخذ المعاجين الحاره و كل غذاء كذلك مثل الإطريفلات و البنجنوش و القلايا بالبزور و الأفاويه، و يغسل بطبيخ جوز السرو و يكثر من اخذ الأسطوخودس و انواع الإهليلج، و الأدهان بدهن الفستق و الجوز و القطران و الزيت.

و مما يسرع

النزله المبهبه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٠٤

نباته بيض العنكبوت و

رماد الشيخ و القيصوم[٤٣٩] بدهن البان و الزيت و قثاء الحمار و حب الاترج و دهن اللوز و السذاب. و قد يحتاج إلى منعه، و يتم ذلك بكل مكثف مثل دم الضفدع و دهنه و الخفاش و بيض النمل و البنج و الزرنخ الأحمر و الإقليميا و الإسفيداج و بزر الخشخاش بالخل و الزيت و مراره الماعز بالنوشادر، كل ذلك طلاءً بعد التنف.

و في الخواص: أن رأس الخفاش إذا سُقي بلبن الكلبه بالسحق حتى يغلظ و طلى به موضع التنف إمتنع من أول وهله.

تغير شكل الرأس:

قد يعرض له أن يزيد و يكثر، اما لتفسح شؤونه بما يدخلها من الخلط أو يحتبس تحتها من الرياح الغليظه.

و علامته: الوجع و عدم إدراكه باللمس، و هذه العله قد يختلط معها العقل و احياناً ينسكب الحمى و سائر الأعراض إلّا الصداع و حينئذ فلا علاج. أو لاحتباس رطوبات بين الصفاقات تدرك بالغمز. و علامته: عكس ما مر.

العلاج: ينقى الغالب ثم يطلى بال محلات المفششه للرياح مثل الكمون و الجاورس و الشونيز و دهن النفط و البابونج. و علاج ما بين الصفاقات بكل ما يجمع و يحلل بالعرض مثل العفص و الخل و قشر الرمان و جوز السرو فان اعيا شق و استفرغ، و قد يصغر عن الشكل الطبيعي أيضاً اما لسده في العصب. و علامته: صحه غيره من الأعضاء، أو لقله الغذاء أو يبسه. و علامته: عمومه.

العلاج: سقى كل مفتح كالهندباء و الكرفس و السكنجبين و تليين الصلابات بالدهن به.

و علاج اليبس: اصلاح الغذاء و اخذ كل مرطب كاللوز و القرع و السكر و اللبن و الادهان كاللوز و الفستق اكلاً و دهناً.

الاذفار::

تختص بها علل. الداحس

و هو ورم حار تنصب معه الماده إلى أصول الظفر بضربان شديد و نخس تسقط معه الاظفار. لكن قلما يفسد فيه المنبت.

العلاج: إن عرضت الحمى و جب الفصد للدلاله على خبث

النزّه المبّهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٠٥

الماده، و يشرب الشعير بالسكنجبين أو بشراب الورد و نقيع الإحاص و العناب و يطلى على المحل العفص و الصبر و الحناء بالعسل حيث لا نخس و إلّا الخل و صبدأ الحديده أيضاً، و الشمع بعصاره السلق و الزيت فإن تحلل و إلّا غمس في الدهن الحار أو حلل بزبيب منزوع

دق مع الأليه و الزعفران، و كذا خميره الحنطه مع الزيت.

و من المجرب: شحم الرمان مع الملح و دردى الخمر و يضمّد، و قد يذاب الزفت بدهن الورد و الحناء و يلطخ. و اذا بشر الصابون و خلط ببزرقطونا و بزر كتان مسحوقين و طبخهما بالزيت و الماء حتى يكون مرهما و لطخ فجر كل خراج من داحس و غيره، مجرب.

الطلعیه:

عله تصير معها الاظفار براقه إلى البياض تنكسر كالزجاج.

و سببها: برد و بيس كثيف و حبس.

العلاج: شراب الأصول طرفى النهار بمعجون الورد السكرى ثم طبخ الأفتيمون كذلك مع ملازمه غمسها فى الأدهان المفتره و القيروطى المتخذ من الشمع و الشيرج و البيض و لعاب بزر القطونا، فإن تحجرت لوزمت بالشيرج و دهن اللوز و لعاب الحلبه شربا و دهنا. التقلص و الاسترخاء

استيلاء الماده على الظفر فينقلب أو يسترخى، و ربما انقلع. و علاجه: الاستفراغ بالفصد و غيره بالوضعيات المصلحه للاطراف كالشمع و الزفت و الصمغ و العفص.

و اما اختناق الدم تحتها فذاك لانشداخ عصب أو امتلاء عرق فانفجر أو ترشح. و علاجه: أن يشدخ و يمص. و قد تعثرها صفره. و علاجها: كاليرقان. و خص بذلك بزر الجرجير و القطران ضمادا. أو بياض مفرط. و علاجها: كالبرص. و خص هنا الزرنبيخ الاحمر و الزفت مع الحناء ضمادا. أو غبره و خضره. و علاجها: بزر الكرفس و الزيت طلاء. و متى رقت فليس لها افضل من الآس مع المحلب و الأذن ضمادا كل ذلك مع التنقيه. الانتفاخ فى الاصابع

هذه العله تسمى (الغم طلاس)) باليونانيه، و هو ورم بحكه ينصب فى الاصابع حين يمسها البارد فى غدوات الشتاء و الخريف؛ لتكشف الظاهر و غلط المحتبس، و

ربما كثر فطال الانتفاخ.

العلاج: التنطل بطبيخ النخاله و التين و الحلبه و السبستان و البابونج و تدهن بدهن البنفسج و اللوز، و ينفع منها أن يلطخ بالعسل و القرنفل و الزنجيل و الحناء ثم يغسل بالماء الحار. برد الاطراف و فسادها

قد يعرض من ذلك أن تختص الماده فى اطراف اليدين و الرجلين فينقص الحس ثم يتغير اللون و يتدرج الأمر إلى التعفين و السقوط.

العلاج: تنطل بما مر فى الانتفاخ و تبين الحنطه و الخل، فإن اخضرت شرطت فى الماء الحار، ثم تدلك بالادهان الحاره، فإن تعفنت وضع عليها مطبوخ السلق و الكرب حتى تسقط فتعالج كالقروح.

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٠٧

باب الثامن فى الأمراض التى لا تخص محلا معينا:

اشاره

و هى قسمان

القسم الأول ما يجوز أن يعم جميع الاعضاء و أن يخص عضوا معينا:

اشاره

و غالب الامراض الظاهره منه كما أن الباطنه بالعكس، و حيث كان كذلك فلا ترتيب بين انواعه، فلنستوعبها لا بشرط شىء ان شاء الله تعالى.

الاورام:

تكون الماده فى تجويف أو مجرى أو غضون صفاق و غشاء لسبب موجب من خارج كضربه، أو داخل كامتلاء و ضعف قوى فى المنصب إليه فلا يقدر على الدفع. و من اسبابها: كل حركه عنيفه على امتلاء و بعد العهد بالاستفراغ و وضع محجمه بلا شرط، و هى اما حاره أو بارده، و كل اما صلب أو رخو، و الجميع اما مجامع لضعف أو ييس أولا، و الحاصل اما واقع مع النفى أولا فهذه اقسامه على التحقيق. و القاعده فيها أن علاج كل بضده و أن المستند إلى رئيس يقدم عليه تقويته، و قد مرت علامات تلك الاعضاء، و أن الواقع على تنقيته يكتفى فيه بالوضعيات و غيره يسبق بها، و أن لكل ورم زمن ابتداء يكون علاجه فيه بمجرد التلطيف و التحليل و انتهاء بالمحلل، و وقوف به بالرداع تسويه و انحطاط بالرداع وحده، ثم بما يجمع ان تهيأ لذلك حتى إذا فتح فكالقروح، و متى خولفت هذه القواعد فسد العضو البته إلا أن تسبق العناية.

ثم من الاورام ما له اسم [٤٤٠]

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه ؛ ص ٤٠٨

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٠٨

مخصوص، فالكائن عن الدم يسمى (الغلغمونى)، و علامته علامه الدم.

و علاجه: الفصد أولا، فالتبريد و النطول بنحو البابونج و إلا كليل و الخطمى و الكسفره، ثم بها ممزوجه بنحو الصندل و الفوفل و الورد و الآس و السرو و العفص، ثم الاخيره خاصه كما سبق فى القاعده. و من

ادويه المبادئ الجلنار مع المغره [٤٤١] والشعير مع الخشخاش و الخس و السدر و الحناء وسطاً، و هى مع الأطيان و حراقات الرصاص اخيراً، و كذا القرع و الورد و ما يكون منهما من دهن و غيره.

سقاقيوس:

و هو غلظ ماده الدمويه بحيث يبطل الحس بجمود الغريزيه و يسمى مبدأ هذه العله غايرغانه، و حقيقتها: تغير العضو عن هيئته الطبيعیه، و حينئذ يجب التدارك بما مر فإن اهل و عومل بالروادع الامر العضو إلى الفساد و احتاج إلى القطع.

و فى الأسباب: أن هذا المرض يسمى الخبيثه، و لا يكون بالبلاد الحاره إلّا ندوراً؛ لانه يطلب التكثف و ذلك بالبرد المفرط.

و الكائن عن الصفراء فقط يسمى الحمرة بالمهمله، و هو ورم براق شفاف قوى الالتهاب.

و علاجه: بعد استفراغ الخلط وضع البرقظونا بالخل و دقيق الشعير مع الهندباء و البنفسج و لسان الحمل، فإن كان مع ذلك علامات الدم، فالماده مركبه، و علاجها كذلك.

و من الحار نوع يسمى: الماشرا

يتقدمه وجع فى الصلب؛ لتولد مادته فى شريانه و يرتقى حتى يظهر فى الوجه و الحلق بشده حمرة و التهاب و كثره دم.

و علاجه: الفصد فحجامة الساقين فشرب التمر هندی و الشعير و القرع المشوى و البکتر و الاهليلج و وضع نحو الفاغیه و الألعبه و ما تقدم، مع لزوم الشرب من العناب و الكسفره و الصندل.

و اما البارد فمنه. الديلى:

و هو ورم كبير يستدير غالباً و يتأ و يكون قليل الوجع إلّا عند جمعه.

و سببه: تناول الأشياء نيئه و الشرب فوق الأكل

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٠٩

و اختلاط لإطعمه. و علامته: الثقل و التنوء.

و علاجه: المبالغه فى التنقيه ثم التلين و الإنضاج ثم الشق و استخراج الماده و لو فى دفعات بحسب القوه، ثم المنقيات من المراهم فالمدملات. و من الطف ما تنظف به الصابون و بزر الكتان و بزر القظونا و الحنطه الممضوغه و التين و القرطم و جميع ما مر فى الباب

السابق. و موادها مختلفه ما بين مشبه بالفحم و الرماد و الزجاج و الطين و الصديد، و منها منكوسه لا تظهر بالحس و قلما يسلم منها عليل، و اذا فجرت لم يظهر ما فيها ما لم يصل إلى العظم.

و منها: الرخو:

و هو بلغم إن غمز غاص و عسر عوده و إلّا فريح و بخار و الكل غير مغير اللون و لا موجب لوجع.

و علاجه: التنظيف بالقيء و استفراغ الخلط بنحو الايارج و المعاجين المحلله مثل الفلاسفه، و هجر نحو الباقلاء و الالبان و وضع الجاورس و البورق و الطرفاء و السرو و دلكه بالزيت، فهذه أنواع الورم الخاص.

و بقى منه أنواع هى بالبثور اشبه لا- تنفتح غالباً، و بعض الاطباء لم يفرق بين البثور و الورم، و منهم من قال: ما كبر ورم و غيره بثور. و الحق: أن الورم ما تحلل بلا تنفيط و فتّيح كبر أو صغر، و البثر ما تفتح معه سطح الجلد سواء تقدمه ورم أم لا، فبينهما عموم و خصوص وجهى؛ لجواز وقوع بثور اصاله كالساعيه و ورم كذلك كالغلغمونى، و ما يكون ورماً أولاً ثم ينثر كالطاعون. و هذا هو التفصيل الصحيح فاعتمده.

فصل فى استيفاء البثور و باقى أنواع الورم:

اشاره

و غالب هذه إما حاره، أو إلى الحراره.

النمله:

بثور فى الظاهر عن لطيف الصفراء الحاره تدفعها الحراره فقد تكسر بحسب الماده، و ربما تجاوزت و انتقلت و تسمى (الساعيه))، و لا بد أن تقرح، و قد تستدير و تسمى (الجاورسيه)) و قد تنضح ماء و صديداً و تسمى

النزّه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤١٠

(الرطبه))، و منها نوع كلما اندمل قرح من محل آخر و له عيون متعدده و اهل الزردقه تسميه (الخلد))، تشبيهاً بعمل ذلك الحيوان فى الارض.

و علاجها: الفصد و التنقيه و هجر كل مالح و حلو و حريف و رياضه، و الاكثار من شرب ماء الشعير و مطبوخ الاصفر و الفواكه و درياقتها الصبر و ما يتألف منه من التراكيب، و أن تطفى أولاً بالأطيان و الكسفره و الادهان الرطبه المرخيه حتى يسكن الالتهاب، ثم بنحو الخولان و الماميثا و الأفاقيا، و ما مر فى الأورام. و لرماد الشعير و الكرم و ورق القصب الأخضر و الآس و الإسفيداج و الخل مزيد اختصاص هنا فى منع السعى و غيره، و كذا الكرب اكلاً و طلاءً.

الجمره:

بالجيم، ورم شديد الحرارة فاسد الماده يشبه ألمه حرق النار، يستدير و يلتهب و ينفتح بخشكريشه و يقتل غالباً إذا غارت أو حاذت القلب أو اسودت.

و علاجها: ما مر، لكن يزداد على الأورام الحاره دردى الخل بالطين الحر و الكافور. و لدم الديك و ورق الخروع و قشر الرمان و جوز السرو بها اختصاص عظيم.

النار الفارسي:

سمى بذلك؛ لكثرتة بالفرس، و لأن الآثار و البثور الكائنه فيه تشبه حرق النار حمره و تلهبا، و ربما استطال خطوطاً و استدار احياناً و تآكل و ظهر بسرعه. و مادته خلط صفراوى مع يسير دم دقيق.

و اسبابه: ادمان المآكل الحاره اللطيفه المذمومه مثل الثوم و الخردل و المشى فى الشمس و قله الاستفراغ.

العلاج: يجب الفصد أولاً و تنقيه الصفراء و الإكثار من ماء الشعير و البنفسج و شرابه، و شراب الورد، و طلاء المحل بماء الرجله و ورق الآس و الزعفران و الإسفيداج و طبيخ الترمس بالخل و العسل و النوره بدهن الورد بعد غسلها سبغاً، و الكسفره الخضراء بالعسل و زبل الحمام به مع البزرقطونا.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤١١

النفطات:

و يقال لها النفاخات بثور حمر تبتدئ بارتفاع يرق معها الجلد و تعطى اللمس رخاوه كالزق و تنفقى عن ماء و صديد ثم تصير قروحاً، و مادتها كالنار الفارسي إلا أن المائيه هنا أكثر.

العلاج: واحد، لكن الإعتناء هنا بإصلاح الدم بأشربه الفواكه خصوصاً العناب و ماء الشعير و القرطم، و الطلاء بعد الفجر و التنظيف بالإسفيداج و المرداسنج و قد سقيا بماء الآس و العفص و الحناء.

الشر:

بثور مختلفه إلى التسطيح تحدث دفعه غالباً و يعسر فيها الورم.

و سببها: غليان البخار لمقابله دخان أو نحو فلفل و مخزون كثيف، و ربما اوجه السكر فى الحر و هو اما عن دم إن اشتدت

حمرة و تهيج بالنار، وإلا فعن بلغم.

و علاج الأول: بعد الفصد شرب ماء الشعير و التمر هندی بشراب الرمان أو الورد أو البنفسج و الطلاء بالأطيان و ما مر في النار الفارسی.

و علاج الثاني: بالجلنجبين و السکنجبین العسلین و الترید و الغاریقون و الطلاء بماء الکرفس و البورق و الکثیرا و طبیخ النخاله و البابونج و طین الحنطه و الکسفره و الكرب اکلاً و طلاءً مجربه و تطلى فی البلغمی بالزیت و العسل، و کذا الکراث و الحی عالم و عصاره القصب.

و فی الخواص: أن صاحب الشرا إذا لبس الجوخ الأ-حمر علی بدنه بری ء، و کذا ثوب الحائض. و من اغتسل من ماء لم تره الشمس شفئ من الشرا، و اذا طبخ السماق و مزجه بالعسل و طلى علی الشرا اذهبه.

الطاعون:

عله تحدث فی الزمن الوبائی غالباً، و اول مبادئها الاطفال و من یلیهم فی لطف المزاج کالحبشه خصوصاً الاعراب؛ لعدم ایلافهم الهواء. و هو خراج یقع غالباً فی المراق السخیفه کخلف الاذن و الابط و المغابن فجأه، فإن لم یتغیر معه العضو و لم یقترن بحمی و لا خفقان فسلیم و إلا فمهلك، خصوصاً ما ضرب إلى السواد أو الخضره أو الكموده، و هو سمی یقتل بأیصال کیفیات إلى القلب.

النزله المبهجه فی تشحید الأذهان و تعدیل الأمزجه، ص: ٤١٢

العلاج: إذا علم زمنه و لم یحدث اعتداله بالفصد و تناول ما یغلظ مثل الفول و العدس و الخل و

البصل و الطين الارمنى ورش المكان بها و تعديل الهواء باللأذن و العنبر و الطرفا، و أكل ما ركب من الصبر و الزعفران و الطين المختوم و البنفسج و الصندل و الدورونج فانه مجرب، و كذا الياقوت و الزمرد اكلاً و حملاً. و من الواجب أن لا يدخل بلداً هو بها و لا يخرج منها كما اشار إليه صاحب الشرع صلى الله عليه و آله و سلم، و لما مر فى قطعه من التغير.

و أما إذا اصاب البدن فلا يجوز حينئذٍ الفصد، و انما تجب العناية بحفظ القلب بنحو البادزهر بخو و ما يدفع السموم كالزمرد و تبريد ما حول المحل لا- هو بنحو الخل و الطين و الآس و الكافور. و قد يقع فى ايام الربيع و البلاد المرطوبه اندفاع ماده فى الاماكن المذكوره تشتبه بالطاعون و ليست هو، و انما هى اورام أو خراج حار يؤلم، و ربما قرح و انفجر عن ماده فاسده بنفسه أو بالعلاج و تسمى (الباغده))، و بمصر (كبه))، و بالشام (ضربه)).

و علاجها: علاج الدماميل و الاورام الحاره، فإذا انفتحت فعلاج القروح.

الاكله:

بشر تبتدىء بورم و نخس شديد يتزايد و يسود ما حوله و ينفط و ينفجر، و قد اكل اللحم و العظم ساعياً بتوسع، و ربما تحدث عن سوء مزاج.

العلاج: علاج القروح و البثورات. و علاجها إن افسدت العضو قطعه و إلّا فبعد المبالغه فى التنقيه بوضع ما يأكل اللحم كسلاقه السلق و الكرنب بالسمن و السكر و بنحو الزنجار، و اذا نظفت فبالذرور المانع من السعى كرماد الكرم و العفص و الآس و السنبل و السعد و الشيح و الترمس و الجوز العتيق و

الجبن مع الزفت و الشب مع العسل و دقيق الباقلاء مع العسل، و يغسل مع ذلك بالخل كل يوم.

الدمامل:

ورم صنوبرى شديد الحمرة، و منه مفرطح، هو اصبغه إذا انفجر كان كثير العيون، و مادته دم غليظ الماده يبتدىء متزايداً
ثم يجتمع بشده

النزفه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤١٣

وجع قبل الفجر و يسكن بعد العصر ثم يصير قرحاً.

و علاجه: الفصد إن كانت الماده مهيجه و إلّا الردع بنحو البصل المشوى و الكسفره و العسل و العليق و عنب الثعلب، و فى وقت
الجمع بزر القطونا و البزر و الزعفران و صفره البيض و الخطمى و الخمير الحامض، و اذا انفجر فبالسمن و الصبر و الإسفيداج و
المرهم الأبيض [٤٤٢] و الداخليون [٤٤٣].

و مما يفجر بسره السمسم المحمص و الترمس المدقوق و النعناع مع دقيق الشعير و العسل.

و فى الخواص: إن ورق الخوخ إذا غسل بطبيخه منع طلوعها. فائده: من مغنى اللبيب عند غيبه الطبيب

إذا اكل الإنسان كليه جمل و حلف انه لا يأكلها بعد ذلك برئ من الدماميل و لم تعد تطلع عليه ابداً.

السلع:

بلغم غليظ يتولد فى غشاء على العروق غير مستمسك بها يزوغ تحت اليد و يختلف فى الحجم، و هى اما شحميه صلبه لاعلاج
لها إلّا القطع، أو عسلية رخوه تنشق عن مثل العسل، أو شيرجيه، أو أردهلجيه، و هذه الثلاثه يجوز شقها. لكن إذا لم تخرج
بكبسها انعقدت ثانياً. و يجوز أن تعالج بالمعفونات مثل الديك برديك و الزرنىخ و السلق و الكربن مخبوسين، فاذا تآكلت
عولجت بنحو الداخليون و المدمات.

و قد تجتمع الأخلاط على كفيات آخر:

فمنها: مثل البندق يزوغ إلى الجانبين فقط و يسمى ((العقد)).

و منها: ما يخالط الجلد و لا يزوغ أصلاً و يسمى ((الغد))، و هذه قد تكون ريحيه تذهب بالغمز و تعود و يقال

لما خلف الأذن منها (فرجيلا))، و من الغدد ما يكون صلباً تولد بعد كسر أو شق لا علاج له، و علاج الباقي يربط الاسرب و الرق بالأدهان الحاره و الصبر و الحوض و صمغ الزيتون مجرب، و كذا دهن الآجر و طلاء البارود[٤٤٤] و البورق و السندروس.

و فى الخواص: أن فراخ الحدأه إذا طبخت و أكلت وحدها أذهبت هذه الأنواع، اخبرنى من جرب ذلك. و رماد الحلزون و الكرم بالشحم و الزيت طلاءً، و كذا العنبر.

النزفه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤١٤

الخنازير:

سميت بذلك لاعترائها الخنازير غالباً و هى اصلب و الصق من السلع، و تكون متعدده فى موضع واحد و غالباً فى العنق.

و منها: ما ينفجر ظاهره و ما ينبسط و يقرح مشققاً.

و اسبابها: لتخم و تخليط الغذاء و قله التنقيه.

العلاج: تلطيف الغذاء ما أمكن و الرياضه على الجوع و تنقيه الأخلاط بالقىء و الإسهال، ثم الأضمده الماره فى السلع كالدخليون مع جوناً مع رماد الايرسا و إذا طبخ التين حتى يتهرى و ضرب معه رماد بعر الماعز حلل الخنازير ضماداً، و كذا الزفت و الخولان و الإسفيداج، و قد تقطع و تنظف و يكوى محلها و ليس فى ذلك حذر إلّا من إصابه الشرايين.

و منها: نوع يسمى سقيروس، و هو ورم صلب من أحد الباردين أو هما.

و علاجه: علاجهما ما عدا القطع.

العرق المدينى:

نسبه إلى المدينه الشريفه لكثرت به. و هو بثره تظهر فى سطح الجلد بتنفط ينفجر عن عرق يخرج كالدوده شيئاً فشيئاً.

و سببه: فضول غليظه تكونها الحراره على صفه العرق و تنبعث مستلزمه لحمى و انحطاط و هزال و ربما عطل العضو.

العلاج: يطبخ الصبر و يشرب أولاً نصف درهم ثم يزداد إلى مثقال و يمزج بالأدهان و يقطع كلما طال و يلف على الاسرب لثلا يرجع فيقتل، و هو من العلل الخاصه بالبلاد الحاره اليابسه، و أكثر ما يكون فى الرجل.

الحكه و الجرب:

بثور و قروح تخص المفاصل و المغابن و المراق غالباً و قد تعم بحسب المادة. و العظيم النتوء المشتمل على نحو الصديد جرب و ما لم يظهر من الجلد و استلذ بحكه حكه، و قيل الرقيق الكيفيه الحاد القليل الكم حكه و ضده جرب أو المتقادم هو الجرب و الحادث حكه. و كيف كان فالماده و العلاج واحد و الأسباب كذلك، و هي إدمان الحريف و المالح و القديد و الحلاوات مع الشراب فيفسد الدم و يغلى فيندفع إلى الجلد

النزّه المبّهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤١٥

فمحدود الرأس حار، و قوى الحمره دم المفرطح بارد، و النزاف رطب و بالعكس.

العلاج: الفصد مطلقاً ثم التبريد في الحار بماء الجبن و الشعير و العناب و التمر هندي، ثم حبوب الصبر و طيخ الأفتيمون في اليبس و الاهليلج و الحمام، و شراب الأصول في البارد مع الأيارج، و إصلاح الأغذيه و هجر الجماع و كل مولد للخلط الغالب، و الدلك و التنظيف، ثم الطلاء للحار بماء الكسفره و حى العالم و عنب الذئب و الصبر و الخولان و الطين و الإسفيداج و الخل و دهن اللوز و

ماء الليمون مجموعه أو مفردة.

و للبارد بماء الكرفس و الأنزروت و الحضض و الصبر أيضاً و الزيت و الزرنوخ و الكبريت مراراً بعد الغسل، و يغسل بعد ذلك بطبيخ الترمس و البورق و لب البطيخ. و من المجرب: خرق الكلب الأبيض شرباً و دهناً. و هذا الدواء من الخواص المكتومه.

و صنعته: كبريت عقص قشور رمان سواء أنزروت نصف جزء، صمغ صنوبر ربع، إسفيداج مرتك من كل ثمن، تسحق و يؤكل منها كل مره درهمان، و تكون بحسب قوه الخلط مع درهم من الصبر و يؤخذ منها جزء و من محروق الملح و السعف و ظلف الماعز من كل نصف جزء، يسحق الكل فى الزيت و يطلى به و يغسل من الغد و يعاد فإنه مجرب.

الحصف:

رطوبه حاره تبقى بعد رشح العرق فى البلاد الحاره عند برد الهواء فتكتف به و تخرج كالذره فما دونها بيسير حكه و وجع، يسمى بمصر (حمو النيل)؛ لحدوثها عند زياده النيل. و غالب أسبابها: قله التنقيه و كثره الماء البارد.

و علاجها: ما لم تعظم الطلاء بدقيق الشعير و الإسفيداج، و الليمون و الخل و الطين الأرمنى و دهن الورد و الحمام، فإن عظمت فالفصد و الإسهال مع ما ذكر.

القوابى:

هى الحزاز. و بعضهم يخص الحزاز بما فى الرأس، و القوابى بغيره.

و كيف كان، فهى خشونه و يلزمها إذا خبت حكه وسعى، و تكون فى

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤١٦

الاغلب من مقدمات الجذام.

و سببها: فساد الماده و حرافه الأغذيه و إدمان ما غلظ كلحم البقر و الباذنجان.

و علاماتها: كونها بلون الخلط و خروج الرطوبه من رطبها و قحوله يابسها.

العلاج: التنقيه بالفصد و الإسهال ثم الأظليه بالمناسب مثل تليين التين بالنطرون و السويق و الشب و الراوند و العصفر و الملح و الشونيز و شحم الحنظل بالخل للحاره، و العسل للبارده. و من مجرباتنا لجميع أنواعها هذا الدواء:

مر سكر زبد بحر كبريت شب أجزاء سواء، تعجن بالقطران و يطلى بها بعد الحك و يلزم الحمام.

تسمى بمصر (الصنط)) و هي رطوبه استحجرت من السوداء غالباً تنبت مختلفه ذات طول و قصر و قروح و شقوق تدق أصولها و يغلظ باقيها، و ربما المت بخبث ماده.

العلاج: يبدأ بتنظيف البدن و لو بالفصد ثم تقطع و تكوى بحطب التين الذكر، أو أصول الفول فهو مجرب، و كذا البصل بالملح و الخل و زبل العصفور و الحمام بالبورق و ريق الصائم و رماد الكرم و الصفصاف و بعر الغنم و الجمال، و كل ما ذكر في القوباء.

و في الخواص: من أخذ جريده من ذكر النخل قبل طلوع الشمس من آخر سبت أو أربعاء على اسم صاحب التأليل، ثم أمره أن يعدها بيدها اليسار و كلما حط يده على واحده يقول ما هذه فيقول صاحبها صنطه أو تأليله، فيقول الذي في يده الجريده قطعتها و يحز بالسكين حتى يستوعب الكل، و تطرح الجريده في مكان لا

يراها أحد في الشمس فإن الثآليل تسقط و يبرأ قبل الأسبوع.

البثور و القروح:

هى ما بثر الجلد و طال تقريحه و نزف و جمع. و لها أسماء تاره بحسب هيئاتها فيقال (البطم)) لما كان كحبه، و (الجاورسيه)) لما يشبه الذره، و كذا (العدسيه)) و نحوها، و تاره بحسب ما فيها فيقال (اللبنيه))؛ لكون ما تجمعه أبيض كاللبن، و تاره بحسب الزمان فيقال لما يشتد منها ليلاً لتحصفه و برده

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤١٧

(بنات الليل))، و تاره بحسب الموضع فيقال (قروح الساقين))، و بحسب الشكل ك (الشهديه)) و (التوتيه))، و بحسب ما كثر فيه أصاله ك (البلحيه)). و هذه كلها إن احدثت رؤوسها و استحصفت فحاره و ما نزف رطب و بالعكس، و كذا الألوان من أصح الأدله.

و القاعده فى علاجه ابعد التنقيه طلاء السوداءى بما فى الثآليل مثلاً و بنات الليل كالحكه و هكذا. و فيها ما يحتاج إلى القطع كالتوته، و البتر؛ لاستخراج دمه كالقرنيه و الشيلم و بثور الوجه و الصداع و الفقرات، فإن غالب هذه صلب لا ينطف، شديد الحمرة نازف و صم. و مادتها: الورم و كلها داخله فيما مر.

الجدرى و الحصبة:

بثور مخصوصه. مادتها ما اغتذى به الجنين من دم الحيض تدفعه الطبيعه عند نهوضها؛ و لذلك يخرج فى زمن الطفوله و يتأخر بحسب ضعف القوى. و الجدرى ما كبر، و الحصبة ما صغر. و كلٌ تلزمه حمى، هى فى الحصبة اشد، و تبتدى كقرص البراغيث ثم تترايد حتى يتكامل خروجه. و أقله ثلاثه أيام و أكثره سبعة. الحمقى

حبات قليله متفرقه كبار بيض لا يتأذى بها أحد، و يليه اللؤلؤ: و هو ما استدار و أبيض و أقلعت الحمى فى ثالثه و

ترك في الثامن و هو جيد في الغايه، و يليه الأحمر: و هو عسر يكثر معه العطش و حكه الأنف و التلهب، و هذا إن لزمه القيء في الأسبوع الأول و الاسهال في الثاني بلا موجب قتل.

و الأصفر: و هو أشد خطراً و الأزرق و الأخضر المشطب بالبياض المعروف (بالورشكين)) و الاغبر المتصل النزاف للدم، و هذه لا يمكن معها سلامه.

و جميع الجدرى إذا لم تقلع حماه بعد العاشر و قرح و أوجب البحوحه فلا مطمع في برئه، و لا بد من الموت و لو إلى الأربعين، و هو من أمراض السنه الوبائيه و يعدى برائحه.

و علاجه: أولاً شرب البنفسج و شراب الحماض بماء العناب و الكسفره و الصندل و اطعام ما يخرج الدم من الحلاوات، فإذا فات الأسبوع أطعم ما يبرد مثل

النزله المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤١٨

العدس و القطف و الاسفاناخ و ذر عليه الورد و الصندل و الآس صيفاً و الطرفا شتاءً أو يدخن بها عنده. و ما يعمل الآن من ذر الملح خطر شديد.

و يجب تجنب الزفر إلى الاسبوع الثالث. و مما يحفظ به العين منه أن يلطخ أسفل الرجلين بالحناء و العصفور و الزعفران أو يقطر في العين ماء الورد و قد نفع فيه السماق، أو يكتحل برماد ورق السفرجل و الزيتون فكل ذلك مجرب، و مما يزيل آثاره صدأ الحديد بالخل طلاء، و كذلك الودع المطفى في ماء الليمون، و كذا البورق في ماء الفول. و في الخواص: أن لبن الأتن إذا طلى به أو شرب منه منع طلوع الجدرى و الحصبه، و كذا شرب الكادى. و فيها أيضاً أن ما يتقشر من الجدرى إذا

سحق قطع البياض من العين كحلًا و حفظ عين المجدور إذا ذر حولها.

البرص و البهق:

تغير لون البشره إلى البياض. فإن أفرط و انخفض معه الجلد و غرز بالإبر فخرجت رطوبه بيضاء، فهو البرص. و المستحكم منه ما ابيض شعره و لم يحمر بالدلك. و البهق دونه. و الأسود منه أسهل. و كلها عباره عن اختلاط الدم بالبلغم حتى يبرد العضو، و يحيل غذاءه كذلك و يصير صدياً.

و اسبابه: كثره ما كان كذلك كالسمك و اللبن و شرب الماء إثر الفاكهه و ذلك البدن بالثياب الدنسه و طول العهد بالحمام و الاستفراغ و قله الرياضه. و شرّه الأبيض البراق الشفاف. و البهق بياض يختص بالجلد دون ما تحته، و ما ينبت فيه و يحمر بالدلك. و إذا نخس خرج الدم من سهله و رطوبه مورده من عسره.

و سببه: رطوبه رقيقه محترقه يحملها الدم إلى الظاهر. و القوه المغيره فيه صحيحه على الأصح. و كل من النوعين اما أبيض كما عرفت أو اسود تكون فيه المره السوداء بل البلغم، و قيل: البرص الأسود هو القوابى. و البهق بنوعيه يتقشر، و كذا

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤١٩

البرص الأسود، و على كل حاله كأبيضه فى جميع الأحكام.

العلاج: يستأصل الماده بالقىء أولاً ثم الاسهال، و يجب تبديل المزاج بالأدويه و الأغذيه الحاره بعد التنقيه البالغه. و من أجل ادويته بعد ذلك هذا الدواء.

و صنعته: اطريلال درهمان عاقرقرا تربد زنجبيل سلخ الحيه من كل درهم، يعجن بالعل و يستعمل زمن العنب و يقف فى الشمس عارياً، فإن البياض يخرج كالنفاخات و ينفجر فى يومه فيعالج كالقروح، و يعاد إن عاد مع مصابره العطش. و متى شرب لم يبرأ

بعدها. و من أدويته المشروديطوس و الترياق و الأيارجات و الأطريفلاست و يطلى بالزرنىخ و البورق و النوشادر و بزر الفجل و الجزر و القسط و النوره و عسل البلادر و الميعه، أو زبل الحمام بالنطرون و العسل و أنواع الحريف و الخردل، أو دقيق الفول بالفلفل و حماض الأترج و الشب، فهذه مختارات الأطليه. و قد يصبغ بالعفص و البقم[٤٤٥] و المغره و الفوه.

و من المجربات: أن الإطريلال المذكور إذا لوزم كما ذكرنا مع ورق السذاب خمس عشره مره مع مصابره العطش أبرأ. و يعتنى فى الأسود منها بتنقيه المره السوداء و الاطليه واحده.

و اعلم أن جميع ما يزيل البرص و البهق يزيل سائر الآثار من وشم و خضره و باذنجانیه و دم ميت، فلا فائده فى الاعاده.

الشقوق:

عباره عن أنبثار الجلد بسبب خارج الشمس و مباشره ما يجفف كالزرنىخ، و يكفى فى علاج مثل هذا مجرد الشحوم و الألعبه و الأدهان، أو داخل مثل فساد الخلط وحدته، و علاج هذا التنقيه و إصلاح الغذاء ثم الطلاء. و مما يخص الوجه منه الزوفا الرطب و لعاب السفرجل و الشفه دهن الحناء و البنفسج. و اليدين يابس المسحوق و الرجلين العفص و رماد البلوط. و اما الشحوم و الشمع و الأدهان و الزفت و المر و الأفيون و رماد قرن الأيل و المرداسنج فلمطلق الشقوق، و كذا القشف و الشحوب.

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٢٠

الجراحات:

تفرق اتصال بسبب خارج، و هى إما صغيره بلا- غور أولا، و كلّ إما طرى أو قديم، اما مع سلامه المزاج أولا. و القوانين فى علاجها مختلفه بحسب ذلك.

فالصغيره الطريه يكفى فى علاجها تساوى الجلد و ضمه ملتقىاً، و يرقد على ذلك مع الحذر من وقوع غريب يمنع الالتحام، و القديم من هذه يحك ما تولد فيه من دنس حتى يصير كالأول فيعالج مثله. و اما الغائره الحادثه إن لم تلتق أغوارها كأعاليتها بالشد حشيت بما يقطع الدم كالصبر و المر و دم الأخوين و الأفاقيا و الأنزروت و الكندر، و ينثر حولها بين الرفائد سحيق المرجان و الورد و الصندل، و مع الورم بماء الكسفره و الهندبا، فإن لم تلتق طبيعیه خيطة، فإن تولد فى فضائها رطوبات و بخار تفقدت فالظن و الذرور السبق ممزوجا بالزراوند و التوتيا و اقليميا الفضة و الايرسا و شدت مما يلى الاغوار تدريجاً و ترك لها ما يسيل منه صديدها، ثم تلاطف كالقروح بل هى هى، فينبغى أن

تنظف بالقطن الخلق، ثم تعطف المراهم المدمله كالبسليقون[٤٤٦] و الداخليون، ثم ما يختمها مثل العفص و السرو و العروق و ورق السوسن و الجلنار و المر داسنج و الأهليلج و السندروس و الطيون و المرتك و الصوف المحرق بالزفت إلى غير ذلك، و متى تركب نوع من المذكورات مع شىء من خلل فى المزاج عدل بالتنقيه، و ربما وجب الفصد أثر الجراحه إذا لم يمنع منه مانع، و إن كان هناك ضربان سكن بتكميد نحو الرمان الحلو مطبوخاً فى الشراب، أو ورم حل بما مر فيه أو كسر فيما سيأتى. و متى تعفن شىء يمنع الإندمال وجبت ازالته بنحو مرهم الزنجار و السكر، فإن عظم فبالحديد و ينشر إن كان عظماً و هكذا. و متى تعذر حبس الدم فاحش الثوم المسحوق يوماً ثم العفص المطبوخ فى الشراب، أو المطفى فى الخل، و كذا العنكبوت و غبار الرحى.

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٢١

و مما يعجل الحام الجروح سحيق قشر البيض و السعد و اقماع الرمان الحامض و الطباشير و السذاب.

و من المجرب: أن يحل الشب و الكافور و الصبر فى عصاره الكراث و الزيت القديم و يعجن بها أدويه الجروح فإنها تنجب. و مما يحلق بهذا الباب:

استخراج ما ينشب فى البدن من شوك و سلا و نصول.

و من المجرب فى ذلك الثوم و الشليم و دهن الغطاس مطلقاً و المغناطيس للحديد و الحبراء[٤٤٧] مشدوخه و الفار حاراً حال شقه، و كذا الوزغه و سام أبرص[٤٤٨] و الأصداف الطريه و الأشق و رماد القصب الفارسى و الزفت و بصل النرجس. و ينبغى مع ذلك كله صون العليل عن الحر و البرد المفرطين، و عما يولد

الدم كاللحم و الحلو أو يحد الماده كالبصل و الثوم. و لا بد من تفقد حال الجرح إذا قرح بسوء مزاج فيصلح كما إذا رؤى كمداً رصاصياً فقد استولت السوداء، أو تناول العليل مثل الفول و لحم البقر، أو شديد الحمرة و الالتهاب فقد غلب الدم، أو تناول ما يولده و هكذا. و القروح عباره عن تقادم زمن الجرح و البثور لمانع من نحو ما ذكر.

و منها الناسور و السواعي:

و قد سبقت، و ملاك الأمر في كل ذلك غسلهما بالخل و العسل و الشراب و حشى رماد شعر الإنسان و الكرم و الكرنب و الطرفا و اللوز المر و سحق لسان الجمل [٤٤٩] و القنطريون الرقيق. و ليس في الجراح أخطر من العصب، فينبغي أن لا يعالج بادماله و أن يصاب عن الورم حذراً من التشنج، و مثله الأمعاء إذا خرجت فانها تحتاج إلى لطف في الإدخال و لو بالتعليق حتى ينحدر و توسيع الجرح و إلى هجر الطعام و الشراب قدر الطاقه حتى يختم.

النزّه المبّهجه في تشحيذ الأذهان و تعديل المزجه، ص: ٤٢٢

القسم الثاني في الأمراض العامه بالفعل:

اشاره

و نعنى بها التى إذا عرضت لم يخل عنها عضو من البدن، و أعظمها خطراً و اكثرها تشعباً و اشدها تأثير الحميات، و هى تغير البدن بحراره محسوسه عن تعفن سابق يحيل الأبدان إلى الفساد.

و هى اما حمى الروح أو حمى العفن أو حمى الدق فهذه اصولها، و اكثرها تشعباً الثانيه، و أخطرها الثالثه. و قد شبه جالينوس حال البدن مع الحمى بالحمام فإن الحراره تسخن اولاً ماءه ثم هواءه فإن زادت تشبثت بالجدران، و كذلك الحمى تسخن الارواح باشتعال الحراره الغريبه فيها اولاً ثم تتشبث بالاخلاط، و منها بالعظام و العروق، و لنفصل كلاً من الثلاثه ملخصاً:

حمى الروح:

و تسمى حمى اليوم. لانقضائها به فى الأغلب، و هى حراره تسخن دون أن تغير الأفعال الطبيعیه، و تقلع بالعرق الخفيف و لا برد فيها. و النبض و البول بحالهما فى الصحه إلا إذا كان السبب نحو غضب أو فرح فيعظم، أو غم فيصغر، و تتغير القاروره يسيراً، و قلما تفوت نوبتها يومين.

و اسبابها: اما من خارج كمشى فى الشمس، أو من داخل كإفراط نفسى كغم و فرح، أو بدنى كتعب و سهر، أو مجلوبه كإفراط سُكر. و علامتها: معلومه.

و علاجها: التبريد بالأذهان و الأشربه و الاستحمام خاصه. و قلما تدعو الحاجه فيها إلى الفصد و الحجامة.

هى الكائنه عن فساد الخلط بالعفونه المسبوقه بالإمتلاء و الأغذيه الغليظه كالحوم البقر، فتسد العروق و تعمل الحراره الغريبيه فى الخلط فيفسد مرضياً، و ذلك الفساد إن كان داخل العروق فالمطبقه و الا

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٢٣

النائبه، و كان الاطباق لعسر التحليل و قرب الخلط من القلب. و المطبقه اما مستمره على الحاله الواحده، و هى المصاحبه و المساويه، أو زائده يتلاحق فيها التحليل الأول فتشتد، أو ناقصه عكسهما.

و اما النوائب، فراجعه فى القصر و الطول إلى كثره الخلط و سهوله انحلاله و التوسط فيهما و العكس؛ و من ثم كانت البلغميه تنوب كل يوم؛ لكثره البلغم و سهوله اجتماعه، و السوداء كل ثلاث بعكس ذلك، و الصفراء يوما و يوماً؛ لتوسطها بينهما. و لا نائبه للدم؛ لانه إن فسد خارج العروق فليس الا فى الاورام الحاره فتكون مطبقه أيضاً. لكن اظن فيما يظهر انها النافضه، فقد بان لك أن المطبقه مطلقاً هى الكائنه عن الدم خاصه، و غالب ما يطلقون ذلك على الداخل

منها لكون الخارج تابعاً لغيره.

إذا عرفت هذا فاعلم: أن الحمى إما حاره أو بارده، و الحاره إما دمويه أو صفراويه، و الدمويه إما خارج العروق، و علاجها تابع لورم العضو الذى نشأت عنه، و اما الداخلة فإن كانت بلا عفونه سميت (سوتوخس)، أو معها فهي الثلاثه السابقه. و شرها التزايد. و علامات الكل علامات الدم، و قد عرفتها، و كذا البواقي. و ليس معها برد و لا نافض.

العلاج: الفصد باستقصاء و لو فى دفعات بحسب القوه ثم اخذ ما يبرد كماء الشعير و الرياس و الفواكه خصوصاً العناب و الإجاص و الدهن بنحو البنفسج و الخل و الصنوبر، و التغذى بنحو الماش و العدس و الزرشك.

و اما الصفراء، فيقال للداخل منها المحرقه، و هى حمى ملازمه كالمطبقه الا انها تشتد كالغب، و النائبه منها هى الغب الخالص، و اقل انقضائها فى أربع ساعات، و اكثرها اثنا عشر ساعه، و تنقضى فى الاغلب على الدور الثالث، و فى النادر على السابع.

و علامتها: مع ما سبق استواء النبض فى الوسط و صعوبه النافض لقوه القوى و قصر زمنه للحراره.

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٢٤

العلاج: تنقى الصفراء بالمسهلات مع اصلاح الاغذيه و التبريد كما مر مع مبالغه القرع المشوى و السكنجيين الهنذى و التمر هنذى و حبوب الصبر.

و الباردة اما عن بلغم أو سوداء. و الاولى اما من داخل العروق و تسمى (اللثقه).

و علامتها: الملازمه بلا نافض و لا عرق، أو خارجه، و هى (النائبه).

و علامتها: وجود النافض القليل و البرد الشديد المنكى و الحر الضعيف و العرق، كل ذلك مضموماً إلى ما سبق من علامات الخلط كما عرفت.

و قد يخرج

فى الباردة بول أحر؛ لتحلل البلغم الحمى بالاحتراق فيه. و الفرق بين هذا و الاحمر فى الحاره غلظه هنا و عدم صدق الحمرة.

العلاج: يبدأ بالقىء ثم الاسهال كما مر ثم الاكثار من السكنجين البزورى و العسل و ماء الحمص بالشبت و البورق و دهن البدن بنحو البابونج و المرزنجوش محلولاً فيه البورق.

و الثانيه: و هى الكائنه عن السوداء. تسمى (الربع الدائره)) إن كانت خارج العروق، و تنوب فى الثالث، فمن حسب يومى النوبه سماها الربع و من لا فالثلث. و إن كانت داخل العروق فالربع مطلقاً.

و علامتها: قله النافض و شده البرد و طول و قصر العرق و قلته و وجع المفاصل و الجنب. و قل أن تكون اصاله، لبعء تعفنها بل تحدث عن احتراق احد الاخلاط.

و علاماتها: مشابقتها لما احترقت عنه فى الدور و غيره.

العلاج: تنقيه الخلط بأن يبدأ بما ينقى الاصل ثم السوداء، و تقويه البدن و تلطيف الغذاء.

و مما يخص المطبقه شراب العناب و طبيخ الفواكه و ماء القرع و الشعير، كل ذلك بعد ما ذكرنا من الفصد، و تختص الغب بقرص البنفسج بماء القرع المشوى و الشعير و التمر هندى مع الخيارشنبر، و كذا شراب الليمون و طبيخ الاهليلج، و كذا الصبر و أن يفرش التمر حناء

النزله المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٢٥

و الصفصاف و ورق القصب الفارسى و شرب البزور ذوات الألعبه كالمر و القطونا.

و مما جربناه: القىء بالطبيخ الهندى و الماء و العسل، ثم استعمال شراب الورد و البنفسج بالسكنجين، و هذا العلاج بعينه للمحترقه أيضاً.

و تختص البلغميه مطلقاً بالقىء بماء العسل و البزورى و طبيخ الشبت و الفجل و البورق ثم شرب الغاريقون و

الراوند و ما نفع فيه الزبل و الحنظل.

و تختص الربع بشرب الافتيمون و البسفانج و اللازورد.

و من المجرب: اللؤلؤ محلولاً في حماض الاترج و حبه بخوراً و شرب ماء الكرفس بالسكر.

و في الخواص: إن ثوب النفساء البكر قبل غسله يذهبها إذا لبس، و كذا اكل لحم القنفذ و حمل العظم المثقوب في جناحي الديك و الهدهد.

و من الحميات ما يسمى ((المختلطة و المركبة))؛ لاختلاط ادوارها و تركيبها أكثر من خلط؛ لسوء التدبير و فساد المزاج. و علاج هذه مأخوذ من البسائط، و كذا علاماتها زياده و نقصاً و اعتدالاً.

و اما الخمس و السدس، و ما بعدهما على ما فيه، فتابع لربع الدائره. و المختلطات مطلقاً الاغلب من الاصول، و يختص بها الانيسون و الباذاورد [٤٥٠] و الكشوت، و ثلاث ورقات بنج شرباً.

و في الخواص: أن زبل الفيل يذهب الحمى بخوراً.

حمى الدق:

حراره تجاوز الاعتدال حتى تشبث بالعظام و ما فيها تدريجاً، و يقال لاولها الدق مطلقاً، و لثانيها الذبول، و آخرها التفتت. و ليس يدرك اولها الا الماهر في النبض أو مستيقظ لنفسه فإن هذه إذا اخذ الغذاء في الهضم اشتعلت كما يضىء السراج عند ورود الدهن، و اما باقيها فسهل الادراك؛ لأن الذبول يحل البدن و يضمه و يحيل اللون. و إذا بلغت الآخر دق الصوت و غارت العين و الصدغ و تجذبت الاظفار، و هذه الحمى

النزّه المبّهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٢٦

تكون اما عن العفن بهمل أو بسوء تدبير أو بخطئ الطبيب أو يقع التخليط في الاغذيه و الادويه فلا يمكن التلافي، و قد تحدث ابتداء إذا أفرط الهم و الغم و الكدر. و اشدها خطراً ما حدث ليابس المزاج و

المهزول في نحو الحجاز صيفاً.

العلاج: جملة ما تقدم في السل و القرحة و اقراص الورد و الكافور و الراوند و شراب العناب، و مطبوخ الافتيون و الفاكهه و اللبن الحليب بدهن اللوز و السكر و الطين المختوم و مرق الفراريج بانواع البقول.

و من ضرب التركيب هنا جنس مع جنس مثل دائره مع مطبقه، و اشهر هذه شطر الغب و هى تركب الغب مع نائبه البلغم و غيره، و الورد و هى كشط الغب. لكن البلغم فيها أكثر، إلى غير ذلك ما يسوغ تأليفه. و احكام كل من علاج و غيره ما مر في البسائط إذا امعن النظر في تحقيقه. الوباء

حقيقته تغير الهواء بالطوارئ العلويه كاجتماع كواكب ذوات الاشعه، و السفليه كالملاحم و انفتاح القبور و صعود ابخره فاسده. و اسبابه: مع ما ذكر تغير فصول الزمان و العناصر و انقلاب الكائنه.

و علاماته: الحمى و الجدرى و النزلات و الحكه و الاورام. و منه الطاعون. و ربما تعدت السنه الوبائيه إلى غير الإنسان من البقر و الخيل بحسب كيفيه الهواء، و ربما فسدت الفاكهه أيضاً و الزروع. و تختلف الامراض باختلاف الغالب فاذا كانت السنه ربيعيه كان أكثر الامراض الدم و هكذا.

العلاج: تنقيه الخلط الغالب، و استعمال ما ذكر في الطاعون بأسره، و ملازمه البخور بالميعه و المقل و رش المنزل بالآس و النعناع و شم البصل و نحوه، و كذا التفاح و السفرجل، و تقليل الحمام و هجر اللحوم و الحلوات خصوصاً إذا كانت السنه ربيعيه. الجذام

و يسمى (داء الاسد)؛ لصيروره الوجه فيه كوجهه، و يقال له أيضاً (السرطان العام).

و سببه: ادمان ما غلظ كلحم

النزّه المبّهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٢٧

البقر و

التمر و الباذنجان، أو احرق بحرافته كالثوم و الخردل و السعد، أو غلظ الدم كالعدس. و يكون عن غليان الدم. و علاماته: تحجر الوجه و شدة الحمرة و بعض تساقط الشعر؛ لكثرة الرطوبه.

و عن احتراق الصفراء. و علامته: سرعه الانتشار و قله الحمرة و الهزال.

و عن السوداء المحترقه اصاله. و علامته: اليبس المفرط و تمرط [٤٥١] و غلظ الاطراف و اعوجاج الاصابع و تخرج [٤٥٢] الاظفار.

و علامه الثلاثه: تقدم القوابى و الحمرة المظلمه و كدوره بياض العين و استداره الحدقه و البحوه، و اسهله الأول و ابعده عن البرء الثالث. و كله قابل للعلاج ما لم ينثر الاطراف.

العلاج: يبدأ اولا بفصد الباسليق من الايمن ثم يعطى مطبوخ الافتيمون ثلاثاً و ماء الجبن كذلك، ثم السقمونيا مع اللازورد يوماً ثم يفصد باسليق الشمال و يسقى اللبن الحليب مع السكر ثلاثاً، ثم طبخ الفواكه كذلك، ثم هذا المطبوخ:

و صنعته: تين زبيب منزوع سبستان من كلٍ عشرون درهماً، بنفسج بسفايج اسطوخودوس عرق سوس من كلٍ عشره، عناب ورد منزوع من كلٍ سبعة، ترض و تبطخ باربعمائه درهم ماء عذباً حتى يبقى على الربع فيصفى على ثلاثين درهماً شراب بنفسج و يستعمل، و يكرر إلى تمام الاسبوع، ثم يفصد الاخدعين، و يقتصر على شراب الورد و البنفسج و الترياق الكبير و الحمام و الطلى بالسمن و الشيرج و الزبد فى بيت لم يدخله الهواء إلى تمام الاسبوع الثالث، ثم شرب الحناء اسبوعاً، فإن لم يبرأ بهذا العلاج فالامر خطر جداً، فاكو على المفاصل كلها و اسقٍ طبخ الافاعى و اعط ترياق الذهب يوماً و المثروديطوس آخر، فانه يقف قطعاً و يمتنع برؤه بالكلية.

و اعلم انى لم أصل إلى كى هذا العله

اصلاً، و انما أبرأتها بما مر و طالما ازحناها باللؤلؤ و اللازورد و الزمرد و السقمونيا فقط فى دون الشهر، و اقتصرنا فى الاطليه على اللؤلؤ و الدهنج.

و غالب ما يفسد به هذا المرض

النزفه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٢٨

عدم ترتيب العلاج فربما اسهلوا قبل الفصد فترسخ الاحتراقات فى البدن، أو فصدوا مع قبض و هيجان للمُره فيعم و يطفو، أو اعطوا الترياق اولاً فحبس الخلط حتى استوعب العظم، فاحذر من هذه فانها من سقطات الجهله المفضيه إلى تخليد العله.

و يجب مع هذه القوانين كلها الاقتصار فى الاغذيه على ما يولد الدم الخالص اللطيف كالفراريج و السكر و صفره البيض و الزبيب و العنب و الفستق و التين الرطب و العناب. و لبيض الانوق[٤٥٣] بعد الاسبوع الثالث خاصيه حميده. و من المنافع طيخ أصل الخطمي و الطرفا و الزبيب شرباً، و الحنظل و الخولان مطلقاً حتى الطلى بها خصوصاً فى اسفل الرجلين، و كذا القنطريون و الزفت و الميعه و الزيت طلاءً و كبـد الحمار اكلاً، و طيخ الضفادع النهريه شرباً، و الثوم و الخردل أكلاً. هذه الثلاثه عن تذكره السويدي، فإن صحت فعساه بالخاصيه. و فى الخواص: أن مراره النسر مع دهن حب العنب متساويين و سعط بدرهمين منهما اوقفت المستحكم و ابرأت غيره.

و قد رقمنا فى علاج هذه العله ما لم نسبق إليه جمعاً و ترتيباً فاعتمده، و لم اعلم معالجاً احسن من الرازى فى الحاوى، و قد زدت الحب الفرنجى اكثر من ضعفه.

فساد الالوان:

هو تغيرها عن المجرى الطبيعى إلى ما يشابه الخلط الغالب كالصفـره و السواد فى اليرقان، و غلبه الرصاصيه فى البلغم، و شـده الحمـره فى الدم. و

هذه إن استندت إلى مرض كالصفار مثلاً وقت نزف الدم و ضعف الكبد، فعلاجها علاج ذلك المرض و الا فإن كانت من غير موجب فلتعكر الدم بخلط آخر. و قد يكون تغير اللون لجوع و هم و تحليل افراط كجماع محبوب تشتد معه اللذه فيعظم الاستفراغ.

العلاج: زوال الاسباب المعلومه و الاكثار من جيد الغذاء و تنقيه الجلد بما مر في ازاله الاثر، و ترك ما يفسد كالكمون.

النزله المبهبه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٢٩

العرق:

يقع به الفساد و النفع، من جهه كثرته و قلته و اعتداله، فافراط ذروره يسقط القوى، و يضعف بالتحليل. و يكون اما لحركه عنيفه أو لعجز القوى و المعده عن الغذاء؛ للتخليط و الكثره خصوصاً إن اشتد في النوم، و قد يكون؛ لضعف الماسكه و قوه الدافعه أو لغلبه الحراره، فيرق و يفتح العروق و المسام.

و علامه الأول: وجود السبب، و البواقي تكون العرق بلون الخلط الفاسد، و ربما كان دماً لافراط الخلط.

العلاج: تنقيه الغالب و اصلاح المزاج بالتعديل، و ذلك البدن بالقوابض كالآس و الورد و العفص و العدس و انواع الطين و الصندل بالخل. و قلته توجب التعفين و التتن و الامتلاء و عسر الحميات و ذلك اما لغلط الخلط و الغذاء: و علامته: الامتلاء و الثقل، أو لتكرج الجلد بنحو ابرد.

و علامته: حصول ذلك.

و علاجه: التنقيه واخذ المفتحات، و الحمام و تنقيه الأوساخ، ثم الدهن بما يرخى و يفتح و يجلب العرق كدهن اللوز و ماء الخيار و قصب الذريره و ألبان النساء. و اعتداله ملطف مجفف ينقى البشره و يعدل الأخلاط فيجب تعديله على الوجه المقتضى لذلك.

و اعلم أن ما يدر الفضلات كالطمث و البول

يدر العرق، و قد ذكر.

تغير الرائحة:

سببه العفونه و احتباس الخلط و قله الاستفراغ و كثره تناول ما يحرك الأخلاط إلى الظاهر كالخردل و الحلتيت، و السمن سبب فى ذلك لكثرة طى المغابن.

العلاج: ينقى الخلط بالفصد و غيره، ثم يكثر غسل الجلد بالخل و ذلكه بمثل العفص و الجلنار و الكافور و جوز السرو و المرداسنج و المرتك بماء الورد و الشب و المر و ماء الآس.

السمن و الهزال:

قد ثبت فى سائر الاحوال و القوانين أن الاعتدال فى كل شىء حسن، فاحسن حالات البدن أن يكون معتدلاً فى السمن و الهزال أيضاً كباقي الحالات، مائلاً إلى الثانى فى المذكور و الاول فى الاناث؛ و ذلك لأن السمن المفرط موجه ضيق النفس و الربو و عسر الحركة و موت

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٣٠

الفجأه؛ لأن الطبيعه ترسل الغذاء فلا يصادف محلاً لضيق العروق فتصب إلى القلب أو يفجر العروق.

و اسباب السمن: قله الرياضه و كثره الفرح و السرور و الغذاء الدسم كاللحم و الحلوات، و نعومه الثياب و الاستحمام على الشع و الادهان المرطبه. و الهزال يهيبىء البدن لسرعه قبول الآفه و سقوط القوى و عدم مصابره الامراض.

و اسبابه: ضد ما ذكر فى السمن و ضعف القوى عن توليد الغذاء، و وجود عله فى الاحشاء أو دود. فقد بان لك أن الأولى كونه معتدلاً، و هذه الحالات الثلاثه إذا افاض الحكيم احسنها على البدن تفضلاً فلا كلام، و كذا مطلق الصحه، و الا فقد انعم بضروب الادويه الفاعله باذنه ما به القوام علينا.

و قد ذكرنا فى كل مرض ما اطلق به اللسان، و شرح لوصفه الاذهان، فلنقل فى علاج السمن و الهزال ما فيه مقنع، فقد عرفت فوائد السمن،

فمن اراده فليتعاط اسبابها المذكوره، ثم يريد السمن إن كان مفرط الحرارة أو غيرها من الكيفيات عدلها أولاً ثم تعاطى السمن، واجوده من الاغذيه اللبن و التين و القلقاس و الهريسه و الحمص و الفول و اللوبيا كيفما فعلت. اما الادويه فللناس فيها تعشب كثير، فلنذكر ما جربناه من ذلك.

سمنه لمن لم يجاوز الخمسين و كان مبروداً: يؤخذ عشرون درهماً نارجيل، و عشره فستق، و خمسه شاه بلوط [٤٥٤] و ثلاثه دارصيني، و واحد قرنفل تدق و تبطح في مائه و خمسين درهماً لبن حليب حتى يذهب ثلثه، فيلقى فيه ثلاثون درهماً سكر أبيض و يستعمل حاراً بعد جُماع أو حمام، و يكون قد اعد دجاجة و قد تهرت بالطبخ فيحل في نحو خمسين درهماً من مرقها أربعة قاريط من خرز البقر، و يشرب بعد ما ذكر بفعل ذلك كل اسبوعين مره مع هجر الحوامض و الموالح و ضروب الرياضه كالجماع و الحمام.

سمنه لمحروور المزاج و يابسه: عشرون درهماً نخاله و مثلها لوز حلو فستق عذبه بزر خشخاش من كل

النزله المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل المزاجه، ص: ٤٣١

خمسه عشر، حمص عشره، تسحق و تطبخ بثلاثمائه درهماً ماء حلواً حتى يبقى الثلث و يترك ليله، ثم يصفى من الغد و يستعمل بالسكر و يكرر ذلك في الاسبوع مرتين. و نقل أن العذبه وحدها تفعل ذلك.

و في الخواص: أن كعب البقر إذا سف محرقاً سمن، و إن الحنطه إذا طبخت مع الخنافس و الحرمل المسحوق و علفت بها دجاجة حتى يسقط ريشها و أكلت سَمْنَتْ بافراط، و قد جرب فصح.

سمنه لكل زمان و مزاج ملتقطه::

زبيب رطل، سويق شعير سمس ارز فول لوز فستق جوز صنوبر بندق شاه بلوط من كل نصف رطل، بنج

خشخاش سنبل فوه حمص نارجيل املج دارفلل حله صمغ كثيرا هندی من كل ثلاث اواق، خميره اوقيتان امير باريس[٤٥٥] المعروف في مصر بالعقده و القشره حب غول انزروت من كل اوقيه يسحق الكل بالغاً و يطبخ بماء النخاله و قد طفئ فيه الحديد حتى يتهرى فيسقى مثل وزن الكل لبناً، و مثل نصفه سمناً و يطبخ حتى يذهب اللبن في لقي عليه مثله مرتين عسل جيد إن كان في الشتاء أو لمبرود، و الافسكو و يعقد به و يرفع، و تستعمل قدر الجوزه في الصبح و مثله في المساء.

و اعلم انه قد ثبت في الخواص: أن دواء السمن متى اكل المصنوع منه أكثر من واحد لم يفد شيئاً، بل قال فيها: انه يذكر اسم المعمول له و ينويه بالعمل لزوماً، و كذلك يجب عمله و استعماله في زياده القمر خاصه. و كما يحتاج إلى التسمين كذلك تدعو الحاجه إلى تهزيل البدن فمن اراده فليستعمل اسبابه الخاصه كالنوم على الأرض و دخول الحمام على الريق و لبس الخشن و المشى في الحر و الرمل و اكل كل حامض و مالح، و ادويته الخاصه به اللك و النطرون و السندروس و الفلفل، الشر به منه نصف درهم بشراب الليمون، و الاغذيه النعناع و البصل و الثوم و الكراث اكلاً و طلاءً على الريق.

النزهه المبهمه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٣٢

الحب الافرنجى:

محل هذا بعد الجذام، و يعرف في مصر بالمبارك تفاؤلاً، و عند بعض العرب و الحجاز بالشجر، و هو مرض عرف من اهل افرنجه اولاً و تناقل فرؤى بجزيره العرب سنه سبع و ثمانمائه و ترايد حتى كثر، و لم تذكره الاطباء فالحقه المتأخرون بالنار

الفارسی و هو جهل، فلنيسط الكلام فيه لعموم البلوى به تبرعاً لله عز و جل، فنقول:

هو مرض يعدى بمجرد العشره، و اسرع ما يفعل ذلك بالجماع. و مادته عن الاخلاط كلها، فيكون عن الدم. و علامته: أن يكبر و يستدير و تشتد حمرة جذاً و ينزف الدم و الرطوبات مع التهاب و حكه، و عن الصفراء. و علامته: ما ذكر مع قله الرطوبه و زياده الحده و الصفرة و يسمى بمصر (الضاني))، و عن البلغم. و علامته: الافتراش و عدم الحكه بكثرة الرطوبه و بياضها، و عن السوداء. و علامته: الجفاف و الصلابه و الكموده، و قد يتركب من أكثر من واحد. و علامته: اجتماع ما ذكر و اول ما يفسد به البدن من الخلط يدخل فى العروق فيحدث الكسل و الثقل و الحمى. و الحار منه يحدث الضربان فى المفاصل، ثم يتنفس من محل واحد يسمى امه، و اخبثه ما بدأ بالمذاكير و المغابن. و جهله الاطباء تبدأ هذا بالمراهم المدمله فيختم فيدمر على البدن، فليحذر من ذلك.

العلاج: لا شىء اوجب من الفصد فى الحار منه اولاً فى الباسليق ثم تنقيه الخلط الغالب ثم فصد المشترك.

باقى العلاج: و اجوده فى الدم أن يسقى هذا المطبوخ ثلاث مرات متواليه.

و صنعته: سنا، فوه، غاسول[٤٥٦] من كل خمسة عشر، اصول قصب فارسي عناب من كل عشره، ورد منزوع سبعة، خللاً خمسة، ترض و تطبخ بسته امثالها ماء حتى يبقى الثلث، فيصفى و يشرب برب الخرنوب، و فى الصفراء يزداد زهر بنفسج عشرين، أصول خطمية خمسة

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٣٣

عشر، ثم السكنجبين و شراب الورد بماء الجبن اسبوعاً ثم الخيارشنبر إلى الثلاثين

درهماً به أيضاً، ثم معجون اللوز أو ما تركب من السقمونيا و اللؤلؤ إن كان قادراً على ذلك و الا كرر المطبوخ المذكور، فإن جف غسل بالخل و الصابون و طلى برمد البندق و الاسفيداج و الصبر و ماء الليمون محلولاً فيه الزنجار. و يبدأ فى البارد بالقى ء فى البلغم بطبيخ الشبت و الفجل و البورق، و فى السوداء باللبن و البورق و السمن و السكنجين ثم يسهل البلغم بالتربد و شحم الحنظل و الغاريقون و السوداء باللزورد و الافتيمون و اللؤلؤ، و يخلص منه مطلقاً كيفما عمل، ثم التدبير كما مر فى الحار.

و مما تجدد و هو عظيم النفع فى هذه العله الخشب المشهور جوجين، لكن لا يستعمل الا بعد ما ذكرنا. واصل استعماله المفيد جداً أن ترض عشره دراهم و يطبخها بستمائيه درهم ماء حتى يبقى الثلث فيصفى و يستعمل فى الطعام و الشراب و يتلقى بخاره، و يكرر كذلك حتى يتم البرء. و اهل مصر تجعله فى العسل و تستعمله و ليس بجيد. و مما ينفع منه طبيخ العذبه مع السنا.

و اما مرائر البقر فخطره، و كذا اكل الزئبق المعمول بدقيق الحنطه و الكركم و الكبريت و الفرييون و السلیمانى [٤٥٧] حباً كالحمص، و كذا دهنهم الاطراف بهذه أيضاً كل ذلك خطر جدا، و ربما نجح و افاد إذا صادف قوه المزاج، و كثيراً ما يعقبه تنافس الاطراف و ضربان المفاصل فاعرفه.:

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٣٥

الخاتمه تشتمل على امور مستلطفه و غرائب مستظرفه يعول فى هذه الصناعه عليها و يميل كل طالب فائده إليها:

اشاره

الأول فى بقايا ما يرد على المزاج و البدن من خارج فيلحقه بعد صحبتته بالمرضى.

و قد عدتها الاطباء من الامراض، و ليست فى الحقيقه منها؛ لعدم تعلقها بشى ء مما سبق فأقول:

الوارد على

المزاج وحده، فهو التكدر النفساني و يسمى (الانزعاج) و بمصر يسمى (الخضه) و بسببه تحدث امراض كثيره، و حقيقته: نكد منبعث يرد على القوى و هى غير مستعده فيعطل افعالها الطبيعىه، و اشدّه ما ورد على الدواء و الصوم و الصفراويين و بعد غذاء ردىء الكيفيه كالباذنجان؛ لأن الحراره تصعد ما احواله بشده غليانها إلى اقصى البدن و قد انقلبت سميّاً، فإن كان صفراء خرج نحو الحب و النار الفارسي و النمله، أو سوداء فلاحترقات و القوابى و الجذام، أو بلغم فكالفالج و المفاصل و قطع الشهوه و النسل و الطمث، أو دم فكالاورام الشديده و السرسام.

و قد يظهر فى البدن صفه المأكول إذا وقع ذلك قبل احواله الهاضمه كالشيب و البرص دفعه لمن اكل اللبن، و اشد الناس تأثراً بهذا اهل البلاد الحاره المرطوبه اللطيفه الماء و الهواء كمصر.

العلاج: تجب المبادره اولاً إلى القىء بالعسل و الماء ثم اللبن و الشيرج به أيضاً ثم الفصد ثم اخذ الاشربه المقويه للاعضاء و القلب مثل الفواكه و الكادى [٤٥٨] و الدينارى [٤٥٩]، و ما ركب من الصندل و اللؤلؤ و الخولان و السكنجبين ايها وجد، و يغتذى فى يومه بذلك الغذاء الذى وقع الفساد

النزّه المبهبجه فى تشحيد الأذهان و تعديل المزجه، ص: ٤٣٦

منه بعد التنظيف؛ فانه يفعل بالخاصيه. و لترياق الذهب فائده جليله فى ذلك. و السفرجل متنوعاً فى الشراب و حب الآس فى ماء الورد و العود الهندى مع الكسفره و قشر الأترج كل ذلك مما جربناه.

و على المراضع تنظيف الثدي من اللبن المتحصل وقت ورود المغير و ألاّ حلّ بالاطفال ما ذكر.

و اما ما يرد على البدن وحده، فالمصادمات من سقطه أو ضربه أو

حرق أو كسر أو خلع، فاما الضربه إن كانت بالسياط كفى فيها لف البدن بالجلود حال سلخها و التغميس بدهن الورد و سحيق الآس، أو غيرها و لم تحدث كسراً كفى فيها الضماد بنحو الورد و الصندل و الفوفل و الآس و دهن الورد و الماميثا و السرو و الطين الأرمنى، و إن شدخت أو رضت، أكثر من الصندل و الآس و الورد، أو كانت على العصب فمن الزيت و الخمر العتيق بالقطن و إن حبست دماً حله بما مر.

الحرق:

فما كان بالنار و لم ينفظ كفى لطخه بالمداد و بياض البيض و الإسفيداج و الطين و دقيق الأرز و دهن البنفسج و الطحلب أيها حصل و إلا فبالفصد و مرهم الإسفيداج أو النوره و رماد رجل الدجاج و الملح الأندرانى و القرع و السرو و الطرفا و الخل و الملح و الزيت و النوره المغسوله سبعاً مجموعته أو مفردة بالبيض، أو الخل و كذا الجلنار و الحنظل.

و من المجرب، عصارة الكسفره مع المرتك كل ذلك طلاءً، أو بالدهن فبالإسفيداج و الزيت، أو الماء فبرماد الشعر و صفره البيض و الزنجفر بالشمع و بياضه، أو بالسمن و الكافور و بياض البيض و دهن البنفسج، أو بعسل البلادر فيها مع الشرط و الحمامه، أو بنحو العسل فبالاسفيداج و المداد بعد الغسل بالسدر و ماء الزيتون المالح و الرمان.

و أما الكسر:

فهو تفرق اتصال العظام فإن كان فى موضع واحد فسهل، أو تعدد و كان كبيراً ظاهراً يرى للبصر فكذلك؛ و إن كثرت شظاياها اجتهد

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٣٧

باللمس فى مساواته على الشكل الطبيعى، و إن برزت نزعت أو نشر الحاد منها و رُد العضو إلى شكله، ثم ربط من الكسر إلى الأعلى أولها و منه إلى الأسفل بعد اللف عليه ثلاثاً أو اربعاً بشد وثيق، و توضع عليه الجبائر و يجعل العضو ممتداً على شكله ممنوعاً عن الحركة، و تغير كل ثالث أو رابع حيث لا ورم و لا ألم و الا ارخيت شيئاً فشيئاً و نطلت و دهنت بما ذكر فى الاورام و أعيدت هكذا.

و إن كان هناك جروح عولجت كما مر. و بشرط الرض؛ لثلا يقرح و يعطى لطيف الاغذيه اولاً

بالفراريج ثم تغلظ يسيراً حتى إذا احمرت الرفائد و ظهرت علامات ارسال الدم اعطى نجو الكوارع و الهرائس. و مما يبطىء بالجبر كثره الشد و عكسه أو ثقل الرفائد ورقه الغذاء فليجتنب.

و يجب من حين الكسر إلى أسبوع استعمال نحو الموميا مطلقاً و الراوند و الفوه و اللكك و الطين المختوم بما تقع فيه الحمص ما تيسر، و اجود الجبائر بخشب العناب أو الرمان، و اللصوقات بالطين الأرمني و الماش و العدس و الزفت.

و أما الخلع:

فهو زوال التركيب كثيراً و الوثى [٤٦٠] يسيراً، و ربما خفى فى العضد بأن يدخل فى الابط و الفخذ و الأرنبة، و يعلم بورم أو ظهور جلد أو منع حركه أو مقاييسه عضو إلى آخر فيطول أو يقصر.

و علاجه: تحرى شدّه بعد ردّه إلى الشكل الطبيعى كالكسر، و سلوك القانون السابق من غير زياده. و من الواجب زمن الجبر تليين الطبيعه و سرعه رد العضو قبل أن ينعقد و تعاوده كما مر، و الإكثار من المغاث [٤٦١] فى الشرب و اللصوق، و من الأفاقيا و الآس و المر و الكرسنه فى الجبائر.

و إذا ظهر الجبر فاسداً أو تعقد لين بالأدهان و الشحوم و النطولات و فكك و أعيد بشرط البداءه بحل الأورام المانعه من ظهور العضو و تسكين الآلام.

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٣٨

و أما الوارد عليهما معاً، فليس الا السموم و ورودها، اما على البدن اولاً كالواقع بالسهم المسمومه و طلاً الملايس، أو على المزاج اولاً، و ذلك بالتناول و لا ثالث لهما، فلنقل فى احكام السموم قولاً شافياً:

السم:

كل فاعل بصورته و جوهره مضاد للحياه، و هو يخرق الدم اولاً و يطفئ الغريزه ثانياً، و حين يأتى على القلب، فقد تم امره فاذاً القاعده فى علاجه: اخذ كل مفرح للقلب و مناسب للحياه طبعاً و مشاكل الغريزه، و هو لا يعمل مع الشبع و لا مع الحار و المالح و الحلو، فينبغى لمن فاق منه تحرى ذلك و السبق بكل ما يحفظ كدواء المسك و المثر [٤٦٢] و الترياق، و ما ركب من الطين المختوم و حب الغار و الجنطيانا، و كذا التين و الجوز و الملح و السذاب متساويه و الشونيز

مع السلجم البرى إذا سحقاً بمثل كل ثلاثاً من التين الأبيض، فكل ذلك حافظ للروح و القوى إذا استعمله من يخاف ذلك، و كذا الفوتنج المطبوخ بالشراب. و اعلم أن السموم ترد على الابدان من جهات اشدها التناولات لمخالطتها الروح، و قد وضعوا علامات بالتجارب و القياس يعرفها الفطن، و ذلك أن كل طعام تغير بسرعته أو تلزج و تعلق أو ترشحت منه رطوبات أو كان حلواً، فظهر عليه حده و لعاب أو حامضاً فمثل الدارات و النجوم، و كل ما تحول عن لونه الاصلى بلا موجب كغيره نحو اللبن و بياض التمر هندى و نسج نحو العنكبوت على نحو المشوى و المقلّى و مثل قوس قزح فى السمن، و الادهان حال حرارتها و القتمه و الحمرة حال جمودها و التنفخ و ثقل الرائحة فسموم قطعاً.

و أما المشروبات:

فالماء لا يمزج بسوى المصعدات، و على كل تقدير لا بد من تغير لونه. و العلامه فى سائر الاشربه خطوط تنقطع و خضره فى نحو العسل و زبد يعلو و دوائر كالادهان إلى السواد غالباً، و فى الثمار الغيره

النزّه المبّهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٣٩

و تهزى الرطب و صلابه الجاف و تفتته، و فى المشموم نقص الرائحة و ذبول الاخضر، و فى الملابس انحلال الصبغ و الجرد و سقوط نحو الوبر إن كان، و ظهور لمعان فى الشمس، و فى البخور خمود النار حال الوضع و خضره الصاعد و ثقل الرائحة، هذا كله قبل المباشرة.

اما بعدها فغير خفى بأن السمومات إن باشرت البدن من خارج كالغمر و الادهان، فلا بد من التنفط و الورم و اللذع و التهيج و البشر، أو من داخل فالكرب و ضيق

النفس و اللذع و الحرقه و الغثيان، و اكثر ما تكون السموم إلى البنفسجيه و السواد فليحذر، و كذا المجهول. ثم ما احدث لذعاً و حرقه فحاد يكثر في علاجه من الدهنيات و الحلو اللزج، أو حراره و ظلمه و سدرأ و حكه و طيشاً و اختلاطاً فحار يزداد فيه من نحو الألعبه و الطين و الكافور، أو ثباتاً و ثقلاً فبارد يؤثر فيه الحار مثل دواء الحلتيت، و هو عاقرقرا فلفل قسط قردمانا فوتنج مر سذاب متساويه، حلتيت ربعتها يخلط بالعل، و مثل الخمر و الثوم. و كل ما مغص و قطع حار أو هييج الحمرة و صفرة العين و الكرب و القلق فكذلك، لكن غير حاد. و كل ما اسقط القوى و غشى و حلل القوى المضاده قتال يجب صرف العناية إلى الاحتراز منه، و هذا كمنع النوم و العطش.

ثم لا يخلو اما أن تظهر نكايه السم عامه فيعم البدن بالعلاج أو خاصه فيخص ما ظهرت فيه بمزيد الدواء الخاص بذلك العضو، و أولى بالنظر في ذلك الرئيسه فمتى احدث السم تشنجاً فقد ضر الدماغ أو خفقاناً و ارتعاشاً فالقلب أو يرقاناً فالكبد أو نقص احساس فالعصب، ثم يراعى في الدواء جهه ميله فتعطى الحقن إذا ظهر الضرر في اسافل البدن و الا المسهلات.

العلاج: يجب البدء بالقىء أولاً بمطبوخ الشبت و الفجل و البورق و الشيرج و السمن و اللبن و العسل مجموعه، أو ما سهل منها حتى تحصل التنقيه، ثم تعطى المنعشات القليله و غيرها و مياه الفواكه و لو من اوراقها،

النزله المبهبه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٤٠

و الربوب و الادهان الزراوند مع حب الاترج مجرب. ثم إن احتملت

القوه فصد فى الحار و الا اقتصر على التلين، و إن غاص القي فاعطاء ما يخرج كقثاء الحمار؛ لانه انفع.

العلاج: هناك، و يزيد كل عضو ما يخصه من الدواء كما مر، و لا بد من نظر فى الطوارئ فليس الاهتمام بأسم بارد فى بدن و زمن و مكان و كذلك كالاتمام به، و هو فيها حار. و ما نقص بحسبه، و العلاج الخاص يندرج فى هذا من نوع.

ثم إن وصلت السموم فى لبن أو دهن فقد خصوا بها هذا الدواء: و هو كندر زنجبيل مراره ذكور الأطباء من كل إثنان، مراره الديكه [٤٦٣] درهم و نصف، شراب عتيق و لبن امرأه ترضع اثنى من كلٍ أو قيتان تخلط، و شربتها ثلاثه، أو يحلو فيزيد القيء و البادزهر و ترياق الطين بكثره؛ لالتصاقها حينئذ بجرم العضو، أو يحامض فيجتهد فى حفظ العصب. و قلّ شارب سم فى حامض ينتج و إن نتج فلا بد من تعطيل نكاحه. و قلما تقطع السموم فى مالح.

و يجب إن وصلت السموم من خارج بنحو غسولات، مزيد الاعتناء بالاطليه بما اعد لذلك كعصاره ورق الاجاص و ماء الخس و الليمون و دقيق الشعير و الفول و الصندل و الورد و الآس و ماء السذاب و دم الديك و بياض البيض و الكافور و النشا و العفص و الخطمي مجموعهم، أو ما تيسر منها، و يزيد فيما وصل بالاستنجا و التحمل بالورد و العليق و لسان الحمل متساويه مع نصف احدهما من الدارى [٤٦٤] و سدسه من الكندر و النبيذ و دهن ورد، و كذا دم الجدى حال ذبحه.

و المشموم: الأستنشاق بدهن الورد و البنفسج و الماميثا و الحوض. و حكم الملبوس قريب من

المغسولات فيزيد الغسل باللبن و دهن الورد ثم الماء ثم بياض البيض، و ما مر من الأظليه و عصارات ورق الاشجار و دهن السوسن أو بالادهان فيزاد الصبر و الحوض و المراثر و الصندل و الكبابه مع ربع أحدها من

النزله المبهبه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٤١

الكافور مرخاً. و الكحل بالإكتحال بالمر و الكندر مع ربع احدها من الكافور و ثمنه من المسك، و كذا الميعه السائله بماء اللبلاب أو ورق الزيتون.

ثم اعلم أن السموم محصوره في المعادن كالدهنج، و النبات كقرون السنبل [٤٦٥]، و الحيوان كالافاعي، و لكل واحد من هذه تأثير في البدن إذا جهل علم ما يذكر له من الافعال، فلنذكر من ذلك ما تيسر إذ لا مطمع في الاستقصاء فنقول:

لا شك أن نفع الوارد و ضرره في البدن بقدر ما بينهما من الملائمه و المنافره؛ و لذا كان الغذاء اشبه بالبدن من الدواء، و هو من السم إذ هو ابعداها فكان اقبل، و عليه يلزم أن يكون المعدن من حيث هو ابعد مطلقاً؛ لنقصه عن الحيوان فيما تقرر، و به يلزم رجحان نفع مثل المسك على الذهب مثلاً، و فيه اشكال ينشأ عن خطير نفع الثاني و ضرر الأول، و من أن الغذاء الحاصل من الأول يوجهه.

و يمكن تسليمه أو الجواب باختلاف الغايات. و على كل حال فسميات المعدنيه اشد ضرراً و نكايه، و هي حاصله في كل ما لم يتم كالزرنیخ أو تم ثم فسد بعلاج كالزنجار، و في كل ما خبثت اركانه أو احدها كالزرنیخ و الحديد، و هذه إذا وردت على البدن حصل منها سحج لحدتها و لذعها و تقطيعها ليسها و سعالاً لجذب العضل، و ربما

خلطت العقل لسوء البخار. و قد يشم رائحه المشروب منها فى الخارج و لو نفثاً و عرقاً.

و علاج أمثال هذه بكل دهن و لعاب و لبن للتغريه و التليين و التفتيح، و كذلك عين دهن الورد فى الزرنيخ و النوره و كذا اللبن. و قد يعلم الزئبق المصعد بمزيد مغص الاسافل لثقله، و نحو الإسفيداج ببياض اللسان و استرخاء المفاصل.

و الشُّك: بالمعجمه المضمومه يعنى تراب الفأر، و يسمى الرهج بمزيد القى ء و الالتهاب. و كالأصل الفرع، فيكون الزنجفر كالزئبق؛

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٤٢

لعدم سُميّه الكبريت و بقاء عين الصبغ فى زئبقه. و المرداسنج كالنحاس و الرصاص سائر أنواعه من اسرنج و غيره.

و يليه النبات، و اشده بلاءً ما تولد فى الأرض العفنه و الظلال و خبث رائحته و قل ورقه و تخرج مثل القطن و قرون السنبل و البيش [٤٦٦] و الجدوار [٤٦٧] و الترمس و السوكران و جوز مائل [٤٦٨]، و كلها توجب صداعاً و عطشاً زائدين على ما مر؛ لسرعه انحلالها. و خص الفطر بالبورق، زبل الحمام بماء الفجل، و السوكران بطيخ أصل التوت الاسود و الخمر و الحلتيت مطبوخاً بالشيرج و ورق الغار بخل أو شراب، و مثله البنج و الافيون؛ لتساويهما فى الدرجه.

ايجاب السبات و البرد، مع ما مر و الافيون بالدار صينى و السذاب و المر و العسل و دهن الورد و الشراب العتيق بالسمن و القى ء بالشبت و البنج بلبن الغار و القى ء بالبابونج. الحيوان

و اشده فى ذلك ضرراً و كثره الحيات بانواعها و الائتلاف بها إذا نهشت مطلقاً، و بالمقرن منها و الصل [٤٦٩] و المرقط اكلاً أيضاً.

و البراكيا تقتل بسيل الدم من نهشها؛ إذ لا سبيل

إلى قطعه. وقد اعتنت اهل هذه الصنائه بافراد احكامها بالتأليف و لنا فى ذلك رساله مفرده.

و حاصل الأمر: أن الحيه إذا نهشت فإن كانت خبيثه كالبلوطيه و الغبراء و البراقه و جب قطع العضو أولاً ثم العلاج، و الا فإن سال الصديد و الرطوبات فالشرط و المص. و يجب الاعتناء بالوضعيات أولاً إن كان البدن قوياً و العقل صحيحاً، و الا الاعتناء بعلاجه بنحو اقراص الكرسنه المتخذة منها و من السذاب البرى و المثر و الحلتيت بالشراب و الثوم و الثرياق، فإن ساء التدبير أولاً حتى انتشر السم فالفصد و الا فاحذر. و جل ما يعتنى به الادويه القليه.

و ما خص بانعاش الروح العنبر و البادزهر و الزراوند المدحرج، و كذا ملازمه العسل و السمن شرباً و قيئاً و أكل الكرنب و شرب روث الإنسان انفس مستعمل هنا، و الضماد بالميعه

النزله المبهبجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٤٣

السائله و القطران و الحمام و الفار مشقوقه سخنه، و كذا القسط و زبل الحمام. و من اخذ الزراوند المدحرج و برز الحندقوقى و الكرسنه و السذاب البرى متساوياً معجوناً بالخل إلى مثقال بالشراب خلصه.

فائده من مغنى اللبيب:

إن ابن عرس[٤٧٠] إذا اخرج و ذبح و سلخ و شق بطنه و ملح و جفف فى الظل و سحق و شرب منه مثقالان كان اقوى علاجاً للسموم كلها.

و يليها العقارب: لانها تقرب من فعلها و ربما قتلت من فعلها و ربما قتلت خصوصاً الحراره.

وسم العقارب بارد يقتل بالتجميد، و قيل إن منها ما سمه حار كالافاعى و هو يبرد و يخدر و يرخى و يكثر العرق و كثيراً ما يسكن طوراً و يشد آخر. و الحراره لا تؤلم أولاً، و

لكن بعد يومين تؤلم و تقرح.

و علاجها: شد العضو و الشرط و وضع المحاجم، و كذا الدلك بالملح و الثوم و الخل و القطران و الكبريت ايها حصل و كذا ورق القرع.

و من المجرب شرب الزيت محلولاً فيه قليل افيون وحل شعر صبي إذا اخذ بعد اربعين يوماً، و قيل: ثلاثه اشهر مع شىء من الغاريقون، و حبه بندق مثله في خرقة خضراء، طلسم نافع من العقرب ما دام محمولاً.

و من شرب الهندباء البرى و الكزبره اليابسه و ورق التفاح الحامض متساويه سكنت لوقتها.

و اما الرتلاء [٤٧١]: فشرها الصفراء و ذات الخطوط البراقه، و شر العناكب القصار السود فالطوال البيض، و ما عدا ذلك سهل. و كلٌ دون ما ذكر.

و علاجها: المص و الدلك بمطلق الأدهان و الماء الحار و الضماد بورق الآس و حبه و السذاب و الشونيز شرباً و ضماداً.

و اما العضائض، و سام ابرص: فكلاهما تبقى أسنانهما فى المحل و تحدث حمى و خضره فى الموضع و كرباً و غثياناً.

النزّه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٤٤

و علاجه: خلع ذلك بالدلك بنحو الصوف، و يطلى المحل بسحيق بزرقطونا و دهن الورد، فإن عظم شُرط و مص و دلك و عرق.

و اما الزناير:

[٤٧٢]: فالقاتل منها نوع لونه كالبازى [٤٧٣]، و آخر رأسه اسود فى دوائر كثيره خصوصاً إذا وقع على فأر ميت ثم لدغ.

و علاجه: أخذ كل مبرد خصوصاً الافيون و الكافور و الثلج و الجمد اكلاً و دلكا و فتيله، و يبرد المحل كثيراً بالطين و الطحلب و ماء الكسفره الرطبه، و هذا القدر كافٍ فى علاج النحل و الزلاقط.

و اما غنى مطلق الحيوانات::

فعلاجه علاج القروح. و يجب التحرز غالباً من عض الحشرات و المخزرات خصوصاً ابن عرس. و ما كَلَب من الحيوانات فمعلوم الضرر. و الكَلَب فى الحيوان كالماليخوليا فى الإنسان، و غالب وقوعه فى الكلاب فلذلك اعتنت به الأوائل.

و من العلاج الناجب فى سائر العضّات: تضميدها بالخل و الملح و البورق و الثوم و البصل و السلق و الجرجير و شعر الإنسان ايها وجد. و المكلوب يجتهد أن يبقى جرحه مفتوحاً و يعالج بكل ما ينقى الخلط السوداءى و كبّد الكلب مشوياً اكلاً و دمه شرباً و نابه تعليقاً، و لحم ابن يوم منه إذا دق بدقيق الشعير و استعمل كل ذلك مجرب. و شرب أربعة قراريط من الخولان كل إلى أربعين مخلص. و من الشونيز درهمان، و قد نقص الدراييج غير المسمومه فيخلط منها قيراط مع مثله من الرازيانج و النوشادر و

يسقى فيخرج قطع الدم مختلفه مع البول. و الكلب إذا رأى فى المرأه صورت كلب أو خاف من الماء أول اسبوع فلا علاج له. و لا- تؤمن غائله الكلب قبل سته اشهر، و غالب ما يقع فى الحاره. و إذا استدارت العين أو احمرت أو شيب بياضها بخضره فمكلوب، و إن شك فى العضه هل هى من مكلوب أم لا فغمست بدمها لقمه و رميت

إلى كلب و لم يأكلها فمكلوب يجب علاجه.

النزّه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٤٥

و كذا الجوز و الشاه بلوط إذا وضع عليها ليله و اطعما دجاجة و ماتت فمكلوب. و الحيوان المكلوب يدلع لسانه و يسل لعابه و يطرق راسه و تحمر عينه و يمتنع القرار و الاكل، و كذا معوضه.

و منها: طرد الهوام من المساكن، و كثيراً ما اعتنت به الأوائل و افردوه بالتصنيف و الأهم منه ما اشتدت نكايته كالحيات. و يجب على كل ساكن منزل أن يكثر فيه من رش النوشادر و طرح الغار و الحسك [٤٧٤] و القطران؛ لمنعها مطلق الهوام، و مما يخص بطرد الحيه اظلاف الماعز و قرن الابل و شعر الإنسان و الزرنيخ و ثوب الافيى بخوراً، و كذا الاخشاء كلها و العقارب بها و بالكبريت و شحم الماعز و رش الحلتيت محلولاً بماء الفجل مجرب، و البراغيث بطبيخ الدفلى و السذاب و شحم القنفذ و دم التيس و الحنظل و البق بخشب الصنوبر و زبل البقر و الزاج و حطب التين و الشونيز و العشار [٤٧٥] و الحشيش و الشهدانج بخوراً، و رش ماء الترمس.

و كذا القراد و الدلم [٤٧٦] و الذباب بالكندس و الزرنيخ و الخربق الاسود رشاً و بخوراً.

و الفأر بها و بالرهج و العنصل، و النمل بدخان الحلتيت و القطران و مراره الثور، و الزنابير بالثوم و الكبريت، و الأرضه [٤٧٧] بريس الهدهد و الكركى و الفوتنج، و السوس بالساج [٤٧٨] و الأفستين و قشر الاترج و الزعفران و الآس و زهر الحناء.

و منها الخواص: و المراد بالخاصيه، كل فعل لا يتخلف بعد مباشره الفاعل القابل دون استناد إلى طبع. و تكون اما مطلقه و هى مفاعله لا بشرط شىء اصلاً

كجذب الحديد بالمغناطيس، أو بشرط متعلقه، اما الزمان كأبطال شاهيه النكاح بيزر العرفج شتاء، أو المكان كالقتل بالبنج فى ارض فارس خاصه، أو لشيء معين من جنس ككى الثؤلول بذكر التين لا-كله، أو بشرط عضو معين كخرزه الزعفران على الفخذ الايسر للولاده، أو وزن معين يخل تغييره بالمطلوب ككونها عشره مجروره إلى غير ذلك.

و هل يعلل فعل

النزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٤٦

الخواص أم لا؟ أكثر الحكماء على الثانى و المتجه الأول؛ لتحرى المشاكلة و النسبه الفلكيه و شهاده الألوان.

و فى هذا تدقيق بسطناه فى التذكرة متعلقها المواليد و الكواكب، و ها نحن نثبت منها نبذه تليق بهذا المحل، و موضع الأشباع التذكرة، و لنبدأ بأفضل الحيوان فباقي الحيوانات، فالنبات، فالمعادن.

الإنسان:

بوله يبرئ من الجنون و السعال المزمن، و برازه من السم، و سنه بعد موته يبرئ وجع الأسنان تعليقاً و يحرق شجر الصنوبر بخوراً. و سن الصبى المقلوعه فى التبديل قبل إن تسقط إلى الأرض فى صحفه فضه تمنع الحمل، و بصاقه يبطل المغناطيس، و بول الصبى يقلع الصبغ. و خرقة أول حيض تمنع النقرس شداً. و استلقاء الحائض مجردة يمنع البرد و لا يقربها الأسد، و إن عجت لم يلتئم عجينها أو وضعت الكوامخ فسدت. و وسخ أذنه مع مثله فلفل يذهب الرمذ كحلًا و يعيد الضوء مع نوشادر و ملح دم الأخوين متساويه. و إن بالت المرأة على بول ذئب لم تحبل أو لبست مطلقه ثوب رجل فى نفاسها منع حمى الربع حتى يغسل. و لبن الحامل إن طفا على الماء فذكر.

الحيوانات:

اشاره

الاسد:

احتمال بوله يمنع الولاده، و مرارته قتاله، و شعره يذهب الحمى بخوراً، و شحمه الهوام طلاءً. و هو يهرب من صوت النحاس والديك.

الذئب::

بوله يمنع الحمل، و مرارته البياض، و بماء السلق سعوياً يحد البصر و ينقى الرأس، و زبله يسكن القولنج شرباً و تعليقاً. و يهرب من العنصل و ممن ادهن به.

الضبع:

يجذب الكلاب بالخاصيه، و شحمه يمنع منها، و مرارته تفتح الصمم قطوراً و تمنع شهوه النساء شرباً. و من اكل لحمه و عض المتوق و ذكر يوم الاكل و شهوه التخمه نفعه، و شعره يسقط الباسور بخوراً. و إذا

النزله المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٤٧

غربلت البزور بجلده و زرعت لم يقربها الجراد. و هو يهرب من عنب الثعلب.

النمر:

مرارته كالاسد، و شعره يطرد الهوام، و شحمه يبرئ المفاصل.

الفهد:

بوله يمنع الحمل.

الكلب:

اكل الصغير منه قبل اسبوع يخلص من الجذام و الجنون، و خرقه الابيض من الحكه مطلقاً، و نوم المصروع على جلده يخلص عن تجربه، ما لم يجاوز الصرع أربع سنين.

الخنزير:

شحمه طلسم الشقاق و القروح المزمنه، و عظمه حمى الربع و لو تعليقاً، و زبله إذا دفن تحت اللوز المر فى نصف تشرين الأول جلا.

القرود:

دمه يخرس.

الارنب:

ضرعه و انثياه تحبل العواقر، و زبله بالعكس. و هو ينعكس من ذكوره إلى انوثه و يحيض كالانسان.

الفيل::

زبله يطرد الهوام بخوراً و يمنع الحمل و لو تعليقاً، و نابه يخلص من الجذام و الزحير و يحبل، و لبنه كذلك مع أنفحه الفرس، و بوله في الهند يخلص من الفالج.

الجمال:

بولها مع ألبانها يخلص من الإستسقاء مطلقاً و اليرقان في البلاد الحاره.

البقر:

لبنها مع ثلاثه أمثاله من سمنها يفتت الحصى في الصيف، و دهن قرونها بالزيت يمنع صياحها.

الحمار:

شعره يطرد الهوام بخوراً، و زبله القولنج شرباً، و لبنه الرمذ كحللاً و الجدرى شرباً و طلاءً. و هو كبقله الرمء للسهام، و دهن دبره بالشيرج يمنع نهيقه. و إذا غسل انثياه و هو عرقان بماء حار ورش في طين نبتت الكسفره.

النزفه المبهجه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٤٨

و اذا تختم باليسار من حافر الوحشى منع الصرع، و كذا السير من جلد جبهته مجرب.

الخيول:

انافحها و ألبانها تحبل العواقر و تعدل أمزجه النساء للجماع. و الرغوه المأخوذه من فم المولود منها تنفع الخفقان.

البغال:

حوافرها و اوساخ آذانها و بولها مجربه لمنع الحبل.

الشاه:

إذا أفرسها ذئب في نقص الشهر فجلدها و صوفها المأخوذ حينئذ يمنع القولنج مجرب.

الطاووس:

مرارته تورث الجنون، و ريشه المحبه.

الغراب:

إذا أكل الخبز المعجون بالشراب العتيق اسقط.

الكركي:

كذلك إذا زيد جوز مائلي.

الحمام:

بيضه يفصح الصغار شرباً و ذلكاً، و زبله يجلو الاثر. و يسقط إذا اكل الحنطه مطبوخه بكبريت أو العدس بسمن البقر.

الهدهد:

جلده يمنع الصداع حملاً، و ريشه الهوام بخوراً.

الخفاش:

دماغه مع لبن الكلبه يمنع الشعر طلاءً بعد النتف، و دمه كذلك بعد الولاده إلى اربعين يوماً. و إن طلى بدماغه بطن الرجل منع الانزال، أو شد ذكره على الفخذ زاد الشهوه، و يطرده الدلب [٤٧٩].

الحيه:

مرارتها كالنمر. و سلخها و شحمها ينفع من المفاصل. و إن ضربت بقصبه مره وقعت فإن أعيدت ذهب. و هي لا تقرب موضعاً

فيه ورق القصب.

العقرب:

رمادها يفتت الحصى. و تلدغ الحيه فتموت ما لم تأكل الحنظل. و هي تموت من رؤيه الوزغ.

النزهه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٤٩

القنفذ:

إذا هُرى فى أى دهن منع الشعر.

الذباب: إذا ذلك به الملسوع سكنها. و روثة يسكن القولنج شرباً. و إن حل فى ماء حار ورش نبت النعناع مجرب.

الخراطين [٤٨٠]: مع النشادر و اى دهن كان ينبت الشعر.

الصفادع: المجففه فى الظل مع الخطمي طلاء بعد النوره عكس ذلك. انتهى ما اوردناه من الحيوانات.

النباتات

اشاره

فأشرفه النخل:

لما بينه و بين الإنسان من الشبه فى وجوه كثيره فانه يعيش و يموت إذا فسد رأسه و ينميه الدم إلى غير ذلك؛ و من ثم اشار صاحب الشرع صلوات الله و سلامه عليه إلى ذلك. و من خواصه: أن رماد أجزائه يقلع الحكه، و مأؤه يحبس النزف و السعال. و إذا بخر ثمره بالكبريت نضج فى غير وقته.

الرمان:

إذا غرس الحامض منه منكوساً صار حلواً و بالعكس. و يقلع الماء الأبيض و الأحمر و هكذا. و إذا اصاب الرمان آفه فقرب منه الآس صح. و عدد شراريفه يدل على حبه زوجاً و فرداً. قالوا و أعلاه يهيج القىء و أسفله الإسهال، و كأنه لم يثبت. و هو مع العفص ينوب مناب الخشب المشهور و هو (الشبشينا)) فى علاج القروح. و طبيخ أصوله بادزهر الدود بأنواعه. و إذا غمس فى ماء و ملح حار و رفع بقى مده طويله.

الزيتون:

مضغ أوراقه يذهب القلاع، و دهنه يحد البصر كحلًا و النظر إليه و وضع قضبانه فى المنزل يدفع ضرر العين و انواع السحر. و من نظر كل يوم إلى شجرته قبل أن يكلم احداً لم يگتم فى ذلك اليوم. و إذا غرسه عبد

النزهه المبهبه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٥٠

اسود يوم السبت و قد لبس السواد صح و لم يفسد. و يقال: انه اطول الأشجار اعماراً.

التفاح:

ورق الحامض و منه ماء ثمره ترياق السموم. و إذا غمس التفاح فى عصير العنب و رفع بقى زماناً طويلاً.

التين:

لبنه يقلع الآثار، و حطبه ينضج اللحوم. و إذا علق عليه السوسن منع انتشاره.

التوت:

كل من أنواعه يقلع طبع الآخر. و شرب ماء قشره المطبوخ يقتل الدود.

الخوخ:

ماء ورقه يخرج الدود، و دخانه الهوام.

البلوط:

كذلك. و أوراقه شفاء الجمال. و هو ينقلب عفصاً إذا عطش.

البطم:

يسمن و يزيد فى الباه مع الصنوبر. و صمغها مع مراره الثور من أسرار الفرازج الدقيقه.

الآس:

من أشرف الأشجار. و من خواصه جبر الكسر. و حمله يورث الجاه، و التدلك به يديم الصحة، و سحيقه مع المرداسنج و الصندل إذا طبخت بمائه أو بالخل اذهب نتن العرق و الاسترخاء، و هو مع السلق و دهن النارجيل يمنع بياض الشعر و تساقطه، و فيه مع ورق العناب سر دقيق كيف استعمل. و يستخرج منه و من التفاح ما يغنى عن الخمر مع بقاء العقل، لكن الحكماء تواصلوا بكتمه.

الأترج:

حبه كالبادزهر، و كل أجزائه مفرحه، و حماضه يحل المعادن و يقلع الآثار، و إذا شك في بكر و شمت مسحوقه و لم يدركها العطاس فليست بكرة.

الورد:

يحيله الكبريت بخوراً. و إذا سقى الماء الحار في الشتاء تعجل زهره. و إن لف على ازواره نحو المشمعات و القصب فمتى كشفت تفتحت و لو في الشتاء.

النارنج: كالأترج، و دهنه كالآس.

الياسمين:

شمه يسرع الشيب. و إذا طبخ بزره في الزيت حتى يحترق و طرح عليه براده الحديد و دفن في أصول الجزر من أول تشرين إلى آخر شباط صبغ الشعر صبغاً لم ينحل أبداً، و إن دهن به قبل البلوغ الخصيه في الحمام لم يشب و لو بقى مائه عام.

المرزنجوش:

يقال: انه مع الكبريت و النوره و الزيت إذا عجن ورش بالماء ظهرت منه نار عظيمه كثيره، و هو يصلح الرأس كيف استعمل.

النرجس:

إذا وضع في ماء البطم حتى يفتح بدل بياضه حمرة، و صفاره بحاله و أصوله تلحم القروح.

السوسن:

إذا طبخ دهنه بورق خردل و فرييون قوى الباه طلاءً على القطن و ما حوله.

الباذنجان:

إذا طبخ بمائه الزئبق و كتب به على النحاس و ألقى فى النار بقيت الكتابه كالفضه.

البصل:

إذا طُلى على الزجاج مع الأشق لم ينكسر.

الكرنب:

بزره بمراره الثور طلاءً بعد النوره يمنع الانبات، و قيل: ينقلب سلجما.

السلق:

يحفظ الشعر كيف استعمل، و يقلب الخمر خلًا. و بزر الكراث بالعكس.

الجرجير:

ثلاثه مثاقيل من بزره تؤكل فيمنع الم الضرب بالسياط، و يسحق مع الجاوشير و العاقرقرا و يعجن بدهن الزنبق فيكون طلاءً عجيباً مقويًا.

الاهليلج:

إذا كتب بمائه فى الورق لم يظهر حتى يُلقى فى الماء و الزجاج.

رماد الطرفا:

إذا شرب منع الحمل، و كذا حب شجره مريم [٤٨١] كل واحده بسنه.

و أما المعادن

إشارة

فالذهب:

رئيس المعادن كلها منافعه لا تحصى. و من خواصه: إذا سبك مثقال منه بوزنه من الفضة و القمر و الشمس فى برج نارى و إن اتفقا كان أولى و حمل على الرأس فى خرقة حمراء منع الخولى و الخيالات و الصرع و الاختناق بالخاصيه، و إذا حلت سحاله مع اللؤلؤ و بحماض الأترج و شرب قطع الجذام مجرب.

الفضه:

تمنع من الخفقان و البخر و الوسواس و الجنون و المالىخوليا و الربو و الحصى المزمن شرباً. و فى الأكحال يجلو البياض.

الحديد:

إذا طفئ فى ماء أو خمر أو هما معاً و شرب قطع الخفقان و وجع المعده و الأستسقاء و يهيج الباه. و من خواصه: انه إذا طفئ فى الشيرج مره و فى الماء أخرى جذب غير المطفأ إلى نفسه كالمغناطيس. و هذا آخر ما أردنا تلخيصه من النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الامزجه مما صدر فى هذا الشأن على حسب الامكان ما اقتضاه الحال و الزمان، و من أراد الزياده فعليه بتذكرتنا فإننا بسطنا فيها الكلام على الطب و ما يتعلق به من العلوم، و الله الموفق للصواب و إليه المرجع و المآب.

و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم عدد ذكر الذاكرين و سهو الغافلين آمين.

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٥٣

[الفهرس]

المقدمه ٥

من هو الإنطاكى ٥

نماذج من شعره ١٤

أقوال العلماء فيه ١٩

مصادر الترجمة ٢٢

مقدمه المؤلف ٣٥

فصل فى بيان مراتب العلوم ٤٧

فصل فى كيفية الارتباط و فاعليه العالى فى السافل كليهما و جزءيهما ٤٨

الباب الأول: البحث الأول: فى كليات ما به صلاح الأبدان و موادّ الأجسام و بيان حد الطب و موضوعاته و كيفية استخلاصه من الحكمه ٥١

فصل الحد و الموضوع ٥٢

الأول فى مزاج الأجزاء البدنيه ٥٣

الثانى: فى مزاج المكان ٥٤

الثالث فى مزاج الفصول و يسمى مزاج الزمان ٥٥

الرابع فى أمزجه الإنسان ٥٦

البحث الثانى فى كمياتها و هيآتها و صفات تركيبها، و يسمى هذا النمط علم التشريح ٨٠

القول فى تشريح العظام ٨١

القول فى الغضاريف ٨٢

القول فى باقى الأعضاء المنويه ٨٣

القول فى باقى الأعضاء البسيطة المنويه ٨٤

القول فى الدماغ ٩٩

القول فى تشريح العين ١٠٠

القول فى حاسه الشم ١٠٣

القول في آله السمع ١٠٤

القول في آله الذوق

القول فى آلات اللمس ١٠٧

القول فى تشريح الباطن ١٠٨

النزله المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٥٤

الباب الثانى فى الأسباب ١٣٩

الفصل الأول: فى سبب انقسامها و انحصارها ١٣٩

الفصل الثانى: فى تحقيق حال الهواء و لوازمه ١٤١

الفصل الثالث: فى المتناولات غير الأدوية ١٤٥

الفصل الرابع: فى النوم و اليقظه ١٤٥

الفصل الخامس: فى الحركه و السكون البدنيين و يعبر عنهما بالرياضه ١٤٦

الفصل السادس: فى الحركات النفسيه ١٤٨

الفصل السابع: فى الاحتباس و الاستفراغ ١٤٩

الفصل الثامن: فى بقايا الأسباب ١٧٠

الباب الثالث فى أحوال بدن الإنسان ١٧١

الفصل الأول: فى الصحه ١٧٢

البحث الأول فى حقيقتها ١٧٢

البحث الثانى فى أول أجزاء التخلق ١٧٤

البحث الثالث فى كيفيه إلقائه و هو الجماع ١٧٨

البحث الرابع فى تدبير الحوامل ١٨٢

البحث الخامس: فى تدبير المولود من حين سقوطه إلى يوم موته ١٨٤

البحث السادس: فى احكام الحمام و بيان الحاجه إلى الاستحمام ١٨٨

البحث السابع فى بقايا أحكام ضروريه من تدبير الصحة ١٩٠

البحث الثامن ١٩١

البحث التاسع فى تدبير يخص المسافرين ١٩٢

الفصل الثانى: فى تقرير حاله المتوسطه ١٩٤

الفصل الثالث: فى الأمراض ١٩٤

البحث الأول: فى التسميه و الأقسام الكلبي ١٩٤ [٤٨٢]

النزهه المبهمه فى تشخيص الأذهان و تعديل الأمزجه ؛ ص ٤٥٤

بحث الثانى فى المرض الآلى ١٩٤

البحث الثالث فى أمراض تفرق الاتصال ١٩٨

البحث الرابع فى المراتب و الأوقات و بيان أسبابها ١٩٩

الباب الرابع: فى تفصيل العلامات الداله على أحوال البدن الثلاثه و ما يكون عنها ٢٠٣

الحال الأول للبدن: فى الجزئيات و فيه فصول ٢٠٣

الفصل الأول: فى الأعراض ٢٠٣

الفصل الثانى: فى ذكر العلامات المأخوذه من الفراسه ٢٠٩

النزهه المبهمه فى تشخيص الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٥٥

الفصل الثالث: فى ذكر العلامات الخاصه بمجرد الإنذار ٢١٢

الفصل الرابع: فى باقى العلامات الداله على تعيين المزاج ٢١٥

الحال الثانى

للبدن: فى الكليه المطلقه و فيه فصول ٢٢٢

الفصل الأول فى النبض ٢٢٢

البحث الأول: فى تحقيق النبضه الواحده و ذكر المقدار الكافى من الإنباض فى تشخيص العله ٢٢٤

البحث الثانى: فى تحقيق الشريان الذى يجس و فى بيان الوقت الصالح و الشروط المعبره فيه ٢٢٥

البحث الثالث: فى أجناسه ٢٢٦

البحث الرابع: فى استيفاء ما تدعو إليه الحاجه منها ٢٣٠

البحث الخامس: فى الأجناس المركبه ٢٣٦

البحث السادس: فى تقرير الأسباب الموجهه للأصناف المذكوره ٢٣٨

البحث السابع: فى سبب انقسامه إلى ما يختلف باختلافه من الأسباب فى الأنواع المذكوره ٢٣٩

الفصل الثانى فى القاروره ٢٤١

الفصل الثالث فى البحران ٢٥٣

البحث الأول فى تعريفه و أقسامه ٢٥٣

البحث الثانى فى بيان كيفيه الخطأ فى البحران ٢٥٤

البحث الثالث: فى شروط البحران الجيد ٢٥٤

البحث الرابع: فى تحقيق أسباب البحران و كيفيه وقوعه و بيان اختصاصه بأيام مخصوصه ٢٥٦

البحث الخامس: فى تفصيل أيام الإنذار بالبحارين لكل شىء خفى منذر بظهوره ٢٥٧

البحث السادس: فى الدلاله على ما يكون به البحران ٢٦٠

الباب الخامس: فى القوانين و الوصايا ٢٦٣

الفصل الأول: فى القوانين الكليه ٢٦٣

الفصل الثانى: فى بيان وقت الحاجه إلى الاستفراغ ٢٦٥

الفصل الثالث: فى ذكر ما اختص من القوانين بنوع نوع من الاستفراغ ٢٦٧

قانون الإسهال ٢٦٧

النزله المبهمه فى تشييد الأذهان و تعديل الأمزجه، ص: ٤٥٦

قانون القى ء ٢٦٩

قانون الحقنه ٢٧٠

قانون الأطلية و نحوها ٢٧١

قانون الفصد ٢٧١

قانون الحجامه ٢٧٥

قانون البط و الشرط و استنزاف المواد ٢٧٧

قانون الكلى ٢٧٨

الباب السادس: فى الأمراض الباطنه الخاصه بعضو عضو من الرأس إلى القدم ٢٧٩

الفصل الأول: فى اصطلاحات يتم نفعها و يعظم وقعها و تدعو الحاجه إليها فى سائر الأمراض ٢٧٩

الفصل الثانى: فى أمراض الرأس ٢٨١

الفصل الثالث: فى أمراض العين ٣٠٠

الفصل الرابع: فى أمراض الأذن ٣٢٤

الفصل الخامس: فى أمراض

الفصل السادس: فى ذكر أمراض ما فوق المرى ء و القصبه من أجزاء الفم ٣٣١

الفصل السابع: فى أمراض آلات النفس من القصبه و الرئه و القلب و توابعها ٣٤١

الفصل الثامن: فى أمراض آلات الغذاء ٣٤٨

الفصل التاسع: فى أوعيه الفضلات و أعضاء التناسل ٣٦٩

البحث الأول: فى بقايا أمور تختص بالرحم ٣٩٢

البحث الثانى: فى الختان ٣٩٥

الفصل العاشر: فى بقايا الأعضاء إلى القدم ٣٩٦

الباب السابع: فى الأمراض الظاهره كذلك ٤٠١

الباب الثامن: فى الأمراض التى لا تخص محلا معيناً ٤٠٧

القسم الأول: ما يجوز أن يعم جميع الأعضاء و أن يخض عضواً معيناً ٤٠٧

القسم الثانى: فى الأمراض العامه بالفعل ٤٢٢

الخامه: تشمل على أمور مستلطفه و غرائب مستظرفه ٤٣٥

فائده من مغنى اللبيب ؟٤٤٣

الحيوانات ٤٤٦

النباتات ٤٤٩

الفهرس ٤٥٣ [٤٨٣]

[١] (١) تفرد مختار سالم فى كتابه الطب الإسلامى ص ١٥٥ بذكر اسم محمد داود أى أنه جعل اسمه مركباً، و هذا خلاف المشهور، و لم يذكر مصدره، و جميع المصادر التى بأيدينا لم تذكره إلّا بداود.

[٢] (٢) مدينه إنطاكيه فى الشمال من سوريه قاعده لواء الإسكندرونه جنوب تركيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط و إنطاكيه مدينه قديمه أسسها أو أعاد بناءها سلوقس من خلفاء الإسكندر الكبير فى عام ٣٠٠ ق، م و أطلق عليها اسم أبيه انتياخوس، و كانت تعرف بإسم إنطاكيه على العاصى، و أحياتا باسم إنطاكيه قرب دفنه لتمييزها عن المدن الأخرى. و ظلت عاصمه السلوقيين و أكبر مركز دينى و ثقافى لهم، ثم أصبحت عاصمه الولاية الرومانيه فى سوره، و مركز الحكم الرومانى فى الشرق كله، و قاعده الرومان العسكريه فى حروبهم ضد الفرس، ثم كانت مركز الحضاره الهلينيّه الوثنيه، فمركزا هاما للنصرانيه، و عرفت بمدينه الله بعد

سنة ٥٢٨ م، و تعرضت لنكبات و أهوال و غزوات عديدة في العهد الإسلامي، و كانت قصبه العواصم في الثغور الشاميه، و قد وصفها المؤرخون و الجغرافيون العرب بالتزاهه و الطيب و الحسن و عذوبه الماء و كثره الفواكه وسعه الخير و الينابيع الكثيره. كما وصف أهلها بأنهم يعرفون بكرائهم و شغبهم و روحهم الناقده و يراعتهم في فن السخرية، و كانوا يتخاصمون دائما مع الأباطره الذين يقيمون في مدينتهم، و هناك قريه في محافظه الحسكه بسوريا تسمى أيضا إنطاكيه. (نقلا عن كتاب معالم و أعلام لأحمد قدامه ص ٧٣). - و من أعلام إنطاكيه:

١- القاضي أبو على المحسن بن على بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم التنوخي، المولود بها سنة ٢٨٧ (ترجم في مستدرک أعيان الشيعة ٣ / ١٨٧).

٢- إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق أبو اسحاق الإنطاكي، برع في قراءات القرآن الكريم، المتوفى سنة ٣٣٨ أو ٣٣٩ (ترجم في شذرات الذهب ج ٢، و في نجوم السماء ج ٣، و ابن عساكر ج ٢).

و خصت مدينه إنطاكيه بمؤلفات مفردة في تاريخها منها:

١- النبذه الزكيه فيما يتعلق بذكر إنطاكيه، لزين الدين بن الشعاع عمر بن أحمد بن على بن محمود أبو حفص الحلبي الشافعي المتوفى سنة ٩٣٠ هـ، (عن الكواكب السائره ٢ / ٢٢٦).

٢- إنطاكيه القديمه لجلا نفيل داوين، ترجمع إبراهيم نصحي القاهره- دار النهضه- مصر سنة ١٩٦٧ ص ٤٢٤.

[٣] سَمَاه صاحب كتاب أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون عبد اللطيف رياضى زاوه بداود المصرى.

[٤] (١) ذكر تاريخ ولادته مختار سالم في كتاب الطب الإسلامى ص ١٥٥، و مجله التراث العربى عدد ٢ ص ٣٥ سنة ١٩٨٠ م، و اليتيمه ص

[٥] (٢) عن مجله التراث العربى دمشق عدد ٢ ص ٣٥ سنة ١٩٨٠ مقاله الدكتور قطايه.

[٦] (١) جاء هذا البيت فى نفحه السلافه: و مغيب خل لا اعتياض بغيره ...

[٧] (١) المتقع: الشديد.

[٨] (١) ضَمَنَ / الشاعر / الإنطاكى هذا البيت و هو لأبى العلاء المعرى.

[٩] (١) سوره الحج، الآيه: ٤٦.

[١٠] (١) شَائِب: الشُّبُوبُ: الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ، وَ الْجَمْعُ: شَائِب. (المعجم الوسيط).

[١١] (١) عُباب: معظم السيل. ارتفاع السيل. عُبابُ البحر: موجه. (المنجد فى اللغة).

[١٢] (١) كَذَا، وَ الْأَنْسَبُ: ((فِيكون)).

[١٣] (١) الْهَيُولَى: عند الحكماء، شىء قابل للصور مطلقاً من غير تخصيص بصوره معينه، و يسمى بالماده. مؤنثه. و فى التعريفات: الْهَيُولَى: لفظٌ يونانى بمعنى الأصل، و فى الإصطلاح: هى جوهر فى الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الإتصال و الانفصال، محل للصورتين الجسميه و النوعيه. و الهَيُولَى عند المتكلمين: الجوهر الفرد الذى يتقوم به المتألف فيحصل الجسم. و الجمع: هَيُولَات. (مُحِيطُ الْمُحِيط).

[١٤] (٢) الصوره: هى ما به يحصل الشىء بالفعل كالهيه الحاصله للسريير بسبب اجتماع الخشبات المركب منها. و مقابله الماده، بمعنى ما به الشىء بالقوه كقطع السريير. (مُحِيطُ الْمُحِيط). و هى نوعان: صوره جسميه، و صوره نوعيه. أنظر: (بدايه الحكمه للعلامه محمد حسين الطباطبائى، ص ٧٢ ٧٣).

[١٥] (١) أى: أرسطوطاليس.

[١٦] (٢) هو الشيخ الرئيس ابن سينا: أبو على الحسين بن عبد الله بن على بن سينا، صاحب كتاب القانون فى الطب، و له جملته من المؤلفات فى الفلسفه و الطبيعيات و الطب، و المنطق. توفى سنة (٤٢٨ هـ، ١٠٣٧ م)، و كان عمره رحمه الله ثلاثاً و خمسين سنه، و دفن

[١٧] (١) تَصَوَّفَ: صار صوفيّاً: تَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ الصُّوفِيَّةِ. الصُّوفِيَّةُ: فَنُّهُ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ، وَاحِدُهُم: الصُّوفِيُّ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَنْ كَانَ فَانِيّاً بِنَفْسِهِ بَاقِيّاً بِاللَّهِ تَعَالَى مُسْتَخْلِصاً مِنَ الطَّبَائِعِ مُتَصَلِّاً بِحَقِيقَةِ الْحَقَائِقِ. (المنجد فى اللغة).

[١٨] (٢) الإِضَافَةُ مِنْهُ لِقِضَاءِ السِّيَاقِ لَهَا.

[١٩] (١) سَيَّأَتِي ذَكَرَهُ فِي الْأَمْرَاضِ.

[٢٠] (١) السِّمَاءُ: بَقْلَبِ الْوَائِ فِيهِمَا يَاءٌ، الْعَلَامَةُ وَالْهَيْئَةُ. وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفَتْحِ سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السَّجْدِ. (الآية: ٢٩). (مُحِيطُ الْمُحِيطِ).

[٢١] (٢) الإِضَافَةُ مِنْهُ لِكَيِّ تَسْتَقِيمَ الْعِبَارَةِ.

[٢٢] (١) الزَّاجُ: مِنْ ضُرُوبِ الْمِلْحِ الشَّرِيفِ الْكَثِيرِ التَّعْرِيفِ، يَكُونُ فِي الْأَغْوَارِ عَنْ كَبَرِيَّتِ صَابِغٍ وَ زُبُقٍ يَسِيرُ رَدِيثِينَ يَمْنَعُهُمَا عَنِ الْفَلَزَاتِ سُوءِ النَّضِجِ. أَنْظَرُ: (تَذَكَرَهُ أَوَّلَى الْأَلْبَابِ ج ١، ص ٤٠٦).

[٢٣] (٢) الشَّبُّ: هِيَ رَطُوبُهُ مَائِيَّةُ التَّأَمَّتِ مَعَ أَجْزَاءِ غَضِّهِ أَرْضِيهِ وَ انْعَقَدَتْ بِالْبَرْدِ عَقْدًا غَيْرَ مُحْكَمٍ. أَنْظَرُ: (تَذَكَرَهُ أَوَّلَى الْأَلْبَابِ ج ١، ص ٤٧٥).

[٢٤] (٣) الْفُجُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا لَمْ يَنْضَجْ. (المنجد فى اللغة).

[٢٥] (١) الْبَزْدَرَةُ: عِلْمٌ بِأَحْوَالِ مَا يَطِيرُ مِنَ الْحَيَوَانِ الْمَقْصُودِ أَصَالُهُ لِنَفْعٍ مُعْتَبَرٍ. وَ مَوْضُوعُهُ فِي الْأَصْلِ كُلُّ ذِي جَنَاحٍ؛ لِأَنَّهُ بَاحِثٌ عَمَّا بِهِ تَصَحُّحٌ أَوْ يَحْفَظُ صَحَّتَهَا، وَ عَنْ كَيْفِيَّةِ اتِّخَاذِهَا وَ اخْتِيَارِهَا وَ سِيَاسَتِهَا. (تَذَكَرَهُ أَوَّلَى الْأَلْبَابِ ج ٢، ص ٨٥).

[٢٦] (١) كَذَا، وَ الْأَنْسَبُ: ((بِهَا)).

[٢٧] (١) هُوَ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَا الرَّازِي: مَوْلَدُهُ وَ مَنْشُؤُهُ بِالرِّيِّ، وَ سَافَرَ إِلَى بَغْدَادٍ وَ أَقَامَ بِهَا مَدَّةً، وَ كَانَ قَدُومُهُ إِلَى بَغْدَادٍ وَ لَهُ مِنَ الْعُمَرِ نِيفٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً، وَ كَانَ مِنْ صَغَرِهِ مُشْتَهِياً لِلْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ مُشْتَغِلاً بِهَا وَ بَعْلَمَ الْأَدَبَ وَ يَقُولُ الشَّعْرَ. وَ أَمَّا صِنَاعُهُ الطَّبَّ فَاِنَّمَا تَعَلَّمَهَا وَ

قد كبر، و كان المعلم له فى ذلك على بن ريف الطبرى. راجع: (عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص ٣٧٩).

[٢٨] (١) هو القاضى أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، مولده و منشؤه بقرطبه، مشهور بالفضل معتنٍ بتحصيل العلوم، أُوحد فى علم الفقه ... و كان أيضاً متميزاً فى علم الطب. لاحظ: (عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص ٤٨٧).

[٢٩] (٢) هو قلاوديوس جالينوس، ولد حوالى سنه ١٣٠ م فى ((برغامس)) فى ((ميسيا))، و توفى سنه ٢٠٠ م، و كان عالماً بطريق البرهان خطيباً، و لم يسبقه أحد إلى التشريح. (طبقات الأطباء و الحكماء). و راجع: (عيون الأنباء، ص ٩٥).

[٣٠] (١) الخلط: جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء أولاً. (القانون فى الطب ج ١، ص ٢٨).

[٣١] (٢) الزُّقُّ: وعاءٌ من جلد يجز شعْرُهُ و لا ينتف، للشراب و غيره. (المعجم الوسيط).

[٣٢] (١) الكَيْرُ: زَقٌّ ينفخ فيه الحدّاد. (المنجد فى اللغة).

[٣٣] (٢) هو شهاب الدين السهروردى، كان أُوحداً فى العلوم الحكيمه، جامعاً للفنون الفلسفيه، بارعاً فى الاصول الفلكيه. اتى إلى ((حلب)) و ناظر الفقهاء و لم يجاره أحد. توفى فى اواخر سنه ست و ثمانين و خمسمائه بقلعه حلب، و كان عمره نحو ست و ثلاثين سنه. لاحظ: (عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص ٥٩٤).

[٣٤] (١) و يقال ((فلاطن)) و افلاطن. قال سليمان بن حسان المعروف ب((ابن جلجل)) فى كتابه: افلاطن الحكيم من اهل مدينه ((أثينا))، رومى فيلسوف يونانى طبى عالم بالهندسه و طبائع الاعداد. بلغ من العمر احدى و ثمانين سنه، و كان حسن الاخلاق، كريم الأفعال، كثير الاحسان إلى كل ذى قرابه منه و إلى

الغرباء، متئداً حليماً صبوراً. لاحظ: (عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٦٨ ٦٩).

[٣٥] (٢) ويقال ((فوثاغوراس)) و((فوثاغوريا))، وقال القاضي صاعد في كتاب طبقات الامم: إن فيثاغورس كان بعد بندقليس بزمان، واخذ الحكمه من اصحاب سليمان بن داود ((عليهما السلام)) بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام، و كان قد اخذ الهندسه قبلهم عن المصريين، ثم رجع إلى بلاد اليونان و أدخل عندهم علم الهندسه و علم الطبيعه و علم الدين. لاحظ: (عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٥١).

[٣٦] انطاكي، داود بن عمر، النزهه المبهمه في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ١جلد، موسسه البلاغ - قم، چاپ: اول، ١٤٢٠ ه.ق.

[٣٧] (٣) الزُّرْنِيخ: عنصر شبيه بالفلزات، له بريق الصلب و لونه، و مركباته سامه، يستخدم في الطب و في قتل الحشرات. (المعجم الوسيط). و في تذكره الأنطاكي انه: يسمى ((قرسطين)) باليونانيه، و معناه: كبريت الأرض؛ لانه في الحقيقه كبريت غلبت عليه الغلاظه، و يسمى ((العلم)) بلسان أهل التركيب. و هو من المولدات التي لم تكمل صورها، و اصله بخار دخاني صادف رطوبه في الاغوار فانطبخ غير نضيج. و هو خمسه اصناف. (ج ١، ص ٤١٦). و لاحظ: (مفردات ابن البيطار ج ٢، ص ٤٦٥).

[٣٨] (١) الياقوت: حجر من الاحجار الكريمه، و هو اكثر المعادن صلابه بعد الماس، و يتركب من أكسيد الألمنيوم، و لونه في الغالب شفاف مشرب بالحمرة أو الزرقه أو الصفرة، يستعمل للزينة. (المعجم الوسيط). و لاحظ (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٧٢٧). و قال ابن البيطار في جامع المفردات عن ارسطوطاليس: و هو ثلاثة اجناس: اصفر و احمر و كحلي، فأشرفها و انفسها الأحمر.. (ج ٤،

[٣٩] (٢) الرِّصَاصُ: معدن، و هو ضربان، أسود و هو الأسرب و الأبار، و أبيض، و هو القلعي و القصدير. (محيط المحيط). و لاحظ (القانون ج ١، ص ٦٦٧) و (التذكرة لداود الأنطاكي ج ١، ص ٣٩٥).

[٤٠] (٣) الدَّفْلَى: نبت مرَّ زَهْرُهُ كالورد الأحمر، و حملة كالخروب، من الفصيله الدفليه، و يتخذ للزينة. (المعجم الوسيط). و فى تذكره الأنطاكي انه: نبت نهري و برى يطول فوق ذراعين، عريض الورق و دقيقها، صلب مُرُّ إلى الحرافه، له ورد خالص إلى الحمرة يجتمع عليه شىء كالشعير، و منه أسود و اصفر، و يخلف قروناً تطول إلى نحو شبر محشوه كالصوف و عروق شعريه حمر. و هو يقيم مدّه سنتين إلّا أن زهره خريفى، و كلما بعد عن الماء كان أعظم. و هو حار يابس فى آخر الثالثه. (ج ١، ص ٣٦٦).

[٤١] (١) المَرْجَانُ: جنس حيوانات بحريه ثوابت من طائفه المرجانيات، لها هيكل و كلس، احمر يعد من الاحجار الكريمه. و يكثر المرجان فى البحر الأحمر. (المعجم الوسيط)، و فى تذكره الأنطاكي أنه ((البُسْد)) بالمعجمه. (ج ١، ص ١٨٦، ماده: ((بُسْد))). و فى القانون: ((بُسْد)) بالمهمله. (ج ١، ص ٤٠٧).

[٤٢] (٢) الْقَلْعَى: الرِّصَاصُ الجَيِّد، و هو الشديد البياض. (المعجم الوسيط). و فى تذكره الأنطاكي انه: القصدير. (ج ١، ص ٥٩٠).

[٤٣] (٣) الْأَسْرَبُ: الرِّصَاصُ. (المعجم الوسيط). و جَعَلَ الْأَنْطَاكِي فى تذكرته الْأَسْرَبُ قسم من الرصاص، و هو الأسود. لاحظ: (ج ١، ص ٣٩٥).

[٤٤] (٤) الزَّبْرَجْد: حجر كريم يشبه الزمرد أشهره الاخضر. فارسيه. (المنجد فى اللغه) ..

[٤٥] (١) السَّبِج: الخرز الأسود. فارسي معرّب. (محيط المحيط)..

[٤٦] (٢) الشَّبُّ: ملح متبلّر، اسمه الكيماوى:

كبريتات الألمنيوم و البوتاسيوم، و يطلق على أشباه هذا الملح. (المعجم الوسيط). و الشَّبَاب: جمع شَبَّ).

[٤٧] (٣) العُتْبَرُ: ماده صلبة لا طعم لها و لا ريح إلّا إذا سحقّت أو أحرقت. يقال: إنه روث دابه بحريه، و حيوان ثديى بحرى من الفصيله القيطسيه و رتبه الحيتان. يفرز ماده العنبر. (المعجم الوسيط). و فى القانون: العنبر فيما يظن نبع عين فى البحر، و الذى يقال من انه زبد البحر، أو رَوَث دابه بعيد. (ج ١، ص ٦١٣). و فى تذكره الأنطاكي: الصحيح انه عيون بقعر البحر تقذف دهنه، فاذا فارت على وجه الماء جمدت فيلقوها البحر إلى الساحل، و قيل: هو طُلُّ يقع على البحر ثم يجتمع، و قيل روث لسمك مخصوص، و هذه خرافات .. لاحظ: (ج ١، ص ٥٤٤).

[٤٨] (٤) القُطْرُ: العود الذى يتبخر به. (محيط المحيط).

[٤٩] (١) الخَشْكَنْجَبِين: عسل يابس يُجلب من جبال فارس له رائحه دوائيه. حار يابس فى الثانيه. (بحر الجواهر). و فى تذكره الأنطاكي انه: فارسى معناه: العسل اليابس. طُلُّ يقع بجبال فارس على اشجار هناك فيتلون و يتروح بما فيها، و كذلك طعمه، و هو حار يابس فى الرابعه. (ج ١، ص ٣٤٢). و فى الجامع لابن البيطار عن المجوسى أنه: أشد مراره و يبساً من العسل، و فعله اقوى من فعل العسل فى جميع حالاته. (ج ٢، ص ٣٣١).

[٥٠] (٢) فى القانون: شير خشك. (ج ١، ص ٦٧٧)، و كذا فى التذكرة للأنطاكي قال: شير خُشْك: معرّب من الفارسيه، و اصله: شيرين خشك: يعنى بسه. و هو طُلُّ يقع على الاشجار خصوصاً الخلاف أواخر الربيع، و أجوده الابيض الهشّ الحلو الضارب إلى مرارهٍ ما. لاحظ:)

[٥١] (٣) أى الأمطار: و فى محيط المحيط: الأهاليل، الأمطار، لا واحد لها أو واحدًا أهْلُول ..)

[٥٢] (٤) الزَوَابِع: مفردها، زَوْبَعَه: و الزوابع: هيجان الأرياح و تصاعدها إلى السماء، و يقال لها أيضاً ((أم زوبعه)) و ((أبو زوبعه)). لاحظ: (المنجد فى اللغة).

[٥٣] (٥) الزَمْهَرِيرُ: شدَّة البرد. (المعجم الوسيط).

[٥٤] (٦) التَرْجِيْن: فى الجامع لابن البيطار عن اسحاق بن عمران: هو طل يقع من السماء، و هو ندى شبيه بالعسل الجامد متحبب، و تأويله ((عسل الثدى))، و أكثر ما يقع على شجر الحاج، و هو العاقول، ينبت بالشام و خراسان. (ج ١، ص ١٨٧)، و مثله ما فى القانون (ج ١، ص ٦٨٧). لكن فى تذكره الأنطاكي: فارسى معناه عسل رطب، لا طُلُّ الندى كما زعم. و هو طُلُّ يسقط على العاقول بفارس، و يجمع كالْمَنْ، واجوده الابيض النقيّ الحلو. و هو حار فى الأولى رطب فى الثانية أو معتدل. أَلْطَف من الشير خشك. (ج ١، ص ٢٣٣).

[٥٥] (٧) المَرّ: هو السمري فى المقالات. و هو معروف مشهور يسيل من شجره بالمغرب كأنها القرظ تشرّط بعد فرش شىء تسيل عليه فى طلوع الشعرى فيجمد قطعاً إلى حمرة صافيه تنكسر عن نكت بيض فى شكل الاظفار خفيفه هشه، و هذا هو الجيد المطلوب، و يترجم بالمرّ الصافى، و منه ما يوجد على ساق الشجره و قد جمّد كالجماجم، و هذا هو المعروف ب((مرّ البطارخ))؛ لانه يحكى بيض السمك فى دسومته و صفوته و سهوكته، و ليس يردئ، و منه ما يعصر فيسيل ماء ثم يجمد مائلا إلى السواد و يحكى الميعه السائله، و يسمى ((المرّ الحبشى))، و هو دون

الثانى، و منه صنف يؤخذ بالطبخ و التجفيف قوى الزهومه و الحده و الصلابه و السواد، و هو قتال فليجتنب من داخل. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦٥١).

[٥٦] (١) الاسفيداج: فى المعجم الوسيط هى ((الاسبيداج)): كربونات الرصاص، و هو ماده بيضاء تستخدم فى أعمال الطلاء. قال الأنطاكى فى التذكرة: و صنعته: أن يصفح أحد الرصاصين و يطبق بالعنب المدقوق ببزره، و يدفن فى حفائر رطبه، أو يثقب و يربط و يترك فى ادنان الخل و يحكم سدّها بحيث لا يصعد البخار، و يتعاهد ما عليه بالحك إلى أن يفرغ. (ج ١، ص ١٠٩). و لاحظ: (القانون ج ١، ص ٣٦٩) و (الجامع لابن البيطار ج ١، ص ٢).

[٥٧] (٢) النيلنج: قال الأنطاكى فى تذكرته: نيل: و يقال ((نيلج))، هو الوسمه و الخطر و العظام، و هو نبت هندی متفاوت الانواع يخرج على ساق ثم يتفرع ثلاثاً بورق إلى الاستداره و زهر إلى الغبره، يخلف بزراً هو القرطم الهندي، و أجود أنواعه: الشركسى، و هو الضارب إلى الخضره، فالمهجمى، و هو الازرق، و باقى انواعه دون ذلك (ج ١، ص ٧١٣ ٧١٤). (المفردات لابن البيطار ج ٤، ص ٤٨٧).

[٥٨] (٣) الزُّنْجُفُ: معدنٌ بصيّا ص حاصل من ازدواج الزُّنْبُق بالكبريت، و مسحوقه احمر ناصع يستعمله الكتّاب و المصوِّرون. (المعجم الوسيط). و لاحظ: (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٤٢٣)، و (الجامع لابن البيطار ج ٢، ص ٤٨٧)، و (القانون ج ١، ص ٤٦١).

[٥٩] (١) الصَّبْر: بكسر الموحده، و يقال صَبَّارَه. اضلاعه كالقُرْنَيْيَط و اعرض، و على اطرافها شوّك صغار، و تعيش أين وضعت كالعنصل، و تكتفى بالهواء عن الماء، و اذا عتقت قام

فى وسطها قضيب نحو ذراع يحمل ثمرأ كالبلح الصغير أخضر و يحمر عند استوائه، و هذا الثمر منه دقيق الطرفين يسمَّى ((انثى)) و متناسب غليظ هو ((الذكر)) . و الصبر عصاره هذه الاضلاع. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٥٠٢). و لاحظ: (الجامع لابن البيطار ج ٣، ص ١٠٤).

[٦٠] (٢) المشك: دم ينعقد فى حيوان دون الطباء قصير الرجل بالنسبه إلى اليد، له نابان معقوفان إلى الأرض و قرنان فى رأسه ينعوجان إلى ذنبه شديد البياض، فيهما منافس يستنشق منها الهواء عوض المنخرين، حكاه فى المروج عن مشاهدته. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦٥٩). و حكاه ابن واقد أيضاً عن المعودى فى مروج الذهب و معادن الجواهر. لاحظ: (الجامع لمفردات الادويه و الاغذيه ج ٤، ص ٤٤٤).

[٦١] (٣) هو: ابن وصيف الصابى: كان طبيباً عالمأ بعلاج امراض العين، و لم يكن فى زمانه اعلم منه فى ذلك، و لا اكثر مزاولة. (عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص ٢٨٧).

[٦٢] (١) النعامه: طائر كبير الجسم طويل العنق و الوظيف، قصير الجناح، شديد العدو، و هو مركب من خلقه الطير و الحجل. و الجمع: نعام. (المعجم الوسيط).

[٦٣] (٢) الأنثمله: رأس الأصابع. (المنجد فى اللغة)، و السبابه: مؤنث السباب. و من الاصابع التى تلى الابهام لتحريكها فى وقت السب. (محيط المحيط).

[٦٤] (٣) الغاريقون: يُعزى استخراجه إلى افلاون. و هو رطوبات تتعفن فى باطن ما تأكل من الأشجار حتى التين و الجميز. و قيل: هو عروق مستقلة أو قطر يسقط فى الشجر. و الانثى منه الخفيف الابيض الهش، و الذكر عكسه. واجوده الأول. و هو مركب القوى؟ و من ثم يعطى الحلاوه و المراره و

الحرافه. (التذكرة ج ١، ص ٥٥١). ولاحظ: (القانون ج ١، ص ٧٢٣) و(الجامع لابن البيطار ج ٣، ص ١٩٩).

[٦٥] (٤) الصَّبَا: بفتح الصاد و الباء الموحده و قصر الألف: هي رياح تهبّ في فصل الربيع من طرف الشرق. (موسوعه كشّاف اصطلاحات الفنون و العلوم ج ٢، ص ١٠٥٦).

[٦٦] (١) الدَّبُور: هي الرياح المقابله للصبا. (المصدر السابق).

[٦٧] (٢) يقال: ماء صَحْضَحاح: قليل لا عُمَقَ فيه. (المعجم الوسيط).

[٦٨] (٣) الأَجْمه: الشجر الكثير الملتف. و الجمع: أَجَم، و إجام، و آجام. (المعجم الوسيط).

[٦٩] (١) الآس: باليونانيه ((أموسير))، و اللطنيه ((مؤنس))، و الفارسيه ((مرزباح))، و السريانيه ((هوسن))، و البربريه ((إحماص))، و العبريه ((إخمام))، و العربيه ((ريحان))، و بمصر ((مرسين))، و بالشام البستاني ((قف و انظر)). و البرى باليونانيه ((مرسى أغريا)): يعنى ريحان الأرض. و المستنبت منه ارفع من الرمان، و ربما ساوى المحلب. و البرى لا يفوت نصف ذراع، و ورقه دقيق، و كلاهما مَرّ الورق حلو الخشب عفص الثمر. زهره و ثمره إلى سواد، غير أن ثمر البستاني كالعنب في الحجم يسمى ((تكملم)). و هو بارد في الثانيه، و كذا الورق في الاصح. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٨٦). و لاحظ: (القانون ج ١، ص ٣٤٥). و(الجامع لابن البيطار ج ١، ص ٣٧).

[٧٠] (٢) البَنْفَسَج: نبات زهرى من جنس ((فيولا)) من الفصيله البنفسجيه يزرع للزينه و لزهوره، عطر الرائحه. (المعجم الوسيط). و فى تذكره الأنطاكي انه: معرَّب عن ((بنفشه)) الفارسي، و باليونانيه ((أبر))، و العجميه ((سكساس)). نبات بستانى و برى يكون فى الظلال منبسطاً. ورقه دون السفرجل، و زهره فرفيرى ربيعى، و يدرك بنيسان، طيب الرائحه. بارد رطب

فى الثانىة أو الثالثه أو الأولى، أو حار فيها. (ج ١، ص ٢١٧).

[٧١] (٣) الدهلز: ما بين الباب و الدار و الحثيه. و الجمع: دهلز. و عند العامه: هو المسك الطويل الضيق. (محيط المحيط).

[٧٢] (٤) الإضافه منا اقتضاها السياق.

[٧٣] (١) بقل الشىء، يئقل، بقلًا: ظهر. و وجه الغلام بقولًا: خرج شعرة. (محيط المحيط).

[٧٤] (٢) المعروف ب((أبى الطب)). كانت مدّه حياته خمساً و تسعين سنه، منها صبى، و متعلم ست عشره سنه، و عالم معلم تسعاً و سبعين سنه. لاحظ: (عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص ٣٤).

[٧٥] (١) الزنج، الزنج: جيلٌ من السودان، واحدٌهم زنجى. (محيط المحيط).

[٧٦] (٢) الصقالبه: جيل من الناس تناضم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر و قسطنطينيه. و فى ارجوزه الشيخ الرئيس يقول:

و اكتست الصقلبه ايضاضاً حتى غدت جلودها بضاضا و فى شرحها للعلامه الشيرازى أن بلاد الصقالبه هى الاقليم السادس الشمالى من النصف المعمور، و هم بيض الالوان، لبعء الشمس عن مسامته رؤوسهم. (محيط المحيط).

[٧٧] (٣) ديسقوريدس: يطلقون عليه السائح و الحكيم الحشائشى، عاش فى الدور الأول أو الثانى من التأريخ المسيحى، و لا يعرف وقته تماماً، و هو شامى يونانى، و كان بعد بقراط. (طبقات الأطباء و الحكماء).

[٧٨] (٤) الرؤم: فرقه من مذاهب النصارى. (محيط المحيط).

[٧٩] (٥) الحبش: جنس من السودان، و الواحد: حبشى، و الجمع: حبشان (محيط المحيط).

[٨٠] (١) الطلّ: المطر الضعيف. الندى. (المنجد فى اللغة).

[٨١] (٢) الفروج: فرخ الدجاجه. و الجمع فرايج. (المعجم الوسيط).

[٨٢] (١) التّابل: أبازير الطعام. و الجمع: توابل: (المعجم الوسيط).

[٨٣] (١) السكنجيين: معرّب عن ((سركانكيين)) الفارسى، معناه: خلّ و عسل. شراب مشهور

يُراد به هنا كلّ حامض و حلو. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٤٥٠، و لاحظ: ص ٤٨٣ أيضاً).

[٨٤] (٢) عَفِصَ الطعام، عَفَصًا، و عَفُوصَه: كان فيه مراره و تَقَبُّضٌ. (المعجم الوسيط).

[٨٥] (١) الثفل: ما ثفل من كل شىء، و ثفل الغذاء ما خرج من الدبر، و ثفل البول هو الذى تستفضله العروق عند الغذاء قبل الهضم. (بحر الجواهر).

[٨٦] (٢) الزنجارى: لون يميل عن الخضرة إلى بياض رمادى. (بحر الجواهر).

[٨٧] (١) الغب: و هى احدى الحميات، تأخذ أولًا بقشعريره و نخس كنخس الإبر. (القانون ج ٣، ص ٤٨). و سيأتى تفصيلها فى الامراض.

[٨٨] (٢) الربيع: و هى احدى الحميات، و سيأتى بيانها.

[٨٩] (١) هو: أبو نصر الفارابى، من مدينه فاراب، و هى مدينه من بلاد الترك فى ارض خراسان، و كان ابوه قائد جيش، و هو فارسى المنتسب. أقام ببغداد مدّه ثم انتقل إلى الشام و أقام بها إلى حين وفاته. و يذكر أن ابا نصر الفارابى سافر إلى مصر سنه ثمان و ثلاثين و ثلاثمائه، و رجع إلى دمشق، و توفى بها فى رجب سنه تسع و ثلاثين و ثلاثمائه. لاحظ: (عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص ٥٥٧).

[٩٠] (١) البَوَّاب: فم المِعَى الاثنى عشرى. قيل: سُمِّى به؛ لانه ينضمُّ عند امتلاء المعده لاتمام النضج ثم يفتح إلى تمام الدفع. (محيط المحيط).

[٩١] (٢) المَخَاط: ما يسيل من الأنف. (محيط المحيط).

[٩٢] (١) سيأتى ذكرها.

[٩٣] (١) شحم الحنظل: شحم ثمره كالبطيخه الصغيره أصفر اللون. حار يابس إلى الثالثه. (بحر الجواهر). و فى تذكره الأنطاكى فى ماده حَنْظَل: هو ((الشرى)) و ((الضابى))، و باليونانيه ((دوفوفينا))، و قد يسمى ((

أغريسوفس))، و حبه يسمى ((الهيبد)). و هو نبت يمتد على الأرض كالبطيخ إلّا انه اصغر ورقاً و أدق أصلاً، و هو نوعان: ذكر يعرف بالخشونه و الثقل و الصفار و عدم التخلخل فى الحب، و انثى عكسه. (ج ١، ص ٣٢٧). و لاحظ: (الجامع لابن البيطار ج ٢، ص ٢٩٦).

[٩٤] (١) اليافوخ: مُلتقى عظم مقدم الرأس و مؤخره، أو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل. (محيط المحيط).

[٩٥] (٢) الاظلاف: جمع ظلف: هو لما اجتث من الحيوانات كالبقرة و الجمل و الطي بمنزله الحافر للفرس. (المنجد فى اللغة).

[٩٦] (٣) جمع: حافر: و هو للدّابة بمنزله القدم للانسان. (المنجد فى اللغة).

[٩٧] (٤) سمي باللامى: لأنه يشبه اللام فى كتابه اليونانيين. (القانون ج ١، ص ٤٤).

[٩٨] (٥) اللّخى: منبت اللّخيه من الإنسان و غيره. و هما لّحيان، و العظمان اللذان فيهما الاسنان من كل ذى لّخى. (المعجم الوسيط).

[٩٩] (٦) الثّيّه: احدى الاسنان الاربع التى فى مقدم الفم، ثتان من فوق و ثتان من تحت. (المعجم الوسيط).

[١٠٠] (١) القطن: اسفل الظهر من الإنسان. (المعجم الوسيط).

[١٠١] (٢) العجز: بفتح فكسر، مؤخر الشىء. (محيط المحيط).

[١٠٢] (٣) العُضِيْعُصْ: أصل الدّنب، و يُحدّد فى الطب: بعظم صغير فى نهايه العمود الفقارى فى الإنسان و القرده العليا و يتكون من التحام ثلاث فقرات أو اربع. (المعجم الوسيط).

[١٠٣] (٤) القصّ: عظم الصدر المغروز فيه أطراف الاضلاع من الجانبين، مؤلف من سبعة عظام. لاحظ: (القانون فى الطب ج ١، ص ٥٣).

[١٠٤] (٥) الخنجري: هو عظم غضروفى، عريض طرفه الاسفل إلى الاستداره، يسمى ((الخنجري))؛ لمشابهته الخنجر، و هو وقايه لفم المعده و واسطه بين القصّ و

الاعضاء اللينه. لاحظ: (القانون ج ١، ص ٥٣).

[١٠٥] (١) أى: هكذا. C لاحظ: (القانون ج ١، ص ٥٥).

[١٠٦] (١) الصَّمَاخ: قناه الأذن التى تفضى إلى طبلته. (المعجم الوسيط).

[١٠٧] (١) التَّارِيب: الميل إلى جانب دون آخر.

[١٠٨] (٢) الوحشى: هى الجهة اليمنى من كل شىء.

[١٠٩] (٣) الأنسى: هى الجهة اليسرى من كل شىء.

[١١٠] (١) الصَّفَاف: الجِلْدُ الباطن تحت الجِلْد الظاهر، و غشاء ما بين الجلد و الأمعاء. (المعجم الوسيط).

[١١١] (١) القَيْفَال: عِرْقٌ فى الذراع يُفَصِّدُ لأمراض الرأس. معرَّب ((كيفاليكى)) باليونانية، و معناه: رأسى. و قيل: عربى. (مُحِيط المَحِيط).

[١١٢] (١) الأكحل: عرق موضوع فى وسط الذراع، مركب من القيفال و الباسليق، سُمى بذلك؛ لأن كل مركب من اشياء مختلفه يسمونه باليونانية ((كحلوس)) فاشتق منه الأكحل و اطلق على هذا العرق لتركيبه. و قال قوم؛ لأنه شديد الصبغ كحلى اللون لكثرة ما فيه من الدَّم لانتزاعه من العرقين. (بحر الجواهر).

[١١٣] (٢) الباسليق: هو العرق الموضوع على الجانب الانسى من مفصل المرفق مائل إلى اسفل الساعد. و الباسليق فى لغتهم الملك العظيم؛ و لأن هذا العرق شعبه كبيره من شعب الابطى مختلطه بشعبه من الكتفى، و انه اشرف العروق النابتة من الكبد؛ لاتصاله بالقلب و الدماغ و الرئه و الحجاب و الصدر، سُمى به تشبيهاً بالملك. (بحر الجواهر).

[١١٤] (٣) الاسيلم: عرق يتفرق فيما بين الوسطى و البنصر. لاحظ: (القانون ج ١، ص ٩١).

[١١٥] (٤) كذا، و الأنسب: ((و ثانيها)).

[١١٦] (١) الصافن: عرق فى أسفل الساق يفصد. (محيط المحيط).

[١١٧] (٢) النَّسا: بالفتح و القصر. عرق من الورك إلى الكعب. (بحر الجواهر).

[١١٨] (١) السخيف: الدقيق مثل الكبد، أو الرقيق.

(١) الْفَرَطَحَه: فرطحه الشىء: صَيَّرَه عريضاً. (المنجد فى اللغة).

[١٢٠] (١) الْخُطَاف: ضرب من الطيور القواطع، عريض المنقار، دقيق الجناح طويله، متنفش الذيل. (المعجم الوسيط).

[١٢١] (٢) السَّمْحاق: بالكسر، قشره رقيقه فوق عظم الرأس. (بحر الجواهر).

[١٢٢] (٣) الْخُلْد: القبره و الفأره العمياء، أو دابته تحت الأرض تحب رائحه البصل و الكراث، فان وضع على حجرها خرجت له فاصطيدت. (محيط المحيط).

[١٢٣] (٤) الْوَعِيل: تيس الجبل، أى: ذكر الأروى، و هو جنس من المعز الجبلية، له قرنان قويان منحنيان كسيفين أخدين. (المعجم الوسيط).

[١٢٤] (٥) الْخُفَاش: حيوان ثديى من رتبة الخفاشيات، قادر على الطيران، و لا يطير إلّا فى الليل. (المعجم الوسيط).

[١٢٥] (٦) البوم: طائر يكثر ظهوره بالليل و يسكن الخراب، و يُضرب به المثل فى الشؤم و قبح الصورة و الصوت. (المعجم الوسيط).

[١٢٦] (٧) الْغَلْصَمه: بالفتح، لحم صفاقى لاصق بالحنك تحت اللهاه ينطبق على رأس القصبه. (بحر الجواهر).

[١٢٧] (١) هو الاستاذ أبو ریحان محمد بن أحمد البيرونى، منسوب إلى بيرون، و هى مدينه فى السند، و كان معاصراً للشيخ الرئيس، و بينهما محادثات و مراسلات. (عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص ٤٢١).

[١٢٨] (٢) الْكَافُور: شجر من الفصيله الغاريه يتخذ منه ماده شفافه بلوريه الشكل يميل لونها إلى البياض، رائحتها عطريه و طعمها مرّ، و هو أصناف كثيره. (المعجم الوسيط). و لاحظ: (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٥٩٧).

[١٢٩] (٣) الْكَلاب السلوقيه: المنسوب إلى ((سَلُوق)) قريه تنسب إليها الكلاب الجياد و الدروع الجيده. (المعجم الوسيط).

[١٣٠] (٤) الشُّكْرُجَه: إناء صغير يؤكل فيه الشىء القليل من الأذم. (المعجم الوسيط).

[١٣١] (١) اَزْدَرَدَ اللَّقْمَه: ابتلعها. (المعجم الوسيط).

[١٣٢] (٢) الْحَرافه: حدّه

فى الطعم تُحرق اللسان و الفم. و يقال: فىه حرّافه. (المعجم الوسيط).

[١٣٣] (١) كذا، و المناسب: ((أولها)).

[١٣٤] انطاكى، داود بن عمر، الزهه المبهمه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ١ جلد، مؤسسه البلاغ - قم، چاپ: اول، ١٤٢٠ هـ.ق.

[١٣٥] (١) سورة المؤمنون: الآيه ١٢.

[١٣٦] (٢) سورة المؤمنون: الآيه ١٣.

[١٣٧] (٣) سورة المؤمنون: الآيه ١٤.

[١٣٨] (١) الاضافه منا.

[١٣٩] (١) سورة الاسراء: الآيه ٨٥.

[١٤٠] (١) المشاؤون: هم اتباع فلسفه أرسطو، سُمُوا هكذا نسبةً إلى زعيمهم الذى كان يلقى تعاليمه و هو يتمشى. فالمشائيّه: فلسفه أرسطو. (المنجد فى اللغة).

[١٤١] (١) أبو الفرج: هو غيريغوريوس بن أهارون المتطبب المؤرخ الملطى النصرانى. له كتاب مختصر الدول فى التاريخ. لاحظ: (كشف الظنون).

[١٤٢] (١) الأمشاج: كل شيئين مختلطين، أو كل لونين اختلطا. و فى علم الاحياء: تطلق الامشاج على الخلايا الذكرية كالحوان المنوى، و الخلايا الأنثوية كالبيضه قبل أن تندمجا لتكوين اللاقحه. (المعجم الوسيط).

[١٤٣] (٢) الاضافه منا لكى تستقيم العبارة.

[١٤٤] (١) الوقاحه: قله الحياء.

[١٤٥] (١) الدهنج: فى جامع المفردات نقلًا عن كتاب الأحجار أنه: حجر أخضر فى لون الزبرجد يوجد فى معادن النحاس كما يوجد الزبرجد فى معادن الذهب. (ج ٢، ص ٤٠٥). و كذا فى (التذكرة للأنطاكى ج ١، ص ٣٧٦).

[١٤٦] (٢) اللازورد: معدن مشهور يتولد مستقلاً بجبال أرمينية و فارس و يوجد فى وجوه المعادن، و أخلصه الكائن فى الذهب، و مادته زئبق قليل جيد و كبريت كثير ليس بالردىء. (التذكرة ج ١، ص ٦٢٣). و فى القانون أن: قوته كقوه لَزاق الذهب و أضعف يسيراً. (ج ١، ص ٥٣٨). و لاحظ: (جامع المفردات ج ٤، ص ٣٦٠).

(٣) اليَاسَمِين: جنبه من فصيله اليَاسَمِينِيَّات، ذكيه الرائحه لها تُوَيِّجَات متحده القُعَالَات، منبسطة الاوراق، تنبت فى البلدان الحاره و بلدان المتوسط، و تستعمل فى العطاره.(المنجد فى اللغه)، و فى تذكره الأنطاكي قال: و يقال بالواو أى: ((ياسمون)) و هو السجلاط، و الاصفر منه الزنبق لا الابيض، و شجره كشجر الآس ورقاً، لكنه أرق و ابسط، و زهره كالنرجس. و الابيض مشرب بالحمرة و الاصفر أعرض، و منه نوع يسمّى ((الفلّ)) ينبت باليمن و قد جلب إلى مصر.(ج ١، ص ٧٢٧)، و انظر (القانون ج ١، ص ٥١١). و (الجامع لابن البيطار ج ٤، ص ٥٠٩).

[١٤٨] (٤) الخَيْزَان: جنس نباتات من الفصيله النجيليه، لثين القضبَان أملس العيدان، و منه انواع كثيره.(المعجم الوسيط). قال فى التذكره أنه: شجر بالصين لا يحمل منه إلنا إلّا قضبان دقيقه و غليظه يتوكأ عليها و ينتسج منها دَرَق. و هى أنابيب كل أنبوبتين قصبه عقده، لكنها ملائنه لا- كالقصب، و لا نعلم له ورقاً و لا زهراً. و هو حار يابس فى الثانيه.(تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٣٥٦).

[١٤٩] (١) الزُّمُرْد: حجر كريم أخضر اللون، شديد الخضره، شفاف، و أشده خضره أجوده و أضفأه جوهراً.(المعجم الوسيط). و لاحظ (تذكره لأنطاكي ج ١، ص ٤٢٠). و فى (جامع ابن البيطار عن أرسطوطاليس: أن الزمرد و الزبرجد حجران يقع عليهما اسمان و هما فى الجنس واحد، و هو حجر أرضى يُتخذ من الأرض فى معادن الذهب بأرض المغرب، أخضر شديد الخضره يشف و أشده خضره أجوده، و ناصعه أجود من كمده فى العلاج و القيمه.(ج ٢، ص ٤٧٣).

[١٥٠] (٢) الأَفْيُون: يونانى معناه ((المُسَبِّت)).

هو عصاره الخشخاش، و البربريه ((الترياق))، و السريانيه ((شقيقل)) أى: المميت للأعضاء. و هو ما يؤخذ من الخشخاش اما بالشَّرْط و هو أجود و أقوى، أو بالطبخ حتى يغلظ و هو اضعف و أردأ، أو بالعصر. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١٣٢). و فى بحر الجواهر: هو عصاره الخشخاش الأسود.

[١٥١] (١) الإسْفَافَاخ: معرَّب عن فارسيه هو ((اسباناخ))، و باليونانيه ((سرماخيوس))، بقل معروف يُستنبت، و قبل: ينبت بنفسه، و لم نَرْ ذلك. و أجوده الضارب إلى السواد لشدّه خضرته، المقطوف ليومه. و كثيراً ما يوجد بالخریف. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١٠٧).

[١٥٢] (١) الكَيْمُوس: الخلاصه الغذائيه. و هى ماده لَبَنِيَّه بيضاء صالحه للامتصاص تستمدّها الأمعاء من المواد الغذائيه فى اثناء مرورها بها. (المعجم الوسيط).

[١٥٣] (٢) القَدِيد: اللحم المشرَّر المقَدَّد. (محيط المحيط).

[١٥٤] (١) الجداء: مفرده: جَدَى و هو: ولد المعز فى السنه الأولى. (المنجد فى اللغة).

[١٥٥] (٢) الحَوْلَى: من اتى عليه حول من ذى حافر و غيره. (المنجد فى اللغة).

[١٥٦] (٣) الضَّان: اسم جنس لخلاف الماعز من الغنم. (المنجد فى اللغة).

[١٥٧] (٤) الخُشْكار: الخُبْر الأسمر غير النقى. (المعجم الوسيط).

[١٥٨] (١) السفرجل: شجر مثمر من الفصيله الوردية. (المعجم الوسيط). قال الأنطاكى فى تذكرته أنه: شجر معروف منابته بالشام و الروم، و أجوده الكائن بقرية من اعمال حلب تسمى ((مرغيان))، و هو قدر شجر التفاح إلّا انه أعرض ورقاً و اغلظ و أعقد عوداً. و يزهر غالباً بأيار و يدرك غالباً بآب، و ثمره يكون فى حجم الرمان فأصغر، عليه خمل كالغبار يلزمه غالباً، و أجوده الكبير الهش الحلو الكثير المائيه، و هو قسمان: حلو معتدل رطب فى الثانيه،

و حامض يابس فيها بارد فى الأولى. (ج ١، ص ٤٤٠).

[١٥٩] (٢) كُمَّثْرَى: يسمى بالشام ((انجاص)). و هو شجر يقارب السفرجل، لكنه سبط لطيف العود و الورق برى صغير الثمر داخله كالرمل قليل الحلاوه، و بستانى أكبر شجراً و ثمرأً. أنظر: (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦١٧)، و (الجامع لابن البيطار ج ٤، ص ٣٤١).

[١٦٠] (٣) الثُوت: يسمى الفرصاد. و هو من الاشجار اللبنيه؛ و من ثَمَّ لم يركب فى التين و بالعكس استثناء من القاعده، و هى كل شجر أشبه آخر فى ورق أو ثمر أو غيرهما ركب فيه. و الثوت اما ابيض و يعرف ب((النبطى)) و عندنا ب((الحلبى))، أو أسود عند استوائه، احمر قبل ذلك و يعرف ب((الشامى)). و الكل يدرك أوائل الصيف. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٢٤٧). و فى القانون: ((توث)) بالثاء. لاحظ (ج ١، ص ٦٩٤).

[١٦١] (١) الدرارى: جمع درى، و هو الكوكب المضى ء. و قال الفراء: و العرب تسمى الكواكب العظام التى لا تُعرف اسمائها بالدرارى. (محيط المحيط).

[١٦٢] (١) النَّبَق: ثمر السِّدر. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٧٠٥).

[١٦٣] (٢) الزُّعْرُور: شجر مثمر من فصيله الورديات، يكثر فى مناطق المتوسط. ثمره احمر، و ربما كان اصفر و له نوى صلب مستدير يملأ أكثر جوفه فيكون لبّه قليلاً. (المنجد فى اللغة). و فى تذكره الأنطاكي: هو الكيلدار، و فى الفلاحه يسمى ((التفاح الجبلى))، و هو أعظم من التفاح شجراً و له فروع كثيره و خشب صلب. ينشأ بالبلاد الجبليه الباردة، و له ثمر، اكبر من البندق و أصغر من التفاح، مثلث الشكل ينقشر من ثلاث نوايات ملتصقه أو واحده مثلته،

و رائحته كالتفاح من غير فرق. (ج ١، ص ٤١٨).

[١٦٤] (١) المَجْمَر: ما يُوضَع فيه الجَمَر مع البُخُور. و الجمع: مَجَامِر. (المعجم الوسيط).

[١٦٥] (١) بختيشوع بن حنا: كان عالماً بصناعه الطب، مات في يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذى الحجه سنه تسع و عشرين و ثلاثمائه ببغداد. (عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٢٥٥).

[١٦٦] (١) الرَّجَلَه: قال في التذكرة أنها: البقله الحمقاء. و هى نبات طرىّ فى غلظ الاصابع، فتطول دون ذراع و تمتدّ على الأرض و تزهر جملة إلى البياض و تخلف بزراً صغيراً. أنظر (ج ١، ص ٢٠٢ ٣٩٤). و لاحظ: (جامع المفردات ج ١، ص ١٤٠).

[١٦٧] (٢) الهَنْدَبَاءُ، و الهَنْدَبَا: بقل زراعى حَوْلَى و مُخُول، من الفصيله المَرْكَبه، يطبخ ورقه، أو يجعل سَلَطَه. (المعجم الوسيط). قال في التذكرة: و هو برى و بستانى، و البستانى نوعان: صغير الورق دقيقه و زهره أصفر و أسمانجونى و هو هندبا البقل، و الآخر عريض الورق خشن رخص قليل المراره، هو البلخيه الهاشميه، و الشاميه و هى بارده رطبه فى الأولى. و البرى صنفان: اليعزید و زهره أصفر جيد يسمى ((خندريلی)). ((الطرحشوقی)) سماوى الزهر. لاحظ (ج ١، ص ٧١٨). و (الجامع لابن البيطار ج ٤، ص ٥٠٤).

[١٦٨] (٣) العُنَّاب: شجر معروف يقارب الزيتون فى الارتفاع و الشعب، لكنه شائك جداً و ورقه مزغّب من أحد وجهيه سبط و يثمر العنَّاب المعروف، و أجوده الناضج اللّحيم الأحمر الحلو. تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٥٤٢. و لاحظ: (جامع ابن البيطار ج ٣، ص ١٩١).

[١٦٩] (٤) الكراويا: فى المعجم الوسيط ((الكَرْوِيَا)): عشب ثنائى الحول، من الفصيله الخيميه، له جذر و تدى و ساق

قائمه متفرعه، ورقته كثيره التفصص، و ثمرته من الأفاويه تعرف ببزر الكرويا، يتخذ منه شرابٌ مثبّه. و فى تذكره الأنطاكى انه معرب عن اللطنيه، يسمى بالفارسيه: ((قرباد)). منه بستانى يطول نحو ذراع بأصل كالجزر و ورق كالشبت و زهر ابيض يخلف أكاليل داخلها بزر إلى الصفرة و الحده و المراره، و برى يسمى ((القردمانا)). اصله إلى الحمرة كزهره. (ج ١، ص ٦٠٦).

[١٧٠] (٥) الزنجيل: نبات من الفصيله الزنجباريه، له عروق غلاظ تضرب فى الأرض حرّيفه الطعم. (المعجم الوسيط). و لاحظ: (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٤٢٢)، و (القانون ج ١، ص ٤٥٥).

[١٧١] (٦) القرنفل: جنس أزهار مشهوره تسمى: ((المشتري))، و هى من الفصيله القرنفليه، و تطلق أيضاً على جنبه من الفصيله الآسيه، تزرع فى البلاد الحارّه لاستعمال أزهارها المجفّفه تابلاً. (المعجم الوسيط). و فى تذكره الأنطاكى أن: شجرته كالياسمين و أدق، و هذا الموجود بمقام ثمره، و هو قطع مستطيله دقيقه مما يلى الاصل مربعه من الجهه الاخرى بين ترييعها تُتَوّ كأنه زهره. (ج ١، ص ٥٨٢)، و لاحظ: (القانون ج ١، ص ٦٤٢)، و (الجامع لابن البيطار ج ٤، ص ٢٤٨).

[١٧٢] (٧) الدارصينى: معرب عن ((دارشين)) الفارسى. و باليونانى ((أفيمونا)). و السريانيه ((مرسلون)). شجر هندي يكون بتخوم الطين كالرمان، لكنه سبط و أوراقه كأوراق الجوز إلّا انها أدق و لا زهر لها و لا بزر له، و الدارصينى قشر تلك الاغصان لا- كل الشجره. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٣٥٨). و لاحظ: (القانون ج ١، ص ٤٣١)، و (الجامع لابن البيطار ج ٢، ص ٣٥٩).

[١٧٣] (٨) الصنّدل: شجر خشبه طيب الرائحه يظهر طبيّها بالدّلّك أو بالاحراق، و لخشبّه

ألوان مختلفه: حُمر و بيض و صُفَر. (المعجم الوسيط). قال فى التذكرة أنه: شجر بالصين و جبال تنوب يشبه شجر الجوز، إلّا أنه سبط و يحمل ثمرًا فى عناقيد كعناقيد الحبه الخضراء لم نعرف له نفعاً هنا، و ورقه كورق الجوز ناعم دقيق. (ج ١، ص ٥٠٦). و لاحظ: (القانون ج ١، ص ٦٣٧)، و (الجامع لابن البيطار ج ٣، ص ١١٩).

[١٧٤] (٩) البُنْدُق: معرب عن ((فندق)) فارسى، باليونانيه: ((قيطاقيا))، و السريانيه: ((ايلاوسن))، و الهنديه: ((رته))، و العربيه: ((الجلّوز)). ثمر شجر مشهور بقارب الجوز و أجوده المجلوب من جزيره المَوْصِل الحديث الرزين الأبيض الطيب الرائحه و الطعم، و العتيق ردىء. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٢١٥). و لاحظ: (القانون ج ١، ص ٤٠٦)، و (الجامع لابن البيطار ج ١، ص ١٦٢).

[١٧٥] (١٠) الأَنِيسُون: هو الرازيانج الرومى. و هو نبات دقيق يطول أكثر من ذراع، مربع الساق، دقيق الورق، عطرى بلا- ثفل، يتولد بزره بعد زهره إلى البياض فى غلافٍ لطيف. و أجوده الحديث الرزين الضارب إلى الصفرة الحزيف. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١٥٤). و فى القانون أن الأَنِيسُون: هو بزر الرازيانج الرومى. (ج ١، ص ٣٤).

[١٧٦] (١١) الكُنْدُر: هو ((اللبان)) الذكر، و يسمى ((البستج)). صمغ شجره نحو ذراعين شائكه ورقها كالآس يجنى منها فى شمس السرطان، و لا- يكون إلّا بالشجر و جبال اليمن، و الذكر منه المستدير الصلب الضارب إلى الحمرة، و الأنثى الأبيض الهش. و قد يؤخذ طرياً و يجعل فى جرار الماء و يحرك فيستدير و يسمى ((المدحرج))، و تبقى قوته نحو عشرين سنه. و هو حار فى الثالثه أو الثانيه يابس فيها، أو رطب. (تذكره

أولى الألباب ج ١، ص ٦١٨). وفي جامع ابن البيطار عن ابن سميحون أن: الكندر هو بالفارسيه و اللبان بالعرييه. (ج ٣، ص ٣٤٨).

[١٧٧] (١٢) المصطكى: المَصِيْطَكا، و المَصِيْطَكا: شجر من فصيله البُطحيات ينبت بَرِيّاً في سواحل الشام و بعض الجبال المنخفضه، و يستخرج منه علك معروف. (المعجم الوسيط). قال الأنطاكي في تذكرته: مَصِيْطَكي: معرّب عن ((مصطيخا)) اليوناني، يسمى: الكَنّه و العلك الرومي. و المراد بهذا الاسم عند الاطلاق الصمغ، و هو نوعان: ابيض ناعم طيب الرائحه فيه لدونه حلو أسود إلى المراره يسحق و يسمى ((المعلق)). قيل: إنه يؤخذ بالشرط، و الصحيح أن الأول هو المدفوع بحركه الطبيعه إلى ظاهر العود كغيره من الصمغ، و الثاني يؤخذ من العود الغضّ و الورق بالطبخ. (ج ١، ص ٦٦٢). و لاحظ: (القانون ج ١، ص ٥٥٣).

[١٧٨] (١٣) الأَفْسِيَّتَيْن: يوناني، و بالجيم افرنجي، و بالفارسيه و البربريه ((فيروا)) و الصينيه ((شوشه))، و الهنديه ((لونه)). و هو اقحواني، له ورق كالصعتر، و عيدان كالبرنجاسف، و زهر اصفر الداخِل يحيط به ورق ابيض، و يخلف بزراً كالحرمل، قابض إلى مراره، عطري، لكنه ثقيل. و أجوده الطرسوى فالسورى، و باقيه ردىء، لكن المصرى الأصفر الزهر المعروف بالدمسيه لا بأس به. تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١٢٨. و لاحظ: (القانون ج ١، ص ٣٤٣). و (الجامع للمفردات ج ١، ص ٥٦).

[١٧٩] (١٤) دهن البنفسج: يبرد و يرطب و ينوم و يعدل الحرارة التى لم تعتدل. (الجامع للمفردات ج ٢، ص ٣٩١).

[١٨٠] (١٥) البابونج: جنس نباتات عشبيه من فصيله المركبات يستعمل فى الصباغه أو التداوى. (المعجم الوسيط).

قال الأنطاكي في تذكرته: و يقال بالقاف و الكاف. و

هو باليونانية ((أوتيمن)). و هو معروف يسمى عندنا ((باليسون)). ينبت حتى على الاسطحه و الحيطان، و أكثره اصفر الزهر، و قد يكون فرفرياً و أبيض. (ج ١، ص ١٦٣). و لاحظ (الجامع للمفردات ج ١، ص ١٠١)، و (القانون ج ١، ص ٣٨٢).

[١٨١] (١) الصَّمغ: ما اخرج من الاشجار عند اندفاع الماده زمن الربيع و فرط الحراره. و الصموغ مختلفه النفع باختلاف أصولها. و حيث أطلق فالمراد منه صمغ القرظ المعروف ب((العربي))، و أجوده الابيض الشفاف الحديث. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٥٠٥).

[١٨٢] (٢) الكَرْنب: نبات ثنائي الحول، من الفصيله الصليبيه، و له ساق قصيره غليظه، و بُرعم فى الرأس، ملفوف ورقه بعضه على بعض، و ينبت فى المناطق المعتدله. و يسمى فى الشام: ((الملفوف)). (المعجم الوسيط). و فى تذكره الأنطاكي: منه ملفوف كالسلق، و منه ما يُحيط بزهره تنفصل قطعاً و هذا هو القنيط، و منه ما يشبه السلجم، و كلها بستانيه، و البرى مثله، لكن أشد مراره و حرافه. و كله حار يابس، البرى فى الثانيه، و غيره فى الأولى. (ج ١، ص ٦١٠). و لاحظ (القانون ج ١، ص ٥٣١).

[١٨٣] (٣) الحُلْبَه: نبات عشبي من فصيله القرنيات يؤكل و يعالج به. (المعجم الوسيط). و فى تذكره الأنطاكي: هى الغاريقا، و تسمى ((أعتون)). نبت دون ذراع لها زهر أصفر يخلف ظروفاً دقيقه حداد الرؤوس تنفتح عن بزر مستطيل يدرك بتموز، و أجوده الرزين الحديث. (ج ١، ص ٣١٤). و لاحظ: (القانون ج ١، ص ٤٨٦).

[١٨٤] (٤) الزُرْبَاد: بالمهمله، هو عرق الكافور، و يسمى ((كافور الكعك)) و ((عرق الطيب))، و أهل مصر تسميه ((الزرنبه)). و هو عطرى حاد لطيف،

و ليس مقسوماً إلى مستدير و مستطيل بل كله مستدير، و انما تقطعه التجار طولاً زاعمين أن ذلك يمنع من التآكل. و هو ينبت بجبال بنكاله و الدكن و ملعقه و بجزائرها المرتفعه، و يطول نحو شبرين، و له اوراق تقارب ورق الرمان و زهر أصفر يخلف بزراً كيزر الورد و اصوله كالزراوند. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٤١٦). و لاحظ: (القانون ج ١، ص ٤٥٧).

[١٨٥] (٥) السذاب: بالذال المعجمه. هو ((الفيجن)) باليونانيه، و هو نبت يقارب شجر الرمان عندنا و فى المغرب، و لا يعظم فى مصر كثيراً، و اوراقه تقارب الصعتر البستاني إلا انها سبطه، و له زهر أصفر يخلف بزراً فى أقماع كالثونيز، مّر الطعم حاد، و صمغه شديد الحده مّن شمه مات بالرعاف، و البرى أحدّ و أقوى. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٤٣٤)، و لاحظ: (القانون ج ١ ص ٥٩٨)، و (الجامع لان البيطار ج ١، ص ٧).

[١٨٦] (١) البُنْج: بالعريه ((السيكران))، و باليونانيه ((أفيقوامس))، و السريانيه ((أرمانوس)) و البربريه ((أفنقيط))، و يقال: ((اسقيراسن)) و البربريه ((أفنقيط)) و يقال: ((اسقيراسن))، و هو نبات ينسبط على الأرض دائره و يرتفع وسطه دون ذراع، شديد الخضره، مزغب القضببان، غليظ الورق، مائى، مشقق الأطراف، له زهر فرفيرى يخلف حبّاً أسود و أصفر و أحمر و أبيض، و كلها فى أقماع لا- فرق بينها و بين الجلنار فى استداره الاصل و تشريف الدائره. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٢١٣). و لاحظ (القانون ج ١، ص ٤٠١)، و فى الجامع لابن البيطار: هو الشيكران بالعريه. (ج ١، ص ١٦٠).

[١٨٧] (٢) السوطيرا: لفظه يونانيه معناها: ((المخلص الاكبر)) صناعه الأستاذ لفيلجوس

الملك. إتفق الأطباء على انه مضمون العاقبه جليل النفع عظيم القدر يقارب الترياق الكبير. لاحظ: (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٤٦٨).

[١٨٨] (٣) كذا، و الصحيح: ((الترمس)). و الترمس هو: الباقلاء المصرى. و هو نوعان: بستانى و برى، و كله مفرطح منقور الوسط بين بياض و صفره، شديد المراره و الحرافه. يدرك بحزيران، و رائحته ثقيه. (التذكره ج ١، ص ٢٣٢). (القانون ج ١، ص ٦٨٨).

[١٨٩] (٤) الأفلونيا: معجون نسب إلى ((أفلن))، و هو طيب رومى. اتخذ أولاً خاصيه تسكين الأوجاع. (بحر الجواهر). و لاحظ: (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١٣١).

[١٩٠] (١) الأشنه: عربى ((شبه العجوز))، و باليونانيه ((بريون))، و الافرنجيه ((مسحو))، و اللطينيه ((كله ذباليه))، و بمصر ((الشبيه)). و هو اجزاء شعريه تتعلق باصول الأشجار، و أجودها ما على الصنوبر فالجوز، و كان ابيض نقياً. و الصحيح: أن طبعها طبع ما تخلقت عليه. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١١٦). و قال ابن سينا انها: قشور دقيقه لطيفه تلتف على شجره البلوط و الصنوبر و الجوز، و لها رائحه طيبه. و قال قوم: أنها يؤتى بها من بلاد الهند. (القانون ج ١، ص ٣٥١).

[١٩١] (٢) الجرار: جمع جرّه: أناء من خزف له بطن كبير و عروتان و فم واسع. (المنجد فى اللغة).

[١٩٢] (٣) النشا: معرب عن ((نشاسته)) الفارسى. و هو ما يُستخرج من الحنطه إذا نقتحت حتى تلين و مُرست حتى تخالط الماء و صُفّيت من منخل و جُفّفت و لو فى الشمس. و أجوده الطيب الرائحه النقى البياض الحديث. و هو بارد فى الأولى أو فى الثانيه رطب فيها، و قيل: يابس. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١٣١).

[١٩٣] (٤) لاحظ: (القانون ج ١، ص ٦١٤).

[١٩٤] (١) الْجَوْزُ بَوَا: يسمّى ((جوز الطيب))؛ لعطريته و دخوله فى الأطياب. و هو ثمر شجره فى عظم شجره الرمان، لكنها سبطه رقيقه الأوراق و العود، و ورقها جيد البسباسه. و هذا الجوز يكون بها كالجوز الشامى داخل قشرين خارجهما يباع بسباسه أيضاً. تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٢٨٠. و قال ابن سينا: هو جوز فى مقدار العفص سهل المكسر، رقيق القشر، طيب الرائحة، حاد. القانون ج ١، ص ٤١٦. و لاحظ: (الجامع لابن البيطار ج ١، ص ٢٤٠).

[١٩٥] (٢) الزَّرْب: يسمى الملكى، و رجل الجراد، و للناس فيه خبط حتى قيل فى الفلاحه: انه ضرب من الآس، و ابن عمران: انه الريحان الترنجاني و انه شجر بلبنان. و الصحيح: انه نبات لا يزيد على ثلثى ذراع، مربع محرف له ورق أعرض من الصعتر و زهر اصفر، يوجد بجبال فارس و هو الاجود، حريّف حاد بين الدارصينى و القرنفل، و قد يوجد فى الشام و لكنه لا حرافه فيه. تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٤١٥. و لاحظ: (الجامع لابن البيطار ج ٢، ص ٤٦٢) و (القانون ج ١، ص ٤٦٢).

[١٩٦] (٣) لِسَانُ الثَّوْر: باليونانيه: فوغلص، و الفارسيه: كاوزبان نبت. ربيعى غليظ الورق خشن أخرش إلى السواد يفرش على الأرض، و ساقه مزغب بين خضره و صفره كرجل الجراد، و اصول فروع دقاق بيض، و فى وجه الورق نقط بيض أيضاً كبقايا شوكة أو زغب، يرتفع من وسطه ساق نحو ذراع فيه زهر لازوردى يخلف بزراً مستديراً لعابياً ... و موضعه جبال فارس و ذروات جزيره الموصل. تذكره أولى الألباب ج ١، ص

[١٩٧] (٤) حب الغار: هو حب الدهمست كالبندق الصغار، وقشره إلى السواد رقيق، إذا غمز انقسم إلى قسمين صليبين إلى صفره ماء، وفيه يسير عطريه. حار يابس في الثانيه. (بحر الجواهر). وفي تذكره الأنطاكي انه: في الثالثه. (ج ١، ص ٥٥٠).

[١٩٨] (٥) كَبِيَّابِه: شجرها كالآس، وهي صنفان: كبير كأنه حب اللسان داخله لب أبيض، و صغير قيل هو الفلنجه، و أجودها الرزین الطيب الرائحه. تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٥٩٩. و لاحظ: (الجامع لابن البيطار ج ٤، ص ٣٠٣).

[١٩٩] (١) جَنْطِيَانَا: بالفارسيه ((كوشد)) و العجميه ((بشلشكه)) و اسمها هذا يوناني مأخوذ من اسم جنطيان أحد ملوك اليونان. قيل: لانه أول من عرفها، و قيل: كان ينتفع بها من امراضه. و قد تسمى ((جنطياطس)). و هي اغلظ من الزراوند، و ورقها مما يلي الأرض كورق الجوز ثم يصفّر مشرفاً، و يطول الاصل نحو شبر و يزهر زهراً أحمر إلى الزرقه، يخلف ثمرأً في غلف كالسمسم، و كلما احمر هذا النبات كان أجود. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٢٧٧). و لاحظ: (القانون ج ١، ص ٤٢٠)، و (الجامع لابن البيطار ج ١، ص ٢٣٣).

[٢٠٠] (٢) حَمَامَا: ((أمومن)) هي شجره كأنها عنقود خشب مشتبك بعضه ببعض و له زهر صغير مثل الدواء الذي يقال له ((لوتائين)) و هو الخيري، و له ورق شبيه بورق ((بروانيا)) و هو بالسريطينيه ((الفاشرا)) و ((قاسرسنين)) و هي الكرمه البيضاء و الفاشرتين الكرمه السوداء، و أجوده ما كان من ارمينيه. (الجامع لابن البيطار ج ٢، ص ٢٨٧). و في تذكره الأنطاكي: باليونانيه ((أموميا))، و زهرها هو ((اللوفاين))، و ليست البزوانيا، بل ذاك اسم للفاشرا.

و هذا النبات خشبٍ مشتبكٍ كالعناقيد ياقوتى ذهبى حَرِيف حاد طيب الرائحة يتفرع من اصل واحد صلب المكسر جيد العطريه،
ينبت بأرمينية و طرسوس. لاحظ: (ج ١، ص ٣٢٣).

[٢٠١] (٣) الحِصْرَم: هو الأخضر من العنب، و أجوده الخالى عن الحلاوه، و يدرك بحزيران، و هو بارد يابس فى الثانيه أو ييسه
فى الأولى. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٣١٠).

[٢٠٢] (٤) الرِّيَّاس: نبات معمر ينبت فى البلاد الباردة و الجبال ذوات الثلوج، تؤكل ضلوعه و تربب، و يعصر منه شراب
الرِّيَّاس. (المعجم الوسيط). قال الأنطاكى فى تذكرته أنه: نبت يشبه السلق فى أضلاعه و ورقه، لكن طعمه حامض إلى حلاوه
كرمانتين امتزجتا، و فى وسطه ساق رخصه مملوءه رطوبه و زغب ماء، و زهره احمر. لاحظ: (ج ١، ص ٤٠٤) و (الجامع لابن
البيطار ج ٢، ص ٤٤٤).

[٢٠٣] (٥) القَاقَلَى: بالتخفيف و المثناء التحتىه آخرًا. نبت كالاشنان فيه خضره و ملوحيه و مراره يسيره. ربعى، يدرك بالجوزاء.
و هو حار يابس فى الثانيه. (التذكره ج ١، ص ٥٧٤). و لاحظ: (الجامع لابن البيطار ج ٤، ص ٢٤٢)، و (القانون ج ١، ص ٦٦).

[٢٠٤] (٦) كَهْرَبَا: مغرب عن ((كاه رباء)): أى سالب التبن بالفارسيه. لاحظ: (الجامع للمفردات ج ٢، ص ٣٥٥). و فى تذكره
الأنطاكى: و الفارسي معناه رافع التبن. و هو صمغ اصفر إلى حمرة يسير صاف بَرَّاق، و الابيض منه ردى ء، و يجلب من داخل
الكفا من نحو بلاد جركس من شجر بجالها. قيل: هو الجوز. و منه مغربى و مشرقى. واجوده النقى الرافع للتبن إذا حُكَّ. و
يشاركه السندروس فى ذلك، و الفرق صفرتة و ذوبه. (ج ١، ص

٤٢٠). و فى القانون انه: صمغ شجرة الجوز الرومى. (ج ١، ص ٥١٧).

[٢٠٥] (٧) الأثرُج: شجر يعلو، ناعم الأغصان و الورق و الثمر، و ثمره كالليمون الكبار، و هو ذهبى اللون، ذكى الرائحة، حامض الماء. (المعجم الوسيط). قال داود فى التذكرة: و باليونانية ((ناليطيسون)) يعنى: ترياق السموم. و منه يونانى. و بالعربية ((متكا)) أيضاً، و السريانية ((لتراكين)). و هو ثمر شجر يطول، ناعم إلى استداره. و منه ما فى وسطه حماض. و هو مركب القوى، قشره حار يابس فى آخر الثانية أو يُئسّ فى الأولى. و لحمه حار فيها رطب فى الثانية، و كذا بزره، و قيل: بارد. و حماضه بارد يابس فى الثانية. (ج ١، ص ٩٢). و لاحظ: (القانون ج ١، ص ٣٦٧).

[٢٠٦] (٨) الدَرَوْنَج: نبت مشهور بجبال الشام خصوصاً ببيروت. له ورق يلصق بالأرض كورق اللوف مزغب، فى وسطه قضيب فوق ذراعين أجوف عليه اوراق صغار متباعدة، و فى رأسه زهر أصفر. و أجوده الشبيه بالعقرب الأصفر الخارج الابيض الداخل. تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٣٦٤. و فى القانون انه: قطع خشبيه أصوليه مقدار العقد و اصغر، ابيض الباطن أغبر الخارج. (ج ١، ص ٤٣٣).

[٢٠٧] (٩) الطَبَّاشِير: منه ما يوجد فى أنابيب القنا، و هو الصفائح الشفافة الشديدة البياض الحرّيفه التى تذوب إذا استحلبت، و منه ما يحرق اما من احتكاكه فى بعضه أو بالصناعة، و يعرف بملوحه فيه و عدم حرافه رماديه. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٥١٨). و فى القانون: هو أصول القنا المُحرّقه، يقال: انها تحرق لاحتكاك أطرافها عند عصوف الرياح بها، و هذا يكون فى بلاد الهند. (ج ١، ص ٤٩٨).

[٢٠٨] (١)

الخَرْذَل: نبات عشبي حَرِيف من الفصيله الصليبيه ينبت فى الحقول و على حواشى الطرق، تستعمل بزوره فى الطب، و منه بزور يتَّبل بها الطعام. (المعجم الوسيط). وقال الأنطاكى فى تذكرته: هو ((اللبسان)). و اصوله بمصر تسمى ((الكبير))، و هو من تحريفهم لما سيأتى أن الكبير هو القبارى. و الخردل نوعان: نابت يسمى ((البرى))، و مستنبت و هو ((البستاني)). و كل منهما اما ابيض يسمى ((سفندا سفندا)) و أحمر يسمى ((الحرش)). و كله خشن الاوراق مربع الساق اصفر الزهر، يخرج كثيراً مع البرسيم. حَرِيف حاد. إذا أطلق يراد بزره. (ج ١، ص ٣٣٥).

[٢٠٩] (١) النَّاقَه: هو المتمايل من مرضه، إلّا أن قوته لم تثبت اليه على التمام.

[٢١٠] (١) الكلال: التعب و الاعياء.

[٢١١] (١) البَشْفَاج: باليونانيه ((يولوديون))، و الفارسيه ((سكرمال))، و الهنديه و السريانيه ((تنكارعلا))، و اللطينيّه ((بربوديه))، و البربريه ((نشانون))، و معنى هذه الاسماء: الحيوان الكثير الأرجل، سمى هذا النبات به لكونه كاللدود الكثير الأرجل، و يدعى بمصر ((أستيون)). و هو نبات نحو شبر، دقيق الورق، أغبر مزغب، فى أوراقه نُكَّتَ صفر. يكون بالظلال و قرب البلوط و الصخور، بين صفره و حمره هو الأجود إذا كان فستقى المكسر، و أردؤه الأسود. و الكل عقص إلى حلاوه. و هو حار فى الثانيه أو الثالثه يابس فى الأولى. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١٨٨).

[٢١٢] انطاكى، داود بن عمر، النزهه المبهمه فى تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ١ جلد، مؤسسه البلاغ - قم، چاپ: اول، ١٤٢٠ هـ.ق.

[٢١٣] (١) الحَرِيف: الحَرَّافه، حدّه فى الطعم تُحَرِّف اللسان و الفم. (المعجم الوسيط).

[٢١٤] (٢) الجَلَنَجِين: معرب عن فارسيه، و أصله ((كل أنجين)) يعنى: ورد و عسل،

و هو اصله. و المعمول من السكر يسمى بالعجميّه ((كل با شكر)). لاحظ: (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٢٧٢).

[٢١٥] (٣) الخيار شَتْبَر: يُسمّى البكثر الهندى. شجر فى حجم الخرنوب الشامى لوناً و ورقاً و يرّكّب فيه، لكنه لا ينبج إلا فى البلاد الحاره. له زهر اصفر إلى بياض مبهج يزداد بياضه عند سقوطه، و يخلف قروناً خضراً تطول نحو نصف ذراع داخلها رطوبه سوداء و حب كحب الخرنوب بين فلوس رقيقه، و المستعمل من ذلك كله الرطوبه. واجوده المقطوف ببابه، و أن يستعمل بعد سنه، لا ينزع من قشره إلا عند الاستعمال. و المستعمل كما قطف ردى ء. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٣٥٥).

[٢١٦] (٤) لاحظ: (الجامع لابن البيطار ج ٢، ص ٣٩٧).

[٢١٧] (٥) لاحظ: (الجامع لابن البيطار ج ٢، ص ٣٩١)، و (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٣٧٢).

[٢١٨] (١) اللاذن: مأخوذ من شجر يقارب الرمان طولاً و تفرعاً، إلا أن ورقه عريض يتصل بعضه ببعض، صلب دقيق، له زهر إلى الحمرة، يخلف كالزيتونه، ينكسر من بزر دقيق أسود. و اللاذن اما طلل يقع عليها أو رطوبه خلقيه منها، و يسمى ((البرعون)) و ((القنسوس)) . و أجوده اللين الطيب الرائحه الضارب إلى حمرة و خضره المأخوذ من الشجر، و يعرف بالعبرى. و منه ما يعلق باصواف الغنم و شعور المعز إذا رعت شجره و هو دون الأول. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦٢٢). و لاحظ: القانون ج ١، ٥٣٦) و (الجامع لابن البيطار ج ٤، ص ٣٥٩).

[٢١٩] (٢) الكُمُون: يسمى ((السنوت))، و باليونانيه ((كرمينون))، و الفارسيه ((زيره)) . و هو اما أسود و هو الكرمانى و يسمى ((الباسليقون)) يعنى:

الدواء الملوكي، أو فارسي و هو الأصفر، أو كمون العاده و هو الابيض. و كله اما بستانى يزرع أو برى ينبت بنفسه. و هو كالرازيانج، لكنه اقصر و ورقه مستدير و بزره فى أكاليل كالشبت، و أجود الكل برى الكرمانى، فبستانيه، فبرى الفارسي، فبستانيه. و أردؤه البستاني الابيض. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦١٧).

[٢٢٠] (٣) شادنه: و هو حجر صغير كالعدس. بارد يابس يحبس السيلائات الدمويه. (بحر الجواهر).

[٢٢١] (٤) القسط: ثلاثه أصناف: أبيض خفيف يحذو اللسان مع طيب رائحه و هو الهندى، و اسود خفيف أيضاً و هو الصينى، و أحمر رزين. و كله قطع خشبيه تجلب من نواحى الهند. قيل: شجر كالعود، و قيل: نجم لا يرتفع، و له ورق عريض و لعله الاظهر. و الراسن هو الشامى منه. و القسط من العقاقير النفيسه. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٥٨٤).

[٢٢٢] (٥) الصيّدَف: محرکه، هو حيوان يتولد فى جوفه الدّر و اللؤلؤ. بارد يابس. (بحر الجواهر). و لاحظ: (الجامع لابن البيطار ج ٣، ص ١٠٩).

[٢٢٣] (٦) دَمُ الْأَخَوَيْن: هو دم التنين و دم الثعبان أيضاً. و هو صمغ شجره يؤتى به من سقطرى، و هى جزيره الصبر السقطرى يداوى به الجراحات، و هو الأيدع عند الرواه. (الجامع للمفردات ج ٢، ص ٣٧٧). و فى القانون انه: عصاره حمراء معروفه. (ج ١، ص ٤٤١). و لاحظ: (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٣٦٨).

[٢٢٤] (٧) الكُزْكُم: العروق الصفرة، أو الزعفران، أو عروق هنديه تشبهه. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦٠٨). و لاحظ (الجامع لابن البيطار ج ٤، ص ٣٢٥).

[٢٢٥] (١) العفوصه: عَفَصَ الطعام: كان فيه مراره و تقبُّض.

[٢٢٦] (٢) اللَّثَّةُ: ما حول الاسنان من اللحم).

[٢٢٧] (١) اللَّيْنُوفَر: قال الأنطاكي في تذكرته: الأشهر فيه تقديم النون. (ج ١، ص ٦٣٨)، وقال في (ص ٧١٤) في مادته ((نَيْلُوفَر)): فارسي معناه: ذو الأ-جنحه. و هو نبت مائي له اصل كالجزر و ساق املس يطول بحسب عمق الماء، فاذا ساوى سطحه أوراق و أزهر زهراً أزرق هو الأصل و الأ-جود و المراد عند الاطلاق، فالاصفر يليه فالأ-حمر فالأبيض، يسقط إذا بلغ عن رأس كالتفاحه داخلها بزر أسود، و الهندي إلى الحمرة. و منه برى يعرف بمصر ب((عرائس النيل)). و لاحظ (جامع ابن البيطار ج ٤، ص ٤٨٦).

[٢٢٨] (٢) الحَلْتِيت: صمغ راتنجي، و هو المعروف ب((أبي كبير))، و يستعمل في الطب. (المعجم الوسيط). و قال في تذكره أولى الألباب هو: صمغ الأنجدان، أو صمغ المحروث، و يسمى بمصر ((الكبير)). و هو صمغ يؤخذ من النبات المذكور أواخر برج الأسد بالشرط، واجوده المأخوذ من جبال كرمان و اعمالها، و الأحمر الطيب الرائحة الذي إذا حُلَّ في الماء ذاب سريعاً و جعله كاللبن، و الاسود منه ردى ء قتال. (ج ١، ص ٣١٥).

[٢٢٩] (٣) الأَشَقُّ: معرَّب عن الفارسيه بالجيم. و يسمى ((لِزاق الذهب))؛ لانه يلحمه كالتنكر. و يعرف بالشام ((قناوشق))، و بمصر ((الكلخ))، و باليونانيه ((أمونيافون)). و هو صمغ يؤخذ بالشرط من شجره صغيره دقيقه الساق مزغبه، إلى بياض، زهرها بين حمرة و زرقه، تكون بجبال الكرخ لا بالشام، واجوده الابيض اللين السريع الانحلال. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١١٤). و في بحر الجواهر انه: صمغ الطرثوث).

[٢٣٠] (٤) المَرْتَك: مَبْيَض المَرْدَاسنج. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦٥٥). و في

بحر الجواهر انه: معرب ((مردارسنك)) و هو يجلوا الكلف و الآثار السّود و الدم الميت خصوصاً المسغول).

[٢٣١] (٥) الفَرْبِيُّونَ: هكذا ورد في القانون (ج ١، ص ٦٢٨). و في تذكره الأنطاكي قال: فَرَبِيُّونَ بتقديم الياء على الباء و يقال: ((فَرَبِيُّونَ))، و بالألف: اللبانه المغربيه. شجر كالحس، لكن عليه شعر و له شوك، و منه أسود حديد الشوك، و يستخرج منه لبنه بان تبسط تحته نحو الكروش و الجلود و تُقصّد الشجره من بعيد فيسيل و يجمد. و أجوده ما ينحل في الماء سريعاً. (ج ١، ص ٥٦٣).

[٢٣٢] (١) البَيَان: شجر مشهور كثير الوجود يقارب الأثل، و منه قصير دون شجر الرمان، و ورقه يقارب الصفصاف شديد الخضره، له زهر ناعم الملمس مفروش زغبه كالأذنان، يخلف قروناً داخلها حبّ إلى البياض كالفسق لا لو استداره فيه، ينكسر عن حبّ عطرى إلى صفره و مراره. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١٧٢). و لاحظ: (الجامع لابن البيطار ج ١، ص ١٠٨).

[٢٣٣] (٢) الخَزَامَا: المعروف أنها تكتب بالألف المقصوره. قال في المعجم الوسيط: الخزامى: جنس نبات من الفصيله الشفويه، أنواعه عطره، من أطيب الأفاويه. و في تذكره الأنطاكي أنها: نبتة لطيفه تقارب البنفسج حتى أن بصلتها إذا عكست أو شقت صلياً كانت بنفسجاً، كذا في الفلاحه. و موضعه جبال و بطون الأوديه. و ليس هو برى الخيرى بل مستقل يزهر إلى الزرقه و اللازورديه يخلف بزراً إلى سواد ذكى الرائحه يفوق الفاغيه و يقارب النسرین. (ج ١، ص ٣٣٩).

[٢٣٤] (٣) الكَثِيرَاء: هي ((الطرغافيشا))، و هي صمغ يؤخذ من شوك القتاد يوجد لاحتقابه زمن الصيف، و هو نوعان: أبيض يختص بالأكل، و أحمر للطلاء، و

أجوده الحلو الأملس النقي. و هو معتدل أو بارد يابس في الأولى. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦٠٢)، و في القانون عن ديسقوريدوس: هو صمغ شجره يقال لها ((طرقايب)). و في الجامع لابن البيطار: ((طراعاينا)). (ج ٤، ص ٣٠٨).

[٢٣٥] (١) الأملج: هي ثمره سوداء تشبه عيون البقر لها نوى مدور حاد الطرفين، و اذا نزعت عنه قشرته تشقق النوى على ثلاث قطع، و المستعمل منه ثمرته التي على نواه، و طعمه مر عفص، يؤتى به من الهند. (جامع ابن البيطار ج ١، ص ٧٥). و في تذكره الأنطاكي: هو ((السنانير)) بمصر، و بالفارسيه إذا نقع باللبن يسمّى ((شير أملج))؛ لأن الشير هو اللبن الحليب. و أجوده ما أشبه الكمثرى الصغير غير الأملس مما يلي عنقه، الحديث الضارب إلى الصفرة، و الأسود منه ردى ء. (ج ١، ص ١٤٣).

[٢٣٦] (١) الخَطْمى: نبات من الفصيله الحُبَّازيه، كثير النفع، يُدق ورقه يابساً و يجعل غِسلًا للرأس فينقيه. (المعجم الوسيط) و في الجامع عن ديسقوريدوس في الثالثه: هو صنف من الملوخيه البريه له ورق مستدير مثل ورق النبات الذي يقال له ((فعلامبثوس)) و زهر شبيه بالورد و ساق طولها نحو ذراع و أصل لزج باطنه ابيض. (ج ٢، ص ٣٣٥). و في التذكرة للأنطاكي أن الخطمى هو: الخبازى. (ج ١، ص ٣٤٤). و ذكره: في القانون (ج ١، ص ٧٠١).

[٢٣٧] (٢) الحَنَاء: باليونانيه ((فيغرس)). نبت يزرع و لا يوجد بدون الماء و يعظم حتى يقارب الشجر الكبار بجزائر السوس و ما يليها، و يكون بالثاني و الثالث و يحمل منها ان باقى الاقاليم. و ورقه كورق الزيتون، لكنه اعرض يسيراً، و نورّه ابيض، و يدرك باكتوبر،

و قد يقطف بتوت. و اذا اطلقت الفاغيه فالمراد زهره، أو الحناء فورقه. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٣٢٥).

[٢٣٨] (٣) بَزْرَ قُطُونًا: بالعجميه ((أسفيوش))، و اليونانيه ((تسليون)) أى: شبيه البراغيث. و هو ثلاثه انواع: ابيض و هو أجودها و اكثرها وجوداً عندنا، و أحمر دونه فى النفع، و أكثر ما يكون بمصر و يعرف عندهم ب((البرلسيه)) نسبه إلى البرُّلس موضع معروف عندهم، و أسود هو أردؤها و يسمى بمصر الصعدي؛ لانه يجلب من الصعيد الأعلى. و الكل بزر معروف فى كمام مستدير، و زهره كألوانه، و نبتة لا- يجاوز ذراعاً، دقيق الأوراق و الساق .. أجوده الرزين الحديث الأبيض. (التذكره ج ١، ص ١٨٣).

[٢٣٩] (٤) عَفْص: شجر جبلى يقارب البلوط، يثمر بنيسان و يدركك بتنثر. و أجوده الصغير البالغ الأخضر الرزين المتكرج، و أردؤه الاسود الاملس الخفيف. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٥٣٨). و لاحظ: (جامع المفردات ج ٣، ص ١٧٣).

[٢٤٠] (١) القُرْطُم: و هو نبات صيفى من الفصيله المركبه، أنبويّه الزهر، يستعمل زهره تابلاً، و يستخرج منه صبغ أحمر يُصبغ به الحرير و نحوه. (المعجم الوسيط). قال الأنطاكى فى تذكرته: هو حب العصفر أخر لجلالته فى نفسه. (ج ١، ص ٥٨٠) و لاحظ: (جامع المفردات ج ٤، ص ٢٥٩).

[٢٤١] (١) السِّيَّمَات: شجر من الفصيله البُطمِيّه، تستعمل أوراقه دِباغاً، و بذوره تابلاً، و ينبت فى المرتفعات و الجبال. (المعجم الوسيط). و فى تذكره الأنطاكى أنه: شجر يقارب الرمان طولاً، إلّا أن ورقه مزغب لطيف اللمس طويل إلى عرض ما، و أجزاء الشجره إلى الحمرة، و أكثر ما ينبت فى الطين الأحمر، و متى علق بأرض عَسِر قطعه منها.

و يدرك بالسرطان، و تبقى قوته ثلاثه سنين. و أجوده الرزين الحديث البالغ الصادق الحمض. و هو بارد فى الثانيه يابس فيها أو فى الاولى. إذا اطلق فالمراد ثمرته، و هو عناقيد كالحبه الخضراء إلّا أن فرطحه حبها كالعدس و قشر هذا الحب فهو المستعمل. (ج ١، ص ٤٥٥).

[٢٤٢] (١) الأقط: اللبن الناشف، و يطلق على الدوغ إذا عجن به جريش الشعير، و هو ردى ء يفسد الهضم، لكنه يبرد (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١٣٥).

[٢٤٣] (٢) الكوامخ: مفردة: كامخ: إدام يؤتدم به. و خصه بعضهم بالمخلّلات التى تستعمل لتشهى الطعام (فارسيه). (المنجد فى اللغة).

[٢٤٤] (٣) الدوغ: هو مخيض البقر. (جامع المفردات ج ٢، ص ٤٠٩). و فى التذكرة للأنطاكى هو المخيض. (ج ١، ص ٣٧٩).

[٢٤٥] (٤) السّوسن: جنس نباتات ((الأيزس)) من الفصيله السوسنيه تسمو إلى نحو ٦٠ سم، تنتهى بزهره أو عدّه زهور جذابه تخرج كل منها من غُلف حرشفيه، يختلف لونها باختلاف النوع، فمنه الابيض و الأزرق و الأصفر و الأحمر. و هى نباتات معمره تنبت فى أوربا و بلاد البحر المتوسط، و يعرف بعض أصنافها بجذور الطيب؛ لأنها عطريه.

[٢٤٦] (٥) القَطِرَان: هو عصاره شجره تسمّى ((الشربين))، قوه دخانه كدخان الزيت، و يكون منه دهن يميّز منه بالصوف كما يميّز بالزفت. (القانون ج ١، ص ٦٤٧). و فى تذكره الأنطاكى أنه: نوعان: غليظ بَرّاق حادّ الرائحه و يعرف بالبرقى، و رقيق كمد و يعرف بالسائل. و الأول من الشربين خاصه، و الثانى من الأرز و السدر و نحوهما.

و صنعته: أن تقطع هذه الأحطاب و تجعل فى قبه قد بنيت على بلاط سوى و فيها قناه تصب إلى خارج

و توقد حولها النار، فانه يقطر، و أجوده الاول. (ج ١، ص ٥٨).

[٢٤٧] (٦) القَنَا: عود الطباشير، أو هو الشجر الذى صمغُه الأشق. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٥٩٢).

و فى جامع المفردات: هو المعروف عند عامه المغرب بالكلخ، و باليونانية ((بريقس)) (ج ٤، ص ٢٨٩).

[٢٤٨] (٧) السَلْجَم: هو اللَّفْت. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٤٥١) و قال فى ماده ((شليج)) : و بالمهملة. معرَّب عن شلغم، هو اللفت و هو نبت برى صغير دقيق الورق، و بستانى يزرع فيطول فوق ذراع، له أوراق إلى الخشونه مشرفه و قضبان كالفلج و غلف محشوه بزراً إلى استداره، و المأكول منه أصله، و أجوده المستدير الطرى الكبار. (ج ١، ص ٤٩٢).

[٢٤٩] (٨) الفُوتَنَج: فى القانون ((فودنج)) لاحظ (ج ١، ص ٦٣٠). و فى جامع المفردات ((فودنج)) لاحظ: (ج ٣، ص ٢٣٢). و فى تذكره الأنطاكي: فوتنج. قال: و يقال فودنج. هو الحبق. و هو أنواع كثيره. لاحظ: (ج ١، ص ٥٧٠).

[٢٥٠] (٩) النَمَام: سمي بذلك لطوع رائحته فينم على حامله، و يسمى ((السيبزم)) و هو كالننع لكن أشد بياضاً و ورقه كالسذاب، منه مستنبت و نابت، و يزرع فيما عدا الشتاء، و يعظم جداً بالسقى و يبيع الماعز، و له بزر كالريحان لكنه أصفر عطرى قوى الرائحه. حار فى آخر الثانيه يابس فى آخر الاولى. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٧١).

[٢٥١] (١٠) الكَرْفُس: عشب ثنائى الحول من الفصيله الخيميه، له جذر وتدى مغزلى، و ساق جوفاء قائمه، يكون فى الموسم الأول من نموّه حُزمه من أوراق جذريه ذات أعناق طويله غليظه تؤكل، و ثمرته جافه منشفه تنقسم إلى ثمرتين. (المعجم الوسيط).

و لاحظ: (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦٠٧)، و (القانون ج ١، ص ٥٢٨).

[٢٥٢] (١) السَّنْدَرُوس: بالفتح. صمغ شفاف أصفر اللون بأرض الهند، و قيل: هو صمغ الساذج و هو كالكهرباء في جذبه التبن و ما شاكله، إلّا انه أرخى منه و فيه شئ ع من مراره. (بحر الجواهر). و لاحظ: (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٤٦٢).

[٢٥٣] (١) سورة الحجر: ٧٥.

[٢٥٤] (١) ضَمْر، ضُمُورًا: هُزِلَ و قَلَّ لحمه. (المعجم الوسيط).

[٢٥٥] (١) الشُّرُوف: الطرف اللين من الضِّلَع مما يلي البطن. الجمع: شراسيف. (المعجم الوسيط).

[٢٥٦] (١) كذا، و الصحيح: ((آتات)) .

[٢٥٧] (١) النواعير: التي يُسْتَقَى بها يديرها تدفق الماء و لها صوت. (المعجم الوسيط).

[٢٥٨] (١) و في نسخه (عن التاسع ثمانية).

[٢٥٩] (٢) البادزهر: اسم فارسي معناه: مقاوم السم. يحفظ قوه الروح، و اسم البادزهر و إن كان عاماً لكل دواء دافع لضرر السموم فقد يختص بحجر يعرف بحجر الحيه، و هو حجر يوجد في الحيه. (بحر الجواهر). و في تذكره الأنطاكي في ماده ((حَجَر الحيه)) قال أنها: البادزهر. و يطلق على قطع ملونه توجد بمعدن الزبرجد يطرد الحيات. و قيل: يراد به الزمرد. (ج ١، ص ٢٩٧). و لاحظ: (الجامع لابن البيطار ج ٢، ص ٢٦٠).

[٢٦٠] (١) كذا.

[٢٦١] (١) كذا، و الأنسب: ((البخار)) .

[٢٦٢] انطاكي، داود بن عمر، النزهه المبهمه في تشحيذ الأذهان و تعديل الأمزجه، ١ جلد، مؤسسه البلاغ - قم، چاپ: اول، ١٤٢٠ هـ.ق.

[٢٦٣] (١) اليتوعات: كل نبت له لبن يسيل إذا قطع كالمحموده و اللالا و كان سهلاً، فخرج نحو: التين. و قد يطلق هذا الاسم على اللاعبه، قيل: و هي أجود أنواعه. (تذكره أولى

الألباب ج ١، ص ٧٢٩). قال ابن سينا في القانون: هو كل نبات له لبن حاد مسهل مقطع محرق، والمشهور منه سبعة: القشر، و الشبرم، و اللاعيه بالياء، و العرطنشا، و الماهودانه، و المازريون، و بنطافيلون. و هو ذو الأوراق الخمسه، و كلها قتاله. (ج ١، ص ٥١٢).

[٢٦٤] (٢) في جامع ابن البيطار ((شوكران)) قال: هو الحفوظه بلغه الأندلس. قال: ((ديسقوريدوس)) في الرابعه: قوينون هو نبات له ساق ذات عقد مثل عقد ساق الرازيانج، و هو كثير له ورق شبيه بورق القثاء، و هو الكلخ إلا أنه أدق من ورق القثاء ثقيل الرائحه في أعلاه شعب و إكليل فيه زهر أبيض و بزر شبيه بالأنيسون إلا أنه أشد بياضاً منه و أصله أجوف، و ليس بغائر في الأرض. (ج ١، ص ٩٤).

[٢٦٥] (١) قَصْف، قَصَافَه، و قَصْفًا، و قَصِيفًا: دَقٌّ و نَحْفٌ لا عن هزال. فهو قَصِيف. (المعجم الوسيط).

[٢٦٦] (١) (١) السِّقْمُونِيَا: هي المحموده، و هي عباره عن لبن يتوعات مخصوصه تنبت بالأحجار و الجبال أصلاً واحداً يتفرع عنه قضبان كثيره تطول نحو ثلاثه أذرع تمتد و تقوم، و لها ورق كاللباب، لكنه أدق و زهره أجوف مستدير أبيض ثقيل الرائحه، و على القضبان رطوبه دبقه و أصلها يقارب الجزر كأنه زق ممتلي. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٤٤٦). و لاحظ (القانون ج ١، ص ٥٩٣).

[٢٦٧] (٢) (٢) الإِهْلِيَامَج: شجر ينبت في الهند و كابل و الصين، ثمره على هيئة حبّ الصنوبر الكبار. (المعجم الوسيط) في التذكيره: و هو أربعة أصناف. قيل إنها شجره واحده و إن حكم ثمرتها كالنخله، و أن الهندي المعروف بمصر بالشعيرى كالثمر المعروف عندهم

بروايح الآس، و الاسود المعروف بالصيني كاليسر، و الكابلي كالبلح. و الأصفر كالتمر. و قيل كل شجره بمفرده، و حكي لى هذا من سلك الأقطار الهنديه.(ج ١، ص ١٥٥).

[٢٦٨] (٣) الطَرْخُون: بقله معروفه عند أهل الشام، و هى قليله الوجود بمصر. و زعم مسيح وحده انه بقله العاقرقرا، و ليس كما زعم و من الناس ايضاً من زعم أن الطرخون لا بزر له و ليس الامر كذلك ايضاً.(الجامع لأبن البيطار ج ٣، ص ١٣٥). و جاء فى تذكره الأنطاكي أنه: من البقول التى تمكث فى الماء و الملح و اللبن، و أصله العاقرقرا. و من قال غير ذلك ردّ عليه الحس.(ج ١، ص ٥٣٣).

[٢٦٩] (١) الأَفْتِيمُون: يونانى، معناه دواء الجنون. و هو نبات له أصل كالجزر شديد الحمرة، و فروع كالخيوط الليفية تحفّ بأوراق دقاق خضر، و زهر إلى حمرة و غبره، و بزر دون الخردل أحمر إلى صفره يلتف بما يليه. و لا شبه بينه و بين الصعتر كما زعمه غالط، و لكنه يوجد حيث يوجد غالباً، إلّا الإقريطشى الذى هو أجوده، فقد قالت النصارى: إنه لم ينبت حوله شىء.(تذكره أولى الالباب ج ١، ص ١٢٧).

[٢٧٠] (٢) النَّطْرُون: جنس لأنواع البُورق، و قد يخصّ بالاحمر (تذكره أولى الالباب ج ١ ص ٧٠٩) و فى القانون: هو البورق الأرمنى.(ج ١، ص ٥٨٠).

[٢٧١] (٣) المَازَرِيُون: بالعجميه ((خامالان)). و هو أعظم من الماهودانه فى اليتوعات، ورقه كورق الزيتون و زهره إلى البياض و منه أبيض كثيف، و يكون ربيعياً و لا قامه له.(تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٦٤٤). و قال ابن سينا أنه يتوع كبير، و

هو ضربان: أحدهما ما ورقه كبير رقيق، و الآخر صغير الورق ثخينه، و هذا أردؤهما، و ما كان أسود فهو قتال (القانون ج ١، ص ٥٥٥).

[٢٧٢] (٤) الخَرْبِق: منه أبيض يوجد بالجمال و الاماكن المرتفعه ساقه أجوف نحو أربعة أصابع له زهر أحمر إذا بلغ تقشر و صار متأكلاً. تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٣٣٤ و لاحظ الجامع لأبن البيطار ج ٢، ص ٣٢٠ ٣٢١).

[٢٧٣] (٥) التزياق: بالتاء و بالذال. يطلق على ما له بالزهريه و نفع عظيم سريع، و هو الآن يطلق على ((الهادي)) يعنى الأكبر الذى ركه أندرماخس القديم و كمله الثانى بعد ألف و مائه و خمسين سنه. لاحظ (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٢٣٤). و فى بحر الجواهر قال: لفظه يونانيه مشتقه من ((تريوق)) و هو اسم لما ينهش من الحيوان كالأفاعى و نحوها.

[٢٧٤] (١) الشَّيرَج: و يسمى ((دهن الحَلِّ)) بالمهمله، و يقال: ((دهن الجلجلان)) أعنى السمسّم بالسريانيه. لاحظ (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٤٩٧).

[٢٧٥] (٢) قَتَاء الحِمَار: أصل أبيض كبير يمتد على الأرض، خشن الأوراق يحمل حبّاً مستطيلاً كالخيار الصغار، منه ما له عنق و فيه خطوط و منه أملس صغير كالباميه، و هو مرّ الطعم كريه الرائحه يكون بالفلائح و الخراب، و أجود ما يتخذ منه عصارتة بان يعصر و يحفظ مع يسير الصمغ فتبقى قوته عشر سنين. و النبات كله حار يابس فى الثالثه. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٥٧٥).

[٢٧٦] (١) (١) الجَاوَرَس: هو الذُّرّه. يزرع فيكون كقصب السكر فى الهيئه. و ببلاد السودان يعتصر منه ماء مثل السكر، و إذا بل أخرج حَبّه فى سنبله كبيره متراكمه بعضها

فوق بعض. و هو ثلاثه أصناف: مفرطح أبيض إلى صفره ما فى حجم العدس، و هذا هو الأجود. و مستطيل صغار يقارب الأرز متوسط. و مستدير مفرق الحب هو أردؤه. و كلها بارده يابسه فى الثانيه. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٢٥٩). و فى مفردات ابن البيطار عن ابن واقد أنه: صنف من الدخن. (ج ١، ص ٢١٣).

[٢٧٧] (٢) ١ الكوارع: الكُراع من الإنسان: ما دون الرُكبه إلى الكعب. و من البقر و الغنم؛ مُستدق الساق العارى من اللحم. (المعجم الوسيط).

[٢٧٨] (١) ٢ قَصْبُ الدَّرِيَرَةِ: تُسَمَّى بذلك لوقوفه فى الأطياب و الذرائر. و هو نبت كالقش عقد محشوّ بشىء أبيض. و أجوده المتقارب العقد الياقوتى الضارب إلى الصفرة القابض المر، و منه نوع رزين يتشظى كالخيوط ردى جداً. و هذا النبات حار يابس فى الثانيه أو الثالثه. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٥٨٥).

[٢٧٩] (٢) ١ الكُرْبُرَةُ: بقله زراعيه حوله من الفصيله الخيميه، تضاف أوراقها إلى بعض الأطعمة، و تستعمل بذورها فى الطعام و الصيدله. (المعجم الوسيط) و لاحظ (التذكرة لداود الأنطاكي ج ١، ص ٦١٠).

[٢٨٠] (١) ١ العلق: الواحده علقه: دويبه سوداء تمتص الدم. (المنجد فى اللغة).

[٢٨١] (٢) ٢ الطُّحْلُبُ: نبات من شعبه الطُّحليّيات، لونه شديد الخضره. له ساق و ورق و ليس له جذور حقيقه؛ ينمو فى الأماكن الرطبه، و يغطى غالباً مساحات كبرى. يوجد أحياناً على الشجر و الصخور. (المنجد فى اللغة).

[٢٨٢] (١) الخشريشه: القشره التى تتكون فوق الجرح.

[٢٨٣] (١) ١ الفُوَّة: و تسمى عروق الصباغين. نبت أحمر طيب الرائحه تفه، بستانى و برى، أجوده البستانى الأحمر الحديث و له ثمره نضيجه يسود إذا

بلغ. و هو حار يابس في الثانية. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٥٧١). و تسمى أيضاً ((راعى الزراير)). لاحظ (التذكرة للأطكاى ج ١، ص ٣٩٨).

[٢٨٤] (٢) ٢) الألوئالى: باللام لا بالراء كما ذكره بعضهم. يونانى معناه العسل الثخين، و يسمى عسل داود، لأنه يقال إنه أول من عرفه. و هو كالميعه السائله، يستخرج من ساق شجره يقال: إنها لا توجد إلّا بتدمر؛ و أجوده البراق الثخين و الصافى الحلو. حار فى الثالثه رطب فى الثانية. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ١٤٠). و فى (الجامع لابن البيطار ج ١، ص ٧٢): قال: و معناه باليونانيه: الدهن العسلى).

[٢٨٥] (٣) العزفج: شوكة القتاد. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٥٣٤). و القتاد: نبات صلب له شوكة كالإبر من الفصيله القرنيه، و يسمى فى السودان. الخشّاب، و منه يستخرج أجود الصمغ. (المعجم الوسيط) ..

[٢٨٦] (٤) القطف: يسمى ((الرمق)). نبت كالرجله إلّا أنه يطول، و ورقه غصّ طرى، و له بزر رزين إلى الصفرة و فيه ملوحه و لزوجه، يوجد عند المياه و يستنبت أيضاً. و هو بارد رطب فى الثانية، و بزره معتدل يابس فى الأولى. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٥٨٧)، لاحظ (جامع ابن البيطار ج ٤، ص ٢٧٢).

[٢٨٧] (٥) ٣) التمر هندي: هو الصُّبَار، و الحَمَرُ، و الحَيَّوْمَرُ. و هو شجر كالرمان و ورقه كورق الصنوبر لا- كورق الخرنوب الشامى. و للتمر المذكور غلف نحو شبر داخلها حبُّ كالباقلاء شكلاً و دونها حجماً. يكون بالهند و غالب الإقليم الثانى، و يُدرك أواخر الربيع. أجوده الأحمر اللين الخالى عن العفوصه، الصادق الحمض المنقى من الليف. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص

٢٤٣). و لاحظ (جامع ابن البيطار ج ١، ص ١٩٢).

[٢٨٨] (٤) (٦) الإيجاص: شجر من الفصيله الوردية، ثمره حلو لذيد، يطلق في سوريه و فلسطين و سيناء على الكمثرى و شجرها. و كان يطلق في مصر على البرقوق و شجره. (المعجم الوسيط). و لاحظ (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٩٦).

[٢٨٩] (٥) (٧) تزييد: نبت فارسي يكون بجبال خراسان و ما يليها. يقوم على ساق، ورقه دقيق و زهره آسمانجوني، يخلف ثمرًا كألسنه العصفير، و يدرك بتموز. و أجوده الأبيض الخفيف المجوف المصمغ الطرفين و ما عداه ردي. و هو حار في وسط الثانيه يابس في آخرها. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٢٣٢). و أنظر (الجامع لابن البيطار ج ١، ص ١٨٦). و (القانون ج ١، ص ٦٩٢).

[٢٩٠] (١) (٨) حب النيل: هو القرطم الهندي، و هو نبت هندي يكون فيه هذا الحب كل ثلاثه أو اربعه في ظرف إلى العرض .. و أجود هذا الحب الرزين الحديث المثلث الشكل. (التذكرة، ص ٢٩٢). و أنظر (الجامع لابن البيطار ج ٢، ص ٢٥١).

[٢٩١] (٢) (٩) الأسيطوخودس: يوناني، معناه ((موقف الأرواح))، و بالمغرب ((الللاح))، و بالبربريه ((سنباجس)) أو هو اسم جزيرته، و يسمى الكمون الهندي و هو بزره. و لم يذكره أحد. و هو رومي و مغربي. له سفا كالشعير إلى الحمرة، و أوراقه كالصعتر إلى الغبره و البياض، و قضبانه إلى الزرقه، حبه حجري جبلي. و أجوده الحديث الطيب الرائحه الحاد المر المأخوذ في بابه: أعنى حزيان أو بؤنه. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ١٠٦).

[٢٩٢] (٣) (١٠) الأسارون: النَّا يردن البرى و الاقليطى و نجيل الهند. و هو نبات

منه سبط و عقد مبرز، و منه نحو ذراع و منبسط على الأرض، و ما غالبه تحت الأرض و بالعكس. و جميعه أغبر إلى الصفرة. زهره عند أصوله ففيريته، و يفترق إلى دقيق الورق صلب و عريض هشّ، و ما يشبه الثيل و القرطم و اللبلاب، و مزغب ناعم. و أجوده العقد الأصفر الطيب الرائحة القليل المراره المجنى في بؤنه: أعنى تموز، و لم يغش بشىء. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ١٠٣) و لاحظ (القانون ج ١، ص ٣٥٠).

[٢٩٣] (١١) (٤) البَلَسَان: شجر ينبت جماجم كجماجم الرياحان ثم يتعاضم حتى يكون كشجر البطم إذا حسنت تربيته، و يؤذيه ما يؤذى الإنسان من الحر و البرد و العطش و الرى، فينبغى تدبيره بحسب الزمان. و أول ما نبت بعين شمس من قرى مصر. و فى كتب النصارى أن مريم (عليها السلام) لما هربت بالمسيح آوت المَطَرِيَّة فأقامت عند هذا البئر، فحين غسلت ثيابه و أراقت الماء نبتت هذه الشجرة. (التذكره ج ١، ص ٢٠٧).

[٢٩٤] (١٢) (١) السِّبْسَتَان: هو المخيط و السكسنوييه و عيون السرطانات و أطباء الكلبه، و يسمى الدبق. و هو ثمر شجرته مستديره الأوراق طويله يكون بها عناقيد. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٤٣٣) و لاحظ (جامع المفردات ج ٣، ص ٥).

[٢٩٥] (١٣) السَّيْنَا: نبت ربيعى كأنه الحناء إلا- أن عوده أدق منها و فيه رخاوه، و له زهر إلى الزرقه يخلف غلفاً داخلها حب مفرطح إلى الطول محزوز الوسط إلى إعوجاج ما، و منه نوع عريض الأوراق أصفر الزهر يسمى بالحجاز ((عشوق)) و يدرك بالصيف، و أجوده الحجازى. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٤٦٠).

[٢٩٦] (١) التذكره

ج ١، ص ٤٠٥). (و دهن البنفسج طلاء و سعوطا).

[٢٩٧] (٢) (٢) الأيارج: يوناني، معناه المسهل، و عندهم كل مسهل يسمى الدواء الإلهي، لأن غوصه في العروق و تنقيه الخلط و إخراجهم على الوجه الحكيم حكمه إلهيه أودعها المبدع الفرد في أفرادها، و ألهم تركيبها الأفراد من خصائصه. (التذكرة: ج ١، ص ١٥٨).

[٢٩٨] (٣) (٣) الغاليه: هي من التراكيب القديمه الملوكيه، ابتدعها جالينوس لفيلجوس الملك و قد سألها عما يصلح أبدان النساء و أرحامهن من نحو البروده، ثم تَوَسَّع فيها فعملت لنحو الفالج و للقوه و النساء و الخدر عند كراهه الأدوية، و قد انحصرت الأطياب في المياه. لاحظ (التذكرة ج ١، ص ٥٥٣).

[٢٩٩] (٤) (١) الجندبادستر: و يقال بالألف. باليونانيه ((اكسيانوس)). و هي خصيه حيوان بحري يعيش في البرّ على صورته الكلب و لكنه أصغر، غزير الشعر أسود بصاصي. و أجود الجنديدستر الأ-حمر الطيب الرائحه الرزين السريع التفتت الذي لم يجاوز ثلاث سنين و ما خالفه ردئ، و الشديد السواد سمّ قتال. (التذكرة: ج ١، ص ٢٧٦).

[٣٠٠] (٥) (٢) الخِرْوَع: نبت يعظم قرب المياه و يطول أكثر من ذراعين و أصله قصب فارغ، و ورقه أملس عريض، و حبه كالقراد مرقش كثير الدهن. (التذكرة: ج ١، ص ٣٣٨).

[٣٠١] (٦) (٣) الجوز الشامى: و هو شجر لا- يكون إلا- فيما زاد عرضه على مثله و برد كالجبال و مجارى المياه (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٢٧٩).

[٣٠٢] (١) (٤) المَرَزَنْجُوش: و يقال: مردقوش، و بالكاف فى اللغة الفارسيه، و معناه آذان الفأر، و يسمى السرمق و عبقر. و هو من الرياحين التى تزرع فى البيوت و غيرها، و يفضل النمام

فى كل أفعاله. دقبق الورق بزهر أبيض إلى الحمره ىخلف بزراً كالريحان عطرى طيب الرائحه. حار فى الثانىه يابس فى الأولى. تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٦٥٦). و فى مفردات ابن البيطار: مرزجوس. (ج ٤ ص ٤٢٩).

[٣٠٣] (٢ ١) البسْبَاسه: قشر جوز بُوا أو شجرته أو أوراقها. و هو ((الدراكسيه)) و بالروميّه ((العرسيا)) و اليونانيه ((الماقن))، أوراق متراكمه شقر حاده الرائحه حَرِّفه عطريه. حار يابس فى الثانىه أو الأولى، أو معتدل أو بارد. تذكره أولى الالباب ج ١، ص ١٨٥) و لاحظ (جامع المفردات لابن البيطار ج ١، ١٢٧).

[٣٠٤] (١ ١) قُرْصُ الملك: يقع فى الترياقات و المعاجين الكبار، و ينفع من الوسواس و القلق و الصداع الحار. تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٥٧٨).

[٣٠٥] (٢ ١) شَاهَتَرَج: بالفارسيه ملك البقول، و يسمى كزبره الحمار. منه عريض الأوراق أصله و زهره إلى البياض دقبق إلى فرفريه، و كلاهما مَرَّ الطعم يحذو و يلذع. و نوع إلى سواد لا مراره فيه. تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٤٧٣. و لاحظ (مفردات ابن البيطار ج ٣، ص ٦٣).

[٣٠٦] (١ ١) النُّخَاله: هى القشر اللابس للحبوب المستخرج بالطحن و القشر بعد البلّ. و كلها حاره يابسه بين الأولى و الثانىه. تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٧٠٧).

[٣٠٧] (٢) التذكره ج ١، ص ١٥٩).

[٣٠٨] (٣ ١) النسرين: هو نور أبيض وردى يشبه شجره شجر الورد و نواره كنواره، و سماه بعض الناس ورد صينى، و أكثر ما يوجد مع الورد الأبيض و هو قريب القوه من الياسمين نافع لأصحاب البلغم و بارد المزاج، و إذا سحق منه شىء و ذر على الثياب

و البدن طيبها. (مفردات ابن البيطار ج ٤، ص ٤٧٧).

[٣٠٩] (٤) عسلية هي عسله، و تحته قشر بلب مثل اللوز حلو. (التذكرة ج ١، ص ٢٠٥). و في مفردات ابن البيطار (ج ١، ص ١٥٤) و القانون (ج ١، ص ٣٨٨) بلاذر، بالذال المعجمه.

[٣١٠] (١) (١) الشونيز: هو الحبه السوداء، و هو نبت كالرازيانج إلا أنه أطول و أدق، و زهره أصفر إلى بياض، يخلف اقماعاً أكبر من أقماع البنج تنفرك عن هذا الحب. و أجوده الحديث الرزين الحادّ الحريّف، و يدرك بحزيران، و تبقى قوته سبع سنين. و هو حار في الثالثه يابس آخرها أو الثانيه. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٤٩٦).

[٣١١] (٢) (٢) رَاوُنْد: لاحظ (مفردات ابن البيطار ج ٢، ص ٤٢٢)

[٣١٢] (٣) لابن البيطار ((سكينج)) (ج ٣، ص ٣١).

[٣١٣] (٤) (٤) العّاج: هو ناب الفيل.

[٣١٤] (٥) المالىخوليا: و في القانون ((مالنخوليا))، قال: يقال مالنخوليا لتغير الظنون و الفكر عن المجرى إلى الفساد و إلى الخوف و الرداءه، لمزاج سوداوى يوحش روح الدماغ من داخل و يفزعه بظلمته كما توحش و تفرح الظلمه الخارجيه. لاحظ (القانون ج ٢، ص ١٠٣).

[٣١٥] (١) (١) الفاوانيا: و يقال ((وفايوثا))، ((و الكهينا)) و ((عود الصليب)) و في المغرب ((ورد الحمير)). نبت دون ذراع، ورق الذكر منه كالجزر و الأنتى كالكرفس، و له زهر فرفيرى و أسود يخلف غلفاً كاللوز يفتح عن حب أحمر إلى قيض و مراره، في حجم القرطم، لا ينبغي أن يؤخذ إلا يوم نزول الشمس الميزان و لا يقطع بحديد، فإن اختل شرط من هذين بطلت خواصه دون منافعه. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٥٦٠).

[٣١٦]

(٢) الشمر: محرکه، و الشمار بالكسر: رازيانج الرطب عند أهل الشام و مصر، و قيل: هو الأنيسون. (بحر الجواهر).

[٣١٧] (٣) البهمن: نبات فارسی جبلی يقوم على ساق نحو شبر، و يبسط أوراقاً سبطه كورق الإجاص لكنها شائكة كثيره التشريف، و في رأسه أوراق ملتفه بلا- زهر. و يدرك في تموز. و هو نوعان: أحمر ظاهره السواد و أبيض ... و كل من النوعين أصله كالجزره مفتول خشن. حار يابس، الأبيض في الثانيه و الأحمر في الثالثه. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٢١٩). و لاحظ (مفردات ابن البيطار ج ١، ص ١٦٦).

[٣١٨] (١) النيل الهندي: و يقال ((نيلج)) هو الوسمه و الخطر و الغطلم. و هو نبت هندي متفاوت الأنواع يخرج على ساق ثم يتفرع ثلاثاً بورق إلى الاستداره و زهر إلى الغبره يخلف بزراً هو القرطم الهندي، و اجود انواعه: الشركسى، و هو الضارب إلى الخضره، فالمهجمى و هو الأزرق و باقى أنواعه دون ذلك. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٧١٣) و لاحظ (جامع المفردات لأبن البيطار ج ٤، ص ٤٨٧).

[٣١٩] (١) (٢) الإضافه منا.

[٣٢٠] (١) حَجَر البَقَر: يسمّى حَزَزَه البقر و الورسين. و هو قطع إلى بريق و سواد، و أجودها الهش المنقط بالأسود الضارب باطنه إلى بياض. و أكثر ما يتولد بالبقر السود الغزيره الشعر ذكوراً كانت أو اناثاً، و عند تولده تميل عين البقره إلى الصفره و يستدير بياضها، و أجوده الرزين الحديث، و اذا جاوز سنتين سقطت قوته، و لا- يستعمل إلا بعد خروجه بسته عشر يوماً. و الموجود في بقر الروم و البلاد الباردة أعظم منه في البلاد الحارّه،

و هو حار فى الأولى يابس فى الثانية. (التذكره ج ١، ص ٢٩٧). (مفردات ابن البيطار ج ٢، ص ٢٦٢).

[٣٢١] (٢ ١) ذنب الفأره: هو لسان الحمل و يسمى بذلك لشبهه فى سنبلته التى فى طرف قضيبه بذنب الفأره و فيها بزره شبيهه بذنب الفأره. (مفردات ابن البيطار ج ٢، ص ٤١٧).

[٣٢٢] (٣ ٢) الكبريت: هو الأصل فى توليد المعادن و المذكور فى التزيوج لأنه الحار. و هو عبارته عن بخار تشبث بالدهنيه و عقده الحر و يخرج فى بعض الأماكن عيوناً حاره فيطبخ، و هو أحمر هو أرفعاه يوجد فى معادن الذهب و الياقوت و نحوهما، و قيل: بالصناعه يؤخذ، و أصفر يعرف بالأصابع و المصطكاوى لحسن تصفيته، و قطع كبار تسمى العنجره بيض غليظه الطبع، و أزرق كدر هو حرقته. و كلها تستخرج من الأرض بالطبخ. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦٠٠).

[٣٢٣] (٤ ١) الميعة: هى العسل اللبني، فالسائل بنفسه خفيف أشقر إلى صفره طيب الرائحه، و المستخرج بالتقطير أغلظ منه إلى الحمرة و بالطبخ أسود ثقيل كمد، و الأولان السائله و الثالث اليابسه. لاحظ (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٧٠١).

[٣٢٤] (٥) دهن الزنبق: لاحظ (التذكره ج ١، ص ٣٧٤) و (مفردات ابن البيطار ج ٢، ص ٣٩٢).

[٣٢٥] (٦) كُنْدُس: يسمى ((سطرويون)) و سعد. نبات كأنه كنكر. و يغسل به الصوف فى ريف الشام. ورقه بين بياض و حمرة، و ظاهر أصله إلى سواد و باطنه إلى صفره، حاد الرائحه. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦١٩). و لاحظ (مفردات ابن البيطار ج ٤، ص ٣٥٢).

[٣٢٦] (٧) جَاوْشِير: نبات فارسى معرَّب عن ((كلوشير)) و معناه

حليب البقر لبياضه، و هو شجر يطول فوق ذراع، خشن مزغب، ورقه كورق الزيتون و له أكاليل كالشبت، يخلف زهراً أصفر و بزرّاً يقارب الأنيسون، لكنه كقشر أصله بين زرقه و سواد، مَرّ الطعم. تَشَرُّط هذه الشجره فيسيل منها صمغ إذا جمد كان باطنه أبيض و ظاهره بين سواد و حمرة، هو الجاوشير المستعمل. لاحظ (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٢٥٩). و (القانون ج ١، ٤١٨).

[٣٢٧] (١) (٥) المثروديطوس: و يقال ((مثر)) إختصاراً. معناه: المنقذ من ضرر السم. و هو اسم ملك روميه الكبرى، و قيل: أسم الحكيم المؤلف له. لاحظ (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٦٤٨).

[٣٢٨] (٢) (١) لاحظ (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ١٥٩).

[٣٢٩] (٣) (٢) دارفلفل: تسميه أهل مصر: عرق الذهب، و يسمى: أذنان الحرادين. قيل: إنه أول ثمر الفلفل أو هو موضعه كقطف العنب، أو شجره تكون الجزائر الزنج كالتوت تحمل غلفاً محشوه كاللوبيا. و على كل حال فهو قليل الإقامه لا يتجاوز ثلاث سنين و يسرع العفن إليه. لاحظ (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٣٥٩) و (مفردات ابن البيطار ج ٣، ص ٢٢٧).

[٣٣٠] (٤) (١) عُود القَرَح: نبت يفعل أفعال العاقرقرا، و هو من نبات لبنان، و فى طعمه كالرازيانج. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٥٤٧).

[٣٣١] (٥) (٢) الحُبَّازى: و يقال ((حُبَّيزا)) أسم لكل نبت يدور مع الشمس حيث دارت، و يطلق فى العرف الشائع على نبت برى مستدير الورق وسط أوراقه كشيء مجوّف دقيق سبط له زهر إلى الصفرة و بزر إلى السواد مفطح. لاحظ (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٣٣١). و (مفردات ابن البيطار ج ٢، ص

[٣٣٢] (١) التذكرة ج ١، ص ٣٩٠ و(مفردات ابن البيطار ج ٢، ص ٤٢٢).

[٣٣٣] (٢) الْمُقْل: عند الإطلاق يراد به صمغه، فإن كان إلى الحمرة و المراره فالمقل الأزرق، أو إلى الصفرة فمقل اليهود. و كلا النوعين صمغ شجر كالكندر بأرض الشحر و عمان و يعظم جداً، أو إلى غبره و سواد فهو الصقلي، و كثيراً ما يجلب هذا من المغرب. و يطلق المقل على شجر كالتخل ثمره رطباً يسمى النهس و يابساً الوقل، و ليفه هو المعروف بالمسد. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٦٩٤ و(مفردات ابن البيطار ج ٤، ص ٤٥٣).

[٣٣٤] (١) قَنْطَرِيُون: يوناني. منه كبير أصله كالجزر الغليظ شديد الحمرة داخله رطوبه كالدّم، يقوم عند ساق مزغب خشن كالحمّاض فوق ذراعين، مشرف الورق، له زهر كحلي يخلف بزراً كالقرطم، مركب من حرافه و مراره و حلاوه، و الورق الذي يلي أصله كورق الجوز. و موضعه الجبال و الشمس الكثيره و التلال. و صغير يشبه السذاب ورقاً و ساقه نحو شبر و بزره كالحنطه مرّ الطعم جداً، و كثيراً ما يكون عند الماء. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٥٩٣).

[٣٣٥] (١) راجع(جامع المفردات لابن البيطار ج ٢، ص ٣٩٥).

[٣٣٦] (١) الأفاقيا: عصاره القرظ، و تسمى شجرتها((الشوكه المصريه)) لكثرة وجودها بمصر. و تؤخذ من الثمره بالعصر، فتكون ياقوتيه قبل نضج الثمره سوداء بعده. و هي بارده في الثانيه، و قيل: في الأولى، يابسه في الثالثه إن لم تُغسل، و إلّا ففي الأولى. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ١٣٣).

[٣٣٧] (٢) راجع(تذكره أولى الالباب ج ١، ص ١٣٧ ١٣٨ و)

[٣٣٨] (١) (١) الأذن: أنثى الحمار.

[٣٣٩] (٢) (٢) البُقْس: معرَّب عن ((بقسين)) أو ((بقسيون)) هو الشَّمْشار بالعراق. و هو نبات كشجر الرمان سبط جدًّا، ورقه كالآس، ناعم لطيف الملس، أجوده الأصفر، كثيراً ما يكون ببلادنا و أطراف الروم. بارد يابس في الثانية، أو هو حار. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٢٠١).

[٣٤٠] (٣) (٣) عَنَبُ الثَّعَلَب: و هو ذكر و أنثى، و كل منهما بستاني يستنبت و برى ينبت بنفسه، و البستاني من كل منهما يسمى ((الكاكنج)) بالقول المطلق، و البرى الفنا بالفاء و النون، و قد يطلق كلُّ على كلِّ. و عند إطلاق عنب الثعلب يراد به النبات الذى يميل إلى الخضره، و حبه بين أوراقه مستدير رخو يحمر إذا نضج. و أما ((الكاكنج)) فحبه كأنه المئانه لين إلى أسود و حموضه ما .. (لاحظ تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٥٤٣) و (مفردات ابن البيطار ج ٣، ص ١٨٤).

[٣٤١] (٤) (١) حَيِّ العالم: باليونانية ((أبرون)) يعنى دائم الحياه. و هو صغير ينبت بالجدران و الصخور و يطول نحو شبر، و كبير فوق ذراع. و مواضعه الجبال، و قد يستنبت بالمراكز. كلاهما أصل يتفرع عنه قضبان عليها أوراق مفتله سبطه حداد الرؤوس، و منه نوع بمصر مفتوح الورق يسمى (الودنه) و هو الذى أشار إليه (ديسقوريدوس). و هذا النبات لا يختص بزمان و لا مكان. و هو بارد في الثانية يابس في الأولى. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٣٢٩) و في مفردات ابن البيطار عن ديسقوريدوس في مقاله الرابعه: ((إيرون الكبير)) بالياء و معنى إيرون: الحى ابدًا، و إنما سمى الحى لأنه

لا يطوح ورقه فى وقت من الأوقات. (ج ٢، ص ٣٠٥).

[٣٤٢] (١) أشياف أبيض: قال فى التذكرة: أصله للطيب، و زيد فيه و نقص. و مداره على الصمغ و الإسفيداج و النشا ... و صنعتة: إسفيداج خمسه، كثيرا بيضاء، صمغ، من كُـلِّ ثلاثه. نشا، أنزروت، من كُـلِّ أثنان. و قد يزداد أفيون ربع درهم، كندر قيراطان. لاحظ (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ١١٧).

[٣٤٣] (٢) (١) الماميثا: نبات تمتد عروقه كالأوتار فى القوه، أخضر إلى صفره عظيمه، عليه رطوبه دبقه تقارب الخشخاش المقرن، له زهر إلى الزرقه يخلف كالخشخاش الأسود. لاحظ (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٦٤٦).

[٣٤٤] (٣) (٢) السويدى: هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، من ولد سعد بن معاذ، من الأوس، مولده سنه ستمائه بدمشق، و له كتب عديده منها: كتاب الباهر فى الجواهر. كتاب التذكرة الهاديه و الذخير الكافيه فى الطب. (عيون الأنباء فى ص ٧٠٩).

[٣٤٥] (٤) (١) أنزروت: هو الكحل الفارسى و الكرمانى، و يسمى ((زهر جشم)) يعنى ترياق العين، و باليونانيه ((صرقولا)) و السريانيه ((ترقولا)). و هو صمغ شجره شائكه كشجره الكندر تنبت بجبال فارس، و يدرك بتموز. و أجوده الهش الرزين المائل إلى البياض، و أردؤه الأسود القليل الرائحه. و هو حار يابس فى الثالثه أو الثانيه. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ١٥٠). و لاحظ (القانون ج ١، ص ٣٥٠).

[٣٤٦] (١) (١) رُوسْتَخْتَج: و يقال ((راسخت)). أول من اصطنعه الأستاذ ابقراط ثم فشا فى الناس. و أجوده القطع الغليظه الغبر بين حمرة و سواد، و أردؤه الأبيض و الكمد. و هو حار فى آخر الثانيه يابس فى آخر الثالثه. (تذكره أولى الالباب

[٣٤٧] (٢) أَخْثَاءُ الْبَقَرِ: بِالْمَعْجَمَةِ: مَا فِي أَجْوَافِهَا فِي الْأَصْلِ، وَيُطْلَقُ عَلَى الرُّوثِ. (تذكره أُولى الباب ج ١، ص ٩٧).

[٣٤٨] (١) (١) السَّبَجُ: هُوَ حَجَرٌ يُؤْتَى بِهِ مِنَ الْهِنْدِ وَهُوَ أَسْوَدٌ شَدِيدُ السَّوَادِ بَرَّاقٌ شَدِيدُ الْبَرِّيقِ رَخْوٌ يَنْكَسِرُ سَرِيعاً، وَهُوَ بَارِدٌ يَابِسٌ نَافِعٌ فِي الْأَكْحَالِ إِذَا وَقَعَ لِلْعَيْنِ يَمْسُكُ الْبَصَرَ وَيَقْوِيهِ إِذَا اتَّخَذَ مَرَّآةً نَفَعَ مِنْ ضَعْفِ الْبَصَرِ الْحَادِثِ عَنْ عِلَّةِ الْكِبَرِ وَ عَنْ عِلَّةِ حَادِثِهِ وَ أَزَالَ الْخِيَالَاتِ وَ بَدَوُ نَزُولِ الْمَاءِ. (مفردات ابن البيطار ج ٣، ص ٦). ولاحظ (تذكره أُولى الباب ج ١، ص ٤٣٢).

[٣٤٩] (٢) (٢) بَسَدٌ: كَذَا فِي الْقَانُونِ (ج ١، ص ٤٠٧) وَ فِي مَفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ (ج، ص) وَ تَذَكُّرِهِ الْأَنْطَاكِي (ج ١، ص ١٨٦) بُسَدٌ بِالْمَعْجَمَةِ. وَ هُوَ الْمَرْجَانُ، أَوْ هُوَ أَصْلُهُ وَ الْمَرْجَانُ الْفَرْعُ أَوْ الْعَكْسُ. وَ يُسَمَّى ((الْقُرُونِ)) وَ بِالْيُونَانِيَّةِ ((فَادْلِيُون))، وَ الْهِنْدِيَّةِ ((دَوْصَم))، وَ هُوَ جَامِعٌ بَيْنَ النَّبَاتِيَّةِ وَ الْحَجَرِيَّةِ لِأَنَّهُ يَتَكُونُ بِبَحْرِ الرُّومِ مِمَّا يَلِي أَفْرِيْقِيَا وَ أَفْرَنْجِيَّةً، حَيْثُ يَجْزُرُ وَ يَمْدُ فَتَنْجَذِبُ الشَّمْسُ فِي الْأَوَّلِ الزُّنْبُقُ وَ الْكَبْرِيتُ وَ يَزْدَوِجَانُ بِالْحَرَارَةِ وَ يَسْتَحْجِرُ فِي الثَّانِي لِلْبَرْدِ، فَإِذَا عَادَ الْأَوَّلُ ارْتَفَعَ مُتَفَرِّعاً لَتَرْجَرِجَهُ بِالرَّطُوبَةِ. وَ يَتَكُونُ أَيْضاً ثُمَّ يَحْمَرُّ أَعْلَاهُ لِلْحَرَارَةِ الْمَرْطُوبَةِ وَ تَبْقَى أَصُولُهُ عَلَى الْبَيَاضِ لِلْبَرْدِ.

[٣٥٠] (٣) (١) رَاجِعْ (تذكره الْأَنْطَاكِي ج ١، ص ٣٦١). وَ (جَامِعُ الْمَفْرَدَاتِ ج ٢، ص ٣٦٣).

[٣٥١] (٤) (٢) عَلَئِقٌ: شَجَرٌ كَالْوَرْدِ إِلَّا أَنَّهُ أَطْوَلُ عَسَالِيْجٍ وَ شَوْكاً وَ ثَمَرُهُ كَالْتَوْتِ، وَ الْجَبَلِيُّ مِنْهُ سَبْطٌ قَلِيلٌ الشَّوْكَ، وَ ثَمَرُهُ شَدِيدُ الْحَمَرَةِ، وَ يَنْمُو عَلَى الْمَاءِ وَ يَبْلُغُ السَّنْبِلَةَ. وَ هُوَ كَثِيرُ الْوُجُودِ مَرْكَبٌ

القوى، يغلب عليه البرد واليبس فى الثانية. (تذكره أُولى الالباب ج ١، ص ٥٤١).

[٣٥٢] (٥) الصباره: و فى التذكرة لداود الأنطاكى ((صُبَّار)) قال: التمر الهندى. (ج ١، ص ٥٠٢) و فى المفردات لأبن البيطار: هو التمر الهندى الحامض الذى يتداوى به و يقال ((صُبَّارى)) . (ج ٣، ص ١٠٨).

[٣٥٣] (٤ (٦)) أَقْلِيمِيَا: زَبْدٌ يعلو المعدن عند سكه و ثفل يرسب تحته أيضاً إذا دار. و أجودها الرززين المشبه لأصله، و طبعها كمعدنها. و سلُّها جيده للبياض و القروح فى العين و غيرها. (تذكره أُولى الالباب ج ١، ص ١٣٥).

[٣٥٤] (٥ (٧)) كَلْس: اسم لما يحرق حتى تفنى رطوبته، و يخلف لونه إلى البياض من معدن و قشر و حلزون و غيرها، و كل يتبع أصله. (تذكره أُولى الالباب ج ١، ص ٦١٥).

[٣٥٥] (١ (٨)) الحَضَض: هو الخولان بمصر، و بالهنديّة: فيلز هرج. و هو مكى أجوده، و هندی. و هو عصارة شجره لها زهر أصفر و فروع كثيره تثمر حبّاً أسود كالفلفل. (تذكره أُولى الالباب ج ١، ص ٣١١)، و لاحظ (جامع ابن البيطار ج ٢، ص ٢٧٩).

[٣٥٦] (١ (١)) الكُرْكِي: هو الغُرْنُوق، طائر يقرب من الأوز ابتر الذنب رمادى اللون فى خذه لمعات سود و ريشه الى اللدونه مما يلى ظهره، عصبى قليل اللحم صلب العظم، يأوى المياه أحياناً. و هو حار يابس فى آخر الثانية. (تذكره أُولى الالباب ج ١، ص ٦٠٩).

[٣٥٧] (١) من المرماخور كبير و صغير، و كلاهما أصفر الزهر، حبه كالحماض غص عريض الورق لطيف الزغب. بارد يابس فى الثانية. (تذكره أُولى الالباب ج ١، ص ٦٣٠).

[٣٥٨] (١ (١)) شَنْج: الحَلَزُون. (تذكره أُولى الالباب ج

١، ص ٤٩٣). وقال في مادته ((حلزون)): هو الشننج و خف الغراب، و باليونانية فرحوليا. و هو عبارة عن صدف داخله حيوان، و يختلف كبراً و بَرّاً و جبلّاً و طولّاً و عكسها. و أجودها الودع المعروف بالكودة، و ربما خص قوم الشننج به. لاحظ (ج ١، ص ٣١٦).

[٣٥٩] (٢) ٢) العُوسَج: شجر يقارب الرمان في الارتفاع و التفرع، لكن له ورق حديد و شوك كثير و عليه رطوبه تدبق و ثمره كالحمص إلى طول، أحمر، و يكون غالباً في السّباح، و يقيم زمناً طويلاً. و هو بارد في الأولى يابس في الثانيه. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٥٤٧).

[٣٦٠] (٣) الشُّهْد: عسل النحل ما دام لم يعصر من شمعته. القطعه منه شُهْدَه. (المعجم الوسيط). البُلُوط: هو ثمر شجره في حجم البطم إلّا أنها شائكه في أوراقها، و حطبها هو السنديان، و هو صنفان: مستدير يسمى ((البهبوس)) و مستطيل هو البلوط عند الإطلاق. و الشجره كلها بارده يابسه، لكن ثمرها في الثالثه و قشورها في الثانيه و خشبها في الأولى. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٢٠٩).

[٣٦١] (١) ١) و صنعته: رماد ثلاثه دراهم. دارفلفل ساذج هندي زعفران. من كل درهم و نصف. كركم و ماميران من كل نصف درهم. و متى استعمله لنزول الماء فليكن ليلاً مستلقياً حتى يأخذ حده، و قد يزداد: توتيا و إقليميا بنوعهما، ساذج هندي من كل إثنان. إثمء لؤلؤ من كل واحد. نوشادر نصف واحد. كافور ربع درهم. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٦٠٥).

[٣٦٢] (١) ١) الصُّنَان: التَّن و الريح الكريهه. (المعجم الوسيط).

[٣٦٣] (٢) ٢) الهُدْب: شعر أشفار العين. (المعجم الوسيط).

[٣٦٤])

(١) (١) السَّيْبُلُ الهندي: يطلق على كل حكل رفيع قشره، وهنا على الناردین. و هو إما هندي إلى السواد طيب الرائحة ناعم الملمس صلب الأصول يجلب من الدكن و أعمالها. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٤٦١). و في مفردان ابن البيطار: هو ثلاثة أصناف: هندي، و رومي، و جبلي، فلنبداً منه بسنبل الطيب و هو الهندي و هو العصافير. (ج ٣، ص ٤٨).

[٣٦٥] (٢) (١) القوقايا: حب معروف أكثر عمله في تنقيه الرأس؛ و لهذا سَمِيَ بهذا الأسم لأن ((قوقايا)) بالسريانية هو الرأس. (بحر الجواهر).

[٣٦٦] (٣) (٢) المَيُوزِج: هو الزبيب الجبلي، و شربه خطر. حار يابس في الثالثة. (بحر الجواهر). و في تذكره الأنطاكي: و يطلق على ضرس العجوز أيضاً. (ج ١، ص ٧٠).

[٣٦٧] (١) (١) هي نوع من الأيارج اشتهر بها لوغاذيا الحكيم. لاحظ (٢) البلاذري: البلاذُر: هو ((حب الفهم)) و ثمرته ((والايا انقرد)) باليونانية. و هو شجر هندي يعلو كالجوز، ورقه عريض أغبر سبط حاد الرائحة، إذا نام تحته شخص سكر و ربما عرض له السُّبَات. و ثمرته في حجم الشاه بلوط و في رأسه قمح صلب، و قشره إلى السواد ينكسر عن جسم كالسفنج مملوء رطوبه

[٣٦٨] انطاكي، داود بن عمر، النزهة المبهجة في تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ١ جلد، مؤسسه البلاغ - قم، چاپ: اول، ١٤٢٠ ه.ق.

[٣٦٩] (١) (١) التوتيا: باليونانية ((نمقولس)) غليظها ((السودريقون))، و الهندي منها هو الرزين البصاص المشوب بياضه بزرقه، و الخفيف الأصفر كرماني، و الغليظ الأخضر صيني، و الرقيق الصفائح هو المرازبي، و عند الصيادله يسمى ((الشفقه)). لاحظ (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٢٤٨)، و جامع المفردات لابن البيطار (ج ١، ص ١٩٦)،

[٣٧٠] (١) (١) صنعته: كما فى التذكرة للأطاكى: أنزروت جزء صبر زعفران بزر ورد من كل نصف. أفيون دانقان. و قد يزداد إذا كثرت الدمعه ماميثا واحد، و مع الحمرة خولان هندی نصف واحد، و بعض الكحالين يضيف الذرورين و يسميه المنصف. و كثيراً ما يعالجون به فى بیمارستان المنصوری المصری، و أما الشاميون و العراقيون فيجمعون الأصفر و الملكايا، و اما أهل الحجاز فيقتصرون على الجشمه و الأنزروت و الهند تضيف إليه الكركم و النشا. و كل من هؤلاء يبالغ فى تعظيم ما ذكر. (ج ١، ص ٣٨٣).

[٣٧١] (٢) (٢) الأغبر: هو مركب ينفع من جرب العين و من السبل و القروح فى العين. (بحر الجواهر).

[٣٧٢] (١) (١) شُبْرُم: يسمى بمصر (شرب حجازى) و هو نبت حجازى و عراقى كالقصب إلا أنه أدق، يطول نحو ذراع بزهر أصفر يخلف حباً كالعدس و أوراقه تشبه الطرخون، و أقواه أصله و أضعفه ورقه، و أجوده الخفيف الأحمر الشبيه بالجلد الملفوف و ما خالفه ردئ قتال. و هو حار فى الثالثة أو الثانية يابس فى آخرها. (تذكره أولى الباب ج ١، ص ٤٧٧).

[٣٧٣] (١) (١) الخُولان: الحُضض مطلقاً، أو الهندی منه. (التذكرة ج ١، ص ٣٥٤).

[٣٧٤] (١) (١) المَطَامِير: جمع مَطْمُورَه و هى: الحفيره تحت الأرض تُخبأ فيها الحبوب و نحوها. (المنجد فى اللغة).

[٣٧٥] (١) (١) الزَبَاد: عَرَقُ حيوان يشبه الثور البرى بين سواد و بياض، يوجد كثيراً بمعد شيم من اعمال الحبشه، يرتعى المراعى الطيبه و يعلف السنبل الرطب و يوضع فى أقفاص الحديد و يلاعَب فيسيل الزباد من حلم صغار بين فخذيهِ، فتمد له

ملاعق الفضة أو الذهب و يؤخذ. لاحظ (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٤٠٧).

[٣٧٦] (٢) ١ القنّه: هي البارزد. و هي صمغ يؤخذ من أشجار القنا أو مثله. منه أصغر هو الأجود، و أبيض خفيف. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٥٩٤). و لاحظ (مفردات ابن البيطار ج ٤، ص ٢٨٧).

[٣٧٧] (١) ١ العنصل: هو بصل البر، له ورق مثل ورق الكراث يظهر منبسّطاً، و له في الأرض بصله عريضه و تسميه العامه بصل الفأر. (مفردات ابن البيطار ج ٣، ص ١٨).

[٣٧٨] (١) العنزروت: هو الأنزروت. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٥٤٥)، و لاحظ (ص ١٥٠) أيضاً.

[٣٧٩] (٢) القنب: هو نبات ينتفع به في أن يعمل منه حبال قويه و له ورق شبيه بورق الشجر التي يقال لها ((أماليا)) و هي شجره الران منتن الرائحه و قضبان طوال فارعه و بزوره مستديره و يؤكل، و إذا اكثر منه قطع المنى و إذا كان البزر طرياً و أخرج مأؤه و قطر في الاذن وافقها. لاحظ (مفردات ابن البيطار ج ٤، ص ٢٩٠).

[٣٨٠] (٣) ترمس: الباقلاء المصرى. و هو نوعان: بستانى و برى، و كلّ مفطح منقور الوسط بين بياض و صفره، شديد المراره و الحرافه. يدرك بحزيران، و رائحه ثفيله. و هو حار في الثانيه، أو البستانى في الأولى، يابس في أول الثالثه. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٢٣٢).

[٣٨١] (١) ١ الأنافح: تختلف باختلاف الحيوانات. و هي المعد الصغار و ما فيها من اللبن الجامد و تسمى باليونانيه ((بطيالاغو)) و الأغريقه ((طامسو)) و اللطينه ((فلى)) و السريانيه ((قنيا)) و الهنديه ((قطوبا))، و البربريه ((أكشرا)) . (تذكره أولى الالباب ج

١، (١٤٥). ولاحظ (مفردات ابن البيطار ج ١، ص ٨٨).

[٣٨٢] (٢ (٢) البَلَح: اسم لثمره النخل إذا كانت في المرتبة الرابعة. تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٢٠٦) و راجع (مفردات ابن البيطار ج ١، ص ١٥٣).

[٣٨٣] (٣ (١) الشَّقَائِق: شقائق النعمان بن المنذر؛ نسبت اليه لمحبتة إياها حتى ملأ بها ما حول قصره المعروف بالخَوَرْنَق، و يسمى ((الشَّقِر)) و ((الشَّقِيف)) و ((اللَّعب)). و هو نبت يرتفع نحو ذراع، له فروع مزغبة خشنة و يعقد رؤوساً كأنها الورد، ثم ينفتح عن زهره مستديره كأنها الورد في وصفها، و ألوانه إلى حمرة و صفرة و زرقه و سواد و أكثره الأحمر، و داخل هذا الورق بزر اسود مستدير دون السمس و طعمه إلى حده و قبض. تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٤٩٠).

[٣٨٤] (١ (١) راجع (مفردات ابن البيطار ج ٢، ص ٣٨٤).

[٣٨٥] (١ (١) لاحظ (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٦٩٥).

[٣٨٦] (٢ (٢) كذا، و الأنسب: ((تصير)).

[٣٨٧] (١ (١) الحَاشَا: باليونانية ((تومس)) و عند المغاربة ((صعتر الحمار)) و يقال له ((المأمون)) لعدم غائلته. و هو ربيعي يكون بالجبال و الأودية بورق صغير كالصعتر و قضبان دقاق نحو شبر إلى الحمرة و زهر أبيض يخلف بزراً دون الخردل. حادّ حَرِيف يدرك ببؤنه. و هو حار يابس في الثانية. تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٢٨٥)

[٣٨٨] (١ (١) البرَشَاوْشان: يوناني معناه دواء الصدر. هو كزبره البثر و شعر الجبار و الأرض و الحمار و الخنازير و لحيه الحمار و ساق الأسود و الوصيف. ينبت بالآبار و مجارى المياه، و لا يختص بزمان. و ليس له من الساق إلّا الورق الدقيق

على أغصان سود إلى حمرة. إذا جاوز نصف عام سقطت قوته. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ١٧٦).

[٣٨٩] (١) النَّمَس: جنس حيوان من الثدييات اللوامح و الفصيلة الزباديَّة، فيه أنواع كالمصرى و الهندى و الأشعل. (المعجم الوسيط).

[٣٩٠] (١) العَذْبَة: يسمى البجم و الكزمازك، و هى ثمر الأثل. و أجودها الأحمر المستدير السريع التكسر. حاره يابسه فى آخر الثانية. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٥٣٢). و فى (مفردات ابن البيطار ((عذيه)) لاحظ (ج ٣، ص ١٦٢).

[٣٩١] (١) كذا، و الصحيح ((النيمرشت)).

[٣٩٢] (٢) معجون النَّجَاح: هو المعجون الذى صنعه هرمس الأصغر، و رأيت فى تعريف حنين انه لجالينوس. لاحظ (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٦٦٦).

[٣٩٣] (١) البَرْسيم: الرطبه بلسان المصريين. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ١٧٦).

[٣٩٤] (١) (١) الحَرِير: الخيط الدقيق تفرزه دوده القز. (المعجم الوسيط).

[٣٩٥] (٢) اللُّمَك: صمغ نبات هندی يقوم على ساق و يتفرع، و له زهر أصفر يخلف بزراً يقرب من القرطم و منه يستنبت، و اللُّكَّ صمغه فى الصحيح، أو هو طل يسقط عليه و يستحصل كل سنه عند زوال الميزان، و أجوده الرزين الأحمر الحديث الشبيه بالملح المجلوب من كنبايه، و يليه الشمطرى، و ما عداهما ردى. و الشمطرى للحريز أنسب و غيره للصوف. (تذكره أولى الالباب ج ١، ص ٦٣٤) و لاحظ (مفردات ابن البيطار ج ٤، ص ٣٨٥) و (القانون ج ١، ص ٥٣٩).

[٣٩٦] (١) جوارش العود: صنعتة: عود سنبل بنوعيه مصطكى قرنفل حبّ هال جوزبوا من كل اثنان. كابلى قرنفل بزر كرفس أنيسون سك مسك إن كان هناك إزلاق من كل درهم. قشر أترج بسباسه زعفران زنجبيل من

كل نصف درهم. لاحظ (تذكره أولى الألباب ج ١، ٢٧٨).

[٣٩٧] (٢) لاحظ (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١٥٥).

[٣٩٨] (١) الموميا: يوناني معناه حافظ الأجساد. و هو ماء أسود كالحار يقطر من سقف غور من بلد بأعمال إصطخر بفارس فيجمد قطعاً تستخرج يوم نزول الميزان بإذن الملك فتباع. لاحظ (تذكره ج ١، ص ٦٩٩). و (القانون ج ١، ص ٥٦٤).

[٣٩٩] (١) الإطريفلات: الإطريفال، لفظه يونانيه معناها الإهليلجات. لاحظ (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١٢٤).

[٤٠٠] (١) ايلوس: هو وجع معوى يعرض فى الأمعاء العليا فيمنع نفوذ الثفل حتى يخرج من الفم. (بحر الجواهر).

[٤٠١] (١) الطفل: طين أصفر يتجمد على هيئة رقائق بتأثير ضغط ما فوقه من صخور، و تصنع به الثياب. (المعجم الوسيط). و فى تذكره الأنطاكي أنه: يسمى ((طين قيموليان)) و ((الطليطلى))، و ((البكيوث)) (ج ١، ص ٥٢٤).

[٤٠٢] (١) كلكلانج: معجون مشهور من تراكيب الهند. و صنعته: شير أملج منزوع ثلاثة أرطال، تطبخ بثمانية أمثالها ماء حتى يبقى الربع، فتصفى و تطبخ بأربعة أرطال فانيد، فإذا قارب أن يغلظ سقى ثلاثة أرطال شيرج، فإذا انعقد نزل ثم يلقى فيه تربد رطل، أملج منزوع أبرنج قلغمونه شيطرج بزر كرفس فلفل لسان عصفور كمون كرمانى و هندی و حشيقمل ملح أندرانى و هندی و ملح عجین أسود و أحمر، نانخواه، من كل ثلاثة مثاقيل، و تخلط بعد السحق و ترفع. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦١٥).

[٤٠٣] انطاكي، داود بن عمر، الزهه المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ١ جلد، مؤسسه البلاغ - قم، چاپ: اول، ١٤٢٠ هـ.ق.

[٤٠٤] (١) الأسقولوقندريون: يوناني، و معناه: مزيل الصفار. صخرى، ينبت حيث لا

تراه الشمس، بلا نَوْر ولا ساق، مشرف الورق. يؤخذ في أكتوبر، يعني أمشيد. حار في الثانية، يابس في الثالثة. لاحظ (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١١٠).

[٤٠٥] (١) كذا، و لعله: ((إطريفال)).

[٤٠٦] (٢) كذا، و لعلها: ((تربد)).

[٤٠٧] (١) الجُمَيْز: باليونانية ((السيقمور)) و معناه: التين الأحمر. و يسمى ((التين البري)) و هو شجر عظيم جداً كثير الفروع شبيه بالتوت الشامي في تفريعه، و ورقه أرق و أصغر من ورق التين لاحظ (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٢٧٥).

[٤٠٨] (١) كذا.

[٤٠٩] (١) كذا.

[٤١٠] (٢) السَّيْرَحْس: هو نبات يكثر بالشام، رفيع الأوراق مشرف أغصانه كأنها جناح، له زهر يخلف بزراً أسود. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٤٣٥).

[٤١١] (٣) وَخَشِيَزَك: فارسي معناه قاتل الدود. و هو بزر الخلة المعروف ب((الصقلين)) و ليس هو الشيخ و لا الأفسنتين و لا العبيثران. و هو كثير بمصر و أطراف الشام. يشبه رجل الغراب إلّا أنه جمه ذات أعواد تنكش بها الأسنان، و هو صيفي بزره كالنانخواه، و هو المراد بهذا الأسم. حار يابس في أواخر الثانية. (تذكره أولى الألباب

[٤١٢] (٤) كذا و لعلها: ((تربد)).

[٤١٣] (١) المُلُوخِيَا: يقال ((ملوكيا)). من الخبازي. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦٩٧)، و لاحظ (مفردات ابن البيطار ج ٤، ص ٤٥٩).

[٤١٤] (٢) كذا و لعلها: ((زَرَشُك))، و هو الأمير باريس كما في (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٤١٥).

[٤١٥] (١) أَظْفَارُ الطَّيْب: قشور صلبه كالأغشيه على طرف من الصدف قد حشى تقعرها لحماً رخواً، يخرج من الأرض أواخر أذار فتؤخذ و تنزع. و أجودها الأبيض الصغير الضارب إلى الحمرة، فالصافي البياض، و الفيروزي.

و ينزع لحمه من بالنوره و الخل. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١٢٦).

[٤١٦] (١) حجر اليهود: هو كالجوز الصغير إلى طول يسير يقطعه خطوط تأتي من طرفه و خطوط أخرى معارضه لها متوازيه، و هذا يوجد بفلسطين. (بحر الجواهر). و قال الأنطاكي في تذكرته: و يسمى زيتون بنى إسرائيل. و هو حجر يتكون بيت المقدس و جبال الشام، و يكون أملس مستديراً و مستطيلاً، و أجوده الزيتونى المشتمل على خطوط متقاطعه. و هو حار فى الأولى يابس فى الثانيه. (ج ١، ص ٣٠٢). و لاحظ (مفردات ابن البيطار ج ٢، ص ٢٥٧).

[٤١٧] (٢) الإسفنج: و قد تحذف الهمزه. و هو سحاب البحر و غمامه، و يسمى (الزبد الطرى)). و هو رطوبات تنتسج فى جوانب البحر متخلخه كثيره الثقوب، تبيضه الشمس و القمر إذا بُلَّ و وضع فيهما مراراً، و قد يتحرك بما فيه لا روح. و الذكر منه صلب. و هو حار فى الثانيه يابس فى أول الثالثه. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١٠٨).

[٤١٨] (١) الكَرْسَنَّة: هى الكشنين، و هى حب صغير إلى صفره و خضره، فيه خطوط غير متقاطعه، و طعمه ليس بين العدس و الماش، بل إلى المراره و يسير الحرافه. و ليس نوعاً من الجلبان و لا بينهما شبه، فإن ظروف هذا مستديره كقصار اللوبيا. و قد عرفت طعمه و لونه. و هو حار فى آخر الأولى يابس فى الثانيه. (تذكره داود ج ١، ص ٦٠٧)، و لاحظ (القانون ج ١، ص ٥٢٤).

[٤١٩] (٢) هو طين وردى إذا فُرك باليد بقى أثر الحمرة فيه. (بحر الجواهر).

[٤٢٠] (١) سفوف اللؤلؤ: هو من أشهر المركبات. يعزى إلى

جالينوس. عجيب الفعل فى دفع الأمراض الحاره القليه و الدماغيه.

و صنعته: كابلى هندی و لسان الثور من كلِّ عشره، بهمنان درونج بزر ريحان باذرنبويه زرّ ورد مصطكى من كلِّ خمسّه، حجر أرمنى أو لانزورد طين ارمنى حرير محرق من كلِّ مثقال ثلاثه، ذهب فضه مرجان ياقوت لؤلؤ من كل مثقال. لاحظ: (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٤٤٥).

[٤٢١] (٢) ديك برديك: معناه بالفارسيه قدر على قدر، و هو الدواء الحاد المركب. (مفردات ابن البيطار ج ٢، ٤١١). و فى تذكره الأنطاكي ((ديك يرديك)) بالياء بدل الباء. قال: معناه دواء الاسنان. من تراكيب النجاشعه للخلفاء. و صنعته: حجاره النوره غير مطفأه خمسّه عشر درهماً، زرنیخان أحمر و اصفر من كل واحد سته دراهم، مر صاف درهمان، زنجار درهم. يعجن بخل خمر و يقرص. لاحظ: (ج ١، ص ٣٨٠).

[٤٢٢] (١) سَفَدَ: ذكر الحيوان أنثاه، و على أنثاه. (المعجم الوسيط).

[٤٢٣] (٢) القُلُقَاس: نبت مشهور لا يكون إلّا عند المياه، عريض الأوراق كثير الاغصان. و المستعمل منه اصول كالجزر. و أشد منه استداره. و يوجد ببعض بلاد الشام، و يكثر بمصر. و يبدو فى نحو توت و يستمر إلى امشير، و قد يدفن فى التراب و يطرى بالماء ليقيم زمناً طويلاً. و هو حار فى آخر الاولى أو أول الثانيه رطب فيها. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٥٩٠).

[٤٢٤] (١) الإسقنقور: بالكسر، هو ورل مائى. يقال: إنه من نسل التمساح يصطاد من نيل مصر، إذا وضع خارج الماء نشأ خارجاً، و يقال: هى دابه بمصر شكلها كالوزغه. (بحر الجواهر).

[٤٢٥] (١) دهن البطم: يصنع كما يصنع دهن الغار كذلك يصنع دهن الحبه الخضراء، و له تبريد

و قبض كالذى لدهن الورد. لاحظ: (مفردات ابن البيطار ج ٢، ص ٣٩٩).

[٤٢٦] (٢) الأنوشدار: فى التذكرة ((أنوش دارو)). قال: مشهور. من تراكيب الهند. حار يابس فى الثالثة. و صنعتة: ورد أحمر سته، سعد خمسة، قرنفل مصطكى اسارون من كل ثلاثة، قرفة زرنب زعفران بسباسه قافله دارصينى جوزبوا من كل اثنان، ثم يؤخذ رطل أملج فيطبخ بسته ابطال ماء حتى يبقى الثلث و يطبخ بعد التصفيه بمثليه سكر لحرور المزاج، و عسل لمبروده، حتى يغلظ و تضرب فيه الأدوية و يرفع. (تذكرة أولى الألباب ج ١، ص ١٥٣).

[٤٢٧] (١) البنجنكشت: تأويله بالفارسيه ذو الخمسه اصابع، و غلط من جعله البنطافلن. (مفردات ابن البيطار ج ١، ص ١٥٧). و فى تذكره الانطاكى ((بتجيكشف)) بالياء بدل النون. قال: هو ذو الخمسه الاوراق و الكف. و هو نبات يقارب شجر الرمان فى تشعبه، و ورقه كالزيتون صلب العيدان، زهره بين بياض و صفره و زرقه، يخلف حباً كالفلفل. و هو بارد رطب فى الثانيه، أو يابس فى الاولى. (ج ١، ص ٢١٤).

[٤٢٨] (٢) لاحظ: (تذكرة أولى الألباب ج ١، ص ٦٧٨).

[٤٢٩] (٣) الأفلونيا: معجون نسب إلى افلن. و هو طيب رومى (بحر الجواهر). و لاحظ: (تذكرة أولى الألباب ج ١، ص ١٣١).

[٤٣٠] (١) أذناى الخيل: و يسمى ((لحيه التيس)). قال فى التذكرة أنه: نبت كورق الكراث لكن لا يرتفع. عفص حاد الرائحه. بارد يابس فى الثانيه أو الثالثه أو حار فى الاولى. (تذكرة أولى الألباب ج ١، ص ٦٢٩).

[٤٣١] (١) الزباد: هو نوع من الطيب يجمع من بين افخاذ هر معروف يكون بالصحراء يصاد و يطعم قطع اللحم ثم يعرق فيكون

من

عرق بين فخذه حينئذ هذا الطيب. (مفردات ابن البيطار ج ٢، ص ٤٥٩).

[٤٣٢] (١) الغبراء: الزيفون، و هو شجر كثير الوجود بالمشرق و أعمال انطاكية يقارب شجر العنّاب، خشن الاوراق سبط العود يقارب ورقه الصعتر البستاني لكنه مستطيل و له زهر إلى الصفرة، و منه ذهبى يخلف ثمرًا دون النبق فيه غضاظه، و عوده قليل القوه و إن عظم، حاد الرائحة طيب عطر، يزهر بالربيع و يدرك ثمره وسط الصيف. و هو حار يابس في الثالثه. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٥٥٤).

[٤٣٣] (١) الرخّمه: هي الأنثوق، بذلك شهّرت عند الحكماء. و هي طائر بين النعام و الأوز، أبيض، عيناه شديدا الصفرة، و قد يكون فيه خط أغبر. و هي تسكن الجبال و البراري المقفره، و تبيض بالأمّاكن المستقصيه، و بيضها فوق بيض الدجاج في الحجم، و خوفها شديد. يقال: إنها إذا رأت السلاح ينشف دمها. و هي حاره في الثانيه يابسه في الاولى. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٣٩٥).

[٤٣٤] (١) المياهُوزانه: في التذكرة ((ماهودانه)) بالبدال بدل الزاى. قال: فارسی معناه: الكافى لنفسه فى الاسهال. و هو حب الملوک. و يقال السلاطين. سمى بذلك؛ لسهولة على من يعاف الدواء أول اخذه. و هو نبت له ساق عليها ورق كورق اللوز، و صفه ورقها إلى استداره، و زهره اصفر يخلف غلفاً مستديراً داخلها ثلاث حبات مفرقه مستطيله بيض تنقشر عن لبّ دسم لين حلو. يدرك بالاسد. و موضعه الهند. قيل: العراق. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦٤٧).

[٤٣٥] (٢) حب الذهب: و هو الموسوم ب((حب الصبر))، و هو من تراکيب رئيس الفضلاء قدوه الحكماء الحسين بن عبد الله بن سينا)

قدس الله نفسه و روح رَمْسِه). أنظر: (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٢٨٧).

[٤٣٦] (١) الرُند: هو الغار، وقيل: الآس البرى. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٤٠٢).

[٤٣٧] (١) الودع: واحده و دعه، و هى مناقف صغار تخرج من البحر يزين بها الأكاليل و هى بيضاء فى بطونها مشق مكشوق النواه، و هى جوفاء يكون فى داخلها دوده كلحمه. (مفردات ابن البيطار ج ٤، ص ٤٩٠).

[٤٣٨] (١) رُطْبَه: الفضيْفَصَه. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٣٩٧). وقال فى (ص ٥٦٥) فى ماده ((فضيْفَصَه)): هى الرئيسه و الأسيْفَسْت. و يعرف فى مصر ب ((البرسيم)). حب نحو الكرسنه لكن فيه طول و طعمه يقارب الآس ليس فيه مراره و أصله نحو ذراع، يقارب فى اللمس فروع الفجل، و فى زهره حلاوه فى الطعم.

[٤٣٩] (١) القيصوم: ذهبى الزهر، ورقه كالسذاب و ثمره كحب الآس إلى غبره. طيب الرائحه مرّ صيفى، تبقى قوته نحو عشرين سنه. حار يابس فى الثالثه، أو ييسه فى الثانيه. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٥٩٦).

[٤٤٠] انطاكى، داود بن عمر، الزهره المبهجه فى تشحيد الأذهان و تعديل الأمزجه، ١ جلد، مؤسسه البلاغ - قم، چاپ: اول، ١٤٢٠ هـ.ق.

[٤٤١] (١) مغره: طين أحكمت الحرارة إنضاجه فزاد فى الغرويه، و لحمه مع يسير صفره، و تجلب من نواحى الروم فينتفع بها فى الاصباغ، و أجودها الرزين الأحمر الخالى من الاجزاء الرملية الدسم. بارده فى الثانيه يابس فى الاولى. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦٨٠).

[٤٤٢] (١) المَرْهَم الأبيض: هو الشمع بالزيت فقط مع بياض البيض، و قد يجعل فيه قيروطى مع الخولان و دهن الورد إذا اشتدت الحرارة، و

من أراد تسكين الوجع جعل مكان الخولان أفيوناً. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦٥٤).

[٤٤٣] (٢) مَرْهَمُ الدخليون: لفظه سريانيه معناها اللعاب. قيل: إنه من عمل النجاشعه، و هو غلط؛ لأنني رأيته في القرباذين الرومي عن الطبيب. و صنعتة: بزر خطمي و قطونا و مرّ و حلبة و كتان، ينقع كل على حدته ثلاثه أيام و يؤخذ من لعابها بعد عصرها بالصوف أربع أواق، ثم يؤخذ مرداسنج أربع أواق، يطبخ برطل و نصف زيتاً حتى ينحل فيسقى اللعاب شيئاً فشيئاً حتى يستوعبه و ينعقد، فينزل و يلقي عليه زفت و رماد كرم من كلّ خمسه، صداً حديد مثقال، و يضرب و يرفع. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦٥٣).

[٤٤٤] (٣) البارود: يعبر عنه عندنا ب((الأشوش)) و((الملح الصيني)). و هو حار يابس في الرابعه أو وسط الثالثه. أجوده البراق الرزين الحديد الأبيض السريع التفرك. (التذكره ج ١، ص ١٦٧). و في (مفردات ابن البيطار ج ١، ص ١١٤): هو زهر حجر أسوس. بالسين لا الشين).

[٤٤٥] (١) البقم: بفتح الأول و تشديد القاف، معرّب، و قيل: عربى. و هو خشب أحمر يضرب إلى الصفرة يؤتى من بلاد الهند. يستعمله الصبّاغون و يصبغ بطبخه. حار يابس في الثانيه. (بحر الجواهر). و في تذكره داود الأنطاكي أن البقم: بالعربيه ((العندم))، و الهنديه ((القهرم))، و غيرها. (ج ١، ص ٢٠٤). و في مفردات ابن البيطار انه: خشب شجر عظام، ورقه مثل ورق اللوز الاخضر و ساقه و أفنائه حمر، و نباته بأرض الهند و الزنج و يصبغ بطبيخه. ابن رضوان: يلحم الجراحات و يقطع الدم المنبعث من أى عضو كان، و يجفف القروح. لاحظ: (ج

[٤٤٦] (١) البسليقون: و في التذكرة: ((باسليقون)). قال فيها: انه عجيب الفعل في القروح و الجروح و الأورام الباردة. و هو من المشاهير في القراياذين اليوناني. و صنعتة: زفت راتينج شمع سواء، قنه ربع أحدها، زيت مثل الجميع مرتين، يخلط بالطبخ و يرفع، و إن أضيف إليه البورق سُمى ((الجاذب)). (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦٥٤).

[٤٤٧] (١) الحَرْبَاء: دويبه على شكل سام أبرص، ذات قوائم أربع، دقيقه الرأس، مخططة الظهر، تستقبل نهارها و تدور معها كيف دارت، و تتلون ألواناً. و يضرب بها المثل في الحزم و التلون. فيقال: ((أحزم من حرباء))، و ((تَلَوْنٌ تَلَوْنُ الحَرْبَاء)) (المعجم الوسيط).

[٤٤٨] (٢) سَامٌ أَبْرَصٌ: ضرب من الوزغ. (المعجم الوسيط). و في تذكره الانطاكي: هو الوزغ لا البرى منه خاصه. (ج ١، ص ٤٣٢).

[٤٤٩] (٣) لسان الجمل: هي عشبه من الحشيشه لها ورق مفترش خشن لخشونته كأنه المناخل، لخشونه لسان الثور، و يسمو من وسطها قضيب كالذراع طولاً في رأسه نواه كحلاء و هي دواء من أوجاع ألسنه الناس و ألسنه الإبل من داء يسمى ((الخارس))، و هو بثور تظهر بالألسن مثل حب الرمان. (مفردات ابن البيطار ج ٤، ص ٣٨٣).

[٤٥٠] (١) الباذا ورد: فارسي قبلى معناه ((الشوكه البيضاء))، و باليونانيه ((فراسيون))، و يقال ((أفتالوفى)). و هو نبات مثلث الساق، مستدير الأعلى، مشرف الأوراق، شائك، له زهر أحمر داخله كشعر أبيض، لا تزيد اوراقه على ست، إذا تفل مضيغهُ جمد، و تهواه الجمال. و منه ما يزيد على ذراعين، و يعظم الشوك الذى فى رأسه كالإبر، و يعرف هذا بشوك الحية. و منه قصير يشبه العصفر أعرض اوراقاً من الأول و

فى زهره صفره ماء، يقشر و يؤكل طرياً و يخلل كالاشترغاز، و أهل مصر تسميه ((الللاح)) . لاحظ: تذكره أولى الألباب ج ١، ص ١٦٥).

[٤٥١] (١) تمرط الشعر: تساقط و تحاّت. (محيط المحيط).

[٤٥٢] (٢) أى: علتها الخضرة. لاحظ: (محيط المحيط).

[٤٥٣] (١) الأئوق: العقاب، الرخمة. يقال: ((هو أعز من بيض الأئوق)) مثل يضرب للمستحيل أو لما لا سبيل إليه؛ لأن الأئوق تحرز بيضها فلا يكاد يظفر به؛ لأن أوكارها فى القلل الصعبة. (المنجد فى اللغة).

[٤٥٤] (١) شاة بلّ وط: يُسمّى فى مصر ب ((القسطل))، و معناه: ملك الأرض، و هو أنثى البلوط. ينبت بجزيّره قبرص و البندقيه و يرتفع فوق قامتين، كثير الفروع مشرف الورق فيه شوكة ماء، و حمله إلى تفرطح كأنما قسم نصفين، و قشره طبقتان داخل الاولى كالصوف؛ و لذلك يُسمّى ((ابو فروه))، و تحت هذا قشر رقيق ينقشر عن حبه اسفنجيه تقسم نصفين. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٤٧٣).

[٤٥٥] (١) أمير باريّس: و فى القانون ((أثير باريّس)) لاحظ: (ج ١، ص ٣٥٩). قال الانطاكى فى تذكرته: هو البرباريس، و بالفارسيه ((زرشك))، و بعضهم يسميه ((عود الريح))، و بالبربريه ((أنزار)) . لاحظ: (ج ١، ص ١٤٤).

[٤٥٦] (١) غاسول: أبو قابس. (تذكره الانطاكى ج ١، ص ٥٥١). و لاحظ: (ص ٩١) من نفس الجزء.

[٤٥٧] (١) سُلَيْمانى: و يقال سلمانى. هو المعروف الآن ب ((دواء الشعث))؛ لإزالته الآثار. و هو دواء يجلب من أعمال البندقيه، و أجوده الرزين الحديث الأبيض. و صنعته: أن يؤخذ من الزئبق الجيد رطل، و من الرهج المعروف ب ((سم الفأر)) أوقيه، فيحكم سحقهما حتى يمتزجا و يجعل الدواء فى زنجفريه و يصعد. و هو حار

فى الثانىة يابس فى الثالثه، أو هو حار يابس فى الرابعه. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٤٥٤).

[٤٥٨] (١) راجع: (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٥٩٧)، و (مفردات ابن البيطار ج ٤، ص ٢٩٨).

[٤٥٩] (٢) و فى القانون ((دينارويه)) قال: هو الحزاء و زوفرا. (ج ١، ص ٤٤٣). و فى تذكره أولى الألباب ((دينارويه)) (ج ١، ص ٣٨٠).

[٤٦٠] (١) الوثى: الوثى: وسم يُصيب اللحم لا يبلغ العظم أو دون أن ينكسر العظم. (المنجد فى اللغة).

[٤٦١] (٢) مغاث: نبت بالكركخ و ما يليها من جزائر الحصن و جبالها، يكون عروقا بعيدة الاغوار فى الارض غليظه عليها قشر الى السواد و الحمرة تنكشط عن جسم بين بياض و صفره، أجوده الرزين الطيب الرائحة الضارب إلى الحلاوه مع مراره خفيفه. تذكره اولى الالباب ج ١، ص ٦٧٩).

[٤٦٢] (١) أنظر: (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٦٤٨).

[٤٦٣] (١) الدِيَكه: و أدياك، و ديوك: جمع ديك، و هو ذكر الدجاج. (المعجم الوسيط).

[٤٦٤] (٢) العدارى: منه رومى هو ((الهيوفاريقون))، و فارسى. حب كالشعير أغبر يكون بشجر بجبال فارس يؤخذ منه آخر الخريف، و قوته تسقط بعد اربع سنين. و هو حار يابس فى الثانىه. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٣٦٠).

[٤٦٥] (١) قُرُونُ السُّنْبُل: قيل: اصل السيكران، و قيل: هندي تمنشى له أصل كالبيش. و هو حار يابس فى الرابعه. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٥٨٤). و فى جامع ابن البيطار: قيل: أنه نوع من السِّنْبِل أبيض قتال يوجد مع السنبل. و قيل: أنه أصل النبات المسمى ((خائق النمر)). (ج ٤، ص ٢٦٠).

[٤٦٦] (١) البيش: نبت مشهور هندي و صينى،

يكون بكابل و هلاهل و اطراف السند. يطول إلى ذراع، عريض الأوراق سبط، له بزر كالشبت و زهر اسمانجونى. يدرك بآب، أعنى مسرى. و منه ملتو كالأكليل يسمى ((قرون السنبل))، و منه ما يشبه القسط شديد السواد. تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٢٢٥). و لاحظ: (مفردات ابن البيطار ج ١، ص ١٨٠).

[٤٦٧] (٢) الجَدْوَار: هندی، معناه: قامع السموم، و باليونانية ((ساتريوس)) يعنى: مخلص الأرواح. و هو خمسة أصناف. لاحظ: تذكره الأنطاكي ج ١، ص ٢٦٣، و (مفردات ابن البيطار ج ١، ص ٢١٩).

[٤٦٨] (٣) جَوْز مَائل: هو المعروف ب((المرقد)) عند الإطلاق، و بمصر يُسمّى ((الداتوره)). و هو نبت لا فرق بين شجره و شجر الباذنجان، يكون بمجارى المياه و الجبال و قرب الضحضاحات. له زهر أبيض و غلف خضر خشنه تطول نحو أصبع، فاذا أخذ فى الإنعقاد التأم، و قلما تحمل الواحده منه أكثر من جوزة، و تكون بأعلى الشجره شائكه حصفه الجسم إلى غبره قبل بلوغها فاذا بلغت اسودّت. (التذكره ج ١، ص ٢٨٣).

[٤٦٩] (٤) الصِّل: الحيّه من أخبث الحيات. (المعجم الوسيط).

[٤٧٠] (١) ابن عرس: دويبه كالفأره تفتك بالدجاج و نحوها. (المعجم الوسيط).

[٤٧١] (٢) الرتلاء: و يقال ((رتلى)). ضرب من العناكب. (المعجم الوسيط). و فى تذكره الأنطاكي قال: رَتَيْلًا: من العناكب، كبير البطن قصير الأرجل بين صفره و سواد، مسموم و نهشه يؤلم و ربما أضعف. و هو بارد يابس فى الثالثه. (ج ١، ص ٣٩٣).

[٤٧٢] (١) الزناير: مفرداها: زُنْبَار؛ حشره أليمه اللّسع، من الفصيله الزُّبُوريه. لاحظ: (المعجم الوسيط).

[٤٧٣] (٢) البازى: طير من الجوارح يُصاد به، و هو أنواع كثيره. (المنجد فى اللغه).

[٤٧٤] (١)

الحَسَك: هو ضرس العجوز و حمص الأمير. و هو أشبه شىء بشجر البطيخ الأخضر يمد على الأرض و أوراقه إلى صفرة و حمله مثلث أو مدحرج مرصوف بالشوك. و هو معتدل أو بارد يابس فى آخر الاولى. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٣٠٩). و لاحظ: (مفردات ابن البيطار ج ٢، ص ٢٧٥)، و (القانون ج ١، ص ٤٧٨).

[٤٧٥] (٢) عُشَار: شجره سبطه دقيقه الورق كثيره الأغصان، لها زهر إلى الصفرة ببتحول كأنه كيس مملوء قطناً يقال: إنه من أجود حراق القدح و عليها يقع سُكَّر العشر و هى أكثر اليتوعات لبناً. حاره يابسه فى آخر الثانية، و اللبن فى الرابعه. (تذكره أولى الألباب ج ١، ص ٥٣٥).

[٤٧٦] (٣) الدُّلَم: الفيل. و الدُّلَم: ولد الحيه. (المعجم الوسيط).

[٤٧٧] (٤) الأَرْضَه: دوده أو دوبيه تأكل الخشب و نحوه. يقال: خشبه مأروضه. (المعجم الوسيط).

[٤٧٨] (٥) السِّاج: شجر من فصيله رعى الحمام. مهده الأصلى آسيا الجنوبيه و أندونيسيا. جميل المنظر، و هو ينتج أحد الأخشاب الصلبه المعروفة. (المنجد فى اللغة).

[٤٧٩] (١) دُلَب: يُسمّى الجنار و الصنار و الضرا. و هو جبلى و نهري، يعظم عند المياه جداً حتى رأيت شجره منه تظل نحو عشرين فارساً. و ورقه كورق التين لكنه ادق، و أحد وجهيه مزغّب، و له زهر صغار بين بياض و صفرة يخلف كجوز السرو لكنه صغير، و رائحته كرائحه القطران إلّا انه دونه. و هو بارد يابس فى الثانية الأورقه فرطب. (التذكرة ج ١، ص ٣٦٦).

[٤٨٠] (١) خَرَاطِين: ديدان حمر طوال يلف بعضها على بعض تتولد غالباً فى عكر المياه كصبابات الحيضان و الأرض النديه و مجاورها، و منها العلق الذى

يشتبك في الفم يمص الدم. و كلها حاره فى الأولى أو بارده رطبه فى الثانيه. (التذکره ج ١، ص ٣٣٤).

[٤٨١] (١) شجره مريم: و الطلق، و يقال: كف مريم. أصل كاللفت مستدير إلى الغبره يقوم عنه فروع مشتبكه فى بعضها، و هو حار يابس فى آخر الثالثه. (تذکره أولى الألباب ج ١، ص ٤٧٩).

[٤٨٢] انطاکی، داود بن عمر، النزہه المبهجه فى تشحید الأذهان و تعديل الأمزجه، ١ جلد، موسسه البلاغ - قم، چاپ: اول، ١٤٢٠ هـ.ق.

[٤٨٣] انطاکی، داود بن عمر، النزہه المبهجه فى تشحید الأذهان و تعديل الأمزجه، ١ جلد، موسسه البلاغ - قم، چاپ: اول، ١٤٢٠ هـ.ق.

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات ...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١. JAVA

٢. ANDROID

٣. EPUB

٤. CHM

٥. PDF

٦. HTML

٧. CHM

٨. GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١. ANDROID

٢. IOS

٣. WINDOWS PHONE

٤. WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصحان
الغمامي



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايضاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

